ديـــوان
محمد بن الطلبه اليعقوبي
الشنقيطي الموريتاني
(1188-1272هـ/1774-1856م)

شرح وتحقيق الأستاذ:
محمد عبد الله بن الشبيه بن ابوه

مراجعة فضيلة الشيخ:
محمد سالم بن محمد علي بن عبد الودود

تقديم الدكتور:
محمد بن باه بن محمد ناصر

الناشر:
أحمد سالك بن محمد الأمين ابن ابوه

المحتويات

الإيداع القانوني رقم: 572 بتاريخ 1999/5/6م
لدى المكتبة الوطنية بوزارة الثقافة والتوجيه الإسلامي
نواكشوط - موريتانيا

الناشر: أحمد سالك بن محمد الأمين بن ابُّوه

ص.ب. 3823
هاتف 94 57 25 (222) - فاكس 95 57 25 (222)
E-Mail: info@toptechnology.mr
Web: http://www.toptechnology.mr

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر:

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ومن اقتفاه واهتدى بهداه.

يسرُّنا أن نقدِّم للقارئ ديوانًا لشاعر شنقيطي (موريتاني) عُدَّ في طليعة من تربّعوا على عرش الشعر في هذا الركن من البلاد العربية، هو محمد بن الطلبه الموسوي اليعقوبي، وذلك مساهمة في حفظ تراثنا العربي الإسلامي، وتيسيرا للاطلاع عليه، آملين أن يسدّ هذا الديوان فراغا في المكتبة العربية، وأن يكون منارة للطالب، وعونا للباحث، وذُخْرًا للمثقّف ممن يتطلعون بشوق إلى استجلاء نماذج بديعة من مساهمة السلف في صياغة الرصيد الثقافي لهذه الأمة، وما تُمِدُّ به الحضارة العالمية من أعلاق أدب نفيس ما يزال كثيرها مجهولا.

وقد انطلق هذا العمل من أهم نُسَخ الديوان الموجودة، وهي:

- نسخة أهل محمد عبد الله بن الطلبه، وقد اشتملت على ستة وتسعين وتسعمائة بيت موزعة على سبعة وخمسين نصا
- نسخة المعهد الموريتاني للبحث العلمي، وقد اشتملت على أربعة وخمسين وثمانمائة بيت موزعة على خمسة وأربعين نصا
- نسخة أهل البراء، وقد اشتملت على واحد وأربعين وثمانمائة بيت موزعة على ثلاثة وأربعين نصا.

- ما أورده أحمد بن الأمين في الوسيط من شعر ابن الطلبه، وهو ستة وستمائة بيت موزعة على ستة وعشرين نصا.

وقد كانت هذه النسخ كلها تعاني نقصا بَيِّنًا في كمية النصوص وفي عدد أبيات النص الواحد؛ وتشكو روايتها اختلالا كبيرا. فانعقد العزم على متابعة البحث لاستكمال النصوص، وهي مهمة لم تكن سهلة، فبدأ جمع النص سنة 1398هـ/1978، بينما شُرِع في عمليات الشرح والغربلة والتصحيح والمراجعة سنة 1413هـ/1992، وكان الفراغ منه بعون من الله يوم الجمعة تاسع ذي الحجة سنة 1419هـ/ 1999.

وتم الحرص خلال فترة الجمع والشرح على تَـقَفِّي الوثائق التي من شأنها أن تفيد في إضافة نصٍّ أو تنقيحه؛ واستدعى ذلك القيامَ برحلات ميدانية مكَّنت من زيارة نُخبة من مراكز الإشعاع العلمي المتأصِّل هي، على ما نعلم، أهم مظانٍّ توثيق شعر السلف في موريتانيا.

وتمت خلال تلك الرحلات معاينة مجموعة من الأماكن لها ذكر في الديوان، للوقوف على أسمائها الصحيحة، ومواضعها الفعلية، وليتم رسمها على الخريطة بصورة دقيقة.

وكان من ثمرات هذا الجهد أن جُمِع نحو 1500 بيت تقع في 91 نصًّا، بعد استبعاد ما لم يقم الدليل على انتمائه لصاحب الديوان، دون أن يعني ذلك ضرورةً الإحاطة بكل شعره.

وقد قام الأستاذ محمد عبد الله بن الشّبِيه بن ابّوه بضبط النصوص وشرحها شرحًا مفصلا، يفسر الدالَّ ويُبَيِّن المدلول؛ وعزَّز الشرح بالاستشهادات التي توضِّح استخدام المفردة في السياقات المختلفة؛ كما قد ترمي إلى التنبيه لإفادة نحوية أوصرفية أو لغوية ذات علاقة بالنص؛ فبلغ مجموع الشواهد نحو

1840 منها 290 آية، و222 حديث أو أثر، ونحو 1328 بيت شعر؛ وأُحِيلت هذه الشواهد بطريقة تُسَهِّل على القارئ العودةَ إليها في مصادرها ومراجعها.

وتفضَّل مشكورا الشيخ محمد سالم بن محمد علي بن عبد الودود (وزير الثقافة والتوجيه الإسلامي سابقا، وهو عضو في أكاديميات ومجامع علمية دولية) بمراجعة الشَّرْح وضَبْطِ النصِّ وروايته، فكان له تصرُّف العالم المجتهد المنقِّب، وعبَّر عن ذلك الأستاذ محمد عبد الله بن الشبيه في أبيات جمعت بين الإشادة والتقدير الكبيرين لهذا الجهد وبين ما يتحلَّى به أهل العلم من إنصاف وتواضع:

ألا فامدحنَّ الشيخ، بَجِّل، وقل: مرحى
قصدت لباب العلم واللغة الفصحى

وذلك شيخ العصر لاثل عرشه	وحامي أصول الدين بان له صرحا
يدافع عن دين المهيمن مخلصا	يهذب هذا الشعب، لم يأله نصحا
قرأت عليه النص والشرح أربعا	فسحَّ علي العلم من ودقه سحا
وقلدته في ذلكم غير أنني	محوت الذي يمحو نحوت الذي ينحا
فلا زلت يا شيخي محمد سالما	ولازلت والحساد أكبادهم جرحى
ولازلت يا شيخي شحاكا لحاسد	يراك شجى في الحلق برحا له برحا
ولازلت في عز ونصر ورفعةٍ	كريما حليما تؤثر العفو والصفحا
جزاك إله العرش عنا وليتني	شفيت غليل المدح من مدحكم مدحا.

وقام د. محمد بباه بن محمد ناصر (مدرس ورئيس مركز للبحث بجامعة نواكشوط) بكتابة مقدمة اشتملت على ترجمة لصاحب الديوان وتقديم يُبْرِز جوانب من وجوه الشبه بين البيئة الشنقيطية والبيئة في شبه جزيرة العرب، عساه يُسهم في إيضاح الصلة بين شعر مدرسة ابن الطلبه ومدارس الشعر في شبه جزيرة

العرب خلال القرن الأول للهجرة وما قبله، كما يستجلي بعض خصائص نصوص الديوان ودرجة تميُّزها وتفرُّدها؛ ثم قام بإنجاز الخريطة المرفقة.

فلكل هؤلاء أسدي الشكر مستحقًّا؛ وأشكر الأستاذ اليدالي بن الحاج أحمد (مستشار وزير الثقافة والتوجيه الإسلامي) على إسهامه القَيِّم في تخريج الشواهد وفي قراءة بعض النصوص وقراءة شرحها.

وللدكتور يحيى بن البراء نتقدم بشكر خالص على نسخة الديوان التي أمدّنا بها.

وليجد هنا كل من أسهم في إنجاز هذا العمل، ممن لم يتسع المقام لذكر أسمائهم فرادى، شكرنا وعرفاننا.

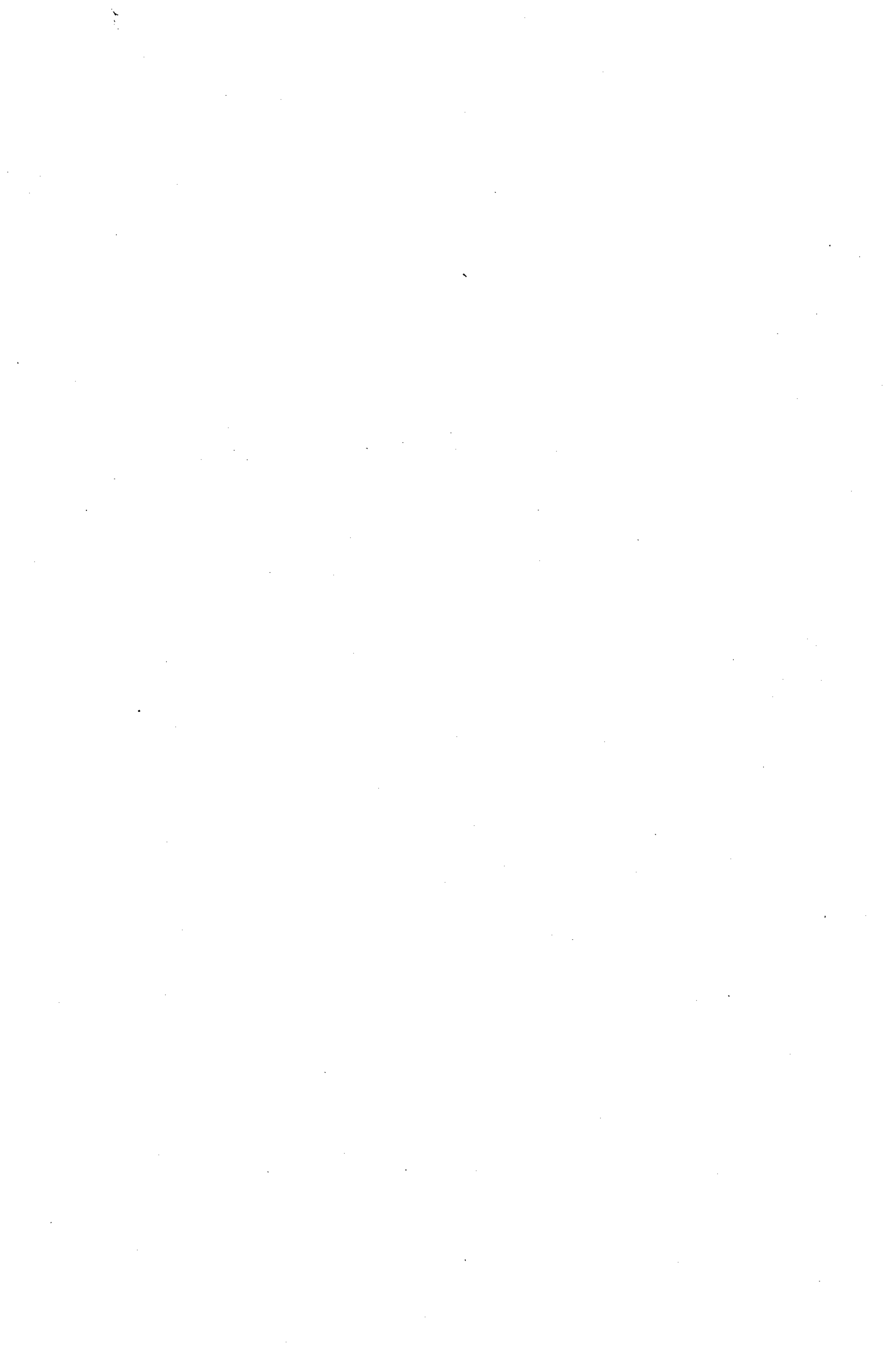
وخلاصة القول أن العطاء الثقافي لقرون عديدة في موريتانيا ما يزال مغمورا، وقد ضاع منه الكثير، ثم إن ما لم يضع منه بقي مشتَّتًا بين الرواة و"الكنانيش" الخاصة في البوادي الظاعنة والقرى المعزولة، تتألَّب عليه عوامل الاندثار وغياب وسائل الحفظ المناسبة، وذلك آكد ما حمل على نشر هذا الديوان؛ وإننا لنأمل أن يشد من أزر مساعٍ لم تزل متواضعة يتم القيام بها لانتشال هذا العطاء.

والله على ما نقول وكيل.

أحمد سالك بن محمد الأمين بن ابُّوه

نواكشوط، يوم الجمعة تاسع ذي الحجة 1419هـ

المقدمة



محمد بن الطلبه الموسوي اليعقوبي

(1188هـ/1774م - 1272هـ/1856م)

تكاد المراجع التي تتحدث عن ابن الطلبه تهمل التطرق إلى نشأته وأشياخه وطلبه العلم ونشره إياه، و تكتفي بأن تورد له صورة مشرقة؛ كأنما أغنت شهرة الرجل عن طرْق جوانب مهمة من حياته.

اسمه ونسبه:

هو محمد[1] بن محمد الأمين بن محمذ (آبه) بن المختار بن موسى بن يعقوب بن أبي موسى بن يعلى (أبيال) بن عامر بن يعلى (أبيال الأكبر) بن ابهنضام[2] بن محمد بن يعقوب (الجامع)[3] بن سام بن عبد الله بن أعمر بن حسان.

وقد عُرِفَ بابن الطُّلْبَه الموسوي اليعقوبي[4]، ينتهي نسبه إلى جعفر بن أبي طالب شهيد مؤته؛ يقول في مقدمة نظمه لتسهيل ابن مالك: (رجز)

قال الجدير بالجفا الفقير لرحمة الرحمن والحقير:

---

1 تنطق الميم الأولى من محمد ساكنة، وبعض الكتاب يُثبت ألف وصل قبلها؛ وما أثبتناه هو ما يُثبته محمد نفسه في توقيع ما هو موجود بخطه من الأحكام التي أصدرها في النوازل.(انظر مثلا: محمد بن الطلبه، نازلة، مخطوط، مكتبة احمد سالك بن ابوه).

2 ابهندام (في بعض النسخ: ابهنضام) هوأبو أحمد: عامر الأكبر، دفين انتالفه (جنوب تازيازت، في شمال غرب موريتانيا)، أحد الخمسة الذين انحدرت منهم قبائل تشمشه.

3 عرف يعقوب بن سام بـ"يعقوب الجامع"، لكونه الجد الذي تلتقي عنده مجموعة آل أحمد بن يعقوب في وسط بلاد شنقيط وشرقها بمجموعة آل محمد بن يعقوب في غربها وشمال غربها.

4 الموسوي: نسبة إلى جده موسى ابن يعقوب بن أبي موسى. واليعقوبي نسبة إلى جده يعقوب.

محمـد المعـروف بـابن الطُّلْبَـه[5]؛ هيئ لـه يا رب أسنى طِّلْـبَه[6]

جـمُّ العيـوب مدمـن الـذنـوب الهاشمي الجعفري اليعقوبي[7].

---

[5] الطُّلْبَه في الحسانية (اللهجة العربية في موريتانيا): عبارة إجلال وتعظيم يطلقها التلاميذ على بيت أستاذهم، ومفردها (في غرب البلاد) مرابط، على غير لفظها؛ يقول الشيخ محمد المامي بن البخاري: "وأما كلام حَسَّانَ فالطلبه عندهم العلماء"، الجمان، مخطوط بمكتبة أحمد سالك بن ابوه؛ وابن الطلبه بهذا المعنى: ابن الأشياخ، وهو ما خاطبه به حرمه بن عبد الجليل؛ (راجع الهامش 14 من هذه الترجمة). ويقول أحمد سالم بن باكا: "والطلبة لقب لكل بيت من الزوايا تفرد في عصره بالعلم والورع والجاه، فلقب به بيت محمد بن المختار بن موسى بـن يعقـوب؛ (تاريخ إمارة الترارزه – مخطوط محمذ بن باكا). فأهل الطلبه كانت علما على بيت أهل المختار بن موسى، ثم شاركه في اللقب بيت ابنه محمد (آبه) بن المختار.

والطُّلْبَةُ في اللغة: السفرة البعيدة، وكثيرا ما كان التلاميذ، في بلاد شنقيط، يفدون إلى أشياخهم من مناطق نائية، فيمكن نعت مكان الشيخ بأنه طلبة أي سفرة بعيدة، ومن ثم أُطلق اللفظ على الأشياخ الذين تُشَدُّ إليهم الرحال من بعيد، وينتهي السفر بالوصول إليهم. وقد تعني الطلبه (في الحسانية) بالمعنى الواسع: حملة القلم في مقابل حملة السيف: "العرب"؛ قال سيدي عبد الله بن أحمد دامُ الحسني: (مادحا الشيخ سيديا الكبير، ت 1285 هـ /1868 م):

سـاد الأبـاعد والأدنيـن قاطبة وعم ظل ذراه "العرب"و"الطلبه"؛

وليس هذا المعنى العام هو القصد في "ابن الطلبه".

[6] الطِّـلْبَـة: الطّـلْبَـة بضم الطاء: المطلوب، وبكسرها: اسم من طالب.

[7] انظر: المختار بن موسى اليعقوبي (توفي في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري؛ وثيقة بخطه، كتبت يوم النحر 1106هـ/1694م، مخطوط مكتبة أحمد سالك بن ابوه).

- محمد اليدالي بن ساعيد (ت1166هـ/1752م)، نصوص من التاريخ الموريتاني، تحقيق محمذ ولد باباه، بيت الحكمة، تونس 1990، ص91، هامش 82.
- كمال الدين محمد المجيدري بن حبيب الله اليعقوبي (ت 1204هـ/1790م)، نسب بني يعقوب، (مخطوط مكتبة أحمد سالك بن ابوه).

صالح بن عبد الوهاب الناصري (ت1278هـ/1861)، الحسوة البيسانية في الأنساب الحسانية، (مخطوط مكتبة أحمد سالك بن ابوه).

أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت1331هـ/1912م)، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، الخانجي القاهرة، ط4، 1987.

<=

وأمه عائشة بنت أحمد خرشي بن محمد الخراشي بن مسكه بن بارك الله فيه بن أحمد بازيد بن يعقوب بن يعلى (أبيال)، وعائشة هذه من بيت علم وجاه.

مــولـــده ونشـــأتـــه:

ولد سنة 1188هـ/1774م في تيرس، وتوفي والداه وهما في ريعان الشباب، ووحيد هما لم يُكمل سنته الأولى، فحضنته جدته لأمه ورعاه جده لأبيه محمذ آبه (تـ 1204هـ/1790م) بن المختار، وغدا موضع عناية كريمة لذينك البيتين الشريفين؛ فطفقا يغمرانه بحنان لم يشعر معه بفقد أم ولا أب، ونال من الرعاية فوق ما ناله أترابه.

ولما بلغ سن التلقي والسماع أشرف على تربيته بيت جده محمذ آبه، وكان سلطة مرجعية في العلم والورع، فقد كان الشيخ عالما غزير العلم عظيم الجاه، جمع بين الثراء والقضاء الذي توارثه أبناء المختار[8] بن موسى من بعده.

<=

- محمد يحي بن ابُوه اليعقوبي (ت1349 هـ/1930م). رحلته إلى الحج، (مخطوط مكتبة أحمد سالك بن ابوه).
- محمد فال بن بابه العلوي، كتاب التكملة، تحقيق أحمد بن الحسن، بيت الحكمة، تونس 1987.
- أحمد سالم بن محمذ بن باكا الديماني، تاريخ إمارة الترارزه، (مخطوط مكتبة أحمد سالك بن ابوه).
- جمال الدين بن عِنَبه (ت 828هـ/1425م)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، مكتبة الحياة، بيروت، ص.ص:71-75.
- أحمد بن خالد الناصري السلاوي (ت 1315هـ/1897م)، طلعة المشتري في النسب الجعفري، مطبعة سرار، الدار البيضاء 1987، ص.ص. 108 -118.

[8] كان المختار قاضي تشمشه ومعلمها، أسند إليه الإمام ناصر الدين تلك المهمة؛ (محمذ ولد باباه، الشيخ محمد اليدالي ووسطه الاجتماعي. تحت الطبع)، ثم قاضيا لعلي شنظوره (ت1139هـ/1726م) الباني الفعلي لإمارة الترارزة، بعد أن أسسها جده أحمد من دامان

وفي بيت هذا الشيخ القاضي الذي يَعُدُّ الأخذ من الثقافة العربية الإسلامية بنصيب وافر أمرًا ضروريًا ضرورة الماء والهواء، بدأ الحفيد رحلته مع العلم، فكانت تلك التربية الأولى التي حملت من الحب ومن العطف مقدار ما حملت من الجدِّ ومن الصرامة، بمنزلة الثِّقاف الذي وضع الشواخص الأولى لأبعاد شخصية ابن الطلبه.

أشياخه وطلبه العلم:

بدت على ابن الطلبه، وهو ما يزال غض العود، بشائر النبوغ، فتلقَّف الكثير من معارف محيطه الأسري، وشرع يَقْطِف من علوم جَدِّه (آبه)، وعمه حبيب الله بن آبه، فأخذ عنهما ما يَتَعَيَّن على مثله أخذه من فقه ونحو ولغة وأدب وعقيدة، ثم أخذ يتردَّد على علماء المساجد الظاعنة التي كانت يومها ترصِّع تيرس[9]، فقد

<=

(تـ1045هـ/1635م)؛ وقد عهد علي شنظوره في إمارته(1114هـ/1702م ـ 1139هـ /1726م) إلى المختار بمنح أرض الإمارة للقبائل التي عمرتها بحفر الآبار وبالزراعة، (انظر: محمد مختار بن عبد الله (النونُ)، وثيقة بخطه، مكتبة أحمد سالك بن أبوه؛ وانظر كذلك: يحيىبن البراء، الفقه والمجتمع، نواكشوط 1994. ص.148). وقد ربطته صلات علمية بشيخ المالكية بمصر في عهده: محمد الخرشي (ت1105هـ/1695م).

[9] في وصف تيرس وساكنيها يقول كمال الدين محمد المجيدري اليعقوبي، من موشح له :
(مجزوء الرجز)

يا من يَرى ولا يُرى	عني الكروب نَفِّسِ
واجعل لأمر عسرا	يُسْرًا بلا تَشَكُّسِ
لقد نفى عني الكرى	شوقي لأهل تيرس
لهفي عليهم نبلا	مهذبين فضلا
إن قِيسَ معبد على	غريدهم كالأخرس
أو قِيسَ سُحْبانٌ على	بليغهم لم يَنْبُسِ

=>

كانت هذه الناحية إذ ذاك منتدى علم وساحة أدب ومنتجع استشفاء، يؤمُّها الناس من كل النواحي، فحضر، وهو يافع، مجلس كمال الدين محمذ المجيدري (ت1204هـ/1790م) ابن حبيب الله الموسوي اليعقوبي، وهو تلميذ محمذ (آبَّـه) وابن أخته؛ ومجلس سيدي عبدالله (ت1209هـ/1794م) بن الفاضل بن بارك الله فيه، وتابع بعدهما الاتصال بصفوة من تلاميذ المجيدري مثل المامون (ت1235هـ/1820م) بن محمذ الصوفي اليعقوبي، ومولود بن أحمد الجواد اليعقوبي (ت1243هـ/1827م)، والبخاري بن الفلالي ومحمد بن سيدي محمد، دون قطع في تلمذة فعلية له على أي واحد من هؤلاء؛ وكان على صلة حميمة بالشريف سيدي محمد بن سعد الصعيدي (ت 1232هـ/1817م)؛ ولم يكن الشاب المتأنِّق لينأى عن مدرسة القبلة (الركن الجنوبي الغربي من بلاد شنقيط) وقد ترك له سلفه هناك غرسا محمودا[10] فربطته صلات ودٍّ وزمالة بأحمد بن محمد العاقل الديماني

<=

حب المهيمن جرى	في الدم منهم وسرى
وامتثلوا ما أمرا	به أجل قبس
واجتنبوا ما حظرا	من خبث ورجس
منزلهم رحب الذَّرى	وكومهم شم الذُّرى
فاقوا جميع من قرا	وخط بالابـاخس
هم كرام ذا الورى	هم ثمال البائس.

(أحمد بن الأمين، مرجع سبق ذكره، ص. 216).

[10] كان محمد اليدالي (ت1166هـ/1752) ومحمد العاقل الديماني، وهما من أكابر أئمة المدرسةِ الشنقيطيةِ في جنوب غرب البلاد، من مشاهير تلاميذ المختار بن موسى وابنه محمذ (آبه)، فقد كان محمد اليدالي حريصا على أن لا يذكر المختار إلا مسبوقا بـ"شيخنا" ويقتصر على شيخنا دون ذكر اسم المختار إذا أمن اللبس. (انظر: محمد اليدالي، شيم الزوايا، ص:150). وقد روى محمد فال (1334هـ/1916م) بن محمذ بن أحمد بن محمد العاقل ومْحَمَّد (ت1340هـ/1922م) بن أحمد يوره أن محمذ (ت1204هـ/1790م) بن المختار بن موسى كان
<=

(ت1244هـ/1828م) وبابنـه محمـذ[11] (ت1281هـ/1865م)، وتلميـذه العلامـة النابغـة القلاوي (ت1245هـ/1830م)، وحرمه بن عبد الجليل العلوي (ت1243هـ/1827م).

وهو علـى مـا تَلَقَّـاه مـن محيطـه الأسـري ومـا اكتسبه مـن مخـالطـة أجـلاء علمـاء عصره، يبدو عصاميا فـي تحصيلـه بدرجـة عاليـة، فقد نـال الكثير من علمـه مـن مطالعـة الكـتب، يسـاعده علـى ذلـك ذكـاء ثـاقـب، وعـزيمة لـم تعرف الوهـن[12]، وسـعى إلـى اقتنـاء الكتـب بالشـراء وبالاستنسـاخ[13]

<=

شيخ جدهما محمد العاقل بن الماح. (انظـر: محمد يحي بـن محمد الامين بـن ابوه، مصدر سابق، ص 15).

[11] ويؤكد هذه الصلة ما كتبه أحمد سالم بن باكًا: "حدثنـي بعض الثقـات أنـه أي مْحَمَّدْ أنـاخ يومـا بمحمذ بن أحمد بن محمد العاقل، فوجد معه رجلا من قومه يطالعان الخزنـة، فقام محمذ إلـى مْحَمَّدْ ليسلم عليه، ثم جلسا فأخذا في المطالعة، وكان الخطاب بينهمـا بالحسـانية، وكـان مْحَمَّدْ ربما أخذ آلات "امَّـانيج" (آلة التدخين) ودخن أثناء تلك المطالعة، ثم نهض إلى مطيته وركبهـا، ومرَّ موليا وجهته؛ فتعجب الرجل الذي كان مع محمذ بن أحمد من كونـه أي مْحَمَّدْ مـن أهـل العلم ويتكلم بالحسانية، لأنها لا يتكلم بها من الزوايـا فـي ذلـك العصـر إلا قليـل، وإنمـا لغتهـم (كلام أزناكه) وقال أي الرجل لمحمذ: "امَّنْ هذا؟" فقال له: هذا ولـي لـم يكـن مـن جنسك مـن الأولياء. (تاريخ إمارة الترارزه، مخطوط، مكتبة أحمد سالك بن ابوه).

[12] من ذلك ما أورده أحمد بن الأمين: "وكان لايمل التدقيق والتنقيب"، ثم يضيـف: "وكـان إذا نـزل بحي من الزوايا أول ما يسألهم عنه القـاموس، فـإذا وجـده بقـي يطالعـه يومـه، وإذا لـم يجـده ارتحل، ولا يترك يومه ضائعا". (الوسيط، ص.ص. 94-95). وكان حثه على اقتناء القـاموس أحد جوانب سعيه إلى أن يقتني الناس وسـائل تعلم اللغـة، أمـا هـو فقد كـان يستخدم المعـاجم (ومنها القاموس طبعا) والموسوعات اللغوية، ولكن يبدو أنه كان يعتمد بالأساس على ما نطـق به العرب في لغتهـم شـعرا ونـثرا مـن سياقات وأسـاليب هـي المنـابع الأصليـة للغـة قبـل أن يتصرَّف فيها المحدثون، ومن أمثلة ذلك، وهـي عديـدة مـا أُثْـبِت فـي شـرح "مسـدَّم". (انظـر شرحها في البيت 73 من النص 69).

[13] عرف ابن الطلبه بجمال الخط في زمنه، وكان يستنسخ الكتب لنفسه، (انظر محمد عبد الله بـن الفلالي، مخطوط، مكتبة أحمد سالك بن ابوه).

والإعارة[14]، ولم يلبث أن بنى مظلة ثقافية جمعت بين الاتساع والتنوع، فلقد درس الفقه أصولا وفروعا، واللغة والأدب والمنطق والتاريخ والأنساب، دراسةَ تَعمق و تَدقيق، وبحثٍ ومقارنة واستنتاج وتقييم[15]، تدل على ذلك الحواشي والشروح والتعليقات التي تركها على هوامش مجموعة من المتون.

---

[14] من أمثلة ذلك: أنه طلب، وهو ما يزال شابا، من حرمه بن عبد الجليل العلوي (ت1243هـ/1828) إعارة "تبصرة الحكام في أصول الأقضية والأحكام" لقاضي المدينة المنورة إبراهيم بن فرحون (ت799هـ/1396)، وكانت التبصرة من أهم الكتب المعتمدة في الفتوى لدى الشناقطة، فأعاره إياها على الرغم من شدة تعلقه بها وحرصه على استصحابها، كسائر العلماء في عهده، وسلم ابْنَ المشايخ (بن الطلبه) أبياتا تترجم ذلك:

(بسيط)

يا ابن المشايخ والأشياخ أسلافه   جزاء من يسعف العافين إسعافه
لكن تبصرة الحكام مبخلة   ولؤلؤ وسواد القلب أصدافه
ومن أعار سواد القلب أتلفه   لكن يهون علينا فيك إتلافه

فأجابه ابنُ الطلبه شاكرا الإعارة:

(بسيط)

لله درك من بحر ودرك من   دُرٌّ يكون سوادَ القلب أصدافه
أُتحفتنا منك نيلا عز مطلبه   أتحفت ما أمَلُ المأمول إتحافه.

(انظر: أحمد بن الأمين، الوسيط، ص: 25. والبيتان الأخيران من خط العالم الثبت أحمد بزيد بن حياني، مدَّ الله في عمره).

[15] تُظهر فتاويه سعة معارفه الأصولية مع اعتماده أقوال أئمة المذهب المالكي، وتجنبه أقوال من لا يُعتَمد على ما انفرد به أحدهم، وقدرته الفائقة على تكييف مقتضيات الظروف البشرية مع الأحكام الشرعية ومراعاة الظرف الزماني والمكاني؛ وكان إلى علو كعبه في اللغة، وسعيه لأن يكتسب القوم مهارات الفصاحة، يتبع في النوازل الفقهية منهاجا يُسَهِّل على العامة الاطلاع على أحكام الشرع، لاسيما ما منها تعلق بالحياة الخاصة للفرد، فيوردها في شعر عامي أُحكمت حِلَقُه مثل نظمه لنازلة بنت رَشيد:

مَسْلَتْ بِنْتْ رْشِيد ولِكْوَرْ   جَهْلُوهَا وَلاَّ ذَاكْ عْلاَهْ
قَالُوا عَنْهَا مَا تُصَوَّرْ   هَذُ الطُّلْبَه. إنَّا لِلَّهْ
إنَّا لِلَّهِ مَا اقْسَى عَادْ   قَولَ الْحَقّ الْيَوْمْ فْ الاَبْلاَدْ

<=

وُمَاقَلّ أهْلَ الْعِلْمْ فْ الاَعْبَادْ — أهْلُه قْلاَّعِين مْنَ غْبَاهْ
نَتَّاكِين الِّي مِنّه كَادْ — حَدّ قْرَا وَالزّارْ وقْرّاهْ
عَاد الْحُكْم الِّي عَنُّه حَادْ — قْصَّرْ عَنُّه ولاَّ جَوّلاَهْ
يَابَى عَنُّه وتْعُود عْنَادْ — أيَّاك نْقُولُوله: مَا اقْرَاهْ
بِسْم اللهِ قْلْنَاهَا زَادْ — غَيْر الْحَقّ بْقَى مَا قُلْنَاهْ

ذِي الْمَسْلَه وقْتَنْ جَهْلُوهَا — قَالُوا: ذِي الْعُصْمَه حلُّوهَا
عَادُوا ـ يَا الْهَيه ـ مْن عْدُوهَا — مَنْ جَهِل شَيْئًا عَادَاهْ
وشْهَادَه فِيهَا شَهْدُوهَا — مَا يَقْبَلْهَا حَدّ بْمَعْنَاهْ

كَيْوَرْهُمْ تَقْلِيد طُرُرَاتْ — زِيَّفْ مِنْ الخْلاَ مَرْقُودَاتْ
مَجْهُولَتْ الاَبَاتْ والامَّاتْ — مَاهِي لِخْلِيل، ولاَ مَعْنَاهْ
بِيهَا فِيه النَّاس السَّاوَاتْ — وَاضِحْ مُولاَه الّي وَالاَهْ

كَيْوَرْهُمْ تَقْلِيد الْقَلِيلْ — التَّالي مِنْ شُرَّاح خْلِيلْ
والطَّارِي مْ وراهُمْ مِنْ جِيلْ — الّي عَاد إلاَوِي مَعْنَاه
ومْشَى لَفْظُه بِالتَّبْدِيلْ — ذَاك الّي زَامِكْهُمْ وَ ايَّاهْ
وَالِّي لاَحُه مِنْ فَصْلْ قْبَيَلْ — تعْلاَم أصْل الدّين ومَبْدَاه
الكْلاَم الِّي حُكْمُه تَنْزِيلْ — بِيه نْبِينَا رَسْلْه مُولاَهْ
وَالِّي مِنْهُمْ مَا عْقْد الْقِيلْ — فِيه إلَيْن قْرَاه وقْرّاهْ
مَا يَعْرَفْ مَعْنَى لَفْظ خْلِيلْ — ولاَ يَعْرَفْ مَعْنَى لاَ إلَه
إلاَّ اللهُ كُون تْغَلْغِيلْ — بِلْسَانُه، والْمَعْنَى جَوّلاَهْ

والِّي وَاسَاهَا مَا تَنْحَلّ — وعَادَتْ مِنْ رُوحِ الْغُول أوْحَلْ
فِعْل نْبِينَا فِ مْنَيْن أحَلْ — بْن عَمُّه في الطَّلاَق وجَاهْ
عْلِيه نْبِينَا مَازَحَّلْ ـ — صَلى الله عْلِيه ـ ونَوّاهْ
قَالَ احْلَفْ، ومْنَيْن حْلَفْ حَلّ — عَنُّه غَيْر الِّي بِيه نْوَاهْ

منــزلتــه وعـلاقتـــه بمعاصريـــه:

تجمع المراجع التي تتحدث عن ابن الطلبه على أنه كانت للرجل إلـى علمـه، صفات خُلُقية بهرت معاصريه فقد كان سخيا، راجـح العقـل، دمـث الأخـلاق، حلـو المعاشرة؛ وقد حظيت خصاله وشعره باهتمام كبير نجد لــه صـدى واضحـا فـي كـل أنحـاء القطـر الشـنقيطي وخارجـه[16] لـدى متعـاطي الثقافـة العالمـة ممـن عــاصروه ومـــــن جاءوا بعده[17]، فقد اخترقت شهرته حجـب المعـاصرة وحواجـز المسـافة، يورد محمذ فال بن متالي التندغي (1287هـ/1870م) رأيـه في ابــن الطلبـــه ضمن

<=

قَــال التَّوْدِي والْبَنَّـانِـي   والْخَــرَّاشِــي والـزَّرْقَــانِـي
الامِيــر وكَـم مِنْ بَــرَّانِي   فــي تَفْسِيــر خَلِيــل ومَعْنَــاهْ
ذَاك آنَــا وَحْـدِي مَغْــنَانِـي   ولا رَيْــت الِّـي غَـيْـرِي مَغْنَاهْ
وحْمِدْت الْفَتَّــاح اعْـطَانِي   مِــنْ فَتْحُــه الْعْظِيـم ومَعْطَاه
ولْــهَـمْ لِي قَلْبِـي ولْـسَــانِي   بَــاش نْـرُدّ الرَّاغِــزْ فـي قْفَــاهْ

قَــال خــلِيل وقَال الْمَــوَّاقْ   الامَــام وبَـــهْــرَام بْــــوِفَــاقْ
والْقَــاضِي عِيَّــاض: الطّــلاَقْ   مَـــا يَلْــــزَمْ مَــاه حَــدّ نْــوَاهْ
بِيــه لْـفَظْ، وعْلَى لَفْظُه فَاقْ   والْقَــوْ ل الِّــي غَيْرَه ذَ رًا هْ.

[16] الخصـائص، لابن جني (عثمـان)، تحقيـق: محمـد علـي النجـار، دار الهـدى، بيروت، (د.ت.)، ج1، ص62 هامش1.

[17] اختارت مجموعة من الدارسين ديوانه موضوعا لرسائل جامعية منهم:

- أحمد ولد الحسن، أسلوب ابن الطلبه اليعقوبي، بحث لنيل شهادة التبريز في الآداب من الجامعـة التونسية، 1980.
- محمد محمود بن محمد الأمين، ديوان محمد بن الطلبه، (جزء من الديوان ما يزال مخطوطـا). وغيرهما.

عبارة موجزة مشحونة، تحمل من الإجلال الكثير[18]، ومن الألفاظ القليل:" هذا عربي أخره الله"[19]، وهذا يعني في الاصطلاح إذ ذاك أنه أحد سادة العرب تم استثناؤه من زمن الصحابة[20] والتابعين الأولين ليعيش عهدا تأخر زمانا بنحو اثنـي عشر قرنـا؛ ولعل الأمر هنا لا يتعلق بِبَرْيِ النبال وامتطاء العيس، وإجادة القريض بقد رما يتعلق بامتلاك ناصية اللغة[21] والتبحر في علوم القرآن والحديث، وتَمَثُّلِ الثقافة العربية الإسلامية في أُسسها علْمًا وعَمَلاً.

---

[18] لقي ابنُ الطلبه ابنَ متالي يوما، وبعد أن تحدثا في مسائل العلم وشؤون المجتمع سأله ابنُ متالي: ما آخر ما قاله أهل تيرس من شعر؟ فأنشده ابن الطلبه قصيدته:

بُعْدَ ما بين من بذات الرماح   ومقيم من اللوى بالنواحي

فبادر ابن متالي بكتابتها كلها بخطه؛ وأثناء ذلك المجلس الحافل هيبة، الممتع معا، ناول ابن متالي (بيده) ابنَ الطلبه تبغا ممتازا، فاستمر ابن الطلبه يدخن التبغ الذي كان معه، ثم استطرد مبتسما، لمَّا قرأ في وجه أحد الحاضرين من الأفاضل استغراب عدم تدخينه التبغ الممتاز الذي قُدِّم له: (بسيط)

إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا   من كان يالفهم في المنزل الخشن.

(من وثيقة بخط كليكم بن أحمدُ بن حبيب بن المرابط محمذ فال ولد متالي، مكتبة أحمد سالك بن محمد الأمين بن ابُّوه).

[19] احمد بن الامين، المصدر نفسه، ص:95.

[20] سئل محمذ فال بن متالي: من أكثر الناس شبها بالصحابة اليوم ؟ فأجاب "أشياخ بني يعقوب"؛ وكان إذا وردت إليه نازلة لم يقف فيها على شيء اقتفى عمل أشياخ بني يعقوب في مثلها، ومن ذلك ما نظمه سيد المختار بن والد ناقلا عن الشيخ (ابن متالي) بواسطة ابنه وتلميذه:

حبيبُ عن أبُّو عن الشيخ نقل: "مرابط" من آل يعقوب نـزل

معْ زوجه مُسافريْن موضعا   يـريد أن يرحل هُو ويدعـا

بذا المكان زوجه، فـطوَّلا   ماكان صلّى قبل أن يرتحلا؛

فربما كان ابن متالي يرى ابنَ الطلبه نموذجا أعلى لهؤلاء، (انظر محمد يحي بن ابوه، مخطوط مكتبة أحمد سالك بن ابوه).

[21] كان للغة وتعلمها شأن عظيم لدى ابن متالي وابن الطلبه؛ يقول ابن متالي: (رجز)

تعلُّمُ اللغة شرعا فضل   على التخلي لعبادة العلي

<=

ويذكر صالح بن عبد الوهاب الناصري (ت 1278هـ/1861م)، ولعله كان يومئذ يعيش في ولاته بأقصى شرق بلاد شنقيط أن ابن الطلبه - وهو في أقصى غربها لم يبرحه - من الأعيان والشعراء المجيدين[22]. ويقول عنه محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي(تـ 1316هـ/1898م): "ومن المشهورين في هذه البلاد محمد بن الطلبه العالم الشهير الأديب الشاعر الحسن الخط[23].

أما محمد فال (1349هـ/1930) بن بابه بن أحمد بيبه العلوي[24] فينعته في تكملته بـ"الفقيه الصالح العربي القح"؛ والحقيقة أن صفة الفقيه التي أوردها صاحب التكملة تشير إلى جانب بالغ الأهمية من جوانب معارف ابن الطلبه، ربما حجبه عن بعض الدارسين تميُّزُه في الشعر، ففي صدر الرجل تلتقي قِمَمٌ شوامخ، يألف فيها الشعرُ الفقهَ؛ ونجد علماء أفذاذا كالشيخ محمد المامي (ت1282هـ/1865م) بن البخاري وغيره يرفعون إليه عويصات النوازل للبت فيها أو لتسليم الحكم[25]. ويراه بابكر (ت1322هـ/1904م) بن محمذ بن حجاب الديماني[26]

=>

ويقول ابن الطلبه: (رجز)

أول واجب على من كُلِّفا تعلم اللغة حتى يعرفا
معنى الإله باللسان العربي لأنه مفتاح نيل الأرب

انظر: سيدي أحمد الشمس، النفحة الأحمدية في الأوقات المحمدية، الجمالية – مصر، ط1، ج1، ص.50.

[22] صالح بن عبد الوهاب الناصري، مصدر سابق.

[23] محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي، مصدر سابق.

[24] محمد فال بن بابه العلوي، كتاب التكملة، تحقيق أحمد بن الحسن، بيت الحكمة، تونس، 1986، ص:60.

[25] من ذلك تسليمه حكما حكم به الشيخ محمد المامي وسلمه القاضي أحمد فال فقال:

من قلد المامي السري في مسأله نجا من الحساب يوم المسأله

وسلم محمد بن الطلبه الحكم والتسليم بالبيت التالي:

قلت وذاك عندنا مسلم وقول من خالفه مجرَّم

فأرى أحدهم الشيخ محمد المامي البيتين وحجب عنه توقيعهما، فقال بديهة:

=>

فريد عصره في العلم وفي السخاء والشعر، يرتقي في مدارج الأولياء؛ وكذلك يقول عنه الشيخ ماء العينين (ت1328هـ/1910م) بن الشيخ محمد فاضل: "إنه لولي من أولياء اللـه، فقد ذكر في هذين البيتين ... كِفتيْ الطريقة المحمدية"[27]. وكان صاحب الوسيط[28] من أدق من وصفوا هذه الشخصية الآسِرَة وما بلغته من منزلة لدى طبقة العلماء وأولي الرأي، فيحكم بأنه "فاق أقرانه في العلم والكرم وجودة الشعر"، ثم يؤكد ذلك: "ولا تكاد تَعُدُّ طبقة إلا بدأت به: إذا عُدَّ الكرام فهو حاتمهم، أو العلماء اللغويون فما هو بدون ابن سيده، وكل أخباره تكتب بالذهب"[29]. ثم يعود ابن الأمين، وكأنه شعر بأنه لم يُوَفِّ الرجل حقه، فيُسهب في الحديث عن شهرته وجاهه وحلمه، ولكي لا نرتاب فيما ذهب إليه يستشهد بنماذج من كرمه وحلمه متواترة؛ ثم يحاول أن يركز بعضا مما ذكر في جملة وجيزة بالغة التعبير: "وبالجملة فقد كان محمد هذا حسنة من حسنات الدهر لانزاع في ذلك"[30]. ومن تجليات عنايته الفائقة به مقدارُ ما خصَّص له من كتابه، وما خصَّ به نصوصه من شرح، فقد شغل شعرُه و الحديثُ عنه نحوَ ربع صفحات الكتاب، وهو ما لم يُخَصِّصْ مثله لأي واحد من الثمانين أديبا الذين ترجم لهم؛ ويؤثره أيضا، عند اختتام حديثه عنه، بما لم يؤثر به غيره: "إلى هاهنا تم ما تسنى من

<=

البيت الاول لأحمد فال | والثاني لابن الطلب ذي المعالي

والخط خط الأورع البربوشي | وخطه كالذهب المنقوش.

[26] بابكر بن حجاب، منظومة بابكر بن حجاب، تحقيق خديجة بنت الحسن، بيت الحكمة، تونس، 1990، ص:61

[27] محمد العاقب بن سيدي عبد اللـه بن مايابى، مجمع البحرين في مناقب الشيخ ماء العينين.(مخطوط في مكتبة أحمد سالك بن ابوه)، والبيتان هما : (خفيف)

إن نعمى وإن أم البنينا | لفتاتان حلية الظاعنينا

إن أم البنين تنسيك نعمى | ولنعمى تنسيك أم البنينا.

[28] أحمد بن الأمين، مرجع سابق ص: 94.

[29] المصدر نفسه، ص94.

[30] المصدر نفسه، ص 95.

شعر نابغة شنقيط"[31]؛ ثم ينبهنا إلى أن هذه العناية هي موقف رمى إليه وتعمَّده: "وما عثرت له على قصيدة وفاتتني كلها إلا قافية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم"[32].

وتظل صفوة العلماء الموريتانيين المعاصرين، ممن لهم القدم الراسخة في علوم اللغة والفقه والأصول، تحتفي بالرجل وتحتفظ له بمكانة لاتسامى، فيصفه الشيخ محمد سالم بن محمد علي بن عبد الودود[33]، في مقدمة نظمه الفريد لمختصر خليل مستطردا بعض شعره: "أعني به عالم الأدباء أديب العلماء الجواد الممدح الشهير محمد [...] بن الطلبه".

وكان القرن الذي عاش فيه ابن الطلبه قرنا استوت فيه الثقافة الشنقيطية على سوقها، فعاصر جما غفيرا من العلماء والأشياخ وذوي السلطان كانت له صلات وثيقة بكثير منهم، ممن لايتسع المقام لذكرهم جميعا، وسنكتفي بإيراد نماذج من غير من سبق أن ذكرنا في هذا النص من الأشياخ والقضاة والأمراء والشعراء، منهم: أحمد طالب بن جدٍّ بن خليفه القلاوي (ت 1242 هـ/1826م) وسيدي مولود فال بن محمذ فال (ت 1266هـ/1850م)، ومحمذ بن حُمَيّد وفتى الخمس (محمذن بن إياه) والبخاري بن المامون اليعقوبيون، وعبد الودود بن عبد الله الحبلي (ت 1268هـ/1851م)، وبابه بن أحمد بيبه العلوي (ت1276هـ/1859م)، وأحمد بن البشير بن الحنشي القلاوي (ت 1277هـ/1860م) ومحنض بابه بن عبيد الديماني (ت1277هـ/1860م) ومحمد بن محمد سالم (ت 1303هـ/1884) وأحمد بن محمد سالم المجلسان، وأحمد بن سيدي بابه الشمسدي(ت.1311هـ/1893)، والحسن بن زين (1315هـ/1896م)، والشيخ محمد فاضل بن محمد (ت 1321 هـ/1903م)، ومحمد يحظيه بن المختار بن عبد الله الحاج وأبو المعالي بن امينَّ ومحمد مولود بن أحمد، ومحمد مختار ابّوه (ت 1304هـ/1885م) بن حبيب الله بن محمذ آبَّه، ومحمد مختار بن عبد الله (النونٌ)، ومحمد بن المختار بن تكرور، وأحمد فال بن محمذ فال بن الأمين (ت1311هـ /1893م) اليعقوبيون؛ وعاصر من كبار الأمراء: أعمر بن المختار أمير الترارزه (ت.1215هـ/1800م - 1244هـ/1828م) وابنه

---

[31] المصدر نفسه، ص 190.

[32] المصدر نفسه، ص 190.

[33] التسهيل والتكميل في فقه متن خليل، مخطوط المؤلف.

محمد الحبيب (1245هـ/1829م - 1277هـ/1860م)، وأحمد ولد عَيْدَّه أمير آدرار (تـ1277هـ/1860م)، وبكار بن سويد أحمد أمير تكانت (1256هـ/1840م — 1323هـ/1905م).

ولم يصرف ابنَ الطلبه علمُه ولا شعره عن الاهتمام بقضايا مجتمعه، فتصدَّر القَيِّمِينَ على شؤون المجتمع، يصدع برأيه نصيرًا للإنصاف، داعيا للإصلاح، دائبا على البذل لقضاء حاجات القوم، فعندما طال اغتراب الفقيه بن ابن عوف (تـ1220هـ/1805م) ونجل ابن دادان الانتابيان، في أقاصي شمال شرق البلاد، وكانا فاضلين يعز على قومهما فقدهما، التمست منه عشيرتهما تدخلا لإعادتهما من الغربة، ولعل حامل اللواء في ذلك شاعر مجيد من تلامذة ابن الطلبه هو حْمَيْد بن الجار الانتابي[34]، فكتب ابن الطلبه إلى الرجلين، دون سابق معرفة بهما، ثلاثة أبيات عادا فور تلقّيها: **(بسيط)**

إلى الفقيه ابن عوف من أحِبَّتِهِ ومن عشيرته أسنى التحيات

فارجع إليهم وإلا فلتدع لهمُ نجل ابن دادان حمال الجليلات[35]

لقد تبرأ ممن لايهم بما لاقت عشيرته خير البريات

وقد كان ابن الطلبه كثير التنقل بين إكيدي في جنوب غرب بلاد شنقيط، وتيرس والكرب شمال غربها، ولكنه عاش أغلب أيامه وأعذبها في تيرس، وكانت المنطقة تتمتع بقدر كبير من الاستقلال[36] عن السلطة الأميرية في منطقتي آدرار

---

[34] محمد المختار بن اباه، مرجع سابق، ص.52.

[35] النص 15، البيتان 1 و 2.

[36] يشير إلى ذلك ابن الطلبه بقوله في لاميته الطولى: **(خفيف)**

ظعن لسن ينثنين إذا ما وزع الظعن حادث الأوجال!

ويصرح به الشيخ محمد المامي بن البخاري : **(وافر)**

بلاد العامري لنا اصطفاها فبارك ربه فيها وفينا

...

فنعمرها مطرقة ولسنا بعروة طبل قرم آخذينا

<=

والقبله، وظل توفير الأمن لسكانها العُزّل مهمة عزيزة المنال، تُناط بالوجهاء من سراة القوم، فشكّلت أحياء ابن الطلبه في زمنه حرمًا صِينَت فيه المُهَجُ والأموال[37]. وكان لابن الطلبه حضوره السياسي في الأمر العام، فعندما قامت الدعوة في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري لنصب إمام عادل[38] كان من طليعتها الراشدة ونسج قصيدته المجاهدة:

<=

...

يقوم بأمرنا منا أصيل — ينازعه عليه الأقربونا

نزاع سلاسة لاخرق فيه — ويغلب بالاناة الغالبونا

ولم يبرح لدى فحلين منا — شقاق في علوم العالمينا

...

فصارت في جزيرتها حجازا — ونحن لها معدٌّ آخرونا

ويقول المامون بن محمذ الصوفي مخاطبا قومه لسد ثغور تيرس: (الطويل)

خليلي جاد الغيث أعجاز تيرس — وفاضت ثنايا الكرب بالغدق الغمر

وراحت بطانا بالعشيات فرشها — وكاد حمول أو يقال إلى عشر

فمن لي بفتيان يسدون ثغرها — ويحيون عهد المكرمات بها الغر؟

ويقول محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي من شعر حساني :

حَامِدْ للـه نَجْعِي مقِّيمْ — نَرتَعْ مَاهُ بِا مَا جْرِنْ

بَيْـنِ انَالْ وقَلْـب الطّليمْ — تِشْلَى والبَيِّر إكَّازْزِنْ

[37] محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي، مرجع سابق؛ وانظر أيضا مرثية ابن هدار لمحمد بن الطلبه: محمد المختار بن اباه، الشعر والشعراء في موريتانيا، شركة التوزيع التونسية، تونس 1987- ص55.

[38] يقول في ذلك الشيخ محمد المامي (1282هـ/1865م) بن البخاري: (وافر)

...

وقلتم لاجهاد بلا إمام — نبايعه فهلا تنصبونا

وقلتم لا إمام بلا جهاد — يعززه فهلاً تضربونا

فيا تاشمشه أهل الذكر منكم — سلوا إن كنتم لاتعلمونا

(...)

ويبدلكم مكان الذل عزا — ودينا غير دين الأعزلينا

<=

أهاجك رسم بالغشيـواء ماثل   كمـا لاح جفن السيف والسيف ثامل

واقتضى حزم محمد الحبيب (ت1277هـ/1860م، وهـو حفيـد علـي شنظوره)، وكان سياسيا محنكا ذكيا بعيد النظر، يستأنس بآراء أكـابر العلمـاء، أن لايمـر أمـر كهــذا دون أن يتخـذ منـه موقفـا جريئـا مناسـبا[39]، فـرأى، بُـعَـيْدَ توليـه الإمــارة (1245هـ /1829م) على ما نرجح، أن يبدأ بمفاتحة ابن الطلبه، لمـا يعلمـه عنـه من علو المنزلة لدى الخاصة والعامة، ولعلاقـة حميمـة ربطت الأسـرتين منـذ أن كـان المختار بن موسى قاضيا لعلـي شـنظوره (ت1139 هـ)[40]، ففـي ذلـك مواصلـة لعمـل سلف اكتسبت الإمارة في ظله عزًّا ومنعة، فبعث إليـه محمـد الحبيـب، عنـد توليـه السلطة، يستشيره بما مقتضاه: إذا كنتم لاترون صوابا مـا نحـن عليـه فـإني تـارك هذا الأمر لغيري! ويدرك ابن الطلبه أن هذه الرسالة قد لاتعنـي فـي جوهرهـا أكـثر من تلويح بالاستقالة، وتذكير بما يكنه الأمير لأشياخه من إجلال، لاينبغي أن يقـابل إلا بمـا هـو أهل لـه؛ وكـان ابـن الطلبـه علـى بيِّـنة مـن أن احتفـاظ محمـد الحبيـب

<=

ويقول بابه (ت 1276هـ/1859م) بن أحمد بييه العلوي: (بسيط)

مــن لـي بقوم إذا ما نال دينهم   ممـن يعاديـه تـوهيـن وإذلال

قــامـوا إليــه ليحموه كـأنهم   مـزعـفـرات لـهـا بالغـيل أشبـال

ويقول محنض بابه (ت 1277هـ/1860م) بن عبيد الديماني: (كامل)

كيف الجهـاد وكيف كـف محــارب   من معشر فـوضى بغـير إمـام؟

(...)

فاغدوا على نصب الإمام بقرعـة   وابغـوا بذاك نصيحـة الإسلام.

[39] من المرجح أن تكون هذه الدعـوة قد بـدأت وتـم التداول فيهـا بيـن العلمـاء فـي أعقـاب سلسـلة الحروب والاضطرابات التي شهدتها الإمارة في عهد أعمر بن المختار أثناء عمله على تثبيـت السـلطة، فقد عاشـت إمـارة الترارزة فـي مـا بيـن 1220 هـ/1805م و1237هـ/1822م ثمـاني حروب عنيفة، ولم تكن الإمارات الأخرى في مأمن من تلك الحروب.

[40] انظر الهامش 8.

بالسلطة فيه حقنٌ لدماء المسلمين ودرء لأخطار الفتن، وهو رأي تشاطره إياه جماعة من كبار العلماء[41] مثل الشيخ سيديا الكبير (ت 1285هـ/1868) بن الهيب الانتشائي الأبييري[42]، فكان ردُّ ابن الطلبه على الأمير قطعةً جمعت بين ما تقتضيه صراحة ابن الطلبه، وما يتطلبه الظرف من إيماءات هادفة قد تكون أبلغ من التصريح، أفتاه فيها بالثبات على حمله السلاحَ صراحة، وذلك يعني ضرورةً مشروعية الاحتفاظ بالسلطة؛ وترك له أن يتدبر الرسالة ليدرك أن عدم التصريح بالحرص على بقائه أميرا يفيد من عدم الرضى ما تُمليه عليه مسؤولية العالم القيم على أمر مجتمعه، ليتنبَّه الأمير إلى أن ما يلقاه بنو دامان وتشمشه من الإنصاف، لايعدو "تصيبيا" يسيرا مما هو مطلوب منه في حق كافة مسلمي المنطقة، لاسيما الضعفاء منهم: (وافر)

ألا بلغ محمدنا الحبيبا   سلاما مثل نفح الطيب طيبا
تحية ناصح لك ذي وداد   يرى ما قد مناك له مصيبا
فلا تدع السلاح فإن فيه   لأهل الدين عندكم نصيبا
بذبكم الغوائل عن ذويه   إذا عدموا لحادثة مجيبا
فلا عدمت بنو دامان يوما   ولا تاشمش منظرك النجيبا[43].

---

[41] رأى هؤلاء العلماء في الأمير محمد الحبيب تحقيقا لنصب الإمام العادل، فقد كان ذا حظ من الفقه، يبذل جهده لإقامة العدل، ولعل ذلك ما أشار إليه الشيخ محمد المامي (أحد أبرز حاملي لواء تلك الدعوة) بقوله: "قد تستغني المصلحة العامة عن المداراة كبلاد القبلة في بعض الأزمان، لظهور العدل واستغناء بعض أهل البلد عن بعض في الأمور الجامعة". كتاب البادية، مرجع سابق، ص 68.

[42] وفي مجتمع تحكمه العصبية لايمكن، في مثل هذه المواقف، استبعاد قرابة النسب التي تربط المغافرة من بني حسان ببني يعقوب والأبييريين دون باقي زوايا المنطقة.

[43] النص 5، الأبيات من 1 إلى 5.

وكان لهذه الرسالة أثرها الطيب على نهج محمد الحبيب؛ وظل ابن الطلبه يحتفظ لنفسه بالمسافة المناسبة بينه وبين السلطة الأميرية، متمتعا باستقلال وفير يمكنه من معاينة أمور الإمارة كما هي، ولا ينال من علاقته بالأمير إن اسْتُشِيرَ أو حدث ما يستلزم منه تدخلا.

مـــؤلفـــاتـــه:

لقد لعبت يد الزمان بالكثير من عيون التراث الموريتاني، ولـم تكـن مؤلفات ابن الطلبه في هذا الباب أحسن حظا من سواها، فلم يبق لنا من أغلبها غير ذكر لبعض العناوين مبثوث بين صفحات كتب لا يزال أكثرها مخطوطا؛ ومن مؤلفاته:

- نظم التسهيل: وقد نظم فيه "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" لمحمد بن مالك (ت672هـ/1274م)، وهو مؤلف (نـثر) تناول فيه الأحكام النحوية دون الأمثلة، وهو أكمل ما ألفه ابن مالك في النحو؛ بدأ ابن الطلبه هذا النظم بقوله: (رجز)

قـال الجدير بالجفا الفقير ... لرحمة الرحمن والحقير:

محمد المعروف بابن الطلبه؛ ... هيئ لـه يا رب أسنى طَلِبَــه؛

ومنه: وقد يضيفون لأدنى مقتبس ... ككوكب الخرقاء لاح بقبس.

(مازال مفقودا).

- نظم الشيخ خليل، وهو نظم لمختصر خليل ابن إسحاق الجندي (ت776هـ/1374) تلميذ الشيخ المنوفى، ألفه فيما به الفتوى على مذهب الإمام مالك، وقد وُضِعَ عليه من الشروح والحواشي ما زاد على المئة، وكان من أشهر النصوص الفقهية المقررة في المحضرة (المدرسة) الشنقيطية؛ (ما زال مفقودا).

- "مجمع محمد" وهو كتاب في الأدب جمع فيه مختارات وتقييدات من الأغاني والأمالي والنوادر وغيرها؛ (موجود).
- مجموعة من الفتاوى الفقهية، بعضها عقده بالنظم وبعضها نثر؛ (يوجد بعضها).
- شرح لديوان الشعراء الستة الجاهليين؛ (موجود).
- حواش و شروح على أمالي أبي علي القالي و نوادره؛ (موجودة).
- أنظام في مسائل مختلفة منها نظم في اللغة أوله: (رجز)

أول واجب على من كلفا   تعلم اللغة حتى يعرفا
معنى الإله باللسان العربي   لأنه مفتاح نيل الأرب[44]

(يوجد بعضها).

أبناؤه:

أنجب ابن الطلبه أربعة أبناء وثلاث بنات:

- العتيق (ت 1311هـ/1893م) (أمه مباركة بنت الطراح، من أبناء دامان)، وكان عالما وشاعرا مجيدا، وله ديوان شعر ما يزال مخطوطا، تُرجم له في الوسيط؛
- أحمد شينان (أمه حدهم بنت أحمد شينان حفيد الشيخ سيد أحمد العروسي)؛ وهو عالم و شاعر؛

[44] سيدي أحمد الشمس، النفحة الأحمدية في الأوقات المحمدية، الجمالية – مصر، ط1، ج1، ص.50.

- أحمد بابه (أمه مريم بنت حب الله بن الغلاوي اليعقوبية)؛ وكان من العلماء والشعراء المرموقين؛ على أن أغلب ما ألفه أحمد بابه و أحمد شينان ما يزال مفقودا؛ ولأحمد بابه هذا بنت تدعى مريم هي جدة الناشر (أحمد سالك بن محمد الامين بن ابوه)، وله شقيقات هن كريمات محمد الثلاث: عائشة وفاطمة وخديجة؛

- أبو المعالي (أمه عائشة بنت أبي المعالي اليعقوبية)، توفي صغيرا.

وفـــاتـــه:

تُوفي مْحَمَّدْ بن الطلبه سنة 1272هـ /1856م عن نحو 84 سنة، ودفن بجانب جبل انتاجاط[45] في آدرار سُطُّف جنوب غرب تيرس، عند تقاطع خط الطول '15°،15 غربا مع دائرة العرض '21°،55 شمالا، جادت ضريحه شآبيب الرحمة والرضوان.

المصـــادر والمراجـــع:

من أهم المراجع التي ترجمت لابن الطلبه:

- أحمد بن الأمين الشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4، 1987.
- أحمد بن الأمين الشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، تحقيق محمد بن ماء العينين، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا، جامعة محمد الخامس 1991، (لم ينشر بعد).

---

[45] هو الجبل الذي ذكره في طائيته التي مطلعها : (كامل)

لمن الديار عفون بالنمجاط ... فالملزمين كمنهج الأنماط

حيث يقول :

أو ينتجعن مع العشي مراتعا ... بين الأطيط فأجبل انتاجاط.

- بابكر بن حجاب، منظومة بابكر بن حجاب، تحقيق خديجة بنت الحسن، بيت الحكمة، تونس، 1990.
- محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي، العمران، مخطوط، مكتبة أحمد سالك بن ابوه.
- محمد فال بن بابه العلوي، كتاب التكملة، تحقيق أحمد بن الحسن، بيت الحكمة، تونس، 1987.
- محمد المختار ولد اباه، الشعر والشعراء في موريتانيا، الشركة التونسية للكتاب، تونس 1987.
- محمد محمود بن محمد الأمين، ديوان محمد بن الطلبه، (جزء من الديوان مخطوط).



تقـــديـــم

يكشف تراث الشناقطة عن قناعتهم بأن للنصّ الأدبي (العربي) مرجعية مكانية هي المِهَاد الأول الذي شهد ميلاده، وفيه شبّ ونما، فوَسَمَهُ بِمِيسَمِهِ، وطبع بنياته ومضامينَه، ذلك المهاد المرجعي هو شبه جزيرة العرب، فالشعر العربي، خاصة، نشأ فيها، وصاغته بيئتها قِدْماً، وظل يمتُّ إليها بصلة نسب لايبتغي بها بديلا أو لايستطيع منها فكاكا مهما طال به الأمد، أو شطَّتْ به الدار، أو طغى عليه اختلافها.

على أن بُعْدَ الشُّقَّة، واختلاف الأزمنة، وتباين البيئة، أمورٌ تؤثِّر لامحالة فَتُقَوِّي درجة الاختلاف غالبا، وقد تزيد، أحيانا، درجة الائتلاف بين النصوص الشعرية، في تحدٍّ بارز لِلْبَوْنِ الزماني والمكاني، فيحصل التشاكل والتلاقي، ولكن بصورة لاتنفي بالضرورة التَّفَرُّدَ والتميُّز.

ولنا أن نتلمّس جانبا من ذلك لم يكن موضع عناية كبيرة لدى كثير من الباحثين، وهو الجانب المتعلق بالبيئة التي عاش فيها الشعر الموريتاني والبيئة التي عاش فيها الشعر العربي القديم، وأهم مواطن التلاقي بين البيئتين؛ فالشعر الشنقيطي قد اسْتُنْبِت في هذا الفضاء العريض، ووجد التربة الملائمة، فنما وازدهر[46]، بعد أن زادته تجارب القرون نضجا وصلابة عود نُحِسُّهما، دون كبير عناء، في شعر محمد بن الطلبه ومدرسته، وذلك ما أطلق عليه بعض الكتاب

---

[46] أحمد بن الحسن (جمال)، الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري، مساهمة في وصف الأساليب، جمعية الدعوة الإسلامية، 1995، ص.107.

الموريتانيين "ظاهرة تميز محمد بن الطلبه في الشعر الشنقيطي خاصة والشعر العربي عامة"[47].

ومدرسة الشعر الشنقيطي (الموريتاني)، التي كان ابن الطلبه في طليعة المتربِّعين على عرشها، ازدهرت في فترة "انقطعت فيها الصلة بين الشعراء في جميع الأقطار العربية (باستثناء صحراء شنقيط) وأسلافهم القدماء انقطاعا أخلى أشعارهم من كل نَضْرَة وكل رواء، فإذا هي لغو من القول أو ما يشبه اللغو"[48]. مما يُبَرِّرُ القول بأن شعر هذه المدرسة الشنقيطية استثناء فريد في زمن الشعر العربي، فقد تسلمت صحراء شنقيط، خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة، لواء الشعر العربي، في وقت هوى فيه إلى الدرك الأسفل من الانحطاط في جل باقي البلاد العربية[49].

أولا- تماثل البيئة:

نرى أن تشابه الصحراء العربية[50] الممتدة على جانبي مدار السرطان موازية له، شكَّل عامل تماثل بين ساكني بلاد شنقيط وساكني الجزيرة العربية، وهو تماثل ضم إلى جانب الظروف الطبيعية للمنطقتين تماثل المكونات البشرية

---

[47] الخليل النحوي، بلاد شنقيط : المنارة والرباط، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1988، ص. 254.

[48] شوقي ضيف، البارودي رائد الشعر الحديث، ج.م.ع. دار المعارف، 1981، ص. 5.

[49] محمد المختار ولد آباه، الشعر والشعراء في موريتانيا، تونس، الشركة التونسية للتوزيع 1987، ص.ص. 71-72.

[50] لايعني هذا تبني مقولات أصحاب مدرسة الحتم البيئي، وللاطلاع على آراء الإمكانيين والحتميين انظر: محمد محمود محمدين، الجغرافيا والجغرافيون، دار العلوم للطباعة والنشر 1983، ص. 253.

والثقافية[51] أو جزء كبير منها، فقد كان للمدد البشري الذي اتجه من الجزيرة العربية إلى بلاد شنقيط، دور رئيسي في صياغة الفضاء الثقافي الشنقيطي، منذ انطلاق الهجرات الحميرية القديمة حتى وصول موجات بشرية مهمة من عرب المعقل، بعد خروجهم من الحجاز واجتيازهم (مع بني هلال وبني سُلَيْم) إلى صعيد مصر ثم إلى إفريقيا[52] ابتداء من القرن السابع الهجري[53]، وكانت السهول الشمالية الغربية[54] من المجال الشنقيطي العام هي التي استقبلت في وقت مبكر تلك الموجات العربية المهاجرة[55]، فتيسر ثم تجذّر تعريب تلك المنطقة بشريا وثقافيا، وتهيأت أرضية مواتية[56] للاضطلاع بدور ريادي في تطوير ثقافة عالمة في الفضاء

---

[51] أحمد بن الحسن (جمال)، مرجع سابق، ص. 79.

[52] دارت حرب في النصف الأخير من القرن الثالث الهجري بين الجعفريين، بعد أن كانوا ذوي سلطان في حواضر الحجاز وبواديه، من جهة، وبين بني الحسن والحسين من جهة، وكان النصر فيها للأخيرين، فانتقلت طائفة من الجعفريين إلى صعيد مصر ثم إلى إفريقيا عرفت بمعقل، وجاورت بني هلال ولازمتهم حتى عَدُّوهَا من بطونهم. انظر أحمد بن خالد السلاوي الناصري، طلعة المشتري في النسب الجعفري، مطبعة سرار، الدار البيضاء، 1987، ج1، ص.ص. 108-119.

[53] انظر ابن خلدون (عبد الرحمن)، كتاب العبر، مج 6، دار الكتاب اللبناني، بيروت ص.ص 118-122. وأيضا ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، دار كريماديس، تطوان 1960، ص. 466.

[54] للاطلاع على وصف تفصيلي لإقليم الوداية في مطلع القرن السادس عشر للميلاد / بداية القرن العاشر للهجرة، انظر:

Valentim Fernandes, Déscription de la côte de l'Afrique de Seuta au Sénégal, (çanaga) 1506-1507; traduit par Th. Monod et Pierre de CENIVAL, Revue d'histoire et des sciences de l'A.O.F., série A, n°6, 1939, Paris, PP. 53 et suivantes.

[55] محمد الغربي، الحكم المغربي في السودان الغربي، مؤسسة الفليح بغداد، 1980، ص. 45.

[56] الشيخ محمد اليدالي (ت 1166هـ)، نصوص من التاريخ الموريتاني: شيم الزوايا، أمر الولي ناصر الدين، رسالة النصيحة، تقديم وتحقيق محمذن ولد باباه، تونس، بيت الحكمة 1990، ص. 37، بقية هامش 34.

الحضري، ثم البدوي خاصة[57]، ودعَّم تشابهُ ظروف البيئة الطبيعية في الجزيرة العربية وفي بلاد شنقيط هذا التوجه، وهو تشابه يشمل المناخ ومعالم سطح الأرض والغطاء النباتي والحيوانات وقبة السماء (المحيط الطبيعي للشاعر).

ولعلنا نجد في الاستقرار النسبي للظروف الطبيعية عموما، ما يبيح لنا عقد مقارنة بين البيئة الطبيعية في المنطقتين، مع افتراضنا أن درجة التشابه هذه تفوق التشابه القائم بين شمال الجزيرة العربية وأي منطقة أخرى تجاورها من الشمال أو الشمال الشرقي أو الغربي، بل ربما كان الشبه بين شمال الجزيرة وشمال بلاد شنقيط يفوق، بدرجة كبيرة، شَبَهَ شمال الجزيرة بجنوبها.

1- المناخ

إن وجود شبه الجزيرة العربية[58] في غرب قارة آسيا، ووجود بلاد شنقيط في الركن الغربي من قارة إفريقيا، واختراق مدار السرطان لهما، ووقوعهما تحت تأثير نطاق ضغط صحراوي مرتفع وفي مجال نشاط الرياح التجارية الجافة، كل ذلك أسهم في جعل المنطقتين صحراويتين: أمطارهما قليلة متذبذبة، وتتمتعان بدرجات حرارة مرتفعة صيفا، منخفضة شتاء (مدى حراري كبير قد يصل إلى 20 درجة مئوية بين الصيف والشتاء، وبين الليل والنهار)، أما الرطوبة النسبية فتكون مرتفعة في شواطئ الخليج العربي والبحر الأحمر والمحيط الأطلسي (تتراوح غالبا بين 50٪ و100٪) وتنخفض جدا في المناطق البعيدة عن الشواطئ.

---

[57] دَدُّود بن عبد الله، "الإسلام والمجتمع في إفريقيا الغربية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر للميلاد"، حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، العدد الثاني 1992، ص.ص. 13-14

[58] لتفاصيل أكثر حول شبه الجزيرة العربية، راجع: عبد الله يوسف الغنيم، أقاليم الجزيرة العربية، الكويت، جامعة الكويت، 1981.

وتستقبل الأطراف الجنوبية من المنطقتين أمطارا موسمية محدودة تسقط في فصل الصيف، بينما تستفيد الأجزاء الشمالية منهما من الأمطار الشتوية لإقليم البحر الأبيض المتوسط. والجدولان التاليان يلخصان أهم مميزات مناخ المنطقتين من خلال مقارنة بين أهم عناصر المناخ في بعض المحطات المناخية في شمال شبه الجزيرة العربية وفي بعض المحطات الواقعة في غرب وشمال بلاد شنقيط:

جـدول 1 المحطات الواقعة في شبه الجزيرة العربية

(المملكة العربية السعودية) 1967-1987

المدينة (المحطة)	دائرة العرض (شمالا)	متوسطات الحرارة (مئوية)	المتوسط السنوي للأمطار (مم)	متوسط الرطوبة النسبية٪
جده	21.30	28	47	60
المدينة المنورة	24.33	29	47.4	24
الظهران	26.16	26.0	75.0	55
القصيم	26.18	24.4	134	32
حائل	27.26	21.1	124	36
تبوك	28.22	21.4	41.1	33

المرجع: بدر الدين يوسف، **مناخ المملكة العربية السعودية**، الكويت، 1993، حسين حمزة بندقجي، **جغرافية العربية السعودية**، جده 1977.

جـدول 2 المحطات الواقعة في بلاد شنقيط (موريتانيا) 1960-1992

المدينة (المحطة)	دائرة العرض (شمالا)	متوسطات الحرارة (مئوية)	المتوسط السنوي للأمطار (مم)	متوسط الرطوبة النسبية٪
نواكشوط	18.07	26.1	108	59
أگجوجت	19.45	28.7	84	42.5
أطار	20.31	28.3	96	37.7
نواذيبو	20.56	21.6	22.2	66.8
فديرك	22.40	26	56	40.7
بير لم قرين	25.54	24.3	45	44.5

المرجع: وكالة أمن الملاحة الجوية (ASECNA) وغيرها.

يتضح من خلال الأرقام الواردة في هذين الجدولين أن هناك تشابها كبيرا بين عناصر المناخ الثلاثة التي وردت فيهما وهي: الحرارة والأمطار والرطوبة في المحطات الواقعة في بلاد شنقيط[59] والمحطات الواقعة في الجزيرة العربية.

2- موارد المياه ومعالم سطح الأرض:

لايقتصر التشابه على المناخ بل يتعداه إلى تشابه البنية الجيولوجية[60] فشبه الجزيرة العربية كانت في يوم من الأيام جزءا من القارة الإفريقية، وكانت تصلها بالهضبة الإيرانية، وهناك تشابه توضحه المراجع المهتمة بالتاريخ الجيولوجي التفصيلي للمنطقتين وبالخصوص في العصر الرباعي (نحو 1,5 مليون سنة قبل الآن).

وتعتبر موارد المياه في شبه الجزيرة العربية وشمالي بلاد شنقيط نادرة[61] عزيزة المنال، تتمثل في العيون والقلات والأودية والبطاح والآبار السطحية المتوحة والعميقة التي لا يُنال ماؤها إلا بالسانية[62]، بعضها حسي وأو شال نزرة

---

[59] انظر:
Charles TOUPET, la Sédentarisation des nomades en Mauritanie centrale sahelienne, thèse d'Etat es-lettres, Université de Paris VII, Dakar, PP. 24-100.

[60] لمزيد من التفاصيل انظر : يونسكو، الموارد المائية في الوطن العربي، دمشق 1990.

[61] انظر: يونسكو، المرجع السابق، ومحمد سمير أحمد، معارك المياه المقبلة....في الشرق الأوسط، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1991، وانظر كذلك محمد بباه بن محمد ناصر، موارد المياه في المنطقة العربية، بحث قدم في ندوة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، نواكشوط، نفمبر 1992.

[62] محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالى، (ت 1316هـ/1898م)، الحياة العمرانية، مخطوط لدينا صورة منه.

الماء، ومنها آبار غزيرته، والكل منه ما هو عذب، وما هو شروب، وما هو ملح أجاج، وهذان الأخيران أكثر.

ومظاهر سطح الأرض في المنطقتين شديدة التشابه، لاتراها تختلف إلا في شيء واحد هو الارتفاع عن مستوى سطح البحر في بعض أجزائهما، (وهو أمر ذو أهمية محدودة) فنجد في كلا الإقليمين النطاقات الرملية التي تسود فيها الكثبان الهلالية والسيفية المهاجرة بتأثير الرياح، وكذلك العروق الرملية الكبيرة والهضاب والكدى والأودية والسهول والسباخ البالغة التشابه، كأنما استُنسخت بأمانة.

ففي الجزيرة العربية تسود امتدادات رملية عظيمة تضم منطقة الربع الخالي (كالأحقاف ويَبْرِينَ وغيرهما) وهي أحواض رملية ذات شبه كبير بمنطقة المريَّه[63] أو المجابات الكبرى (في بلاد شنقيط)، ورمال الدهناء (منازل غيلان وعشيرته) هي أكثبة لا أعتقد أن غيلان لو نقل منها ووُضِع في أكثبة أَزِفَّالْ وَأَحْبُلِهِ وشقائقه، يمكنه التمييز بينهما (في عصرنا هذا على الأقل)، فتشكيلات الرمال هي هي نفسها بلونها وحجم حبيباتها ودرجة تماسكها؛ وينطبق الأمر على رمال النفود في وسط الجزيرة وشمالها مثل رمل عالج: النفود الكبير[64]، ونفود الدحي ونفود السر[65] فهذه المنطقة شبيهة بالمنطقة التي تحمل الاسم ذاته في بلاد شنقيط: النفود (وتجمع على النفودات)، وتشبه أجزاءٌ من نفود الجزيرة العربية آوكَارْ وآكْشَار وأزِفَّال والحْمَامِي ومَقْطِيرْ في بلاد شنقيط، كما يصعب

---

[63] المريه: تصغير مرآة، سميت بذلك تشبيها لها بالمرآة لاستواء سطحها وندرة النباتات بها، ولرمالها الناصعة، وصعوبة الاهتداء في مجاهلها.

[64] حسين حمزة بندقجي، مرجع سابق، ص. 123

[65] نفود الدحي يسمى في بعض كتب التراث: الدبيل، كما يسمى نفود السر: الأظهر. انظر: عبد الله يوسف الغنيم، مرجع سابق، ص.ص. 70-75.

التمييز بين المنطقة التي تشمل الجزء الشمالي من الحجاز، بمرتفعاتها وسهولها وأودائها ونباتاتها وحيواناتها، وبين منطقة تَازْيَازِت وآدْرَار سُطُّف وتِيرِس والكْرَب[66] شمال غرب بلاد شنقيط، فلو أتيح لنا أن نحلل صورة جوية للمنطقة الممتدة من المدينة المنورة إلى تيماء فتبوك فالجوف فعرعر إلى حائل أو لينه، لانجد فرقا في مظاهر السطح ولا في غيره من مكونات البيئة الأصلية بين هاتين المنطقتين، كما أن جبال السراة، في غربي الجزيرة وجبال طويق في وسطها، تشبه من حيث سَحْنَتُها العامة هضاب آدْرَار وتَكَانِت والعْصَابَه وظهر النِّعْمَه؛ والتشابه في جميع الخصائص الفيزيائية للتربات باد للعيان في المنطقتين من حيث النسيج واللون وحجم الحبيبات، كما أن تشابه الواحات لون آخر من ألوان التشابه العديدة. ونرى أن تشابه مكونات السطح في المنطقتين، ووجود هجرات بشرية انطلقت من الجزيرة العربية إلى بلاد شنقيط، كانا وراء وجود مجموعة من الأسماء المشتركة سواء أكانت أسماء لمناطق مثل النفود (الآنف الذكر) والحماده إلى الشمال الغربي من الجزيرة العربية ومن بلاد شنقيط[67]، أو لمواضع مثل الجحفة إلى الشرق من رابغ، والاسم نفسه تعرف به حتى اليوم مجموعة "الكدى" المحيطة بأكجوجت[68]، ودخنه (مَنْعِج كما تعرف قديما)، والدّخَيْنَه شمال شرق نواكشوط، والرخيميه[69].

---

[66] محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي، مصدر سابق.

[67] Albert LERICHE: Terminologie géographique maure, Saint-Louis, IFAN, 1955.P.37.

[68] محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي، مصدر سابق، ص. 8.

[69] حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، دار اليمامة، الرياض، 1980، ص. 749.

والمعجم المرفولوجي لمنطقة تيرس[70] ومعظم أجزاء بلاد شنقيط يتفق بدرجة كبيرة مع المصطلحات التي ما تزال مستخدمة في شمال الجزيرة العربية مثل القارة والضلع والظهر والباطن والحدبة والكدية...

وأدى هذان العاملان كذلك إلى تطابق في تسميات ومدلولات بعض "الجهات الأصلية" في الشمال والشمال الغربي من المنطقتين حيث تطلق كلمة "قبلة" على جهة الجنوب أو الجنوب الغربي أو الشرقي (حسب الموقع في المنطقتين كلتيهما)، وهو مصطلح واضح الأصل في مناطق شَمَّر وبَلِي والحويطات شمال الجزيرة العربية وفي منطقة المدينة المنورة وكذلك منطقة الشام[71] (القبلة: جهة الكعبة)، والظاهر أن المصطلح نقل من هناك إلى بلاد شنقيط مرورا بصعيد مصر وشمال

---

[70] تيرس بالصنهاجية: البئر تحفر أول مرة، فإذا انهدمت وحفرت بعد ذلك فهي: آوليك؛ وتطلق تيرس في المغرب على أرض سوداء طيبة الإنبات، أما في الجزائر فتطلق على أرض عارية، ذات جمال أخاذ شتاء وليس بها حصى غليظ.(Albert LERICHE, Op. cit. p. 65) وتطلق على أرض في شمال غرب بلاد شنقيط يصفها أحمد بن الأمين بقوله: "تيرس أرض مشهورة واسعة جدا (...) وهي من أجود ما سمعنا به أرضا (...) وأهلها أشد الناس كَلَفًا بها" وهي أقل بلاد شنقيط أمراضا، فأهلها لايعرفون الحمى، وقد تغنى بها شعراء المنطقة، مثل ابن الطلبه، فخلدوا مواضعها.

وهي في ذلك تشبه الدهناء، فقد أورد الأزهري في تهذيب اللغة: إن الدهناء "أكثر بلاد الله كلأ مع قلة أعداد المياه، وإذا أخصبت رَبَّعَت العرب جمعاء (...) وهي غَداة مكرُمة نَزِهَة، ومن سكنها لم يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها". انظر:

- أحمد بن الأمين الشنقيطي، مصدر سابق، ص. ص. 439-440 و 539.
- الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد)، تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون وغيره، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1967، ص. 209.

[71] (مؤلف مجهول)، الحلل الموشية، ص. 83، هامش 72.

إفريقيا[72] وحمل معه الاختلاف في مدلول الجهة تبعا للموقع بالنسبة للكعبة المشرفة أصلا (في الجزيرة العربية).

وقد يكون لتوجه محاريب المساجد إلى جهة الجنوب (نحو 110 درجة بدلا من 90 تقريبا) في بعض المدن الأثرية في موريتانيا مثل أوداغشت، علاقة باختلاف الجهات الذي نشأ – على الأرجح – عن إسقاط الجهات في شمال غربي الجزيرة العربية على الجهات في موريتانيا.

3- الغطاء النباتي:

من المعروف أن المناطق الصحراوية تتميز بقلة النباتات، غير أنه من النادر أن نجد منطقة صحراوية في بلاد شنقيط أو في الجزيرة العربية تخلو تماما، منها حتى الربع الخالي أو المرية؛ وللنباتات أهمية لايضاهيها إلا أهمية الماء، ولذا فليس غريبا أن يكون لها حضور دائم في الشعر العربي، وإن لم يضاه حضور الأماكن. وتشابه المناخ وأشكال سطح الأرض ومكوناتها في الجزيرة العربية وبلاد شنقيط أمدنا بتشابه الكثير من النباتات في المناطق الرملية والصخرية ومناطق السباخ والسهول والمرتفعات بشكل عام، والنباتات من أهم المؤشرات التي يقوم عليها التمييز بين الوحدات الجغرافية، فإذا تشابهت كان ذلك قرينة قوية على أننا أمام إقليم جغرافي واحد. وقد يكون من المفيد إيراد أسماء نماذج من النباتات المجودة في المنطقتين[73]، وسنقسم النماذج التي اخترناها من بين النباتات السائدة فيهما تقسيما إجرائيا إلى:

ا- أشجار؛
ب- شجيرات؛
ج- أعشاب.

---

[72] انظر ابن خلدون، العبر، مجلد7، ص 554. وفي صفحات كثيرة غيرها من المجلد 6،7.

[73] راجع فيما يخص موريتانيا:

- Vincent MONTEIL et Charles SAUVAGE, Contribution à l'Etude de la Flore au Sahara Occidental (2 TOMES), La Rose , Paris,1949.
- Remote Sensing Institute, South Dakota University, Inventaire des Ressources du sud-Ouest Mauritanien, (Géologie, Sols, Forêts, Pâturages), Brookings, South Dakota 5700 U.S.A. pp 219-234

جدول 3: نماذج من النباتات التي تنمو في الجزيرة العربية و في بلاد شنقيط:

الأشجار		الشجيرات		الأعشاب	
1. الأراك	(إفرشي –تيجط)	17. الإذخر	(أيذخير)	33. الأقحوان	(القحوان)
2. البشام	(آدرس)	18. الأرطي	(أوراش)	34. الثغام	(آنشال)
3. التنضب	(أيگنين)	19. الثمام	(أم ركبه)	35. الجرجير	(الجرجير)
4. السدر	(السدر)	20. الجليل	(الجل)	36. الحلي – النسيل	(النسيل)
5. السرح	(آتيل)	21. الحاذ	(الحاذ)	37. الذنبان	(الذنبان)
6. السلم	(التمات)	22. الحرض	(آسكاف)	38. الذؤنون	(الذانون)
7. القرظ	(آمور)	23. الحناء	(الحنه)	39. الحسك	(الحسيكة، إنيتي)
8. السيال	(الصدره البيظه)	24. السبط	(السبط)	40. السعدان	(السعدان)
9. العشر	(تورجه)	25. الشيح	(تاطرات–تاطرارت)	41. السنا	(أفلجيط)
10. الطرفاء	(الطرفه)	26. الضمران	(الظمران)	42. السفا	(تيزيت)
11. الطلح	(الطلح)	27. العرفج	(العرجم)	43. الحنظل	الحنظل (حدج الحمار)
12. القتاد	(آيروار–أورروار)	28. العلندى	(العلنده)	44. العرار	(القرطوفه)
13. المرخ	(أصباي–تتارك)	29. القطاف	(قططف)	45. البهمي	(الحية الحمار)
14. النخيل	(النخل)	30. القيصوم	(الطعميه)	46. المكر	(المكر)
15. الهلج	(تيشط)	31. الرمث	(الرمث)	47. الينمة	(البلمه)
16. اليتوع	(آفرنان–الفرنان)	32. الأعراد	(الأعراد)	48. الطررثوث	(الترثوث)

الأسماء اللاتينية للنباتات الواردة في الجدول أعلاه (حسب أرقامها):

1-Salvadora persica. 2- Commiphora africana. 3- Capparis decidua. 4- Ziziphus muratianas. 5- Maerua crassifolia. 6- Acacia flava. 7- Acacia arabica = Acacia nilotica. 8- Acacia Seyal. 9- Calotropis procera. 10- Tamarix senegalensis. 11- Acacia raddiana. 12- Acacia Senegal. 13- Leptadenia pyrotechnica. 14- Phoenix dactylifera. 15- Balanites aegyptiaca. 16- Euphorbia balsamifera. 17- Andropogon schoenanthus. 18- Calligonum comosum. 19- Panicum turgidum. 20- Salsola foetida. 21- Cornulaca stifera = Cornulaca monacantha. 22- Nucularia Perrini. 23- Lawsonia inermis. 24- Stipagrostis pungens. 25- Psoralea plicata. 26- Traganum nudatum. 27- Arthrocnemum glaucum. 28- Cocculus pendulus. 29- Atriplex halimus. 30- Aerva persica. 31- Haloxylon scoparium. 32- Salsola tetragona. 33- Anacyclus radiatus. 34- Moltkia ciliata. 35- Schouwia purpurea. 36- Aristida plumosa. 37- Caylusea hexagyna. 38- Cistanche Phelypaea. 39- Cenchrus biflorus. 40- Neurada procumbens. 41- Cassia italica. 42- Arstida funiculata. 43- Citrullus colocynthis = Colocynthis vulgaris. 44- Brocchia cinerea. 45- Aristida sieberiana. 46- Launaea resedifolia. 47- Plantago amplexicaulis. 48- Cynomorium coccineum.

وقد وضعنا الاسم الذي تطلقه العامة في بلاد شنقيط على النبات بين قوسين، وجل اعتمادنا في اختيار هذه العينة على ما شهدناه ميدانيا في المنطقتين[74]. ولبعض هذه النباتات ثمار ترد أحيانا في الشعر مثل الآء (العنب) وهو ثمر السرح، والمرد أو البرير (حَبّ آدْرس) وهو ثمر البشام، والسفا (تِيزِّيت) وهي شوك البهمى، والنبق وهو ثمر السدر والضال والأشكل (الأخيران نوعان من السدر).

4- الحيوانات:

والحيوانات في الجزيرة العربية تماثل الحيوانات في بلاد شنقيط لاتكاد تختلف عنها في شيء، فالحيوانات بعواشبها ولواحمها، وطيورها وزواحفها وهوامِّها هي هي دون فرق، والإبل هي الحيوان الأوسع انتشارا والأكثر حظوة لدى معظم سكان المنطقتين، كما أن الخيل تحتل مكانة سامقة، وحيازتها تقترن عادة بمكانة اجتماعية عالية، أما الغنم والبقر فينتشران في النواحي الجنوبية من المنطقتين، ويتعلق سكان الإقليمين ببعض الحيوانات البرية التي ظلت موجودة فيهما إلى عهد قريب مثل الغزلان والظباء والمها[75] وحمر الوحش والوعول والأرانب[76]، وللكواسر كالأسود والنمور والضباع والذئاب.... حضورها في الفضاءين معا. وللطيور نصيبها من اهتمام سكان المنطقتين مثل النعام والعقبان

---

[74] لقد أتيحت لنا فرصة معاينة أجزاء هامة من أراضي المملكة العربية السعودية خلال دراسات ميدانية متعددة استمرت إحداها عشرة أشهر كاملة، تنقلنا خلالها بين المدن والقرى والبوادي المنتشرة من الرياض إلى الباحة وجيزان، ومن جيزان إلى تبوك ثم حقل مرورا بإمارة مكة أجمعها، ثم من حقل إلى حائل ومنها إلى عرعر وحفر الباطن ثم الأحساء فالرياض.

[75] محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي، مصدر سابق.

[76] Théodore MONOD, « La dégradation du monde vivant: flore et faune », IN Colloque de Nouakchott (17-19 déc. 1973) sur Les problèmes de la désertification au sud du Sahara, PP.91-94.

(الصقور) والنسور والحمام والقطا والعصافير والحبارى والرخم والحدأة والغراب وغيرها، وأكثر الزواحف مثل الأفاعي والسحالي والضِّباب والأورال الخ.

5- قبة السماء:

سنختم هذه المقارنة بتشابه قبة السماء في المنطقتين، فالنجوم والكواكب والشهب والمجرات، يتم التأمل فيها والتعامل معها بشكل دائم، لاسيما في ليالي الصحو حيث يخيل إلى الرائي أنه لو مَدَّ يده إلى الأعلى لأمسك تلك النجوم بأنامله، ولطالما استخدم سكان المنطقتين هذه النجوم والكواكب لتحديد ساعات الليل (المنازل الثمانية والعشرون)، وفترات الحرّ والقرّ ونزول المطر، وهي إلى ذلك خير دليل يهتدي به الساري في القفار إذا اختفت معالم الأرض وتشابهت مجاهلها[77]، وينال البرق والرعد والسحاب والمطر[78] قسطا وافرا من عناية ساكني المنطقتين.

وشَيْم البرق أمر برع فيه الشناقطة متعلمين وغير متعلمين، فلا تخلو أحياء البدو من أشخاص إذا لاح برق شاموه فقدروا كمية المطر المترتبة عليه، وأقرب نقطة ممطورة، ولديهم في ذلك قواعد يتلقاها الخلف عن السلف حتى اليوم.

وينبغي أن نشير إلى أن العناصر الأخيرة وهي الحيوانات وقبة السماء والمطر تحتفظ كلها تقريبا بأسماء عربية فصيحة لدى العامة في بلاد شنقيط على نحو ما كان موجودا في الجزيرة العربية.

---

[77] محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالى، مصدر سابق.

[78] محمد محمود محمدين، "مصطلحات التراث الجغرافية"، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، المجلد السابع 1980، ص.ص. 57-94.

ثانيا – بين الشاعر والمكان:

لقد أحب الشناقطة التنقل وتطلعوا إلى السفر منذ القدم، تدفعهم إلى ذلك رغبة جامحة في الاستزادة من المعرفة، وبحث دؤوب عن مصادر العيش ضمن بيئة صحراوية ضنينة، تدعو الحاجة فيها إلى استغلال مساحات واسعة، وقطع مسافات شاسعة[79]، ليحصل النَّعَم على ما يحتاجه من ماء وكلإ ويوفر المرء لذويه ما يقيم الأود في ظل تِقَانَة لم تتجاوز استخدام أدوات أولية محدودة.

وكان الظعن وتجارة القوافل ثم المحضرة[80] أهم الأنشطة الاقتصادية والثقافية التي نمت في هذه المنطقة. والانتجاع وتجارة القوافل وحياة المحضرة

---

[79] يقول أحد طلبة المختار بن بونه ولعله محمد بن عبده الجكني ملاطفا شيخه (ابن بونه):

لك اللـه من شيـخ إذا ما تبوأت   تلاميذه مأوى لنصب الـمدارس
تيمـم ميمـون الخصاصة فاتـرا   على ظهر مفتول الذراعين عـانس
يفزع نون البحر طـورا وتـارة   يهدم جحر الضب في رأس مادس

ويقول المختار بن بونه نفسه: (بسيط)

ونحن ركب من الأشراف متحد   أجل ذا العصر قدرا دون أدنانا
قد اتخذنا ظهور العيس مدرسة   بهـا نبين ديـن اللـه تبيانـــا
نتلو كتاب إله العرش كـل مسـا   وكـل يوم فمـن نلقـى تـوقانــا.

انظر: أحمد بن الأمين، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، القاهرة، الخانجي ومنير، ط 4، ص: 282.

وانظر أيضا: أحمد بن الأمين، كتاب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، تحقيق محمد بن ماء العينين، بحث قدم لنيل شهادة السلك الثالث في الأدب العربي من جامعة محمد الخامس 1991، ص: 597. (لم ينشر).

[80] نرجح أن تكون المحضرة منتمية لغويا لمادة حضر: من حضور درس الشيخ أو محاضراته أو ملازمة حضرته، كما كان مألوفا في شمال إفريقيا، وهو ما ذهب إليه بعض الباحثين: "تعود تسمية الكُتّاب بالمحضرة إلى حضور التلاميذ إليه، أو لكونه يحضّرهم ويهيئهم للتعليم المتوسط أو العالي". (أبو يحيى الزجالي، أمثال العوام في الأندلس، تحقيق: محمد بن شريفه، <=

(وما يترتب على هذه الأخيرة من الأسفار بحثا عن المدرسين وعن الكتب، واغترابا عن الأهل، وتفرغا للتحصيل) أنشطةٌ تتطلب حركة دائبة، وتقتضي احتكاكا دائما بالمكان، فإذا تكرر ذلك الاحتكاك نشأت بين الإنسان والمكان أُلْفَةٌ، وانعقدت صداقة تزداد وتتعزز كلما تعلق الأمر بذكريات حبيبة إلى النفس، يقول ابن الطلبه اليعقوبي: (طويل)

مَنَازِلُ قَدْ كَانَ السُّرُورُ مُحَالِفِي بِهَا، هي عِنْدِي بَيْنَ سَلْمَى وَمَنْعِجِ[81]

ويذكي العلاقة بالمكان تعاقب فترات الرحيل والمقام، أو الهجر والوصال التي تقتضيها حياة الظعن وما يلازمها من هجرات موسمية محددة المكان والزمان

=>

فاس، 1975 ج1، ص. 231). على أن بعضا يرى أنها قد تكون من الاحتظار مسوغا ذلك بأن البدو ربما أحاطوا خيامهم ومواشيهم ومزارعهم بحظائر وسياجات يحمونها بها، وقد يستخدمها طلبة العلم للدفء والظل، وقد يقيم الطلبة أنفسهم حظائر حول العريش أو الخيمة التي يقيمون فيها، سترا وحماية.

وقد انتقل مدلول المحضرة، في بلاد شنقيط من الكُتَّاب إلى المدرسة العليا أو الكلية، فالمحضرة، في الاصطلاح الشنقيطي (الموريتاني): كلية شعبية ظاعنة غالبا، يتلقى فيها الطالب ما يناسبه من علوم الشرع والآلة مشافهة عن شيخه، بعد أن نال في الكتاب زادا معرفيا يمكنه من فهم علوم المحضرة؛ والتعليم فيها فردي مجاني وكذاك التعلم، وتتيح المحضرة للطالب حرية اختيار موضوعه الذي يدرسه، ومكان الدراسة ووقتها، كما يختار في البداية شيخه الذي سيدرس لديه وزميله الذي يراجع معه. والأغلب أن لايزيد الطالب على فن واحد حتى يكمله فإذا أكمله انتقل إلى فن آخر، وليست هناك مدة ثابتة ينتهي بعدها، فقد يقضي فيها الطالب عشرين سنة أو أكثر إذا أراد التخصص الدقيق، وقد لايزيد على سنة أو بضعة أشهر إذا لم يشأ أن يزيد على تحصيل فرض العين، وتقوم الدراسة على حفظ نص وفهمه واستظهاره مع شروحه.

للاطلاع على تفاصيل عن هذا الموضوع انظر: الخليل النحوي، مرجع سبق ذكره. ص: 48 وما بعدها.

[81] النص 17، البيت 36

عادة. إن هذه العلاقة الحميمة تنسج ثقة بين الشاعر والمكان تمكنه من تأويل سلوكه إن جاء على غير ما يرام، فالمكان معذور سلفا إذا ارتاب أو تباطأ في رد السؤال، فلو عرف السائل لاختلفت إجابته تماما: (طويل)

أُسَائِلُهَا عنْ جُمْلِهَا أَيْنَ يَمَّمَتْ فَظِلْتُ بِهَا مِثْلَ النَّزِيفِ الْمُزَرَّجِ[82]
فَرَدَّتْ جَوَابًا بَعْدَ لأْيٍ مُلَجْلَجًا وَلَوْ عَلِمَتْ مَنْ سَالَهَا لَمْ تُلَجْلِجِ

والمكان على ما يصيبه من تغير نسبي، يظل أكثر ثباتا وأقدر على مقاومة الفناء، ثم إنه مأمون الجانب لايفرط فيما ائتمن عليه، ولا يبوح به اعتباطا، وهو خير شهيد على ما تضمنه من مسرة وحبور: (طويل)

تُخَبِّرْ مَرَابِيعُ الْمُبَيْدِعِ شَرَبْنَا بِكَأْسِ التَّصَابِي مِنْ رَحِيقٍ مُشَعْشَعِ[83]
وَتُنْبي رِضامُ الْكربِ عَنَّا بِمِثْلِهِ وَمَا ثَمَّ مِنْ سُهْبٍ دَمِيثٍ وَ أَجْرَعِ
وَتَشْهَدُ أَيَّامُ الصِّبَا عِنْدَ رَبِّهَا بِأَنْ لَيْسَ فِيهَا مِثْلُ عَصْرِ الذُّرَيِّعِ
وَلاَ كَمَغَانِي ذِي الْمَحَارَةِ أَربعٌ فَمَنْ يَأْتِنَا فِيهِنَّ يَرْءَ وَ يَسْمَعِ

أماكن شتى تعانق زمان البوح متباهية، في جوها الاحتفالي، بما قد احتضنته من نَضْرة ورواء. وكلما ذُكِر أو تُذُكِّر ذلك المكان الذي يحصل بينه وبين حلو الذكريات نوع من الارتباط الشرطي، يصل حد التماهي أو يكاد، تحركت كوامن النفس ولواعج الشوق وانتشى الذاكر نشوة العائد إلى الصبا وأيام الصفاء، فتفيض المشاعر ويتدفق القريض: (طويل)

وَتَذْكَارُ أَيَّامِ الْمُبَيْدِعِ شاقَنِي أَلاَ حَبَّذَا أَيَّامُهُ وَلَيَائِلُهُ[84]

---

[82] النص 18، البيتان 13 – 14

[83] النص 40، الأبيات 13 – 16

[84] النص 68، البيت 3.

إنه حنين إلى ماض راقت أيامه وطابت لياليه، ولكنه ماض خضع - على ما نعتقده - لعملية انتقاء وإلغاء تلازم النفس البشرية عادة، فيُنْتَقى ما صفا من مواقف ومواضع وأيام، ويُلْغَى جل ما سوى ذلك.

ورغم الثقة التي نُسجت خيوطُها بإحكام بين الشاعر والمكان فليس كل مكان حريا بها، بل إن هناك أمكنة وخيمة منبوذة يجب تنكيبها: (طويل)

عَوَامِدَ لِلسَّطْلَيْنِ أَوْ هَضْبِ مَادِسٍ نَوَاكِبَ عَنْ وَادِي الْخَلِيجِ فَعَفْلَجِ[85]

وبعض الأماكن لا يُكتفى بالتنكيب عنه، بل يتم تفادي ذكر اسمه مبالغة في نبذه:

(طويل)

وَتَزْوَرُّ عَنْ ذِي الْمَرَّصِيطِ فَوَرَّكَتْ لِمُسْيِ ثَلاَثٍ جُبَّهُ لَمْ تُعرِّجِ[86]

ومن هنا يمكن القول إن التنقل المستمر، والانتقاء والإلغاء المستديمين، بعد طول التفرد في المكان ومعه، وتَمَثُّلَ الموروث الثقافي العربي الإسلامي واستحضاره وحضوره في الحياة اليومية، هي مجمل العوامل التي أدت إلى التركز الكثيف للمكان ولغيره من عناصر البيئة في شعر محمد بن الطلبه ومدرسته على نحو ما نجده في الشعر العربي خلال العصر الجاهلي وفي صدر الإسلام، فذكر عناصر البيئة الطبيعية، وبالخصوص المواضع، في الشعر العربي العائد إلى تلك الفترة يكاد يكون لانظير له في الأدب العالمي[87]**.**

---

[85] النص 17 البيت 52.

[86] النص 17 البيت 28؛ وعنى بذي المرصيط البئر المسماة بوقفه، غربي جبل أمرصيط؛ انظر محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي، مرجع سبق ذكره.

[87] كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، (ترجمة صلاح الدين هاشم وغيره) القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1963، ص. 43.

وقد كان محمد شديد التعلق بمرابع قومه من إكيدي إلى نواحي الكرَب وبالخصوص أرض تيرس وآزفال وتجريت. ويتجلى في شعره من الهيمان بالمكان[88] والدقة في وصفه ما لانجد له مكافئا في شعر غيره: (طويل)

وَذُكْـرَةِ أَظْعَـانٍ تَـرَبَّعْنَ بِالْـوَى لِوَى الْمَوْجِ فَالْخَبْتَيْنِ مِنْ نَعْفِ دُوكِجِ[89]

إلى أن يقول:

وهَلْ لِيَ فِي أَوْدَائِهَا مِنْ مُعَرَّسٍ وَهَـلْ لِيَ فِي أَطْـلاَلِهَا مِنْ مُعَـرَّجِ[90]

وهو في بعض الأحيان لايرضى بذكر أقل من سبعة مواضع في بيت واحد:

إِلَى الْبِيرِ[91] فَالْحوَّاءِ فَالْفُجِّ فَالصُّوَى صُـوَى تِشْـلَ فَالأَجْوَادِ فَالسَّفْحِ مِنْ إِجِ[92]

---

[88] يقول المسعودي: "إن من علامة وفاء المرء، ودوام عهده، حنينه إلى إخوانه، وشوقه إلى أوطانه، وبكاءه على ما مضى من زمانه، وأن من علامة الرشد أن تكون النفوس إلى مولدها مشتاقة، وإلى مسقط رأسها تواقة". ويواصل ليذكر أن ابن الزبير قال "ليس الناس بشيء من أقسامهم أقنع منهم بأوطانهم". وقدما قالوا: «ميلك إلى موضع مولدك من كرم محتدك». انظر: المسعودي، مروج الذهب، دار الأندلس، بيروت 1978، ط 3، ج 2، ص.ص. 39–40.

[89] النص 17، البيت 13.

[90] النص 17، البيت 38.

[91] البير: (بير إيكني ويترجم ببير الجيش): '29 °20 شمال خط الاستواء '55 °14 غرب جرنيتش، راجع الخريطة.

الحواء: '44 °20 شمالا '32 °15 غربا.

الفج: '48 °20 شمالا '32 °15 غربا.

تشلى: '36 °21 شمالا '58 °14 غربا.

إج : (ويترجم باللبن) '19 °22 شمالا '55 °13 غربا.

الاجواد: '28 °22 شمالا، '49 °13 غربا. انظر الخريطة.

[92] النص 17، البيت 14.

وهذه المواضع السبعة ترد في تدفق إيقاعي عذب لم ينغصه نشوز عجمة ولا نبو ترجمة، ولكي يكون البيت أكثر انسجاما فقد التزم بذكر المواضع حسب ترتيبٍ مكاني دقيق من الجنوب إلى الشمال لايشذ عن ذلك سوى الموضع الأخير، فقد قدّم عليه الموضع الموالي له من جهة الشمال، وهو تغيير طفيف اقتضته القافية.

وقد ذكر ابن الطلبه في ديوانه 196 موضع[93] (يتكرر ذكر بعضها عدة مرات) تقع كلها ضمن النطاق الذي كان الشاعر يغشاه، باستثناء نحو خمسة عشر موضعا في الجزيرة العربية شاع استخدام أغلبها لدى الشعراء الأقدمين حتى أصبحت مُمَحَّضَةَ للشعر أو تكاد (مثل حزوى وسلمى وصدّاء...) أوردها مقارنا موازنا؛ وبلغ من التقيد بالاقتصار على ذكر الأماكن الواقعة في المجال الجغرافي لقومه أن أصبح ورود المكان في شعره قرينة قوية على ملكهم إياه[94].

والمتتبع للديوان يجد أن ابن الطلبه قد انتقى لقصائده مستوى دلاليا تصويريا استخدم فيه رموزا تستعصي على غير الراسخين في الأدب، وقد ظل يحرص كل الحرص على صفاء اللغة وخلوها من الشوائب كأنما يريد للكلمة إذا أوردها وللأسلوب إذا صاغه أن يكونا حجة قاطعة لدى المشتغلين بعلم اللغة

---

[93] على أن مجموع الأماكن التي أوردها صاحب الوسيط في مدونة كافة شعرائه، تبلغ 344 موضع، منها 145 وردت في شعر ابن الطلبه (42 في المائة)؛ وهو لذا يحتل المرتبة الأولى في ذكر أماكن هذه المدونة، بينما يحتل سيدي محمد بن الشيخ سيديا المرتبة الثانية، بذكره نحو 70 موضعا (20 في المائة).

[94] انظر: تفصيل ذلك في: يحي بن البراء، الفقه والمجتمع والسلطة، نواكشوط، المعهد الموريتاني للبحث العلمي، 1994، ص. 128.

والأدب[95]؛ ونرى أن إكثاره من ذكر الأماكن التي ألفها الرواة والمتلقون الأوائل يزيدهم تعلقا بالقصيدة، وقدرة على استيعاب مضمونها[96]، فتقوى الاستجابة، الجمالية للنص، والدلالة المكانية هنا هي أول نقطة تقاطع بين جميع المتلقين، ممن خَبِروا المكان، على اختلاف مستوياتهم، وهي، إن شئت، نقطة استراحة واستجماع قوى للمبتدئين من الرواة والمتلقين، والمكان بذلك يستثير مرجعية مشتركة تستند إلى العلاقة الحميمة بينه وبين المتلقي؛ وبين حنايا المكان، فوق ذلك، يرابط ماض مفتوح، يضم عالم رؤى وذكريات. والمسكوت عنه في ذلك العالم يومئ إليه المكنّى عنه، والمصرَّح به في مجمل القصيدة، ومن هنا يصبح المكان - بمعنى ما من المعاني - مفتاح رِتَاجِ النص: (خفيف)

أَوْحَشَ النِّيشُ بَعْدَ أَتْرَابِ جُمْلٍ ... وَلَقَدْ كَانَ آهِلاً مَعْمُورَا[97]

فَإِلَى الرَّقْمَتَيْنِ مِنْ مُنْحَنَى الْمَوْ ... جِ بِحَيْثُ الصَّفَا يَرَى التَّيْهُورَا

فَالدِّيَارُ الَّتِي بِجَنْبِ قُدَيْسٍ ... عَادَ مَعْمُورُ خَيْفِهَا مَهْجُورَا

فَلَنَا فِي لِوَاهُ أَيَّامُ عِيدٍ ... عَزَّ مَنْ قَدْ بَدَا بِهِنَّ الْحُضُورَا

حِينَ إِذْ جُمْلُ مِنْكَ غَيْرُ بَعِيدٍ ... لاَ يُعَنِّيكَ أَنْ تَرَى أَوْ تَزُورَا

---

[95] انظر ما أورده شارح الخصائص لابن جني حول كلمة (زبرجد)، مرجع سابق، ج.1، ص. 62. هامش 1.

[96] وفي الرسالة المعرفية ينقص الفاقد(أي ما يفقده النص من دلالة شحن بها) بمقدار يتناسب طردا مع زيادة قدرة المتلقي على فك رموزها، وقُدْرَتُه تلك تتوقف على خبراته السابقة، وطاقته الذهنية، ومدى تقيد المرسل بدءا بمعجم الترميز وآلياته التي تم التعاقد عليها مع المتلقين، والمسافة بين المرسل والمستقبل (بصيغة اسم الفاعل) مكانية كانت أو زمانية أو ثقافية. ونزعم أنه في المكان تكمن شحنة من تلك الرموز، إن وعاها المتلقي أعانته على استجلاء مكنونات النص.

[97] النص 29، الأبيات 10-14.

ثالثا: بين المشاكلة والتفرد:

نخلص مما سبق إلى أن المشهد الطبيعي في الجزيرة العربية يتكرر في بلاد شنقيط برُمَّتــه، أو يكـاد، وتكـرار المشـهد هذا، برغـم بعـد الشـقة بيـن المنطقتيـن، يُـفْضِي مـع وحـدة الإطـار المرجعـي، إلـى تكـرار الصـورة التـــي يثيرهــا، فتشــابه الاستجابة مَرَدُّه إلى تشابه المثير أي البيئــة بمُكَوِّناتهـا الطبيعيـة والثقافيـة، فلنقـرأ لابن الطلبه: (طويل)

عَفَا النِّيشُ مِمَّنْ هُوَّ بِالأَمْسِ آهِلُهْ مَخَـارِمُــهُ فَـسَفْـحُـهُ فَمَجَـادِلُـــهْ[98]

وقوله: (طويل)

تَخَـيَّـرْنَ لِلأَحْـدَاجِ كُــلَّ مُـنَــوَّقٍ مِنَ الْبُـزْلِ فَعْمًـا قَيْسَــرِيًّا عَثَمْـثَمَـا[99]

وقوله: (طويل)

مَـرَاتِعُـهَـا مَرْعَى الْمَهَى ورِبَاعُهَا تُـلاَعِبُ مِنْ أَذْرَاعِهَا كُلَّ بَحْــزَجِ[100]

وقوله: (طويل)

لَهَـا شَـرَبَاتٌ قَدْ نَصَفْنَ جُذُوعَــهَـا رِوَاءُ الأَعَـالِي حَمْلُهَا غَيْرُمُخْــدَجِ[101]

ثم قوله: (طويل)

لَنَا هَضْبَـةٌ أَعْيَتْ علَىَ مَنْ يَكِيدُهَا إِذَا غَمَــزُوا أَرْكَـانَـهَا لَـمْ تَلَعْـلَــعِ[102]

---

[98] النص 68، البيت 4.

[99] النص 69، البيت 20.

[100] النص 17، البيت 48.

[101] النص 17، البيت 60.

[102] النص 40، البيت 48.

ولنقرأ (على التوالي) للنابغة الذبياني[103]: (طويل)

عَفَا ذُو حَسًى مِنْ فَرْتَنَى فَالْفَوَارِعُ

فَجَنْبَا أَرِيكٍ فَالتِّلَاعُ الدَّوَافِعُ

وقول ذي الرمة[104]: (طويل)

تَخَيَّرْنَ مِنْهَا قَيْسَرِيًّا كَأَنَّهُ وَقَدْ أَنهَجَتْ عَنْهُ عَقِيقَتُهُ قَصْرُ

وقول امرئ القيس[105] (طويل)

تُلَاعِبُ أَوْلَادَ الْوُعُولِ رِبَاعُهَا دُوَيْنَ السَّمَاءِ فِي رُؤُوسِ المَجَادِلِ

وقول لبيد بن ربيعة[106]: (بسيط)

يَشْرَبْنَ رِفْهًا عِرَاكًا غَيْرَ صَادِرَةٍ فَكُلُّهَا كَارِعٌ فِي المَاءِ مُغْتَمِرُ

أو قول الفرزدق[107]: (بسيط)

فَادْفَعْ بِكَفِّكَ، إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا، ثَهْلَانَ ذَا الْهَضَبَاتِ، هَلْ يَتَحَلْحَلُ؟

فعند معاينة هذه الأبيات نلاحظ نوعا من المشاكلة لا يخرج عن حدود مستويات التناص[108] المألوفة، والملم بعناصر بيئة ابن الطلبة وبيئة هؤلاء الشعراء لايستطيع القول، بل ولا الظن، بأنه كان بالضرورة

---

[103] النابغة الذبياني، الديوان، تونس، الدار التونسية للنشر، 1976 ص.161.

[104] ذو الرمة (غيلان)، الديوان، شرح أبي نصر، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1993 ص.570.

[105] امرؤ القيس، الديوان، دار الكتب، بيروت 1983 ص 136.

[106] لبيد بن ربيعة، الديوان، دار صادر، بيروت، (د.ت.) ص 56.

[107] الفرزدق، الديوان، شرح وضبط علي فاعور، دار الكتب، بيروت، 1987 ص 491.

[108] نقصد بالتناصّ هنا تقاطع النصوص دالاّ ومدلولا، دون أن يعني ذلك الاتحاد أو الاحتواء.

يقلـدهم أو ينسـج على منـوالهم محاكـاة، وإنما الأولى أن ندرك أثـر عنـاصر البيئـة وهي تعيد نفسها مشـهدا مـشـهدا، ومـوقـفـا مـوقـفـا، فتثيـر لـدى الشـاعـر الأحـاسيـس ذاتـهـا، وتقتـرح عـليه رموزهـا المفضلـة، فيعـبر عن ذلك بأساليب وبمفردات تنتمي إلى معجم بدوي حينـا، إسلامي أحيانـا، لاينفي استخدامه الإبداع ولا يؤكد الاتباع.

وقد وصل تأثير التشـابه البيئـي إلـى الشـعر العـامي (الشـعر الملحـون الـذي يطلق عليه الشناقطة الغنا) وهو شعر أسهم فيه غير المتعلمين بنصيب وافر، وبلغ فيه بعضهم مبلغ الإبداع من حيث تصوير الأحاسيس والرؤى، وقد استرعى تشـابه المضامين بين الشعر الملحون "الغنى" في بلاد شنقيط والشعر الفصيح في الجزيـرة العربية، انتباه بعض العلماء الموريتانيين، فنجد الشيخ سيديا بابه بن الشيخ سيديا (ت 1342هـ/1924م) يعقد مقارنـة طريفـة بيـن مقطوعـات مـن "الغنـى" تشـتمل علـى الفخر وذكر المواضع والانتجاع لبعض الشناقطة (الذين لم نقف لهم على مشـاركة في الثقافة المكتوبة)، من جهة، وبين بعض الشعراء القدماء في الجزيرة العربيـة مثل حسان بن ثابت ومعاوية بن مالك بن جعفر وبشر بن أبي خازم، من جهة[109].

وإذا عدنـا إلى شعر عامي بـدوي محـدث، قائلـه أحـد أبنـاء الجزيـرة العربيـة (من نجد) هو خلف المراسي الفريدي[110] يذكر الرحلة وزمانها ومكانها، وافترضنـا افتراضا تدعمه القرائن، أن هذا الشاعر لم يتأثر بشعر شنقيطي، على الأرجح، نجد أوجه التشابه بينه وبين الشعر الشنقيطي كثيرة كثيفة تكاد تبلغ درجة التطابق:

الشَيْلْ فَوْق الزَّمْلي وَالصبْحْ ما انبَاحْ وابان الاسوَد نَحتَدِي مِـنْ يمينه

وادي الـرِّمَّـهْ مَعَقَّبينه بالأصبـاح وَعْصَيْرْ خشم السَّلْسِلَهْ نازلينـه[111].

---

[109] أنظر: محمد المختار بن اباه ، مرجع سبق ذكره، ص. 18. أيضا: الشيخ سيديا بابه بن الشيخ سيديا، إمارتا إدوعيش ومشظوف، دراسة وتحقيق، إزيد بيه بن محمد محمود 1992، نواكشوط، ص.ص. 130-133.

[110] محمد بن ناصر العبودي، المعجم الجغرافي لبلاد العربية السعودية، بلاد القصيم، دار اليمامة، الرياض، 1980، ص. 56.

[111] الشيل: المتاع. الزملي : المطايا. انباح: ظهر. نحتدي: نسير بجانبه. أبان و وادي الرمة وخشم السلسلة: مواضع معروفة في شمال نجد.

ويقول ابن الطلبه، مخبرا عن ظعن حيه وعن مكان الرحلة وزمانها:

(طويل)

جواعل ذَات الرِّمْثِ فَالْوَادِ ذِي الصفَا يَمِينًا وَعَنْ أيسارهَا أُمَّ هَـوْدَجِ[112]

...

فَصبحنَ جلوَى طامِيَ الجَمِّ وَارْتوَوْا وَلَمْ يُنْزِلُوا عَنْ هَوْدَجٍ خِدْرَ هَوْدَجِ

غير أن المشاكلة، برغم كثرة دواعيها، لم تكن كاملة، ولم تبلغ أبدا درجة التطابق، بل نلاحظ وجود فضاء فاصل تتمايز من خلاله النصوص، يمكن إدراكه بجلاء عند المعاينة الحصيفة المنصفة. وهذا الفضاء هو ميدان التفرد والإبداع الذي حددت أبعاده الموهبة الشخصية لابن الطلبه، إنه الفضاء الذي تهيأ مكانا ثم زمانا ليكون أهم نقط الارتكاز التي تدفع بالشاعر نحو الانطلاق واثقا من تخطي نموذجه السلفي[113] **الذي كان مجرد الاقتراب من مستواه مطمحا عزيز المنال لدى بقية شعراء مجتمع غارق في الكلاسيكية**[114] **منذ قرون، تتحكم فيه مقولات المتيمين بالنموذج الجاهلي، على سَنَن إمام اللغويين أبي عمرو بن العلاء**[115] **(ت 154 هـ/770م وهو شيخ الخليل والأصمعي وأبي عبيده، وأحد القراء السبعة)، فعند ما سئل عن رأيه في شعر الأخطل التغلبي (ت 92 هـ/710م) قال: "لو أدرك يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه أحدا". فالكلام تتحدد قيمته والإقبال عليه بمقدار**

---

[112] النص 17، البيتان 27 و29.

[113] أورد صاحب الوسيط أن ابن الطلبه " قال يوما بعد ما نظم جيميته الآتية وأبرزها للناس : أرجو من الله أن أقعد أنا والشماخ بن ضرار، في ناد من أهل الجنة وننشد بين أيديهم قصيدتينا لنعلم أيهما أحسن"

انظر: أحمد بن الأمين، مرجع سبق ذكره، ص. 95. المشهور في الرواية الشفهية المتداولة حتى اليوم منتدى بدل ناد.

[114] الشيخ محمد اليدالي، تقديم وتحقيق محمذ ولد باباه، مرجع سبق ذكره، ص. 49.

[115] يوسف حسين بكار، القصيدة في النقد العربي القديم، بيروت، دار الأندلس، ط 2، 1982، ص. 30.

انتمائه إلى فترة أوغل في القدم، و "أما الحديث المعاصر فمحكوم عليه بالتزييف والرفض والإنكار"[116].

وما كان ابن الطلبه، كغيره من الشعراء المتميزين، ليجد غضاضة في الاقتباس من شعر شعراء النصف الأول من القرن الهجري الأول ومن سبقهم، فهذا الشعر يوفر من عوامل الإغراء ما يجعله حَرِيًّا بأن يُنْحَى نَحْوَه، فهو الأساس المكين الذي ارتكز عليه الشعر العربي كله وحفظ لنا عناصر من أزكى وأروع ما قدمه الأدب العربي من دقة تصوير واستقصاء للمشهد[117]، وهو إلى ذلك شعر النقاء اللغوي والبعد عن التكلف غالبا، ثم إنه يعد، مفردات وأساليب، الحجة القاطعة لدى المشتغلين بعلوم اللغة وأصول الشريعة إذا أرادوا إقامة الدليل على دلالة لفظ أو طرق استخدامه أو وجوده أصلا.

ثم إن طبقة العلماء الشعراء التي ينتمي إليها محمد آنست من استلهام التراث العربي الإسلامي مصدر قوة واعتزاز[118]، فبه تُقَارَعُ الخطوبُ ويُرَدُّ كيد الظالمين، في بلاد سائبة يندر فيها الأمن وتصعب فيها حماية أي رأس مال مادي دون مساعدة رأس مال معرفي يسانده ويذود عنه، بل إن رأس المال المعرفي ذاته يعد وسيلة كسب مشروع، لاسيما إذا أقيمت به "الأسوار" لحماية مال الأتباع، فعندها يكون في ذلك المال حق معلوم للعلماء[119].

ثم إنه باستلهام هذا التراث أيضا تجدد الروابط العرقية والثقافية التي يخشى عليها المرء صولة التنائي والانعزال في ركن من البلاد العربية قصي، يحصل فيه، بحكم الجوار، من الاحتكاك بغير العرب ومخالطتهم ما يثير إذ ذاك مخاوف

---

[116] محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، نقد العقل العربي ج1، ط.2 بيروت ، دار الطليعة، 1985، ص.ص. 84-85.

[117] محمد النويهي، ثقافة الناقد ، بيروت، دار الفكر، 1969، ص.ص. 237-245.

[118] عبد الله بن محمد سالم بن السيد، المعارضة في الشعر الموريتاني، نواكشوط، مطبعة المعهد التربوي، 1995، ص. 213.

[119] يقول الشيخ محمد المامي : "المداراة للزوايا قائمة مقام السور والسلاح، فمن قام بها منهم مع الوجاهة والمنة، و "رد ألاي بالحسانية" فقد بنى لهم [الأتباع] سورا من عنده". كتاب البادية، مخطوط، نسخة محمد بن أحمد مسكه، خط محمد عثمان بن محي الدين، الورقة :67.

الغيورين على هوية قومهم، فيزداد الشاعر تشبثا بما يصون تلك الهوية ويحميها. ومع ذلك فإن ابن الطلبه، بما امتلك من ثقافة واسعة، وذكاء ثاقب، ظل يرتكز على أساس مكين من التعلق ببيئته وما فيها من خصوصيات وأشياء، فينطلق منها ويسمو بها إلى العلى، ويحملنا على الاعتقاد بفضلها على ما سواها، فهو يفضل عناصر بيئته المحلية، مهما كانت، على ما سواها: فنار اليتوع أزكى رائحة من نار تشب بأطيب الأشجار عرفا، واليتوع ذاته يُفْدَى بأريج الند والغار[120]:

(بسيط)

فِدًى لِنَارٍ هَدَتْنِي أَنْتَ تُوقِدُهَا — شُبَّتْ بِأَرْطَى وَأَطْلَاحٍ وَيَتُّوعِ[121]

نَارٌ تُشَبُّ بغارٍ فِي ذُرَى إِضَمٍ — هَدَتْ حُمَيْدًا إِلَى حُورِ الْمَدَامِيعِ

وَالْغَارُ وَالنَّدُّ وَ الْعَلْيَاءُ مِنْ إِضَمٍ — تَفْدِي الْيَتُّوعَ وَعَلْيَاءَ الْمُبَيْدِيعِ

وإذا كان الشعراء في الجاهلية وصدر الإسلام يقرضون الشعر سليقة، والمرجع الذي يُحْتَكَم إليه هو الأعرابي، جاهليا أو إسلاميا، فإذا قال اعْتُمِدَ قوله، فإن الحواضر بعد تلك الفترة اختصت بالشعر الفصيح والعلم، في جل أجزاء المنطقة العربية، والشعر الفصيح يحتاج إلى إتقان اللغة بعد أن قُعِّدَت وقُنِّنَت، ولذلك استعصى على البدو إتقانها، وأفل نجم الشعر الفصيح في البادية[122]، وأصبح

---

[120] **اليتوع** (عرب به الفرنان أو آفرنان بالعامية في موريتانيا: Euphorbia balsamiphera) شجر له لبن، ناره كريهة الرائحة، وجمره رديء. **الغار**: شجر طيب الرائحة إذا اشتعل. **الند**: من البخور طيب الرائحة يدخن به. و في الأبيات إشارة إلى أبيات تنسب لحميد بن ثور الهلالي سائرة على ألسنة رواة الشعر في موريتانيا، مع أنها ليست في ديوان حميد المطبوع. ولم نتمكن من الاطلاع عليها في مظانها مما سواه؛ ومطلع تلك الأبيات:

ياموقد النار بالعلياء من إضم — هيجت لي شجنا يا موقد النار،

راجعها كاملة في شرح عينيته : قف بالمرابع من جو المبيديع سقى المبيديع مرباب المرابيع.

[121] النص 41، الأبيات 22 – 23.

[122] يقول ابن جني:"... لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخبالها، وانتقاض عادة الفصاحة وانتشارها، لوجب رفض لغتها، وترك تلقي ما يرد عنها، وعلى ذلك العمل في وقتنا هذا، لأنا لا نكاد نرى بدويا فصيحا". انظر: ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى، (د.ت)،ج 2 ص. 5.

الشعراء مدينيين بحكم إقامتهم وسكناهم[123] في الأغلب، دعك من الزيارات العابرة والرحلات والفترات القليلة التي يقضيها أحدهم في البادية للاستشفاء أو لإنجاز مهمة، فإذا تحدث شعراء المدن عن البادية والصحراء، تحدثوا عن ما لايعرفون، أو عن ما لم يتخصصوا في الدراية به، وإذا تحدث النقاد عن شعر المدرسة البدوية، حدثوك عن ما عرفوا، في أحسن الأحوال، معانيه وغابت عنهم، في الغالب، معاني تلك المعاني، ومعنى المعنى هو مناط الشعر، فهو الحاوي لإشارات الشاعر البدوي الخفية التي لايدركها إلا من كابد البادية وأَلِفَ الصحراء.

أما شعراء المدرسة البدوية الموريتانية، فقد أُتيح لهم الجمع بين مستوى معرفي رفيع مكنهم من امتلاك ناصية اللغة وعلومها وبين معايشة البيئة البدوية الصحراوية، فألِفُوا رمالها وحصاها، وعاشوا جفافها وأمطارها النادرة، وشهدوا خصبها وجدبها، وجمالها وخشونتها... وانفعلوا بكل ذلك، وكانت لهم معه مواقف ولهم فيه شؤون، فإذا تحدثوا عن اللغة والشعر والبادية كان لهم في هذا الباب من أرصدة التجارب ما لم يتأت لغيرهم من الشعراء ومن العلماء المدينيين المحدثين نسبيا، لأن الحياة العربية البدوية أثرت في الشناقطة بوجودها لديهم، لابذكراها المنقولة إليهم فقط، والتأثير بالوجود أقوى وأقوم من التأثر بالذكرى. وهذا ما لم يهتم به معظم النقاد المحدثين الذين تناولوا الشعر الشنقيطي[124]، ويبدو أنهم لم يقتنعوا بوجود شعر بدوي فصيح أصيل بعد صدر الإسلام، لأن ذلك يحتاج منهم إلى الاطلاع على وجود بادية عالمة، في وقت ظن فيه هؤلاء البداوة مناقضة للعلم مطلقا أو تكاد.

---

[123] وقد أفتي الفقهاء بوجوب التمدن، ونهوا عن التبدي. انظر الشيخ محمد المامي، مرجع سبق ذكره، ص. 52.

[124] يستثني من ذلك، طبعا، ما نشر لبعض الكتاب الموريتانيين، وهو – على أهميته – ظل محدود التداول خارج موريتانيا.

رابعا- الأغراض والمضامين:

تنوعت أغراض الشعر ومضامينه في ديوان ابن الطلبه، فقد حوى الأجناس الشعرية التي تضمنتها مدونة الشعر العربي القديم باستثناء المدح التكسبي والهجاء برغم ما زخر بِهِ الشعر العربي عامة، والشنقيطي منه بوجه خاص، من هذيْنّ الغرضين، فقد عاش الرجل غني النفس عفيف اللسان[125]:

(طويل)

وَلَيْسَ الْغِنَى إِلاَّ اعْتِزَازَ قَنَاعَةٍ تُجِلُّ أَخَاهَا أَنْ يُذَلَّ وَيُشْتَمَا[126]

وهو يربأ بنفسه وبشعره عن الخوض في هذين الغرضين اللذين كثيرا ما ينزلان بالشعر إلى مرتبة ما كان لابن الطلبه أن يرتضيها، فقد كان شاعر أُمَّةٍ ومَبْدَإ.

ويبدو أنه قد تعرض لضغوط وحث على المشاركة في المناظرات الساخنة بين أنصار مدرسة الفروع الأشعرية والمدرسة السلفية بقيادة العالمين الجليلين: المختار بن بونه الجكني[127]، والمجيدري بن حبيب الله اليعقوبي[128] على التوالي،

---

[125] محمد المختار ولد اباه ، مرجع سبق ذكره، ص: 55.

[126] النص 69، البيت 86.

[127] هو المختار بن محمد سعيد الجكني المعروف بابن بونه، ت . 1220 هـ/ 1805م، بعد أن عاش عمرا مديدا ربا على مائة سنة، نبغ في علوم النحو والبلاغة والكلام، وأتقن الفقه المالكي وقرض الشعر. تصدر للتدريس في محضرة ظاعنة، طوفت في بلاد شنقيط أكثر من نصف قرن، ونال من جناها كل مريد، فكانت أما لمحاضر النحو المتخصصة في بلاد شنقيط، وله مؤلفات عديدة من أشهرها:

- الجامع بين التسهيل والخلاصة، المانع من الحشو والخصاصة، ويعرف لدى طلبة المحاضر بـ "احمرار ابن بونه على ألفية ابن مالك"، وله ديوان شعر وله أيضا وسيلة السعادة.

انظر: ددود بن عبد الله، الحياة الفكرية في بلاد شنقيط خلال القرنين 17-18 م، كلية الآداب، جامعة الرباط، 1993 .(أطروحة غير منشورة) ص.ص.202-203.

[128] هو كمال الدين محمذ بن حبيب الله (=حب الله) اليعقوبي الشهير بالمجيدري،(ت 1204هـ/1790 م) عن عمر يبلغ تسعا وثلاثين سنة وبضعة أشهر، حج مرتين ومر بالقاهرة، وفيها اجتمع بمرتضى الزبيدي، أثناء تأليفه لتاج العروس، وكانت للمجيدري مع الزبيدي

<=

فأعرض عن الإسهام في تلك المعركة وتولى غير ملوم، في وقت خاض فيه علماء أجلاء غمار تلك المساجلات[129].

وقد تميز في وصف رحلات الظعائن، فكان طويل النفس، بارع التصوير، دقيق الترتيب، يجول بك بين شواخص المكان ومعالم الزمان، فيسمعك الصوت، ويريك الشكل، ويبرز اللون ويحدد الاتجاه، ضمن خريطة محددة الأبعاد والقياسات، وفي حركية متصاعدة تحملك على الاندماج في المشهد برمته: (طويل)

وَنَادَى مُنَادِى الْحَيِّ مُسْيًا وَقَوَّضُوا نَضَائِدَهُمْ يَا هَادِيَ الْحَيِّ أَدْلِجِ[130]
وَقُرِّبَتِ الأَجْمَالُ حَتَّى إِذَا بَدَتْ نُجُومُ الثُّرَيَّا فِي الدُّجَى كَالسَّمَرَّجِ
تَكَنَّسْنَ أَحْدَاجًا عَلَى كُلِّ نَاعِجٍ عَبَنَّ بِأَنْوَاعِ التَّهَاوِيلِ مُحْدَجِ

=>

مراسلات؛ أخذ جانبا من التصوف عن عبد الوهاب التازي، ودعا إلى أخذ أحكام الشريعة من القرآن والسنة ، مع "بذل الجهد في طلب الدليل" على ما لم يرد فيه صريح نص. وليس من رأيه التقيد بمذهب دون آخر، ودعا إلى الالتزام بعقيدة السلف والإيمان بالمتشابه على مراد الله جل وعلا. له مؤلفات عديدة منها:- مبين الصراط المستقيم ، - السراج الوهاج في تبيين المنهاج، - الجواهر المكنونة، وله ديوان شعر. كان يرد على من رماه بالبدعية:

لو كنت بدعيا لما كان الصواب عندي الأحاديث الصحاح والكتاب،

يصفه حمدون السلمي بـ "العلامة المجتهد بإطلاق"، وله معه مشاعرات مثبتة في ديوان حمدون. وكانت للمجيدري صلة بالسلطان المغربي محمد بن عبد الله (ت 1204هـ/1790م). انظر: ددود بن عبد الله، المرجع السابق، ص.ص.202-203.

129 من هؤلاء سيدي عبد الله (ت 1209هـ/1795م) بن الفاضل وابن عمه المامون (ت 1204هـ/1790م) بن محمذ الصوفي ، وهما من هما علما وورعا ومكانة، فكان الأول في طليعة المدافعين عن المدرسة الأشعرية وعن ابن بونه، بينما تزعم الثاني الدفاع عن المدرسة السلفية وعن المجيدري، فكان الخلاف، أساسا، خلافا علميا فكريا أمد الثقافة في المنطقة بروافد من روائع الأدب والمباحث الفقهية والكلامية ما كان لها أن توجد لولا تلك المناظرات. أما ابن الطلبه فكأنما استشعر الأهمية العلمية لهذا السجال، وأدرك أنه يجب أن يظل محصورا في الإطار العلمي، وأن تحافظ كفتاه على التمتع بالتوازن؛ فلم يشأ ولوجه مباشرة، واكتفى برصده عن كثب.

130 النص 17، الأبيات من 23 إلى 30.

مِنَ الْقِمْعِ أَوِمِنْ نَحْرِ نَكْجِيرَ يَمَّمَــتْ   مَعَاطِنَ جِلْوَى لاَ تَـرِيعُ لِمَنْ وَجِـي
جَوَاعِلَ ذَاتِ الرِّمْثِ فَالْوَادِ ذِي الصَّفَا   يَمِينًا وَعَـنْ أَيْسَارِهَا أُمَّ هَـوْدَجِ
وَتَـزْوَرُّ عَنْ ذِي الْمَرَّصِيطِ فَوَرَّكَـتْ   لِمُسْـي ثَـلاَثٍ جُبَّـهُ لَـمْ تُـعَــرَّجِ
فَصَبَّحْنَ جِلْوَى طَامِيَ الْجَمِّ وَارْتَــوَوْا
وَلَـمْ يُـنْـزِلُوا عَـنْ هَـوْدَجٍ خِـدْرَ هَـوْدَجِ
وَقَالُوا الرَّحِيــلُ غُـدْوَةً ثُـمَّ صَمَّمُـوا   عَلَىَ مَدْرَجٍ عَـوْدٍ لَهُـمْ أَيِّ مَــدْرَجِ

ولا تنفك عدسته تتابع مشاهد الظعن حتى يُلْقِيَ الحيُّ عصا التَّرحال ويستقرَّ بحيث يطيب المُقام: (طويل)

يُحَـاوِلْنَ بِالسَّبْــعِ الأُضَيَّاتِ مَشْرَبًـا   مِنَ الْغُدْرِ أَوْعَيْنًا بِجِلْوَاءَ عَيْـلَمَا[131]
وَرَوْضًا بِأَكْنَافِ الأَمَـاكِــرِ زَاهِــرًا   قَدَ ارْزَمَ فِيـهِ الـرَّعْدُ سَبْتًا وَزَمْزَمَا
فألقت عصيَّ السَيرِ فِيــــهِ وَخَيَّمَتْ   بِحَيْثُ بَـعَـاعُ الْمُــزْنِ سَـحَّ وَخَيَّمَـا
عَسَى اللَّهُ يُدْنِي بَعْدَ بُعْـدٍ مَـزَارَهُـمْ   فَيَـاْنَسَ صَـبٌّ بَعْـدَ حُـزْنٍ وَيَـنْعَمَا

وتعامل ابن الطلبه مع معجمه، دالا ومدلولا، يتجاوز مقتضيات السيطرة على نصوص التراث العربـي الإسلامي وتَمَثُّـلِها إلـى اقتحـام أفق جديـد لايرضـى مـن الخطاب الشعري بمجرد تبني المواضعات المألوفة، بل يقترح بدائله ومُوَاضَـعَاتِـهِ التي يقنعك دفؤها وانسجامها مـع السـياقات التــي اسـتخدمت فيهـا، بوجاهتهـا وصوابيتها، وتحملك على الانفعال بنصه الجديد/الأصيل، وتنتزع منك الـنزوع إليـه والمواصلة معه بين ثلاثية تقاسمت مضامين شعره: الإنسان والوطن والمجد.

وتنبئنا نصوص ابن الطلبه، عند إنعام النظر فيها، بأنــه كـان صاحب قضيـة كبرى أَرَّقَتْـه كثيرا وسـيطرت علـى اهتمامـه فصاغهـا ضمـن مشـروع قَـصَـدَ إليـه وخَـطَّـطَ له، مشروع ذي أبعاد متعددة اختزل فيه الأغراض والمضامين التي اشتمل عليها الديوان. ويمكن أن نُجمل أهـم تجليـات هـذا "المشـروع-القضيـة" فـي منحًـى

---

[131] النص 69، الأبيات من 34 إلى 37.

جمالي فني شكَّل الإطار العام لشعره دون أن يكون الغاية الوحيدة التي ينشدها، ومسعًى اجتماعي تربوي عمد فيه إلى استنبات اللغة العربية وإرساء القيم الإسلامية العربية والتأصيل لها، وتوجُّه ديني إصلاحي رام من خلاله القَضَاءَ على البدع ورَفْعَ راية الجهاد.

1- المنحى الجمالي:

لقد تمكن ابن الطلبه من أن يفرد للشعر فضاء رحبا من حيث هو فن رفيع يقصد لذاته ولما يوفره من إمتاع، فجعل منه تعبيرا ذاتيا عن الإحساس بمظاهر الجمال والنعمة[132]، وأحب الجمال وهام به، وتحدث بآلاء النعم، يتغنى برَيِق العيش إن حل، ويندبه إن تولّى، متذكِّرًا ومعتبرا، في أسلوب جمع بين الجزالة والعذوبة، وبين تلقائية التعبير والدقة في تحديد القصد: (طويل)

وَلاَ كَمَغَانِي ذِي الْمَحَارَةِ أَرْبُعٌ فَمَنْ يَأْتِنَا فِيهِنَّ يَرْءَ وَ يَسْمَعِ[133]
يَرَ الْبِيضَ كَالآرَامِ مِنْ كُلِّ خَدْلَةٍ ضَنُونٍ بِمَعْسُولِ الْحَدِيثِ الْمُقَطَّعِ
وَيَسْمَعْ كَمَا شَاءَ الْمَسَامِعُ مِنْ فَتًى خَبِيرٍ بِتَحْبِيرِ الْغِنَاءِ الْمُرَجَّعِ
إِذَا رَجَّعَ التَّغْرِيدَ رِيعَتْ لِصَوْتِهِ رَوَائِعُ صِينَتْ فِي الْحِجَالِ الْمُمَنَّعِ

وقوله: (خفيف)

فَلَنَا فِي لِوَاهُ أَيَّامُ عِيد عَزَّ مَنْ قَدْ بَدَا بِهِنَّ الْحُضُورَا
حِينَ إِذْ جمل مِنْكَ غَيْرُ بَعِيد لاَ يُعَنِّيكَ أَنْ تَرَى أَوْ تَزُورَا
حِينَ إِذْ هِيَّ بِالْبَنَات تَلَهَّى يَا لَهَا شَادِناً أَغَنَّ نَفُورَا
وَإِذَا رَيْتَ ثَمَّ رَيْتَ نَعِيمًا طَابَ مَا شِئْتَ لَذَّةً وَحُبُورَا
قَدْ قَضَيْنَا بِهِ نُذُورَ التَّصَابِي وَتَغَبَّرْتُ مِنْهُ فِيهِ الْخُمُورَا

---

[132] محمد المختار بن اباه، مرجع سبق ذكره، ص: 55.

[133] النص 40، الأبيات من 16 إلى 19.

وَتَمَتَّعْـتُ مِـنْ جَنَــاهُ وَلَكِـنْ مَـا مَتَـاعُ الْحَـيَاةِ إِلاَّ غُـرُورَا[134]

والشعر باب من التعبير إذا فُتِح أقبلت الممنوعات على ولوجه، وإذا عَبَّر عن ممنوع نال منه عذوبة أو طرافة، ويصعب أن نجد شعرا عذبا ينأى عن الممنوعات، غير أن شعر ابن الطلبه لم يستمد عذوبته من الانفتاح على باب الممنوع شرعا أو عرفا، بل كان الرقيب الذاتي للعالم الورع كفيلا بسد باب الممنوعات، فلا خروج على حدود الأدب والوقار:

(طويل)

قَضَيْنَـا لُبَانَاتِ الصِّبَا وَنُــذُورَهُ بِهَـا ثُمَّ تَمَّ اللَّهْوُ غَيْرُ الْمُـشَـنَّـعِ[135]

ويرد الغزل والوصف والفخر، ولعلها أكثر أغراضه التصاقا بالمنحى الجمالي الفني، في تلاحم عضوي بديع لايكاد ينفصم: (طويل)

ظَعَائِنُ بيضٌ قَدْ غَنِينَ بِنَضْـرَةٍ تَرُوقُ عَلَى غَضٍّ النَّضِيـرِ الْمُبَهَّجِ
ظَعَائِنُ يَنْمِيهَا إِلَى فَرْعِ الْعُــلاَ لِعَامِـرِ يَعْلَى كُـلُّ أَزْهَـرَ أَبْلَـجِ
عَلَيْهَا سُمُوطٌ مِنْ مَحَالٍ مُلَــوَّبٍ مِنَ التِّبْرِ أَوْ مِنْ لُـؤْلُـؤٍ وَزَبَـرْدَجِ
يُفَصَّلُ بِالْمَرْجَانِ وَالشَّذْرِ بَيْنَـــهُ وَقَدْ غَصَّ مِنْهَا كُلُّ حِجْلٍ وَدُمْلُـجِ
ظَعَائِنُ لَمْ تَأْلَفْ عَصِيدًا وَلَمْ تَبِتْ سَـوَاهِـرَ لَيْلِ الْجِرْجِسِ الْمُتَهَزِّجِ

وَلَكِنْ غِذَاهَا رِسْلُ عُـوذٍ بَهَـازِرٍ مُوَرَّثَةٍ مِنْ كُلِّ كَـوْمَـاءَ ضَمْعَـجِ
مُعَـوَّدَةٍ عَقْرًا وَبَذْلاً كِرَامُهَـــا لِضَيْفٍ وَعَافٍ مِنْ مُقِـلٍ وَمُلفَجِ[136]

ولم يشأ ابن الطلبه أن يقف، في غزله، طويلا عند الوصف الحسي التفصيلي، بل ركز صوره في عبارات جمعت مقاييس جمال المرأة في عصره، فهي ربيبة نعمة كمل خَلْقها وخُلُقها، وزانتها العفة وطيب الأرومة وعزة القوم:(بسيط)

---

[134] النص 29، الأبيات 13–18.

[135] النص 40، البيت 9.

[136] النص 17، الأبيات من 41 إلى 47.

تَسْمُو عَلَى الْبِيضِ إِنْ مَاسَتْ عَلَى مَهَلٍ
كَمَا يُرَاحُ إِذَا مَا يُمْطَرُ الْفَنَنُ
كَسْلَى مِنَ اللَّاءِ تُمْسِي وَهْيَ نَائِمَةٌ إِذَا نَفَى النَّوْمَ عَنْ جَارَاتِهَا الْمِهَنُ
رَيَّا عَرُوبٌ تُضِيءُ الْبَيْتَ بَهْجَتُهَا كَدُرَّةِ الْغَوْصِ يُسْتَشْفَى بِهَا الْحَزَنُ
رَيَّا الْمَعَاصِمِ زَانَتْهَا خَلَائِقُهَا فِي خَلْقِهَا مَا تَلَذُّ الْعَيْنُ وَالأُذُنُ[137]

ويبلغ الاعتزاز لدى ابن الطلبه مداه: (خفيف)
ظُعُنٌ لَسْنَ يَنْثَنِينَ إِذَامَا وَزَعَ الظُّعْنَ حَادِثُ الأَوْجَالِ[138]

وكثيرا ما يعمد إلى تكثيف الدلالة في عبارة نضرة غضّة، بعيدة عن التكلف كما في الجملة الإنشائية التي يختتم بها مقطوعته: (كامل)
عَهْدِي بِهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ كَأَنَّمَا ذَوْبُ النُّضَارِ بِخَدِّهَا يَتَرَيَّعُ
تَجْلُو عَوَارِضَهَا بِخُوطِ بَشَامَةٍ جَنْبَ الْقُوَيْدِسِ؛ لَيْت ذَلِكَ يَرْجِعُ![139]

أما عند ما يتعلق الأمر بالأحاسيس الذاتية فإنه يسهب في توصيفها وتفصيلها: (طويل)
فَإِنْ كُنْتُمَا مِنِّي فَمُوتَا صَبَابَةً عَلَيْهَا وَإِلاَّ فَلْتَجَنَّا مَعًا مَعِي[140]

وللفخر في الديوان حضور يكاد يفوق حضور الأغراض الأخرى، فقد فخر الشاعر بقومه كثيرا واصفا إياهم بالإباء والجود، وبالعزة والمنعة وكرم المحتد والذود عن حياض الدين الحنيف: (طويل)
مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى بْنِ يَعْلَى بْنِ عَامِرٍ
إِذَ اشْهَدُوا زَانُوكَ فِي كُلِّ مَجْمَعِ[141]

---

137 النص 78، الأبيات من 8 إلى 11.

138 النص 60، البيت 42.

139 النص 39، البيتان 4 و5.

140 النص 40، البيت 3.

141 النص 40، الأبيات من 37 إلى 50.

...

عَلَىَ حَافِظٍ مِنْ عَهْدِ شَرْبَبٍ حَافَظُوا
عَلَىَ مُلْكِهِ مِثْلَ الْمَجَرَّةِ مَهْيَعِ

...

وَأَبْقَى مِراسُ الْحَرْبِ مِنْهُمْ بَقِيَّةً بِحَمْدِ الإِلَهِ لاَ تَلِينُ لِمُفْظِعِ
سَمَا نَجْلُ عَبْدِ اللَّهِ سَامٍ بِمَجْدِهِمْ إِلَىَ بَاذِخٍ مَا إِنْ يُرَامُ بِمَطْلَعِ
إِلَىَ جَعْفَرٍ حِبِّ النَّبِي وَابْنِ عَمِّهِ هُوَ الْفَحْلُ مَنْ يُكَلِّفْ مَسَاعِيهِ يَظْلَعِ
حُلُومُهُمُ أَحْلاَمُ عَادٍ وَدِينُهُمْ بَنَوْهُ عَلَىَ الأُسِّ الْقَوِيمِ الْمُمَنَّعِ

...

هُمُ شَيَّدُوا أَرْكَانَهُ بِرِمَاحِهِمْ فَمَا مَالَ حَتَّى صُرِّعُوا كُلَّ مَصْرَعِ

...

لَنَا هَضْبَةٌ أَعْيَتْ عَلَىَ مَنْ يَكِيدُهَا إِذَا غَمَزُوا أَرْكَانَهَا لَمْ تَلَعْلَعِ
وَإِنَّا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ تَضَعْضَعَتْ لَهَا حُلَمَاءُ النَّاسِ لَمْ نَتَضَعْضَعِ
تَرَى مَنْ سِوَانَا يَدَّعِينَا وَلاَ نَرَى لِغَيْرِ أَبِي مُوسَى- لَعَمْرُكَ-نَدَّعِي

وكثيرا ما يفضي فخره بقومه إلى دعوتهم لتحمل مسؤولياتهم في الذبِّ عن الدين وإشاعة الأخلاق الفاضلة وترسيخها. وقد يفخر بنفسه فخرا لا تَنفَّجَ فيه بإفحامه العلماء الفصحاء أمام الملإ المشهود: (طويل)

كَأَنِّيَ لَمْ أَرْكَبْ لِلَهْوٍ وَلَمْ أَنَلْ مِنَ الْبِيضِ وَصْلاً آمِنًا أَنْ يُصَرَّمَا[142]

...

وَلَمْ أُفْحِمِ الْخِنْذِيذَ فِي يَوْمِ مَجْلِسٍ مِنَ النَّاسِ مَشْهُودٍ وَمَا كَانَ مُفْحَمَا

ويظل الصبر والجلد وتحدي المعضلات مهما بلغ هولها شيمته وسمته الملازمة: (خفيف)

---

[142] النص 69، البيتان 69 و75.

وَلَقَدْ كُنْتُ فِي الْخُطُوبِ الْمُفَدَّى   حِيـنَ إِذْ تُسْتَطَـارُ خُـورُ الـرِّجَالِ[143]
وَ كَمُ الْفَى لَدَى الْمَجَـامِعِ ثَبْتًـا   حين تـزهـى الحُلُـومُ بِالإِجْـهال

...

غَيْـرَ أَنِّي عَلَى الْحَـوَادِثِ جَـلْدٌ   لاَ أُبَـالِي مِنَ الْخُطُـوبِ التَّـوَالِـي

2 – المسعى الاجتماعي التربوي:

يُبْرِزُ هذا المسعى مَيْلَه إلى الإرشاد حاثا مجتمعه على الفضائل، بادئا بعشيرته الأقربين:

(خفيف)

آلَ يَعقـوبَ شَمِّـرُوا للمَـعَـالِي   وَاسْتَعِـدُّوا لِمَا تَجِـيءُ اللَّيَـالِي[144]
وَأَعِدُّوا لِكُـلِّ خَـطْـبٍ مُـلِـمٍّ   عُـدَّةً مِـنْ عَـزَازَةٍ وَنَـوال
وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ وابْغُوا   فـي العفـاف الـغنى عَلَى كُلِّ حال

ويخصص، في قصيدته التي مطلعها: تأوبه طيف الخيال بمريما، نحو ثمانية عشر بيتا للْحِكَمِ وللإرشاد يُسْدِيهما للجميع دون تخصيص: (طويل)

وَمَـا مَـاتَ مَنْ أَبْقَى ثَنَاءً مُخَلَّدًا   وَما عاش من قد عاش عيشا مذمما[145]

...

وَلاَ تَقْرَبَنَّ الظُّلْمَ وَالْبَغْيَ فَاطَّرِحْ   فَغِبُّهُمَا قَـدْ كَانَ أَرْدَى وَأَشْأَمَـا
وَمَا الْبِرُّ إِلاَّ الْيُمْنُ وَالْعَدْلُ وَالتُّقَى   وَمَا الشُّؤْمُ إِلاَّ أَنْ تَخُونَ وَتَأْثَمَـا

ونُصْرَتُه لمن نال نصيبا من العلم والفضل، والإشادةُ بالعلماء أحدُ مظاهر سعْيِه الحميد إلى نشر العلم والمعرفة؛ كما يَبْرُزُ هذا المسعى التربويُّ من خلال حرصه حرصا نادرا على ترصيع قصائده بمفردات بعيدة المنال تم اختيارها

---

[143] النص 60، الأبيات من 50 إلى 59.
[144] النص 60، الأبيات من 26 إلى 28.
[145] النص 78، الأبيات من 8 إلى 11.

بعناية في سياق مَرِحٍ مُوحٍ، يجعلها تنفذ إلى الأفئدة، فيُطرب المتلقِّي تناسقُها الفريد، وموسيقاها العذبة، حتى وإن لم يدرك معانيَها ابتداء، وهو أمر يحمل ذلك المتلقي على تعلم اللغة، مفردات وأساليب وصيغا، تعلما لذيذا، ينجذب إليه طواعية فيما يشبه التعلم من خلال اللعب، أو من خلال "الجد في اللعب"[146]: (طويل)

أَقُولُ لِرَاعِي الذَّوْدِ بَيْنَ شليشل وَلَبَّةَ، وَالْعَيْنَانِ تَنْهَمِلاَنِ[147]

أَيا رَاعِيَ الذَّوْدِ الْهَجائنِ قِفْ مَعِي سَقَاكَ حَبِيٌّ ذُو أَجَشَّ يَمَانِ

وَلاَزِلْتَ فِي عَرْجٍ تُنَتِّجُ بَكْرَهُ وَجِلَّتَهُ ذِي ثَرْوَةٍ عَكَنَانِ

أُسَائِلُكَ عَنْ حَيِّ الشَّقِيقَةِ إِنَّنِي وَإِيَّاكَ يَا رَاعِي لَمُسَّئِلاَنِ

(...)

فقال انتحوا للموج واحتثَّ ظعنهمْ

غُدَيَّةَ حَادٍ لَيْسَ بِالْمُتَوَانِي

فمن الواضح أنه سعى إلى بعث مفردات وأساليب المعجم البدوي الإسلامي التي هيأ لها سياق الحياة العامة في المجتمع الشنقيطي إطارا مواتيا، فأعاد إليها نَبْضَ الحياة موظفا إياها بكثافة يرى فيها المتبصر دليلا ناصعا على أنه كان يعمد إلى التمكين لقومه في لغة القرآن الكريم وخاصة الشباب منهم[148]، والشعر أسهل حفظا، وهو إلى ذلك أخف حملا وأقل ضياعا، في تلك البادية الظاعنة التي اختصت، دون معظم بوادي العالم الظاعنة، بمستوى علمي رفيع، يتم نيله في

---

[146] تحت هذا العنوان نشر الزميل: سيدي محمد بن حدمين مقالا لايخلو من طرافة وأهمية، راجعه في: حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط. العدد الرابع 1994، ص.ص. 163-182.

[147] النص 82، الأبيات من 1 إلى 5 و البيت 9.

[148] كان شعار زوايا المنطقة:

لابد للزاوي من كناش يجمع فيه العلم وهو ماش

(الكُنَّاشُ أو الكُنَّاشَة: مجموعة أوراق كالدفتر تُتَّخذ لتقييد الفوائد والشوارد).

ظروف صعبة، يصفها محمد اليدالي[149] (تـ 1166هـ) بقوله: "... جمعته وأنا في تيرس أجوب أكنافها وأهيم مع أهلها يمنة ويسرة، في جوفها وأطرافها، والقلم غير مساعف والهم مبثوث، ولا مداد إلا مداد صبيان المكتب والترثوث[150]، ولا جمع غالبا إلا بالليل، لاستغراق النهار بالترحال الحثيث".

ثم إن الشعر أسرع وصولا إلى المتعلمين وتداولا بينهم، وكلمة الشعر في هذا المجتمع أقوى سلطة وأشد نفاذا من كلمة النثر، ويتأكد ذلك إذا كانت القصيدة تنضح بأريج الوطن، وتحكي قضايا تميل إليها نفوس الشباب، وتتفنن في وصف جوانب مهمة من مشاغلهم النفسية، وتصدر عن شخصية مرجعية ذات مكانة علمية واجتماعية رفيعة.

ومن هنا يمكن القول إن القصيدة الغزلية، بغض النظر عن محاملها الصوفية التي يمكن أن تُحمل عليها وتؤول بها[151]، إنما هي جانب مهم من الجهاد لما تتضمَّنه مما يعين على فهم المصادر الأساسية للدين الحنيف، فإذا نسجها الشاعر تعبيرا عن أحاسيسه ولينال بها المتعة الفنية، فإنه قد يقرضها احتسابا ورغبة في المثوبة أيضا. والقصيدة خير أداة لتركيز وترسيخ القيم الإسلامية والعربية الأصيلة التي تمهد للوصول إلى "فتى ابن الطلبه" الذي يسعى إلى أن

---

149 محمد اليدالي (تقديم وتحقيق محمذ بن باباه)، مرجع سبق ذكره، 1990، ص. 28، والضمير في "جمعته" يعود على كتاب "فرائد الفوائد في شرح قواعد العقائد"، لمحمد اليدالي.

150 الترثوث: الطرثوث (Cynomorium coccineum) نبات زهري سنبلي الشكل من عائلة: (Lythraceae) يشبه الذؤنون وينبت مستظلا بشجيرة مثل الرمث أو الحرض (آسكاف)، لونه أحمر داكن، قد يستخدمه أهل تيرس في الكتابة ولكنه يزول بسرعة.

151 أنشد أحد طلبة الشيخ ماء العينين أمام شيخه البيتين:

إن نعمى وإن أم البنينا   لفتاتان نزهة الظاعنينا
إن أم البنين تنسيك نعمى   ولنعمى تنسيك أم البنينا

فقال الشيخ ماء العينين: "إنه لولي من أولياء الله، فقد ذكر في هذين البيتين، اللذين ظاهرهما التغزل والنسيب وذكر أحوال الغواني، كفتى الطريقة المحمدية". أنظر محمد العاقب بن مايابا، مرجع سابق، ورقة رقم 136.

يصل إليه فتيان مجتمعه، والشعر "خير خطة يمكن للطالب أن يخزن في ذهنه بها ما يكون قريب المتناول عند الحاجة إلى ذلك"[152].

3 - التوجه الديني الإصلاحي:

إن هذا التوجه ذو صلة وثيقة بالمسعى السابق، ويتجلى في دعوته إلى حمل السلاح للجهاد نصرة للإسلام، فقد استبيح حماه، وأخذت البدع تنال منه، على مرأى ومسمع من أولي الأمر، فقد تظاهر عليه بنو حسان والزوايا: (طويل)

مُصِيبَةُ دِينِ اللَّهِ أَمْسَى عِمَادُهُ   كَمَنْفُوسِ حُبْلَى غَرَّقَتْهُ الْقَوَابِلُ[153]
تَظَاهَرَ أَقْوَامٌ عَلَيهِ فَطَمَّسُوا   هُدَاهُ فَهُمْ عَادٍ عَلَيْهِ وَخَاذِلُ
فَحَسَّانُ عَادٍ وَالْمُهَدِّي بِهَدْيِهِ   وَجُلُّ الزَّوَايَا فِيهِ عَنْهُمْ يُجَادِلُ[154]
يُجَادِلُ عَنْهُمْ خِسَّةً وَطَمَاعَةً،   أَلاَ لُحِيَتْ تِلْكَ اللِّحَى وَالْحَوَاصِلُ!
وَأَمَّا تَكَالِيفُ الرِّجَالِ الَّتِي أَتَتْ   مِنَ اللَّهِ آيَاتٌ بِهِنَّ نَوَازِلُ
فَقَدْ أَغْفَلُوهَا مُسْتَحِلِّينَ تَرْكَهَا   وَقَدْ أَهْمَلُوهَا فَهْيَ مِنْهُمْ بَوَاهِلُ

والرجل، على علو كعبه في الفقه، لايقع فيما يقع فيه الفقهاء، عادة من تورط في الألغاز والأساليب البديعية المتكلفة التي قلما يسلم منها الحِجَاج، وتنزل

---

[152] أحمد بن الأمين، مرجع سابق، ص : 277؛ وهو يقصد النظم التعليمي أساسا.

[153] النص 59، الأبيات من 7 إلى 10 ومن 24 إلى 25.

[154] حسان: لعل المقصود هنا الممارسات المشينة (من لصوصية وتهاون بالشعائر الإسلامية) التي كانت تؤخذ على طائفة ممن ينتمون إلى بني حسان، ومن سار على نهج تلك الطائفة من صنهاجة وغيرهم، ويقابل هذه الممارسات المذمومة السلوك المغفري المحمود. أما بنو حسان فهم قبائل تعود أصولها إلى معقل، وقد امتازوا بكونهم أهل شوكة وحرب، وفيهم بيوت الإمارة غالبا، وأما الزوايا فهم المجوعة التي جنحت لطلب العلم واختصت بالتجارة وبإعمار الأرض، وللزوايا مرادفات منها: الطلبة بمعناها العام، ومن الزوايا عشائر يعود نسبها إلى بني حسان تبنت السلوك "الزاوي" وغدت قدوة فيه. ومجموعتا الزوايا وحسان ظلتا تشكلان إلى عهد قريب الأرستوقراطية التي تتركز بيدها السلطات: العسكرية والسياسية والمعرفية في البلد. لمزيد من التفاصيل عن حسان والزوايا انظر: محمد اليدالي (تقديم وتحقيق محمذ ولد باباه) مرجع سبق ذكره، ص.ص. 58-63 . (الهامش 2 والهامش 7).

بالشعر إلى مستوى النظم التعليمي بحتا، بل يظل شعره محتفظا بنضارة أسلوبه وقوة موسيقاه إلى جانب وجاهة حجته: (طويل)

يَقُولُونَ مَرْضَى هَلْ سَمِعْتَ بِأُمَّةٍ   بِهَا مَرَضٌ قَدْ عَمَّهَا لاَ يُزَايِلُ؟[155]
نَعَمْ مَرَضُ الْقَلْبِ الْمُعَدُّ لأَهْلِهِ   بِهِ دَرَكُ النَّارِ الْحِرَارُ الأَسَافِلُ

ولا يكتفي بانتقاد الأساليب البدعية المتفشية بل يقترح المنهاج البديل الذي لايرى خلاصا للدين إلا به: (طويل)

وَلَمْ يَحْمِ دِينًا مُسْتَبَاحًا حَرِيمُهُ   مِنَ الْمُعْتَدِي إلاَّ الْقَنَا وَالْقَنَابِلُ[156]
وَفِتْيَانُ صِدْقٍ صَابِرُونَ لِرَبِّهِمْ   يُحَامُونَ عَنْهُ وَهْوَ عَنْهُمْ يُنَاضِلُ

...

بِأَيْدِيهِمُ بِيضٌ تَلُوحُ كَأَنَّهَا   مَصَابِيحُ أَذْكَاهَا مَعَ اللَّيْلِ شَاعِلُ
إِذَا مَا امْتَرَوْا أَخْلاَفَهَا كَانَ دَرُّهَا   صَوَاعِقَ مِنْهَا أَنْؤُرٌ وَزَلاَزِلُ.

دعوة جهاد تعالت في فترة خبت فيها ناره وعم دار الإسلام الركون إلى الاستكانة ومهادنة البدع.

خامسا: في خصائص النص:

سنكتفي بالإشارة إلى عنصرين تتجلَّى فيهما بعض الخصائص الأساسية للنص هما البناء والموسيقى:

1 - البناء:

اشتمل الديوان على 1500 بيت موزعة على 91 نصا، وكان متوسط عدد أبيات النص 17 بيتا تقريبا. ويمكن توزيع هذه النصوص إلى مجموعتين:

أ ـ مجموعة النصوص القصيرة: وهي التي لايزيد فيها طول النص على عشرة أبيات، وعددها 48 نصا، (بنسبة 52.7% من النصوص)، وقد اشتملت على

---

[155] النص 59، البيتان 40 و41.

[156] النص 59، الأبيات 40 و41 و37 و38.

206 بيت أي نسبة 13.7 % من أبيات الديوان، ومتوسط طول النص أربعة أبيات تقريبا.

جدول 4: نصوص الديوان حسب عدد أبياتها:

عدد أبيات النص	النصوص		الأبيات		متوسط عدد
	العدد	٪	العدد	٪	أبيات النص
من 1 إلى 4	28	30.7	75	5	3
5 – 10	20	22	131	8.7	6
11 – 20	21	23.1	325	21.7	15
21 – 40	14	15.4	402	26.8	29
41 – 70	5	5.5	277	18.5	55
71 – 102	3	3.3	291	19.4	97
المجموع	91	100	1500	100	16.5

ب ـ مجموعة القصائد[157]، وهي التي يتجاوز عدد أبيات النص الواحد فيها عشرة أبيات (من 11 إلى 102 بيت)، وعددها 43 نصا، (بنسبة 47.3% من جملة النصوص)، وقد اشتملت على 1294 بيت تمثل 86.3% من أبيات الديوان، ومتوسط عدد أبيات النص من هذه المجموعة 30 بيتا.

ومن الملاحظ أن تسعة أعشار أبيات الديوان تتركز في أقل من نصف نصوصه. وتتقاسم نصوص المدونة بنيتان أساسيتان:

أ-بنية مركبة منفتحة تلتقي فيها أغراض شتى، وتتتالى فيها الوحدات في تداع ينتقل خلاله الشاعر بقدر كبير من الحرية بين الطلل والغزل ووصف الرحلة والمطية وإيراد الحكمة والإرشاد، وتكاد هذه البنية لوفرتها تميز أسلوب ابن الطلبه[158]، وهي تشمل قصائده الطويلة: الجيمية: (طويل)

[157] يقول ابن رشيق: من الناس من لا يعد ا لقصيدة إلا ما بلغ العشرة وجاوزها ولو ببيت واحد، انظر ابن رشيق القيرواني (ت464 هـ) العمدة في محاسن الشعر ونقده، تحقيق وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، (دون بيانات نشر) ج1، ص.ص. 188–189.

[158] أحمد بن الحسن (جمال)، مرجع سابق، ص 324.

تطَـاوَلَ لَيْلُ النَّـازِحِ الْمُـتَـهَـيِّـــجِ   أَمَـا لِضِيَـاءِ الصُّبْحِ مِـنْ مُـتَـبَلَّـجِ[159]

واللامية: (خفيف)

صاح قف واستلـح على صحن جـال   سَبْخَةِ النِّيشِ هَلْ تَرَى مِنْ جِمَـالِ[160]

والميمية: (طويل)

تَأَوَّبَهُ طَيْفُ الْخَيَـالِ بِمَـــرْيَمَـا   فَبَـاتَ مُعَنًّـى مُسْتَجَنًّا مُتَـــيَّمَـــا[161]

وجزءا كبيرا من قصائده المتوسطة الطول مثل العينية: (طويل)

عَلاَمَ الأَسَى إِنْ لَمْ نُلِمَّ وَنَجْـــزَعِ   وَنَبْكِ عَلَىَ أَطْـلاَلِ رَأْسِ الذُّرَيِّـــعِ[162]

ففي هذا الجزء من الديوان التزم التزاما يكاد يكون كاملا بمذهب الأقدمين، وهو أن تتألف القصيدة من الوقوف على الطلل ثم الغزل والرحلة عبر الصحراء فالتخلص إلى غرضها الأساسي، "وليس لمتأخر الشعراء أن يخرج عن مثل المتقدمين في هذه الأقسام" كما حدد ذلك ابن قتيبة[163].

ب- بنية منغلقة تمهد فيها المقدمة الطللية للموضوع الرئيس مثل قصيدتيه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ولاميته في الحث على الجهاد، فهذه، ومثلها كثير أيضا، قصائد ذات بنية منغلقة مركبة؛ وقد تَتَمَحَّض القصيدة، من بدايتها حتى النهاية، لغرض واحد تخلص له، لا تحيد عنه، مثل المراثي وبعض القصائد والمقطوعات الغزلية التي تحتل فضاء فسيحا في الديوان. أما الفخر والوصف فلم يتمحض لأي منهما نص وإن برزا عنصرين متميزين نلقاهما مبثوثين بين ثنايا الكثير من قصائده.

---

[159] النص 17، البيت 1.

[160] النص 60، البيت 1.

[161] النص 69، البيت 1.

[162] النص 40، البيت 1.

[163] ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت 276 هـ)، الشعر والشعراء، حققه وضبط نصه مفيد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت 1981، ص.ص.18-19.

وهو في قصائد الرثاء يعمد إلى المفردات والأبنية التركيبية ذات النبرات الباكية، فيتم تقطيع النص إلى وحدات عمودية يرد فيها البيت أو جزء كبير منه، مؤكدا ومكثفا لتاليه أو لسابقه:

(بسيط)

لَوْ كَانَ وَيْلَكَ حقًّا مَا تَقُولُ لَمَا شُدَّ الْمَطِيُّ بِأَكْوَارٍ وَأَنْسَاعِ[164]

لَوْ كَانَ وَيْلَكَ حقًّا مَا تَقُولُ لَمَا رَدَّ الْمَوَاشِيَ عَنْ أَسْرَابِهَا الرَّاعِي

أَوْ كَانَ وَيْلَكَ حقًّا مَا تَقُولُ لَقَدْ أَرَّيْتَ مَا شِئْتَ مِنْ فَجْعٍ وَإِيجَاعِ

يَا عَيْنُ جُودِي بِتَهْمَامٍ وَإِيجَاع كَفَاكِ مَا بِكِ مِنْ حُزْنٍ وَتَفْجَاعِ

وقوله: (بسيط)

عَلَى تَنِجِّنْ أَلِمًّا تَبْكِيَانِ بِهَا صِنْدِيدَ مَجْدٍ لأَشْيَاخٍ صَنَادِيدَا[165]

كَمْ شَفَّ مَصْرَعُهُ مِنْ دَمْعِ بَاكِيَةٍ مِنَّا وَبَاكٍ لَهُ لَمْ يُبْقِ مَجْهُودَا

...

دَعِ الْحوَاصِنَ يَنْدُبْنَ الْهمامَ فَلاَ عُدَّتْ مِنَ الْبِيضِ مَنَ لمْ تَبْكِ مَوْلُودَا

وكذلك قوله: (رمل)

أَمِنَ الدَّهرِ تَشَكَّى إِذْ نزل بِكَ مِنْهُ حَادِثٌ غَيْرُ جَلَلْ؟[166]

أَمِنَ الدَّهْرِ تَشكَى بِزَّهُ حَرْزَةَ النَّفْسِ وَأَمْوَاهَ الْمُقَلْ؟

أَمِنَ الدَّهْرِ تَشَكَّى أَنَّهُ لَيْسَ بِالْمعْتبِ أَنْ هُوَ فَعَلْ؟

أَيُّ يَوْمٍ لَمْ يُنِخْ فِيهِ عَلَى مَعْشَرٍ منهُ بِكَلْكَال أَجَلّ

---

[164] النص 42 ، الأبيات 23–26.

[165] النص 22، الأبيات 7، 8، 12.

[166] النص 58، الأبيات 3–6.

2 – الموسيقى:

للموسيقى شأن عظيم في الشعر، فهي تهب الكلمة شحنة وتمنحها إيحاء يلمع قبل أن ترسو على معناها، ولعلها أهم محددات الأسلوب، فالانسجام الموسيقي أوضح سمات الشعر حتى اليوم[167]. ويمكن الحديث عن مكونات الموسيقى من خلال عنصرين:

- الموسيقى الخارجية أي الوزن ونعني به البحر والقافية، وهما العنصران الملزمان للشاعر في الشعر القديم؛
- الموسيقى الداخلية أو موسيقى الحشو ويُقْصَدُ بها الإيقاع أي جملة الآليات، غير الملزمة، التي يستخدمها الشاعر ليكتسب فنه لونا مميزا مثل التصريع والترصيع ولزوم ما لا يلزم ورد العجز على الصدر...

وعند محاولة رصد هذين العنصرين (الموسيقى الداخلية والخارجية) في شعر ابن الطلبه نَتَبَيَّنُ أنه اقتفى سُنَّةَ الأقدمين اقتفاء لايسد باب التفرد.

أ – الموسيقى ا لخارجية

1 – البحور

لقد التزم صاحبنا بالبحور الخليلية التزاما لم يشذ عنه مطلقا، واقتصر على سبعة منها وعدل عن الباقي، كما اقتصر على البحور الكاملة دون المجزوءة (انظر جدول 5) وقد تركزت نسبة (94 %) من شعره في أربعة من تلك البحور هي:

- البحر الخفيف.. 31.1 %
- البحر الطويل.. 28.4 %
- البحر البسيط.. 20.6%
- البحر الكامل.. 13.8 %

بينما تقاسمت بحور الرمل والوافر والمتقارب النسبة الباقية (6.1 %).

---

167 إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، الأنجلو، القاهرة، ط 5، 1981 – ص 21.

جدول رقم 5 بحور الشعر مرتبة حسب عدد أبياتها:

البحر	النصوص		الأبيات	
	العدد	٪	العدد	٪
الخفيف	29	32.2	466	31.1
الطويل	15	16.7	426	28.4
البسيط	23	24.4	311	20.6
الكامل	16	17.8	207	13.8
الرمل	1	1.1	40	2.7
المتقارب	4	4.5	38	2.2
الوافر	3	3.3	12	0.8
المجموع	91	100	1500	100

وتَصَدُّرُ الخفيف البحورَ في شعر ابن الطلبه بهذه النسبة العالية ظاهرة لم نألفها في الشعر العربي القديم، لا في العصر الجاهلي و لا في القرون الأولى للهجرة، فإذا عدنا إلى المفضليات والجمهرة والنصف الأول من كتاب الأغاني نجد أن نسبة البحر الخفيف لا تتجاوز 6.5 % من مجموع أبيات هذه المدونة التي تناهز عشرة آلاف بيت[168] كما أن نسبة الخفيف تقل عن 3 % من الأشعار التي ضمتها دواوين طرفة بن العبد و كعب بن زهير و جميل بن معمر وذي الرُّمَّة، بل إن من الشعراء الفحول المكثرين، في العصر الجاهلي وفي صدر الإسلام، من لم نجد في ديوانه بيتا واحدا من الخفيف مثل زهير بن أبي سلمى والفرزدق وجرير[169]؛ ونسبة هذا البحر من الشعر العربي لاتصل إلي 10 %.

ولابن الطلبه علاقة بالبحر الخفيف، وهو بحر فيه لين ولطافة، ومقاطعه متوسطة العدد[170] لايشتكى منها قصر ولا طول (نحو 24 مقطعا)، ولعله يناسب أكثر مقامات الغناء شيوعا إذ ذاك في بلاد شنقيط؛ وتتجلى بعض مظاهر هذه العلاقة في بعض نصوصه:

---

168 إبراهيم أنيس، مرجع سبق ذكره، ص 191.

169 المرجع نفسه، ص.ص. 193-194.

170 يشتمل بيت الخفيف على أربعة وعشرين مقطعا في حالته العادية بينما يبلغ كل من الطويل والبسيط ثمانية وعشرين مقطعا أما الكامل فثلاثون.

خَفف السَّيْـرَ بِالْخَفِيفِ عَلَينا   إنَّ غَيْرَ الْخَفِيفِ وَيْكَ خَفِيفُ
إنَّ تَكْرُورَ وَالْخَفِيفَ لَشَـيْءٌ   مُطْرِبٌ حِينَ يُسْتَمَلُّ الظَّرِيفُ[171].

و له مديحية في البحر الخفيف رويها الهمزة المضمومة و قافيتها متواتر مطلعها:

أقفـرَتْ مِنْ أَنِيسِهَا البطْحَاءُ   فَاللِّوَى فَالذَّنُوبُ فَالْحَوَّاءُ

تشترك مع مديحية محمد البوصيري في الغرض الأساس والبحر والروي وألف الردف والقافية، وقد ذكر ابن الطلبه صدر مطلع هذه القصيدة مبديا استحسانها واستحسان أدائها:

لَوْ تسمعتَ إذْ يُرَدِّدُ وَهْنًا: "كيف تَرْقَى رُقِيكَ الأَنْبِيَاءُ"[172]

فمديحية ابن الطلبه إن لم تكن معارضة لمديحية البوصيري هذه فإنها تشاطرها كثيرا من السمات الأساسية. كما تشترك مع همزية الحارث بن حلزة اليشكري:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ   رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ[173]

في كافة عناصر الموسيقى الخارجية التي سبقت الإشارة إليها.

وقد شهدنا ارتفاعا متعاظما لنسبة الخفيف في دواوين نخبة من الشعراء المحدثين الذين عاشوا في النصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة، وعاصروا، في القاهرة، نشر كتاب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، وهو كتاب ضم بعضا من روائع ابن الطلبه التي نظمها في البحر الخفيف، فقد شغل الخفيف 15% من شعر حافظ إبراهيم (1289–1351)، و29% من ديوان علي الجارم (1299–1369)، و58% من ديوان أحمد رامي (1310–1398)[174].

وفيما عدا الخفيف، وقد عُدَّ من بحور الدرجة الثانية في الشعر العربي[175] نجد البحور الشائعة في شعر الرجل هي بحور الدرجة الأولى المذكورة آنفا وهي البحر الطويل والبحر البسيط والبحر الكامل، وهي بحور ذات مقاطع كثيرة (نحو

---

[171] النص 45، البيتان 1 و 2.

[172] محمد البوصيري (ت 696)، وعجز البيت: ياسماء ما طاولتها سماء.

[173] مختار الشعر الجاهلي، ج2، ص. 338.

[174] إبراهيم أنيس، مرجع سبق ذكره، ص.ص. 200–206.

[175] المرجع نفسه، ص 163.

28 مقطعا) تناسب أغراضا تتطلب جدية وقوة مثل الفخر والرثاء والدعوة إلى الجهاد.

2 - القافية

تشمل القافية جملة مكونات أهمها حرف الروي وحركته وحركات الحروف التي تسبقه والتي تلحقه، ويُعَدُّ الروي أبرز مركبات القافية، وابن الطلبه قد التزم التزاما كاملا بوحدة روي النص، ووحدة قافيته عموما، وكان حرف اللام أكثر الحروف ورودا: 24.8% لايدانيه في رتبته أي حرف، وتحتل النون المرتبة الثانية: 12.4%، وهما حرفان مجهوران مكان خروج صوتيهما الأسنان؛ يليهما في الترتيب حرفا العين والقاف بنسبة 9% لكل منهما وهما حرفان حلقيان مكان خروج صوتيهما الحلق واللهات ترتيبا.

جدول 6: حروف الروي مرتبة حسب عدد أبياتها:

الحرف	النصوص		الأبيات	
	العدد	٪	العدد	٪
ل	15	16.7	372	24.8
ن	15	16.7	186	12.4
ع	6	6.7	134	9
ق	8	8.9	133	9
ج	2	2.2	126	8.4
م	4	4.4	114	7.6
ء	4	4.4	108	7.2
ب	10	11.1	80	5.3
ر	8	8.8	76	5.1
د	6	6.7	61	4.1
ح	3	3.3	39	2.6
هـ	3	3.3	28	1.9
ط	1	1.1	20	1.3
ي	1	1.1	9	0.6
ت	2	2.2	5	0.3
ذ	1	1.1	5	0.3
ف	2	2.2	4	0.13
المجموع	91	100	1500	100

ونخلص من الجدول 6 إلى الملاحظات التالية:

- وفرة الحروف المستخدمة رويا، فقد بلغ عددها 17 حرفا.
- غلبة استخدام الحروف المجهورة لاسيما ذات المخرج الأسناني مثل: اللام والنون، والشفوي مثل الميم والباء.
- ارتفاع نِسَبِ ورود بعض الحروف مقارنة بنسب ورودها في الشعر العربي، مثل القاف والجيم والهمزة .
- غياب بعض الحروف التي قل أن يخلو ديوان من ورود بعض نصوصه على رويها مثل السين والألف المقصورة.

ولما كانت القوافي تتنوع بتنوع الحروف المصاحبة للروي فإن الجدول رقم 7 ينبئنا بأن نسبة 49% من الشعر الوارد في الديوان جاءت مردفة.

الجدول رقم 7 تنوع القوافي حسب الأحرف المصاحبة لحرف الروي:

صفة القافية	النصوص		الأبيات	
	عدد	%	عدد	%
مردفة	55	60.4	739	49.2
مؤسسة	9	9.9	148	9.9
مجردة	27	29.7	613	40.9
المجموع	91	100	1500	100

ويعني الردف أن يسبق حرف الروي بحرف مد مثاله: (خفيف)

(أ) فَلَنَا فِي لِوَاهُ أَيَّامُ عِيدٍ عَزَّ مَنْ قَدْ بَدَا بِهِنَّ الْحُضُورَا[176]

أما القافية المؤسسة فلم تتجاوز نسبتها 10%؛ وهي القافية التي يرد فيها ألف يسبق حرف الروي ويفصل بينهما حرف واحد يكون في الأغلب مكسورا، مثاله: (طويل)

(ب) ولَمْ يَحْمِ دِينًا مُسْتَبَاحًا حَرِيمُهُ مِنَ الْمُعْتَدِي إلاَّ الْقَنَا وَالْقَنَابِلُ[177]

[176] النص 29، البيت 13.

[177] النص 59، البيت 40.

بينما نالت القافية المجردة من الردف والتأسيس مثل: (بسيط)

(ج) بَاتَ الْمُتَيَّمُ مِمَّا شَفَّهُ أرِقا يَا بُعْدَ مَنْزِلِ مَنْ أَمْسَى بِهِ اعْتَلَقَا

نسبة 41% من مجموع شعر الديوان.

وإذا انتقلنا إلى حركة الأحرف نجد أن معظم النصوص الواردة في الديوان جاءت مطلقة، فلم يرد مقيدا منها غير نصين اثنين اشتملا معا على 45 بيتا (3% من أبيات الديوان) ومن غير المألوف أن جمع أحد هذين النصين بين ظاهرتين نادرتين في الشعر العربي هما التقييد ثم ورود حرف الذال رويا، وقد يكون ذلك لرغبة في التنويع والطرافة.

الجدول رقم 8 تنوع القوافي حسب حركات

الأحرف الأخيرة من عجز البيت:

القافية	النصوص		الأبيات	
	عدد	%	عدد	%
متواترة	60	65.9	794	52.9
متداركة	25	27.5	585	39
متراكبة	6	6.6	121	8.1
المجموع	91	100	1500	100

وبلغت نسبة القافية المتواترة، وهي وقوع حركة واحدة بين الساكنين الأخيرين من البيت، كما في المثال (أ) 53% من مجموع المدونة، وكان نصيب القافية المتداركة 39% وتعني القافية المتداركة وقوع حركتين بين الساكنين الأخيرين من البيت، مثال (ب).

أما القافية ا لمتراكبة فلم تتجاوز نسبتها 8%، وتعني القافية المتراكبة وقوع ثلاث حركات بين الساكنين الأخيرين من البيت، مثال (ج).

وابن الطلبه في هذا ينسجم كليا مع المتوسطات المشاهدة في الشعر العربي العائد إلى القرن الثاني للهجرة وما قبله.

ب – الموسيقى الداخلية

1 - التصريع

التصريع هو أن تتفق قافية صدر البيت مع قافية القصيدة أي "إلحاق العروض بالضرب وزنا وتقفية، سواء بزيادة أو بنقصان"[178]، وهو شائع في مطالع القصائد ولكنه اختياري، وهو مستحسن لدى بعض النقاد[179] وردَّه ابن رشيق[180] إلى "مبادرة الشاعر القافية ليُعلَمَ من أول وهلة أنه أخذ في كلام موزون غير منثور".

الجدول 9: نصوص المدونة حسب حظ مطالعها من التصريع

صفة النص	النصوص		الأبيات	
	العدد	%	العدد	%
مصرع	74	31.3	1337	89.1
غير مصرع	17	18.7	163	10.9
المجموع	91	100	1500	100

ويتضح جليا من الجدول 9 غلبة المطالع المصرعة على المدونة، فنسبة 81% وردت مصرعة المطالع، ونحو تسعة أعشار الأبيات تنتمي إلى نصوص مصرعة المطالع. ولم يكتف ابن الطلبه بتصريع المطالع فقط، بل كان كثيرا ما يُصرِّعُ من القصيدة بيتا أو أكثر، ويحدث ذلك غالبا عند الانتقال من صيغة الخطاب الخبري التقريري إلى الخطاب الإنشائي، وقد يكون إيذانا بالانتقال من وحدة نصية إلى أخرى، أو لمجرد تجديد النفس.

[178] قدامة بن جعفر (437هـ)، نقد الشعر، تحقيق وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب العلمية، بيروت (د.ت.) ص 86. هامش 1.

[179] يقول قدامة بن جعفر: "وأن تقصد لتصيير مقطع المصراع الأول في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها، فإن الفحول والمجيدين من الشعراء القدماء والمحدثين يتوخون ذلك، ولايكادون يعدلون عنه، وربما صرعوا أبياتا أخر من القصيدة بعد البيت الأول، وذلك يكون من اقتدار الشاعر وسعة بحره". انظر المرجع السابق، ص. 86.

[180] ابن رشيق القيرواني، مرجع سبق ذكره، ص 174.

وربما يكون في التصريع إشعار للسامع بأنه ما يزال في القافية متسع يفيض عن الحاجة اللازمة والملزمة لقافية القصيدة، وأنه بالإمكان التمتع بمزيد من عناصر الموسيقى، ولذا عد التصريع المناسب غير المتكلف أحد مظاهر البراعة والاقتدار في توظيف الطاقة الصوتية التي يتيحها النص، ومن أمثلة التصريع التي اشتملت عليها المدونة في غير المطالع:

(خفيف)

آلَ يَعقوبَ شَمِّرُوا لِلْمَعَالِي وَاستَعِدُّوا لِمَا تَجِيءُ اللَّيَالِي

...

هَاجَ قَرْحَ الْغَرَامِ بَعْدَ انْدِمَال ظَعْنُ ظُعْنِ الْخَلِيطِ يَوْمَ إنَالِ[181]

وقوله: (طويل)

ألاَ يَا خَلِيلَيَّ ارْحَلاَ وَتَيَمَّمَا بِنَا حَيْثُ أَمْسَى رَائِدُ الظُّعْنِ يَمَّمَا[182]

ثم قوله: (طويل)

ألاَ أيُّهَا الْبَرْقُ الْيَمَانِيُّ عَرِّجِ وَخَيِّمْ عَلَى أطْلاَلِ جَفْرِ الْهُوَيْدِجِ[183]

و قوله أيضا: (خفيف)

يَا خَلِيلَيَّ هَجِّرَا للرَّوَاحِ وَارْحَلاَ كُلَّ بَازِلٍ مِلْوَاحِ[184]

وهي أبيات يتجدد فيها النفس ويشعر فيها المتبصر بتجدد طاقة النص وكأنه أمام مطلع لقصيدة جديدة. ومن النادر في الشعر العربي أن نجد قصيدة مصرعة الأبيات من المطلع حتى آخر بيت، وقد نظم ابن الطلبه قصيدة في البحر البسيط كل أبياتها مصرعة:

لاَالْقَلْب عنْ ذِكْرِ أُمِّ الْمُؤْمنين سلاَ وَلاَ أَرَى عَاذِلاَتِي تَتْرُكُ الْعَذَلاَ[185]

---

[181] النص 60، البيتان 26 و 33.

[182] النص 69، البيت 11.

[183] النص 18، البيت 7.

[184] النص 19، البيت 6.

[185] النص 54، البيت 1، قصيدة من 14 بيتا.

2 - تكرار الكلمات والحروف

في تكرار الكلمات والحروف تبرز براعة ابن الطلبه في الاستخدام العفوي لما يمنحه ا لنظام الصوتي لترتيب الحروف والمقاطع داخل الكلمات والجمل والأبيات من موسيقى يطرب لها السامع دون أن يتمكن ضرورة من تحديد دقيق لمصدر ذلك الإطراب، وبشكل ينسجم الانسجام كله مع القول بأن "التكرار يخضع للقوانين الخفية التي تتحكم في العبارة وأحدها قانون التوازن. إن للعبارة الموزونة كيانا ومركز ثقل وأطرافا، وهي تخضع لنوع من الهندسة اللفظية الدقيقة التي لابد للشاعر أن يعيها وهو يدخل التكرار على بعض مناطقها، إن التكرار يجب أن يجيء من العبارة في موضع لايثقلها ولا يميل بوزنها إلى جهة ما"[186].

وفي إكثاره من الحروف الممدودة (المقاطع الطويلة) تدفق موسيقي يفيض به الكثير من نصوص الديوان: (خفيف)

وَبقَايَا مِنْ أرْمِدات تقيهَا خَالِدَاتُ الصَّفَا الصَّبَا وَالدَّبُورَا

حَبَّذَا هُنَّ مِنْ مَعَاهِدَ لَوْلاَ أنَّ لِلدَّهْرِ عَثْرَةً وَحُبُورَا

فَقِفَا وابكِيَا وَعُودَا وَجُودَا بِمَصُونِ الدُّمُوعِ جَوْدًا مَطُورَا[187]

ونجد الرجل يعمد إلى تكرار بعض الكلمات والمقاطع تكرارا يسهم في تكثيف ا لموسيقى حسب ما تألفه الأذن المرهفة وحسب طبيعة الحروف ونسب شيوعها في اللغة العربية[188]، فلنتتبع أمثلة من ذلك في ميميته الطولى حيث تشيع في ضُرُوبِ الأبيات الكلمات التي يكون مقطعها الأخير تكرارا للمقطع الذي يسبقه:(طويل

تَأوَّبَهُ بَعدَ الْهُجُوعِ فَهَاضَهُ فَأبْدَى مِنَ التَّهْيَامِ مَا كَانَ جَمْجَمَا

...

---

[186] محمد عبد الحي، الجمع بين النظرية والإبداع عند الشعراء النقاد المعاصرين العرب، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الآداب، كلية الآداب في منوبه، جامعة تونس الأولى، 1996، ص 156 (بحث مرقون)، نقلا عن نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص 183.

[187] النص 29، الأبيات 3-5.

[188] حول نسبة شيوع الحروف في اللغة العربية راجع: إبراهيم أنيس، مرجع سبق ذكره، ص 36.

جَعَلْنَ عَلَى الأحـدَاجِ خَمْلاً وَكِلَّـةً   وَعَـالَيْــنَ رَقْمًـا عَبْقَـرِيًّا مُنَمْنَــمَا

...

وَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مثـل سيرها   إِذَا رَجَّـعَ الْحَـادِي بِهِـنَّ وَهَمْهَـمَـا

...

وَرَوْضًا بِأَكْنَافِ الأَمَاكِرِ زَاهِــرًا   قَـدَ ارْزَمَ فِيـهِ الرَّعْدُ سَبْتًا وَزَمْـزَمَـا[189]

وتكرار الكلمة ومشتقاتها أفقيا (في البيت الواحد) وعموديا (في أكثر من بيت) يشكل جزءا مهما من آليات تكثيف النغم بصيغ مختلفة مثل الصباح والصبح ومصبح في الأبيات الثلاثة الأولى من مقطع ميميته الطولى التالي، وكذلك تيمما ويمما في البيت الرابع:
(طويل)

وَبِتُّ بِهَـمٍّ لاَ صَبَـاحَ لِلَيْلِـــهِ   إِذَا مَـا حَـدَاهُ الصُّبْـحُ كَـرَّ وَدَوَّمَـا

فَقُلْـتُ أَمَا لِلَّيْلِ صُبْحٌ كَمَـا أَرَى؟   أَمِ الصُّبْحُ مِمَّا هَيَّـجَ الطَّيْفُ أَظْلَمَا؟

بَلَى كُـلُّ لَيـلٍ مُصْبِحٌ غَيْرَ أَنَّـنِي   أَرَى الصُّبْحَ- يَاللنَّاسِ لِلصُّبْـحِ -أَنْجَمَـا!

أَلاَ يَـا خَلِيلَيَّ ارحـــلاَ وَتَيَمَّـمَا   بِنَــا حَيْثُ أَمْسَى رَائِـدُ الظُّعْنِ يَمَّمَا[190]

3 - الترصيع

تطالعنا في الديوان ألوان من الترصيع، وإن لم تكن له كثرة التصريع، ويعني الترصيع توازي التراكيب بنائيا وصوتيا[191]:

(طويل)

تَـأَوَّبَهُ طَيْفُ الْخَيَـالِ بِمَــرْيَمَـا   فَـبَـاتَ مُعَـنًّى مُسْتَجَنًّـا مُتَـيَّمَـا

تَأَوَّبَهُ بَعْدَ الْهُجُـوعِ فَهَاضَــهُ   فَأَبْدَى مِنَ التَّهْـيَامِ مَا كَانَ جَمْجَمَـا[192]

---

[189] النص 69، الأبيات 2،22،27،35.

[190] النص 69، الأبيات من 8-11.

[191] راجع محمد عبد الحي، مرجع سبق ذكره، ص 151.

[192] النص 69، البيان 1-2.

وقد يطغى الترصيع على بعض أبيات النص:

(خفيف)

فَقِفَا وَابكِيَا وَلاَتعْذلاَنِي لاَ وَلاَ تَعْجَلاَ وَلاَ تُعْجِلاَنِي

وَاحْبِسَا وَاسْفَحَا وكُفَّا وبُثَّا وَارْبَعَا وَاجْزَعَا لِمَنْ تَصْحَبَانِ

وَاسألاَ الطلح عَنْ مَعَالِمِ عَهْدَيْ حَيِّهَا مِنْ ملاَعِبٍ وَمَبَانِ[193]

وقوله: (خفيف)

حَبَّذَا هُنَّ مِنْ مَعَاهِدَ لَوْلاَ أَنَّ لِلدَّهْرِ عَثْرَةً وَحُبُورَا

فَقِفَا وَابْكِيَا وَعُودَا وَجُودَا بِمَصُونِ الدُّمُوعِ جَوْدًا مَطُورَا[194]

* * *

– وقد يكتسب النص جزءا كبيرا من حرارته من خلال الحركة النفسية الفكرية غير المحسوسة لتتابع الصور وتقابلها وتوازيها:

(طويل)

تَوَلَّى كَأَنَّ اللمح بِالطرف زَوْرُهُ وَكَانَ وَدَاعًا مِنْهُ أَنْ هُوَ سَلَّمَا

...

فَبَاتَ الهوى يَسْتَنُّ بِي هَيَجَانُهُ فَأَسْدَى بِلُبِّي مَا تَبَغَّى وَأَلْحَمَا[195]

ومن تكثيف استخدام ألوان المجاز تتولد أنماط من الحركة:

(طويل)

تَظل عتاق الطير فِي كُلِّ رِحْلَةٍ إِلَيْهِ مُدِيمَاتٍ عُكُوفًا وَحُوَّمَا

كَأَنَّ العيونَ اللاَّمِحات إِذَا بَدَا تَمُجُّ عَلَيْهِ أُرْجُوَّانًا وَعَنْدَمَا[196]

---

[193] النص 82، الأبيات من 10–12.

[194] النص 29، البيتان 4 و 5.

[195] النص 69، البيتان 5 و7.

[196] النص 69، البيتان 23 و24.



النص مشروحا



(1)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 أَقْفَـرَتْ مِنْ أَنِيسِـهَا الْبَطْحَـاءُ   فَاللِّـوَى فَالـذَّنُـوبُ فَالْـحَـوَّاءُ

2 فَـالْغُشَـيْوَاءُ فَالْبُدَيْـعُ فَجَنْبَا   تِنْضِلِـينٍ فَحَـزْنُـهَا فَـالْجِـوَاءُ

3 فَقَفَا النِّـيشِ فَـالنِّبَاجُ فَبَطْنُ الْـ   ـمَـوْجِ مِنْهُـمْ إِلَى قُـدَيْسٍ خَلَاءُ

---

1 **أقفـــرت**: خلت؛ قال الربيع بن ضبع الفزاري:

أقفر من ميـة الجـريب إلـى الـزُّ   جَّين إلا الظباء والبقرا (المستقصي ج2 ص 192)

أنيسـها: المؤنس فيها، وكل ما يؤنس به أنيس، يقال ما بـالدار أنيس؛ قـال جـران العود:

فـي بلـــدة لـيـس بـهـا أنيـس   إلا اليعافير وإلا العيس (كتاب سيبويه ج1 ص 263)

البطحـاء: منهل بتجريت. **اللوى**: مسترق الرمل، وجمعه ألواء؛ ويعني بـه السـهل الممتد شرقي وادي البطحاء. **الذنـوب**: الدلـو العظيمـة وتسـمى بالحسـانية القرفـة؛ مأخوذة من القرف وهو الأديم الأحمر والوعاء من الأدم، واستعمـل للدلـو لأن الـدلاء كانت تتخذ من الأدم، وتُشَبَّهُ الصخـرة بـالدلو العظيمـة فتسمى باسمها فـي العاميـة الحسـانية. وأراد بـالذنوب هنـا صخـرة معروفـة تسـمى بالقرفـه بيـن جبلـي فصـك والدواس. **الحواء**: ربـوة شـهيرة مـن ربـا حُوٍّ تسـمى "مـدن الحـوات" تقـع شـمالي الدواس في الحد بين تازيازت وتيرس.

2 **الغشيواء**: أكمة غربي جبل النيش. **البديع**: تصغير ترخيم للمبيديع وهو منهـل فـي اللـوى المذكـور. **تنضلين**: بـالتخفيف والصرف للـوزن جبيـل غربـي جبل النيش. **حزنـها**: مـا يسميه العامـة: حدبـة تنضلين. **الجـواء**: جمـع جـو وهـو البطـن مـن الأرض، وكأن المراد به هنا التلاع التي تصب في وادي البطحاء.

3 **النيش**: أول جبل يواجهك وأنت قادم على غور تيجريت متجها إلى الشمال. **النبـاج**: الآكام، جمع نبجة: ويقصد بها ما يسمى بالعامية "مدن لمبيديع" وهي آكام ممتدة من شرقي النيش إلى سمت منهل البطحاء شرقا. **المـوج**: أرض بيـن آكشـار وتيجريـت وبه جبل اكويدس الذي عربه الشاعر بقديس. والموج المذكور: لِغَوْرِ تيجريت بمثابـة مضرب الموج للبحر.

4 دِمَـنٌ قَد أَتَى عَلَيْهِـنَّ بَعْـدي   حِجَــجٌ فـارْتَـمَى بِهِـنَّ الْبَــلاَءُ

5 فَتَـــوَسَّمْـــتُهَا فَـلأْيًا بِــلأْيٍ   مَـا اسْتَـبَـانَ الـرُّسُــومُ وَالْآنَــاءُ

6 فَكَأَنَّ الرُّسُــــومَ مِنْهَا رُسُـومٌ   مِـنْ وُحِـيٍّ جَـرَى عَلَيْــهَا امِّحَــاءُ

---

4 دمـن: جمع دمنة، والدمنة: آثار الناس، وما شخص من آثار الدار مـن بعر وغيره. أتـى عليهـن: مـرت عليهـن. حجـــج: سنوات؛ وفـي التنزيل العزيز: ﴿عَلَـىَ أَنْ تَاجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾ (القصص 27) قال امرؤ القيس:

أتت حجج بعدي عليها فأصبحت   كخط زبور في مصاحف رهبان

(ديوانه ص 163)

وقال لبيد:

دمـــن تجـــرم بعــد عهد أنيسها   حجج خلون حلالها وحرامها (ديوانه ص 164)

وارتمـــى: تنـاءى. البـــلاء: بـالفتح والمد: هـو البلـيِ بالكسـر والقصـر وهـو: الدروس وتقادم العهد؛ نظيره القِرَى والقَراء والصلى والصَّلاء.

5 توسمتـــها: تفرستها، مأخوذ من الوسم أي عرفت فيها علامة وسمة. والوسـم: أثـر الكي. فـلأيا بلأي: بعد بطء وجهد، أو جهدا بعد جهد؛ قال امرؤ القيس:

فـــلأيـــا بـــلأي مـا حـملنـا غـلامنـا   على ظهر محبوك السراة محنب

(ديوانه ص 35)

أي جهدا بعد جهد حملنا غلامـنا على الفرس استـــبان: بـان واتضـح. الرســـوم: جمع رسم وهو الأثر؛ ورسـم الـدار مـا كـان مـن آثارهـا لاصقـا بـالأرض. الآنـــاء: مقلوب الأنآء وهي جمع نؤي بالتثليث وكهدى: الحفير حول الخباء أو الخيمـة، يمنـع السيل؛ قال ذو الرمة:

ولم يدر إلا الله ما هيجت لنا   أهلـة أنْـآء الديـار وشـامـها (ديوانه ص 636)

تقول أنأيت الخباء: عملت له نؤيا.

6 رسوم: نقوش. أي كأن ما تبقى من هـذه الآثـار نقوش وحـــي: جمـع وحي وهـو المكتوب، كحُلي وحَلْي؛ وفي حديث الحارث الأعور؛ قـال علقمـة: [قـرأت القـرآن فـي سنتين] (النهاية ج5 ص 163) فقال الحارث: [القرآن هين والوحـي أشـد منـه] أراد بـالوحي الكتابة والخط، وبالقرآن القراءة؛ قال لبيد:

فـمـدافـــع الـــريـــان عـري رسـمـها   خلقا كما ضمن الوحي سلامها (ديوانه ص 163)

أراد ما يكتب في الحجارة وينقش عليها الإمحاء: مصدر امَّحى مطاوع محا: زال؛ قال:

<=

7 أَوْ وُشُومٌ مِنْ فَوْقِهِنَّ وُشُومٌ رَجَّعَتْهَا بِمِعْصَمٍ عَذْرَاءُ

8 أَصْبَحَتْ بَعْدَ إِنْسِهَا الْخُنْسُ تَمْشِي كَالْعَذَارَى بِهَا عَلَيْهَا الْمُلاَءُ

9 أَوْنَعَامٌ كَمِثْلِ جُذْعَانِ سَرْحٍ وَسْطَ آلٍ رِئَالُهَا وَالظِّبَاءُ

10 بَعْدَ إِنْسٍ وَحَاضِرٍ ذِي طَلاَلٍ لاَتَخَطَّى لِغَيْرِهِمْ رَغْبَاءُ

<=

ربع عفاه الدهر طولا فامَّحى . . . . (اللسان)

7 وشوم: جمع وشم وهو ما كانت المرأة تجعله على ذراعها بالإبرة ثم تحشوه بالنؤور للتزين. رجعتها: من رجَّع النقش والوشم والكتابة: ردد خطوطها؛ وترجيعها أن يعاد عليها السواد مرة بعد أخرى، ورجْع الواشمة: خطها؛ ومنه قول لبيد:

أورجع واشمة أسف نؤورها كففا تعرض فوقهن وشامها (ديوانه ص 165)

وقال كثير:

كترجيع وشم في يدي حارثية يمانية الاسداف باق نؤورها (اللسان)

وقال زهير:

مراجيع وشم في نواشر معصم . . . . (مختار الشعر الجاهلي، ج 1 ص 227)

(مراجيع: هوجمع المرجوع وهوالذي أعيد سواده)

8 أصبحت: صارت بعد ما كانت مأهولة. الخنس: بقر الوحش. الملاء: الملاحف، وتشبيه بقر الوحش بالعذارى عليها الملاء معهود؛ ومنه قول امرئ القيس:

فعن لنا سرب كأن نعاجه عذارى دوار في الملاء المذيل (ديوانه ص 120)

9 نعام: عطف على الخنس. جذعان: جمع جذع وهو من الإبل ما دخل في سنته الخامسة. السرح: اسم جمع سارح. الآل: السراب الرئال: جمع رأل وهو ولد النعامة وخص بعضهم به الحولي منها.

10 الإنس بالكسر: جماعة الناس المقيمون. حاضر: خلاف باد. والحاضر ساكن الحضر. والبادي ساكن البادية، وفي الحديث [لا يبع حاضر لباد]. (صحيح البخاري ج 3 ص 92) طلال بالفتح: حسن وبهجة وسرور. تخطى: الأصل تتخطى: تتجاوز. رغباء: سؤال وطمع؛ يعني أن السائل لا يتجاوزهم إلى غيرهم لسخائهم.

11 حِينَئِذْ شَمْلُنَا جَمِيعٌ وَصَرْفُ الدَّ هْـرِ سِلْـمٌ وَالْعَـيْشُ فِيـهِ رَخَـاءُ
12 نَتَّقِي سَوْرَةَ الْهُـمُومِ بِشَـرْخٍ مِـنْ شَـبَـابٍ تَمُـدُّهُ غُلَـوَاءُ
13 فِي فُتُـوٍّ شُمِّ الْمَنَـاخِرِ صِيدٍ وَاجِـدٍ مَنْ يَـزُورُهُـمْ مَا يَشَـاءُ
14 حِينَ سَلْمَى بِهَا، لَيَالِيَ سَلْمَى، لَـمْ تُـدَرَّعْ كَـأَنَّهَـا سِيَـرَاءُ
15 فِي عِطَـافَـيْنِ زِبْـرِجٍ وَلآلٍ قَـد غَـذَاهَـا بِمَـا غَـذَاهَا الْجَـرَاءُ
16 فَكَـأَنَّ اللَّبَّـاتِ وَالْـوَجْـهَ مِنْـهَا خَلَعَـتْ دِرْعَـهَا عَلَيْـهَا ذُكَـاءُ

---

11 **حينئذ شملنا جميع:** يعني حين كان شملنا مجتمعا؛ وفي الحديث [أسألك رحمة تجمع بها شملي] (النهاية ج 2 ص 501) وجمع الله شملنا أي ما تشتت من أمرنا وجميع أي مجتمع والجميع الحي المجتمع. صرف الدهر: نوائبه. **سلم:** منقاد ومُصالح.
12 **سورة:** حدة واعتداء. **الهموم:** جمع هم. **الشرخ:** الشباب وهو اسم يقع موقع الجمع، وشرخ الشباب: أوله، وشباب: جمع شاب. **تمده:** تزيده؛ قال تعلى: ﴿وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ (لقمان 26) **غلواء:** سرعة الشباب وأوله وشرته.
13 **فتو:** جمع فتى. **شم المناخر:** شم الأنوف؛ الشمم: ارتفاع قصبة الأنف مع حسنها واستوائها، والمناخر: جمع منخر بفتح الميم وكسر الخاء وبفتحهما وكسرهما اتباعا وبضمهما وهي عبارة يعبر بها الشعراء عن السيادة. **صيد:** جمع أصيد وهو الذي يرفع رأسه كِبْرًا.
14 **تدرع:** تُلبس الدرع. **السيراء:** بكسر السين وسكون الياء وفتحها: ضرب من البرود وقيل هو ثوب مسير فيه خطوط تعمل من القز كالسيور. والسيراء أيضا: الذهب الصافي؛ قال النابغة:

صفـراء كـالسيـراء أكمـل خلقها كالغصن في غلوائه المتأود (ديوانه ص 95)

15 **في عطافين:** رداءين. **زبرج:** الزبرج بالكسر: الزينة من وشي أوجوهر ونحو ذلك. **لآل:** جمع لؤلؤة وقد جعل الزبرج واللآلئ لها بمنزلة الرداءين. **غذاها:** أطعمها ورباها. **الجراء:** شبيبة الجارية.
16 **اللبات:** جمع لبة وسط الصدر؛ حكى اللحياني: إنها لحسنة اللبات كأنهم جعلوا كل جزء منها لبة ثم جمعوا على هذا. **ذكاء:** بالضم: اسم من اسماء الشمس، وخلعها درعها على اللبات والوجه، نظير قول طرفة:

ووجـه كأن الشمـس حلت رداءها عليـه نقي اللون لم يتخدد (ديوانه ص 20)

17 فَغَنِينَا بِذَاكَ دَهْرًا ولَكِنْ مَا لِشَيْءٍ عَلَى اللَّيَالِي بَقَاءُ

18 فَاسْتَهَلَّتْ عِرْفَانَهَا وتَلَظَّتْ بَادِرَاتُ الدُّمُوعِ وَالأَحْشَاءُ

19 فَحَبَسْنَا بِهَا شَرَائِجَ خُوصًا قَد بَرَاهَا الْبُكُورُ وَالإِسْرَاءُ

20 طَالَ جَهْلاً عَلَى الطُّلُولِ الثَّوَاءُ مَا بُكَاءُ الطُّلُولِ إلاَّ عَنَاءُ

21 لاَ يَرُدُّ الْبُكَاءُ زَنْدًا ولَكِنْ كَمْ دَهَى الْحِلْمَ دِمْنَةٌ بَوْغَاءُ

22 فَتَنَاسَيْتُ لَوْعَتِي إِذْ بَدَا لِي أَنَّهَا عَنْ جَوَابِنَا خَرْسَاءُ

---

17 **غنينا:** أقمنا.

18 **استهلت:** ابتدرت. **عرفانها:** معرفتها، مفعول لأجله. **تلظت:** اتقدت. **بادرات الدموع:** السائلات منها. **الأحشاء:** ما اضطمت عليه الأضلاع؛ وفي البيت لف ونشر مرتب: استهلت بادرات الدموع من أجل عرفانها، وتلظت الأحشاء.

19 **شرائج:** جمع شريج وهي: القوس تشق من العود فلقتين شبه بها النجائب. **خوصا:** جمع خوصاء: وهي غائرة العينين من النوق. براها: أهزلها سير البكور وسير الإمساء.

20 **الطلول:** جمع طلل، ما شخص من آثار الدار. **الثواء:** المقام. **العناء:** التعب في غير فائدة.

21 **لا يرد البكاء زندا:** لا يجدي البكاء شيئا؛ قال عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

ما إن جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاي زندا (حماسة البحتري ص 163)

قال التبريزي في شرحه يستعملون الزند في معنى القلة كما يستعملون الفوق والنقير والقطمير. وحكى ابن زيد: أنهم يقولون إذا قللوا مال الرجل: زندان في مرقعة. **كم:** للتكثير. **دهى:** أصاب. **الحلم:** العقل. **الدمنة:** مابقي من أثر الدار. **البوغاء:** التراب الناعم؛ ومراده هنا بالدمنة المتلبد منه على نحو ما فسر به قول عبد المسيح:

تلفه في الريح بوغاء الدمن . . . . (اللسان)

22 **تناسيت:** أظهرت النسيان. لوعتي: حزني. الخرساء: العيية عن الكلام.

23 بِــرَوَاحٍ مُــؤَوِّبٍ بِهِــجَــانٍ   بَــازِلٍ أَنْجَبَــتْ بِــهِ أَدْمَـــاءُ

24 مِــنْ هِجَــانٍ جَرَاجِرٍ جُرُرٍ هُنَّ   لِهَــمِّ الشَّــجِي الْحَــزِيــنِ الشِّفَاءُ

25 غَيْرَ أَنِّي أَرُومُ شَــأْواً بَطِيــنًا   غَيْــرَ مُغْــنٍ بِــهِ الْجِرَى وَالنَّجَاءُ

26 رُمْتُ مَــدْحَ النَّــبِيِّ وَهْوَ مَجَالٌ   كُــلُّ مَــنْ رَامَــهُ لَــهُ الْعَجْــزُ داءُ

27 بَيْدَ أَنِّي عَلِمْتُ أَنْ لَيْسَ لِلنَّــفْـــــسِ سِــوَى مَدْحِــهِ الْكَــرِيمِ دَوَاءُ

28 وَيَقُــولُونَ كَيْفَ تَمْدَحُ مَنْ دُو   نَ ثَــنَــاهُ الثَّــنَــاءُ وَالإِطْــرَاءُ

---

23 برواح: يعني بسير العشي وقيل الر واح السير في أي وقت. مؤوب: مسرع؛ وقيل الأوب: سرعة تقليب اليدين والرجلين في السير؛ قال كعب:

كــأن أوب ذراعيــها إذا عــرقــت   وقد تلفّع بالقور العساقيل (ديوانه ص 64)

وقيل الأوب: تباري الركاب في السير. الهجان: الخيار من الإبل أو من كل شيء، والإبل مقصد الشاعر. بازل: فطر نابه أي شق. أنجبت به أدماء: هو ابن ناقة أدماء، وهي خالصة اللون والعتق، والهجانة: البياض مع سواد المقلتين.

24 هجان: بيض. جراجر: عظام، الواحدة جرجور. جرر: جمع جرور: وهي من النوق التي تجر ولدها شهرا أو تزيد على عدد شهور الحمل المعتادة. ويقال: أتم ما يكون الولد إذا جرت به أمه. الشجي: استعمله على اللغة الفصحى وصفا لشجي كغبي وقد تشدد الياء على أنه فعيل بمعنى مفعول، من شجاه الأمر: حزنه.

25 أروم: أقصد. الشأو: المدى والغاية. بطينا: بعيدا؛ قال:

وبصبصن بين أداني الغضا   وبين عنيزة شأوا بطينا (اللسان)

الجرى: بالقصر والكسر جمع جرية بالكسر: هيئة الجري، ويقال: إنه لحسن الجرية. النجاء: الإسراع في السير.

26 رمت: قصدت. مجال: موضع جولان يقال: لم يبق مجال في الأمر وهو مجاز يعني أن من حاول مدحه ﷺ لا بد أن يعجز عن الاتيان به كاملا.

27 بيد أني: غير أني؛ قال الراجز:

عمــدا فعلــت ذاك بيــد أنــي   أخــاف إن هلكت أن ترني (اللسان)

28 ثناه: مَدحُه؛ وهو ممدود قصره للوزن، ومن ذا الباب قول ابن حلزة

مــلك مقسط واكمــل مــن يمــشي ومن دون ما لديه الثناء

(مختار الشعر الجاهلي، ج 2 ص 352)

<=

29 أَيَــرُومُ امْــرُؤٌ ثَــنَاءً عَلَى مَنْ قَـدْ نَمَــاهُ مِــنَ الإِلَــهِ الثَّنَــاءُ

30 قُلْتُ أَنَّى يَعْتَاصُ مَدحُ امْرِئٍ كَا نَ لَـــهُ الْمَجْــدُ كُلُّــهُ وَالسَّنَــاءُ

31 وَثَنَــاءُ الإِلَــهِ لَوْلَاهُ مَا حُــقَّ عَلَيْــهِ مِـــنَ الأَنَــامِ الثَّنَــاءُ

32 بِــمَ أُثْــنِي عَلَيْــهِ لَــوْلاَ ثَنَاءُ الـــلهِ إِنَّ الثَّنَـــاءَ مِنْــهُ اصْطِفَــاءُ

33 بَــلْ هُوَ الْبَاعِثُ الْمُجِدُّ عَلَيْــهِ وَلَكَــمْ فِيــهِ أَحْسَــنَ الْبُلَغَــاءُ

34 مِثْلُ حَسَّــانَ وَالْفَتَى ابْنِ زُهَيْرٍ وَزُهَيْــرٍ غَــداةَ بِالسَّبْــيِ فَــاءُوا

<=

الاطراء: المدح والمبالغة فيه.

29 **أيروم:** الهمزة للاستفهام. **نماه:** زاده ورفعه. يعني أيحاول شخص مدح من اثنى الله عليه لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم 4).

30 **أني:** اسم استفهام للاستبعاد. **يعتاص:** يصعب. **السناء:** الرفعة.

31 **وثناء الإله** (البيت): يعني أنه لو لم يثن الله عليه لما عرف الناس كيف يثنون عليه لقصور عباراتهم عما يستحق. كما يدل عليه البيت الموالي.

32 **الاصطفاء:** الاختيار. افتعال من الصفوة، وهي الخالص من كل شيء؛ ومنه النبي ﷺ صفوة الخلق. واستعماله الثناء قافية للبيتين نظير قول امرئ القيس:

على الأين جياش كأن سراته ... على الضمر والتعداء سرحة مرقب

يباري الخنوف المستقل زماعه ... ترى شخصه كأنه عود مشجب

له أيطلا ظبي وساقا نعامة ... وصهوة عير قائم فوق مرقب (ديوانه ص 33)

33 **بل هو الباعث المجد عليه:** يعني أن ثناء الله عليه هو الباعث على مدحه.

34 **حسان:** يعني حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله ﷺ كان يناضل المشركين بشعره وهو غني عن التعريف. **ابن زهير:** يعني كعب بن زهير المزني. وزهير يعني زهير بن صرد السعدي الجشمي وهو أبو جروة. كعب بن زهير هذا كان ممن يهجو رسول الله ﷺ وكتب إليه أخوه بجير الذي أسلم قبل ذلك يخبره بفتح مكة، وأن رسول الله قتل بها رجالا ممن كانوا يهجونه، وأن بعضهم، أي شعراء قريش، هرب في كل وجهة كابن الزبعرى وهبيرة بن أبي وهب، وأنه قال ﷺ من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله، وأنه إن كان لك حاجة في نفسك فطر إلى رسول الله

<=

35 بِسَبَايَا عَقَائِلٍ مِنْ نَوَاصِي الْقَوْمِ سِيقَتْ إِلَيْهِ وَهْيَ إِمَاءُ

<=

ﷺ فإنه لا يقتل من جاءه تائبا، ولا يطالبه بما تقدم الإسلام؛ وإن أنت لم تفعل فانج إلى نجاتك. وقيل إنه كان يشبب بأم هانيء بنت أبي طالب فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: لئن وقع كعب في يدي لأقطعن لسانه، الحديث. ولما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الأرض وأرجف به أعداؤه وصاروا يقولون هو مقتول لا محالة. فلم يجد بدا من المجيء إلى رسول الله ﷺ. ثم خرج فنزل بالمدينة على رجل كان بينه وبينه معرفة فألف بها قصيدته التي مدح بها رسول الله ﷺ، ومطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول (ديوانه ص 60)

فغدا به إلى المسجد وأشار له ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقال له: قم إليه فاستأمنه، فقام إلى أن جلس إليه ووضع يده في يده، وكان رسول الله ﷺ ومن معه لا يعرفون كعبا فقال كعب إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمنك تائبا مسلما فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم، فقال يا رسول الله أنا كعب ابن زهير، فوثب رجل من الأنصار وقال يارسول الله دعني أضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: دعه دعه، فإنه جاء تائبا نازعا فأنشد قصيدته المذكورة ومدح فيها المهاجرين ولم يمدح الأنصار، قيل: حمله على ذلك ما سمع من ذلك الأنصاري. وقيل إنه لما وصل في إنشاده إلى قوله:

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول (ديوانه ص 65)

ألقى عليه ﷺ بردة كانت عليه. وكان رسول الله ﷺ قال لكعب هلا ذكرت الأنصار بخير فإنهم أهل لذلك فقال يمدحهم:

من سره كرم الحياة فلا يزل في مِقْنَبٍ من صالحي الأنصار (ديوانه، ص 19)

السبي والسباء: الأسر، والسبي المسبي والنهب، وأخْذُ الناس عبيدا وإماء. **فاءوا:** رجعوا.

35 **سبايا:** مر شرحها في البيت 34 من هذه القصيدة. **العقائل:** جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة النفيسة المخدرة؛ وتستعار لغير النساء. نواصي القوم: أشرافهم ورؤوسهم؛ يقال للرؤساء نواص كما يقال للأتباع أذناب؛ قالت أم قييس الضبية:

ومشهد قد كفيت الغائبين به في مجمع من نواصي الناس مشهود (اللسان)

يعني أن بنات الأشراف والسادات من هوازن سِقن إلى رسول الله ﷺ حال كونهن إماء له.

36 يَـوْمَ جَـاءُوا تَحُثُّـهُمْ جَبَرُوتٌ بِحُنَـيْـنٍ لِحَيْنِـهِمْ وَانْـتِخَـاءُ
37 فَـلَقُوا مَا لَقُـوا وَظَـلَّ زُهَـيْرٌ بَعْدمَـا أَحْـرَزَ النِّسَـاءَ السِّبَـاءُ
38 وَأُبِيـدَ الرِّجَـالُ فِـي أَيِّ يَـوْمٍ غَابِطٍ مَـيْتَـهُمْ بِـهِ الْأَحْـيَـاءُ
39 وَهْوَ يَدعُـو بِمِلْـحِ شَيْمَاءَ حَتَّى شُـفِّعَتْ فِـي هَـوَازِنَ الشَّـيْمَـاءُ

---

36 **تحثهم:** تسوقهم بعنف واستعجال واتصال. **الجبروت:** فعلوت من الجبر وهو القهر؛ وفي الحديث: [سبحان ذي الجبروت والملكوت] (ابو داوود كتاب الصلاة ص 231) وفي الحديث الآخر: [ثم يكون ملك وجبروت] (النهاية جـ1، ص. 236)، أي عتو وقهر. **بحنين:** كان ذلك في غزوة حنين المشهورة. **الحين:** الهلاك. **الانتخاء:** مصدر من انتخى: افتخر وتعظم؛ وهو عطف على جبروت.
37 قوله **فظل زهير:** زهير بن صُرَد السابق الذكر وسيأتي.
38 **أبيد الرجال:** أهلكوا. أي: صفة يوم محذوف؛ قال الشاعر:

إذا حارب الحجاج أي منافق علاه بسيف كلما هُز يقطع (اللسان)

غابط: فاعل من غبط أي تمنى مثل ما له؛ يعني أن أحياءهم تحسد الأموات على الموت لشدة هول هذا اليوم.
39 **وهو يدعو:** الجملة خبر ظل، زيدت فيها الواو، وزيادتها في مثل هذا مسموعة، والمدعو رسول الله ﷺ، والداعي زهير الوارد في البيت 37، وفي حديث هوازن أنهم كلموا رسول الله ﷺ في سبي عشائرهم فقال خطيبهم وهو زهير بن صرد: يا رسول الله إن اللواتي في الحظائر خالاتك وعماتك وحواضنك اللواتي كن يكفلنك وأنت خير مكفول. إنا لو كنا ملحنا للحارث بن أبي شمر أو للنعمان بن المنذر ثم نزل منزلك هذا منا لحفظ ذلك لنا وأنت خير المكفولين ثم أنشأ يقول:

امنن علينا رسول الله في كرم فإنك المرء نرجوه وندخر
امنن على بيضة قد عاقها قدر مشتت شملها في دهرها غِيَرُ
امنن على نسوة قد كنت ترضعها إذ فوك يملؤه من ثَديها الدرر
إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها وإذ يزينك ما تأتي وما تذر

(سيرة ابن هشام ج 4 ص 450)

بملح شيماء: بلبانها يعني برضاعة أمها فأم الشيماء حليمة السعدية مرضعته ﷺ، وهي في السباء، وقد بسط لها رداءه عندما دخلت عليه فأكرمها وأطلق سراحها.

40 شُفِّعَتْ فِيهِمُ فَرُدَّ عَلَيْهِمْ أَهْلُهُمْ وَالْبَنَاتُ وَالْأَبْنَاءُ

41 مِنَّةً مِنْهُ مِنْ مُطَاعٍ أَمِينٍ هَكَذَا فَلْيُرَاعَ فِيهِ الْإِخَاءُ

42 وَتَأَتَّى لِابْنِ الزِّبَعْرَى ابْنِ قَيْسِ ابْنِ عَدِيٍّ بِمَدْحِهِ إِحْيَاءُ

43 بَعْدَ مَا كَانَ مُهْدَرَ الدَّمِّ فِيمَنْ قُتِّلُوا حَيْثُ لَا تُرَاقُ الدِّمَاءُ

---

40 **شفعت فيهم**: لقد شفّع رسول الله ﷺ ملح شيماء فرد إلى هوازن أبناءها وبناتها بعد أن قُسموا عبيدا وإماء.

41 **منة**: عطية. **من مطاع أمين**: فيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ (التكوير 19-20) ويشير بمطاع إلى رسول الله ﷺ، فقد قال لزهير عندما أنشده شعره: [إن أحسن الحديث أصدقه؛ أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال وقد كنت استأنيتكم حتى ظننت أنكم لا تقدمون] (أطراف الحديث ج 3 ص 24) **هكذا فليراع فيه الإخاء**: في مثل هذا الموقف. الإخاء: المؤاخاة؛ يعني أن من أراد أن يراعي الإخاء فليحذ حذو رسول الله ﷺ.

42 **تأتى**: تهيأ. **ابن الزبعرى**: اسمه عبد الله، كان ممن يهجو المسلمين وكان رسول الله ﷺ أهدر دمه مع آخرين فهيأ له مدحه لرسول الله ﷺ بعد الفتح عفو رسول الله ﷺ عنه. **إحياء**: نجاة من الموت بعد أن أهدر رسول الله ﷺ دمه كما مر. وفي البيت اطراد وهو ذكر ابن الرجل وأبيه وجده بلا تكلف على وجه جلي.

43 **حيث لا تراق الدماء**: أي في البلد الذي حرم الله فيه سفك الدماء؛ لكنه أحل سفكها بمكة لرسول الله ﷺ ساعة من النهار وتلك خاصة لرسول الله ﷺ إكراما له وعقابا لمشركي مكة على كفرهم.

44 وَلِفِهْرٍ غَدَاةَ يَدْعُــو ضِـرَارٌ: يَــا نَبِـيَّ الْهُــدَى بِـذَاكَ احْتِمَــاءُ

45 يَــوْمَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ سَعَةُ الأَرْ ضِ فَــلاَذُوا بِــهِ وَلاَتَ لَجَـــاءُ

46 فَحَمَاهُمْ بِهِ وَلَـوْلاَهُ كَـانُــوا فَقْـعَةَ الْقَــاعِ تَبْتَـذِرْهَا الإِمَــاءُ

---

44 - 45 لفهر: يريد لقريش فقريش اسمه فهر وقيل: اسمه النضر. غداة: صبيحة. ضرار: هو ضرار بن الخطاب. يدعو: يناشد رسول الله ﷺ في شأن قريش كيلا يبادوا بجيش الفتح انتقاما مما قاموا به من محاربة الله ورسوله اذ قال ضرار المذكور:

يـا نـبـي الهـدى إلـيـك لجـا حي قـريش ولات حيـن لجـاء

(سيرة ابن هشام ج4 ص 365)

وقد حذف شاعرنا الخبر بعد لات وهو الوجه الثاني من وجهي عملها كما حذف الحين بعدها وهو يريده. ولولا أنه ينظر من قريب الى قول ضرار بن الخطاب ولات حين لجاء لأمكن أن يخرج على ما خرج عليه قول الآخر:

لهفـي عليـك للهفة مـن خـائف يبغي جوارك حين لات مجير (اللسان)

من أن المرفوع بعد لات مبتدأ محذوف الخبر أو فاعل محذوف الفعل.

46 حماهم به: من الإبادة والضمير لقريش، أي حماهم بدعاء ضرار للنبي ﷺ، ولولاه أي لولا رسول الله ﷺ كانوا فقعة القاع، وهو يشير إلى قصيدة ضرار المذكورة في البيت 44 ومنها:

يـا نبي الهـدى إلـيك لجـا حي قريش ولا ت حـين لجاء

حـين ضاقت عليهم سعـة الأر ض وعاداهم إله السمـاء

والتقت حلقتا البطان على القـو م ونـودوا بالصيلم الصلـعاء

إن سعدا يريد قاصمة الظـهـر بأهل الحجون والبطحـاء

خـزرجي لو يستطيع من الغيـظ رمانا بالنسـر والعـواء

إلى أن يقول:

إذ ينـادي بـذل حي قـريـش و ابن حـرب بذا من الشهداء

فلئـن أقحم اللـواء ونـادى ياحماة اللـواء أهـل اللواء

ثـم ثـارت إليـه من بُهَم الـخز رج والأوس أنجم الهيجـاء

لتكـونـن بالبطـاح قـريشا فقعة القاع في أكف الإمـاء

(سيرة ابن هشام ج4 ص 365)

<=

47 وَلِعَمْرِو بْنِ سَالِمٍ كَانَ مِنْهُ ظَفَرٌ بِالْعِدَا بِهِ وَاعْتِلاَءُ
48 يَوْمَ وَافَاهُ يَنْشُدُ الْحِلْفَ أَنْ قَدْ أُفْنِيَتْ مِنْ خُزَاعَةَ الْأَفْنَاءُ
49 يَوْمَ صَالَتْ عَلَيْهِمُ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْعُرَى مِنْ كِنَانَةَ الْأَمْلاَءُ

<=

كانوا فقعة القاع: فقعة بفتح الأول: وفقعة القاع: ضرب من الكمأة يضرب به المثل في الذل يقال: أذل من فقع بقرقر لأن الدواب تنجله بأظلافها وأرجلها فيتفرق. وتبتذرها الاماء: تفسدها وتفرقها؛ وقد اسكن الراء من تبتذرها اتقاء لوزن مهمل لأن ذِرُها على وزن فِعُل وقد ينزلون المنفصل منزلة المتصل وهو أحد الوجوه التي خرجت عليها قراءة قنبل ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ ﴾ (يوسف 90) باثبات الياء وتسكين الراء.

47 عمرو بن سالم: زعيم خزاعة وهم حلف رسول الله ﷺ كما نص على ذلك صلح الحديبية. ظفر: فوز اعتلاء: علو.

48 وافاه: أتاه، فعندما نقض قريش صلح الحديبية جاء عمرو بن سالم إلى رسول الله ﷺ فوجده جالسا في المسجد بين ظهراني الناس فقال الأبيات المشهورة:

يا رب إني ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا
نحن ولدناكم فكنتم ولدا ثمت أسلمنا ولم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا أيدا وادع عباد الله ياتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا إن سيم خسفا وجهه تربدا
في فيلق كالصبح يجري مزبدا إن قريشا أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا وجعلوا لي في كداء رصدا
وزعموا أن لست أدعو أحدا وهم أذل وأقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا وقتلونا ركعا وسجدا

فكان جوابه ﷺ غزوة الفتح بعد أن قال: [نصرت يا عمرو بن سالم] (الاصابة في تمييز الصحابة ج 2 ص 536). الأفناء: كأعناء: أخلاط الناس الواحد فنو ورجل من أفناء القبائل لايدرى من أي قبيلة هو وقيل: لا واحد له من لفظه وإنما يقال: هؤلاء من أفناء الناس وتفسيره قوم نزاع من هاهنا وهاهنا.

49 صالت: سطت. العرى: سادات الناس الذين يعتصم بهم الضعفاء ويعيشون بعرفهم، شُبهوا بعرى الشجر جمع عروة وهي الشجر الذي يلجأ إليه المال ويعصمه من الجدب؛ قال:

<=

50 أَتَرَى الْقَوْمَ أَحْسَنُوا أَمْ أَسَاءُوا؟ أَمْ تَــرَى أَنَّ ذَاكَ مِنْـهُـمْ خَطَـاءُ؟

51 فَلِكُـلٍّ بِمَـدْحِـهِ مِنْـهُ سَجْــلٌ فِيـهِ مِـنْ غُلَّــةِ الْهُيَـامِ ارْتِــوَاءُ

52 وَأَنَـا أَرْتَجِي بِمَـدْ حِيهِ سَجْـلاً بَعْـدَهُ لاَ يُخَـافُ مِنِّــي الظَّـمَـــاءُ

53 وَاثِقًــا إِذْ جَعَـلْتُ فِيــهِ رَجَـاءً أَنَّهُ لاَ يَـخِيـبُ مِنِّــي الــرَّجَـــاءُ

54 فَلَهُ الْمَـدْحُ حَـادِثًـا وَقَــدِيمًـا ذَاكَ لاَ مَــا تُــزَوِّرُ الأَغْـبِـيَـــاءُ

<=

خلــع الملــوك وســار تحت لـوائه شجر العرى وعراعر الأقوام (اللسان والتاج)

الأملاء: جمع ملإ: أشراف الناس؛ قال الحارث بن حلزة:

أيمـــا خطـــة أردتـم فـــأدو ها إلينـا تمشـي بهـا الأمــلاء

(مختار الشعر الجاهلي ج 2 ص 344)

50 **أتـرى القـوم:** يعنـي الذيـن مدحـوه أحسنوا بـالمدح لرسـول الله ﷺ أم تــرى أن مدحهم كان خطاء؟ **خطاء:** الخطاء بالفتح ضد الصواب كالخطإ.

51 **السجل:** الدلـو المـلأى. **الغلـة:** العطـش وشـدته. **الهيـام:** بـالضم: أشـد العطـش. **الارتواء:** الري.

52 **أرتجي بمدحيه:** آمل بمدحي إياه من وصل ثـاني الضميرين والعامل اسمٌ علـى حد قـول الشاعر:

لئــن كـــان حبــك لـــي كـاذبـا لقـد كان حبيـك حقـا يقينـا

وفي نسخة ارتجي بمدحه: بالاختلاس وهو جائز في السعة، وبـه قـرئ ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُـودٌ﴾ (العاديات. 6) ومنه في الشعر قول الشماخ:

لــه زجــل كـأنـــه صــوت حـاد إذا طلب الــوسيقـة أو زميـر(اللسان)

53 **واثقا:** على وزن فاعل من وثق به يثق بالكسر فيهما فهو واثـق: ائتمنـه واعتمـد عليه.

54 **فله المدح حادثا:** هو مدح الناس. **قديما:** هو مدح اللــه لـه لقولـه ﴿وَإِنَّـكَ لَعَلَـى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم 4). **تزور:** تعد وتحسن؛ ومنه قول عمر "ما زورت في نفسـي كلامـا لأقوله إلا سبقني به أبو بكر" وقـال يـوم السقيفة كنـت زورت فـي نفسـي أي أعددت مقالة أعجبتني.

55 دَعْهُمُ وَامْدَحِ الْهِجَانَ هِجَانَ الْـــأَنْبِيَـا مَـنْ لَهُمْ بِــهِ الْإِقْـتِـــدَاءُ

56 قُلْتُ لِلنَّفْسِ إِذْ عَـرَاهَا،لِأَنِّـي قَاصِـرٌ عَنْ مَدِيحِـهِ، الْعُـرَوَاءُ:

57 نَفْسُ لاَ تَـأْسَفِي لِذَاكَ فَكَـمْ أَقْـــصَرَ قِدْمًـا عَنْ مَدْحِهِ الْبُلَغَـــاءُ

58 كَيْـفَ مَـدْحُ امْرِئٍ لِكُلِّ ثَنَـاءٍ دُونَ عَلْيَاءَ مِـنْ عُـلاَهُ انْتِـهَـــاءُ

59 بَلْ لَعَمْـرِي لأَمْدَحَنْهُ وَ إِنْ عَزَّ خَـنَـاذِيذَهُمْ عَلَيْــهِ الثَّـنَـــاءُ

60 وَلَعَمْــرِي لأَمْـدَحَنَّ شَفِيعِـي إِذْ تَفَــادَى مِمَّــا تَـرَى الشُّفَعَــاءُ

---

55 دعهم: اترك الشعراء والأغبياء وامدح أكرم الناس. الهجان: وهو الكريم؛ قال الشاعر:

وإذا قيل من هجان قريش كنت أنت الفتى وأنت الهجان

(اللسان والتاج والتهذيب)

الإقتداء: أثبت الهمز في الوصل للوزن، على حد قول ابن قيس الرقيات في مصعب بن الزبير:

يتقي الله في الأمور وقد أفلح من كان همه الإتقاء (ديوانه ص 92)

56 عراها: غشيها وأصابها. العرواء: الحمى بنافض وبرد. والعرواء: فاعل عرا

57 نفس: منادى بحذف الأداة. والبيت محكي قلت في البيت قبله.

58 العلياء: ما علا من الشيء ورأس الجبل؛ قال زهير:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم

(مختار الشعر الجاهلي ج1ص 228)

علاه بضم العين: شرفه وارتفاعه فى الفضل، يعني أن كل مدح قاصر عن مقامه.

59 بل: حرف إضراب. لعمري: قسم معناه وحياتي لأمدحنه بنون التوكيد الخفيفة.

عز: غلب. خناذيذهم: جمع خنذيذ: الشاعر المجيد البليغ الفصيح.

60 لعمري لأمدحن: كرر القسم وجاء بنون التوكيد الثقيلة لما ذكر الشفيع والملاذ مبالغة في التوكيد. شفيعي: إذ هو الشفيع إذا تفادى الشفعاء الشفاعة وأشفقوا منها. تفادى: تخاف؛ قال ذو الرمة:

مُرِمِّين من ليث عليه مهابة تفادى الليوث الغلب منه تفاديا

(د يوانه ص 654)

والشفعاء: يتنازعه تفادى وترى.

61 وَلَعَمْرِي لأَمْدَحَنَّ مَلاذِي ... يَوْمَ لاَ غَيْرَهُ لِنَفْسٍ لَجَاءُ

62 كُلُّ أَهْلِي وَمَنْ أُفَدِّي وَنَفْسِي ... والْمُفَدِّيَّ لِلنَّبِيِّ الْفِدَاءُ

63 هُوَ مَا هُوَّ، هُوَّ لَوْلاَ عُلاَهُ ... مَا دَرَى مَا النُّبُوَّةَ الأَنْبِيَاءُ

64 هُوَ مِفْتَاحُ مُغْلَقِ الْكَوْنِ وَالْخَا ... تِمُ فَالْخَتْمُ يَالقَوْمِي ابْتِدَاءُ

---

61 ملاذي: من ألوذ به وأحتمي؛ ويشير بقوله: (يوم لاغيره لنفس لجاء) إلى حديث الشفاعة: حيث يأتي الناس إلى الأنبياء يريدون الشفاعة فيقول: [كلهم نفسي نفسي حتى يأتوا الى محمد ﷺ فيقول: أنا لها. ويقول الملك الحق يا محمد اشفع تشفع] (كنز العمال رقم 39754 ص 654)

62 يعني أفدي النبي ﷺ بأهلي ونفسي وبمن أفدي، وجميع المفدين لي؛ فكلمة المفديَّ جمع مضاف لياء المتكلم أدغمت ياؤه فيها لما سقطت نونه للإضافة، واكتفي بكون "الـ" في المضاف عن كونها في المضاف إليه بكون الوصف جمعا اتبع سبيل المثنى؛ قال في الخلاصة:

و كونها في الوصف كاف إن وقع ... مثنىً أو جمعا سبيله اتبع

63 هو ماهو: هو على ماهو عليه من النبوءة والرسالة والفضل وحسن الْخلْق والخُلُق. هو لولاه: ما عرف الانبياء معنى النبوءة يشير الي الآيه التي أخذ الله له العهد فيها على الأنبياء؛ قال تعالي: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيئِينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران 80)، ويشير للحديث: [كنت نبيا وآدم بين الماء والطين] (أطراف الحيث ج 6ص 508، الدرر ص 126)، وإلى حديث: [كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد] (كتاب الحاكم المستدرك ج 2ص 609)، وكلمات هو الثلاث في البيت مشددات، وهو جائز في الاختيار، ولا يتعين إلا في الأخيرتين.

64 يالقومي: للتعجب؛ قال في الكافية:

وكالذي استغيث ما تعجبا ... منه كيا للما ويا للاربى

وفي البيت براعة اختتام.

(2)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 يَا خَلِيلَيَّ إِنَّ كُـــلَّ غِنَـــاءٍ مَاعَدَا صَنْعَــةَ ابْـــنِ أُمَّ عَـــنَـاءُ

2 لَـــوْ تَسَمَّـعْـتَ إِذْ يُرَدِّدُ وَهْنًا: "كَيْــفَ تَــرْقَى رُقِيَّـكَ الْأَنْبِيَـــاءُ"

3 لَتَسَلَّيْـتَ كُـلَّ أَهْـلٍ وَمَـــالٍ إِنَّـــهُ لِلـــدَّوَى الـــدَّوِيِّ دَوَاءُ

---

1 الغناء: ككتاب الصوت المطرب. الصنعة: الصناعة؛ قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَـاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ﴾ (الانبياء 79)، والمراد عند الشاعر صنعـة الغنـاء. ابـن أم: مُغَنٍّ كـان فـي عصرٍ الشاعر. عنـاء: أي تعب لا فائدة في سماعه.

2 تسمعت: استمعت. وهنا: بعد حين من الليل؛ وقيل نصفـه، وقيـل بعد سـاعة منـه، وقيل حين يدبر الليل. يـردد: يغنـي مـرددا. كيـف ترقـى رقيك الأنبيـاء: هـو مطلـع مديحية البوصيري: الهمزية المشهورة وعجزه: يا سماء ما طاولتها سماء.

3 لتسليـت: نسيت، مطاوع سلاه، عداه بنفسه، على حد قول أبي ذؤيب:

علـى أن الفتـى الـخُـثَـمِـيَّ سلَّـى بنصـل السيـف غيبـة من يغيب (اللسان)

أراد عن غيبة من يغيب فحذف وأوصل. الـدوى الـدوي: الـداء المزمـن. الـدواء بالفتح: والمد ما عولج به، والمراد هنا: الشفاء.

4 فَعَـرِيـبٌ وَمَعْبَـدٌ وَغَـرِيضٌ   وَالْمُغَنُّـونَ لابْـنِ أُمَّ الْـفِـدَاءُ

---

4 عريب: مغنية الخليفة المتوكل، مشهورة بحسن الصوت وصنعة الغناء وإتقانها، وشاعرة أيضا ويقال إن غناءها بلغ ألف صوت؛ وقد صرفها الشاعر للتناسب.
معبد: مولى لبني مخزوم، أجاد الغناء وبرع فيه وكان من أحسن الناس صوتا في دهره، وبرع في إتقان الصنعة؛ وقد قال فيه الشاعر:

أجـاد طـويس والسريجـي بعده   وما قصبـات السبق إلا لمعبد

(الأغاني ج1 ص 46)

الغريض: مغن من أهل مكة. واسمه عبد الملك وكنيته أبويزيد؛ وهو مولى العبلات وولاؤه كان للثريا وأخواتها بنات عبد الله بن الحارث ابن أمية الأصغر، وقيل إنه غنى من شعر عمر بن أبي ربيعة: في عروض الخفيف:

أيهـا الـرائـح المجـد ابتكـارا   قد قضى من تِهَامـة الأوطـارا (ديوانه ص 144)

فسمعه نفر من الناس لا يرون شخصه. فقالوا هذا صوت طائفة من الجن حجاج.
المغنـون: اللام: للاستغراق يعني جميع المغنين. فـداء: لابن أم، مغني الشاعر المفضل عنده.

(3)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر): .

1 هَلْ لِداني افْتِرَاقِنَا مِنْ تَنَاءٍ   أَمْ لِنَائِي الْتِقَائِنَا مِنْ لِقَاءِ

2 أَمْ لِصَبٍّ قَد شَفَّهُ الْوَجْدُ مِمَّنْ   لاَ يُوَاتِيهِ فِي الصِّبَا مِنْ شِفَاءِ

3 أَمْ لِمَنْ لاَ يَنْفَكُّ رَهْنَاً أَسِيراً   مِنْ فَكَاكٍ بِمِنَّةٍ أَوْ فِداءِ

4 أَمْ لِتَعْرِيجِهِ عَلَى كُلِّ مَغْنىً   مُوحِشٍ أَوْ بُكَائِهِ مِنْ غَنَاءِ

5 أَمْ لِصَبٍّ عَلَى الْبُكَاءِ عِتَابٌ   أَمْ لِمِثْلِي مِنْ عَاذِلٍ فِي الْبُكَاءِ

---

1 **الداني**: القريب. **النائي**: المتباعد، نأى ينأى: بعد؛ بوزن سعى يسعى.

2 **الصب**: المشتاق. **شفه**: شفه الحزن والشوق: لذع قلبه وأنحله وأذهب عقله؛ وشف كبده: أحرقها؛ قال أبو ذؤيب (ونسبه اللسان للعجير السلولي):

فهن عكوف كنوح الكريم   قد شف أكبادهن الهوى

(اشعار الهذليين ج 1 ص 67)

كذا بالهاء ولعل صوابه بالجيم؛ شفه الهم: أهزله. **يواتيه**: واتى يواتي: طاوع ووافق.

3 **لا ينفك رهنا**: لا يبرح رهنا، والرهن هو ما تركته عند غيرك يقوم مقام ما أخذت منه إلى أن تؤدي الدين. **الفكاك**: بالفتح والكسر هو التخليص للشيء؛ ومنه فك الرقبة وهو عتقها؛ قال تعلى: ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ (البلد 13). **المنة**: هنا إطلاق الأسير بدون مقابل.

4 **تعريجه على كل مغنى**: وقوفه به؛ والمغني: المنزل، والجمع مغان. وغني القوم في ديارهم أقاموا فيها؛ قال تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ أي لم يقيموا. (الاعراف 91)، **موحش**: خال من الأنيس.

5 **عتاب**: لوم. **عاذل**: لائم.

6 أَمْ لِلَيْلـي مِنِ انْتِهَـاءٍ فَإِنِّـي   لاَ أَرَى اللَّيْـلَ مُـوذِنًـا بِانْتِهَـاءِ
7 مَـنْ لِلَيْـلٍ مُضَـاعَفٍ بَاتَ فِيـهِ   عَنْ فِرَاشِي نَـائِي الشَّجَى غَيْرَ نَاءِ
8 ضَـافَ صَـدْرِي بِـهِ مُؤَرِّقُ هَـم   ضَـاقَ صَـدْرِي بِـهِ عَنِ الأَحْشَـاءِ
9 مِـنْ خَيَـالٍ سَرَى إِلَـيَّ مِـنُ امِّ الْـمُـؤْمِنِيـنَ اسْتَثَـارَ مَكْنُونَ دائِـي
10 بَـاتَ يَسْقِي الْعَمِيدَ صِرْفَ سُلاَفٍ   مِنْ نَدَى النَّوْرِ مِنْ أَقَاحِي الْجِـوَاءِ

---

6 لا أرى الليل مؤذنا بانتهاء: لا أرى الليل مشعرا بأنه سينتهي، فالإيذان: الإعلام؛ قال الحارث بن حلزة:

آذنتنا ببينها أسماء   رب ثاو يمل منه الثواء

(مختار الشعر الجاهلي، جـ 2، 338)

7 **مضاعف**: عنى به الطول. **نائي**: اسم فاعل ناءه: أثقله وساءه. **الشجى**: هنا الحزن. **غير ناء**: غير بعيد؛ يعني أن الشجى المثقل بات غير بعيد عن فراشه.

8 **ضافه**: نزل به ضيفا. ضاق صدره بكذا: وضاق به ذرعا: أي هو في أمر ضيق وفي هم منه وغم؛ قال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ (هود 12)، والضيق أيضا الشك؛ قال تعالى: ﴿وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (النحل 127)، **الأحشاء**: جمع حشا وهو ما اضطمت عليه الضلوع. يعني أن صدره ضاق عن حمل أحشائه بما ضافه من الهم.

9 **خيال**: الخيال والخيالة: ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة؛ قال:

فلست بنازل إلا ألمت   برحلي أو خيالتها الكذوب

(حماسة ابي تمام. ج. 1ص. 163)

من ام المؤمنين: هو بنقل الحركة وهي زوجته أم ولده أبي. **استثار**: هيج. **مكنون دائي**: ما كنت أكتم من حب وشوق.

10 **العميد**: العميد والمعمود أي المشغوف عشقا؛ وقيل الذي بلغ به الحب مبلغا؛ وقلب عميد: هدّه العشق. **الصرف** بالكسر: الخالص البحت الذي لم يمزج. **السلاف**: الخمر؛ وسلافتها: أول ما يعصر منها؛ وقيل: هو ما سال من غير عصر، وقيل السلافة من الخمر: أخلصها. وذلك إذا تحلب من العنب بلا عصر ولامرث. والسلاف من كل شيء: الخالص. **الندى**: البَلَلُ؛ وما يسقط بالليل من رذاذ ماء، والجمع أنداء، وأندية، على غير قياس؛ قال مرة بن محكان:

<=

11 زَارَنِــي مَـوْهِـنـاً بِأَحْـوَرَ غِرٍّ   أَعْفَــرٍ مِــنْ جَــآذِرِ الْعَفْــرَاءِ

12 كُنْتُ أَرْجُو مِنْهَا الْوِصَالَ وَ قَدْ أَصْــبَحْتُ أَرْضَــى مِــنَ الرَّجَــا بِالْعَنَاءِ

13 لاَ وِصَالٌ وَلاَ رَجَاءٌ وَأَشْقَى النَّـــاسِ عَيْشــاً صَــبٌّ بِغَيْــرِ رَجَــاءِ

14 عَــدِّ عَنْهَا إِذْ لَـمْ تُواتِكَ إِنِّـي   لَسْــتُ أَثْـــوِي بِغَيْــرِ دَارِ ثَــوَاءِ

<=

فـي ليلـة مـن جمــادى ذات أنـديـة   لايبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

(حماسة أبي تمام ج 4 ص 60)

النور: جنس النورة: وهي الزهرة. وقيـل النـور الأبيـض خاصـة، والزهـر الأصفـر، والجمـع أنـوار؛ والنـوار بـالضم والتشـديد كـالنور واحدتـه نـوارة. **الأقــاحي**: جمـع الأقحوان. **الجواء**: موضع شمالي تيرس ويقال له بالعامية: أجويات. يضرب المثل ببرده؛ وأصله جمع جو.

11 **الموهن**: نحو من منتصف الليل. **الأحور**: من الحـور: بـالتحريك وهـو أن يكـون البياض محدقا بالسواد كله؛ وإنما يكون هذا فـي البقـر والظبـاء ثـم يسـتعار للنـاس، وقيل الحور: شـدة بيـاض بيـاض العيـن وشـدة سـواد سـوادها. **غـر**: غيـر مجـرب. **أعفر**: أبيض، والعفر من الليالي: البيض صرفه للوزن؛ قال أبو رزمة:

مــا عُـفُـر الليــالي كـالــد آدي ولاتـــوالـــي الخيــل كـالـهـوادي (اللسان)

(و يجب أن يقرأ بضم العين والفاء وحذف الياء من الليالي) **الجــآذر**: جمع جؤذر: وهو ولد الظبية. **العفراء**: الأرض؛ وقيل: الأحمر منها، ولعله يعني بالعفراء الدخينا وهي نجود كالدهناء فاصلة بين إنشيري وإيفزويتن.

12 **العـنــاء**: التعب.

13 **صــب**: محب، شديد الولع بمحبوبه؛ وهذا كقول المتنبي:

وبين الرضى والسخط والقرب والنـوى   مجـال لدمـع المقلــة المتـرقــرق

وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربـــه   وفـي الهجرفهو الدهر يرجو ويتقي

(ديوانه. ص. 345)

14 **عد عنها**: أتركها. **تواتــك**: توافقك؛ قال الشافعي:

أحب من الإخـوان كـل مـواتٍ   وكل غضيض الطرف عن عثراتي

يوافقـنـي فـي كـل أمر أريـــده   ويحـفـظـنـي حيـا وبعـد ممــاتـــي

(ديوانه ص 39)

<=

15 وَاقْـرِ ضَيْفَ الْهُمُومِ مَيْعَةَ نَـاجٍ مُتَـــرَصٍ أَوْ شِمِـــلَّـةٍ وَجْــنَــاءِ
16 مِنْ عِتَاقِ الْهِجَانِ تَمْطُو عَلَى الأَيْـــنِ مُرُورَ الْجَـهَـامَـةِ الْهَـوْجَـــاءِ

<=

وهـي مـن واتيتـه علـى الأمـر مواتـاة ووتـاء: طاوعتـه. **ثــواء:** مقـام ودار الثـواء دارالمقام في العز والمنعة؛ وهذا كقول امرئ القيس:

وإذا أذيـتُ ببلـــدة ودعـتـهـا ولا أقيـــم بغيـــر دار مقـــــام

(ديوانه ص 138)

15 **ميعة ناج:** حُضْرَه ونشاطه وأول جريه. يقال بعير ناج وناقة ناجيـة: سـريعة؛ قـال ابن قيس الرقيات:

أي قلـــوص راكـــب تـــراهـا نـــاجيـــة ونـاجـيـا أبـاهـا (اللسان)

متــرص: شديد وثيق؛ وأنشد ثعلب:

قد أغتـــدى بالأعـوجي المتـرص . . . . (اللسان)

الشملـة: بالتشديد: الناقة الخفيفة السريعة؛ ويقال: شملال، وشمليل وشمللَ: أسرع؛ قـال كعب:

حرف أخوها أبوها من مهجنـة وعمهـا خـالهـا قـــوداء شمليـــل

(ديوانه ص 65)

الوجنـاء: من النوق ذات الوجنة الضخمة. وقيل: تامة الخلـق غليظـة لحـم الوجنـة صلبة شديدة؛ قال كعب:

غلبـاء وجنـــاء علكـوم مذكـرة فـي دفهـا سعـــة قـدامهـا ميـــل

(ديوانه ص 65)

والوجنة بتثليث الواو: أعلى الخد.

16 **عتاق الهجان:** كرام الإبل البيض، وفي نسخة من سراة. **وتمطـو:** مـن المطـو: وهي الجد والنجاء في السير؛ قال امرؤ القيس:

مطـوت بهم حتى تكـل مطيـهـم وحتى الجياد ما يقدن بأرســان

(ديوانه ص 164)

وفي نسخة: تخدي: من خدى البعير والفرس يخدي خديـا وخديانـا فهـو خـاد: أسـرع وزج بقوائمه، مثل وخد يخد وخَوَّدَ؛ قال الراعي:

حتى غدت في بياض الصبح طيبة ريـح المباءة تخدي والسُرى عَمِدُ

(ديوانه ص 62)

<=

17 وتَضِيقُ الْبَيْـــداءُ ذَرْعًا بِهَا إِنْ   ضَـاقَ ذَرْعُ الْمَـطِــيِّ بِالْــبَيْـــدَاءِ

18 وَإِذَا السَّيْــرُ وَالتَّـنَــائِفُ مِ الإِنْــضَــاءِ لَـمْ يُبْقِيَـا سِــوَى الأَنْضَــاءِ

19 أَسْـأَرَ السَّــيْرُ وَالتَّنَـائِـفُ مِنْهَـا   وَاعْتِمَـالُ السُّرَى كَقَـوْسِ السَّــرَاءِ

<=

وفي قصيدة كعب:

تخدي علـى يســرات وهي لاحقـة   ذوابلٌ مسُّهُنَّ الأرض تحليـــل

(ديوانه ص 65)

وقيل: الخدي ضرب من السير لمْ يُحَدَّ. قال الاصمعي: سألت أعرابيا مـا خـدى! فقـال: هو عدو الحمار بين آريه ومتمرَّغِه. **الأين:** التعب. **الجهام:** بالفتح: السحاب الـذي هراق ماءه؛ واحدته جهامة. **الهوجاء:** السريعة السير.

17 **البيداء:** الفلاة. **تضيق ذرعا:** من ضاق ذرعه بكذا أي صار في هم وغم منه. يعني أن البيداءكأنما تكون في هم وغم منها في الوقت الذي تكون فيه المطي في هم وغم من البيداء.

18 **التنائف:** جمع تنوفة وهي المسافة البعيدة. **م الإنضاء:** مِ أي من، وحذف هذه النون شائع في الشعر، قال في الكافية:

والفتــح حـق نـون مـن من قبل أل   وحذفها في الشعر غير مستقَل

والإنضاء بكسر أولـه: مصدر أنضيت البعير أي أهزلته. **الأنضاء:** بالفتح جمع نضو: المهازيل، يعني أن مداومة السير وبعد المسافة لم يبقيا من مطايـاهم إلا المهازيل.

19 **أسأر:** السؤر بقية الشيء؛ أسأر منه شيئا: أبقى؛ وفي الحديث [إذا شربتم فأسئروا] (النهاية جـ 2، ص. 327) أي ابقوا شيئا مـن الشراب في قعر الإنـاء. **اعتمال السرى:** إعماله: تكلفه. **السراء** بالفتح ممدود: شجر تتخذ منه القسي وهو من عتق العيدان وشجر الجبال؛ قال زهير يصف حمير وحش:

ثـلاث كـأقـواس الســراء ونـاشط   قد اخضر من لس الغمير جحافله

(ديوانه ص 106)

20 ذَاتَ شَغْبٍ كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنْهَا   فَوْقَ قِلْوٍ أَقَبَّ كَالْمِقْلَاءِ

21 رَاحَ يَحْدُو نَحَائِصًا قَارِبَاتٍ   نَازِحًا لَمْ يُنَلْ بِنَزْحِ الدِّلَاءِ

22 بَيْنَمَا الْعِيسُ بِي وَصَحْبِيَ تَخْدِي   بَيْنَ رَمْلِ الْبَيْضَاءِ وَالسَّوْدَاءِ

---

20 **ذات شغب:** ذات خلاف وضغن، يقال للأتان إذا وحمت فاستعصت على الفحل إنها ذات شغب؛ قال العجاج:

كأن تحتي ذات شغب سمحجا   قوداء لا تحمل إلا مخدجا (ديوانه ص 50)

القلو بالكسر: الحمار الخفيف وكل شديد السوق: قلو. **الأقب:** الضامر، وقال بعضهم: قب بطن الفرس فهو أقب: إذا لحقت خاصرتاه بحالبيه؛ والخيل القب: الضوامر. **المقلاء:** على مفعال والمقلا بالقصر والقُلة بالضم والتخفيف: كله عودان يلعب بهما الصبيان فالمقلى العود الكبير الذي يضرب به، والقلة الخشبة الصغيرة التي تنصب وهي قدر ذراع، والقالي الذي يلعب فيضرب القلة بالمقلى؛ قال امرؤ القيس:

فأصدرها تعلو النِّجَادَ عشية   أقب كمقلاء الوليد خميص

(ديوانه ص 94)

21 **راح:** يروح رواحا: هو نقيض قولك غدا يغدو غدوا: سار وقت الرواح وهو من لدن زوال الشمس الى الليل. **يحدو:** يسوق. **نحائصا:** جمع نحوص وهي الأتان الوحشية الحائل أو العاقر؛ قال ذو الرمة:

يقرو نحائص أشباها محملجة   قودا سماحيج في ألوانها خَطَبُ

(ديوانه ص 10)

قاربات: جمع قاربة والقارب طالب الماء ليلا، والحمار القارب والعانة القوارب هي التي تقرب. القرب بالفتح فيهما أي تعجل ليلة الورد. **نازحا:** يعني ماء نازحا: بعيدا لم ينل بنزح الدلاء: لم يؤخذ ماؤه بالدلاء أي الدُّلِي. وفي نسخة لم يبل أي لا يبالي بنزح الدلاء.

22 **العيس:** جمع أعيس وعيساء: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة. ويقال: هي كرائم الابل. **وصحبي:** منصوب على المعية. **تخدي:** تقدمت في شرح البيت 16. **البيضاء والسوداء:** يعني بهما جبلي: تيجراج البيضاء والخضراء.

23 قُلْتُ لِلصَّحْبِ حِينَ عَارَضَنَا الـرَّمْــــلُ مُسَيًّا بِعَــوْهَـــجٍ أَدْمَـــــاءِ

24 إِرْبَعُـوا فَانْـظُـرُوا أَأُمُّ سَعِـيدٍ تِلْكَ أَمْ تِلْكَ مِنْ ظِبَــا الْعَنْقَــاءِ؟

25 إِنْ تَكُنْهَا فَـذَاكَ ظَنِّــي وَإِلاَّ فَلَهَا الْفَضْــلُ عَنْ جَمِيــعِ الظِّبَـاءِ

26 بَكَــرَ الْعَــاذِلَاتُ بِاللَّــوْمَــاءِ رُبَّ لَــوْمٍ أَحَـثُّ مِــنْ إِغْــرَاءِ

---

23 **عارضنا:** عرض أمامنا. والرمل الكثبان. **الفلا:** الأرض الواسعة، ويريد بالرمل هنا أزفال. **مسيا:** تصغير مسيا. **العوهج:** الطويلة العنق، والتامة الخَلْق، والمراد هنا ظبية عارضهم بها الرمل. **أدماء:** الأدم من الظباء ظباء بيض يعلوها جُدَدٌ فيها غبرة.

24 **إربعوا:** إتئدوا وانقصوا من السير حتى تعرفوا لي أتلك الظبية هي أم سعيد؟ أم هي ظبية من ظبا العنقاء، وقصر ظباء للوزن وهو أمر مجمع عليه. **العنقاء:** طويلة العنق ولعله يعني بها تمزكين أم ارقييه وهي جبل بتيرس؛ وهذا كقول غيلان:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أمُّ سالم

(ديوانه ص 622)

25 **إن تكنها:** بوصل الضمير على مختار ابن مالك:

وصل أو افصل هاء سلنيه وما أشبهه في كنته الخلف انتمى

كذاك خلتنيه واتصالا اختار غيري اختار الانفصالا

وقال أبو الأسود الدؤلي:

وإلا يكنها أو تكنه فإنه أخوها غذته أمه بلبانها

(كتاب سيبويه ج 1 ص 45)

وفي نسخة إن تكن هي بإ قامة ضمير الرفع المنفصل مقام ضمير النصب وإسكان الياء، وكلاهما فاش في كلامهم، يعني إن تكن العوهج الأدماء التي عارضنا بها الرمل أم سعيد فذاك ظني، وإلا فلها الفضل على جميع نظائرها.

26 **العاذلات:** اللائمات. **اللوماء:** واللَّوْمَى واللَّوْم واللائمة: العذل. **رب:** هنا للتكثير. **أحث:** اسم تفضيل يعني أشد استعجالا. **من الإغراء:** وهو الإلزام، وأغراه بكذا: ألصقه به.

27 كَيْفَ لِي بِالْخَلاَصِ مِنْ حُبِّهَا أَمْ كَيْفَ لِـي عَنْ طِلابِهَا بِـارْعِـوَاءِ

28 إِنْ تَكُـنْ أَصْبَحَـتْ تَغَيَّـرَ مِنْهَا خَالِصُ الْـوُدِّ لـي وَصَفْـوُ الصَّـفَاءِ

29 أَوْ تَكُنْ آثَرَتْ عَلَى حِفْظِ عَهْـدٍ لَـمْ أُضِعْـهُ مَقَـالَـةَ الْأَعْـدَاءِ

30 فَلَهَـا فـي الْفُـؤَادِ مُثْبَـتُ وُدٍّ مِنْ فُـؤَادِي بِـدَاخِـلِ السَّـوْدَاءِ

31 أَوْ تَجَـافَيْتُ عَنْ زِيَارَتِهَا الْيَـوْ مَ فَـلاَ عَـنْ قِلىً وَلاَ عَـنْ جَفَـاءِ

32 لاَ وَلاَ خُنْـتُ عَهْدَهَا غَيْرَ أَنِّـي هَـاجِـرٌ بَعْدَهَا جَمِيـعَ النِّسَـاءِ

---

27 **طلابها:** مطالبتها. **الارعواء:** الندم علـى الشـيء، والانصـراف عنـه والـترك لـه؛ قال:

إذا قلت عن طول التنائي قد ارعوى أبى حبها إلا بقاء علـى هجـر (اللسان)

28 **خالص الود:** الذي لم تشبه شائبة. والود: المحبة.

29 **آثـرت:** اختارت. **لم أضعه:** لم أفرط فيه؛ وفي نسخة لم أخنه. **مقالة الأعداء:** وشايتهم؛ وهي مفعول آثرت.

30 **مثبـت ود:** ود ثابت. **بداخل السوداء:** يعني سويداء القلب.

31 **تجافيـت:** تباعدت. **القـلى:** البغض. **الجفـاء:** غلظ الطبع وخـلاف الـبر ونقيض الصلة.

32 **الـهجـر:** ضد الوصل، هجره يهجره بالضم هجرا وهجرانا: صرمه.

(4)

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 أَهْلُ الْعُقَيْلَةِ حَيٌّ نَأْيُهُـــمْ دائِـــي وَالقُرْبُ مِنْهُمْ شِفَاءُ الْمُغْرَمِ الـدَّائِـي

2 أَحِنُّ شَوْقًا إِلَيْهِمْ كلَّمَا ذُكِـــرُوا وَهُمْ قَرِيبٌ حَنِينَ النَّـــازِحِ النَّائِــــي

3 وَادِي الْحِسَاءِ إِلى مَيْثَائِهِ غَرِضَتْ نَفْسِـــي فَيَالَكَ مِـــنْ وَادٍ وَمَيْثَـــاءِ

---

1 أهل العقيلة: يعني الحي الذي يسكن حولها. والعقيلة تصغير العقلة. وهــي بالعاميـة المنهل القريب الماء، كأنهم أخذوها من العقال على معنى قول الأعشى:

يـــا رب مـــاء لك بـالأجـبـــال أجبـال سلمـى الشمـخ الطــوال

بُـغَيْبِـغٍ ينـــزع بـالـعِـقـــال طـــام علـيـــه ورق الهـدال (اللسان)

أو أخذوها من مَعْقُلَةِ الدهناء وهـي خَضراء بهـا تمسك المـاء؛ قـال الأزهـري: "وقـد رأيتها وفيها حوايا كثيرة تمسك ماء السماء دهرا طويلا"، وإنمـا سميت معقلـة لأنهـا تمسك الماء دهرا كما يعقل الدواء البطن: كذا في اللسان. نـأيهـــم: بعدهـم. دائـــي: مرضي المزمن الدائم. المغـرم: المصاب بداء العشق. الدائـــي: اسم فاعل مـن داء يـداء داء ودَوْءًا: مـرض؛ فهـو داء وأدْوأَ كـأداء فهـو مُـديء ورجــل داءٌ فَعِـلٌ؛ عـن سيبويه.

2 الضمير من إليهم وضمير ذكروا وهم كل ذلك وما قبله لأهل العقيلة. النـائـي: البعيد كالنازح.

3 وادي الحسـاء: هو بالعامية: خط العقل، والحساء جمع حِسْيٍ وحِسًـى وحَسًـا كعدل وحمى وقفا. الميثـــاء: الأرض اللينة من غير رمـل وجمعهـا ميث. والميثـاء أيضـا التلعة التي تكبر حتى تكون كنصف الوادي أو ثلثيه. غرضت: بالكسر: اشتاقت؛ من الغرض وهو شدة النزوع إلى الشيء والشوق إليه؛ قال ابن هَرمة:

مــن ذا رســول نــاصــح فمبـلــغ عـني علـيـة غيـر قـيـل الكـــاذب

أني غَـرِضْتُ إلى تنـاصف وجهها غرض المحب إلى الحبيب الغائب

(مجمل اللغة ج 3 ص 393)

وقال الكلابيّ:

فـمـن يـك لم يغـرض فـإني ونــاقـتي بحجر إلى أهـل الحمـى غرضـان

تحـن فـتـبـدي مـا بـهـا مـن صـبـابـة وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني (اللسان)

<=

4 أَحْبِبْ إِلَيَّ بِـوَادِيهِ وَسَـاكِنِـهِ   وَحَبَّذَا مَـاؤُهُ الْـمَعْسُولُ مِنْ مَاءِ

5 وَلَيْسَ مَاءٌ كَمَا الْمَاءِ الذِي شَرِبَتْ   بِـهِ عُوَيْـشُ* وَلاَ مَـاءٌ كَصَدَّاءِ

6 إِنِّي نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ سَفَرِي   مَعَ ابْنِ إِسْحَاقَ إِذْ خَالَفْتُ أَهْوَائِي

7 إِذْ قَـالَ لِي سَوْفَ نَاتِي الْحَيَّ عَنْ عَجَلٍ

فَسِرْ هُـدِيتَ فَـإِنِّـي غَيْـرُ مِبْـطَاءِ

8 يَالَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ طَاوَعْتُ قَوْلَتَهُ   بَلْ لَيْتَنِي لَمْ أَكُـنْ خَالَفْتُ آرَائِـي

<-

(يقال قضى علي وقضاني بإسقاط حرف الجر)؛ قال ثعلبة بن عبيد:

يـا رب بيضـاء لهـا زوج حـرض   ترميك بالطرف كما يرمى الغرض (اللسان)

أي المشتاق. يالك: تعجب؛ ومنه قول كليب بن ربيعة التغلبي:

يـا لـك مـن قُـبَّـرة بمعمـر   خلا لك الجو فبيضي واصفري (اللسان)

وقيل البيت لطرفة (ديوانه ص 49).

4 **أحبب إلي**: ما أحبه إلي، وهي للتعجب. **المعسول**: المستحلى، يقولون لكل ما استحلوا عسل ومعسول، على أنه يُستحلى استحلاء العسل. وتقول للحديث الحلو: معسول، وجارية معسولة الكلام: إذا كانت حلوة المنطق مليحة اللفظ طيبة النغمة.

5 **كما الماء**: يعني كالماء فماصلة زائدة والماء: المنهل، يقال ماء لبني فلان أي منهل لهم. **صداء**: عين عذبة الماء يضرب المثل بعذوبة مائها. وقوله ولاماء كصداء مثل عربي؛ يقولون: "ماء ولا كصداء"، كما يقولون "مرعى ولا كالسعدان"، وفتى ولا كمالك؛ قال ضرار السعدي:

وإنـي وتهيـامـي بـزينـب كـالـذي   تطلب من أحواض صداء مشربا

(الامثال للميداني ج 2ص 277)

ويقال: صدآء بالهمز.

6 **آرائي**: جمع رأي: اعتقادي. **مبطاء**: مبالغة من البطء.

* ***عويش***: *تصغير عايشه بالعامية وفصحاه عويِّشة بتشديد الياء وهي أم المؤمنين بنت أبي المعالي بن محمد بن أحمد بن حبيب الله بن يعقوب بن أبي موسى، إحدى حظاياه، ولدت له ولدا اسمه أبو المعالي، مات صغيرا.*

(5)

(من أول الوافر، مقطوف العروض والضرب مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 أَلاَ بَلِّــغْ مُحَمَّــدَنَــا الْحَبِيــبَا سَــلاَمًــا مِثْــلَ نَفْحِ الطِّــيبِ طِيبَا
2 تَحِــيَّــةَ نَــاصِحٍ لَكَ ذِي وِدَادٍ يَــرَى مَــا قَــدْ مَنَــاكَ لَــهُ مُصِيــبَــا
3 فَــلاَ تَضَعِ السِّــلاَحَ فَــإِنَّ فِيــهِ لأَهْــلِ الــدِّيــنِ عِــنْــدَكُمُ نَصِيــبَا
4 بِذَبِّكُمُ الْغَــوَائِلَ عَــنْ ذَوِيــهِ إِذَا عَــدِمُــوا لِحَــادِثَــــــةٍ مُجِيبَا

---

1 هذه رسالة وجهها محمد بن الطلبه إلى أمير الترارزة: محمد الحبيب بن أعمر بن المختار بن الشرقي بن علي شنظوره بن هدي بن أحمد بن دمان (ت 1277 هـ 1860م) كان من عظماء أمراء الترارزه الأجلاء؛ وقد أضافه الشاعر إلى نفسه إضافة حب وتقدير: **محمدنــا الحبيبــا**: في الحبيب نوع من التورية فهي علم وصفة. **نفح الطيب**: رائحته، من نفح الطيب ينفح نفحا. والنفحة: دفعة الريح طيبة كانت أو كريهة؛ وفي الحديث: [إن لربكم في أيام دهركم نفحات، ألا فتَعَرضوا لها] (الإتحف ص 280) وفي حديث آخر: [تَعَرضوا لنفحات رحمة الله] (النهاية ج 5 ص 90) والريح النفوح: الشديدة الدفع.

2 **الوداد**: مصدر وادّ فاعَلَ من الود: المحبة. **مناك**: المنى بالياء : القدر؛ قال قيس بن عمر النجاشي:

دريــت ولا أدرى منــى الحدثــان .... (اللسان)

ومناه الله يمنيه: قدره؛ ويقال منى الله لك ما يسرك أي قدره الله لك؛ ويقال: مناه يمنيه ويمنوه: ابتلاه، ولعل أصل الكلمة عناك أي أتعبك وأصابك.

4 **الذب**: الدفع والمنع والطرد وذببت عنه: دفعت. وفلان يذب عن حريمه: أي يدفع عنه؛ وفي حديث عمر رضي الله عنه: [إنما النساء لحم على وضم إلا ما ذب عنه] (النهاية، ج.5 ص 198)؛ قال سوار بن المضرب:

بذبــي الــذم عن حسبي بمــالي وزبُّونات أشوس تيَّحــان (اللسان)

5 فَــلاَ عَـدِمَــتْ بَنُــو دَامَانَ يَوْمًا وَلاَ تَــاشُمْـــشَ مَنْظَـرَكَ النَّجِــيبَــا

---

5 **تاشمش:** كلمة صنهاجية معناها: الخمسة، تطلق على تجمع نشأ خلال القرن السابع الهجري تقريبا في الركن الجنوبي الغربي من هذه البلاد، وكان بنو يعقوب قبيلة الشاعر إحدى المجموعات المؤسسة له. **منظرك النجيبا:** الفاضل، والسخي الكريم؛ وفي حديث ابن مسعود: [الأنعام نجائب القرآن أو نواجب القرآن] (النهاية،ج.5 ص 17) ومنه: [إن الله يحب التاجر النجيب] (النهاية،ج.5 ص 17) أي الفاضل الكريم السخي.

(6)

(من أول الطويل، مطلق مجرد موصول، والقافية متواتر):

1 نَظَرْتُ بِعَلْيَا الْقَوْزِ قَوزِ مُلَيْحَةٍ مِنَ الْبِيرِ نَاراً بَعْدَمَا عَرَّسَ الرَّكْبُ

2 فَقُلْتُ لِقَوْمِي نرْفَعُ الطَّرْفَ كَيْ نرَى لِعَزَّةَ نَارًا مَا تَبُوخُ وَمَا تَخْبُو

3 فَقَالُوا نرَى الشِّعْرَى الْعَبُورَ ولاَنَرَى سِوَاهَا فَدَعْنَا نَسْتَرِحْ مَسَّنَا نَصْبُ

---

1 **العليا**: رأس الجبل، قصرها للوزن؛ وقيل: كل ما علا من الشي ء ؛ قال زهير:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من فوق جُرثم (ديوانه.ص.19)

القوز: من الرمل ما كان صغيرا مستديرا، وهو بفتح القاف؛ قال ابن سيده: القوز: نقا مستدير منعطف والجمع أقواز وأقاويز؛ قال ذو الرمة:

إلى ظعن يقرضن أقواز مشرف شمالا وعن أيمانهن الفوارس (ديوانه ص 313)

المليحة: حِسِيُ اميلحة تندكمارين وهي غربي بئر ايكن في أزفال. **عرس الركب**: نزلوا آخر الليل.

2 **تبوخ**: من باخت النار والحرب تبوخ بوخا:سكنت وفترت؛ وكذلك الحر والغضب. **تخبو**: ينتقص اتقادها؛ وبين تبوخ وتخبو جناس قلب.

3 **الشعرى العبور**:هي النجم الذي في الجوزاء ويدعى المرزم وقوله: العبور:احتراز من الشعرى الغميصاء التي في الذراع. (وسياتي تفسيرها في البيت 6 من الجيمية الطولى). **نصب**: بفتح النون وتسكين الصاد من قولهم: أصابه نصْبٌ من الداء؛ والنَّصَب: بالفتح والنُّصب بالضم والنصب بضمتين: الداء والبلاء والشر.

(7)

(من ثاني الطويل، مطلق موصول مجرد، والقافية متدارك):

1 أَعِنِّي عَلَى سَارٍ مِنَ الْهَمِّ مُنْصِبِ   وَبَرْقٍ سَرَى فِي عَارِضٍ مُتَلَهِّبِ

2 أَعِنِّي عَلَى الْبَرْقِ الرَّهُومِ كَأَنَّهُ   يَدَا ذَائِدٍ أَوْصَافِقٍ وَسْطَ مَلْعَبِ

3 فَهَيَّجَ لِي بَعْدَ الْهُجُوعِ صَبَابَةً   عَرَفْتُ بِهَا لَيْلَ السَّلِيمِ الْمُعَذَّبِ

4 قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَعْدَ مَامَضَى   مِنَ اللَّيْلِ ذُهْلٌ فِي حَبِيٍّ مُجَلِّبِ

---

1 **سار**: سائر في الليل. **الهم**: الحزن. **منصب**: متعب؛ في الحديث: [فاطمة بضعة مني ينصبني ما أنصبها] (النهاية ج 5 ص.62) أي يتعبني ما أتعبها. **العارض**: ماسد الأفق من السحاب.

2 **الرهوم**: لعله أراد به كثير الرهام، وهي جمع رهمة بالكسر: المطر الضعيف الدائم صغير القطر، أرهمت السحابة: أتت بالرهام، وأرهمت السحابة إرهاما أمطرت، وروضة مرهومة؛ ولم يقولوا مرهمة؛ قال ذو الرمة :

أونفحة من أعالي حنوة معجت   فيها الصبا موهنا والروض مرهوم

(ديوانه ص 573)

واستعمالهم: اسم المفعول من الثلاثي دليل على أنه يقال: رهم السحاب الروض فهو راهم، والمبالغة رهوم، وقد يميتون الفعل ويبقون الوصف كالسافر بمعنى المسافر؛ وفي القاموس السافر: المسافر، لا فعل له، ويحتمل أنه جعل البرق رهوما، كالرجل المرهوم وهو الضعيف الطلب. ولعل أصله الرذوم بالذال من رذم: سال؛ فهو المستعمل. **الذائد**: هو الذي يذود عن الحوض. **الصافق**: اسم فاعل من صفق بيديه، و الصفق معروف.

3 **بعد الهجوع**: أي بعد النوم. **هيج**: أثار. **الصبابة**: الحب. **السليم**: الملدوغ .

4 **الذهل**: بضم الذال: القدر من الليل. **الحبي**: السحاب الذي سد ما بين السماء والأرض. **مجلب**: مصوت. يقال: غيث مجلب أي ذو جلبة؛ قال امرؤ القيس:

خفاهن من أنفاقهن كأنما   خفاهن ودق من عشي مجلب (ديوانه ص 36)

5 وَبَاتَ عَلَى مَا بَيْنَ تَرَقَى وَدَومِسٍ يُرَوِّي مِنَ اطْلاَلِ الصِّبَا كُـلَّ مَلْعَبِ

---

5 ترقـى: غـور طويـل يسـمى تَاركَـه بكـاف معقـودة، ومعناهـا بالصنهاجيـة السـاقية. دومس: منهل بتـيرس، وبـه قـبر العلامـة الشـيخ محمـد بـن محمـد سـالم المجلسـي صاحب المحاضر والتآليف الكبيرة المفيدة. يروي: يسقي. الأطلال: جمع طلل: مـا شخص من آثار الديار.

(8)

(من أول الخفيف، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

1 وَيْكَ مَاذَا سُـؤَالُ رَسْمٍ خَرَابٍ إِنَّـهُ - قَدْ عَلِمتَ- غَيْـرُ مُجَـابِ

2 إِنَّ رَبْـعَ الْكَثِيـبِ، لَوَ انَّ رَبْعًـا مُخْبِـرٌ سَـائِلاً، لَـرَدَّ جَـوَابِـي

3 أَوْحَشَ الْمَوْجُ مِنْ عُوَيْشَةَ فَالْكُثْـبَـانُ مِنْـهَا إِلَـى هِـضَابِ اللِّصَابِ

4 فَـإِلَى أَجْـرُعِ الْعُمَيْقَـةِ فَالْحَوْ مَـانِ مِنْ حَزْنِهَـا فَهُضْبِ الْجِبَابِ

---

1 **ويـك:** اسم فعل بمعنى التعجب والتندم؛ و الكاف للخطاب. **الرسم:** ما لصق مـن آثـار الدار. **الخراب:** ضد العمران؛ من خرب بالكسر فهو خرب، وأخربه وخرَّبه، يعني ما لك ويحك تسأل رسما خربا: وأنت تعلم أنه لايجيب سؤالك.

2 **ربع الكثيب:** دار الرمل يعني بـه مـا يسمى بالعاميـة "غـرد الامهـار" وهـو بآكشـار غربي بالنشاب؛ يقول: لو كانت الربوع تجيب سائلا لأجابك هذا الربع.

3 **أوْحش:** خلا من إنسه وأهله. **عويشة:** راجع البيت 5 من قصيدته: أهل العقيلـة. **الكثبـان:** جمع كثيب. **اللصاب:** جمع لصب بالكسر. وهو الشق في الجبل؛ قال أبو سعترة البولاني:

فمـا نطفـة مـن حب مـزن تقاذفت به جنبة الجـودي والليل دامـس

فلمـا أقـرتـه اللصـاب تـنـفسـت شمال لأعلى مائه فهـو قـارس

بـأطيب مـن فيها ومـا ذقت طعمـه ولكنني فيما ترى الـعين فـارس

(حماسة أبي تمام ج 3ص 138)

عنى بهضاب اللصاب "سطيلة إشكن"

4 **الْعُمَيْقَـة:** أضاة بالجانب الشرقي من تيجريت تسمى الغويرقه. **الْحَوْمَـان:** واحدتهـا حومانة هي شقائق بين الجبال، وهي أطيب الحزونـة. **الحزن:** ضد السهل وهـو مـا غلظ مـن الأرض. **هضب الجبـاب:** هضب: جمع هضبـة وهـي الجبل فـي أعـلاه استواء. **الجباب:** جمع جب بالضم وهي البئر ويعني بها " قلابـة لبيرات أو أتـابوع لبيرات".

5 أَصْبَحَتْ بَعْدَ مَا عُوَيْشَةُ حَلَّتْ ذَا مَحَارٍ فَغَوْرَ ذِي النُّشَّابِ

6 طَالَ لَيْلِي وَنَامَ عَنِّي صِحَابِي مِنْ خَيَالٍ سَرَى مِنُ امِّ الْحُبَابِ

7 بَاتَ يَجْتَابُ غَوْلَ كُلِّ عَمِيقٍ نَفْنَفٍ كَانَ غَائِلَ الْمُجْتَابِ

8 فَاسْتَجَدَّ الْغَرَامُ بَعْدَ انْدِمَالٍ كَانَ مِنْهُ بُعَيْدَ عَصْرِ الشَّبَابِ

9 فَابْتَرَانِي وَالرَّمْلُ دُونِي وَدُونِي حَزْنُ وَادِي الْغَضَى فَشِعْبُ الذِّئَابِ

10 أَتَرَاهَا سَرَتْ وَكَانَ عَلَيْهَا نَجْدَةً أَنْ تَطُوفَ بِالْأَطْنَابِ؟

11 مَا لِطَعْمِ الْمُدَامِ؟ لَوْلاَ ثَنَايَا هَا وَبَرْدِ الْعُمُورِ وَالْأَنْيَابِ

---

5 **ذا محار**: واد به أضاة وأحساء تحفر بعد السيل على نحو 130 كلم شمال نواكشوط، يطلقون عليه بومحاره. **الغور**: الأرض البعيدة الأطراف. **ذي النشاب**: بئر عذبة الماء، في الطرف الجنوبي الغربي من اينشيري ، على نحو 145 كلم شمال نواكشوط، وهي بالعامية: بالنشاب .

6 **صحابي**: بكسر الأول: جمع صاحب. **من أم الحباب**: بنقل الهمزة، والحباب: الحب، كناها به وسيصرح باسمها.

7 **يجتاب**: يقطع. **غول**: بعد ومتاهة، يقال: ما أبعد غول هذه الأرض! أي ذرعها. **عميق**: بعيد. **نفنف**: مفازة؛ويقال لمهواة ما بين جبلين: نفنف. **غائل**: مهلك؛ قال لبيد :

ويبري عصيا دونها متلئبة يرى دونها غولا من الرمل غائلا

(ديوانه ص 115)

8 **استجد**: صار جديدا. **اندمال**: برء، من اندمل الجرح: برئ، وهو يشبه الغرام بالجرح.

9 **ابتراني**: من ابتراه: نحته؛ برى العود والقلم والقِدح وغيرها يبريه بريا:نحته؛ قال طرفة:

من خطوب حدثت أمثالها تبتري عود القويِّ المستمر (ديوانه. ص.42)

10 **النجدة**: الشدة. **الأطناب**: حبال الأخبية.

11 **ما لطعم المدام**: ما: استفهامية، المدام بالضم: الخمر. **العمور**: اللثات. **لولا ثناياها**: يعني أن ثناياها هي التي جلبت للثغور طعم المدام.

12 بَلْ أَلَمَّتْ فَهَاجَ لَيْلاً سُرَاهَا طِيبَ عَرْفِ ٱلإزَارِ وَٱلْجِلْبَابِ

13 آبَنِي الزَّوْرُ مِنْ عُوَيْشَةَ حَتَّى ازْ وَرَّ نَوْمِي فَمَا لَهُ مِنْ إيَابِ

14 جَدَّ سَرْعَانَ فِي انْقِلَابٍ وَأَغْرَى بِي هُمُومًا بَطِيئَةَ ٱلإنْقِلَابِ

15 إِنْ تُطِلْ مَرَّةً عُوَيْشَةُ لَيْلِي مِنْ أَبَاطِيلِهَا بِمِثْلِ السَّرَابِ

16 فَلَكَمْ بِتُّ مِنْ عُوَيْشَةَ أَلْهُو بِعَرُوبٍ كَدُمْيَةِ الْمِحْرَابِ

17 مُشْرِقَ النَّحْرِ ذَا تَرَائِبَ بِيضٍ شَرِقَاتٍ بِأَيْدَعٍ وَخِضَابِ

---

12 **ألمت**: زارت غبا، والفعل ألممت به وألممت عليه. **هاج**: أثار. **العرف**: الريح الطيبة؛ قال تعلى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ (محمد 7) أي طيبها لهم؛ وقال الشاعر:

ثناء كعرف الطيب يهدى لأهله وليس له إلا بني خالد أهل (اللسان)

الإزار: الملحفة؛ يذكر ويؤنث. **الجلباب**: القميص، وقيل ثوب أوسع من الخمار تغطي به المرأة رأسها وصدرها.

13 **آبني**: زارني. **الزور**: الزائر. **ازور نومي**: من ازور عن الشيء عدل عنه. **فما له من إياب**: الضمير للنوم، والإياب: الرجوع.

14 **جد**: اجتهد في الأمر. **سرعان**: مسرعا يقال: هو سرع وسريع وسُراع والأنثى بالهاء، وسرعان والأنثى سرعى. **أغرى بي**: من أغريت الكلب آسدته، أرشته، أغرى به: حرض عليه؛ من غرى بالشيء: لزمه. **الإنقلاب**: الرجوع؛ أثبت الهمز للوزن.

15 **الأباطيل**: جمع باطل على غير قياس.

16 **العروب**: واحدة العُرُب وهن الغنجات والعروب: الحسناء المتحببة إلى زوجها. **الدمية**: الصورة المنقوشة من الرخام أو غيره. **المحراب**: محل العبادة.

17 **مشرق النحر**: وضاؤه. **الترائب**: ما بين الثديين والترقوتين، واحدتها تريبة. **شرقات بأيدع** : مضمخات بالزعفران. (وصف في هذا البيت صدرا مذكورا في بيت قبله لم تمكن قراءته).

18 لَمْ يُقَصِّرْ بِمِثْلِهَا زُلَفَ اللَّيْلِ عَلَيْهِ الْمُتَيَّمُ الْمُتَصَابِي*

18 زلف: جمع زلفة وهي الطائفة من أول الليل، وقيل هي ساعات الليل الآخذة من النهار وساعات النهار الآخذة من الليل واحدتها زلفة. المتيم: الذي استعبده الحب. المتصابي: المائل إليهن.

* *هذا ما أمكنت قراءته من نسخة عتيقة عثر عليها في مكتبة آل البراء.*

(9)

(من ثاني الكامل، مطلق مردف موصول، و القافية متواتر):

1 لِلَّهِ مِنْ قُلُصٍ وَمِـنْ أَصْحَـابِ   أَهْـلُ الْمُبَيْدِعِ صُحْبَـتِي وَرِكَابِي

2 لَمَّا سَهِرْتُ وَنَامَ عَنِّي صُحْبَتِي   وَاعْتَادَنِي التَّهْـيَامُ بِالْأَوْصَـابِ

3 حَمَّلْـتُ أَعْبَاءَ الْهُـمُومِ جُلاَلَـةً   كَبْـدَاءَ مِثْـلَ الْقَـرْمِ ذَاتَ هِبَـابِ

---

1 **القلص**: جمع قلوص.وهي: الفتية من الإبل، وقيل هي الثنية، وقيل هي ابنة المخاض ، وقيل هي كل أنثى من الإبل حين تركب وإن كانت بنت لبون أو حقة إلى أن تصير بكرة أو تبزل . وقيل أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تثنى فإذا أثنت فهي ناقة؛ وربما سموا الناقة الطويلة القوائم قلوصا. **المبيدع**: منهل (مندرس الآن) جنوب شرق جبل النيش، وله ذكركثير في شعر محمد. **الركاب**: الإبل التي يسار عليها، واحدتها راحلة ، فلا واحد لها من لفظها وجمعها: رُكُبٌ؛ وفي حديث جابر بن عبدالله: [إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الجَدْبِ فَأَعْطُوا الركاب أسنانها] (أَيْ مَكِّنُوهَا مِنَ الْمَرْعَى) (النهاية ج 2 ص 411).

2 **اعتاده**: أتاه مرة بعد أخرى. **التهيام**: بناء موضوع للتكثير من هام: ذهب على وجهه عشقا،لا يدري أين يقصد. **الأوصاب** : جمع وصب وهو دوام الوجع ولزومه، من وصب : دام؛ قال تعلى : ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ (الصافات 9).

3 **أعباء** : جمع عبء وهو الحمل والثقل من أي شيء كان؛ قال زهير :

الحامل العبء الثقيل عن الجاني بغير يد ولاشكر (اللسان)

ويروى لغير يد. **الجلالة**: بضم الجيم الناقة الضخمة؛ قال ابن ميادة:

بينا كذاك رأيتني متلفعا   بالقز فوق جلالة سرداح (الاغاني ج 2 ص 109)

الكبداء: عظيمة الوسط؛ قال ذو الرمة:

سوى وطأة دهماء من غيرجعدة   ثنى أختها في غرز كبداء ضامر

(ديوانه ص 1690 ، شرح الباهلي، تحقيق عبد القدوس أبو صالح)

القرم: المقرم انظر البيت 41 من الميمية الطولى. **الهباب**: السرعة، ويقال هبت الناقة في سيرها تهب هبابا: أسرعت، والهباب النشاط ما كان؛ قال لبيد:

<=

4 وَعَرَنْدَسًا يَنْضُو الْمَطِيَّ مُوكَّلاً   غِبَّ السُّرَى بِأَوَائِلِ الرُّكَّابِ

5 وكَأَنَّ رَاكِبَهُ الْمُخِبَّ بِرَحْلِهِ   حَادِي سَمَاحِجَ لُحَّقِ الأَقْرَابِ

6 أَوْ نِقْنِقٌ هَيْقٌ يُبَارِي صَعْلَةً   جُنْحَ الظَّلاَمِ مُبَادِرَيْ أَقْوَابِ

7 فَنَدَبْتُ صَحْبِي لِلسُّرَى فَأَجَابَنِي   مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَيْسَ بِالْهَيَّابِ

8 لَوْ رَيْتَ مَا جَابَتْ بِنَا أَنْضَاؤُنَا   مِنْ جَيْبِ كُلِّ تَنُوفَةٍ مِجْدَابِ

<=

فلها هباب في الزمام كأنها   صهباء راح مع الجنوب جهامها

(ديوانه ص 168)

4 **العرندس**: القوي من الجمال، والعرندسة الناقة الطويلة القامة. **ينضو المطي**: يخرج من بينها؛ وفي حديث جابر: [جعلت ناقتي تنضو الرفاق] (النهاية ج5 ص 73) أي تخرج من بينها. **غب السرى**: بعد السرى؛ لايثنيه اللغوب عن أن يكون في أول الركب.

5 **يخب**: يسرع. **السماحج**: جمع سمحج: الطويلة من النوق والخيل والأتن. **لحق الأقراب**: ضمر الخواصر؛ وفي قصيدة كعب:

تخدي على يسرات وهي لاحقة   ذوابل وقعهن الأرض تحليل (ديوانه.ص. 64)

الأقراب :جمع قرب: الخاصرة .

6 **النقنق**: الظليم، وجمعه نقانق. **يباري**: يعارض. **الصعلة**: تأنيث الصعل وهو الدقيق العنق؛ يكون في الناس والنعام، ويقال الصعل الطويل. **مبادري**: حال كونهما مبادرين محل بيضهما. **الأقواب** : جمع قوب : وهو الفرخ.

7 **ندبت أصحابي**:حثثتهم و انتدبوا أجابوا؛ وفي الحديث: [انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ] (البخاري ج 1 ص 16) أي أجابه إلى غفرانه.

8 **لو ريت** : شرطية حذف جوابها للتهويل؛ كما في قوله تعلى : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ﴾ (سبأ 51) لتذهب نفس السامع كل مذهب، وقد خفف رأيت كما في قوله تعلى كما في قراءة من قرأ: ﴿أَرَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾. (الماعون 1) بالتخفيف . **جابت** : قطعت

<=

9 كَيْفَ الثَّوَاءُ لَدَى الْعُمَيْقَةِ بَعْدَمَا   أَمَّتْ أُمَيْمَةُ صَوْبَ بِالنِّشَّابِ

10 لاَ تَأْوِ لِلْقُلُصِ اللَّوَا قَدْ طَالَمَا   رَعَتِ الْبِرَاثَ وَأَمْرُعَ الأَحْدَابِ

<=

الأنضاء : جمع نضو المهزول من المطايا. **جيب** : مدخل. وجيب الأرض مدخلها؛ قال ذو الرمة:

طواها الى حيزومها وانطوت له   جيوب الفيافي حزنها ورمالها

(ديوانه ص. 510)

9 **العميقة:** أضاة تسمى الغويرقه قرب بير إيكن بتيجريت. **بالنشاب:** منهل وهو بالعامية، وفصحاه ذو النشاب أي صاحب السهام.

10 **لاتأو:** لاترْثِ ولاترق . **اللوا** : اللواتي. ويقال فيها اللواء. **البراث** : الأرض السهلة اللينة واحدها برث والجمع أبراث وبراث؛ قال الجعدي:

على جانبي حائر مفرط   ببرث تبوأنه معشب (ديوانه ص 32).

أمرع : جمع مَرْعٍ وهو الكلأ ويجمع على أمراع؛ وشاهد الأمرع قول أبي ذؤيب:

أكل الجميم وطاوعته سمحجٌ   مثل القناة وأزعلته الأمرع

(أشعار الهذليين ج1ص 13).

الأحداب: جمع حدب وهوما ارتفع من الأرض من حزن، يعني أن هذه القلائص أكلت مرعى الحزن والسهل .

11 فَإِذَا غَدَوْنَ مِنَ الـرِّمَـالِ عَلَيْهِـمُ   فَغَـدَوْنَ جَــزْرَ خَــوَامِــعٍ وَذِئَــابِ

---

11 **فغدون**: أدخل الفاء على جملة الجواب لعدم قابليتها لمباشرة الأداة لأنها طلبية؛ ونظير ذلك قول ذي الرمة:

إذا ابن أبي موسى بلال بلغته   فقام بفاس بين وصليك جازر (ديوانه ص 1042).

جزر السباع: اللحم الذي تأكله؛ يقال تركوهم جزرا (بالتحريك) إذا قتلوهم، وتركوهم جزر السباع والطير أي قطعا؛ قال عنترة:

إن يفعلا فلقد تركت أباهما   جَـزَرًا لخامعة ونسر قشعم

(مختار الشعر الجاهلي، ص380)

وقد سكنه الشاعر هنا للضرورة واستعمل المصدر في موضع الاسم. **خوامع**: جمع خامعة وهي الضبع، اسم لازم لها لأنها تخمع خماعا وخمعانا وخموعا: عرجت، وكذلك كل ذي عرج؛ قال المثقب:

وجاءت جيأل وأبو بنيها   أحم الماقيين به خماع (اللسان).

(10)

(من أول الخفيف، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

1 بِتُـرَارِيـنَ مَـرْ بَـعٌ لِلرَّبَـابِ   حَسَـنٌ لَـوْ أَبَانَ نُطْـقَ الْجَـوَابِ
2 وَبِـآمِلٍّ حَـوْلَـهُ رَبْـعُ سَلْـمَى   صَيَّـرَتْهُ الَّلـيَـالِ رَقْـمَ الْكِتَـابِ
3 أَقْفَرَ الْيَـوْمَ مِنْ سُعَادَ وَسُعْـدَى   لَـجَّ يَـا قَلْـبُ فِي جَـوًى وَاكْتِئَـابِ

---

1 **تـرارين:** مجموعة هضاب بالجانب الشرقي من آكشار. **المربع:** والمرتبع والمتربع الموضع الذي ينزل فيه أيام الربيع .
2 **آملٍّ:** جبل قرب ترارين إلى الغرب منها يسمى آملّ ترارين مضاف إليها لقربه منها. **الليال:** جمع ليلة. حذف الياء الأخيرة من الليالي وهو في غير الفاصلة مخصوص بالشعر. **الرقم:** والترقيم تعجيم الكتاب والرقم الكتابة.
3 **أقفر من سعاد وسعدى:** خلا منهما. **لـجّ:** أمر من لجَّ، يعني تماد. **الجوى:** الحزن. **الاكتئاب:** سوء الحال، كئب يكأب كأبا وكأبة وكآبة كنشأة ونشاءة.

(11)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 جَلَلاً كَانَ غَيْرُ مَابِي وَمَابِي   جَلَلٌ فَلْيَكُ الْهَوَى مِثْلَ مَابِي

2 إِنَّنِي إِنْ أَكُنْ لِمَابِي لَمَابِي   غَيْرُ رَسْمٍ مِنَ الرَّبَابِ يَبَابِ

3 ظِلْتُ فِيهِ بِالتُّرْبِ أَعْبَثُ شَجْوًا   لَعِبَ السَّافِيَا بِهِ وَالْهَوَى بِي

4 لَوْ تَرَانِي لَقُلْتَ يَطْلُبُ أُمَّ الْـ   ـمُومِنِينَ الْغَدَاةَ تَحْتَ التُّرَابِ

5 لاَ الْهَوَى غَيْرُهَا وَلاَ هِيَ تَهْوَى   غَيْرَ شَيْءٍ بِهِ تُطِيلُ عَذَابِي

6 لاَ وَلاَ خُلَّبٌ سِوَى وَمْضِ بَرْقٍ   سَلَبَتْنِي بِقَوْلِهِ الْكَذَّابِ

---

1 **جللا**: يعني أمرا خفيفا. **وما بي جلل**: وما حل بي أمر عظيم؛ فجلل من الأضداد يأتي للأمر العظيم ويأتي للأمر الصغير؛ قال امرؤ القيس:

بقتل بني أسد ربهم   ألا كل شيء سواه جلل (ديوانه. ص .140)

وقال زهير بن الحارث الضبي:

وكان عميدنا وبيضة بيتنا   فكل الذي لاقيت من بعده جلل (اللسان)

2 **إنني إلخ** : وإن كنت مُسْلَما للذي بي غير ناج منه لم يكن بي إلاربع يباب. **يباب**: خال.

3 **ظلت**: يعني ظللت بكسر الظاء وتفتح. **الشجو**: الحزن. **السافياء** : الريح التي تحمل ترابا كثيرا على وجه الأرض: تهجمه على الناس؛ قال أبودواد:

ونؤي أضر به السافياء   كدرس من النون حين امحى (اللسان)

يعني أنه ظل يعبث بتراب هذا الرسم كلعب السافياء به أي بالرسم وقد قصرها للوزن. **الهوى بي**: الهوى: العشق؛ معطوف على السافياء؛ وقد يكون المقصود: الهوا بي (كما في بعض النسخ) وهي جمع هابية: الرياح الشديدة، ففيه توجيه.

6 **الخلب**: بتشديد اللام كقبَّر: السحاب الذي يبرق ويرعد ولا ماء فيه. **ومض البرق**: لمعانه؛ وومض البرق: خفق خفقا خفيفا، والضمير في "بقوله" للبرق المقصود به الثغر.

(12)

(من ثاني الطويل، مطلق مؤسس موصول والقافية، متدارك)

1 أَتَانَا كِتَابٌ مِنْ حَبِيبٍ كَأَنَّهُ ... قَلاَئِدُ دُرٍّ فِي نُحُورِ الْكَوَاعِبِ

2 فَقُلْنَا لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَبًا ... بِخَيْرِ كِتَابٍ جَاءَ مِنْ خَيْرِ كَاتِبِ*

---

1 **كتاب**: لعله يعني رسالة. **قلائد**: جمع قلادة. **الدر**: جمع درة وهي: البلورة. **نحور**: جمع نحر. **الكواعب**: جمع كاعب وهي التي نهد ثديها .

* *لم نقف على محتوى هذا الكتاب ولا الجهة التي جاء منها.*

(13)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول ، والقافية متواتر):

1 هَـاجَ عِرْفَـانُ مَنْزِلٍ بِالْجَنَـابِ   مِـنْ هِضَـابِ الْكُجَيْجِمَاتِ الرَّوَابِي

2 فَالْمُبَيْطِيـحِ فَالْغُشَـيْوَا فَجَنْبَيْ   هَضْبَـةِ الْخَـيْلِ فَالْحَضِيـضِ يَبَابِ

3 ذَاكَ مَبْـدًى وَ مَحْضَرٌ لِحِـلاَلٍ   بِهِـمُ غَـصَّ رَحْـبُ جِلْـدِ التُّـرَابِ

4 مَنْـزِلٌ كَـانَ لِلْجَمِـيعِ مَـعَانًـا   حِيـنَ إِذْ يَعْمُـرُونَ بَيْـنَ الْهِضَـابِ

5 عُجْتُ فِيهِ فَظَلَّ دَمْعِي عَـلَى الْخَدَّ   يْـنِ تَجْـرِي غُـرُوبُـهُ بِانْسِكَـابِ

---

1 هـاج : أثار. عرفـان : معرفـة. منـزل: موضـع الـنزول. الجنـاب : الناحيـة. هضـاب: الهضاب: جمـع هضبـة، و هـي كـل جبـل خلـق مـن صخـرة واحـدة. الكجيجمات: كلمة صنهاجية والمراد هضاب آفريجات. وبها قبر الشيخ محمد بن احميد العالم العلامة الشهير الملقب: ابد. الروابي: المرتفعات.

2 المبيطيح : هو بالعامية لمبيطيح، وهو هضبة بآزفال، قريب من المحل المذكور قبله، وبه أوشال من أغزر أوشال المنطقة ماء. الغشيوا: جبل غربي جبل النيش بينـه وبين جبل انْدَيْرَكْ مدفن العلامة الشيخ أحمد يعقوب بن محمد بن ابن عمر. هضبة الخيل: جبل ويسمى بالصنهاجية: تندكمارين (بكاف معقودة ساكنة). الحضيض: سفح الجبل، وقيل القرار من الأرض، وقيل منقطع الجبل. يبـاب: قفر؛ وهـي نعت منزل. يعنـي بـه سفح هضبة الخيل حيث تبدأ سبخة اميلحت تندكمارين، وهي منهل ملح أجاج هناك، لايصلح إلا للإبل.

3 المبدى : مكان التبدي، من بدا القوم: خرجوا للبادية. المحضـر:مـن حضـر القـوم: أقاموا بالحاضرة أو حضروا المياه، يقال قوم حضار وجمعه محاضر؛ قال لبيد:

فالـواديـان و كـل مغنى منهـمُ   وعلى المياه محاضر وخيام

(مختار الشعر الجاهلي ج2 ص 492)

حلال: جمع حِلة و هي جماعة بيوت الناس، قال كراع: هي مائة بيت.

4 المعان : المباءة و المنزل.

5 الغروب : مجاري الدموع و قيل الدموع حين تخرج من الغرب؛ قال :

<=

6 هَضْبَةَ الْخَيْلِ أَسْعِدِي إِنَّ غَدْرًا أَنْ تَضِنِّي بِعَوْلَةٍ وَانْتِحَابِ

7 هَضْبَةَ الْخَيْلِ خَبِّرِينِي عَنْهُمْ وَأَبِينِي سُقِيتِ غُرَّ السَّحَابِ

8 هَضْبَةَ الْخَيْلِ أَيْنَ حَيٌّ حِلَالٌ عَمَرُوا مِنْكِ كُلَّ مَغْنًى خَرَابِ

9 أَيْنَ حَيٌّ غَنَوا بِسَفْحِكِ دَهْرًا مُحْسِنِي حِرْصِ رِفْعَةِ الأَحْسَابِ

10 بِنَدَاهُمْ شُمُّ الْمَنَاخِرِ صِيدٌ مُحْمِدُ جَارُهُمْ عَزِيزُ الْجَنَابِ

11 بِبَهَالِيلَ كَالْمَصَاعِبِ زُهْرٍ مِنْ كُهُولٍ جَحَاجِحٍ وَشَبَابِ

<=

ما لك لا تذكر أم عمرو ألا لعينيك غروب تجري (اللسان)

الانسكاب: انصباب الماء على وجه الأرض.

6 **هضبة الخيل**: تقدمت (في البيت 2 من هذه القصيدة). **العولة**: المرة من العويل . وهو البكاء. **الانتحاب**: افتعال من النحيب وهو أشد البكاء.

7 كرر النداء يطلب خبر القوم المذكورين. واستغل التساؤل للتنويه بهؤلاء القوم.

8 **حي حلال**: كثير.

9 **غنوا**: أقاموا .غنى بالمكان مغنى وغني القوم في ديارهم إذا طال مقامهم فيها. **محسني حرص رفعة الأحساب**: يحسنون الحرص على دوام رفعة أحسابهم.

10 **بنداهم**: الندى: العطاء الكثير، والباء متعلقة بمحسني. **شم المناخر**: يعني شم الأنوف، وهو في قول الشعراء ووصفهم إنما يعنون به السيادة، رجل أشم الأنف أي سيد؛ قال كعب:

شم العرانين أبطال لبوسهم من نسج داوود في الهيجا سرابيل

(ديوانه ص 67)

الصيد: جمع أصيد وهو الذي يرفع رأسه كبرا. **محمد جارهم**: راض وشاكر. **عزيز الجناب**: قوي وآمن.

11 **البهاليل**: جمع بهلول وهو السيد الكريم الجامع لكل خير؛ والبهلول بالضم: الحيي الكريم. **المصاعب**: جمع مصعب بضم الأول، وهو الفحل الذي يودع عن الركوب والعمل لِلْفِحْلَةِ لكرمه. **زهر**: جمع أزهر والأزهر الأبيض العتيق البياض .

<=

12 مِنْ بَنِي عَامِرٍ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْ مِ وَالرَّأْسُ وَالذُّرَى وَالرَّوَابِي

13 دِينُهُمْ حِفْظُ دِينِهِمْ وَعُلاَهُمْ وَعُلُومِ الْكِتَابِ وَالآدَابِ

14 لاَهُمْ يفْرَحُونَ لِلْخَيْرِ إِنْ مَسَّ وَلاَيَجْزَعُونَ عِنْدَ الْمُصَابِ

15 وَبِبِيضٍ مِنَ الظَّعَائِنِ عِينٍ عُونِهَا وَالْكَوَاعِبِ الأَتْرَابِ

<=

الجحاجح: جمع جحجح وهو: السيد السمح الكريم؛ شبههم بالجمال المصاعب كما قال النابغة:

إذا استنزلوا عنهن للطعن أرقلوا إلى الموت إرقال الجمال المصاعب

(ديوانه ص 47)

12 **بني عامر**: هم قومه. **هم القوم كل القوم**: الكاملون في صفات المدح؛ قال الأشهب بن رميلة:

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

(معجم البلدان، فلج)

قال ابن مالك في الكافية :

وانعت بكل وبحق وبجد ناوي معنى كامل فيما قصد

وكن مضيفها لمثل ما تلت مثل الفتى كل الفتى امرؤ ثبت

13 **دينهم**: دينهم الأولى: طبعهم وسجيتهم، ودينهم الثانية ايمانهم ومعتقدهم، يعني أن سجيتهم المحافظة على دينهم ومفاخرهم وعلوم القرآن وعلوم الآداب وهذه العلوم هي التي كانت ينصب عليها اهتمام معظم هذه القبيلة وإن كانت لاتخلو ممن يعتمد العلوم الأخرى كالحساب و الهيئة والمنطق.

14 وهذا من باب قول طرفة بن العبد:

إن نصادف مُنْفِسًا لاتلفنا فُرُحَ الخير ولا نكبو لضر (ديوانه ص.42)

وقريب منه قول كعب بن زهير:

لايفرحون إذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا (ديوانه ص.67)

15 **ببيض**: نساء بيض. **عين**: واسعات الأعين. **العون**: جمع عوان وهي ذات الزوج؛ وقيل الثيب، أصلها في العوان من البقر والخيل وهي التي نتجت بعد بطنها

<=

16 قَاصِرَاتٍ لِلطَّرْفِ يَبْرُزْنَ فِي الرَّيْــــطِ خِـدَالٍ ثَـــوَاقِـبِ الأَحْـسَــابِ

17 وَقِـبَابٍ مِثْلِ الْهِضَـابِ رِحَــابٍ وَجِـــفَانٍ قَـدْ أُتْرِعَـتْ كَالْجَـوَابِـي

18 وَدُثُـورٍ مِنَ الْهِجَانِ الْمَهَــارَى وَعَنَــاجِـيجَ مُتْرَصَــــاتٍ هِضَــابِ

<=

البكر، ووصل البيض العين من الظعائن بالبدل وهو قوله: عونها والكواعب الأتـراب؛ قال تعالى: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَ لِكَ﴾ (البقرة 67) قال أبو زرمة:

نــواعم بــين أبكـــار وعـــون طـوال مشك أعقـاد الهـوادي (اللسان)

الكواعب: جمع كاعب وهي التي نهد ثديها. **الأتـراب**: جمع تـرب وهـي اللـدة ولـدات المرأة : هن اللواتي ولدن معها في آن؛ قال تعلى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ (الواقعة 39) وفسره ثعلب فقال: الأتراب هنا الأمثال وهو جنس إذ ليست هناك ولادة في الجنة؛ قال كثير عزة:

تُتَــاربُ بيضــا إذا استلعــبــت كـأدم الظبــاء تـرُف الكبَـاثـا (ديوانه.ص. 61)

16 **قاصراتُ للطرف** : حابسات أنفسهن على أزواجهن لعفتهن وفضل أزواجهن فـلا يتقن إلى غيرهم ؛ قال الله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ (سورة ص 51) ومنه قول امرئ القيس:

من القاصرات الطرف لودب مُحْوِلٌ من الذر فوق الإتب منها لأثَّرا (ديوانه ص.65)

يبرزن: يظهرن؛ وفي نسخة: يبدحن أي يمشين في تثن؛ وفي نسخه يمأدن، من مأد النبات كمنع: اهتز وتروى وجرى فيه الماء وتنعم ولان، والمأد الناعم من كل شـيء، جارية مأدة: ناعمة، والمئيد: الناعم. **الريـط**: كل ثـوب لين رقيق، الواحـدة ريطـة ويجمع علي ريـاط. **خـدال**: جمع خدلـة وهـي الغليظـة الممتلئـة السـاق والذراعين. **ثواقب الأحساب**: يعني نيرات الأحساب.

17 **القباب**: جمع قبة و هي من البناء معروفة؛ وقيل هي من الأدَم خاصة. **جفان**: جمع جفنة وهي القصعة؛ قال تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ (سبأ 13) **الجوابي**: جمع جابيـة وهي الحوض الضخم، وهو يريد أنهم عمروا هذه الأرض بجفان مترعـة دائمـا كأنهـا متصلة بمادة تملأها كالجابية كما عمروها بقباب رحاب كالهضاب.

18 **الدثور**: جمع دثر وهو المال الكثير؛ وفي الحديث أن النَّبِيَّ ﷺ قيل لَـهُ: [ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالأُجُورِ...] (صحيح مسلم، ج 2 ص 697)؛ قال امرؤ القيس:

لعمــري لقـوم قد نـرى في ديارهـم مرابط للأمهار والعكر الدثر (ديوانه ص.74)

<=

19 مُعْتَدَاتٍ لِكُلِّ يَوْمِ نَوَالٍ فَالِجَاتٍ بِكُلِّ يَوْمِ غِلاَبِ

20 هَضْبَةَ الْخَيْلِ إِنَّ عِنْدَكِ خُبْرًا لَوْ أَرَدْتِ الْغَدَاةَ رَدَّ الْجَوَابِ

21 هَضْبَةَ الْخَيْلِ أَيْنَ حَيَّاكِ أَمْ لَيْسَ لِمَا فَاتَ أَمْرُهُ مِنْ إِيَابِ

22 غَيْرَ أَنِّي إِلَى الْمُهَيْمِنِ أَشْكُو لَوْعَتِي عِنْدَ ذِكْرِهِمْ وَاكْتِئَابِي

23 صَحِبَ اللَّهُ جَمْعَهُمْ وَنَدَاهُمْ بِالرِّضَا عَنْهُمُ وَحُسْنِ الْمَآبِ

<=

(العكر: الإبل الكثيرة). **الهجان**: الإبل البيض. **المهارى**: جمع مَهْرِيَّةٍ: إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان أبي قبيلة، وهم حي عظيم. **العناجيج**: جمع عنجوج وهي النجيبة من الخيل. **مترصات**: محكمات شديدات. **هضاب**: ممتنعات قويات. وفي نسخة عراب؛ قال طرفة:

من عناجيج ذكور وقح وهضبّات إذا ابتل العذر (ديوانه ص.45)

يعني أنهم كانوا يقتنون الى جانب هجان الإبل جياد الخيل يعدونها لما ذكره في البيت الموالي.

19 **معتدات**: مهيئات؛ قال تعلى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ (يوسف 31). **نوال**: عطاء. **فالجات**: فائزات. يوم **غلاب**: يوم مسابقة.

22 **لوعتي**: حزني.

23 **نداهم**: يشبه أن يكون من ندوت القوم أندوهم إذا دعوتهم إلى النادي ومنه الحديث: [لَوْ أَنَّ رَجُلاً نَدَا النَّاسَ إِلَى مَرْمَاتَيْنِ أَوْ عَرْقٍ أَجَابُوهُ] (النهاية ج.5ص.37). فهو يدعو لقومه بأن يدعوهم الله تعالى يوم القيامة إلى الندى الأعلى بالرضا عنهم وحسن المآب. **المآب**: الجنة والرجوع، من آب أي رجع؛ قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ (سورة ص.24)

24 وَسَقَى اللَّهُ حَيْثُ حَلُّوا وَسَارُوا   مِنْ حَيَا الْمُزْنِ مُدْجِنَاتِ الذِّهَابِ

---

24 **الحيا**: بالقصر المطر. **المزن**: السحاب واحده مزنة. **المدجنات**: من أدجنت السماء دام مطرها، وأدجن المطر: دام فلم يقلع أياما؛ قال لبيد:

من كل سارية وغاد مدجن   وعشية متجاوب إرزامها (ديوانه ص.164)

وقال حسان:

دمن تعاورها الرياح دوارس   والمدجنات من السماك الأعزل (ديوانه. ص. 36)

الذهاب: جمع ذهبة بالكسر وهي: المطرة الضعيفة أو الجود، وهو مقصود الشاعر.

*(14)

(من ثاني الطويل، مؤسس مطلق موصول، والقافية متدارك):

1 أَتَانِي حَدِيثُ ابْنِ ٱلْأَدِيبِ وَدُونَهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ غَوْرٌ لاتُخَاضُ سَبَاسِبُهْ

2 كَأَنَّ بِهِ الرَّكْبَ الْحَسِيرَ مَطِيُّهُمْ بِحَاتِمِ طَيٍّ قَدْ أُنِيخَتْ رِكَائِبُهْ

3 أَنَاخُوا بِهِ مُسْيًا فَأَضْحَى رِكَابُهُمْ وَزَادُهُمُ عِنْدَ الْمَسِيرِ حَلائِبُهْ

---

* *يشيد بمبادرة ابن عم له هو محمد عبد الله بن احمد الملقب ابن الأديب، من بطن أهل الفغ المختار، من بني أبي موسى بن يعلى بن عامر، بلغه أنه حل بساحته قوم قد نفقت ركابهم ونفد زادهم، وليس لديه غير نوق حلائب، فنحر للقوم بعضها وأعطاهم الباقي راحلة وزادا.*

1 **الغور** من الأراضي: البعيد الأطراف. **السباسب**: جمع سبسب وهو ما اتسع من الأرضين.

2 **الحسير**: الضعيف الواني. **طي**: طيئ، بحذف الهمز للوزن.

3 **ركابهم**: مطاياهم. **حلائب** : جمع حلوبة.

(15)

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر): .

1 إِلىَ الْفَقِيهِ ابْنِ عَوْفٍ مِنْ أَحِبَّتِهِ وَمِنْ عَشِيرَتِهِ أَسْنَى التَّحِيَّاتِ

2 فَارْجِعْ إِلَيْهِمْ وَإلاَّ فَلْتَدَعْ لَهُمُ نَجْلَ ابْنِ دَادَانَ حَمَّالَ الْجَلِيلاَتِ

3 لَقَدْ تَبَرَّأَ مِمَّنْ لاَيَهُمُّ بِمَا لاَقَتْ عَشِيرَتُهُ خَيْرُ الْبَرِيَّاتِ

---

1 **ابن عوف**: عالم من أجلاء الصالحين من قبيلة انتاب، توطن بلاد شيخه العارف بالله الطالب اعمر بن اعل السيد في تكانت وصاهره وسكن معه ابن عمه تلميذه أحمد بن المصطفى بن دادان الانتابي أيضا، وشق على قومهما جلاؤهما عنهم فأرسلوا إليهما وفدا ليرجعا فلم يفعلا، فطلبت جماعة انتاب من محمد بن الطلبه أن يتدخل في الأمر لوجاهته عند ابن عوف، فأرسل إليه هذه الأبيات، فلما سمعها ابن عوف قال بسم الله حان الرحيل ورجع إلى قومه هو ومن معه.

2 - 3 يشير الى الحديث: [من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم] (زوائد البزار، للحافظ الهيثمي ج 10 ص 251) وفي رواية: [من لم يهتم للمسلمين عامة فليس منهم] (مستدرك الحاكم ج 4 ص 317).

(16)

(من ثاني البسيط، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

1 سَيْرُ الْهَجِيرِ وَإِعْمَالُ اللُّيَيْلاَتِ   حَتْمٌ عَلَيَّ وَتَكْلِيفُ النُّجَيـبَاتِ

2 مُذْ قِيلَ إِنَّ أُمَيْمَ الْيَوْمَ نَازِلَـةٌ   بِبِيرِ تَنْيَحْيَ أَوْ وَادِي الْأُضَيَـاتِ

---

1 الليلات: جمع تصغير لليلة. النجيبات: جمع نجيبة وهي من الإبل القوية عل السير.

2 تنيحي: منهل بين تنتكظظ مدفن العلامة محمد مختار بن حبيب الله (ابّوه علما) وتنيافيل مدفن أخيه العلامة محمذ (آبَّـه) بن حبيب الله. وادي الأضيات: لعله يعني ما يسمى بـ "الظويات الدخن" بالجنوب الشرقي من تنيافيل.

(17)

(من ثاني الطويل، مقبوض العروض والضرب مجرد مطلق موصول، والقافية متدارك):

1 تَطَـاوَلَ لَيْـلُ النَّـازِحِ الْمُتَهَيِّـجِ   أَمَـا لِضِيَاءِ الصُّبْحِ مِـــنْ مُتَبَلَّجِ
2 وَلاَ لِظَلاَمِ اللَّيْلِ مِـنْ مُـتَزَحْزَحٍ   وَلَيْسَ لِنَجْمٍ مِنْ ذَهَـابٍ وَلاَمَجِـي

---

1 **تطـــاول**: تمدد؛ قال امرؤ القيس:

تـطـــاول لـيـلـك بـالأثمـــد   ونـام الخلي ولـم تـرقـد (ديوانه. ص. 53)

الـنـــازح: البعيد عن وطنه؛ يقال نزح ينزح نزحا ونزوحا؛ قال سويد بن أبي كاهل اليشكري:

كـــم قـطـعنـا دون سلمـى مهمها   نـازح الغـور إذا الآل لمـع (المفضليات 193)

قال جرير:

مـــن نـــازح كـثـرت إليك همومه   لـــو يســـتطيع إلـــى اللقـــاء سبيـــلا

(ديوانه،ص.226)

وفي نسخة النازع أي الغريب المشتاق إلى أهله؛ قال:

فقلت لهم لا تعذلـونـي وانظـروا   إلى النازع المقصور كيف يكون

(الامالي للقالي ج 1 ص 161)

المتهـيـج: الثائر لمشقة أو ضرر. **متبلج**: مصدر ميمي من تبلج الصبح أسفر وأضاء كبلج يبلج بالضم بلوجا وانبلج وصبح أبلج أي بين الإشراق؛ قال جرير:

الحـق أبلـــج لا تخـفى معالـمـــه   كالشمس تظهر في نور وإبلاج (اللسان)

2 **متزحـزح**: مصدر ميمي من تزحزح مطاوع زحزح يقال: زحزحه فتزحزح أي أبعده ونحاه؛ قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (آل عمران 185) وفي الحديث: [مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ زَحْزَحَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا] (مسند الإمام أحمد، ج.10 ص 300)؛ قال ذو الرمة:

يا مخرج الروح من جسمي إذا احتضرت   وغافر الذنب زحزحني عن النار

(ديوانه. ص.1875)

<=

3 فَيَا مَـنْ لِلَيْـلٍ لاَيَــزُولُ كَـأَنَّـمَا   تُشَـدُّ هَـوَادِيـهِ إِلـى هَضْبَــتَــيْ إِجِ

4 كَأَنَّ بِهِ الْجَوْزَاءَ وَالنَّجْمَ رَبْرَبٌ   فَـرَاقِدُهَـا فـي عُنَّةٍ لَــــمْ تُفَــرَّجِ

5 وَتَحْسِبُ صِبْيَانَ الْمَجَرَّةِ وَسْطَهَا   تَـنَــاوِيــرَ أَزْهَــارٍ نَبَتْـــنَ بِهَجْهَـــجِ

<=

مجـــي: أصله مجيء، و هو من الحذف الشائع؛ قال ابن مالك في الكافية:

بنحـو يستحـي احذ حذو يـرتجـي   ودون همز في يجيء قل يجي

يشتكي الشاعر من طول ليله وشدة ظلامه وهو نـازح عن الأهل وكثيرا مـا اشتكى الشعراء من طول الليل؛ ومنه قول مهلهل:

كـــأن كـواكـــب الــجوزاء عــوذ   معطفة علـى ربـع كسير (الامالي. ج 2 ص 130)

3 **الـهـوادي**: الأوائل؛ وهـوادي الليل أوائله، وكذلك هـوادي الوحـش، والـهاديـة المتقدمة من الإبل؛ قال امرؤ القيس في الوحش:

كـــأن دمـــــاء الـهـاديـات بنحــر ه   عصارة حِناء بشيب مرجل (ديوانه. ص. 121)

هضــبتا إيج: جبلان بتيرس ومعنى ايج بالصنهاجية اللبن. ولا تكـاد تخلو قصيدة من قصائدصاحب الديوان مـن ذكرتـيرس أو ذكـر موضـع مـن مواضعهـا؛ يقـول كـأن نجوم هذا الليل مشدودة إلى جبلي إيـج؛ و هذا من باب قول امرئ القيس:

فيــــالك مـــن ليـــل كــأن نجومــه   بكل مُغار الفتل شدت بيذبل (ديوانه. ص. 117)

4 **الجوزاء**: برج من بـروج السـماء يبـدأ مـن واحـد وعشـرين مـايو "أيـار" إلـى واحـد وعشرين يونيو"حزيران". **النجم**: واحد النجوم، والمقصود به هنـا الثريـا، فقد صـار علما لها بالغلبة. **الـــربرب**: قطيـع بقـر الوحش. **الفراقـد**: جـمع فرقـد وهـو ولـد البقرة. **العنـة**: بالضم الحظيرة ، جمعها عُنَـنٌ لاعتنانهـا فـي مهـب الشـمال معترضـة لتقي الحيوان برد الشمال. **لم تفــرج**: لم تفتح؛ شبه النجوم ببقر الوحش المحظر على أولاده.

5 **صبيان المجـرة**: نجومها الصغار؛ وفي حديث ابن عباس: [الْمَجَرَّةُ بَابُ السَّمَاءِ] (النهاية ج 1. ص. 259) وهـي البيـاض المعترض فيهـا. **التنــاوير**: جمـع تنويـر، وتنويـر الشـجرة: إزهارها، والضمير من وسطها للمجرة. **الـهجهج**: الأرض الصلبة، يريد أنك تظن النجوم الصغار وسط المجرة أزاهير بقول نبتن بحزن من الأرض؛ وهذا من مُركب التشبيه.

6 كَـأَنَّ نُجُـومَ الشِّعْرَيَيْـنِ بِمَلْكِهَا هَجَائِنُ عَقْرَى فِي مَلاَحِبِ مَنْهَـــجِ

7 فَبَـاتَ يُمَاتِـي الْهَـمَّ لَيْـلِي كَأَنَّـهُ بِبَـرْحِ مُقَامِ الْهَمِّ فِي أَضْلُعِـي شَجِي

---

6 **الشعريين**: الشعرى العبور هي التي في الجوزاء، ويقال لها المرزم وطلوعه في شدة الحر؛ والشعرى الغميصاء هي التي في الذراع؛ وتزعم العرب أنهما أختا سهيل، وطلوع الشعرى على إثر طلوع الهقعة؛ وعبد الشعرى العبور طائفة من العرب في الجاهلية فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَنَّـهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَ ى﴾ (النجم 48) ويقال: إنها سميت العبور لأنها عبرت السماء عرضا ولم يعبرها عرضا غيرها، وممن عبدها أبو كبشة الذي كان المشركون ينسبون إليه النبي ﷺ لمخالفته إياهم في دينهم كما خالف أبو كبشة جمهور المشركين بعبادته الشعرى؛ وسميت الأخرى: الشعرى الغميصاء لأن العرب قالت في أحاديثها إنها بكت على إثر العبور حتى غَمِصَتْ أي قذيت قذى مؤذ. **ملكها**: وسطها وهو بالتثليث، وملك الطريق: وسطه ومعظمه، وقيل حده ويقال ألزم ملك الطريق؛ قال الطرماح:

إذا ما انتحت أم الطريق توسمت رثيم الحصى من ملكها المتوضح (اللسان)

هجائن: جمع هجان وهي البيض. **عقرى**: جمع عقير وهي كقتلى في جمع قتيل وجرحى في جمع جريح وهي مقطوعة القوائم. **ملاحب**: من لحب: وضح، وطريق لحب ولاحب وملحوب: إذا كان واضحا؛ ومنه حديث أم سلمة لعثمان رضي الله عنه: [لاَ تُعَفِّ طَرِيقًا كَانَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ قَـدْ لَحَبَهَـا] (النهاية ج 4 ص. 235) أي أوضحها ونهجها. وطريق مُلَحَّبٌ كلاحب؛ قال:

وقلص مقورة الألياط باتت على ملحب أطاط (اللسان)

وفي نسخة ملاحف بالفاء جمع ملحف وملحفة بكسر ميمها للباس الذي فوق سائر اللباس؛ شبه الطرق في بياضها بالملاحف كما في قول علقمة:

تتبع أفياء الظلال عشية على طرق كأنهن سبوب

(مختار الشعر الجاهلي، ج 2 ص. 420)

(جمع سب بالكسر وهو الستر والخمار والعمامة وشُقَّة كتان رقيقة). **المنهج**: الطريق، يعني مدرجا واضحا من طريق مسلوك.

7 **يماتي**: يطاول. **الهم**: الحزن. **البرح**: الشدة؛ وفي الحديث: [ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ] (مسلم، ج2 ص 890) أي غير شاق؛ قال ذو الرمة:

أنينا وشكوى بالنهار كثيرة علي وما يأتي به الليل أبرح

(ديوانه. ص. 1196)

<=

8 فَلَوْ كَانَ يَفْنَى الْهَمُّ أَفْنَى مِطَالُهُ   هُمُومِي وَلَكِنْ لَجَّ فِي غَيْرِ مَلْجَجِ

9 إِذَامَا انْتَحَاهَا مِنْهُ قِطْعٌ سَمَتْ لَهُ   أَفَانِينُ هَمٍّ مُزْعِجٍ بَعْدَ مُزْعِجِ

10 أَعِنِّي عَلَ الْهَمِّ اللَّجُوجِ الْمُهَيِّجِ   وَطَيْفٍ سَرَى فِي غَيْهَبِيٍّ مُدَجْدِجِ

<=

وفي الحديث: [بَرَّحَتْ بِي الْحُمَّى] (النهاية، ج 1 ص. 113) أي أصابني منها البرحاء وهو شدتها. **الشجي**: بالتخفيف للياء: الغصَّان من أشجاني العود في الحلق حتى شجيت به شجى؛ ومنه قول سويد بن أبي كاهل:

رب من أنضجت غيظا قلبه   قد تمنى لي موتا لم يطع

ويراني كالشجى في حلقه   عَسِرًا مخرجه ما ينتزع

(أشعار بني عدنان. ج 2ص. 431)

8 **المِطال**: بكسر الميم من المطل وهو التسويف والمدافعة بالعدة؛ مطله حقه يمطله بالضم مطلا: لواه. **لج**: تمادى. **في غير ملجج**: فيما لا تنفع فيه اللجاجة. وفك للوزن وسهله ورود الفك في استلج في النثر؛ ومنه الحديث [إذا استلجج أحدكم باليمين في أهله فإنه إثم له] (الإمام احمد ج 2 ص. 278) على ما جاء في بعض طرقه.

9 **انتحاها**: اعتمدها؛ قال كعب بن زهير:

إذا ما انتحاهن شؤبوبه   .... (ديوانه. ص. 94)

أي اعتمدهن؛ والإنتحاء في السجود: الإعتماد على الجبهة دون اليدين؛ وفي حديث حرام بن ملحان: [فانتحى له عامر بن الطفيل فقتله] (النهاية ج 5 ص 30) أي لا تفعل ليلا يؤثر ذلك في أنفك وجبهتك ، وانتحى في الشيء: جد؛ وانتحى الفرس في جريه: جد. **قِطع**: طائفة من الليل؛ قال تعالى: ﴿فَاسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ (هود 81). **سمت**: ارتفعت. **أفانين**: أساليب؛ قال الجوهري: "افتن الرجل في حديثه وخطبته: إذا جاء بالأفانين" أي توسع في كلامه وتصرف. **مزعج**: مفزع.

10 **الهم**: الحزن. **اللجوج**: الملح. **المهيج**: المثير. **الطيف**: الخيال؛ وطيف الخيال: مجيئه في النوم؛ قال أمية بن أبي عائذ:

ألا يا لقومي لطيف الخيال   أرق من نازح ذي دلال (أشعار الهذليين 494)

وفي التنزيل العزيز: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ (الأعراف 201) وقُرئ طَيْف من الشيطان. والطيف: المس؛ قال أبو العيال الهذلي:

ومنحتني فرضيت حين منحتني   فإذا بها وأبيك طيف جنون

(أشعار الهذليين ص. 415)

<=

11 سَرَى يَخْبِطُ الظَّلْمَاءَ مِنْ بَطْنِ تيرِسٍ إلَيَّ لَـدَى ابْرَيْبِيـرَ لَمْ يَتَعَـرَّجِ
12 فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْهَمِّ هَمًّا وَلاَ أَرَى كَلَيْلَـةِ مَسْرَى الطَّيْـفِ مَدْلَجَ مُدْلِـجِ
13 وَذُكْرَةِ أَظْعَانٍ تَرَبَّعْنَ بِاللِّوَى لِوَى الْمَوْجِ فَالْخَبْتَيْنِ مِنْ نَعْفِ دُوكِجِ

<=

الغيهبي: الشديد السواد. **المدجدج**: المظلم، من دجدج الليل يدجدج: أظلم، ويقال ليلة دجداجة؛ قال العجاج:

إذا رداء ليلـة تـدجـدجـا .... (ديوانه ص. 45)

11 **سرى**: سار بالليل يسري سُرًى ومسرى؛ وأسريت بمعنى سريت. **يخبط الظلماء**: يسير فيها على غير هدى؛ قال ذو الرمة:

سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا وحُبَّ بها من خابط الليل زائر

(ديوانه ص. 1683)

ابريبير: منهل بالجنوب الغربي من إكيدي. **لم يتعرج**: لم يقم ولم يحتبس، ويقال مالي عنده تعرج أي مقام.

12 **الهم والطيف**: تقدما في البيت العاشر من هذه القصيدة. **مسرى**: مصدر ميمي لِسَرَى. **مَدْلَجَ**: مصدر ميمي من غير الثلاثي. **مُدْلِج**: اسم فاعل؛ وأدلجوا: ساروا من آخر الليل، وادَّلجوا: ساروا الليل كله؛ والمدلج بصيغة اسم الفاعل: الساري؛ وأدلجوا رباعي بهمزة قطع؛ وادَّلجوا الثاني خماسي بهمزة وصل؛ وقيل الرباعي لسير أول الليل، والخماسي لسير آخره.

13 **الذكرة**: بالضم و الذكر و الذكرى بالكسر: نقيض النسيان؛ قال كعب بن زهير:

أنى ألم بك الخيال يطيف ومطافه لك ذُكرة وشغوف (ديوانه. ص. 49)

أظعان: جمع ظُعُنٍ وهي الهوادج فيها النساء فهي جمع جمع. **تربعن**: أصبن ربيعا أوأصبنه فأقمن فيه؛ وتربعت الإبل بمكان كذا أقامت فيه؛ وأنشد أعرابي:

تربعت تحت السُّمِي الغُيَّم في بلد عافي الرياض مبهم (اللسان)

اللوى: منقطع الرمل. **الموج**: أرض بين آكشار وتيجريت يبدأ شمالا من سمت منهل آحْمَيِّمْ وينتهي جنوبا شرقي جبل النِّيشْ؛ وهو أرض سهلة تنبت مراعي السهل والجبل. **فالخبتين**: تثنية الخبت وهو ما اتسع من بطون الأرض؛ وقيل: ما اطمأن واتسع، وقيل: الخبت: سهل في الحرة، وقيل هو الوادي العميق؛ والأول أنسب هنا. **النعف**: من الأرض المكان المرتفع؛ وقيل هو ما انحدر من السفح والجمع نعاف؛

<=

14 إِلَى الْبِئْرِ فَالْحوَّاءِ فَالْفُجِّ فَالصُّوَى صُوَى تِشْلَ فَالأَجْوَادِ فَالسَّفْحِ مِنْ إِجِ

15 تَحُـلُّ بِأَكْنَـافِ الزِّفَـالِ فَتِيرِسٍ إِلـىَ زِيـزَ فَالأَرْوِيتَـيْنِ فَالاعْـــوَجِ

16 إِلىَ أَبْلَقَيْ وَنَكَارَ فَالْكَرْبِ تَرْتَعِي بِـهِ حَيْثُ شَـاءَتْ مِنْ حَزِيزٍ وَحُنْدُجِ

<=

والمقصود هو الأخير؛ قال ذو الرمة:

إلـى ابـــن العـــامـــري إلـى بـلال قطعت بنعف معقُلـة العـدالا (ديوانه. ص. 473)

دوكـــج: بكاف معقودة: مجموعة جبال مزدحمة بتيرس.

14 ذكر في البيت سبعة مواضع: **البئر**: المنهل المسمى بير إيكنِ (بكاف معقودة ساكنة) وهو بتيجريت قريب من تيرس. **الحواء**: مرتفع رمل بالجنوب الشرقي من أرض تيرس، قريب من جبال (صطل أوكمان). **الفج**: بضم الفاء بالعامية وأصله بالفتح في الفصحى، وهو واد جنوب غربي الحواء مصبه عند أحساء انتالفه في وادي آتوي. **الصوى**: جمع صوة وتجمع على أصواء وهي ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا تكون علامات في الطريق؛ والمقصود بها هنا ما يسميه العامة: (قليبات تشل). **تشل**: منهل بتيرس. **الأجواد**: جبال في تيرس شمال إيج. **السفح**: عرض الجبل حيث يسفح فيه الماء. **إيج**: جبل بتيرس تقدم في البيت الثالث من هذه القصيدة.

15 **تحل**: تنزل، والضمير للأظعان. **الأكناف**: النواحي. **الزفال**: تعريب لآزفال، كلمة صنهاجية معناها العَجُزُ، وهو النجد الفاصل بين تيجيريت وتيرس. **زيز**: جبل شمال غربي جبل ميجك بتيرس، والزيزاة والزيزاءة والزيزى والزيزاء: الأكمة الصغيرة، والقف الغليظ المشرف الخشن. **الأرويتان**: جبلان بتيرس منقولان من تثنية أروية لأنثى الوعل؛ ذِكْرُ تيرس عام وذكر المواضع المذكورة خا ص لأن تيرس تشملها. **الأعوج**: منهل بتيرس، واستعمل هنا نقل الحركة وهو تخفيف مطرد يكثر في شعر أهل هذه البلاد لفشو رواية ورش عن نافع فيهم.

16 **أبلقا ونكار**: جبلان بتيرس يسميان زريقات ونكاره، والأزرق بالحسانية هوالأبلق بالفصحى. **الكرب**: واحدتها كربة: أكمات صغيرة، سميت بها المنطقة التي تحد تيرس من الشمال الغربي لانتشارها فيها. **الحزيز**: ما غلظ وصلب من جَلَدِ الأرض مع إشراف قليل، والجمع أحِزَّة وحِزَّان، وهي البلدة الطيبة لنبات المرعى. **الحندج** واحدته: حُندجة، وهي البلدة الطيبة لنبات المرعى أيضا والجمع حنادج؛ قال ذو الرمة:

<=

17 تَـرَبَّعُهَـا حـتَّى إذَا مَا تَنَجْنَجَـتْ جَـوَازِئُهَـا تَعْـدُو إِلَـىَ كُـلِّ تَوْلَـجِ

18 وَصَرَّتْ عَلَىَ الظُّهْرَانِ مِنْ وَهَجِ الْحَصَى جَـنَـادِبُهَـا فِـي لاَفِـحٍ مُتَـوَهِّـجِ

<=

علـى أقحـوان فـي حنـادج حـرة يناصي حشاها عانك متكاوس(ديوانه. ص. 315)

17 تربعها: تتربعها: ترعى بقول هذه الأرض المذكورة زمن الربيع، ومنه قولهم تربعنا الحزن والصمان، وحَذْفُ إحدى التاءين من هذا النوع فاش؛ قال في الخلاصة:

ومـا بتـاءيـن ابتـدي قد يُقتصـر فيـه على تا كتبيـن العبـر

وعبارته في الكافية:

ومـا بتـاءين ابتـدي قد يُقتـصـر فيـه علـى إحداهما وذا أشتهر

تنجنجت: اضطربـت مـن العطـش؛ ونجنجهـا: ردهـا وكفهـا؛ قـال غيـلان بـن شـجاع النهشلي:

فنجنجهـا عـن مـاء حلـية بعدمـا بدا جانب الإشراق أو كاد يشرق (اللسان)

جوازئها: التي اكتفت بالبقل الرطب عن الماء؛ يقال جزأت تجزأ جزأ وجُزْءا بالضم؛ قال الشماخ بن ضرار:

إذا الأرطـى تـوسـد أبـرديـه خدُودُ جوازئ بالرمـل عيـن (ديوانه. ص.131)

تعدو: تسرع، من العدْو. تولج: يريد كناس الظبـي، فوعل عند كراع وتـاؤه أصل عنده؛ وقيل التولج: وِجار الوحش الذي يلج فيه والتاء مبدلـة مـن الـواو؛ قـال جرير يهجو البعيث:

كـأنـه ذيـخ إذا مـا معجـا متخذا في ضَعَـواتٍ تَوْلَجـا (اللسان)

18 صرت: صوتت، تقول العرب: (صر الجُندبُ) يضـرب مثـلا للأمـر يشـتد حتـى يقلـق صاحبه، والأصل فيه أن الجندب إذا رمض في شدة الحر لم يقـر علـىالأرض وتسمع لرجليه صريرا؛ و منه قول أمية بن أبي الصلت:

قـطـعـتُ إذا سمـع السـامعـون من الجندب الجـون فيها صـريـرا (اللسان)

الوهج: الحر. الحصى: صغار الحجارة، الواحدة منـه حصـاة. الجنـادب: جمـع جندب للذكر من الجراد؛ وقيل الصغير منه. فـي لافـح: فـي حـر شـديد؛ ولافـح اسـم فاعل لفح، ولفحته النار والسموم: أصابت وجهه؛ قال تعالى: ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ (المومنون 105) متوهج: متلألئ الوهج والوهجان والتوهج: حرارة الشـمـس والنـار مـن بعيد.

19 وَغَــرَّدَ مُكَّاءُ الأَخِرَّةِ بِالضُّحَى   تَغَرُّدَ مَنْزُوفِ الشُّرُوبِ الْمُــزَرَّجِ

20 بِيَوْمٍ مِنَ الْجَوْزَاءِ تَشْوِي سَمُومُهُ   جُلُودَ حَـوَانِي الـرَّبْـرَبِ الْمُتَوَلِّـجِ

---

19 **تغرد**: التغرد والتغريد: صوت معه بحح؛ وقد جمعهما امرؤ القيس في قوله يصف حمارا:

يغــرد بالأسحــار في كل سـدفــة   تغرد مَيَّاح الندامى المطـرب (ديوانه.ص. 32)

وقال الليث: كُلُّ صَائِتٍ طَرِبِ الصَّوْتِ: غَرِدٌ. **المكــاء**: بالضم والتشديد طائر في ضرب القبَّرة إلا أن في جناحيه بلقا، سمي بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيهما صفيرا حسنا؛ ومما نسب للفرزدق:

إذا غـرد المكــاء في غير روضـة   فويل لأهل الشاء والحمـرات (اللسان)

الأخــرة: جمع خرير وهو المكان المطمئن بين الربوتين ينقاد؛ قال لبيد:

بأخـــرة الثلبــوت يربأ فـوقها   قفـر المـراقب خوفها آرامهـا

(مختار الشعر الجاهلي ج 2ص. 388)

وفي البيت رواية بالأحزة بتقديم المهملة، وهو جمع حزيز وقد تقدم في البيت السادس عشرمن هذه القصيدة. **المنزوف**: السكران، عن اللحياني: نُزف الرجل فهو منزوف ونزيف: سكر فذهب عقله. **الشـروب**: بـالضم: القـوم يشـربون، وبـالفتح: الشراب. **المزرج**: النشوان الذي شرب الزرجون وهو الخمر؛ قال العجاج:

هــل تعـرف الـدار لأم الخـــزرج   منها فظلــت اليوم كـالمــزرج (اللسان)

20 **الجوزاء**: مر تفسيرها في البيت الرابع من هذه القصيدة. **تشـوي**: تحـرق. **السموم**: الريح الحارة. **حواني**: جمع حانية وهي العاطفات على أولادها؛ قال لبيد:

تســاق وأطفــال المصيف كأنها   حوان على أطلائهــن مطافــل

(مختار الشعر الجاهلي ج 2 ص. 486)

وفي الحديث: [خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش أحناه علـى ولـد في صغره، وأرعاه علـى زوج في ذات يده] (مسلم ج 4 ص. 1960 فضائل الصحابة). **الربــرب**: القطيع من بقـر الوحش؛ وقيل من الظباء ولا واحد له؛ قال الأشجعي:

بأحســن من ليلـى ولا أم شــادن   غضيضة طرف رُعتها وسط ربرب (اللسان)

وقيل الربرب: جماعة البقر مادون العشرة. **المتولـج**: الداخل في التولج وهو كناس الظبي والوحش يلج فيه؛ يعنــي الشاعر أن هذا اليوم من شدة حره يحرق جلود البقر الداخل في كنسه.

21 وَلَفَّتْ نَصِيَّ الْفَيْفِ هَيْفٌ تَسُوقُهُ وَنَشَّتْ تَنَاهِي غَيْثِهَا الْمُتَبَعّجِ
22 وَزَفَّتْ إِلَى الأَعْدَادِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ أَعَارِيبُهَا مِنْ كُلِّ صِرْمٍ مُنَجْنَجِ

---

21 **لفت**: من لف الشيء جمعه. **النصي**: ضرب من الطريفة ما دام رطبا واحدته نصية والجمع: أنصاء، و جمع الجمع أناص؛ قال:

ترعى أناص من حرير الحَمض .... (اللسان)

وقال:

نحن منعنا منبِت النَّصي ومنبت الضمران والحَلي (اللسان)

الفيف: المكان المستوي، والمفازة التي لا ماء بها. **الهيف** والهوف: ريح حارة تأتي من قبل اليمن، وهي النكباء التي تجري بين الجنوب والدبور من تحت مجرى سهيل، يهيف منها ورق الشجر؛ والهيف كل ريح ذات سموم تعطش المال وتُيَبِّسُ الرطب؛ قال ذو الرمة:

وصوح البقل نأَّج تجيء به هَيْف يمانية في مرها نكب

(د يوانه، مؤسسة الرسالة، ص. 54)

وروي وجفت بدل نشت، وكلاهما بمعنى يبست. **تناهي**: جمع تَنْهِيَةٍ وتنهاة: حيث ينتهي الماء من الوادي، وهي إحدى الأسماء التي جاءت على تَفْعِلَةٍ. **الغيث**: المطر؛ قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِمَا قَنَطُوا﴾ (الشورى 26). **المتبعج**: من تبعج السحاب وانبعج المطر: انفرج عن الودق والوبل الشديد؛ قال العجاج:

حيث استهل المزن أوتبعجا .... (ديوانه. ص. 55)

22 **زفت**: أسرعت. **الأعداد**: جمع عد بالكسر وهو الماء الدائم الذي لا ينقطع كماء العين وماء البئر؛ وفي الحديث: [نزلوا أعداد ماء الحديبية] (فتح الباري ج 5 ص 229) الأعداد: ذوات الماء؛ قال ذو الرمة:

دعت مية الأعداد واستبدلت بها خناطيل آجال من العِين خذل (ديوانه ص 1455).

الوجهة: الجهة. **أعاريب**: وأعراب: جمع أعرابي، والأعرابي إذا قيل له ياعربي هش، والعربي إذا قيل له يا أعرابي غضب؛ وهو يعني بأعاريبها: رعاتها. **والصرم**: بالكسر الأبيات المجتمعة المنقطعة من الناس، والصرم أيضا: الجماعة. **منجنج**: من النجنجة، نجنج الإبل: ردها عن الماء وعن المرعى؛ قال:

فنجنجها عن ماء حلية بعدما بدا حاجب الإشراق أو كاد يشرق (اللسان)

يعني أنه عند ما اشتد الحر وشرعت المواشي تسارع في اتجاه المياه وردوها بالليل
<=

23 وَنَادَى مُنَادِى الْحَيِّ مُسْيًا وقَوَّضُوا نَضَـائِدَهُمْ يَا هَـادِيَ الْحَيِّ أَدْلِـجِ

24 وَقُـرِّبَـتِ الأَجْـمَـالُ حتَّـى إِذَا بَـدَتْ

نُجُومُ الثُّـرَيَّا فِي الـدُّجَى كَالسَّمَـرَّجِ

25 تَكَنَّسْـنَ أَحْدَاجًا عَلَى كُلِّ نَاعِـجٍ عَبَنٍّ بِأَنْـوَاعِ التَّهَـاوِيـلِ مُحْـدَجِ

<=

والنهار، وعلموا أن لاقرارلها دون الماء من شدة العطش والحر بعد ماقضت زمنا طويلا جازئة بالرطب من الكلإ، بدأوا في الاستعداد للرحيل بها إلى الآبار، وها هو يصف استعدادهم ورحيلهم وطريقهم التي سلكوا.

23 **قوضوا**: من قوض البناء نقضه من غير هدم؛ و في حديث الاعتكاف: [فأمر بخبائه فقوض] (مسلم، ج 2 ص: 831 كتاب الاعتكاف). **نضائدهم**: أمتعتهم التي كانت منضدة أي مرتبة؛ ونضائد: جمع نضيدة وهي الوسادة وما حشي من المتاع؛ وفي حديث أبي بكر: [لتتخذن نضائد الديباج وستور الحرير ولتألمن النوم على الصوف الأذربي كما يالم أحدكم النوم على حسك السعدان] (النهاية لابن الأثير، ج. 5، ص 71)؛ قال الأعشى:

وقـربـت خـدامـهـا الـوسـائـدا حتى إذا مـا علـوا النضائـدا (اللسان)

الهادي: الدليل. **أدْلِـجْ**: أمر من أدلج أي سِرْ ليلا.

24 **الأجمال**: جمع جمل في القلة. **السمرج**: استخراج الخراج ثلاث مرات في اليوم، أطلقه على الدراهم المستخرجة، وشبه بها نجوم الثريا في استدارتها واستنارتها وتقاربها وظهورها في الظلام ظهورا تدريجيا كما تأتي دراهم الخراج في اليوم الذي تستخرج فيه ثلاث مرات؛ وأصله الشمرج بالشين، والسين فيه تعريب؛ قال العجاج:

يـوم خـراج يخـرج السمـرجـا في ليلة تغشي الصوار المحرجا

(ديوانه.ص. 33)

يعني: كان ذلك طلوع الثريا بالفجرِ، وهو وقت شدة الحر في هذه البلاد.

25 **تكنسن أحداجا**: جعلن الأحداج كنسا وهي جمع حدج والضمير للأظعان المذكورة في قوله وذكرة أظعان، والكناس: ملجأ الظباء؛ قال لبيد:

شـاقـتـك ظعـن الحـي يـوم تحـملـوا فتكنسـوا قطنا تصر خيامها

(مختار الشعر الجاهلي، ج.2. ص. 385).

ناعج: مفرد نواعج وهي من الإبل: السراع، وجمل ناعج: حسن اللون، والنواعج والناعجات من الإبل: البيض الكريمة. **عبن**: ضخم الجسم عظيم، يقال جمل عبن

<=

26 مِـنَ الْقِمْـعِ أَوْ مِـنْ نَحْرِ نَكْجِيـرَ يَمَّمَتْ

مَعَاطِـنَ جَلْـوَى لاتَرِيــعُ لِمَــنْ وَجِــي

<=

وعبنى وعبناة وناقة عبنة؛ قال حميد:

أمــين عـبـن الخـلـق مختلف الشـبا   يقول المماري طال ما كان مقرما

(ديوانه. ص. 32)

التهـاويل: الألـوان المختلفـة مـن الأصفـر والأحمـر، وهولـت المـرأة: تزينـت بزينـة اللباس؛ قال رؤبة:

وهــولـت مـن ريطـهـا تهــاولا   .... (اللسان)

محدج: مشدود عليه الحدج، مـن أحـدج البعير والناقة يحدجهمـا: شد عليهمـا الحـدج؛ قـال الأعشى:

ألاقـــل لميثـــاء مــا بــالهـــا   ألِلْبيــن تحـدج أجمـــالهـــا؟

(مختار الشعر الجاهلي. ج2. ص. 184)

26 **القمع**: بالفتح والكسر وكعنب (وعليها اقتصر ثعلب في الفصيح): ما يوضع في فم الإناء ليصب فيـه الدهـن وغيره، ومـراد الشـاعر: الموضـع المعـروف (بإنفـافن) وهــي كلمـة صنهاجية معناها الأقماع؛ ويوجد في المنطقة محل يسمى: لمحيقنات وهـي كلمـة حسـانية تعطي المعنـى نفسـه إلا أنهـا مصغرة. **نكجير**: أرض شمال الكرب. **يممت**: قصدت. **معاطن جلوى**: معاطن الإبل على بئر جلوى، وهو جمع معطن والمعطن، للإبل كـالوطن للناس، وقد غلب علـى مبركهـا حـول الحـوض، وعطنـت الإبـل عن المـاء تعطن بالكسـر والضم عطونا: إذا رويت ثم بركت. **جلوى**: منهل غزير الماء بأرض آدرار سطف جنوب غربي تيرس. **تريع**: ترجع، تقول راع الشيء ريعا: رجع؛ قال مجنون بني عامر:

طمعت بليـلى أن تــريــع وإنمــا   تقطع أعنـاق الــرجال المطامــع

(حماسة البحتري 262)

وجي: يريد أنها لا تتوقف ولا ترجع على من وجيت راحلته أو أصيبت بنقب أو غيره مما يعوق عن السير، والوجى: هو الحفى، وقيل شدته وقيل هو قبل الحفى ثم الوجى ثم النقب.

27 جَوَاعِلَ ذَاتِ الـرِّمْـثِ فَالْوَادِ ذِي الصَّفَا
يَمِينًـا وَعَــنْ أَيْسَـارِهَـا أُمَّ هَــوْدَجِ
28 وَتَــزْوَرُّ عَنْ ذِي الْمَـرَصِيـطِ فَوَرَّكَـتْ
لِمُـسْـيِ ثَــلاَثٍ جُـبَّـهُ لَـمْ تُعَـــرِّجِ
29 فَصَبَّحْنَ جَلْوَى طَـامِيَ الْجَمِّ وَارْتَـوَوْا
وَلَـمْ يُـنْـزِلُـوا عَنْ هَوْدَجٍ خِدْرَ هَـوْدَجِ

---

27 **جواعل ذات الرمـث**: حـال كونهـا في سيرها جعلت ذات الرمث وهي مرتـفع يسمى زملة الرمـث. والرمث: نبت تأكلـه الإبـل. **الـواد ذي الصفـا**: هـو المسمى بالعامية أودي الصفى؛ وحذف الياء من الوادي وهو جائز في السعة؛ ومنه في الشعر قول ابن الربيس التغلبي:

لاصلـــح بيـنـي فـاعلمـــوه ولا   بينكـم مـا حملـت عـاتقـي
سيفـــي ومـــا كـنــا بنجـد ومـا   قـرقـر قمر الواد بالشـاهق (اللسان)

قال ابن سيده: حذف الياء لأن الحرف لما ضعف عن تحمل الحركة الزائدة عليه ولـم يقدر أن يتحامل بنفسه دعا إلى احترامه وحذفه، والجمع الأودية ومثله ناد وأندية للمجالـس. **يمينـــا**: عن أيمانهن وجاعلات عن أيسارهن. **أم هــودج**: عربها بالتوحيد، وهـي جبل يدعى أم آرواكن، وآرواكن بالصنهاجية: الهوادج.

28 **تـزور**: تعدل، الازورار عن الشيء: العدول عنـه؛ وتـزور وتـزّاور بمعنـى؛ وقـرئ: ﴿وَتَـرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَـزْوَرُّ﴾ (الكهف 17). **ذِي الـمَرَصِيط**: أمرصـيط: جبـل بشمال غربي آدرارسطف وبه منهل، وقد عنـى بـذي المرصيط بـو قفـه، وهـو منهـل قرب أمرصيط. **وركت الجبل**: جاوزته. **الجـب**: البـئر، والمقصـود بئر بوقفـه. **لـم تعرج**: لم تقم ولم تحتبس؛ وفي الحديث [فلم أعرج عليه] (النهاية ج3 ص 203) أي لم أقـم ولم أحتبس. وفي البيت إشارة إلى ما هو معروف عند أهل تلك المنطقـة مـن وخامـة ماء بو قفه.

29 **صبحن**: وصلن صباحا. **جلـوى**: هو المنهل المذكور في البيـت 26 مـن هـذه القصيـدة. **طامي الجــم**: مرتفعه من طمـا المـاء يطمـو ويطمـي فهـو طـام. **عن هـودج خـدر هودج**: الخدر خشبات تنصب فوق قتب البعير مستورات بثوب، وهـودج مخدورومخـدر: ذو خدر؛ ولم ينزلوا عن هـودج خـدر هـودج لاشـتغالهم بالسـقي وعزمهـم علـى مواصلـة الرحيل.

30 وَقَالُوا الرَّحِيلُ غُدْوَةً ثُمَّ صَمَّمُوا   عَلَىَ مَدْرَجٍ عَوْدٍ لَهُمْ أَيِّ مَـــدْرَجِ

31 أَوِاحْتَمَلَتْ مِنْ صُلْبِ لِحْرَيْشَ تَنْتَحِي

رُغَيْوِيَّــةَ الأَمْــلاَحِ لَمْ تَتَلَجْلَـــجِ

32 أَوِ السَّهْبِ سُهْبِ التَّوْأَمَيْنِ فَغَلَّسَتْ

بَــوَاكِـرُهَا وَالصُّبْحُ لَمْ يَتَبَلَّـــجِ

33 وَمَرَّتْ عَلَىَ قَلْبِ الظَّلِيمِ كَأَنَّهَـا   خَنَاطِيلُ زَوْزَتْ مِنْ نَعَـامٍ مُهَيَّـــجِ

---

30 **غـــدوة**: في الصباح الباكر. **صممـــوا**: عزموا وأقبلوا. **مـــدرج**: ممر ومذهب ومسلك. **عـــود**: قديم. **أي مـــدرج**: نعت في معنى التعجب أي كامل في المعنى المقصود.

31 **احتملت**: ظعنت وفي نسخة ارتحلت. **من صلب لحريش**: الصلب: ما صلب من الأرض، ولحريش تصغير عامي للحرشاء وهي موضع بتيرس. **رغيوية الأمـــلاح**: منهل عِدٌّ بأزفال ماؤه ملح. **تتلجلج**: تتردد.

32 **أو السهب**: معطوف على صلب الحريش وسهب التوأمين بيان له، والسهب من الأرض: المستوي في سهولة وجمعه سهوب. **التوأمان**: جبلان يسميان بالحسانية التوام، وهما شمالي منهل تشل. **غلست**: سارت في الغلس وهو ظلام آخر الليل؛ قال الأخطل:

كذبتك عينك أم رأيت بواسط   غلس الظلام من الرباب خيالا

(ديوانه. ص.385)

غلس يغلس تغليسا؛ والتغليس: ورد الماء أول ما ينفجر الصبح. **تبلج الصبـــح**: اتضح.

33 **قلب الظليم**: جبل بتيرس شمالي إنال بالقرب منه. **الخنـاطيل**: الإبل المتفرقة؛ وجماعات الوحش والطير في تفرقة؛ قال ذو الرمة:

خناطيل يستقرين كل قرارة   مَرَبٍّ نفت عنها الغثاء الروائس

(ديوانه.ص. 1140)

زوزت: أسرعت في نصب ظهور وتقارب خطو. وفي نسخة تعدو بدل زوزت والعدو: الحُضر أي الإسراع في السير.

34 وَأَمْسَى عَلَى كَرِّ الْمُزَيْرِيفِ مِنْهُمُ لِكَاكٌ كَضَوْضَاءِ الْحَجِيجِ الْمُعَجْعِجِ

35 وَمِنْهُمْ بِأَوْشَالِ الثُّدِيِّ مَنَازِلٌ وَحَيٌّ عَلَى أَوْشَالِ هَضْبِ الأُفَيْرِجِ

36 مَنَازِلُ قَدْ كَانَ السُّرُورُ مُحَالِفِي بِهَا هِيَ عِنْدِي بَيْنَ سَلْمَى وَمَنْعِجِ

---

34 **الكر**: البئر أو الحسي؛ ويقال: كر إذا كان في الوادي وإلا فليس بكر. **المزيريف**: بالزاي المشمة صادا: حسي مندرس جنوب شرق تاكوست غربي آزفال، والمزيريف كلمة حسانية تصغير (مزروف) أي مرصوف. **لكاك**، اللكاك: الزحام؛ اَلْتَكَّ الورد: ازدحم وضرب بعضه بعضا؛ ومنه "إذا طلع السماك ذهب العكاك، وقل على الماء اللكاك ". **الضوضاء** والضوضاة: أصوات الناس وجلبتهم؛ وفي حديث النبي ﷺ حين ذكر رؤيته النار: [وأنه رأى فيها أقواما إذا أتاهم لهبها ضوضوا وصاحوا] (النهاية. ج. 3 ص. 105) قال أبو عبيدة: يعني ضجوا وصاحوا والمصدر منه الضوضاء، أصله الضيضاء بالكسر ففتح كما في وسواس وصلصال؛ قال الحارث بن حلزة:

أجمعوا أمرهم بليل فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

(مختار،الشعر الجاهلي ج 2. ص. 342)

ويقال ضوضيت ضوضاة وضيضاء على فعللة وفعلال. **الحجيج**: الحجاج. **المعجعج**: الرافع صوته بالتلبية؛ وعجعج صوت؛ وفي الحديث أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: [كن عجاجًا ثجاجا] (المناوي، ج 1 ص96) وفي الحديث: [من وحد الله تعالى في عجته وجبت له الجنة] (النهاية ج 3 ص 184) أي من وحده علانية برفع صوته.

35 **الأوشال**: جمع وشل بالتحريك: الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة، والوشل من الدمع يكون قليلا ويكون كثيرا؛ وبالكثير فسر بعضهم قول جرير:

إن الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك ما يزال معينا (ديوانه.ص. 438)

الثدي: جمع ثدي: آكام بين إنال و(تاكوست) ويطلق عليها بالحسانية (لبزيزلات) وهي بالحسانية الثدي، شبهت بها تلك الآكام فسميت بها. **هضب الأفيرج**: آكام قرب الثدي تسمى آفريجات وتدعى آكجيجمات وهي بالجنوب الشرقي من الثدي.

36 **منازل**: جمع منزل وهو محل النزول. **محالفي**: ملازما لي، وهذه الأرض هي عندي بمنزلة سلمى ومنعج. **وسلمى**: أحد جبلي طيئ: أجأ وسلمى، قرب مدينة حائل الحالية. **ومنعج**: كمجلس: واد بشمال شرق الجزيرة العربية؛ وهو يشير إلى قول رقاع بن قيس:

ألم تعلمي يا دار ملحاء أنه إذا أجدبت أو كان خصبا جنابها

<=

37 أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَيْهِنَّ عَوْدَةٌ   وَهَلْ أَنَا مِنْ غَمِّ التَّنَائِي بِمُخْرَجِ
38 وهَلْ لِيَ فِي أَوْدَائِهَا مِنْ مُعَرَّسٍ   وَهَلْ لِيَ فِي أَطْلاَلِهَا مِنْ مُعَرَّجِ
39 فَإِمَّا تَرَيْنِي خَمَّرَ الشَّيْبُ لِمَّتِي   وَأَصْبَحْتُ نِضْوًا عَنْ شَبَابٍ مُبَهَّجِ
40 فَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ رَصَدْتُ ظَعَائِنًا   بِأَبْطَحَ بَرْثٍ بَيْنَ قَوْزٍ وَحَشْرَجِ

<=

أحب بلاد الله ما بين منعج   إلي وسلمى أن تصوب سحابها
بلاد بها نيطت علي تمائمي   وأول أرض مس جلدي ترابها

(معجم البلدان، نعج)

(ربما كان ابن الطلبه يشير بذلك إلى مسقط رأسه).

37 **ألا ليت شعري**: ألا للاستفتاح؛ وليت شعري: ليتني شعرت. **عودة**: العودة مرة من العود وهو الرجوع. **الغم**: الكرب. **التنائي**: التباعد.

38 **الأوداء**: جمع واد مثل جمع صاحب على أصحاب، لغة أسدية، وطيئُ تقول أوداةٌ على القلب؛ وقال الفرزدق:

فلولا أنت قد قطعتْ ركابي   من الأوداه أودية قفارا (ديوانه. ص. 172)

المعرس والمعرج: مصدران ميميان لعرس: نزل آخر الليل للاستراحة، وعرج: أقام وحبس المطية على المنزل.

39 **خمر**: خالط؛ وفي نسخة خامر أي خالط. **اللمة**: شعر الرأس والجمع لِمَمٌ بالكسر، واللمة: ما غطت شحمة الأذن. **النضو**: بالكسر البعير المهزول؛ وقيل هو المهزول من جميع الدواب، وقد يستعمل في الإنسان؛ قال الكميت:

إنا من الدرب أقبلنا نؤمكم   أنضاء شوق على أنضاء أسفار (اللسان)

عن شباب: بعد شباب. **مبهج**: محسن مجمَّل؛ قال العجاج:

دع ذا وبهج حسبا مبهجا   فخما وسنن منطقا مزوجا (ديوانه. ص. 64)

قال ابن سيده: "لم أسمع بهَّجْ إلا هنا ومعناه حسّن وجمّل وكأن معناه زد هذا الحسب جمالا بوصفك له وذكرك إياه".

40 **يا رب**: يا: للتنبيه، رُبَّ: هنا للتكثير. **رصدت ظعائنا**: رصدت رقبت، ظعائنا: جمع ظعينة وهي المرأة في هودجها. **الأبطح**: المسيل الواسع. **البرث**: جبل من رمل سهل التراب لينه، وهو أسهل الأرض وأحسنها؛ قال النابغة الجعدي:

<=

41 ظَعَا ئِنُ بيضٌ قَدْ غَنِينَ بِنَضْرَةٍ تَرُوقُ عَلَى غَضٍّ النَّضِيرِ الْمُبَهَّجِ
42 ظَعَائِنُ يَنْمِيهَا إِلَى فَرَعِ الْعُلاَ لِعَامِرِ يَعْلَى كُلُّ أَزْهَرَ أَبْلَجِ
43 عَلَيْهَا سُمُوطٌ مِنْ مَحَالٍ مُلَوَّبٍ مِنَ التِّبْرِ أَوْ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْدَجِ

<=

على جانبي حائر مفرط ببرث تبوأته معشب (ديوانه 32)

القوز: المستدير من الرمل؛ قال ذو الرمة:

إلى ظعن يقرضن أقواز مشرف شمالا وعن أيمانهن الفوارس

(ديوانه. ص. 1120)

الحشرج: الماء الذي يجري على الرضراض صافيا رقيقا؛ قال عمر بن أبي ربيعة:

فلثمت فاها آخذا بقرونها شُرب النزيف ببرد ماء الحشرج

(ديوانه.ص. 68)

41 غنين بنضرة: استغنين بجما لهن عن الحلي والتزين، ومنه سمى الغواني (لأن نضارتهن أغنتهن عن التجمل). تروق: تلذ وتحلو. الغض: الجديد اللين. النضير: شديد بهاء اللون. المبهج: تقدم في البيت 39.

42 الفرع: بالتحريك يشبه أن يكون جنسا واحده فرعة وهي أعلى الطريق، أو أعلى الجلة من التمر؛ ويمكن أن يراد به مصدر الأفرع وهو ضد الأصلع على المجاز فيكون المراد العزة والكثرة. عامر يعلي: جد اليعقوبيين، وهو عامر بن يعلى ابن أبي أحمد: عامر المعروف بابهنضام. الأزهر: من الرجال: الأبيض المشرق الوجه. الأبلج: المشرق المضيء ، من البلجة بالضم وتفتح، ومثله البليج؛ قالت الخنساء:

كأن لم يقل أهلا لطالب حاجة وكان بليج الوجه منشرح الصدر

(ديوانها.ص. 51)

وقال الداخل بن حرام الهذلي:

بأحسن مضحكا منها وجيدا غداة الحجر مضحكها بليج

(أشعارالهذليين ص 612).

43 السموط: واحده سمط: وهو الخيط المنظوم. محال: المحال: ضرب من الحلي يصاغ مفقرا أي محززا على تفقير وسط الجرادة؛ قال علقمة:

محالٌ كأجواز الجراد ولؤلؤ من القَلَقِيِّ والكبيس الملوب

(مختار الشعر الجاهلي. ج 1 ص. 433).

الملوب: المخلوط بالملاب وهو نوع من العطر؛ ولوَّبه: خلطه به؛ قال المنتخل

<=

44 يُفَصَّلُ بِالْمَرْجَانِ وَالشَّذْرِ بَيْنَـهُ   وَقَدْ غَصَّ مِنْهَـا كُلُّ حِجْلٍ وَدُمْـلُجِ

45 ظَعَائِنُ لَمْ تَأْلَفْ عَصِيدًا ولَمْ تَبِتْ   سَوَاهِرَ لَيْلِ الْجِرْجِسِ الْمُتَهَـزِّجِ

46 ولَكِنْ غِذَاهَا رِسْلُ عُوذٍ بَهَازِرِ   مُـورَّثَـةٍ مِنْ كُلِّ كَـوْمَـاءَ ضَمْعَـجِ

<=

الهذلي:

أبيت على معاري فاخرات   بهن ملوب كدم العباط

(اشعار الهذليين. ص. 1268)

التبر: الذهب. **اللؤلؤ**: أحد الأحجار الكريمة. **الزبرد ج**: الزبردج والزبرجد: الزمرد، (كما في اللسان) قال ابن جني إنما جاء الزبردج مقلوبا في ضرورة شعر وذلك في القافية خاصة، لأن العرب لاتقلب الخماسي.

44 **يفصل**: يفصل بين كل لؤلؤتين أوزبرجدتين منه. **المرجان**: وهو صغار اللؤلؤ. **والشذر**: من الذهب: قطعه. **قد غص**: ثبت منها كل حجل ودملج لامتلائهما بالساق والمعصم. **الحجل**: الخلخال. **الدملج**: السوار.

45 **لم تألف عصيدا**: لم تعش بالعصيدة وهي ما يعصد بالمسواط فيمر به فينقلب ولايبقى في الإناء منه شيء إلا انقلب؛ وفي حديث خولة: [فَقَرَّبَتْ لَهُ عَصِيدَةً] (النهاية. ج 3 ص. 246)، عصيدة: هو دقيق يلت بالسمن ويطبخ. **الجرجس**: لغة في القرقس وهو البعوض الصغار؛ قال سريح بن جواس:

لبيض بنجد لم يبتن نواظرا   بزرع ولم يدرج عليهن جرجس

أحب إلينا من سواكن قرية   متجلة داياتها تتكدس (اللسان)

المتهزج: المتغني، وقيل المترنم، وقيل التهزج: صوت مطول غير رفيع، والهزج تدارك الصوت في خفة وسرعة؛ وهو يعني أن هذه الظعائن تسكن في صحراء لايؤرقهن فيها البعوض، وغذاؤهن اللبن الدائم بدل العصيدة وما شابهها، وهذه عادات أهل تيرس ذلك الزمن.

46 **العوذ**: جمع عائذ وهي حديثة النتاج إلى خمس عشرة ليلة، أو نحوها؛ وعاذت بولدها أقامت معه؛ وفي حديث الحديبية: [ومعهم العوذ المطافيل] (البخاري ، ج5 ص 329) وفي نسخة كوم: وهي جمع كوماء وهي العظيمة السنام. **بهازر**: جمع بهزرة وهي الناقة العظيمة. **الضمعج**: الضخمة من النوق؛ قال ابن قحافة السعدي:

يظل يدعو نيبها الضماعجا   والبكرات اللقح الفواثجا (اللسان)

47 مُعَوَّدَةٍ عَقْرًا وَبَذْلاً كِرَامُهَا لِضَيْفٍ وَعَافٍ مِنْ مُقِلٍّ وَمُلْفَجِ
48 مَرَاتِعُهَا مَرْعَى الْمَهَى و رِبَاعُهَا تُلاَعِبُ مِنْ أَذْرَاعِهَا كُلَّ بَحْزَجِ
49 وَيُحْدِجْنَ مِمَّا قَدْ نَجَلْنَ نَجَائِبًا نَوَاعِجَ أُدْمًا مِنْ نَجَائِبَ نُعَّجِ
50 وَيَحْلُلْنَ مِنْهَا كُلَّ مِيثَاءَ سَهْلَةٍ وَأَجْرَعَ سَهْلٍ بِالْحَيَا مُتَبَرِّجِ
51 فَمَا أَنْسَ لاَ أَنْسَ الْحُدُوجَ رَوَائِحًا مِنَ اوْدِيَةِ الْبَطْحَاءِ فَالْمُتَمَوِّجِ

---

47 **معودة**: عودت حتى صارت عادة لها (صفة للعوذ). **عقرا وبذلا**: نحرا وهِبَةً. **العافي**: المجتدي. **والمقل**: قليل المال. **الملفج**: الفقير،والرجل الذي ذهب ماله؛ وفي الحديث: [أطعموا ملفجيكم] (النهاية ج4 ص 259) الملفج والمسهب والمحصن كلها اسم فاعل على وزن مفعل؛ قال رؤبة :

أحسابكم في العسر والإلفاج شيبت بعذب طيب المزاج (د يوانه35)

48 **مراتعها**: جمع مرتع وهو موضع الرتع في رغد بالريف. **مرعى المها**: محل رعي المها. **ورباعها**: جمع رُبَعٍ وهو الفصيل الذي ينتج في الربيع وهو أول النتاج يسمي ربعا لأنه إذا مشى ارتبع وربع أي وسع خطوهُ وعدا، والجمع رباع بالكسر؛ وفي نسخة فرباعها. **الأذراع**: جمع ذَرَع: ولد البقرة الوحشية، وقيل إنما يكون ذرعا إذا قوي على المشي والجمع ذرعان بكسر الذال؛ وقد أذرعت فهي مذرع كمطفل. **البحزج**: الجوذر، وقيل ولد البقرة الوحشية؛ قال رؤبة:

بفاحم وحف وعيني بحزج .... (اللسان)

49 **يحدجن**: يشددن بالحدوج، والحدوج: جمع حدج وهي مراكب النساء تشبه المحفة، وتجمع على أحداج. **نجلن**: ولدن. **نجائبا**: كرائم، صرفه للوزن، وهومفعول يحدجن، والضميرفي يحدجن للظعائن وفي نجلن للعوذ. **نواعج ونعج**: كلاهما جمع ناعجة وهي الحسنة اللون المكرمة من الإبل ، وقيل الخالصة البياض، وقيل هي التي تصاد عليها نعاج الوحش. **أدما**: جمع أدماء من الأدمة وهي في الإبل البياض مع سواد المقلتين؛ والعرب تقول: قريش الإبل أدمها.

50 **يحللن**: ينزلن. **منها**: الضمير للمراتع. **الميثاء**: الأرض السهلة. **الأجرع**: المكان المطمئن المتسع. **الحيا**: المطر **متبرج**: مظهر للزينة: تبرجت المرأة: أظهرت زينتها؛ قال تعالى: ﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ (النور 58).

51 **ما**: شرطية جازمة للفعلين. **أنس**: يعني أي شيء نسيت فلن أنسى. **الحدوج**:
<=

52 عَوَامِدَ لِلسَّطْلَيْنِ أَوْ هَضْبِ مَـادِسٍ   نَوَاكِبَ عَـنْ وَا دِي الْخَلِيجِ فَعَفْلَـجِ
53 يُعَالِينَ مِنْ عَقْــلٍ وَرَقْمٍ مُنَمَّــقٍ   وَيُسْدِلْـنَ حُـرَّ الأُرْجُـوَانِ الْـمُبَــرَّجِ

<=

تقدم شرحها في البيت 49. من هذه القصيدة. **روائحا**: الرواح الذهاب، و قد صرفه للوزن؛ وفي الحديث: [من راح إلى الجمعة في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة] (النهاية ج 2 ص 273) أي من مشى إلى صلاة الجمعة؛ يقال: راح القوم وتروحوا: إذا ساروا أي وقت كان، وقيل أصل الرواح أن يكون بعد الزوال. **أودية البطحاء**: "خطّ العقل" وهي أودية بتيجريت جنوب النيش الجبل المعروف هناك. **البطحاء**: منهل بهذه الأودية. **المتموج**: الموج المتقدم ذكره في البيت 13.

52 **عوامد للسطلين**: ميممات للسطلين وهما جبلان كلاهما من صخرة واحدة، وما كان كذلك سمي سطلا على التشبيه بالسطل وهو الطسيسة الصغيرة، وينطق بالعامية بالصاد، وعني هنا "اصطل أوكمان ": وهي جبال جنوبي إنال على نحو 40 كلم منه. **هضب مادس**: مادس: جبل بين آدرار سطف و تيرس وهضبه: الجبال الصغار القريبة منه. **نواكب**: من نكب عن الطريق أو عن الشيء ينكب بالضم نكبا ونكوبا وتنكب: عدل. **وادي الخليج**: هو المسمى وادي الخلجان وهو بتازيازت وفيه حساء كثيرة. **وادي عفلج**: هو بينه وبين الشامي المنهل المعروف.

53 **يعالين**: يجعلن العقل والرقم على هوادجهن لتزيينها. **من عقل**: العقل ضرب من الوشي؛ وقيل من الوشي الأحمر خاصة؛ وقيل هو ثوب أحمر. **الرقم**: نوع من البرود يجلل به الهودج؛ قال علقمة:

عقلا ورقما تظل الطير تتبعه   كأنه من دم الأجواف مدموم (ديوانه.ص. 425)

ورواية اللسان: تكاد الطير تخطفه. **منمق**: من نمق الجلد: نقشه؛ قال النابغة:

كأن مجر الرامسات ذيولها   عليه حصير نمقته الصوانع (ديوانه.ص. 53)

ويسدلن: يبسطن. **حر الأرجوان**: أعتق الأرجوان وهوالشديد الحمرة؛ وقيل لا يقال لغير الحمرة أرجوان؛ وفي حديث عثمان: [أنه غطى وجهه بقطيفة حمراء أرجوان وهو مُحْرِمٌ] (النهاية ج 2 ص 206) وكل لون يشبهه فهو أرجوان؛ قال عمرو بن كلثوم:

كأن ثيابنا منا ومنهم   خضبن بأرجوان أو طلينا

(مختارالشعر الجاهلي ج2 ص.367)

وقيل هو الصبغ الأحمر. **المبرج**: ثوب موشى بصور البروج؛ قال العجاج:

<=

54 قَطِينًا قَطِينًا فَوْقَ أُدْمٍ كَأَنَّهَا   هَوَا دِي صِوَارٍ بِالدِّ مَاءِ مُضَرَّجِ

55 دَلَحْنَ بِأَبْكَارٍ وَعُونٍ كَأَنَّهَا   عَقَائِلُ عِينٌ مِنْ مَطَافِلِ تِجْرَجِ

56 كَأَنَّهُمُ إِذْ ضَحْضَحَ الآلُ دُونَهُمْ   خَلاَيَا سَفِينٍ مُثْقَلٍ مُتَعَمِّجِ

57 صَوَادِرَ مِنْ مِينَاءِ جُورَ تَحُثُّهَا   نَوَاتِيُّهَا فِي زَاخِرٍ مُتَمَوِّجِ

<=

فقد لبسنا وشيه المبرجا .... (ديوانه ص. 42)

54 **قطينا قطينا**: جماعات جماعات. **فوق أدم**: فوق جمال بيض. **الهوادي**: أوائل الوحش. **الصوار**: بالضم والكسر قطيع بقر الوحش. **مضرج**: ملطخ؛ وهو مثل قول امرئ القيس:

كأن دماء الهاديات بنحره   عصارة حِناء بشيب مرجل (ديوانه. ص. 121)

55 **الدلح**: مشي المثقل بالحمل، بعير دالح: إذا تثاقل في مشيه، من ثقل الحمل؛ وفي الحديث: [كُنَّ النساء يدلحن بالقرب على ظهورهن في الغزو] (النهاية. ج 2 ص. 129) وحديث علي ووصف الملائكة قال: [منهم كالسحائب الدلح] (النهاية. ج 2 ص. 129) **جمع** دالح و يقال: سحاب دوالحُ؛ قال البعيث:

وذي أشر كالأقحوان تشوفه   ذِهاب الصبا والمعصرات الدوالح (اللسان)

يعني أن هذه الجمال تتثاقل في مشيهابهذه الأبكار وهذه العون لما عليها من آثار النعم. **العقائل**: الكرائم، وأصله الكريمة من النساء، وقيل مستعار. **العين**: واسعات الأعين. **المطافل**: التي معها أولادها، ويريد بها الظباء. **تجرج**: جبل جنوب غربي ابنعميره واسمه بالصنهاجية تيجراج، وعربه بتجرج بحذف الياء والألف وهما جبلان: أخضر (أي أسود) وأبيض، وكانا كثيري الوحش ووحشهما في غاية الحسن والنفور، فشبه النساء به في الصفتين.

56 **ضحضح**: السراب وتضحضح إذا ترقرق. **الخلايا**: جمع خلية ، وهي السفينة التي تسير من غير أن يسيرها ملاح؛ وقيل هي التي يتبعها زورق؛ قال طرفة:

كأن حدوج المالكية غدوة   خلايا سفين بالنواصف من دد (ديوانه. ص. 19)

متعمج: من تعمج السيل في الوادي: تعوج في مشيه يمنة ويسرة؛ قال العجاج:

مياحة تميح مشيا رَهْوَجا   تدافع السيل إذا تعمجا (ديوانه. ج2. ص. 38)

57 **صوادر**: من الصدر ضد الورود؛ قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾

<=

58 أَوِ الْعُمُّ مِنْ نَخْلِ ابْنِ بُوصٍ تَمَايَلَتْ شَمَارِيخُهَا مِنْ مُرْطِبٍ وَمُنَضِّجِ

59 مَجَانِينُ رَقْلٍ مِنْ كَنَاوَالَ نَاوَحَتْ فُرُوعَ الثُّرَيَّا لاَ تُنَالُ بِمَعْرَجِ

60 لَهَا شَرَبَاتٌ قَدْ نَصَفْنَ جُذُوعَهَا رِوَاءُ الأَعَالِي حَمْلُهَا غَيْرُمُخْدَجِ

<=

(الزلزلة 6). **الميناء**: هو الموضع الذي ترفأ فيه السفن: تربط، قيل: هو مفعال من الوني وهو الفتور لأن الريح يقل فيه هبوبها؛ وقد يقصر فيكون على مفعل والميم زائدة. **جور**: هو المعروف اليوم بالجريدة على بعد 30كم من نواكشوط على الجهة الشمالية الغربية وكان ميناء عامرا بالسفن الأروبية التي كانت تشتري الصمغ العربي في ذلك الزمن من إمارة الترارزة وبه قبر محمد فال بن عمير بن سيد المختارالشهير رحمهم الله تعالى.

58 **العم**: بالضم النخل الطوال الواحدة عميمة. **ابن بوص**: رجل من قبيلة تيزكه له نخل بالحي الجنوبي من أطار المسمى كنوال. **الشماريخ**: جمع شمراخ وهو العثكال الذي عليه البسر. **المرطب**: الذي صار ثمره رطبا. **المنضج**: الذي نضج ثمره فصار تمرا.

59 **المجانين من النخل**: الطوال منه؛ ونخلة مجنونة إذا طالت؛ قال الراجز:

يارب أرسل خارف المساكين عجاجة ساطعة العثانين

تنفض ما في السُّحق المجانين .... (اللسان)

الرقل: النخل الذي فات اليد أي يد المتناول لطوله. **ناوحت**: قابلت، مشتق من نوح المآتم لأن النائحات يتقابلن؛ وكل ما قابلك فقد ناوحك، يقال هما جبلان يتناوحان وشجرتان تتناوحان؛ قال تميم بن مقبل:

كأنك سكران يميل برأسه مجاجة زق شربها متناوح (اللسان)

والمعنى المقصود طاولت. وفي نسخة ناطحت. **لا تنال بمعرج**: المعرج المصعد.

60 **الشربات**: جمع شربة بالتحريك كالحويض يحفر حول النخلة والشجرة ويملأ ماء فيكون ريها منه؛ قال زهير:

يخرجن من شربات ماؤها طحل على الجذوع يخفن الغم والغرقا

(ديوانه. ص.242)

والجمع شربات وشَرَب بالتحريك. **نصفن جذوعها**: بلغن أنصافها لجودة سقيها؛ قال ابن ميادة يمدح رجلا:

ترى سيفه لا ينصف الساقَ نعلُه أجل لا و إن كانت طوالا محامِلُهْ (اللسان)

ولذلك ياتي ثمرها غيرمخدج. **حملها**: بالفتح ثمرها والكسر فيه لغة: وهو بالفتح على

<=

61 وَفِي الظُّعْنِ مِجْوَالُ الْوِشَاحِ كَأَنَّهَا   صَبِيرُ حَيًا فِي بَارِقٍ مُتَبَوِّجِ
62 تَرَاءَتْ وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِمُشْرِقٍ   هِجَانٍ وَوَضَّاحٍ أَغَرَّ مُفَلَّجِ

<=
التشبيه بما في أرحام الحوامل، والكسر على التشبيه بما على ظهور الدواب. **غير مخدج**: من أخدجت الناقة: جاءت بولدها ناقص الخلق وقد تم وقت حملها؛ وخدجت: ألقته لغير تمام الأيام وإن كان تام الخلق؛ وقيل بالعكس، وقد يكون الخداج لغير الناقة؛ قال العجاج:

يوم ترى مرضعة خلوجا   وكل أنثى حملت خدوجا (ديوانه. ج، 1 ص. 9)

وفي الحديث: [كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج] (مسند الامام احمد ج.2 ص. 290) أي نقصان.

61 **مجوال الوشاح**: يعني رقيقة الخصرين والخصر موضع الوشاح؛ ويقال الوشاح والإشاح كما يقال وكاف و إكاف. والوُشاح بالضم: حلي النساء كرْسان من لؤلؤ وجوهرمنظومان مخالف بينهما معطوف أحدهما على الاخر تتوشح المرأة به، ومجوال مبالغة من جال، والتوشح مثل التأبط؛ قال كثير:

كأن قنا المران تحت خدودها   ظباء الملاَ نيطت عليها الوشائح

(ديوانه ص 70)

وفي الحديث: [أنه ﷺ يتوشح بثوبه] (النهاية ج5 ص 187) والأصل فيه من الوشاح؛ وكان له ﷺ درع تسمى ذات الوشاح. **الصبير**: السحابة البيضاء. **الحيا** مقصور: المطر. **متبوج**: من تبوج البرق كبوج: إذا برق ولمع.

62 **تراءت**: تصدت لترى. **بمشرق**: من أشرق وجهه ولونه: أسفر وأضاء وتلألأحسنا. **هجان**: أبيض خالص اللون والعتق، أو نقي؛ قال:

هجان المحيا عوهج الخلق سُربلت   من الحسن سربالا عتيق البنائق (اللسان)

ووضاح: بثغر أبيض اللون حسنه. **أغر**: تأكيد لمعنى وضاح. **مفلج**: مفعل من الفلج وهو تباعد ما بين الأسنان. من فلج بالكسر فلجابالتحريك وهو أفلج؛ وثغر مفلج: أفلج، وقيل الفلج في الأسنان: تباعد ما بين الثنايا والرباعيات.

63 فَدَبَّتْ حُمَيَّا الشَّوْقِ فِي النَّفْسِ وَاصْطَلَتْ
تَبَارِيحُ إِلاَّ تُودِ بِالنَّفْسِ تَلْعَجِ

64 عَشِيَّةَ لاَ أَسْطِيعُ صَبْرًا وَلاَ بُكًا فَأَشْفِي غَلِيلِي وَالْبُكَا مَفْزَعُ الشَّجِي

---

63 **دبت**: تمشت. **حميا الشوق**: حرارته. **اصطلت**: اتقدت. **تباريح**: التباريح التوهج والشدة. **إلا تود بالنفس**: إن لم تذهب بالروح. **تلعج**: تحرق، واللاعج: الهوى المحرق، من لعج الحب فؤاده يلعجه بالفتح لعجا: استحَرَّ في قلبه؛ قال إياس بن سهم الهذلي:

تركنك من علاقتهن تشكو بهن من الهوى لعجا رصينا

(اشعار الهذليين. ص. 542)

64 **أسطيع**: أستطيع، من قولك اسطاع يسطيع؛ قال تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ (الكهف 93) والأخيرة هي الأصل ولكن التاء والطاء من مخرج واحد،فحذفت التاء ليخف اللفظ، ومن العرب من يقول استاعوا ولايجوز في القراءة. **بكا**: بالقصر، ويمد، وقيل إذا مددت: أردت الصوت، وإذا قصرت: أردت الدموع وخروجها. **غليلي**: الغليل والغُل والغُلة بضمهما والغَلَلُ محركة: كلها شدة العطش وحرارته قل أو كثر، من غل يغل بالفتح؛ وربما سميت حرارة الحب والحزن غليلا. **المفزع**: بالفتح ما يفزع إليه. **الشجي**: المهموم المحزون. وقد تقدم بعض معانيه في البيت السابع من هذه القصيدة.

65 وَقَدْ أَعْسِفُ الْخَرْقَ الْمَهِيبَ اعْتِسَافُهُ
بِخَرْقَاءَ مِنْ سِرِّ الْهِجَانِ عَفَنْجَجِ
66 مُبِينَةِ عِتْقِ الْحُرَّتَيْنِ وخَطْمُهَا يُبَارِي السِّنَانَ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُزَجَّجِ
67 عَجَمْجَمَةٍ رَوْعَاءَ زَيَّافَةِ السُّرَى أَمُونٍ كَبُرْجِ الأَنْدَرِيِّ الْمُوَزَّجِ

---

65 **وقد أعسف**: من العسف: وهو السير بغير هداية، والأخذ على غير الطريق وكذلك التعسف، ومنه عَسْف المفازة ركوبها، وقطعها بغير قصد ولا هداية؛ قال ذو الرمة:

قد أعسف النازح المجهول معسفه في ظل أغضف يدعو هامه البوم

(ديوانه. ص. 401).

الخرق: الفلاة الواسعة والمفازة والبعد. **المهيب**: المخوف، من هاب الشيء يهابه: خافه، واهتابه كهابه، ويقال تهيبني الشيء: بمعنى تهيبته أنا: خفته وخوفني؛ قال ابن مقبل:

وما تَهَيَّبُني الموماة أركبها إذا تجاوبت الأصداء بالسحر (اللسان والتاج)

الخرقاء: الناقة التي لا تتعهد موضع قوائمها يقال: بعير أخرق، يقع منسمه بالأرض قبل خفه. يعتري للنجابة. **السر**: من كل شيء خالصه. **الهجان**: الإبل البيض يعني أنها خالصة البياض ومن أفضل الإبل البيض. **عفنجج**: ضخمة، يقال ناقة عفنجج.

66 **مبينة**: بينة؛ قال تعالى: ﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (الدخان 1) أي البين. **العتق**: الكرم والجمال. **الحرتان**: الأذنان؛ ونظيره قول علقمة بن عبدة:

له حرتان تعرف العتق فيهما كسامعتي مذعورة وسط ربرب

(مختار الشعر الجاهلي ج1 ص.437)

الخطم: من كل دابة: مقدم أنفها؛ ومنه قول كعب:

كأن ما فات عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطيل (د يوانه. ص. 63)

يباري السنان: يباري: يعارض ويغالب، السنان: حديدة في أعلى الرمح. **المزجج**: الرمح الذي ركب الزج في أسفله.

67 **العجمجمة**: الشديدة، مثل العثمثمة؛ قال الراجز:

بات يبارى ورشات كالقطا عجمجمات خُشَّفا تحت السرى (اللسان)

روعاء: حديدة الفؤاد، كأن بها فزعا من ذكائها وخفة روحها؛ قال امرؤ القيس:

تخدي على العلات سامٍ رأسها روعاء منسمها رثيم دام (د يوانه. ص. 157)

<=

68 إِذَا زُعِتَهَا بَعْدَ الْكَلاَلِ تَغَشْمَرَتْ   وَحَطَّتْ حَطَاطَ الْجَنْدَلِ الْمُتَدَحْرِجِ

69 كَأَنِّي إِذَا أَخْلَيْتُهَا الْخَرْقَ وَارْتَمَتْ   يَدَاهَا بِرَضْرَاضِ الْحَصَى الْمُتَأَجِّجِ

70 عَلَى لُؤْلُؤَانِ اللَّوْنِ سَفْعَاءَ لاَعَهَا   تَشَمُّمُ أَشْلاَءٍ بِمَصْرَعِ بَحْزَجِ

<=

زَيَّافَة: الزيافة من النوقِ المختالة، وقيل: الزيافة: السريعة في تمايل؛ قال عنترة:

ينباع من ذِفْرى غضوب جسرة   زيَّافةٍ مثلِ الفنيقِ المقرم

(مختار الشعر الجاهلي ج1 ص. 369)

أمون: أمينة وثيقة الخلق وقد أُمنت أن تكون ضعيفة، وهي التي أمنت العثار والإعياء، فعول بمعنى مفعولة كما يقال: ناقة عضوب وحلوب. **البرج**: البناء الشامخ. **الأندري**: نسبة إلى أندر أو أندرين: قرية قديمة بالشام فيها كرْم، على يوم وليلة من حلب. **المؤزج**: مفعل من الأزج وهو البيت يبنى طولا، والتأزيج بناؤه؛ قال الأعشى:

بناه سليمان بن داود حقبة   له أزج عالٍ وطَيٌّ موثق (ديوانه،ص 117).

68 **زعتها بعد الكلال**: زعتها: استحثثتها، بعد الكلال: بعد الإعياء. **تغشمرت**: اقتحمت الأوعار وأظهرت نشاطا وقوة، وأسرعت في مشيها. **حطت**: اعتمدت من الحط وهو الحدر من علو إلى أسفل، أو من حطالبعير حطاطا اعتمد على أحد شقيه، كانحط والحطاط بالفتح شدة العدو. **الجندل**: ما يقل الرجل من الحجارة، وقيل هو الحجر كله، الواحدة جندلة. **المتدحرج**: المتتابع في حدور.

69 **أخليتها الخرق**: جعلتها تخلو به؛ يقال أخليت أي خلوت وأخليت غيري، يتعدى ولا يتعدى؛ قال عتي بن مالك العقيلي:

أتيت مع الحداث ليلى فلم أبن   فأخليت فاستعجمت عند خلائي (اللسان)

(وفي المحكم عند خلائيا)؛ قال الزجاج في أماليه: "أخليتها: وجدتها خالية" مثل أجبنته: وجدته جبانا. قال ابن بري: فعلى هذا القول يكون مفعول أخليت محذوفا أي أخليتها. **الخرق**: الفلاة الواسعة، مستوية كانت أو غير مستوية؛ قال معقل بن خويلد الهذلي:

وإنهما لجوابا خروق   وشرابان بالنطف الطوامي (اللسان)

الرضراض: صغار الحصي التي يجري عليها الماء. **المتأجج**: الملتهب المتوقِّدُ.

70 **لؤلؤان اللون**: لؤلؤيته؛ قال ابن أحمر:

مارية لؤلؤان اللون أوردها   طل وبنَّس عنها فرقد خصر (اللسان)

<=

71 مِنَ الْخُنْسِ قَدْ بَاتَتْ وَأَضْحَتْ تَعُلُّهُ   بِعَمْيَاءَ لاَ تَخْشَى بِهَا مِنْ مُهَيِّجِ
72 فَلَمَّا رَمَتْهُ فِي الْمَفَاصِلِ نَعْسَةٌ   إِلَى بَطْنِ حِقْفٍ فِي الصَّرِيمَةِ أَعْوَجِ
73 تَرَاخَتْ بِهَا عَنْهُ الْمَرَاعِي فَأَحْدَقَتْ   بِهِ بُؤَّسٌ مَا إِنْ لَهَا مِنْ مُهَجْهِجِ
74 بَنُو قَفْرَةٍ طُلْسُ الْمُلاَ مِنْ عِصَابَةٍ   إِذَا أَقْدَمَتْ فِي غِرَّةٍ لَمْ تُحَجْحِجِ

<=

أراد لؤلؤيته براقته. **سفعاء**: تانيث الأسفع وهو الثور الوحشي الذي في خديه سواد يضرب إلى الحمرة قليلا؛ قال المثقب العبدي يصف ثورا وحشيا شبه به ناقته في السرعة:

كأنها أسفع ذو جُدَّةٍ   يمسُده البقل وليل سدى
كأنما ينظر من بُرقُع   من تحت روق سلبٍ مذودِ (اللسان)

لاعها: أحرق فؤادها. **تشمم أشلاء**: جمع شلو وهو الجلد والجسد من كل شيئ، وكل مسلوخة أخذ منها شيء فبقيتها شلو وشلا. **بمصرع بحزج**: مصرعه: المحل الذي مات فيه، البحزج تقدم في البيت 48.

71 **الخنس**: جمع خنساء والخنس بالتحريك في الأنف تأخره إلى الرأس وارتفاعه عن الشفة. والبقر كله خنس، وأصله في الظباء. **تعله**: تسقيه بعد النهل، والمراد هنا الإرضاع. **عمياء**: العمياء الأرض لايهتدى فيها. **لاتخشى**: لاتخاف. **مهيج**: مثير.

72 **رمته**: ألقته. **المفاصل**: جمع مفصل وهو كل ملتقى عظمين من الجسد. **نعسة**: مرة من النعاس. **حقف**: رمل معوج. **الصريمة**: قطعة ضخمة تنصرم عن سائر الرمال.

73 **تراخت**: تباعدت. **المراعي**: جمع مرعى: مكان الرعي. **أحدقت**: استدارت به وأحاطت أي بالبحزج. **بؤس** بالتشديد: جمع بائس، وهو من إدغام الهمزة متصلة بالفاء كقولهم لآلٍ و رآس لبائع اللؤلؤ والرؤوس. **مهجهج**: من هجهج السبُع وهجهج به صاح به وزجره ليكف؛ قال لبيد:

أو ذو زوائد لايطاف بأرضه   يغشى المهجهج كالذنوب المرسل

(ديوانه ص.127)

يعني الأسد يغشى مهجهجا به فينصب عليه مسرعا فيفترسه.

74 **القفرة**: الخلاء من الأرض؛ وذئب قفر: منسوب إلى القفر؛ قال لبيد:

<=

75 شَرَابُهُمُ دَمُّ الْعَبِيطِ وَزَادُهُــــمْ فَرِيــسٌ طَرِيدٌ لَحْمُهُ غَيْرُ مُنْــضَــجِ

76 فَرَاحَتْ لِعَهْدٍ كَانَ مِنْهُ فَلَمْ تَجِدْ سِوَى جِلَدٍ أَوْ عَظْمِ رَأْسٍ مُــشَــجَّجِ

77 فَجَالَتْ قَلِيلاً وَانْــثَنَتْ تَسْتَخِيرُهُ وَلَمْ تَدْرِ أَن مَّنْ يَعْلَقِ الْحَتْفُ يُخْلَــجِ

<=

فلئــن غـــادرتـهـم في ورطـــة لأصيرن نُهزه الذئب القفر (اللسان).

طلس الملا: غبر الجلود. أستعار بالملاء وهو الريط لجلودها وقصر ممدوده للوزن وهو أمر مجمع عليه، ومنهم من يقول إن جمع الملاءة مُلاً، فيكون حذف الهمز بالإبدال، ومن هذا المعنى الأطلس: اللص، شُبه بالذئب الذي تساقط شعره، والدنس الثياب شُبِّه بالذئب في غبرة ثيابه؛ قال الراعي:

صـــادف أطلـس مشـــاء بأكلبـــه إثـر الأوابـد لاينمى له سبـد (ديوانه 69)

ورجل أطلس الثوب: خلقه ووسخه وأسوده؛ قال ذو الرمة:

مـقـــزع أطلـس الأثـواب ليـس له إلا الضراء والإصيدها نشب (ديوانه.ص. 100)

العصابة: مادون العشرة، وقيل إلى المائة. **لم تحجحج:** لم تنكص ولم تتوان في عملها، ولم تكفف ولم ترتدع.

75 **دم العبيط:** دم في الرواية بالتشديد وهولغة، ولوخفف لجاز وكان فيه القبض في مفاعيلن وهو صالح، والعبيط: الطري. **فريس:** الفريس والفريسة: ما يفرسه الأسد. **الطريد:** ما طردته الضواري؛ وفي نسخة عبيط من عبط الذبيحة يعبطها: نحرها من غير علة وهي سمينة فتية فهي عبيط.

76 **جلد:** بالتحريك لغة في الجلد بكسر فسكون. وفي نسخة جِلَد: جمع جلدة. **مشجج:** مجرح ومكسر. وأصله الجرح في الوجه أو الرأس.

77 **فجالت:** تجولت في المكان المذكور. **انثنت:** رجعت. **تستخيره:** تطلب خواره. والخوار صوت الثور وما أشتد من صوت البقرة والعجل ويطلق على البقر والظباء وغيرها خار يخور خوًارا: صاح؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾ (سورة طه 86)؛ قال طرفة:

فـلـيـت لنـــا مكان الملك عمرو رغوثــا حـول قبتـنــا تخـور (د يوانه ص. 3)

وفي حديث الزكاة: [يحمل بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوا ر] (النهاية ج 1ص. 87) وفي حديث مقتل أبي بن خلف: [فخر يخور كما يخور الثور] (النهاية. ج1ص.87). **يعلق:** من علق بالشيء علقا وعلقه: نشب فيه؛ قال أبو زبيد الطائي:

إذا علـقـت قـرنا خطا طيف كفـه رأى الموت رأي العين أسود أحمرا (اللسان)

<=

78 فَطَافَتْ بِهِ سَبْتًا تُرَجِّي إِيَا بَـهُ وَأَنَّـى لَهَا هَيْهَاتَ مَا هِيَ تَرْتَجِـي

79 فَلَمَّا ذَوَتْ قِرْدَانُ ضَرَّتِهَا طَوَتْ عَلَى عَلَـهٍ يَأْسًـا مُبِينًا لِمَـنْ شَجِـي

80 فَبَـاتَـتْ عَلَى فَرْدٍ أَحَمَّ كَأَنَّـهَـا تَـلأْلُـؤُ مِقْبَـاسٍ يُشَـبُّ لِمُـدْلِـجِ

81 تُقَطِّعُ مِنْ عَزْفِ الْفَلاَ جِرَرًا لَهَا حِذَارًا فَمَهْمَا يَعْـزِفِ الدَّوُّ تَمْجُـجِ

<=

الحتف: الهلاك. يخلج: الخلج: الجذب والانتزاع.

78 السبت: بالفتح البرهة من الزمن، طافت به سبتا مدة أسبوع. ترجى إيابه: تؤمل رجوعه. وأنى: استبعاد. هيهات: بَعُدَ.

79 ذوت: يبست. قردان: جمع قراد، وقراد الثدي: حلمته. الضرة: الضرع. طوت: فعلت فعل الطاوي من الظباء وهو الذي يطوي عنقه عند الربوض ثم يربض؛ قال الراعي:

أغن غضيض الطرف باتت تعله صرا ضَرَّةٍ شكرى فأصبح طاويا

(ديوانه ص 283).

عله: العله الدهش والحيرة والعله: أن يذهب ويجيء من الفزع، والعله: أيضا الحزن واليأس والقنوط. الشجى: الحزن وقد تقدم في البيت 7 بعض معانيه.

80 فباتت على فرد: الفرد الجانب الواحد من اللحي. الأحم: الأسود وبقر الوحش سفع؛ ونظيره قول امرئ القيس:

وبات على خد أحم ومنكب وضجعته مثل الأسير المكردس

(ديوانه. ص. 88)

المقباس والقبس: الجذوة وهي النار التي تأخذها في طرف عود. يشب: يوقد. لمدلج: لسار.

81 تقطع: توقف جرتها مرة بعد مرة نتيجة لما تسمع من دوي الريح، الذي يسميه العرب عزف الجن، وهو أصوات تسمع بالمفاوز. الفلا: المفاوز واحدها فلاة وتكسّر على أفلاء. الجرر: جمع جرة بالكسر وهي ما يخرجه البعير وغيره من الحيوانات المجترة من جوفه فيعيد مضغه مرة أخرى، وكلما سمعت هذه الأصوات ارتاعت فتركت الاجترار عاضة عليه ثم مجت ما في فيها منه؛ وفي نسخة تقطع من عزف الفلا جرراتها. الدو: الفلا، وقيل الأرض المستوية والدوية المنسوبة الى الدو؛ قال ذو الرمة:

<=

82 تَغَصُّ بِهَا مَا إِنْ تَكَادُ تُسِيغُهَا فَتُلْقِي لُفَاظًا مِنْ لُعَاعٍ وَرِجْرِجِ

83 فَلَمَّا سَرَا عَنْهَا الدُّجَى الصُّبْحُ آنَسَتْ بِهِ جَرْسَ ذِي طِمْرَيْنِ بِالصَّيْدِ مُلْهَجِ

<=

ودو ككف المشتري غير أنه بساط لأخماس المراسيل واسع

(ديوانه. ص. 1290)

وقال العجاج:

دويــة لهولهــا دوي للــريح في أقرابها هَوِيّ (ديوانه. ص. 500)

وفي البيت استعمال مهما ظرفا، وهو وارد قال ابن مالك في الكافية:

وقد أتت مهما وما ظرفين في شواهد من يعتضد بها كفِي

تَمْجُج: تلفظ الجرة.

82 **تغص**: غص يغص: بكسر الماضي وفتح الآتي والغصص: الشجي؛ وفي قوله ما إن تكاد تسيغها اقتباس من قوله تعلى: ﴿وَلَايَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ (إراهيم 20). **اللفاظ**: ما تلفظه الدابة مما كان في فمها؛ قال امرؤ القيس يصف حمارا:

أقب رباع من حمير عَماية يمج لفاظ البقل في كل مشرب (ديوانه. ص.32)

من لعاع: وهو الطري من العشب؛ قال ابن مقبل يصف بقرة أكل السبع ولدها:

كاد اللعاع من الحوذان يسحطها ورجرج بين لحييها خناطيل (الامالي ج 2 ص. 41)

(الخناطيل: القطع المتفرقة). **الرجرج**: اللعاب؛ وفيه أنشد الجوهري بيت ابن مقبل السابق. والرجرج أيضا نبت. وفي نسخة من لغام بدل من لفاظ وهو خلط من زبد ولعاب.

83 **سرا**: نزع، من سرا ثوبه عنه، واوية يائية وسرَّاه: نزعه؛ قال ابن هرمة في المخفف:

سرا ثوبه عنك الصبا المتخايل وودع للبين الخليط المزايل (اللسان)

الدجى: سواد الليل مع غيم. **آنست**: أحست وسمعت، آنس الشيء: أحسه، وآنست الصوت سمعته، وآنس في غير هذا: رأى؛ و في التنزيل العزيز: ﴿إِنِّيَ آنَسْتُ نَارًا﴾ (سورة طه 9). **الجرس**: الصوت، وقيل الجرس بالفتح والكسر: الصوت الخفي، وقيل بالفتح إذا أفرد وبالكسر إذا أتبع الحسَّ، فقيل ما سمعت له حسا ولا جرسا. **الطمر**: بالكسر الثوب الخَلَق، وخص ابن الأعرابي به الكساء البالي من غير الصوف؛ وفي الحديث [رب أشعث أغبرذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره] (النهاية ج 1 ص 18).

ملهج: بصيغة اسم الفاعل: من ألهج بالشيء كلهج به مكسورا كلاهما: أولع به

<=

84 أَخِي سَبْعَةٍ أَوْ تِسْعَةٍ قَدْ أَعَدَّهَا ... لِأَمْثَالِهَا مِنْ كُلِّ شَهْمٍ مُحَرَّجِ

85 يَحُثُّ ضِرَاءً كَالِحَاتٍ كَأَنَّهَا ... قِدَاحُ مُفِيضٍ بِالْمَغَالِيقِ مُفْلِجِ

<=

واعتاده، وبصيغة اسم المفعول: من ألهجته به يقال فلان مُلْهَجٌ بهذا الأمر: مولع به؛ قال العجاج:

رأسا بتهضاض الرؤوس ملهجا .... (ديوانه.ص. 33).

84 **أخي سبعة**: صاحب كلاب سبعة، أو تسعة. **أعدها**: هيأها لاصطياد أمثال هذه البقرة. **الشهم**: الذكي، المتوقد الفؤاد. وقال الفراء: الشهم في كلام العرب: الحمول الجيد القيام بما حمل، الذي لا تلقاه إلاحمولا، طيب النفس بما حمل، وكذلك هو في غيرالناس وفرس شهم: سريع. **المحرج**: الكلب المقلد بالحرج بالكسر وهو الودعة؛ قال بشر بن أبي خازم:

بنواشط غضف يقلدها الأ ... حراج فوق متونها لمع (اللسان)

وقال البعيث:

محرجة حص كأن عيونها ... إذا أيه القناص بالصيد عضرس (اللسان)

وفي رواية: إذا أذن بدل أيه.

85 **الحث**: الاستعجال في اتصال، من حثه يحثه حثا. **ضراء**: كلابا ضاريات، ضري ضرا وضراوة وكلب ضار بالصيد: إذا اعتاد الصيد، والضرو بالكسر: الكلب الضاري، والجمع ضراء وأضركذئاب وأذؤب؛ قال ابن أحمر:

حتى إذا ذر قرن الشمس صبحه ... أضرى ابن قران بات الوحش والعزبا (اللسان)

أي بات وحشا وعزبا؛ قال ذو الرمة:

مفزع أطلس الأطمار ليس له ... إلا الضراء وإلا صيدها نشب (ديوانه. ص. 24)

كالحات: جمع كالح، والكُلوح: التكشر عن الأسنان في عبوس. **قداح**: جمع قدح بالكسر وهي أعواد الميسر. **المفيض**: الذي يفيضها أي يرسلها ويدفعها. **المغاليق**: أصله المغالق بغير ياء ومفاعل ومفاعيل يتعاقبان، وهي من نعوت القداح التي يكون لها الفوز؛ ومنه قول ابن قميئة:

بأيديهم مقرومه ومغالق ... يعود بأرزاق العيال منيحها (اللسان)

واحدها مغلق بكسر الأول وفتح الثالث سمي بذلك لأنه يغلق الخطر فيوجبه للقامر الفائز كما يغلق الرهن لمستحقه. **مفلج**: ظافر من أفلج فاز؛ ومنه السهم الفالج

<=

86 مَصَارِيعَ وَحْشٍ ضَارِيَاتٍ تَعَوَّدَتْ مُغَارَ الصَّبَاحِ مِنْ ضِرَاءِ ابْنِ الاَعْوَجِ

87 فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى غَشِينَهَا وَجَدَّتْ نَجَاءً غَيْرَ نُكْدٍ وَلاَوَجِ

88 فَأَلْقَتْ مَعًا أَرْوَاقَهَا وَتَمَطَّرَتْ عَلَى إِثْرِهَا مُسْتَضْرِمَاتٍ بِعَرْفَجِ

<=

الفائز.

86 **مصاريع وحش**: جمع مصراع مبالغة في الصرع، استعمله بمقتضى القياس، والمسموع صراع وصريع كشمير وصروع والصُّرَعَةُ كهمزة. **تعودت**: اعتادت. **مغار**: مصدر ميمي لأغار أضافه إلى وقته على معنى في؛ كما في قوله تعلى: ﴿مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (سبإ 33). **ضِرَاء**: راجع شرحها في البيت السابق. **ابن الأعوج**: قناص كان في عهد الشاعر معروفا.

87 **ذر**: طلع. **قرن الشمس**: أعلاها، يقال ذرت تذر بالضم ذرورا: طلعت وظهرت، وقيل هو أول ما يسقط ضوؤها على الأرض. **غشينها**: وصلن إليها وغطينها، أصله: من الغشاء وهو الغطاء. **جدت**: في السير جدا: اجتهدت. **النجاء**: السرعة في السير. **غيرنكد**: بالفتح والضم: غيرقليل. **وج**: الوجي الذي لا خير عنده؛ يقال أتيناه فوجيناه بتشديد الجيم أي وجدناه وجيا.

88 **فألقت معا أرواقها**: الضمير للكلاب أي بلغت أقصى جهدها في الجري في آن واحد؛ قال تأبط شرا:

نجوت منها نجائي من بجيلة إذ ألقيت ليلة جنب الجو أرواقي (ديوانه. ص.48)

تمطرت: الكلاب: أسرعت يقال مطرت الطير وتمطرت: أسرعت في هويها. وتمطرت الخيل ذهبت مسرعة وجاءت متمطرة مسرعة؛ ومنه قول حسان بن ثابت:

تظل جيادنا متمطرات تطلمهن بالخمر النساء (ديوانه. ص.58)

(وفي رواية تلطمهن). **مستضرمات**: مستوقدات؛ وقد شبه الغبار الذي تثيره الكلاب بجريها لحمرته بنار العرفج ودخانه. **العرفج**: نبت شديد الاشتعال ولهبه شديد الحمرة ويبالغ بحمرته فيقال: كأن لحيته ضرام عرفجة؛ قال لبيد:

فتنازعا سبطا يطير ظلاله كدخان مشعلة يشب ضرامها
مشمولة غلثت بنابت عرفج كدخان نار ساطع أسنامها

(مختار الشعر الجاهلي ج2-ص.389)

وقال الراعي: كدخان مرتجل بأعلى تلعة غرثان أضرم عرفجا مبلولا (ديوانه 240)

89 فَأَقْصَرْنَ عَنْهَا بَعْدَ شَأْوٍ مُغَرِّبٍ وَمَـرَّتْ كَمِصْبَـاحِ السَّمَـاءِ الْمُدَحْرَجِ

90 تَسَاقَطْنَ حَسْرَى بَيْنَ وَانٍ مُغَوِّرٍ وَكَـابٍ بِمَكْنُـونِ الْحَشَـا مُتَضَـرِّجِ

91 كَأَنِّي إِذَا مَا شَبَّتِ الْمُعْزُ نُورَهَـا عَلَى تِلْكَ أَوْ هَيْقٍ هِجَفٍّ هِزَلَّـجِ

---

89 **فأقصرن**: عجزن عن اللحاق بها. **الشأو**: الشوط والمدى. **مغرب**: بالفتح والكسر: بعيد؛ وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: [قال لخالد بن صفوان صاحب ابن الزبير وقد ذكر سنة العمرين فقال تركتما سنتهما شأوابعيدا] وفي رواية: [شأوا مغربا] (النهاية. ج.2 ص.437) **مرت**: تمادت. **كمصباح السماء المدحرج**: كالنجم المرجوم به في السماء فهو يتدحرج أي يتتابع في حدور. وفي نسخة كخذروف الوليد، والخذروف: عود أو قصبة مشقوقة يقرض في وسطه ثم يشد بخيط فإذا أُمِرَّ دار وسمعت له حفيفا. يلعب به الصبيان، ويوصف به الفرس لسرعته، والمدحرج على هذه الرواية المدورُ.

90 **تساقطن حسرى**: سقطن واحدا بعد واحد، والضمير للكلاب، حسرى: جمع حسير والحسْرُ والحَسَر والحُسور: الإعياء والتعب، حسرت الدابة والناقة، يتعدى ولا يتعدى. استحسرت: أعيت؛ قال تعالى: ﴿وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ﴾ (الأنبياء 19) وفي الحديث: [ادعو الله ولاتستحسروا] (النهاية ج 1 ص 384) أي لا تملوا، وبصر حسير: كليل؛ قال تعالى: ﴿يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ (الملك 4) وفي نسخة تترى: تتتابع. **وان**: ضعيف الونى: ضعف البدن والتعب؛ قال جحدر اليماني:

وظهر تنوفة للريح فيها نسيم لا يروع الترب وان (اللسان).

مغور: التغوير النزول في القائلة؛ قال امرؤ القيس:

وغورن في ظل الغضا وتركنه كقرم الهجان الفادر المتشمس (ديوانه. ص.89)

كاب: من كبا يكبو كَبْوًا وكُبُوًّا: انكب على وجهه، والكبوة: العثرة؛ قال امرؤ القيس:

فكاب على حر الجبين ومتق بمدرية كأنها ذلق مشعب (ديوانه. ص.85).

بمكنون: بمصون؛ قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ (الصافات. 49). **والحشا**: مادون الحجاب مما في البطن. **متضرج**: متلطخ؛ وفي الحديث: [مر بي جعفر في نفر من الملائكة مضرج الجناحين بالدم] (النهاية ج 1 ص 81) أي ملطخا، وكل شيء قد تلطخ بشيء دما أو غيره فقد تضرج.

91 **شبت**: أوقدت. **المعز**: جمع أمعز، والأمعز والمعزاء بالفتح: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة؛ قال طرفة:

<=

<=

جمـاد بها البسبـاس يُرهـص معزُها   بناتِ المخاض والصلاقمةَ الحمرا

(ديوانه.ص.47)

نورهـا: جمـع نـار، يعنـي وقت الهـاجرة. **علـى تلـك أو هيـق**: يعنـي علـى تلـك الوحشية، الهيق هنا: الظليم، أصلـه الهيق مـن الرجـال: المفـرط فـي الطـول، وقيـل الطويل الرقيق. **الـهجـف**: الظليم الجافي الكثيرالزف، والمزف مثله؛ قال ابن أحمر:

ومـــا بيضـــات ذي لـبـد هـجـف   سقين بزاجـل حتى روينـا (اللسان)

الـهزلــج: السريع.

92 **الأزج**: من النعام الذي يكون فوق عينيه ريش أبيض. والأزج أيضـا البعيد الخطـو، وقيـل الزجـج: طـول السـاقين وطـول الخطـو، كلـه فـي النعـام. **الزعـر**: جمـع أزعـر وزعراء، والزعر بالتحريك وهو فـي الطير أن يقـل شـعره ويتفـرق وذلـك إذا ذهبت أصول الشعر وبقي شكيره؛ قال علقمة:

كـأنـهـا خـاضـب زعـر قـوادمــه   أجنى له باللـوى شـري وتـنـوم

(مختار الشعر الجاهلي ج2 ص.527)

الظنـابيب: جمع ظنبوب وهو حرف الساق اليابس من قُدُم، وقيل هو ظـاهر السـاق؛ قال الشاعر يصف ظليما:

عـارى الظنـابـيب منحَصٌ قـوادمه   يـرْمَـدُّ حتى تـرى في رأسـه صلعا (اللسان)

معرس بخرجـاء: متخذها عرسا، والخرج بالتحريك: سـواد وبيـاض، يقـال: نعامـة خرجاء، وظليم أخرج: بين الخرج،واخرجَّت النعامة جمعت بين اللونين؛ وقيل إذا كـان السواد أكثر من البيـاض. **الـهوجـاء**: الطويلة الشديدة؛ والهوج: الحمـق؛ والهوجـاء من الإبل: الناقة التي كأن بها هوجا من سرعتها. **البراية**: القوة، ودابـة ذات برايـة أي ذات قوة؛ وقيل هي قوية عند بري السير إياها؛ و يقال للبعير إذا كان باقيا علـى السير: إنه لذو براية، ويقال مثل ذلك في الظليم؛ قال بعضهم برايتهمـا: بقيـة بدنهمـا وقوتهما؛ وقوله **هوجاء البراية**: هو نظير قول الأعلم الهذلي:

كـــان مـــلاءتـــي على هـجـــف   يعـن مـع العشـيـة للـرئـال

علـى حـت البـرايـة زمخـزي الـــسواعد ظـل في شري طـوال

(اشعار الهذليين 319)

إنما أراد حتا عند البراية؛ أي سريعا عنــد مـا يبريـه مـن السـفر فكذلـك أراد صاحبنـا هوجاء عند البراية. والبرايـة أيضـا مداومـة السير. **العوهـج**: الطويلـة العنـق مـن النوق والنعاج والظلمان والظباء؛ قال العجاج:

<=

93 يَعُودَانِ زُعْرًا بِالْخَمِيلَةِ دَرْدَقًا وَمَرْصُوصَ بَيْضٍ حَوْلَهَا لَمْ يُنَتَّجِ

94 يَظَلاَّنِ فِي آءٍ وَشَرْيٍ طَبَاهُمَا بِأَقْرَحَ مِنْ أَرْيِ الرَّوَاعِدِ أَدْعَجِ

95 تُزَايِلُهُ طَوْرًا وَتَأْوِي فَأَمْسَيَا بِمُنْتَزَحٍ وَالشَّمْسُ بِالْمُتَعَرَّجِ

96 فَهَاجَهُمَا جُنْحَ الظَّلاَمِ ادِّكَارُهُ فَزَفَّا لَهُ فِي أَنْفِ نَكْبَاءَ سَيْهَجِ

<=

في شملة أو ذات زف عوهجا .... (ديوانه.ص.33)

والعوهج: التامة الخلق.

93 **يعودان زعرا**: الضمير للظليم وعرسه، ووصف رئالهما بالزعر وهو، في شعر الرأس وريش الطائر، قلة ورقة وتفرق. وقد تقدم في البيت92. **الخميلة**: البلد المنبت أو المنخفض من الأرض. **الدردق**: الصغار من أولادهما التي فقست ولم ينبت لها ريش. **مرصوص بيض**: المرصوص الملصق بعضه ببعض؛ ومنه قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ وبيض رصيص بعضه فوق بعض؛ قال امرؤ القيس:

على نقنق هيق له ولعرسه بمنعرج الوعساء بيض رصيص

(ديوانه.ص. 92)

لم ينتج: لم يفقس.

94 **يظلان**: الظليم وعرسه. **آء** : الآء هو ثمر شجرالسرح ، محبب إلى النعام. **الشري**: الحنظل. **طباهما**: أعجبهما واستمالهما، من طبا يطبو ويطبي. **الأقرح**: مذكر القرحاء وهي الروضة التي في وسطها نور أبيض، وقيل هي التي بدأ نبتها. **أري السماء**: ما أرته الريح تاريه أريا أي صبته شيئا بعد شيء؛ وأرْىُ الجنوب: ما استدرته الجنوب من الغمام إذا أمطر، وأري السحاب: درته. **الرواعد**: جمع راعدة وهي السحابة ذات الرعد. **أدعج**: وصف به الأقرح لخضرته وريه؛ كما في قوله تعالى: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ (الرحمن. 63).

95 **تزايله طورا**: تفارقه تارة. **تاوي**: ترجع أخرى. **منتزح**: بلد ناء. **المتعرج**: صيغة ظرف ميمي من غير الثلاثي وهو من عَرَجِ الشمس وهو غيبوبتها وانعراجها نحو المغرب؛ وأنشد أبو عمرو:

حتى إذا ما الشمس همت بعرج .... (اللسان)

96 **هاجهما**: أثارهما. **جنح الظلام**: إقباله؛ يقال جنح الظلام بالكسر والضم: لغتان من جنح الظلام: أقبل، ويقال جنح ليل بالضم والكسر. **ادكاره**: تذكره. **زفا**: أسرعا.

<=

97 وَقَدْ أَصْحَبُ الْقَوْمَ الْكَرِيمَ نِجَارُهُمْ وَخِـيمُهُمُ مِنْ كُـلِّ أَرْوَعَ مِعْـنَـجِ
98 يَحُوطُ الْمَدَاعِي وَالْمَسَاعِي مُـرزًّإ تَقِـيٌّ نَقِـيُّ العِـرْضِ غَيْـرِ مُزَلَّـجِ
99 عَلَيْهِ قَبُولٌ يَغْمُـرُ الْحَيَّ سَيْبُـهُ إِذَا لَمْ يَكنْ في الْحَيِّ مَلْجًا لِمُلْتَجِي

<=

أنف نكباء: أول ريح نكباء ، والنكباء: الريح بين الريحين. سيهج: شديدة.

97 النجار: بالكسر والنجر بالفتح والنجار بالضم: الأصل والحسب؛ ويقال: النجر اللون؛ وفي حديث علي [فاختلف النجر] (النهاية، ج. 5 ص. 21). الخيم: بالكسر السجية والطبيعة والخلق؛ قال الشاعر:

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها (اللسان)

الأروع: الذي يروعك جماله. معنج: يتعرض في الأمور.

98 حاطه يحوطه: حفظه وتعهده؛ قال المتنخل الهذلي:

وأحفظ منصبي وأحوط عرضي وبعض القوم ليس بذي حياط

(أشعار الهذليين. ص. 1270)

أراد حياطة؛ كما في قوله تعالى: ﴿وإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ (الأنبياء 72). المداعي: جمع مدعاة بالفتح والكسر: ما دعوت إليه من طعام وشراب، والمداعي نحو المساعي والمكارم يقال إنه لذو مداع ومساع. المساعي: جمع مسعاة وهي المكرمة والمعلاة. و في البيت تقدير نصب المنقوص و هو من أقيس الضرائر الشعرية. مرزإ: كثير الرزية في ماله يبذله للناس؛ قال ابن سعنة:

فراح كثير الحلم رزءا مرزأ وباكر مملوءا من الراح مترعا (اللسان)

تقي: ممتثل لأمر الله تبارك وتعالى في أمره ونهيه؛ وأصل التقوى: الخوف من الله تبارك وتعالى؛ والفعل اتقى وتوقى، والإسم التقوى. نقي العرض: نظيفه، والعرض هو محل المدح والذم من الانسان. غير مزلج: غير ملصق، والمزلج: الملصق بالقوم وليس منهم، وقيل هو الدعي، والمزلج أيضا البخيل والدون من كل شيء، والذي ليس بتام الحزم، وكل ما لم يبالغ في إتقانه فهو مزلج.

99 عليه قبول: القبول بفتح القاف: المحبة والرضى بالشيء وميل النفس اليه؛ وفي الحديث: [ثم يوضع له القبول في الأرض] (صحيح مسلم ص 2030). يغمر: يغطي. سيبه: عطاؤه. الملجأ: المعقل وكذلك اللجأ، والجمع: ألجاء كسبب وأسباب. الملتجي: اسم فاعل من التجأ: استند واعتضد، كلجأ بالفتح والكسر وتلجأ.

100 كِرَامٌ صفَتْ أَخْلاَقُهُمْ وتَمَحَّضَتْ وَلَيْسَ الصَّرِيحُ الْمَحْضُ مِثْلَ الْمُمَـزَّجِ

101 أُلاَئِكَ أَخْدَانِي فَاصبَحْتُ بَعْدَهُمْ أُسَايِرُ خَلْفًا نَهْجُهُمْ غَيْرُ مَنْهَجِـي

102 يَرَوْنَ جَمِيلاً مَا أَتَوْا مِنْ قَبِيحِهِمْ فَيَـا لِلإِلَـــهِ لِلسَّفَـــاهِ الْمُـرَوَّجِ

---

100 **صفت**: من الصفو وهو الخـالص، والصفو نقيض الكدر. **الأخـلاق**: جمـع خلـق والخلق السجية كالخليقة؛ وفي التنزيل: ﴿وَإِنَّـكَ لَعَلَـىٰ خُلُـقٍ عَظِيـمٍ﴾ (القلم 4) والجمـع أخلاق، لا يكسر على غير ذلـك؛ وفـي حديث عائشة رضي اللـه عنهـا: [كَـانَ خلقـه القرآن] (مسلم ج6 ص 91) أي كان متمسكا بـه، وبآدابـه وأوامـره ونواهيـه ومـا يشـتمل عليه من المكارم والمحـاسن؛ وفي الحديـث: [ليــس شيء في الميــزان أثقـل مـن حسن الخلق] (النهاية ج4 ص 70) وفي الحديث أيضا: [أكثر ما يدخل الناس الجنـة تقـوى الله وحسن الخلق] (النهاية ج. 2 ص. 70) وفيه [بعثت لأتمـم مكـارم الأخـلاق] (النهايـة ج 2 ص 70). **الصريح**: الرجل الخالص النسب. **المحض**: الخالص وكُلُّ شـيء خلـص حتـى لايشوبه شيء يخالطه فهو محض والجمع محاض؛ قال حاتم بن مدرك:

تـجـد قـومـــا ذوي حـسـب ومـــال كراما حيثما حُسبُوا محـاضـا (اللسان)

والأنثى بالهاء والممزج تكثير الممزوج وهو المشوب.

101 **الأخدان**: جمع خدن والخدن والخدين الذي يخادنك فيكون معك في كل أمـر ظـاهر وباطن. **الخلف**: بالتسكين الأشرار وبالتحريك الأخيار؛ قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَواةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم 59). **نهجهم غير منهجي**: طريقهم غير طريقي.

102 **يرون**: يحسبون القبيح جميلا فلا يندمون علـى فعلـه، ولا يتحاشـونه متمـادين فـي أفعالهم القبيحة. وفي نسخة يرون جميلا ما أتوا من قبيحة. **فيا للإله للسفاه**: يا للإله: إستغاثة، السفاه: نقيض الحلم. **المروج**: من رُوِّجت السلعةُ والدراهمُ، راجت: نفقت وتعامل بها الناس؛ روج كلامه: زينه وأبهمه فلا تعلم حقيقته.

(18)

(من ثاني الطويل، مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك):

1 أَلاَ مَنْ لِبَرْقٍ مُسْحِرٍ مُتَبَلِّجِ أَجُوجٍ كَتَسْعَارِ الْحَرِيقِ الْمُؤَجَّجِ

2 سَرَى فِي حَبِيٍّ مُشْمَخِرٍّ كَأَنَّ فِي جَنَابَيْهِ عُوذًا وُلَّهًا مُتَدَجْدِجِ

---

1 **ألا**: حرف تنبيه محلها الإستفتاح. **مسحر**: سائر في السحر، من أسحر يسحر كاستحر: خرج في السحر. **متبلج**: مشرق. **أجوج**: مضيء؛ قال أبو ذؤيب يصف برقا:

يضيء سناه راتقا متكشفا أغر كمصباح اليهود أجوج

(أشعار الهذليين. ص 130)

التسعار: الاتقاد. **المؤجج**: من أجج النار يؤججها تأجيجا: أوقدها وأشعلها.

2 **سرى**: مشى ليلا؛ والضمير للبرق. **الحبي**: السحاب يشرف من الأفق على الأرض؛ وقيل هو السحاب الذي بعضه فوق بعض؛ قال امرؤ القيس:

أعني على برق أراه وميض يضيء حبيا في شماريخ بيض

(ديوانه. ص 95)

وقال الجوهري: "الحبي من السحاب: الذي يعترض اعتراض الجبل قبل أن يطبق السماء"؛ قال امرؤ القيس:

أصاح ترى برقا أريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل (ديوانه. ص 121)

المشمخر: الطويل من الجبال؛ شبه به السحاب؛ قال مالك بن خالد الخناعي الهذلي:

تالله يبقى على الأيام ذو حيد بمشمخر به الظيان والآس

(أشعار الهذليين ج 1 ص 439)

أي لايبقى؛ من باب قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ (يوسف 85). **عوذ**: جمع عائذ وهي: الناقة التي عاذبها ولدها أي لزمها؛ فاعل بمعنى مفعول، والعائذ كل أنثى إذا وضعت مدة سبعة أيام لأن ولدها يعوذ بها. والعائذ من الإبل: الحديثة النتاج إلى خمس عشرة أو نحوها، وعاذت بولدها أقامت معه وحدبت عليه ما دام صغيرا. **ولها**: الوله الحزن والجزع. والهة وميلاة: شديدة الحزن على ولدها؛ والجمع: الوله

<=

3 قَعَدْتُ لَهُ بَعْدَ الْهُدُوِّ أَشِيمُهُ وَمَنْ يَشِمِ الْبَرْقَ الْيَمَانِيَ يَهْتَجِ

4 فَمَنْ يَكُ لَمْ يَسْهَرْ لِهَمٍّ فَإِنَّنِي أَرِقْتُ وَمَنْ يَعْسِفْ بِهِ الْهَمُّ يَلْهَجِ

5 فَبِتُّ أُقَاسِي الْهَمَّ وَالْهَمُّ غَالِبِي وَكَيْفَ قَرَارُ النَّازِحِ الْمُتَهَيِّجِ

6 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا اسْتَحَارَ رَبَابُهُ بِمُنْهَمِرٍ ذِي هَيْدَبٍ مُتَبَعِّجِ

<=

بتشديد اللام. والميلاه التي من عادتها أن يشتد وَجدها على ولدها، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها؛ قال الكميت يصف سحابا:

كأن المطافيل المواليه وسطه يجاوبهن الخيزران المثقب (اللسان)

وفي الحديث: [لاَ تُوَلَّهُ وَالِدَةٌ عَنْ وَلَدِهَا] (النهاية ج 5 ص 227) أي لا تجعل والها. **متدجدج**: مظلم: نعت للحبي، وتدجدج الليل: أظلم؛ وقد سبق في الجيمية الطولىفي البيت 10

3 **الهدو**: سكون الحركة والصوت من هدأ يهدأ هدأ وهدوا: سكن. **أشيمه**: أنظر إليه، وشمت البرق: إذا نظرت إلى سحابته أين تمطر. **البرق اليماني**: الذي يلوح من جهة اليمن أي من جهة الجنوب أو الجنوب الشرقي. **يهتج**: مضارع مجزوم في جزاء الشرط، من اهتاج: ثار.

4 يعني: إن لم يوجد من تسهره الهموم فإني أرقت. **أرقت**: سهرت، وفي التهذيب الارق: ذهاب النوم في الليل؛ وقيل ذهاب النوم لعلة. **يعسف به الهم**: يذهب به، من العسف وهو ركوب الأمر بلاتدبير. **يلهج**: من لهج بالأمر لَهَجًا ولهوجا وألهج أي أولع به.

5 **أقاسي**: من المقاساة: مكابدة الأمر الشديد؛ وقاساه: كابده. **الهم**: الحزن. **النازح**: البعيد عن الأهل والوطن. **المتهيج**: الثائر. وتقدما في الجيمية الطولى (البيت 1).

6 **استحار** وتحير: لم يهتد إلى سبيله، والمتحير من السحاب: الدائم الذي لا يبرح مكانه يصب الماء صبا ، ولاتسوقه الريح. **ربابه**: الرباب بالفتح سحاب أبيض، واحدته ربابة؛ وقيل هو السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب، والربابة: السحابة التي ركب بعضها فوق بعض، وهي بالفتح، وجمعها رباب وبه سميت المرأة الرباب؛ قال الأصمعي: (أحسن بيت قالته العرب في وصف الرباب قول عبد الرحمن بن حسان):

كأن الرباب دوين السحا ب نعام تعلق بالأرجل

<=

7 أَلاَ أَيُّهَا الْبَرْقُ الْيَمَانِيُّ عَرِّجِ وَخَيِّمْ عَلَى أَطْلاَلِ جَفْرِ الْهُوَيْدِجِ
8 وَرُمَّ مِنَ الأَطْلاَلِ مَا قَدْ عَثَتْ بِهِ مِنَ الْعَاصِفَاتِ كُلُّ هَوْجَاءَ سَيْهَجِ

<=

وقبله:

إذا الله لم يسق إلا الكرام فأسْقَى وجوه بني حنبل
أجش ملثا عزير السحاب هزيز الصلاصل والأزمل
تكركره خضخضات الجنوب وتفرغه هزة الشمأل (اللسان)

المنهمر: السائل، وهمر الماء والدمع يهمر كضرب وكنصر همرا: صب؛ قال الله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾ (القمر 11) أي كثير، وقيل إنه المتصبب المتدفق؛ ومنه قول امرئ القيس:

راح تمريه الصبا ثم انتحى فيه شؤبوب جنوب منهمر (ديوانه ص 79)

الهيدب: السحاب الذي يدنو ويتدلى، مثلُ هُدب القطيفة، وقيل هيدب السحاب ذيله. وقيل هو أن تراه يتسلسل في وجهه الودق ينصب كأنه خيوط متصلة؛ قال عبيد بن الأبرص:

دان مسفٌّ فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح (ديوانه. ص. 53)

متبعج: من تبعج السحاب وانبعج بالمطر: انفرج عن الودق والوبل الشديد؛ قال العجاج:

حيث استهل المزن أوتبعجا .... (اللسان)

وبعج المطر تبعيجا في الأرض: فحص الحجارة لشدة وقعه.

7 هذه الأبيات الثلاثة محكية بقلت له لما استحار الخ **اليمانـي**: هنا بالتشديد نسبة إلى اليماني بالتخفيف؛ قال ابن مالك في الكافية:

وألف الشآم واليماني جاء معوضا من اليا الثاني
وبعضهم يشدد اليا ناسبا إلى الخفيف اليافَع المذاهبا

عَرِّجْ: مِلْ. **خيم**: أقِمْ، من خيم بالمكان أقام به؛ ومنه الحديث: [الشهيد في خيمة الله تحت العرش] (النهاية ج 2 ص 94) والخيمة معروفة، وهنا استعارها لظل ورحمة الله ورضوانه وكنفه وحفظه. **جفر الهويدج**: الجفر البئر الواسعة التي لم تطو، وقيل هي التي طوي بعضها، الهويدج: هو بالصنهاجية آرويكن وهو منهل بإيكيد.

8 **رُمَّ**: بصيغة الأمر: أصلِح. **الأطلال**: جمع طلل، وهو ما شخص من آثار الدار. **عثت به**: أفسدته، من عثا عُثُوًّا وعثي عُثِيًّا وعَثَيَانا وعَثِيَ يعثَى: أفسد أشد الإفساد؛ قال
<=

9 وَعَلِّلْ لَدَى مَغْنَى الأُحَيْمِرِ مَنْهَجًا   لَنَا نَعْتَرِيهِ حِينَ نَذْهَبُ أَوْ نَجِي

10 أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا   وَمَنْ يَعْتَلِقْ مَرَّ الْحَوَادِثِ يَنْهَجِ

11 وَهَلْ يَرْجِعَنْ مَغْنَى الأُحَيْمِرِ جَابَةً   لِمُسْتَهْتَرٍ حَرَّانَ ذِي لَوْعَةٍ شَجِ

12 وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَامٍ فَهَاجَنِي   لَوَائِحُ مِنْهَا كَالزَّبُورِ الْمُثَبَّجِ

<=

الله تعالى: ﴿وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (هود 84) والقراء كلهم قرأوا بفتح الثاء؛ قال ابن الرقاع:

لولا الحياء وأن رأسي قد عثا   فيه المشيب لزرت أم القاسم (اللسان)

الهوجاء: من الريح المتداركة الهبوب كان بها هوجا، وقيل التي تحمل المور وتجر الذيل وتقتلع البيوت والجمع: هوج، وقيل الشديدة الهبوب من جميع الرياح. **السيهج**: الريح الشديدة وأنشد يعقوب لبعض بني سعد:

ديار سلمى بين دارات العُوجْ   جرت عليها كل ريح سيهوج

(الأمالي ج 2 ص 147)

وسهجت الريح الأرض: قشرت وجهها؛ قال منظور الأسدي:

هل تعرف الدار لأم الحشرج   غيرها سافي الرياح السهج (اللسان)

9 **علل**: اسق مرة بعد مرة. **مغنى**: مفعل من غني بالمكان: أقام. **الأحيمر**: تصغير الأحمر وهو منهل يدعى حيمر تمزكيده قرب ابريبيره. **منهجا**: طريقا. **نعتريه**: نقصده ونغشاه في ذهابنا وإيابنا.

10 **يعتلق**: من اعتلق بالشيء: لزمه وأحبه **ينهج**: من نَهج الثوب ونَهِج فهو نهج وأنهج: بلي ولم يتشقق قال ابن الأعرابي: (لا يقال نهج الثوب بالفتح ولكن نهج بالكسر).

11 **جابة**: جوابا، اسم مصدر من أجاب (كالطاعة من أطاع) ومنه المثل أساء سمعا فأساء جابة أي جوابا، وجابة مفعول يَرجعن، وهو فعل لازم ومتعد. **مستهتر**: من الاستهتار وهو: الولوع بالشيء والإفراط فيه، كأنه أهتر أي خرف. وفي الحديث: [سبق المفرِّدون]: أي المولعون بذكر الله وتسبيحه؛ وفي الحديث نفسه (الَّذِينَ يستهْتَرُون في ذِكرِ اللَّهِ) (كنز العمال ج1 ص 1173) أي أولعوا به. **حران**: عطشان، استعاره للوعة الحب.

13 أُسَائِلُهَا عَنْ جُمْلِهَا أَيْنَ يَمَّمَتْ فَظِلْتُ بِهَا مِثْلَ النَّــزِيفِ الْمُـزَرَّجِ
14 فَـرَدَّتْ جَوَابًا بَعْدَ لأْيٍ مُلَجْلَجًا وَلَوْ عَلِمَتْ مَنْ سَالَهَا لَــمْ تُلَجْلِــجِ
15 وَمَا أَنْسَ لاَ أَنْسَى عَشِيَّةَ إِذْ رَنَـتْ إِلـيَّ بِمَطْــرُوفِ اللَّـوَامِــعِ أَدْعَــجِ

<=

12 **وقفت بها**: الضمير للأطلال. **هاجني**: أثارني. **لوائح**: ما لاح لي كالكتابة والنقوش. **كالزبور المثبج**: مثل الكتابة المختلطة، من زبر الكتاب: كتبه، وكتاب مثبج: غير مبين الخط. **والتثبيج**: التخليط.

13 **أسائلها**: الضمير للاطلال أو اللوائح. **أين يممت**: أين قصدت؟. **ظلت**: بالفتح والكسر مخفف ظللت **النزيف**: السكران الذاهب العقل وبه فسر قوله: تعالى: ﴿وَلَاهُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ (الصافات 47) ومعناه: لا تذهب عقولهم بسكر، والنزيف أيضا: المحموم **المزرج**: سبق شرحه في البيت 19 من الجيمية الطولى، هو الذي شرب الخمر؛ قال حسان بن ثابت:

هل تعرف الدار لأم الخزرج منها فظلت اليوم كالمزرج (اللسان)

14 **بعد لأي**: بعد بطء ردت عليه جوابا. **ملجلجا**: غير بين من لجلج أي تكلم بكلام غير بين، واللجلجة والتلجلج التردد في الكلام.

15 **لا أنسى**: من رفع الجزاء بعد المضارع؛ على نحو قول جرير بن عبد الله البجلي:

يا أقرع ابن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع

(كتاب سيبويه ج 3 ص 67)

(وقال الصغاني هو لعمرو بن حثارم العجلى). **رنت إلي**: أدامت النظر مع سكون الطرف. **مطروف**: من الطرف وهو إصابة العين بثوب أو غيره. يعني كأن في عينها قذى؛ قال طرفة:

إذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنا على رسلها مطروفة لم تشدد

(ديوانه ص. 24)

اللوامع: النظرات المضيئة، وكل ماله لمعان من الدرر أوغيرها، والضمير من رنت لجُمْل، وفي نسخة اللواحظ بدل اللوامع. **أدعج**: الدعج: شدة سواد العين مع سعتها. صرفه للوزن.

16 رَمَتْنِي بِوَضَّاحٍ ظِمَاءٍ عُمُورُهُ   بَرُودِ الثَّنَايَا ذِي غُرُوبٍ مُفَلَّجِ

17 كَأَنَّ غَرِيضًا مِنْ مُجَاجِ غَمَامَةٍ   بِدَارِيِّ مِسْكٍ ظَلْمُهُ مُتَأَرِّجِ

<=

16 **بوضاح**: ثغر وضاح. **ظماء عموره**: يعني ضامرات؛ العمور: جمع عمر وهو لحم اللثة سائل بين كل سنين؛ وفي الحديث: [أوصاني جبريل بالسواك حتى خشيت على عُمُوري] (النهاية 3 ص 299) وقال ابن أحمر:

بان الشباب وأخلف العمر   وتبدل الإخوان والدهر

(حماسة أبي تمام ج 1 ص 79)

برود: البرود بفتح الباء مبالغة: البارد؛ قال ذو الرمة:

فبات ضجيعي في المنام مع المنى   برود الثنايا واضح الثغر أشنب (اللسان)

ذي غروب: الغروب بالضم مناقع ريق الأسنان، وقيل أطرافها وَحِدَّتُها وماؤها؛ قال عنترة:

إذ تستبيك بذي غروب واضح   عذب مقبله لذيذ المطعم

(مختار الشعر الجاهلي ج1 ص 373)

مفلج: تقدم في البيت 62 من الجيمية الطولى.

17 **الغريض**: الطري من الماء واللبن والتمر واللحم؛ ومنه حديث عمر: [فيؤتى بالخبز لينا وباللحم غريضا] (النهاية ج 3 ص 360) وفي حديث الغيبة: [فقاءت لحما غريضا] (النهاية ج 3 ص 360) أي طريا ويقال لماء المطر غريض ومغروض؛ قال الحادرة:

كغريض سارية أدرَّته الصبا   من ماء أسجر طيب المستنقع

(ديوانه ص 47)

(والأسجر: مائل اللون إلى الحمرة). **مجاج المزن**: المطر. **دارى مسك**: مسك دارى، نسبة إلى دارين: فرضة بالبحرين، وقيل بالشام: سوق في سورية، كان يحمل إليها المسك من ناحية الهند وإليها نسب الداري: العطار (وفي شرق المملكة العربية السعودية أطلال لقرية بهذا الاسم)؛ يشبه الثغر بماء المزن، وهو من مقلوب التشبيه، أصله كأن ظلمه غريض من مجاج غمامة بداري مسك متأرج. **الظلم**: الماء الذي يجري ويظهرعلى الأسنان من صفاء اللون لا من الريق كالفرند حتى يتخيل لك فيه سواد. من شدة البريق والصفاء؛ قال كعب:

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت   كأنه مُنهل بالراح معلول (ديوانه ص 61)

وقال لبيد:

إلى شنباء مشربة الثنايا   بماء الظلم طيبة الرضاب (اللسان)

<=

18 وَخَدٌّ كَجَرْيَالِ النَّضِيرِ مُقَسَّمٍ هِجَانِ الْمُحَيَّا مَنْ يُصَبِّحْهُ يَبْلَجِ
19 عَشِيَّةَ أَصْمَتْنِي وَلَمْ تَدْرِ بَغْتَةً فَرُحْتُ وَمَا أَدْرِي الذَّهَابَ مِنَ الْمَجِي
20 بِعَيْنَيْ مَهَاةٍ مُخْرِفٍ بِخَمِيلَةٍ أَوَادْمَاءَ مِنْ وَحْشِ الْعُشَيْرَةِ عَوْهَجِ

<=

متأرج: الأرج نفحة الريح الطيبة،وكذلك الأريج،وهو توهج ريح الطيب وهو نعت وضاح.

18 **جريال**: الجريال: اللون الخالص من الحمرة والصفرة وغيرها. وقيل لون الذهب وصفاؤه **النضير**: الذهب؛ قال الأعشى:

إذا جردت يوما حسبت خميصة عليها وجريال النضير الدلامصا

(مختار الشعر الجاهلي ج2 ص 174)

شبه شعرها بالخميصة في سواده وسلوسته ،وجسدها بالنضيروهو الذهب، والجريال: لونه. **مقسم**: جميل؛ من القسام وهو الحسن، كالقسامة؛ يقال قسيم الوجه. ووجه مقسم: كأن كل عضو منه أخذ قسما من الجمال؛ قال كعب بن أرقم اليشكري:

ويوما تُوافينا بوجه مقسم كأنْ ظبية تعطو إلى وارق السلم

(اللسان. وفي الأصمعيات، ص. 157 نسبته الى علباء بن أرقم)

هجان المحيا: ناصعة بياض الوجه. **يصبحه**: من صبحه: أتاه صباحا. **يبلج**: يُسَرُّ ويفرح.

19 **أصمتني**: قتلتني عند رميتها إياي ، من أصمى الرمِيَّة أنفذها؛ وفي الحديث: أنه سئل عن الرجل يرمى الصيد فيجده مقتولا، فقال: [كل ما أصميت ودع ما أنميت] (الهيثمي مجمع الزوائد ج 4 ص 163) وأصميته مات من رميتك وأنت تراه.

20 **المهاة**: بقرة الوحش؛ وتقال للشمس، والدرة، والبلورة. وقد سميت بقرة الوحش مهاة لبياضها وصفاء لونها. وتشبه النساء بالمها لجمال أعينها. **المُخْرِفُ**: هي التي تنتج في الخريف. **خميلة**: منهبط غامض من الرمل، وقيل الخميلة مفرج بين هبطة وصلابة وهي مكرمة للنبات، والخميلة الشجر الكثير المجتمع الملتف الذي لا يرى فيه الشيء إذا وقع في وسطه. وقيل الخميلة: منقطع ماء، ومنبت شجر، ولا تكون الخميلة إلا في وطيء من الأرض؛ قال زهير يصف بقرة:

وتنفض عنها غيب كل خميلة وتخشى رماة الغوث من كل مرصد

(ديوانه. ص. 165)

أدماء: الأدماء من الظباء: خالصة البياض، إذا كانت مسكنها الرمل، وأما التي تسكن في الجبال فبطونها بيض، سمر الظهور، يفصل بين لون ظهورها وبطونها

<=

21 وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدَائِلِ طَيُّهُ   كَلَمْسِ الدِّمَقْسِ ذَاتُ خَلْقٍ مُعَذْلَجِ

22 وَتُشْجِي رَحِيبَاتِ الدَّمَالِجِ وَالْبُرَى   بِمَا شِئْتَ مِنْ غَيْلٍ رَوَاءٍ مُدَمْلَجِ

23 فَلَوْ عَرَضَتْ يَوْمًا لِرَاهِبِ بِيعَةٍ   حَلِيمٍ عَلَى عَادَاتِهِ مُتَحَرِّجِ

24 إِذًا لأَهَلَّ سَاجِدًا وَلَخَالَهُ   رَشَادًا مَتَى يُخْذَلْ يَخِنَّ وَيَنْشَجِ

<=

جدتان مسكيتان. وقوله أوادماء هو بنقل الحركة. **العشيرة**: موضع، يعني به اتويرج وهي بلدة بإنشيري. **العوهج**: الطويلة.

21 **الكشح**: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، وهو من لدن السرة إلى المتن. **والجدائل**: جمع جديل وهو الزمام المجدول من أدم؛ ومنه قول امرئ القيس:

وكشح لطيف كالجديل مخصر   وساق كأنبوب السقي المذلل

(ديوانه. ص. 116)

الجديل: حبل من أدم أو شعر يكون في عنق البعير؛ وأنشد ابن بري لآخر:

أذكرت مية إذ لها إتب   وجدائل وأنامل خطب (اللسان)

الدمقس: الابريسم ، وهو الحرير الأبيض. **ذات خلق**: ذات، فاعل رمتني. **المعذلج**: الناعم؛ عذلجته النعمة. وامرأة معذلجة: حسنة الخلق، ضخمة القصب، والمعذلج: الممتلئ الخلق.

22 **تشجي**: تغص الرحاب من الدمالج. **البرى**: جمع برة: حلقة من ذهب أو فضة إذا كانت دقيقة معطوفة الطرفين. **بما شئت من غيل**: معصم. **رواء**: ريان، رواء بالفتح مفرد؛ قال الشاعر:

لكاعب مائلة في العطفين   بيضاء ذات ساعدين غيلين

أهون من ليلى وليل الزيدين   وعقب العيس إذا تمطين (اللسان)

الدمالج: جمع دملج: السوار. **مدملج**: مسور بالدملج. وقد قال في الجيمية الطولى:

....   وقد غص منها كل حجل ودملج

23 **الراهب**: العابد. **البيعة**: مصلى النصارى. **متحرج**: مجانب للحرج وهو الحرام.

24 **لأهل ساجدا**: يعني لسجد من حينه، ومثله خر راكعا. **يخذل**: لم يوات. **يخن**: من الخنين وهو تردد البكاء حتى يصير في الصوت غنة. **ينشج**: يبكي، وقيل يردد البكاء في صدره، وقيل هو الغصص منه، والبيت الأخير يشبه قول النابغة:

لو أنها عرضت لأشمط راهب   عبد الإله صرورة متعبد

لرنا لبهجتها وحسن حديثها   ولخاله رشدا وإن لم يرشد

(ديوانه ص 98)

(19)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، و القافية متواتر):

1 بُعْدَ مَا بَيْنَ مَنْ بِذَاتِ الرِّمَاحِ ... وَمُقِيمٍ مِنَ اللِّوَى بِالنَّوَاحِي

2 طَالَ لَيْلِي بِسَاحَةِ الْكَرْبِ حَتَّى ... كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ قَبْلَ الصَّبَاحِ

3 إِنْ أَبِتْ سَاهِرًا أُغَالِبُ هَمًّا ... قَاتِلاً مَا لِبَرْحِهِ مِنْ بَرَاحِ

4 لَبِمَا بِتُّ خَالِيَ الْبَالِ خَالٍ ... بِأَنَاةٍ مِنَ الْمِلَاحِ رَدَاحِ

---

1 **بعد**: يا بعد، أو بعُد فهو كقول امرئ القيس:

قعدت له وصحبتي بين ضارج ... وبين العذيب بعدما متأملي (ديوانه. ص. 121)

وفي نسخة: إكام بدل العذيب.

إنما أراد يا بعد متأمل يتأسف بذلك، وقيل أراد بَعُد متأملي فكذلك يحتمل الوجهين وعلى الوجه الثاني تكون حركة العين نقلت إلى الفاء. **ذات الرماح**: أم الحرب وهي أكمة قرب أرض لكرب شمالي غربي تيرس. **اللوى**: منقطع الرمل وما التوى منه، ومسترقه. وقيل عنى باللوى حقف تنويش وكان بها آنذاك الشيخ العلامة محمذ فال بن متال وهو يريد ما أبعد أم لحرب من حقف تنويش التي هي الآن ضاحية من ضواحي نواكشوط. **النواحي**: جمع ناحية وهي الجهة.

2 **الكرب**: أرض الى الشمال الغربي من تيرس. تقدم ذكرها في البيت 16 من الجيمية الطولى. **أقضي الحياة**: أنهيها ، يعني كدت أموت قبل الصبح.

3 **ساهرا**: السهر ذهاب النوم. **أغالب**: أقاسي. **هما**: حزنا. **ما لبرحه**: ما لشدته. **البراح**: الذهاب، يعني ما لشدته من زوال.

4 **لبما**: لربما. اللام: جواب للقسم المقدر قبل الشرط. **خالي البال**: مرتاحا لا يكدر صفوي حزن ولا تفكير**خال**: حال، قدر نصبها كقول مجنون بني عامر:

ولو أن واش باليمامة داره ... وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

(خزانة الأدب ج 4 ص 394)

أناة: الأناة المرأة الحليمة البطيئة القيام وهمزة أناة أبدلت من الواو مثل أسماء في وسماء ويقال امرأة أناة ووناة وأنية. رداح: عجزاء تامة الخلق.

5 أَشْتَفِي مِنْ رُضَابِهَا لِغَلِيلِي   يَا لَهَا مِنْ سُلافَةٍ بِقَرَاحِ
6 يَا خَلِيلَيَّ هَجِّرَا لِلرَّوَاحِ   وَارْحَلا كُلَّ بَازِلٍ مِلْوَاحِ
7 يَا خَلِيلَيَّ مَا شَفَى النَّفْسَ شَافٍ   كَاعْتِمَالِ الْجُلالَةِ السِّرْدَاحِ

---

5 **أشتفي**: مضارع اشتفى: افتعل من الشفاء. أي أشفي نفسي. **الرضاب**: الريق. **غليلي**: عطشي. **السلافة**: الخمر. **القراح** بالفتح: الماء الصافي ويقال قريح أيضا؛ قال طرفة:

من عائد الليلة أم من نصيح   بت بنصب ففؤاد قريح (ديوانه ص 6)

6 **هجرا**: سيرا وقت الهاجرة. **الرواح**: سير آخر النهار. وهو يعني اجعلا رواحكما ابتداء من وقت الهاجرة. **ارحلا**: فِعْلُ أمر من رحل البعيرَ يرحله رحلا فهو مرحول ورحيل، وارتحله: جعل عليه الرحل، ورحله رحلة: جعل عليه أداته؛ قال الأعشى:

رحلت سمية غدوة أجمالها   غضبى عليك فما تقول بدالها (د يوانه ص 150)

البازل: ما بزلت نابه من الجمال. **الملواح**: عظيم الأعضاء، والملواح أيضا الضامر؛ قال:

يتبعن أثر بازل ملواح   .... (اللسان)

7 **الاعتمال**: العمل للنفس والعمل لغيرها، وهو افتعال من العمل. **الجلالة**: الناقة العظيمة. **السرداح**: والسرداحة الناقة الطويلة، وقيل الكثيرة اللحم؛ قال ابن ميادة:

بينا كذاك رأيتني متعصبا   بالقز فوق جلالة سرداح
(الاغاني ج 2 ص 109)

8 قَدْ تَخَيَّرْتُ لاهْتِمَامِيَ مِنْهَا   جَسْرَةً طَالَ عَهْدُهَا بِاللِّقَاحِ

9 رَبَعَتْ فِي مَجَادِلِ الْكَرْبِ تَرْعَى   جَلَهَاتٍ بِهِنَّ، حُوَّ الْبِطَاحِ

10 يَبْدُرُ الطَّرْفَ بَغْيُهَا كُلَّمَا لاَ   حَ لَهَا لاَئِحٌ مِنَ الأَشْبَاحِ

11 فَكَأَنِّي إِذَا الْهَوَاجِرُ شَبَّتْ   كُلَّ حَزْنٍ، عَلَى شَبُبُوبٍ لِيَاحِ

---

8 **الجسرة**: الناقة الضخمة الطويلة المتجاسرة الماضية. **طال عهدها** إلخ: يعني أنها لم تلقح منذ عهد بعيد، أو هي عاقر، وهذا مما يجعلها أقوى منها إذا كانت قريبة عهد بالولادة والإرضاع.

9 **ربعت**: رعت زمن الربيع. **في مجادل**: المجادل القصور المرتفعة، وهي هنا مرتفعات في هذا البلد؛ قال امرؤ القيس:

تلاعب أولاد الوعول رباعها   دوين السماء في رؤوس المجادل

(يوانه ص 136)

الكرب: أرض مر تفسيرها في البيت 2 من هذه القصيدة. **جلهات**: جمع جلهة وهي ما استقبلك من حروف الوادي؛ قال الشماخ:

كأنها وقد بدا عوارض   بجلهة الوادي قطا نواهض

(د يوانه ص 164)

قال لبيد:

فعلا فروع الأيهقان وأطفلت   بالجلهتين ظباؤها ونعامها

(ديوانه ص 384)

وتجمع الجلهة علي جلاه أيضا. **حو البطاح**: مخضرتها، والحوة السواد؛ قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ (سورة الاعلى 5).

10 **يبدر**: يسبق. **الطرف**: العين واللحظ وتحريك الجفون. **البغي**: من بغى في مشيته بغيا: اختال وأسرع، البغي في عدو الفرس: اختيال ومرح؛ يعني أنها تفوق في سرعتها سرعة بصرها كلما بدا لها شبح لشدة نفارها ونشاطها. **الأشباح**: جمع شبح وهو ما يلوح لك شخصه من الناس وغيرهم.

11 **الهواجر** جمع هاجرة: وهي الحر منتصف النهار. **شبت**: أوقدت؛ قال الأعشى:

تشب لمقرورين يصطليانها   و بات على النار الندا والمحلق

(ديوانه 2 ص 120)

الحزن: ما ارتفع من الأرض وخشن. **الشبوب**: المسن من ثيران الوحش. **لياح**: بالفتح والكسر: أبيض، ويقال أبيض لياح، وأصلها الواو عند الفارسي.

12 مُفْرَدٍ بِاللِّـوَى يَـرُودُ دِمَـاثاً لَمْ يَـرُدْهُـنَّ غَيْـرُ هُـوجِ الرِّيَـاحِ
13 زَعِـلٍ بَـاتَ طَـاوِيًا بِكِنَـاسٍ بَلَّتْـهُ الـذِّهَـابُ هَـارِي النَّـوَاحِـي
14 فَاسْتَفَزَّتْهُ مَطْلِعَ الشَّمْسِ غُضْفٌ أُرْسِلَتْ مِنْ يَـدَيْ قَنِيصٍ شَحَـاحِ
15 فَتَجَـهَّدْنَ إِثْـرَهُ طَـالِبَـاتٍ وَ تَمَطَّى بِـهِ جُـنُـونُ الْمِـرَاحِ
16 فَاخْتَشَـى مِنْ لَحَاقِهَا ثُمَّ أَنْحَى نَحْـوَهَـا كَـرَّ ذَائِـدٍ مِلْحَـاحِ
17 فَكَـلاَ بَعْضَـهَا وبَعْـضًـا رَآهُ وَانْـبَـرَى فِي الْقِفَـارِ كَالْمِصْـبَاحِ

---

12 مفـرد: ثور وحش؛ قال كعب:

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهـق إذا توقـدت الحزان والميل (ديوانه ص 63)

يرود دماثـا: يرعى سهولا ويذهب ويجيئ فيها. الدمـاث: جمع دمـث وهـي السهول. لم يردهـن: لم يرتدهن. هوج الرياح: الرياح الشديدات.

13 زعل: نشيط أشر، وزعل الفرس: استن بغير فارسه، وحمار زعل: مستن نشيط، والزعل المتضور جوعا أيضـا. طاويـا: جائعا. كنـاس: ملجأ الوحش. الذهـاب: بالكسر جمع ذهبة بالكسر وهي المطرة الضعيفة. هاري النواحي: منهار الجوانب. يعني أن كناسه بللته الأمطار فضعف وأنهار.

14 استفزته: استخفته للهروب. مطلـع الشمس: وقت طلوعها. غضـف: جمع أغضف من غضف أذنه: أرخاها وكسرها؛ والغضف بالتحريك: استرخاء في الأذن، والغاضف من الكلاب المتكسر أعلى أذنه إلى مقدمه. و الأغضف إلى خلفه. قنـيص: صائد. شَحاح: نعت قنيص، وشَحاح بفتح الأول من قوم شِحاح بالكسر، يقال رجل شحاح وشحيح من قوم أشحة وأشحاء وشِحاح بالكسر من الشح بالضم ويكسر وهو البخل أو شدته أو مع حرص.

15 تجهدن إثره: بذلن جميع جهدهن على أثره طالبات إدراكه. أما هو فاستمر به جنون المراح. المراح: المرح. وهو شدة البطر والفرح.

16 اختشي من لحاقها: خاف من إدراكها له. أنحى: قصد نحوها أي الكلاب. كـر: عطف. ذائـد: دافع طارد؛ ورجل ذائد: حامي الحقيقة دَفَّاع. ملحاح: مبالغة من ألح، ورجل ملحاح: مديم الطلب.

17 كلا بعضها: أصاب كليته. بعضا رآه: أصاب رئته والرئة تهمز ولا تهمز وهي موضع النفس من الإنسان وغيره. و الجمع رئات. و رئون؛ على ما يطرد في هذا النحو؛ قال الكميت:

<=

18 فَعَسَى تِلْكَ وَادِّلاَجُ اللّيَالِي وَدُؤُوبُ الإِمْسَاءِ وَ الإِصْبَاحِ
19 تُبْلِغَنِّي دِيَارَ أُمِّ أُبَيٍّ وَلَحَسْبِي بُلُوغُهَا مِنْ نَجَاحِ.

<=

فغظناهم حتى أتى الغيظ منهم قلوبا وأكبادا لهم ورئينا (اللسان)

انبرى: غاب عن الأنظار بعد أن اعترض للسير في القفار. **القفار:** جمع قفر وهو البيداء. **كالمصباح:** لشدة بياضه وصفاء لونه وسرعته.

18 **عسى:** طمع وإشفاق. وهو من الأفعال غير المتصرفة؛ قال الأزهري: حرف من حروف المقاربة وفيه ترج وطمع ومذهب سيبويه أنها إنما تكون حرفا إذا اتصل بها ضمير النصب فتكون بمنزلة لعل وهي في البيت للترجي. **تلك:** إشارة إلى الناقة التي ذكر. **الإدلاج:** سير الليل كله وقيل السير فيه سواء في أوله أو في آخره. **الدؤوب:** المداومة والمبالغة في السير.

19 **تبلغني:** أكده لما في الرجاء من معنى الطلب. **أم أبي:** هي زوجه عائشة بنت أبي المعالي.

(20)

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 أَزَاحَ نَوْمِي وَأَغْفَى لَيْلَهُ الصَّاحِي   هَمٌّ زَوَى النَّوْمَ عَنِّي غَيْرُ مُنْـزَاحِ

2 أَنَّ ابْنَ أَحْمَدَ أَمْسَى فَوْقَ رَابِيَةٍ   ثَـاوٍ بِمُسْتَتَنٍّ أَمْطَـارٍ وَأَرْوَاحِ

3 أَمْسَى رَهِينًا بِتَنْوَايُورَ فِي جَدَفٍ   تَجُنُّـهُ جُونُ أَعْـوَادٍ وَصُفَّـاحِ

---

1 أزاح نومي: أبعده. وزاح الشيء يزيح زيحا ذهب وتباعد. اغفى: نام. الصاحي: المفيق من سكر أو حب أو عذل، فاعل أغفى، وأغفى ليله الصاحي: جملة اعتراضية. هم: فاعل أزاح أي ونام الخلي. زوى النوم: نحّاه وأذهبه وصرفه. منزاح: إسم فاعل انزاح مطاوع زاح.

2 ابن أحمد: هو الخرشي بن أحمد بن عبد الله بن بارك الله فيه بن أحمد بازيد بن يعقوب بن أبيال بن عامر بن أبيال بن ابهنضام الجامع، كان عالما جوادا، وهو المرثي. رابية: يعني فوق مرتفع من الأرض. ثاو: مقيم، قدر نصبه للوزن كما في قول الشاعر:

ولـو أن واش باليمامة داره   وداري بأعلى حضر موت اهتدى ليا

(خزانة الأدب، ج 4 ، ص 394)

مستتن: مكان استنان الرياح؛ ومنه قول جرير:

ظللنا بمستن الحرور كأننا   لدى فرس مستقبل الريح صائم

(ديوانه ص 419)

عنى بمستنها موضع جري السراب وقيل موضع اشتداد حرها كأنها تستن فيه عدوا.

3 رهينا: حبيسا في قبره. تنوايور: بالصنهاجية أي ذات الغبار، وهي منهل جنوب اندومري: الكلم 100 جنوب شرق نواكشوط، على طريق الأمل. الجدف: القبر؛ كالجدث. وبين الثاء والفاء تكافؤ في الإبدال والأصل الثاء لأنه يقال أجداث ولا يقال أجداف، وقيل يقال. تجنه: تغيبه. جون: الجُونُ جمع جوْنٍ وهو من الأضداد يطلق على الأبيض والأسود. المشرب حمرة وعلى الأحمر الخالص. الأعواد: جمع عود. الصفاح: من الحجارة كالصفائح، الواحدة صفاحة أي عريضة.

4 أَوْدَى بِهِ صَرْفُ دَهْرٍ مُورِطٍ خَبِلٍ | عَادٍ عَلَى حَرَزَاتِ النَّفْسِ مِلْحَاحِ
5 أَوْدَى بِقَوَّالِ مَعْرُوفٍ وَ فَاعِلِهِ | بِالْخَيْرِ وَالْخِيرِ غَدَّاءٍ وَرَوَّاحِ
6 أَوْدَى بِمَأْوَى الْيَتَامَى وَالضُّيُوفِ إِذَا | جَاءَ الشِّتَاءُ بِرَضْخٍ مِنْهُ نَضَّاحِ
7 أَوْدَى بِحَمَّالِ أَثْقَالِ الضَّرِيكِ إِذَا | مَسَّ الضَّرِيكَ حَمَالاَتٌ بِأَتْرَاحِ

---

4 **أودى به**: ذهب به وأهلكه. وأودى الرجل: هلك؛ قال عتاب بن ورقاء:

أودى بلقمان وقد نال المنى في العمر حتى ذاق منه ما اتقى (اللسان)

صرف دهر: نوائبه وحِدثانه وهو من الصرف، وهو رد الشيء عن وجهه.
مورط: مهلك: الورطة: الهلكة؛ قال يزيد بن طعمة الخطمي:

قذفوا سيدهم في ورطة قذفك المقلة وسط المعترك (اللسان)

والجمع من ورطة أوراط؛ قال رؤبة:

نحن جمعنا الناس بالملطاط فأصبحوا في ورطة الأوراط (ديوانه ص 86)

خبل: هو من قولهم دهر خبل: ملتو على أهله لا يرون فيه سرورا، وفي التهذيب وقد خبله الدهر والشيطان والحب والداء خبلا وأنشد الازهري:

يكر عليه الدهر حتى يرده دوى شنجته جن دهر وخابله
(اللسان والتهذيب)

حرزات النفس: ما تضن به؛ قال ابن الأثير وفي حديث الزكاة: [لاتاخذوا من حرزات أموال الناس شيئا] (الزرقاني على الموطإ ج2 ص 353) أي من خيارها هكذا روي بتقديم الراء وهي جمع حرزة بتقديم الراء على الزاي وتسكين الراء. **الملحاح**: مديم الطلب، والملحاح من الرجال والأقتاب والسروج: الذي يلزق بالظهر فيعضه فيعقره.

5 **قوال**: مبالغة من القول، يعني أمَّار بالمعروف وفعَّال له. **الخير**: بالكسر الكرم والشرف. **غداء ورواح**: مبالغتان من الغدو والرواح.

6 **المأوى**: كل مكان يؤوى إليه ليلا أو نهارا وهو يقصد الملجأ الذي يلجأ إليه اليتامى والضيوف. **الرضخ**: اليسير من العطاء، يريد هنا القليل من المطر الذي يكون في سني الجدب **نضاح**: مبالغة من النضح وهو الرذاذ من المطر.

7 **الضريك**: الفقير البائس؛ قال الكميت يمدح مسلمة بن عبد الملك:

فغيث أنت للضركاء منا بسيبك حين تنجد أوتغور (اللسان)

<=

8 أَوْدَى بِوَهَّابِ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ إِذَا كَانَ الْجَـوَادُ لِجُودٍ غَيْـرَ مُرْتَـاحِ

9 أَمَا لَعَمْرُ الْمَنَايَا إِنْ تُصِبْكَ لَكَمْ نَفَّسْتَهَا عَنْ جَـرِيضٍ لِلـرَّدَى ضَاحِ

<=

الحمالات: جمع حمالة وهي بالفتح الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم. وقد تطرح منها الهاء؛ قال الليث: ويقال أيضا حمال؛ قال الأعشى:

فَرْعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصُنِ الْمَجْـدِ عَظِيمُ النَّدَى كَثِـيرُ الْحَمَالِ (ديوانه ص 166)

ورجل حمال يحمل الكل عن الناس؛ وفي الحديث: [إن المسألة إلا لثلاثة رجل تحمل حمالة عن قوم] (مسلم ج 2 ص 722). **الأتراح**: الأحزان، ترح ضد فرح.

8 **وهاب**: مبالغة من وهب. يعني أنه كثير العطاء. **أمات**: جمع أم وهي في غير الناس أكثر من الأمهات، والأمهات في الناس أكثر من الأمات؛ ومن استعمال الأمهات في غير الناس قول السفاح اليربوعي يرثي أحد أصحاب مصعب بن الزبير:

قـوال معـروف وفعـالـه وهاب مثنى أمهات الرباع (اللسان)

(نسبه اللسان للسفاح اليربوعي ووضع عقار موضع وهاب) وإلى هذا البيت كان ينظرشاعرنا إلا أنه لقوة سليقته استعمل الأمات على الأكثرأماكونها أي أمات للبهائم فمنه قول أبي حنبل الطائي:

لقد آليت أغدر في جـداع وإن مُنِّيـت أمات الربـاع

لأن الغـدر في الأقوام عـار وأن الحر يجـزأ بالكـراع (اللسان)

وقيل إن البيت لعامر بن جوين الطائي. **الرباع**: من الإبل التي نتجت في فصل الربيع.

9 **أما**: للاستفتاح. **لعمر المنايا**: أقسم بها. **نفستها**: فرجتها وأزحتها. **جريض**: مجهود يكاد يقضي، يقال: أفلت فلان جريضا أي يكاد يقضي، ومنه قول امرئ القيس:

وأفْلَتَـهُنَّ عِلْـباء جـريضا ولـو أدركنه صَفِرَ الوطَابُ (ديوانه، ص 45)

وقد جمع بين القسم والشرط فحذف جواب المتأخر منهما، كما هو اللازم؛ قال ابن مالك:

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جـواب ما أخرت فهو ملتزم

للردى ضاح: يريد بارزا للهلاك ، ليس له ما يقيه.

10 وَلَيْسَ تَلْقَاهُ إِلاَّ وَهْــوَ مُبْتَسِمٌ   وَلَيْس تَدْعُــوهُ إِلاَّ غَيْــرَ مِتْـرَاحِ

11 وَلَيْسَ إِنْ مَسَّهُ شَرٌّ بِذِي جَـزَعٍ   وَلَيْس إِنْ مَسَّــهُ خَيْــرٌ بِمِفْــرَاحِ

12 وَرُبَّ أَشْــوَسَ تَيَّاحٍ دَلِفْتَ لَـهُ   بِــذَاتِ وَدْقَيْـنِ تُعْيِــي كُلَّ تَيَّـــاحِ

13 وَرُبَّ بَزْلاَءَ لاَ يُدْعَى الْوَلِيدُ لَهَا   فَـرَّجْتَ مِنْ رَأْيِكَ الْمَاضِـي بِمِصْبَاح

14 وَرُبَّ تَيْهَاءَ فَزَّعْتَ الْوُحُوشَ بِهَا   بِضُمَّــرٍ كَقِسِــــيِّ النَّبْـعِ أَطْـــلاَحِ

---

10 **غير متراح**: غير منقطع الخير، من قولهم ناقة مِتراح: يسرع انقطاع لبنها.

11 **الجزع**: الخوف. **المفراح**: مبالغة من الفرح يعني أنه إذا مسه الشر ليس جزوعا وإذا مسه الخير ليس بطرا ونلاحظ كثرة استعمال الشاعر لوزن مفعال في المبالغة: مجوال مبهاج وملحاح ومتراح ومفراح الخ.

12 **رب**: للتكثير. **الأشوس**: الذي ينظر بموخر عينه تكبرا. **التياح**: من يعرض فيما لا يعنيه، أو يقع في البلايا، ومن يعترض في مشيته نشاطا؛ كالمتياح والتيحان بكسر الياء وفتحها في الكل ومراده المعنى الأول. **دلفت**: مشيت رويدا رويدا، وقيل دلف إليه تقدم وقيل سعى، من دلفت الكتيبة إلى الكتيبة في الحرب، الدلف: تقارب الخطو. **ذات ودقين**: هي الداهية كأنها ذات وجهين؛ قال علي رضي الله عنه وكرم وجهه:

تلكم قريش تمناني لتقتلني   فلا وربك ما بروا وما ظفروا

فإن هلكت فرهن ذمتي لهمُ   بذات ودقين لايعفو لها أثر (اللسان)

ذات ودقين أي حرب شديدة؛ قال أبوعثمان المازني: لم يصح عندنا أن عليا ابن أبي طالب تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين وصوبه الزمخشري. **تعيي**: تعجز.

13 **البزلاء**: الداهية العظيمة ، وأمر ذو بزل: ذو شدة؛ قال عمرو بن شأس:

يفلقن رأس الكوكب الفخم بعدما   تدور رحى الملحاء في الأمر ذي البزل (اللسان)

14 **التيهاء**: المفازة. **فزعت**: أخفت وأثرت للهروب. **ضمر**: جمع ضامر. **قسي**: جمع قوس. **النبع**: شجر أصفر العود رزينه ثقيله في اليد ، وإذا تقادم احمر، وكل القسي إذا ضمت إلى قسي النبع كرمتها قوس النبع لأنها أجمع القسي للأرز واللين، ويعني بالأرز الشدة، ولا يكون العود كريما حتى يكون كذلك؛ ومن أغصان النبع تتخذ السهام؛ قال دريد بن الصمة:

وأصفر من قداح النبع فرع   به علَمان من عقب وضرس (اللسان)

أطلاح: حسرى من الكلال والإعياء، واحده طلح.

15 تَسْعَى لِتُدْرِكَ شَأْوًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ   قَدْ فَاتَ كُلَّ مُبِرٍّ الْحُضْرِ سَيَّاحِ

16 لاَ تَبْعَدَنَّ فَكَمْ رَتْقٍ فَتَقْتَ وَكَمْ   فَتْقٍ رَتَقْتَ قَدَ اعْيَا كُلَّ فَتَّاحِ

17 وَخَفَّفَ الْوَجْدَ عَنِّي فِي مُصِيبَتِهِ   أَنْ قَدْ مَضَى غَيْرَ مَلْحِيٍّ وَلاَ لاحِ

18 رَوَّى الإِلَهُ صَدَى الْخِرْشِيِّ تَكْرِمَةً   مِنْهُ بِجَوْنٍ مِنَ الرِّضْوَانِ سَحَّاحِ.

---

15 **الشأو**: الغاية والمدى. **المبر**: الغالب، وأبر عليهم: غلبهم، والإبرار الغلبة؛ قال طرفة:

يكشفون الضر عن ذي ضرهم   ويبرون على الآبي المبر

(ديوانه ص 331)

يقال جواد مبر. **الحُضر**: الارتفاع في السير وهو ارتفاع الفرس في عدوه، ومنه حديث ورود النار: [ثم يصدرون عنها بأعمالهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس] (النهاية ج 1 ص 398). **السياح**: مبالغة من السيح، والمراد هنا: الجري؛ من ساح الماء على الأرض: إذا جرى.

16 **لاتبعدن**: لاتهلك. **الرتق**: الغلق. **الفتق**: الفتح، يعني: كم فتحت مغلقا لايقدر غيرك على فتحه. وكم أغلقت مفتوحا كذلك قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ (الأنبياء 30)؛ وهذا نظير قول عبد الرحمن بن حسان:

يهون عليهم إذا يغضبون   سخط العداة وإرغامها

ورتق الفتوق وفتق الرتوق   ونقض الأمور وإبرامها

(ذيل الامالي والنوادر ص 216)

17 **الوجد**: الحزن. **غير ملحي**: غير مشتوم ولامعنف: اسم مفعول من لحاه يلحاه: لامه وعنّفه، ومنه لحوت العود قشرته. **لاحٍ**: اسم فاعل من لحا: ومعناه شاتم ولائم، والملاحاة: المباغضة.

18 **روى الإله صدى الخرشِيِّ**: رواه: سقاه، الصدى: الجسد بعد الموت، وقيل الدماغ وقيل حشو الرأس وموضع السمع منه وقيل الصوت. **التكرمة**: كالتجربة: مصدر كرم، فهو يسال للفقيد مطرا من الرضوان. **الجون**: الأسود من السحاب وذلك لكثرة مائه. **سحاح**: من سح نزل بكثرة، وقد يتعدى فيقال سح المزنُ الماءَ؛ قال امرؤ القيس:

وأضحى يسح الماء عن كل فيقة   يكب على الأذقان دوح الكنهبل

(ديوانه ص 121).

(21)

(من أول الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر)

1 أَيَـا بَـرْقًـا تَبَسَّـمَ عَنْ أَقَاحِـي وَيَـا غُصْنًـا يَمِيـلُ مَـعَ الرِّيَـاحِ

2 جَبِينُـكِ وَالْمُـقَبَّـلُ وَالثَّـنَـايَـا صَبَـاحٌ فِـي صَبَـاحٍ فِي صَبَـاحِ.

---

1 **الأقاحي**: جمع أقحوان. وهو من نبات الربيع، مُفَرَّضُ الورق، دقيق العيدان، له نور أبيض كأنه ثغر جارية حدثة السن.

2 **الجبين**: الجبهة، ومكان الجبين من الإنسان ما بين الحاجبين مصعدا إلى قصاص الشعر، وما بين الصدغين متصلا بحذاء الناصية. **الثنايا**: الثنايا من الأسنان: الأربع التي في مقدم الفم، ثنتان من فوق وثنتان من أسفل. وقوله صباح في صباح في صباح: هو من باب قول الشاعر:

يقـول لنـا لسـان الحـال منـه وقول الحق يعذب للسميـع

فوجهي والزمان وشهر وضعي ربيع في ربيع في ربيـع

شبه تبسمها بخفق البرق، وأسنانها بالأقاحي، وتمايلها ولينها بتمايل الغصن؛ ووجه تشبيه المقبل بالصباح هو الحسن لا اللون.

(22)

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 أَقُولُ لَمَّا نَعَى النَّـاعُونَ مَـوْلُـودَا نَعَيْتُمُ الْعِلْمَ وَالْمَعْرُوفَ وَالْجُـــودَا

2 نَعَى النُّعَاةُ الْجَوَادَ ابْـنَ الْجَوَادِ وَمَنْ أَمْسَى بِهِ الضَّيْفُ بَعْدَ الْجَدِّ مَجْدُودَا

3 نَعَى النُّعَاةُ الْجَوَادَ ابْنَ الْجَوَادِ وَقَدْ أَضْحَى الْفُـؤَادُ لِنَعْيِ الْجُودِ مَعْمُـودَا

4 وَمَـنْ إِذَا الْهَمُّ ضَـافَتْـهُ بَلَابِلُـهُ كَانَ الْقِرَى أَنْ يَنُصَّ الضُّمَّـرَ الْقُودَا

---

1 **نعـى**: النعي بالفتح والنعي بوزن فعيل: الدعاء بموت الميت، والإشعار بـه، من نعاه ينعاه نعيا. ونعِيٌّ فلانٍ خبَرُ موته. وقيل النعِي الميت، والنعي: الفعل. **مولودا**: يعني مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي (المرثي)، وكان عالما من أجل علماء عصره، وأكثرهم تبحرا في جميع فنون المعرفة إذ ذاك ؛ له عدة مؤلفات وديوان شعر كبير أغلبه في مدح الرسول ﷺ، وهو من تلامذة المجيدري بن حبيب الله.

2 كرر لفظ النعي لهول الأمر. **النعـاة**: جمع ناع. **الجواد ابن الجواد**: الأول وصف، والثاني علم، ملموح فيه معنى الوصف وهو علم أبيه أحمد الجواد لقب به لجوده. **الجـد**: الحظ والرزق. **المجدود**: الممنوع من الخير.

3 **المعمود**: المريض؛ من عمده المرض، يعمده بالكسر: فدحه. يعني أن قلبه مريض، بسبب موت هذا الجواد ابن الجواد.

4 **ضافته**: نزلت به؛ قال الراعي:

أخليد إن أبـاك ضـاف وساده همان باتـا جنبة ودخيلا (ديوانه ص.215)

أي بات أحد الهمين بجنبه والآخر داخل جوفه. **البلابـل**: الهموم والوساوس. **القـرى**: في الأصل هو ما يقدم للضيف من طعام، وعبر به عن ما يقوم به الرجل عند الشدائد من مجابهة لها. **نص الضمر**: استحثاثها للسير من نص القلوص: رفعها في السير. قال أبوعبيدة: "النص: التحريك وأصله أقصى الشيء وغايته"؛ **الضُّمَّر**: جمع ضامر. **القـود**: الطويلات الأعناق. واحدها قوداء؛ قال كعب بن زهير:

حرف أخوها أبوها من مهجنـــة وعمها خالها قوداء شمليل (ديوانه.ص.63)

يعني أن الفقيد يجابه الأمور الجسام ويركب من أجل ذلك الأهوال ويتحمل المشاق.

5 وَمَنْ إِذَا صَارَتِ الرِّعْدِيدَ كَنَّتُهُ   لَمْ يُلْفَ نِكْسًا وَلاَكَسْلاَنَ رِعْدِيدَا

6 وَمَنْ إِذَا آثَرَ الْمِنْجَابُ مِنْ خَوَرٍ   نَوْمًا وَدِفْئًا تَرَاهُ يَأْلَفُ الْبِيدَا

7 عَلَى تَنِجِّنْ أَلِمَّا تَبْكِيَانِ بِهَا   صِنْدِيدَ مَجْدٍ لأَشْيَاخٍ صَنَادِيدَا

8 كَمْ شَفَّ مَصْرَعُهُ مِنْ دَمْعِ بَاكِيَةٍ   مِنَّا وَبَاكٍ لَهُ لَمْ يُبْقِ مَجْهُودَا

---

5 **من**: يعني الذي. **صارت**: ضمَّت، قال تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ (البقرة 259). **الرعديد**: الجبان يرعد عند القتال. **الكنة**: زوجة الابن أو الأخ؛ والجمع كنائن؛ قال الربيع بن ضبع الفزاري:

فإن كنائني لنساء صدق   فما ألَّى بني وما أساءوا (اللسان)

وقال رؤبة:

ولم يلتني عن سراها ليت   ولم تصرني كنة وبيت (اللسان)

يعني الشاعر أنه إذا منعت الكنة الرعديدَ من الخروج للحرب شفقة عليه، لم يُلْفَ فقيدنا نكسا ولارعديدا. **النكس**: من الرجال: المقصر عن غاية النجدة والكرم، والجمع أنكاس والنكس أيضا الرجل الضعيف؛ وفي قصيدة كعب:

زالوا فما زال أنكاس ولاكشف   عند اللقاء ولا ميل معازيل (ديوانه.ص.67)

ومن هذا المعنى قول كثير:

إذا ما أراد الغزو لم تثن همه   حصَانٌ عليها نظم در يزينها

نهته فلما لم تر النهي عاقه   بكت فبكى مما دهاها قطينها (ديوانه.ص.231)

6 **آثر**: اختار**المنجاب**: الضعيف جمعه: مناجيب؛ قال عروة بن مرة الهذلي:

بعثته في سواد الليل يرقبني   إذ آثر الدفءَ والنومَ المناجيب

(أشعار الهذليين.1233)

ويروى المناخيب وهي كالمناجيب. **الخور**: الضعف؛ يعني أنه لايستسلم للنوم ولا للدفء، بل تراه يصحب الأسفار والمشاق.

7 **تنجن**: أضاة جنوبي بنشاب. **ألِما**: انزلا، والإلمام: الزيارة. **الصنديد**: السيد الشريف؛ والملك، وقيل الشجاع. **الصناديد**: جمع صنديد.

8 **كم**: للتكثير. **شف**: من شفه الحزن، والحب، يشفه شفا وشفوفا: لذع قلبه، وقيل أنحله، وقيل أذهب عقله. وشف كبده أحرقها؛ قال أبوذؤيب:

فهن عكوف كنوح الكريم   قد شف أكبادهن الهوىً

(أشعار الهذليين.101)

<=

9 قُـلْ لِلْمُـؤَنِّبِ مَنْ قَامَـتْ تُؤَبِّنُهُ   مِـنْ عَـامِرٍ تَلْطِـمُ الْخَدَّيْـنِ وَالْجِيـدَا
10 صَبْـرًا أَفَاطِـمُ لاَ تَأْسَـيْ فَكُلُّ فَتًى   يَجْـرِي إِلَـى أَجَلٍ قَدْ كَـانَ مَعْـدُودَا
11 فَـاقْنَـيْ حَيَـاءَكِ لاَ تَسْتَبْدِلِـنَّ بِـهِ   أَمْ هَـلْ تَرَيْنَ لِمَا قَدْ فَـاتَ مَـــرْدُودَا
12 دَعِ الْحوَاصِنَ يَنْدُبْنَ الْهُمَامَ فَـلاَ   عُدَّتْ مِنَ الْبِيضِ مَنَ لمْ تَبْكِ مَوْلُودَا

<=

(أي المهوي أي فقده).
مصرعه: موته، وهو يعني: كم استقصى موت هذا الرجل من دمع باكية وباك لم يدخر جهدا.
9 **التأنيب**: المبالغة في التوبيخ والتعنيف وفي حديث طلحة رضي الله عنه أنه قال: لما مات خالد بن الوليد استرجع عمر رضي الله عنهما. فقلت: يا أمير المؤمنين:
ألا أراك بعيد الموت تندبني   وفي حياتيَ ما زودتني زادى
(الاصابة ج.1 ص.415)
فقال عمر لاتؤنبني. **تؤبنه**: تمدحه بعد موته، أبن الرجل تأبينا، وأبنه: مدحه بعد موته وبكاه؛ قال متمم بن نويرة:
لعمري وما دهري بتأبين هالك   ولاجزعا مما أصاب فأوجعا (المفضليات ص.265)
وقيل التأبين: الثناء على الرجل في الموت وفي الحياة. **من عامر**: يعني من بني عامر جد المرثي والراثي.
10 **صبرا**: إغراء: الزمي الصبر. **أفاطم**: ترخيم. **لاتأسي**: لا تحزني. **إلى أجل**: أي لأجل سبق به قضاؤه تعالى وهو معدود عند الله وفيه اقتباس من الآية: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلاَّ لأَجَلٍ مَعْدُودٍ﴾ (هود 104).
11 **اقني حياءك**: الزميه وارضي به؛ قال عنترة:
فاقني حياءك لا أبالك واعلمي   أني امرؤ سأموت إن لم أقتل (ديوانه ص.389)
والفعل منه: قَنِيَ يَقْنَى؛ ويقال فيه: أَقْنَى واستقنى وقَنًا وقَنًى. **مردودا**: ردا، وهو مصدر مثل المخلوف والمعقول.
12 **دع**: اترك، يشير إلى؛ حديث أبي هريرة: [أبصر عمر امرأة تبكي على قبر فزجرها فقال رسول الله ﷺ: دعها يا أبا حفص فإن العين باكية والنفس والعهد حديث] (كنز العمال ج.15 حديث 42889) وفي الحديث: [دعهن يبكين، وإياكنّ ونعيق الشيطان. ثم قال
<=

13 تَبْكِي فَتًى هَاشِمِيًّا صَارِمًا ذَكَرًا كَالسَّيْفِ يُنْجِدُ مَنْ يَدْعُوهُ مَنْجُـودَا

14 مُــرَزَّأً أَرْيَحِيًّا مَـاجِـدًا أَرِبًـا لَـيْثًا هِزَبْــرًا بِنَصْرِ اللَّهِ مَوْعُودَا

15 يَنْدُبْنَ نَدْبًا أَبِـيَّ الضَّيْـمِ ذَا فَجَرٍ حُلْوَ الشَّمَـائِـلِ فِي الْعَزَّاءِ مَحْمُـودَا

16 مَنْ كَانَ لِلْحَمْدِ وَالْعَلْيَاءِ مَشْهَدُهُ رُكْنًا فَأَصْبَحَ رُكْنُ الْمَجْدِ مَهْـدُودًا

17 قَدْ كَـانَ رُكْنًا لِمَلْهُوفٍ يَلُوذُ بِهِ وَبَحْـرَ عِلْـمٍ لِأَهْـلِ الْعِلْمِ مَــوْرُودَا

18 كَمْ قَدْ كَفَى الْقَوْمَ فِي اللَّأْوَاءِ مَشْهَدُهُ ضَيْمًا وَيَوْمًا مِـنَ الْأَيَّـامِ مَشْـهُودَا

<=

ﷺ مهما يكون من القلب والعين فمن الله والرحمــة، ومهمـا كـان مـن اليـد واللسـان فمن الشيطان] (احمد بن حنبل ج.1 ص.335). **الحواصن**: جمع حاصن وهي الحصان (بفتح الحاء)، بينة العفافة بينة الحصانـة. **يندبـن**: يبكيـن، نـدب الميـت يندُبـه: بكـى عليـه وعدد محاسنه. **الهمام**: عظيم الهمة، والسيد الشجاع السخي.

13 **صارم**: جلد، ماض في أمره. **ذكرٌ**: قـوي شـجاع أنِـفٌ أبِـيٌّ، وذكـر: صلـب متيـن. **منجودا**: مكروبا.

14 **مرزأ**: كثير الرزية في ماله لكرمه. **الأريحي**: الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف، والمجد والمروءة والسخاء والكرم والشرف، **الأرب**: الحاذق الكامل. **الهزبر**: من أسماء الأسد. **موعودا**: قد وعده الله بنصره وفيه اقتباس من قوله تعلى: ﴿إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد 8) وقوله سبحانه: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ﴾ (الحج 38).

15 **الندب**: الخفيف في الحاجة، السريع الظريف. **أبي الضيم**: الأبي كغني: الذي يـأبى الدنيئـة والمذامَّ، الضيـم: الظلـم، أبـي الضيـم: لايقبل الظلـم. **الفجـر**: بـالتحريك: الكرم والجود والمعروف؛ قال أبو ذؤيب:

مطاعيم للضيف حيـن الشتـا وشم الأنوف كثيـرو الفَجَـر

(أشعار الهذليين 118)

الشمـائل: جمع شِمال: خليقة الرجل. **العزاء** بالتشديد: السنة الشـديدة؛ وقيـل هـي الشدة.

16 **مهدودا**: مهدوما.

17 **الملهوف**: المحزون. **يلوذ به**: يلجأ إليه، ويعوذ به.

18 **اللأواء**: الشدة، وضيق المعيشة. **الضيـم**: الذل والهوان والظلم.

19 يَارَبَّنَا أَوْلِ مِنْ نُعْمَاكَ مَـوْلُـودَا عَـفْـوًا وَظِـلاً مِنَ الْفِرْدَوْسِ مَمْدُودَا

20 وَأَوْلِهِ الْـمَاءَ مَسْكُوبًا وَ فَاكِهَـةً وَالسِّدْرَ وَالطَّلْحَ مَخْضُودًا وَمَنْضُـودَا

---

19 أول: إعط. نعماك: نعمتك. إذا ضمت قصرت وإذا فتحت مدت. الفردوس: أعلى الجنة الظل الممدود: الدائم الذي لا تنسخه الشمس.

20 مسكوب: جار على وجه الأرض دون حفر. السدر المخضود: الذي قد خضد شوكه أي قطع، وجعلت مكان كل شوكة ثمرة. الطلح: هنا شجر الموز، واحدته طلحة. المنضود: المرتب بعضه إلى بعض، فهو يسأل الله للفقيد أن يكون ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ (الواقعة32-33-34-31-30).

(23)

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر) :

1 أَمِنْكِ يَا مَيُّ قَلْبِي عَادَهُ عِيــــدٌ وَمَسَّ جَفْنِي مِنَ الْهِجْرَانِ تَسْهِيــــدُ

2 إِلَى مَتَى لَيْتَ شِعْرِي أَنْتِ مُعْرِضَـةٌ لاَ يَـرْتَـجِـي النَّيْلَ صَبٌّ مِنْكِ مَعْمُودُ

---

1 **عاده:** أتاه مرة بعد أخرى. **التسهيد:** عدم النوم. والمعنى قريب من قول أبي بكر بن مسعود بن مخرمة:

عـاد قلـبي مـن الطـويلة عيـد واعتراني لحبها التسهيد

(كتاب: حَذْفٍ من نسب قريش، المؤرج السدوسي)

2 **ليت شعري:** ليت علمي وليتني شعرت. **الصب:** العاشق. **المعمود:** والعميد: المشغوف عشقا؛ قال يزيد بن الحكم الثقفي:

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا إذا أقول صحا يعتاده عيدا (اللسان)

(24)

(من ثاني الطويل، مؤسس مطلق موصول، والقافية متدارك):

1 أَقَامَ بِجَوْنٍ مُسْتَهِلِّ النَّضَائِدِ   عَلَى رِيعِ تِنِّمْدَايَ جُشٌّ الرَّوَاعِدِ

---

1 **أقام**: بالمكان: لبث، وهو بمعنى الثبات. يقال: قام الماء: إذا ثبت متحيرا لايجد منفذا. **الجون**: الأسود اليحمومي وقيل: الأسود المشرب حمرة، والجون أيضا: الأحمر الخالص والأبيض يريد به هنا السحاب، وصفه بأنه جون لكثرة مائه. **مستهل**: من استهلَّ السحاب بالمطر. كهلَّ وانهلَّ: اشتد انصبابه؛ وفي حديث الاستسقاء: [فألف الله السحاب وهلتنا] (النهاية ج 5 ص 272) قال ابن الأثير: كذا جاء في رواية لمسلم والأهاليل الأمطار؛ قال ابن مقبل:

وغيث مريع لم يجدع نباته   ولته أهاليل السماكين معشب

(ديوانه ص.28)

وانهلت السماء إذا صبت واستهلت إذا ارتفع صوت وقعها. **النضائد**: جمع نضيدة فعائل، من النضد: وهو جعل المتاع بعضه فوق بعض. ومنه النضد بالتحريك، وهو السحاب المتراكم؛ أنشد ابن الأعرابي:

ألا تسأل الأطلال بالجرَع العفر   سقاهن ربي صوب ذي نضد صمرْ (اللسان)

على ريع تنمداي: الريع المكان المرتفع؛ قال الله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ (الشعراء 128) وقيل الريع مسيل الوادي، من كل مكان مرتفع؛ قال الراعي يصف إبلا:

لها سلف يعوذ بكل ريع   حمى الحوزات واشتهر الافالا (ديوانه ص.246)

(والسلف الفحل والحوزات: نياقه لايدنو منها فحل آخر). **تنمداي**: أكيمة بالجانب الشرقي من آكشار تسمى: (أُتَيْد تنْمدَاي) وبها حسي تحفر بعد السيل ثم تغور. وبه قبر المرثي المامون بن محمذ الصوفي. **جش الرواعد**: جمع جشاء. وجشاء تأنيث الأجش وهو شديد الصوت. يقال رعد أجش شديد الصوت؛ قال صخر الغي:

أجش ربحلا له هيدب   يكشف للحال ريطا كثيفا

(أشعار الهذليين ج.1 ص.294)

وجُشٌّ فاعل أقام.

2 وَقُلْ لِشَرُودَاتِ الْمَحَامِدِ تَسْتَرِحْ   فَقَدْ مَاتَ بِالْمَامُونِ قَنْصُ الشَّوَارِدِ

---

2 **شرودات**: ألحق تاء الفرق بفعول بمعنى فاعل حملا على فعول بمعنى مفعول كما يجرد فعيل بمعنى فاعل منها حملا على فعيل بمعنى مفعول؛ قال الله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (سورة يس 77) وبعد أن ألحق التاء جمعها جمعا قياسيا بالالف والتاء؛ قال في الكافية:

وهو لذي التا مطلقا وما خلا   منها لأنثى علما نحو حلا

وشرودات: من قولهم فرس شرود وهو المستعصي على صاحبه، ومن المجاز قافية شرود عائرة سائرة في البلاد تشرد كما يشرد البعير؛ قال:

شرود إذا الراوون حلوا عقالها   محجلة فيها كلام محجل (التاج)

تسترح: مجزوم بلام محذوفة وحذفها بعد أمر القول كثير؛ قال في الكافية:

وحذف هذا اللام بعد قُلْ كثُر   وبعد قول غير أمر قد نزر

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ (الجاثية 13).

المامون: هو العلامة المامون بن محمذ الصوفي اليعقوبي، (تـ 1235هـ)، وهو والراثي يلتقيان عند الأب الخامس لكل منهما. وللمامون مؤلفات كثيرة في مختلف فنون العلم، وله ديوان شعر كبير أكثره في الدفاع عن مدرسة شيخه لمجيدري بن حب الله اليعقوبي (تـ 1204هـ) ويقال انه من أشياخ محمد بن الطلبه في اللغة. يريد أنه بعد موت المامون ستستريح شوارد العلم والمحامد، لأنها لا تجد بعد المامون قانصا.

(25)

(من ثاني البسيط،مردف مطلق موصول،و القافية متواتر):

1 قَامَ الْمَآتِمُ مِنْ فَقْدِ ابْنِ مَحْمُودِ بِالْمَفْخَـرِ الْعِـدِّ وَالْعَلْيَاءِ وَالْجُـودِ

2 قَـامَ الْمَآتِمُ مُذْ قَـامَ النَّعِيُّ بِهِ فَهَـلْ بِـهِ لِمُطَـارِ الْقَلْـبِ مِنْ جُودِ

3 عَاشَتْ بِآلاَئِهِ مَا حَيَّ مُكْرَمَـةً لاَ تَشْتَكِي عُسْـرَ لأْوَاءٍ وَمَجْهُـودِ

---

1 المآتم: جمع مأتم: وهو اجتماع النساء من خير أو شر؛ ومن كونه للشر قول أبي عطاء السِّندي:

عشيـة قام النـائحـات وشققـت جيـوب بـأيـدي مَأْتَم وخـدود
(الأمالي للقالي،ج1ص.273)

ومن كونه للخير، قول أبي حية النميري:

رمتــه أنـاة مـن ربيعـة عـامـر نؤُوم الضحـى فـي ماتم أيِّ مأتم (اللسان)

وهذا الاجتماع خاص بالنساء. ومن غلط العامة أنهم يظنون أن المآتم للنوح والنياحة وإنما هو: اجتماع النساء للفرح أو الحـزن؛ والمقصـود فـي النـص: النـوح والحـزن. ابن محمود: محمد بن محمود بن عبد الله بن بارك الله فيه بـن أحمد بـازيد بـن يعقوب، كان رجلا جليلا من أعظم أعيان رجـالات القبيلـة. المفخـر: مـا يفخـر بـه. العـد: بالكسر: القديم؛ يقال: حسب عد: قديم؛ قال الحطيئة:

أتـت آل شمـاس بـن لأي وإنمـا أتـاهم به الأحلام والحسب العد (ديوانه ص.64)

وقال ابن دريد: هو مشتق من العِدِّ وهو الماء القديم الذي لاينتزح؛ قال الشاعر:

فــوردت عــدا مــن الأعــداد أقـدم من عــاد وقـوم عــاد (اللسان)

2 مطار القلب: من أطير قلبه؛ وفي حديث وابصة: [فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ طَارَ قَلْبِي مَطَارَهْ] (النهاية ج3 ص 151) من جـود: من سخاء؛ يتساءل: هل يسمح الدهر بعودة هذا الفقيـد لمطار القلب مكروب بسبب فقده.

3 الآلاء: النعم والعطايا. مكرمـة: منعمة. حـي: أصله حيي: عاش؛ أدغم، وهو جـائز في المضعف بالياء إذا كان آخره لازَمَ التحريك؛ قال في الكافية:

إن يـك يـاء أحد المثلين مع لـزوم تحـريك فخيـر تتَّبَـعْ
فحيي افكك وادَّغِـمْ دون حـذر

<=

4 فَالْيَوْمَ لاَغَرْوَ إِنْ أَوْدَتْ لِمصرَعِهِ فَكُلُّ حَيٍّ إِذَا وَافَى الْمَدَى مُودِ

5 الْبَحْرُ وِرْدُ الْعُفَاةِ الْعَذْبُ مَشْرَبُهُ إِنْ أَبْحَرَ الْعَذْبُ أَمْسَى غَيْرَ مَوْرُودِ

6 لاَ تَبْعَدَنَّ - أَبَاهِنْدٍ- وَلاَ بَرِحَتْ غُرُّ الْمَكَارِمِ فِي أَشْبَالِكَ الصِّيدِ

<=

عسر **لأواء**: شِدَّتها، اللأواء: الشدة ؛ وفي الحديث: [مَنْ كَانَ لَهُ ثَلاَثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلاَثُ أَخَوَات وَصَبَرَ عَلَىَ لأْوَائِهِنَّ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ] (مسند الإمام أحمد بن حنبل ج.2 ص.235) واللأواء أيضا: ضيق المعيشة. **المجهود**: هنا: المشقة؛ الأزهري: الجهد هو بلوغك غاية الأمر الذي لا تألو على الجهد فيه، تقول: جهدت جهدي، واجتهدت رأيي ونفسي حتى بلغت مجهودي.

4 **أودت**: أهلكت وأودى به الموت ذهب؛ قال عتاب بن ورقاء:

أودى بلقمان وقد نال المنى في العمر حتى ذاق منه ما اتقى

(اللسان والتاج)

وأودى به المنون أهلكه والإسم منه الودى كالفتى. **المدى**: الغايةُ أي وافى مدى أجله. **مود**: هالك، خبر كل.

5 **البحر**: الرجل الكريم الكثير المعروف؛ يعبر عنه بالبحر لكرمه. **العفاة**: والعافية والعفى: الأضياف وطلاب المعروف. **العذب**: ضد الملح. **أبحر**: ملُح حتى صار كماء البحر؛ قال نصيب:

وقد عاد ماء الأرض بحرا فزادني إلى مرضي أن أبحر المشرب العذب (اللسان)

يريد أن كونه بحرا لم يمنعه من أن يكون عذبا ولوكان العذب إذا أبحر لم يورد.

6 **لا تبعدن أبا هند**: لاتهلك، كناه بابنته تنويها بها. **لابرحت**: لازالت. **غر المكارم**: أحسن المآثر؛ والغر جمع غراء: تانيث الأغر. المكارم: جمع مكرمة بضم الراء: المآثريتحدثون بها وفي المحكم: المكرمة: المتوارثة، وغر المكارم مشهوراتها. **في أشبالك**: أولادك ؛ والأشبال جمع شبل وهو: ولد الأسد إذا أدرك، ويجمع أيضا على أشبل وشبول. **الصيد**: جمع أصيد، وهو الرجل الذي يرفع رأسه من الكِبْر.

7 الْقَـــرْمَ مِنْكُمْ وَحَامِيكُمْ وَمَعْقِلَكُمْ   تَـركْتُـــــمُ بَيْنَ صُفَّـــاحٍ وَجُلْمُـــــودِ
8 فَكَمْ أَهَانَ مِنَ الْكُومِ الْبَـهَازِرِ فِـي   سُبْـلِ الْمَعَـالـي وَمِـنْ جَرْدَاءَ قَيْدُودِ

---

7 القرم منكم: هو استفهام بحذف همزة الاستفهام أي أتركتم؟ والقرم: الفحل الذي يترك من الركوب ويودع للفحلة، والجمع قروم وقيل للسيد: قرم. وحاميكم: الحامي حوزته وماوليه وقد قدر نصب المنقوص هنا كما في قول الشاعر:

ولـــو أن واش بـاليـمـامة داره   وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

(خزانة الأدب ج.4 ص.394)

معقلكم: حصنكم يقال فلان معقل لقومه أي يلجأ إليه على المثل. قال الكميت:

لقــد علـم القــوم أنّـا لهـم   إزاء وأنـا لهـم معقـل (اللسان والتاج)

وفي الحديث: [ليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل] (الطبري ج.17 ص.16) أي ليتحصنن ويعتصم ويلجأ كما يلتجيء الوعل إلى رأس الجبل. الصفاح: الحجارة التي كالصفائح. الجلمود: الصخر أصغر من الجندل قدرما يرمى به في القِذاف؛ وقيل الجلمود مثل رأس الجدي؛ قال الفرزدق:

فجـاء بجلمود لـه مثل رأسـه   ليسقي عليه الماء بين الصرائم

(ديوانه ص.603)

8 كم: هنا للتكثير. أهان: استحقر واستخف، في طريق معالي الأمور. الكوم: جمع كوماء، وهي عظيمة السنام؛ والأكوم المرتفع. يقال سنام أكوم: عظيم؛ قال:

وعجـز خلـف السنـام الاكـوم   .... (اللسان)

وجبل أكوم مرتفع؛ قال ذو الرمة:

ومازال فوق الأكوم الفرد رابئـا   عليهن حتى فارق الأرض نورها

(ديوانه.ص.245)

البهازر: جمع بهزرة، وهي الناقة العظيمة. السبُل: والسُّبْل: الطرق. المعالي: جمع معلاة: كسب الشرف؛ قال ابن بري ويقال: واحدة المعالي معلوة، ومعالي الأمور أرفعها؛ وفي الحديث: [إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الأُمور وأشرافها ويَكْـرَهُ سَفْسَـافَهَا] (الجامع الصغير، مجلد 2 ص 295). جرداء: قيدود عطف على الكوم أي كم استحقرمن الكوم واستحقر من جرداء أي فرس قصيرة الشعر، وهو علامة عتق الخيل؛ قال جميل:

كان قُتودي والقيان هـوت بـه   من الحقب جرداء اليدين وثيق (اللسان والتاج)

والأجرد من الدواب هو الذي رق شعره وقصر. القيدود: الطويلة العنق في انحناء؛ ولايوصف به الذكر؛ والقياديد الطوال من الأتن، الواحدة قيدود؛ قال ذو الرمة:

<=

9 وكَمْ أَعَانَ عَلَى جُلَّى وَأَطْلَقَ مِنْ عَـــانٍ وَنَفَّسَ مِنْ لَهْفَانَ مَـزْؤُودِ
10 ولْتَبْكِهِ الدَّرْدَقُ الْهَزْلَى إِذَا أَزِمَتْ شُهْبُ السِّنِينَ ولَمْ يُفْرَحْ بِمَوْلُودِ
11 ولْيَبْكِهِ كُلُّ مَحْرُومٍ وَمُهْتَلِكٍ جَوْعَانَ فِي لَيْلَةِ الصُّرَّادِ مَصْرُودِ

<=

راحت يقحمها ذو أزمل وسقت له الفرائش والقب القياديد (ديوانه.ص.1368)

9 **الجلى**: الأمر العظيم ؛ قال بشامة بن حزن النهشلي:

وإن دعوت إلى جُلى ومكرُمة يوماكراما من الأقوام فادعينا (اللسان)

قال ابن الأنبارى: (من ضم الجلى قصره ومن فتح الجيم مده) فقال: الجلاء: وهي الخصلة العظيمة. **أطلق من عان**: كم فك من أسير، العاني: الأسير؛ قال الله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ (طه 108). **نفس**: النفس الفرج من الكرب؛ وفي الحديث: [لاتَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفَسِ الرَّحْمَانِ] (الحاكم ج.2 ص.272) يريد أنه يفرج بها الكرب. وينشيء السحاب وينشر الغيث، ويذهب بها الجدب، وقيل معناه: مما يوسع بها على الناس. **لهفان**: اللهف بالتحريك والتسكين: الحزن والأسى والغيظ؛ وقيل الأسى على شيء يفوت بعدما تشرف عليه، وأنشد ابن الأعرابي:

فلست بمدرك ما فات مني بلهفٍ ولابليتَ ولاٍ لو اني (التاج)

(أتى بنقل الحركة في لو أني)؛ وفي الحديث: [اتَّقُوا دَعْوَةَ اللَّهْفَانِ] (النهاية ج 4 ص 282) وهو المكروب؛ وفي الحديث: [كَانَ يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ] (النهاية ج 4 ص 282) **اللهيف**: المضطر؛ والملهوف المظلوم ينادي ويستغيث. **مزؤود**: الزؤد الفزع؛ قال الراعي:

تُضحي إذا العيس أدركنا نكايتها خرقاءَ يعتادها الطوفان والزُّؤُد (ديوانه.ص.16)

10 **الدردق**: الصغار من الناس ومن الغنم والصغار من الإبل؛ قال الأعشى:

يهب الجلة الجراجر كالبستان تحنو لدردق أطفال (ديوانه.ص.170)

الهزلى: جمع هزيلة، وتجمع على هزائل. **الأزم**: شدة العض؛ وقيل هو أن يعضه ثم يكرر عليه ولا يرسله ومنه قيل للسنة أزمة أزمت أي عضت، والأزمة: الشدة والقحط والجمع إزَم، كبَدْرَة وبِدَرٍ وأَزْمٍ كتمرة وتمر؛ قال أبو خراش:

جزى الله خيرا خالدا من مكافئي على كل حال من رخاء ومن أزم
(اشعار الهذليين 1345)

وقد يكون مصدرا لأزم إذا عض.

11 **المحروم**: السائل الذي يسأل الناس لفاقته؛ وقيل الذي حرم المال، وقيل المتعفف الذي لا يسأل الناس شيئا. ولايعلم بحاجته أحد. **مهتلك**: المهتلك الذي ليس له هم إلا أن يتضيفه الناس؛ قال أبوخراش:

<=

12 سَقَـى بُثَيْنِيَّـةَ الـدَّوَاس مُرْتَجِسٌ   مُسْحَنْفِـرٌ مِـنَ رُكَـامِ الدُّلَّـحِ انسُّـودِ
13 سَقَى بُثَيْنِيَّةَ الـدَّوَاسِ حَيْثُ ثَوَى   غَيْثُ الأَرَامِلِ غَيْثًا غَيْـرَ مَجْـدُودِ.

<=

إلى بيته يـأوي الغـريب إذا شتـا   ومهتلك بالي الدريسين عائــل (اللسان)

الجوعان: الجائع من جاع يجوع. **الصراد**: ريح باردة، مع ندى وسحاب بـارد نـدي ليس فيه ماء، وغيم رقيق لاماء فيه. **المصرود**: مفعول مـن الصـرد، والصـرد: البـرد؛ وقيل شدته.

12 **سقى**: السقي معروف سقاه الغيث، وأسـقاه لشـفته ومـا شـيته علـى اللـف والنشـر. **بثينية الدواس**: أضاة جنوبي غرب الدواس بها حسي تحفر بعد السيل ثم تنضب وبثينية اشتقاقه من نبتة تنبت في ذلـك الموضـع ويقـال لهـا بالعاميـة (لبثين) تأكلهـا الغنم والوحش ومضرة للإنسـان، والمـادة عربيـة يقـال للرملـة الناعمـة بثنـة وكذلـك الزبدة وبتصغيرها سميت المـرأة، وهـذه البقلـة المذكـورة مـن أنضـر البقـول وتطـول خضرتها. **الـدواس**: مجموعة أجبل متقاربـة جنوبـي تـيرس. **مرتجس**: مصـوت؛ والرجس والارتجـاس: صـوت الشـيء المختلـط كـالجيش، والسـيل والرعـد، ورعـد رجاس: شديد الصوت؛ قال العجاج:

وكـل رجـاس يسـوق الـرجسـا   من السحاب والسيـول المـرسـا

(ديوانه.ص.186)

المسحنفر: الكثير الصب الواسع؛ قال مالك بن عمار القريعي:

أغـر هـزيـم مستهـل ربـابـه   له فُـرُقٌ مسحنفـرات صـوادر (اللسان)

قال الجوهري: بلد مسحنفر: واسع. **الركـام**: السحاب المتراكم؛ قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ (النور 42) **الدلـح**: جمع دالحـة، مـن دلحـت السـحابة تدلـح دَلَحًـا ودلْحـا ودَلَحَانًا في مسيرها من كثرة مائها؛ وسحابة دلوح: مثقلة بالماء؛ ومنه حديث علـي ووصف الملائكة فقال: [منهم كالسحائب الدلح] (النهاية ج.2 ص.129).

(26)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر) :

1 هَاجَ مَاهَاجَ لي الْحُدُوجُ الْغَوَادِي مِنْ دَخِيلِ الْغَرَامِ هَيْجَ الْعِدَادِ

2 ظُعُنٌ عَامِرِيّةٌ قَدْ تَولَّتْ يَوْمَ ولَّتْ حُمُولُهَا بِفُؤَادِي

3 سَالِكَاتٍ مَا بَيْنَ مَادِسَ فَالسَّبْعِ الأُضَيَّاتِ طَالِعَاتِ النِّجَادِ

4 لَوْ تَرَى إِذْ تَحَمَّلُوا فَاسْتَقَلُّوا وَحَدَا الْعِيسَ بِالظَّعَائِنِ حَادِ

---

1 **هاج**: أثار. **ما هاج**: الذي أثار. **الحدوج**: جمع حدج: مراكب النساء. **الغوادي**: الذاهبات غدوة؛ والغدوة: مابين صلاة الغداة وطلوع الشمس. **الدخيل**: الداخل. **ألغرام**: الحب؛ يقال حب دخيل أي داخل وداء دخيل كذلك؛ قال الأسدي:

فتشفى حزازات وتقنع أنفس ويشفى هوى بين الضلوع دخيل (اللسان)

هيْج العداد: هيج مصدر هاج، وهيج العداد من قولهم به مرض عداد، وهو أن يدعه زمانا، ثم يعاوده، وكذلك السليم والمجنون؛ العداد: اهتياج وجع اللديغ؛ وفي الحديث: [مَازِلْتُ أجد من الأَكْلَة التي أكلت بخَيْبَرَ عِدادا] (النهاية ج 3 ص 189) أي تراجعني، ويعاودني ألم سمها في أوقات معلومة؛ قال جهم بن سبل:

يلاقي من تذكر آل سلمى كما يلقى السليم من العِدَاد (اللسان)

وعداد الحمى وقتها الذي لايخطيء.

2 **ظعن**: وظعنات: جمع ظعينة والظعينة: المرأة على مركبها؛ قال بشر بن أبي خازم:

لهم ظعنات يهتدين براية كما يستقل الطائر المتقلب (اللسان)

تولت: بعدت وصدت. **الفؤاد**: القلب. **عامرية**: من بني عامر بن يعلى جد محمد بن الطلبه.

3 **مادس**: جبل بآدرار سطف. **السبع الأضيات**: اسم يطلق على سبع أغدرة بآدرار سطف. **النجاد**: جمع نجد، وهو ما ارتفع من الأرض.

4 **لو ترى**: لو رأيتهم. **تحملوا**: رحلوا. **استقلوا**: ذهبوا واحتملوا سائرين وارتحلوا. **حدا**: حدا الإبل، وحدا بها حدوا وحداء ممدود: زجرها خلفها وساقها. **العيس**: الإبل البيض، حذف الجواب للتهويل ولتذهب نفس السامع كل مذهب.

5 غَادَرُوا شِلْوَهُ وَوَلَّوْا بِـرَهْـنٍ   فِـي حِبَـالِ الْغَـرَامِ هَيْمَـانَ صَـادِ

6 كُـلُّ رَهْـنٍ لَـهُ فَكَـاكٌ وَلَكِـنْ   مَـا لِرَهْـنٍ لَـدَى أُمَـيْمَـةَ فَـادِ.

---

5 الشلو: الجلدة؛ وقيل كل مسلوخة، أكل منها شيء فبقيتها شلو، وشلا، وقيل الشلو: الجسد من كل شيء، وشلوه: الضمير يعود إلى الفؤاد؛ قال الراعي:

فادفع مظالم عيلت أبناءنا   عنا وأنقذ شلونا المأكولا (ديوانه ص 230)

ولوا برهن: ذهبوا به، والرهن: ما وضع عند الإنسان يقوم مقام ما أخذ منه، والجمع رهان ورهن ورهون. الغرام: ما لايستطاع أن يتخلص منه. ومراد الشاعر الحب اللازم. هيمان: يعني محب شديد الوجد، والاسم الهيام. صاد: عطشان.

6 كل رهن: يفدى بما يفتدى به الرهن، إلا رهن أميمة، وهو قلبه فليس له فداء؛ قال زهير:

وفارقتك برهن لافكاك له   يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 246)

وقال قعنب ابن أم صاحب:

بانت سليمى فأمست دونها عدن   وغلقت عندها من قلبها الرهن (اللسان)

وفي الشاهد خبل.

(27)

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، و القافية متواتر):

1 أَبْلِغْ لَدَيْكَ إِلَى سِبْطِ ابْنِ مَحْمُودِ تَحِيَّةً رَبُّهَا مَا خَيْرُ مَحْمُودِ

2 تَحِيَّةً مِثْلَ مَا طَابَتْ مَحَامِدُهُ أَرِيجُهَا كَأَرِيجِ الْمِسْكِ وَالْعُودِ

3 أَبْلِغْ لَدَيْكَ إِلَى نَدْبٍ أَخِي كَرَمٍ سَبْطِ الْيَدَيْنِ وَسَبْطِ الْجِسْمِ مَوْرُودِ

4 مُقَابَلِ الأَصْلِ لاعِرْقٌ يُهَجِّنُهُ إِنَّ الْهِجَانَ عَلَى الطَّبَّاعِ قَدْ تُودِي

---

1 **أبلغ**: أمر من أبلغ يُبْلِغ، وهو نحو قول زهير:

ألابلــــغ لــديـــك بنـــى تميـم وقد ياتيك بالنصح الظنون

(مختار الشعر الجاهلي جـ1.ص.276)

سبط ابن محمود: السبط ولد الولد وولد الابنة، ابن محمود: هو عبد الله العتيق بن البخاري بن محمد بن محمود. **ما خير**: ما زائدة موكدة، كما في قول: مجمع بن هلال:

إن أكُ مـا شيخـا كبيـرا فطالما عمرت ولكن لا أرى العمر ينفـع

(حماسة ابي تمام جـ2.ص121)

2 **المحامد**: جمع محمدة. **الأ ريج**: الريح الطيبة وتوهج ريح الطيب؛ قال أبو ذؤيب:

كــأن عليهــا بـالــة لطميـــة لها من خلال الرايتين أريج

(أشعار الهذليين ص 136)

3 **ندب**: خفيف في الحاجة ظريف نجيب. **سبط اليدين**: بيِّن السبوطة، سخي سمح الكفين؛ قال حسان:

رب خـال لـي لـو أبصرتـه سَبط الكفين في اليوم الخصر(ديوانه ص 257)

سَبط الجسم: طويل الألواح مستويها مَن قوم سباط: إذا كان حسن القد والاستواء؛ قال الشاعر:

فجاءت بـه سبط البنـان كأنما عمامته بيـن الرجـال لـواء

(حماسة ابي تمام جـ1.ص144)

4 **مقابل الأصل**: يعني أنه كريم الطرفين: الآباء والأمهات. **عرق**: عرق كل شيء: أصله، والجمع أعراق وعروق. **يهجنه**: يجعله هجينا، الهجين: اللئيم، وابن الأمة. **الهجان**: جمع هجينة: أنثى الهجين. **الطباع**: الذي يأخذ الحديدة المستطيلة فيطبع منها

<=

5 مِـنْ آلِ مِسْكَةَ، أَحْمَدَيْ مكَـارِمِهَا   يَقْفُــو، وشَـمْسُ ضُحَـى أَبْنَـاءِ مَحْمُودِ

6 أَلَيْـسَ يَكْفِيـهِ أَنَّ الْمَجْـدَ أجْمَعَهُ   قَدْ حَازَهُ لاَهِـيًا يَمْشِـي عَلَـى رُودِ

7 إِنَّ "الأَمَالِيفَ" إِنْ تَفقِدْ مَسَاعِيَهُ   تَفقِدْ مَسَـاعِي فَتًى لِلْخَيْرِ مَقْصُـودِ

8 يَا جُودِيَ الْمَجْدِ إِذْ تَرْمِي مَوَاخِرُهُ   مَرْسَى الْقَرَاقِيـرِ مَا أَرْسَتْ عَلَى الْجُودِي

<=

سيفا أو سكينا أو سنانا أو نحو ذلك. **تودي**: مضارع أودى: هلك؛ وكأن المعني أن الهجن يهلكن على من يعالج تقويمهن، وأن الممدوح ليس كذلك.

5 **آل**: أصلها أهل، ثم أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير أأل، فلما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا كما قالوا آدم وآخر، ويخصون بالآل الأشراف. **آل مسكة**: بطن من بطون آل بارك الله فيه بن أحمد بازيد بن يعقوب. **أحمديْ**: مكارمها كأنه يريد أحمد خرشي بن مسكه وأحمد بن الفلالي بن مسكة جديْ الرجل. **يقفو**: من قفا الأثر: اتبعه. **شمس ضحى أبناء محمود**: يريد أنه شمس ضحى قومه أبناء محمود بن عبد الله.

6 **أليس يكفيه**: (البيت): يعني أنه يكفيه أنه أدرك المجد غير باذل في إدراكه جميع جهده بل أدركه متشاغلا عنه بغيره. **يمشي علي رود**: يمشي علي مهل ؛ قال الجموح الظفري:

تكاد لا تثلم البطحاء وطأتها   كأنها ثمل يمشي علي رود (اللسان)

7 **الأماليف**: هو الاسم العامي لميسم بني يعقوب، عبر عنهم بميسمهم الذي هو اللام والألف: (لا) وهو أول كلمة التوحيد لاإله إلا الله. **مساعيه**: جمع مسعاة المكرمة والمعلاة في أنواع المجد. **تفقد مساعي فتى**: فيه تقدير نصب المنقوص، وهو من أقيس الضرائر الشعرية.

8 **يا جودي المجد**: عبر بالجودي عن الجبل يريد: ياجبل المجد، وخفف الياء للوزن. **مواخر**: جمع ماخِرَةٍ وهي السفينة التي تمخر البحر أي تشقه؛ قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾ (النحل 14، فاطر 12). **مرسى**: ميناء، حيث ترسو السفن. **القراقير**: جمع قرقور وهو السفينة العظيمة الطويلة؛ قال النابغة:

مضربا لقصور يذود عنها   قراقير النبيط إلى التلال

(مختار الشعر الجاهلي ج.1 ص.214).

ما: مصدرية ظرفية: مدة إرساء سفينة نوح على الجودى؛ قال تعالى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّلِمِينَ﴾ (هود 44).

9 يَا لافِظِيَّ الْعَطَايَا فَوقَ غَارِبِهِ إِذِ الْكِرَامُ نَدَاهَا رَشْحُ جُلْمُودِ

10 يَا بَاسِطَ الْكَفِّ لِلْعَافِي عَلَى عَجَلٍ وَمُنْجِزَ الْبَذْلِ مِمَّا غَيْرِ مَوْعُودِ

11 وَيَا مُشَيِّدَ رُكْنِ الْمَجْدِ حِينَ غَدَا تَشْيِيدُ مَاءِ الرَّكَايَا غَيْرَ مَوْجُودِ

12 وَوَاهِبَ الْبُزْلِ حَاشَا أَنْ يُسِفَّ بِهَا صُهْبَ الْعَثَانِينِ وَالْمَهْرِيَّةِ الْقُودِ

13 أَرَى الرِّجَالَ وَمَا حَازَتْ مَآثِرُهَا فِي بَحْرِ جُودِكَ تُدْعَى غَيْرَ مَوْجُودِ

---

9 يا: للنداء. **لافظي**: نسبة إلى اللافظة وهي البحر لأنه يلفظ ما فيه من عنبر ودُرَر. **فوق غاربه**: غارب كل شيء: أعلاه، وغوارب الموج: أعاليه. **نداها**: عطاؤها. **رشح جلمود**: شبهه بعرق الصخر لقلته.

10 **يا باسط الكف**: يُعَبَّر ببسط الكف عن السخاء؛ قال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (المائدة 66). **العافي**: واحد العفاة وهم طلاب المعروف؛ قال الأعشى:

يطوف العفاة بأبوابه كطوف النصارى ببيت الوثن (ديوانه ص 209)

ما: زائدة. **غير موعود**: يعجل بالبذل من غير وعد.

11 **مشيد**: رافع. **الركايا**: جمع ركية: البئر؛ وسبب القصيدة بالإضافة إلى شمائل عبدالله العتيق بن لبخاري: هو أن أحياءً من القبيلة كانوا نازلين ببئر (مرزبَّةْ) فتهورت البئر، والزمن زمن الحر، فذعر الناس وسقط في أيديهم لبعد الآبار من هذه البئر فجمع عبد الله العتيق الخبراء في ترصيص الآبار، ونحر لهم جزورا ووعدهم بأموال إن هم سقوا منها الناس يومهم، ولم يصلّوا المغرب يومه إلا وقد ضرب الناس بعطن، فعلم محمد بن الطلبه بالأمر فأرسل إليه القصيدة إشادة وتشجيعا. وقيل غير ذلك.

12 **البزل**: جمع بازل، وهو من الإبل الذي فطرت نابه أي شقت اللثة. **حاشا**: تنزيه له. **يسف بها**: من أسفّ إلى مداق الأمور وألائمها: دنا؛ وفي الصحاح: أَسَفَّ الرجل أي تتبع مداق الأمور، ومنه قيل للئيم العطية مُسْفِفٌ؛ وأنشد ابن بري:

و سام جسيمات الأمور ولاتكن مسفا إلى ما دَق منهن دانيا (اللسان)

صهب العثانين: الصهبة لون حمرة في شعر الرأس واللحية وفى لون الإبل وهو المقصود هنا. عثانين: جمع عثنون وهو شعيرات طوال تحت حنك البعير. **المهرية**: الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان وهى أكرم الإبل. **القود**: الطوال الظهور والأعناق.

14 أَحْيَيْـتَ مَـوْؤُودَةً عَيَّتْ مَآثِرُهَا   يَا صَعْصَعَ الأَمْـرِ مُحْيِـي كُلِّ مَوْؤُودِ
15 أَحْيَيْتَ أَمْرًا تَـلاَشَـى مُنْذُ أَزْمِنَـةٍ   عَافِي الْمَدَارِجِ فِي الْحُمْرَانِ وَالسُّودِ
16 نِلْتَ الْمَفَاخِرَ مِنْ أَهْلِ الْمَفَاخِـرِ إِذْ   نِلْـتَ الْمَفَـاخِـرَ مِـنْ دَيْبَاجِ مَـوْلُـودِ
17 لاَزِلْتَ فِي مَنْعَةٍ أَعْيَتْ مَرَاكِزُهَا   وَعِزٍّ أَعْوَزَ مَنْ نَـاوَاهُ صَيْهُـودِ
18 لاَزِلْتَ لاَزِلْتَ مَحْسُودًا عَلَى كَرَمٍ   لاَعَاشَ مَنْ عَاشَ دَهْرًا غَيْرَ مَحْسُودِ

---

14 **الموؤودة:** المدفونة في القبر وهي حية؛ قـال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير 8-9). **عيت:** عي به: عجز عنه ولم يطق إحكامه. **مآثرها:** جمع مأثُرة بالضم، مفعلة من الأثر يعني المكرمة، وإنما أخذت من هذا لأنها يأثرها الناس قرنا عن قرن أي يتحدثون بها. **ياصعصع:** شبهه بصعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق كان يشتري المهيآت للوأد من آبائهن استحياء لهن فيربيهن؛ وفي ذلك يقول الفرزدق:

منا الذي منع الوائدا   ت وأحيا الوئيد فلم يوأد (ديوانه ص 155)

(وفي رواية: وجدي بدل: منا)؛ ويقول أيضا:

أبي أحدُ الغيثين صعصعة الذي   متى تخلف الجوزاء والنجم يمطر
أجار بنات الوائدين ومن يجر   على الفقر يعلم أنه غير مُخفِر
(ديوانه ص 329)

15 **تلاشي:** اضمحل، وكأنه مأخوذ من كلمة لا شيء، أو من لشا: إذا خس بعد رفعة. **عافي:** دارس. **الحمران:** البيض، والعرب تسمى الأبيض أحمر، والحمراء: العجم. **المدارج:** المذاهب: جمع مدرج وهو الطريق.

16 **نلت المفاخر من ديباج مولود:** يشير إلى جده المسمى الديباج بن عبد الدائم بن مولود، وهو مشهور بالجود وإنجاز الموعود.

17 **منعة:** قوة وكثرة رجال ومال. **أعيت:** أعجزت. **مراكز:** جمع مركز ومركز الرجل مكانته وموضعه، يقال: فلان أخل بمركزه. **عز:** العز: القوة والشدة والغلبة. **اعوز:** (بنقل الحركة إلى نون التنوين) أعوزه الأمر: اشتد عليه وعسر. **ناواه:** عاداه وأصله الهمز. **صيهود:** منيع، نعت عز.

(28)

(من ثاني الطويل، مقيد مجرد، و القافية متدارك):

1 أَرَى قَلْبَكَ ٱلْأَعْشَارَ وَالْكَبِدَ الْفِلَذْ   مِنَ ٱلْأَمْرِ أَمْرًا كَانَ أَسْفَلُهُ أَحَذّ

2 لَئِنْ سَرَّنِي أَنَّا الْتَقَيْنَا بِفُسْحَةٍ   بِهَا ذَهَبَ الْوَاشِي وَعَنَّا الرَّقِيبُ شَذّ

3 فَقَدْ سَاءَنِي هِجْرَانُهَا وَجَفَاؤُهَا   وَقَدْ شَفَّنِي الْوَجْدُ الْمُبَرِّحُ حِينَئِذْ

4 فَإِنْ تَصْرِمِينِي لَيْسَ فِي الصَّرْمِ مَوْئِلٌ

وَإِنْ تَصِلِينِي حَبَّذَا الْوَصْلُ مِنْ عُوذْ

5 كِلاَ ذَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ وَٱلْأَمْرُ أَمْرُهُ   فَلِلَّهِ مَا أَعْطَى وَلِلَّهِ مَا أَخَذْ.

---

1 **الأعشار:** المتكسر، من قولهم برمة أعشار، كثوب أسمال. **الفلذ:** جمع فلذة بالكسر: وهي القطعة. **أحذ:** خفيفا سريع المضاء، يقال أمر أحذ: شديد منكر، والخطوب الحذ: الأمور المنكرة؛ قال الطرماح:

يقري الأمور الحُذ ذا إربة   في ليها شزرا وإبرامها (اللسان)

(أي يقريها قلبا ذا اربة).

3 **حينئذ:** هو من سناد التوجيه، وهو كثير في الشعر الجاهلي؛ منه قول امرئ القيس:

تروح من الحي أم تبتكِر   وماذا عليك بأن تنتظِر

أمرخ خيامهم أم عُشُر   أم القلب في إثرهم منحدِر

أفيمن أقام من الحي هِر؟   أم الظاعنون بها في الشطر

(مختار الشعر الجاهلي ص.115).

4 **العوذ:** جمع عوذة وهو ما يعلق من العين والفزع والجنون، أسقط الفاء من جوابي الشرطين، وإن لم يصلحا لمباشرة الأداة كما في قول الشاعر:

من يفعل الحسنات الله يشكرها   والشر بالشر عند الله مثلان

(مغني اللبيب ص.80)

قال في الكافية:

وفي اضطرار حذف ذي الفاء وجد   ومع صالح لايلا ان ترد

5 في البيت اقتباس من حديث التعزية: [إن لله ما أخذ وما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمًّى، فلتصبر ولتحتسب] (مسند الإمام أحمد ج5 ص 204).

(29)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر) :

1 حَــيٍّ مِنْ سَاحَـةِ الْمُبَيْدِعِ دُورا جَنْــبَةَ الرِّيعِ قَــدْ دَثَـرْنَ دُثُــورَا

2 قَدْ أَضَــرَّ الْبِــلاَ بِهـَا غَيْرَ لَـوْحٍ مِــنْ رُسُــومٍ تَخَــالُهُـنَّ زَبُــورَا

3 وَ بَقَــايَا مِــنْ أَرْمِـدَاتٍ تَقِيـهَا خَــالِـدَاتُ الصَّفَـا الصَّبَا وَالدَّبُورَا

4 حَبَّــذَا هُــنَّ مِنْ مَعَاهِـدَ لَـوْلاَ أَنَّ لِلــدَّهْــرِ عَـثْـرَةً وَحُـبُــورَا

---

1 **السـاحــة**: الناحية، والفضاء بين دور الحـي. **جنبــة**: الشـيء: ناحيتـه. **الريــع**: مـا ارتفع من الأرض. **دثرن**: درسن؛ من دثرالشيء يدثر دثورا، واندثر: قدم ودرس.

2 **البـلا**: بكسر الباء: الاندراس. **لـوح**: اللوح: النظرة كاللمحة؛ لاحه ببصره لوحة: رآه ثم خفي عنه، ومصدر لاح يلوح: لوْحا ولُوحـا ولَوَحانـا، أي لمـح، يقـال: لاح الـبرق: لمح، ولاح النجم: بدا، ولاح السيف: بـرق، ولاح: تـلألأ، ولاح أمـرك: بـان ووضـح، ولاح الرجل: إذا برز وظهر. **الرسوم**: جمع رسم وهو الأثر وقيل بقيتـه وقيـل هومـا ليس له شخص من الآثار، ورسم الدار: هو ما كان من آثارها لاصقا بالأرض ورسـم الغيثُ الدارَ: عفاها وأبقى فيها أثرا لاصقا بالأرض؛ قال الحطيئة:

أمـن رسـم دار مُـربِعٌ ومُصيف لعيـنك من ماء الشؤون وكيف (ديوانه ص 166)

أراد أمن أن رَسمَ مُربعٌ ومُصِيفٌ دارا إلخ. **تخالهــن**: تحسبهن. **الزبـور**: الكتـاب المزبور؛ من زبر الكتاب يَزْبره ويَزْبُـره زبرا والجمع زبر كرسول ورسل؛ قال لبيد:

وجلا السيول عن الطلول كـأنها زُبُرٌ تجد متونهـا أقلامهـا (دوانه ص 165)

قيل إن الفرزدق لما سمع هذا البيت سجد فقيل له في ذلك، قـال: أنتـم تعرفـون مكـان السجدة في القرآن وأنا أعرف مكان السجدة في الشعر.

3 **بقايـا**: عطف على لوح. **أرمــدات**: جمع أرمدة وأرمدة جمع رماد؛ قال في الكافية:

قد يجمع المجمـوع جمع واحـد ضاهاه كالأعبــــد والأعابد.

خالدات: فاعل تقيها، ومفعوله الأول الضمير العائد على أرمدات، والثاني الصبا والدبورا.

4 **حبذا**: أصلها حبُب، وذا فاعله، وما بعده هـو المخصـوص بـالمدح، ولا يعدل بذاعـن الإفراد والتذكير، لجري هذا الكلام مجرى المثل. **معــاهد**: منـازل، وهـو جمـع معهـد، <=

5 فَقِـــفَا وَابْكِـيَا وَعُودَا وَجُودَا   بِمَصُـــونِ الدُّمُــوعِ جَوْدًا مَطُـورَا

6 وَإِذَا مَا لَـمْ تُسْعِدَانِـي فَعُـوجَـا   إِنَّ غَـدْرًا أَنْ تَمْنَعَانِــي الْمُـرُورَا

7 إِنَّ عِنْــــدِي لَهَـا إِذَا لَمْ تُعِينَا   مِقْــوَلاً مُسْعِـدًا وَجَـفْـــنًا دَرُورَا

8 وَفُــؤَادًا عَلَى صُـرُوفِ اللَّـيَالِي   وَانْصِـرَامِ الصِّبَا لِجُـمْـلٍ ذَكُـــورَا

9 إِنَّ جُمْــــــلاً مَــتَى تُلِمَّ بِجُـمْلٍ   تَلْـقَ جَيْــدَانَــةً عَـــرُوبًـا ذَعُورَا

<=

مكان من عهد وهو الموضع كنت عهدته أي عهدت هـوى لـك فيه أو كنـت تعهد بـه شيئا، والمنزل: الذي لايزال القوم إذا انتأوا عنه يرجعون إليه. **الحُبور**: جمـع حـبر: أثر الضربة؛ و يجمع أيضا على أحبار، ويقال رجل محـبر: إذا أكلـت الـبراغيث جلده فصار لها آثار في جلده، يقال به حبور أي آثار، قـال مصبـح بـن منظـور، وقـد حلـق رأس امرأته، فرفعته إلى الوالي، فجلده واعتقله، وكان له حمار وجبة فدفعهما للوالي فسرحه:

لقد أشتمت بي أهل فيد وغادرت   بجسمي حبرا بنـت مصان باديا

وما فعلت بي ذاك حتى تركتـهـا   تقلب رأسـا مثـل جمعـي عاريـا

وأفلتنـي منها حمـــاري وجبتـي   جزى الله خيرا جبتي وحمـاريا (اللسان)

5 **مطـورا**: ممطرا، وفعول للمبالغة، استوقفهما واستبكاهما وهذا النوع من البديـع يسـمى: الانسجام.

6 **أَنْ**: وصلتها خبر إن، يعني إن غدرا منعكما لي المرور بهذه الديار.

7 **مقـولا**: لسانا. **جفنا درورا**: كثير الدرة بالدموع.

8 **ذكـــــورا**: فعولا من الذكر للمبالغة.

9 **تلم بجمل**: تزرها، والإلمام الزيـارة القصيرة، والإلمـام: اللقـاء اليسير. **الجيدانـة**: حسنة الجيد. **العروب**: المرأة الحسناء المتحببة إلى زوجها، وقيل العُرُبُ: الغنجات، والعَرُوب: والعرِبة: الضحاكة الطروب. **ذعورا**: هي التي تذعر مـن الريبـة والكـلام القبيح؛ قال:

تـنـولُ بمعروف الحديث وإن تــرد   سوى ذاك تذعر منك وهي ذعور

(اللسان والتاج)

<=

10 أَوْحَشَ النِّيشُ بَعْدَ أَتْرَابِ جُمْلٍ وَلَقَدْ كَانَ آهِلاً مَعْمُورَا

11 فَإِلَى الرَّقْمَتَيْنِ مِنْ مُنْحَنَى الْمَوْ جِ بِحَيْثُ الصَّفَا يَرَى التَّيْهُورَا

12 فَالدِّيَارُ الَّتِي بِجَنْبِ قُدَيْسٍ عَادَ مَعْمُورُ خَيْفِهَا مَهْجُورَا

<=

والذعر بالتحريك: الدهش من الحياء، ويحتمل أن ذعورا فعول بمعنى فاعل على حدّ قول امرئ القيس:

إذا نال منها نظرة ريع قلبه كما ذعرت كأس الصبوح المخمرا

(ديوانه ص 61).

10 **أوحش**: المكان وتوحش: خلا وذهب عنه الناس؛ قال كثير:

لسلمى موحشا طلل يلوح كأنه خِلل (خزانة الادب ج 2ص 313)

ويروى لمية بدل سلمى ويرى ابن برى إنشاده: لعزة موحشا... واوحش المكان: وجده وحشا خاليا؛ قال عباس بن مرداس:

لأسماء رسم أصبح اليوم دارسا وأوحش منها رحرحانَ فراكسا (ديوانه ص 91)

ويروى: وأقفر إلا رحرحان. **النيش**: جبل، سيأتي تعريبه بطود الحصان في مطلع رائيته:

حي المنازل بالكديد الأحمر بالجنب من طود الحصان الأيسر

لقد كان آهلا: به أهله، وأهل البيت: سكانه؛ قال الشاعر:

وقدما كان ماهولا وأمسى مرتع العفر (اللسان)

معمورا: عامرا من أهله.

11 **الرقمتين**: هو تثنية الرقمة، ورقمة الوادي: مجتمع مائه وجانبه، والرقمة أيضا: المرتفع من الأرض، وقد يقال للروضة. **منحنى الموج**: منعطفه؛ والموج: بلد بين آكشار وتيجريت تقدم في الجيمية الطولى (البيت 13). **الصفا**: اسم جنس، واحده صفاة. **التيهور**: ما استوى من الأرض، وقيل المشرف منه، وقيل هو ما بين أعلى الجبل وأسفله، والجمع تياهير؛ قال العجاج: (و نسبه في اللسان لذي الرمة):

كيف اهتدت ودونها الجزائر وعقص من عالج تياهر

(ديوان العجاج، ج 2ص 283)

12 **قديس**: جبيل في الطرف الغربي من آكشار مما يلي الموج اسمه بالعامية: اكويدس. **الخيف**: سفح الجبل؛ ومنه خيف منى.

13 فَلَـنَا فـِي لِــوَاهُ أَيَّــامُ عِيـــدٍ   عَـزَّ مَـــنْ قَدْ بَدَا بِهِنَّ الْحُضُــورَا

14 حِيـنَ إِذْ جُمْلُ مِنْكَ غَيْرُ بَعِيــدٍ   لاَ يُعَنِّيــكَ أَنْ تــرَى أَوْ تَـــزُورَا

15 حِينَ إِذْ هِيَّ بِالْبَنَـــاتِ تَلَـهَّــى   يَا لَهَـــا شَادِنًـــا أَغَـنَّ نَفُـورَا

16 وَإِذَا رَيْـــتَ ثَمَّ رَيْـــتَ نَعِيـمًا   طَـابَ مَـا شِـئْتَ لَـــذَّةً وَحُبُـورَا

17 قَدْ قَضَيْنَا بِـهِ نُـــذُورَ التَّصَابِي   وَتَغَبَّـرْتُ مِنْــهُ فِيـــهِ الْخُمُــورَا

18 وَتَمَتَّـعْــتُ مِـــنْ جَنَاهُ وَلَكِـنْ   مَــا مَتَـاعُ الْحَـــيَاةِ إِلاَّ غُـــرُورَا

---

13 لـواه: اللوى: منقطع الرمل. عز: غلب. من قد بدا: سكن البادية في تلك الأيام، متعلق بعزّ؛ قال عمير بن شُيَيْم القطامي:

ومـن تكـن الحضـارة أعجبتـه   فـأي رجال بادية ترانا

(حماسة أبي تمام، ج 1ص 181)

الحضورا: مفعول عز، وهوجمع حاضر، يقال: قوم حضّر وحضـور وهـم المقيمـون على الماء، وهم ضد البدو.

14 جمـل: المشبب بها. لا يعنيـك: لا يتعبك ولا يشق عليك. أن تــرى: تراها.

15 البنات: هنـا يعنـي الدمـى: التـي تلعب بهـا الصبايـا، وهـي التـي تسمى بالحسـانية (الأوزار) بتفخيم الزاي. تلهى: تتلهـى وهـي الأصل؛ قـال اللـه تعالى: ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ (سورة عبس 10). الشـادن: ولد الظبية. الأغن: الذي في صوته غنـة. نفـورا: شديد النفور.

16 ريـت: تخفيف رأيت؛ وقرئ ﴿وَإِذَا رَيْتَ ثَمَّ رَيْتَ نَعِيمًا﴾ (الإنسان 20) وفيـه اقتبـاس. الحبور: السرور.

17 قضـينا: القضاء في اللغة على عدة وجـوه مرجعها إلـى انقضـاء الشـيء وتمامـه، وهو هنا يريد أتممنا نذور، التصابي بهذه الديار على أكمل وجه. نذور التصـابي: جمع نذر وهو النحب وما ينذره الإنسـان علـى نفسـه فيجعلـه واجبا. تغبـرت ...: تداركت خمور الصبا في أعقابه بعد أن كاد ينصرم، ويمكن أن يكون من تغبر النـاقـة: احتلب غُبْرَها أي بقية لبنها، وتغبر من المرأة ولدا: استفاده.

18 تمتـعت: التمتع الانتفاع بالشيء والسرور به. الجنـى: كل ما جني، واحدته جنـاة، والجنى: الثمر المجتنى مادام طريـا؛ وفـي التنزيل العزيـز: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ (الرحمن 53) والجنى الرطب والعسل ومتاع الحياة هو ماجاء فـي الآيـة الكريمـة: ﴿زُيِّنَ

<=

19 دَرَّ دَرُّ الشَّبَابِ مِنْ خِدْنِ صِدْقٍ غَيْرَ أَنِّي ظَنَنْتُ أَنْ لَنْ يَحُورَا
20 إِنَّ فِي الْقَلْبِ مِنْ صِبَاهُ عُلالاَتٍ أَتَى الشَّيْبُ دُونَهَا وَالنُّذُورَا
21 لَيْتَ عَصْرَ الشَّبَابِ عَادَ لِنَقْضِي مِنْ لُبَانَاتِنَا وَنَشْفِي الصُّدُورَا

<=
لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (آل عمران 14) ما متاع الحياة الاغرورا؛ قال تعلى ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (الحديد 19) ونصبُ ما بعد إلا هنا مثله في قول الشاعر:

وما الدهر إلا منجنونا بأهله وما صاحب الحاجات إلا معذبا (اللسان).

19 **در**: أصله من در اللبن، يدر بالكسر والدمع ونحوهما، ويدر بالضم درا ودرورا، يعني أن درة شبابه جاءت تامة، و يقال لله دره، و در دره: ما أعظم خيره و فعاله؛ قال:

دَرَّ دَرُّ الشباب واشتعل الاسود .... (اللسان)

الخدن: والخدين: الصديق والصاحب. **غير أني ظننت**: الخ هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ (الانشقاق 14). **يحور**: يرجع.

20 **صباه**: ميله إليهن. **العلالات**: جمع علالة، وهي بقية اللبن وغيره، حتى أنهم ليقولون لبقية جري الفرس علالة، ولبقية السير: علالة، وقيل اللبن بعدحلب الدرة تنزله الناقة، ويعني الشاعر: أنه بقيت بقايا من شبابه أتى دونها الشيب. **النذورا**: بالنصب على المعية، وهو هنامختار لضعف النسق من جهة المعنى لأنه لايريد أتى الشيب دونها وأتى النذور وإنما يريد أتى الشيب دونها مصاحبا النذور.

21 **ليت**: حرف تمن. **لباناتنا**: حاجاتنا، جمع لبانة: حاجة. **نقضي ونشفي**: قدر لهما علامة النصب ضرورة كما في قول كعب:

أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل (ديوانه ص 62)

(30)

(من أول الخفيف، مطلق موصول، مردف والقافية متواتر):

1 حَيِّيَا بِاللِّوَى لَدَى الْمَوْجِ دَارَا   أَضْرَمَتْ فِي حَشَى الْمُتَيَّمِ نَارَا
2 وَعَلَى أَبْلَقِ الْمُلَيْحَةِ مَغْنًى   هَيَّجَتْ لِي رُسُومُهُ تَذْكَارَا
3 ذَاكَ مَغْنَى السُّرُورِ وَاللَّهْوِ أَمْسَى   دَرَسَتْ رَسْمَهُ السَّوَافِي اعْتِمَارَا
4 نَفَرَ النَّوْمُ عَنْ جُفُونِي نِفَارَا   لاَ أَذُوقُ الْمَنَامَ إِلاَّ غِرَارَا
5 صَاحِ زُرْ أُمَّ الْمُومِنِينَ وَسَلْهَا   هَلْ تَرَى عِنْدَهَا لِصَبٍّ مَزَارَا

---

1 **اللوى**: ما التوى من الرمل، وقيل منقطع الرمل و قيل مسترَقُّه. **الموج**: أرض مستوية بين آكشار وتيجريت. **أضرمت**: أوقدت. **المتيم**: الذي استعبده الهوى وأذهب عقله.
2 **أبلق**: يعني به أكمة تسمى بالعامية غيش لميلحه. **المليحة**: ماء عِدٌّ ملح أجاج، وهي بآزفال غربي بير إيكن. **مغنى**: منزلا. **هيجت**: أثارت. **رسومه**: الرسوم: ما بقي من آثار الدار في المنزل. **تذكارا**: تذكرا.
3 **درست**: محت وأبلت. **رسمه**: علامته، ورسمه مفعول درست يتعدى ولا يتعدى. **السوافي**: الرياح اللواتي يحملن التراب، من سفت الرياح التراب تسفيه سفيا. **اعتمارا**: زيارة، والاعتمار: القصد.
4 **نفر**: شرد؛ نفر بالفتح ينفر بالكسر و الضم. **غرارا**: قليلا، وقيل الغرار القليل من النوم؛ قال الفرزدق يرثي الحجاج:

إن الرزية من ثقيف هالك   ترك العيون ونومهن غرار (ديوانه ص 258).

5 **صاح**: ترخيم صاحبي. **أم المؤمنين**: هي زوجته عائشة، راجع التعريف بها في البيت 5 من همزيته التي مطلعها أهل العقيلة. **سلها**: إسألها. **الصب**: العاشق. **المزار**: الزيارة وموضعها.

6 جَنَحَتْ لِلصُّدُودِ وَاطَّرَحَتْنِي عَمْدَ عَيْنٍ فَمَا اسْتَطَعْتُ انْتِصَارَا

7 وَهْيَ مِمَّا تَقُولُ لِلاَّءِ مَعْهَا عَنْ حَدِيثِي تَسْتَخْبِرُ اسْتِخْبَارَا

8 مَا لَهُ قَدْ مَنَحْتُهُ الْوُدَّ مِنِّي؟ لَمْ يَزُرْنِي فَلَيْتَهُ الْيَوْمَ زَارَا

9 لَيْتَهُ زَارَنَا لِنَقْضِيَ بَعْضَ اللَّهْوِ يَوْمًا وَنُنْشِدَ الأَشْعَارَا

---

6 جنحت: مالت؛ قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (الأنفال 62).
الصدود: الإعراض؛ من صد عنه يصد بالضم والكسر؛ قال القطامي:
أبصارهن إلى الشبان مائلة وقد أراهن عني غير صداد (اللسان والتاج)
اطرحتني: رمت بي، والطِّرح: الشيء المطروح لاحاجة لأحد فيه؛ واطرحه: أبعده.

7 اللاء: هنا بدون ياء وبتحقيق الهمزة. تستخبر: تطلب الخبر. استخبارا: مفعول مطلق مؤكد لعامله.

8 منحته: أعطيته. الود: الحب كالمودة، من وددت الشيء أوده.

9 ليته: للتمني. اللهو: مالهوت به وشغلك، من هوى وطرب ونحوهما؛ ولهت المرأة بالحديث: آنست به.

(31)*

(من أول البسيط، مجرد مطلق موصول، و القافية متراكب):

1 **إِنَّا نُحَيِّيكَ يَا كَهْفَ اللَّهِيفِ وَيَا سَنْدَ الضَّعِيفِ وَنَسْتَقْضِي بِكَ الْوَطَرَا**

2 **جِئْنَاكَ مِنْ بُعْدٍ تَخْدِي رِكَائِبُنَا نَشْكُو إِلَيْكَ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْغِيَرَا**

3 **وَفِي النُّفُوسِ خَبَايَا عَزَّ مَطْلَبُهَا أَعْيَتْ فَلَيْسَ لَهَا إِلَاكَ يَا عُمَرَا**

---

* *في زيارة لألفغ الخطاط واسمه عمر، كان من العلماء الصلحاء.*

1 **الكهف**: يعني الملجأ. **اللهيف**: الملهوف، فعيل بمعنى مفعول يعني البائس المضطر، **السند**: المعتمد؛ هو بفتحتين، و خففت للوزن، نظيره قول ذي الرمة:

مُعِدٌّ زُرْقٍ هَدَتْ قَضْباً مُصَدَّرَةًملس المتون حداه الريش والعقب

(ديوانه ص، 66)

الأصمعي: أراد قضبا فسكن الضاد. **نستقضي**: السين والتاء للطلب. **الوطر**: الحاجة، وهذا منه جري على ما عليه الجمهور في التوسل.

2 **تخدي ركائبنا**: الخدي ضرب من السير. **صروف الدهر**: تقلباته. **الغير**: التغيرات.

3 **خبايا**: جمع خبيئة، يعني حاجات مكتَّمَة. **أعيت**: أعجزت. **إلاك**: نظير قول الشاعر:

أعوذ برب العرش من فئة بغت علي فما ليَّ عوضُ إلاهُ ناصر

يا عمرا: نظير قول جرير:

حُمِّلْتَ أمرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله، يا عمرا

(ديوانه ص. 226).

(32)*

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 إِنَّمَـا أَنْـتَ يَا مُحَمَّدُ نُـورٌ ... وَسَنًا يُسْتَضَا بِـهِ مُسْتَطِيرُ

2 حُجِبَتْ عَنْكَ أَعْيُنٌ وَهْيَ رُمْـدٌ ... وَالسَّـنَا لاَ يَـرَاهُ إلاَّ الْبَـصِيـر

3 سَيِّـدِي دُلَّـنِي عَلَىَ اللَّـهِ إِنِّـي ... حَائِـرٌ جَائِـرٌ عَـنِ الْقَصْدِ بُـورُ

4 إِنَّ مَـنْ لَمْ يَنَلْ مِنَ الشَّيْخِ نَيْلاً ... وَهْـوَ مَعْـهُ لَجَاهِـلٌ مَغْـرُورُ

---

* *يشيد بالعلامة الشيخ محمد بن سيد محمد الشريف ذي الباع الطويل في العلم، أحد خريجي مدرسة لمجيديري بن حب الله.*

1 **إنما**: للحصر. **النور**: الضياء. **السنا**: ضوء البرق وحدُّ منتهى ضوئه وقد أسنى البرق: إذا دخل سناه عليك بيتك، أووقع على الأرض؛ وهو مقصور، والسناء من الرفعة ممدود والسني: الرفيع. **يستضا به**: بحذف الهمزة، كما يقال: يشا في يشاء: يستنار به: يهتدى به إلى الطريق الصحيح؛ وفي الحديث: (لاتستضيئوا بنار المشركين) (مسند الامام احمد، ج3 ص99) أي لاتستشيروهم ولاتأخذوا آراءهم، جعل الضوء مثالا للرأي عند الحيرة. **مستطير**: منتشر؛ قال:

قعدت له ونام أبو شريح ... إذا ما قلت قد هدأ استطارا

(ديوان امرئ القيس، ص78).

2 **حجبت**: غطيت، وأعميت عنك للرمد الذي بها. **السنا**: الضوء لايراه إلا البصير أي ذو البصر.

4 **النيل**: العطاء.

5 إِنَّمَا النَّــاسُ حَـيْثُ أَنْـتَ وَأَرْضٌ   لَسْـتَ فِـيهَا وَ مَـنْ بِـهَـا خَـيْتَعُورُ

---

5 **الخيتعور**: السراب، والدنيا، والغول، وكل شيء يتلون، والذئب لأنه لاعهد له والمرأة التي لايدوم ودها؛ قال:

كـل أنثى وإن بـدا لـك منـها   آيـة الحـب حبـها خيتـعور

(عزاه في الأغاني لعمرو بن حجر، ج15 ص28 وكذلك امثال الميداني ج 1 ص 246)

أخبر عن الأرض التي ليس فيها، وعن من بها من النـاس بـأنهم خيتعور؛ فالأرض خداعة سراب وسكانها متلونون لاعهدلهم.

(33)*

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، و القافية متواتر):

1 بَكّـَارُ إِنَّـــــكَ رَوَّاحٌ وبَكَّـــارُ   لِلْمَكْرُمَـــاتِ وَ نَفَّـــاعٌ وَضَـــرَّارُ

---

* *هذا مطلع قصيدة يمدح بها محمد بن الطلبه أمير إيدوعيش بكار بن اسويد أحمـد ذكـر صاحب الوسيط منها هذا البيت وبحثت عنها في مظانها ولم أقف عليها.*

1 **بكار**: منادى بحذف الأداة: اسم أمير إدوعيش بكار بن اسـويد احمـد. **رواح**: مبالغـة مـن راح: سـار آخـر النهـار. **بكـار** الثانيـة: مبالغـة مـن بكـر أي ذهـب مبكـرا. **المكرمات**: جمع مكرمة. **نفاع**: مبالغة من نفع. **ضرار**: مبالغة من ضر، يعنـي أن الأمير كثير السعي الى المكرمات كثير النفع للصديق شديد الضر للعدو.

(34)

(من أول الكامل، مجرد مطلق موصول، والقافية متدارك):

1 حَيِّ الْمَنَازِلَ بِالْكَدِيدِ الْأَحْمَرِ   بِالْجَنْبِ مِنْ طَوْدِ الْحِصَانِ الْأَيْسَرِ

2 أَمْسَى الْكَدِيدُ طَوَامِسًا أَعْلاَمُهُ   قَفْرَ الْمَحِلَّةِ يَالَهُ مِنْ مُقْفِرِ

3 وَلَقَدْ أَرَاهُ وَهُوَّ ذُو مُتَوَسَّمٍ   تَنْدَى أَصَائِلُهُ أَنِيقَ الْمَنْظَرِ

---

1 **حي**: أمر من التحية. **المنازل**: جمع منزل. **الكديد**: ما غلظ من الأرض؛ قال أبو عبيدة: الكديد من الأرض، البطن الواسع، خُلِق خَلْق الأودية أو أوسع منها، والمكدود: المركل بالقوائم؛ قال امرؤ القيس:

مِسَحٍّ إذا ما السابحات على الونى   أثرن غبارا بالكديد المركل (د يوانه ص 119)

الطود: الهضبة والجبل؛ وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها تصف أباها رضي الله عنه [ذاك طود منيف] (النهاية ج 3 ص 137) أي جبل عال، و(طود الحصان): يعني به جبل النيش في تيجريت.

2 **طوامسا**: من الطموس وهو الامحاء، وطمس يطمس بالضم والكسر طموسا درس وامَّحى أثره؛ قال:

وان طمس الطريق توهمتُهُ   بخوصاوين في لُحْجٍ كنين

(ملحق ديوان العجاج ص 367 وقيل للشماخ، ديوانه 90)

ومنه طموس البصر: وهوذهاب نوره وضوئه، وكذلك طموس الكواكب: ذهاب ضوئها؛ قال ذو الرمة:

فلا تحسبي شَجِّي بك البيدَ كلما   تلألأ بالغور النجوم الطوامس (ديوانه ص 1134)

المحلة: منزل القوم. **ياله من مقفر**: ياله تعجب، مقفر: خال.

3 **المتوسم**: مصدر ميمي، من توسم الشيء تفرسه. **الندى**: البلل، يقال أرض ندية، على فِعِلَةٍ. **الأصائل**: جمع أصيل: العشي. **الأنيق**: المعجب؛ وهو في هذا البيت كأنه ينظر إلى قول زهير:

وفيهن ملهى للصديق ومنظر   أنيق لعين الناظر المتوسم (ديوانه ص 20).

4 كَانَ الْكَدِيدُ مِنَ آلِ الاَصْفَرِ آهِلاً   وَالْيَوْمَ أَوْحَشَ بَعْـــدَ آلِ الْأَصْفَرِ

5 مَا أَنْسَ لاَ أَنْسَى أَصِيلاً بِنْتَهُمْ   بَيْنَ الْعَـذَارَى عَاطِــلاً فِي مِئْــزَرِ

6 بَـرَزَتْ بِجِيدِ جِـدَايَةٍ مَذْعُورَةٍ   وَبِكَشْـحٍ خَاذِلَـــةٍ وَعَيْنَيْ جُـؤْذَرِ

7 وَلَقَـدْ عَلِمْـتُ بِأَنَّـهُ إِمَّـا دَرَتْ   مَا كِدْتُـهُ تُذْعَـرْ ذَعُـــورًا تَنْفُــرِ

---

4 آهلا: معمورا. أوحش: خلا مـن الأنيس، وقد جمع فـي البيت بين تخفيف الهمز بالنقل وتحقيقه كقول عنترة:

الشـاتمي عرضي ولـم أشتـمهما   والنـاذرين إذا لم القهـما دمي (ديوانه ص 380).

5 ما أنس: ما شرطية جازمة، ورفع الجزاء كما في قول جرير بن عبدالله البجلي:

إنك إن يُصرَعْ أخـوك تُصـْرَعُ   .... (كتاب سيبوية ج 3 ص 67)

يعني أي شيء نسيت فلن أنسى. الأصيل: تقدم في البيت 3 مـن هـذه القصيدة. عاطلا: غير متحلية بحلي. المئـزر: الإزار، وهو هنا الملحفة.

6 الجدايـــة: بالفتح والكسر: الذكـر والأنثـى مـن أولاد الظبـاء، إذا بلـغ ستة أشـهر أو سبعة وعدا وتشدد؛ وخص بعضهم به الذكر منها؛ قال جران العود واسمه عامر بن الحرث:

لقـد صَبحـــتُ حمل بن كـوز   عـــلالـــة مـن وكرى أبوز

تـريح بعـد النـفس المحفـوز   إراحـــة الجـداية النفـوز (اللسان)

(والوكرى من الإبل القصيرة اللحيمـة الشـديدة الابز، والنفوز: الوثـب بـالقوائم معـا).

الكشح: محل الطوق إلى الخاصرة. الخاذلة: المتخلفة عن قطيعها؛ قال طرفة بن العبد البكري:

خـذول تـراعي ربربا بخيملة   تناول أطـراف البرير وترتدى

(مختار الشعر الجاهلي ج1 309)

الجؤذر: بفتح الذال وضمها: ولد الظبية.

7 إما: إن شرطية زيدت بعدها ما فادغمت نونها في ميمها. ما كدته: من المكيدة. مـن كاد يكيد كيدا. تذعر: تفزع. ذعورا: حال وهـي المـرأة تذعر مـن الريبـة والكـلام القبيح. تنفر: تهرب بدل من تذعر ومثله قول النابغة الجعدي:

كـــأن حـــواميـــه مدبـــرا   خضبن وإن لم تكـن تخضب

(خزانة الادب ج 3ص 509)

8 فَبَقِيتُ مَغْلُوبَ الْعَزِيمِ كَأَنَّنِي   بَاكَرْتُ صِرْفًا غَرْبُهَا لَمْ يُكْسَرِ

9 وَاعْتَادَنِي هَمٌّ وَهَتْرٌ دَائِمٌ   وَاعَيْشَتَاهُ لِمُدْنِفٍ مُسْتَهْتِرِ

10 إِنْ كُنْتَ تَدْرِيهَا الْغَدَاةَ فَإِنَّهَا   صَادَتْ فُؤَادَكَ وَهْيَ لَمَّا تَدَّرِ

11 لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ طَرْفِي قَاتِلِي   يَوْمَ الْكَدِيدِ حَذَرْتُ مَا لَمْ أَحْذَرِ.

---

8 **عزيم**: عزيمة. **صرف**: مدامة. **غربها**: حدتها. **لم تكسر**: لم تمزج.

9 **اعتاده**: أتاه مرة بعد أخرى. **هتر**: ولوع. **واعيشتاه**: ندبة، عائشة بنت أبي المعالي هي زوجته وقوله: بنتهم في (البيت 5) لعله تعمية. **لمدنف**: بصيغة اسم الفاعل والمفعول، دنف المريض: ثقل وادنفه المرض اثقله. **مستهترا**: المستهتر بالشيء: المولع به، لا يبالي بما قيل له.

10 **تدريها**: تختلها، دراه ختله؛ قال سحيم:

فإن كنت لا أدري الظباء فإنني   أدس لها تحت التراب الدواهيا (ديوانه ص 313)

وهي لما تدري: يجوز أن يكون أراد: وهي لم تسرح رأسها، من ادرت المرأة تدري ادراء: إذا سرحت رأسها وأصلها تدتري، تفتعل من استعمال المدرا وهو شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل أسنان المشط، وأطول منه يسرح به الشعر، وهو يريد أنها لم تبلغ سن تسريحه، أو هو من ادَّرَى الصيد: ختله، وهنا يريد أنها لما تبلغ سن التعرض للفتنة؛ قال أبو جندب الهذلي:

كَيْفَ تَرَانِي أَذَّرِي وَ أَدَّرِي   غِرَّاتِ جُمْلٍ وَتَدَرَّى غِرَرِي (اللسان)

(فالأول إنما هو بالذال المعجمة وهو افتعل من ذريت تراب المعدن، والثاني بدال غير معجمة، وهو افتعل من أدراه، أي ختله والثالث تتفعل من تدراه أي ختله فاسقط إحدى التاءين: يقول كيف تراني أذري التراب وأختل مع ذلك هذه المرأة بالنظر إليها إذا اغترت أي غفلت؛ قال ابن بري: يقول: أذري التراب وأنا قاعد أتشاغل بذلك ليلا ترتاب بي، وأنا في ذلك أنظر إليها وأختلها، وهي أيضا تفعل كما أفعل أي أغترها بالنظر إذا غفلت فتراني وتغترني إذا غفلت فتختلني وأختلها).

•(35)

(من ثالث المتقارب، مؤسس مطلق موصول، والقافية متدارك):

1 أَأَحْمَـدُ صبْرًا عَلَىَ مَـا يَنُـوبُ فَـــإِنَّ الإِلَـــهَ مَـــعَ الصَّابِـرِ

2 وَلاَتَـكُ فِـي أَمْرِ صَبْـرٍ ضَجُورًا أَلاَ لاَ مُـــرُوءَةَ لِلضَّـــاجِـــرِ

3 وَمَـا إِنْ لِــذِي مَلَّـةٍ حُظْــوَةٌ وَيَشْـــرُفُ كُــلُّ امْــرِئٍ صَابِـرِ

• *يوصي ابنه أحمد شينان، وأم أحمد شينان هي حدهم حفيدة الشيخ سيد أحمد العروسي، وله ذرية منها رجال تولوا القضاء في المغرب، وأكثر ذريته هناك.*

1 **أأحمد**: نداءٌ للقريب. **صبرا**: مصدر بدل من فعله، وقد أمر الله تبارك وتعالى بالصبر في غير ما آية؛ قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ , وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر 3) وقال جل جلاله: ﴿وَمَايُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت 34) ومن أسمائه تعالى: الصبور تعالى وتقدس، وهو الذي لايعاجل العصاة بالانتقام، ومن معانيه الحليم، والصبر لغة: الحبس، صبره عن الشيء يصبره صبرا: حبسه؛ قال الحطيئة:

قلت لها اصبرها صادقا ويحك أمثال طريف قليل (ديوانه، ص 297)

وكان رسول الله ﷺ قال لمن طلب منه أن يوصيه [اصبر فلما كرر عليه الطلب المرة الثانية قال: اصبر إلى ثلاث] (النهاية ج 3 ص 7).

2 **الضجر**: القلق، الجوهري ضجر فهو ضجر وضجور، ضجر منه وبه ضجرا: تبرَّم، ورجل ضجر: ضيق النفس وهو من قول العرب مكان ضجر: ضيق؛ قال دريد:

فإما تمس في جدف مقيما بمسهكة من الأرواح ضجر (اللسان)

والضجر: الاسم، وبالتحريك المصدر، وقوم مضاجر ومضاجير؛ قال أوس:

تناهقون إذا اخضرت نعالكم وفي الحفيظة أبرام مضاجير (اللسان)

وضجر البعير: كثر رغاؤه؛ قال الأخطل:

فإن أهْجُه يضْجَرْ كما ضَجْرَ بازل من الأدم دَبْرَتْ صفحتاه وغاربه (اللسان)

ألا: للتنبيه. **لا مروءة للضاجر**: استعمل الضاجر لقصد الحدوث كما في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ (هود 12).

3 **ما إن**: ما للنفي، وإن لتوكيد النفي؛ قال الأغلب العجلي:

<=

4 فَــلاَ تَبْخَــلَــنَّ وَلاَ تَعْتَـبَـــنَّ   وَلاَ تَـغْــــدِرَنْ أُفٍّ لِلْغَــــــادِرِ
5 وَلاَ تَحْقِـــدَنَّ وَلاَ تَحْسُـــــدَنَّ   فَمَــا الْحِقْـدُ مِـنْ شِيَـمِ الْفَاخِـــرِ

<=

مـــا إن رأيـــنـا ملكـــا أغـــارا   أكـثر منـــه قِــرَةً وقـــــارا (اللسان)

وقيل إنَّ إنْ بعدما زائدة؛ كقول زهير:

مـــا إن يكـــاد يخليهـم لوجهتهم   تشـابك الأمر إن الأمر مشــترك

(مختار الشعر الجاهلي ج2 ص 25)

لذي ملة: صاحب ملل، يقال: مللــت الشــيء ملـة وملــلا ومــلالا وملالــة: برمـت بــه؛ وقال: ابن أبي ربيعة:

إنــــــك واللـــــه لـــذو ملـــــة   يطرفــك الأدنـــى عن الأبعــد (اللسان)

الحظوة: بالضم والكسر والحظة كلها: المكانة والمنزلة للرجل من ذي سلطان ونحوه، وقد حظى عنده يحظى حظوة. **يشـرف**: الشـرف: الحسـب بالآبـاء، شـرف يشـرف شـرفا وشُرْفَة وشَرْفَةً وشَرَافَة، يقال رجل شريف ورجل ماجد له آباء متقدمون في الشـرف، والحسب والكـرم يكونـان وإن لـم يكـن لـه آبـاء لهـم شـرف، وهـو يريـد أن يقـول إن الشرف يكون بالصبر.

4 **البخل**: بالتسكين والبخل بالتحريك: لغتان قريء بهمـا، والبخـل والبخـل: ضـد الكـرم، كذا في اللسان و القاموس، والصواب ضد السخاء، أما ضد الكرم فـاللؤم، وقـد بخـل يبخل، والمبخلة: الشيء الذي يحملك على البخل، وفي الحديث: [الولد مجبنة مجهلـة مبخلة] (النهاية ج 1 ص 103) ومنه الحديــث: [والله إنكم لــتُبَخِّلون وتُجَبِّنُـونَ] (النهاية ج 1 ص 103) يعني الأولاد. **لا تعتبن**: لا تكن لواما. **لا تغدرن**: (بنـون التوكيد الخفيفـة) يحذره من الغدر وهو ضد الوفاء، تقول غدر إذانقض العهـد. **أف**: بـدون تنويـن لغـة في أف ومعناها اتقذر، قال تعالى في النهي عن المعاملــة السيئة للوالديـن ﴿فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾ (الاسراء 23) وفـي أف عشـر لغـات جمعهـا جمال الدين ابن مالك:

فأف ثلث ونــون إن أردت وقل   أُفّــى وأُفِّى وأفْ وأُفَّةً تصــــب

أكد الفعلين الأولين بالنون الشديدة، وخفف الثالث لقوله بعده أف للغادر.

5 **الحقـد**: إمساك العداوة في القلب، والتربص لفرصتها والحقد: الضغن والجمع أحقـاد، وحقود. **لا تحسدن**: الحسد معروف، حسده يحسده، بالكسر والضم، حسدا وحسَّده: إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته، أو يسلبهما، قال أبو الأسود الدؤلي:

وترى اللبيب مُحَسَّـدًا لم يجتـرم   شتم الرجـال وعرضه مشتــوم (اللسان)

<=

6 وَلَيْسَ يَسُودُ- لَعَمْرِي-الْحَسُودُ، جَرَى ذَاكَ فِي الْمَثَلِ السَّائِرِ

7 وَخَالِقْ بِلُطْفٍ جَمِيعَ الْوَرَى وَمِنْهُمْ أَقِلْ عَثْرَةَ الْعَاثِرِ

8 وَصِلْ قَاطِعًا وَاعْفُ عَنْ ظَالِمٍ وَوَاسِ بَنِي الْعَمِّ فِي النَّائِرِ

<=

الشيم: جمع شيمة و هي الخلق و الطبيعة. **الفخر**: التمدح بالخصال، والافتخار، وعد القديم، وفخر يفخر فخرا وفخرة حسنة فهو فاخر.

6 **يسود**: مضارع ساد قومه: ترأسهم وصار سيدهم. **المثل السائر** يقول: الحسود لايسود، ويقال(أَسْيَرُ مِنْ مَثَلٍ).

7 **خالق**: أمر من خالق الناس: عاشرهم على أخلاقهم؛ وفي الحديث: [اتق الله حيثماكنت وأتبع السيئةَ الحسنةَ تمحها وخالق الناس بخلق حسن] (مسند الامام احمد ج 5ص 153)؛ قال طرفة بن العبد:

خالق الناس بخلق حسن لا تكن كلبا على الناس يهر

(ديوانه ص 63 طبعة /بيروت)

وفي نسخة خالط الناس. **اللطف**: الرفق والخلق الحسن، ومن أسمائه تعالى: اللطيف، وفي التنزيل العزيز: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ (الشورى 17) وقال أبوعمرو: "اللطيف الذي يوصل إليك أربك في رفق"، واللطف من الله تبارك وتعلى: التوفيق والعصمة.

الورى: الخلق، تقول العرب: ما أدري أي الورى هو؛ قال ذو الرمة:

وكائن ذعرنا من مهاة ورامح بلاد الورى ليست له ببلاد (ديوانه ص 688)

أقل عثرة العاثر: اصفح عن زلته، وأعِنْه على التخلص منها؛ وفي الحديث: [أقيلوا ذوى الهيآت عثراتهم] (مسند احمد ج 6ص 181)

8 **الوصل**: ضد الهجران، من وصلت الشيء وصلا وصلة؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ (القصص 51) أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض لعلهم يعتبرون؛ وفي الحديث[من سره أن يبسط عليه رزقه او ينسأ له في اثره فليصل رحمه] (صحيح مسلم ص 1982) وتكرر في الحديث ذكر صلة الرحم وهي عبارة عن الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار، والعطف عليهم، والتواصل ضد التصارم، وقد أمر الله بصلة الرحم في غيرما آية. **اعف**: من عفا يعفو قال تعلى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الاعراف 199). **واس**: هو من المواساة، وهي المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق، وأصلها الهمزة، فقلبت

<=

9 وَلاَ تَطْعَمَنَّ سِوَى مَطْعَمٍ   كَمَطْعَمِ عَنْتَرَةَ الْفَاخِرِ
10 وَلاَ تَطْمَعَنَّ وَلاَتَكْذِبَنَّ   فَمَا حِلْفُ ذَيْنِكَ بِالْخَائِرِ
11 وَلاَ تَأْثُرَنَّ حَدِيثَ امْرِئٍ   فَشَرُّ الْحَدِيثِ عَلَى الآثِرِ

<=

واوا تخفيفا؛ وفي حديث الحديبية: [إن المشركين واسونا الصلح] (النهاية ج 1 ص 50) جاء على التخفيف، وعلى الأصل؛ وجاء الحديث الآخر: [ما أحد عندي أعظم يدا من أبي بكر آساني بنفسه وماله] (النهاية ج 1ص 50) ومنه حديث عمر: [آس بينهم في مجلسك] (النهاية ج 1ص 50) أي سو بينهم. **النائر**: يريد أعن بني العم في النائبات كأنه جعله جنسا للنائرة وهي العداوةوالشحناء، وفي الحديث كانت بينهم نائرة أي فتنة حادثة وعداوة.

9 **مطعم عنترة**: المشار إليه: قوله:

ولقد أبيت على الطوى وأظله   حتى أنال به كريم المأكل

(مختار الشعر الجاهلي ج1 ص 388)

10 وهنا يوصي بالقناعة وعدم الطمع؛ وفي الحديث الشريف: [والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا أعطاه الله فضله فيسأله أعطاه أو منعه] (البخاري كتاب الصدقات ج 2ص 129) **لاتكذبن**: الكذب نقيض الصدق. **الخائر**: الخير؛ قال الأخطل:

فما كنانة في خير بخائرة   ولاكنانة في شر بأشرار (اللسان)

والخير: ضد الشر، وجمعه: خيور، يقول الشاعر: إن حليف الطمع والكذب، لا يكون خيِّرا والكذب والطمع متلازمان.

11 **لاتأثرن**: يقال أثرت الحديث تأثره إذا ذكرته عن غيرك، ويقال: أيضا أثر الحديث عن القوم يأثره ويأثره أثرا: أنبأهم بما سبقوا فيه من الأثر؛ وفي حديث علي كرم الله وجهه: [ولست بمأثور في ديني] (النهاية ج 1ص 23) أي لست ممن يؤثر عنه شر وتهمة في دينه، فيكون قد وضع المأثور موضع المأثور عنه؛ قال الأعشى:

إن الذي فيه تماريتما   بين للسامع والآثر (اللسان)

يعني: لا تحدث عن أحد بما يعرضه للتهمة والذم فإن ذكرته، وتحدث عنه الناس بشر، فأنت السبب لأنك عرضته لذلك، ولقد رأيناه في أغلب حالات نهيه لولده:

<=

12 وَلاتَــكُ فِــي مَجْلِسٍ هَــاذِرًا فَــإِنَّ الْـمَــلامَ عَلَىَ الْهَــاذِرِ
13 وَلاَ تَصْحَبَنَّ سِــوَى مَاجِـدٍ يَزِيـنُـكَ فـي الْغَيْبِ وَالْحَاضِــرِ
14 وَيَنْهَى عَنِ الْبَغْـيِ إِمَّــا بَغَـوْا وَيَنْـآى عَنِ الْـمُفْحِــشِ الْفَاجِــرِ

<=

يستعمل نون التوكيد مبالغة في إظهار حبه لترك تلك الأمور المنهى عنها والمزرية بالأخلاق.

12 **الهذر**: الكلام الذي لا يعبأ به، هذر في كلامه هذرا، أكثر في الخطأ والباطل والهذر: الكثير الرديء، وقيل هو سقط الكلام، وهذر يهذِر ويهذُر.

13 **المجد**: المروءة والسخاء، والمجد الكرم والشرف، وقال ابن سيده: (المجد نيل الشرف، وقيل لا يكون إلا بالآباء خاصة، وقيل المجد: الأخذ من الشرف، والسؤدد ما يكفي ومجد بالضم). **يزينك**: الزين خلاف الشين جمعه أزيان؛ وقال حميد بن ثور:

تصيد الجليس بأزيانها ودل أجابت عليه الرقى (اللسان)

زانه زينا وأزانه وأزينه على الأصل وتزين وأزدان: بمعنى؛ وفي الحديث: [زينوا القرآن بأصواتكم] (النهاية ج2 ص 325) والمعنى: الهجوا بقراءته، وتزينوا به؛ وينهى الشاعر عن صحبة من لايزينونك في مجلسهم، ولا يحفظونك إذا غبت عنهم؛ وقد قال الحكيم:

بعشرتك الكرام تعد منهم ....

في الغيب: يعني في غيبتك. **الحاضر**: يعني محضرك.

14 **النهي**: خلاف الأمر نهاه ينهاه نهيا، فانتهى وتناهى: كف؛ قال زيادة بن زيد العذري:

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده أطال فأملى أو تناهى فأبعدا (اللسان)

البغي: التعدي، وبغى الرجل: عدل عن الحق واستطال؛ قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَ الإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الأعراف 31) قال الأزهري: البغي: الكبروالظلم والفساد. **ينأى**: يبعد. **المفحش**: إسم الفاعل من أفحش في القول، الفحش: والفحشاء والفاحشة: القبيح من القول والفعل؛ وجمعها فواحش؛ قال طرفة:

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد (ديوانه ص 26)

(والمتشدد يعني الذي جاوز الحد في البخل، والفاحش: السيء الخلق المتشدد البخيل). **الفاجر**: المائل عن الحق والفجور: الريبة والكذب، وفجر فجورا فسق،
<=

15 وَإِيَّــاكَ وَالأَمْــرَ تَبْغِي لَــهُ   مَعَاذِيــرَ مَــنْ لَــكَ بِالْعَــاذِرِ
16 فَدُونَكَــهَا مِنْ أَمِيــنٍ عَلَيْكَ   نَصِيحَــةَ مُنْــتَخِــلٍ نَاصِــرِ
17 يَــوَدُّ لَكَ الْخَيْــرَ فِي غَابِــرٍ   وَ يَرْجُـو لَكَ الْخَيْرَ فِي الْغَابِــرِ

<=

والفجور: الزنى، ومنه إكثار الذنوب وتأخير التوبة؛ قال تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ (القيامة 5) وقيل معناه التسويف بالتوبة، وتقديم الأعمال السيئة، وفجر: أخطأ في الجواب، وفي رواية الفاخربدل الفاجر، والفاخر المتزيد في الكلام من فخر يفخر فخرا فهو فاخر وفخور وهو من التعظم والتكبر؛ وقد قال رسول الله ﷺ [أنا سيد ولد آدم ولا فخر] (مسند الإمام أحمد ج 1 ص 181) أي لا أقوله تبجحا ولكن شكرا لله تعالى.

15 إيــاك: ضمير نصب منفصل، وهو هنا على التحذير، يلازم الحذف كالمعطوف عليه؛ قال في الخلاصة:

إيــاك والشــر ونحوه نصب   محــذرٌ بما استــتاره وجب

تبغي: تطلب. معاذير: جمع عذر، ويعني اترك الأمر، الذي إن فعلته أصبحت تبحث عن عذر تعتذر به، فمن سيعذرك ؟

16 دونك: من معانيها الإغراء، وهي اسم فعل بمعنى: خذها، أي هذه النصيحة واعمل بمقتضاها. من أمين عليك: من مؤتمن. نصيحة: النصح نقيض الغش، نصحه وله نصحا ونصيحة، ونصح الشيء: خلص؛ قال تعالى: ﴿وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾ (الاعراف 61). منتخل: مختار، والانتخال: الاختيار، من نخل الشيء ينخله نخلا، وانتخله: صفاه واختاره، وفي الحديث: [لايقبل الله إلا نخائل القلوب] (النهاية ج 5ص 33) أي النيات الخالصة، ويقال نخلت له النصيحة إذا أخلصتها. ناصر: معين من نصر ينصر ومنه حديث الضيف المَحْرُوم: [فَإِنَّ نَصْرَهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَتَّى يَاخُذَ بِقِرَى لَيْلَتِهِ] (النهاية ج 5ص 64).

17 يود: يتمنى من وددت أي تمنيت، ووده أحبه، وفي حديث الحسن: [عليكم بتعلم العربية فإنها تدل على المروءة وتزيد في المودة] (النهاية ج 5ص 165). الغابر: لغة الماضي، وتأتي بمعنى الآتي، فهي من الأضداد، من غبر الشيء يغبر بالضم غبورا: مكث وذهب، يقول يتمنى لك الخير في الماضي وفي الآتى.

(36)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر) :

1 حَــيِّ بَيْــنَ النَّقَا وَآدِكْمَـــارِ أَرْبُعــًا قَدْ بَلِيــــنَ مُذْ أَعْصَـــارِ

2 أَرْبُعًا مِنْ مَلاَعِبِ الْبِيضِ أَمْسَتْ مَـلْعَـــبًا لِلرِّيَـــاحِ وَالأَمْطَـــارِ

3 أَرْبُعًا فِي الْحَشَا حَشَشْنَ أُوَارًا مِنْ قَدِيمِ الْهَــوَى لأَعْوَيْشَ وَارِي

4 وَيْكَ بَعْضَ الْمَلاَمِ إِنَّ كَبِـــيرًا ظَلَّ يُبْكِـي الْكَبِـــيرَ بِالأَوْكَـــارِ

---

1 حي: أمر من التحية. النـقا: الكثيب، يعني به رملا بآزفـال، أُطلـق عليـه إسم النقـا، وهو جنوب تميمشات، ويسمى غرد الحطب. آدكمـار: جبل مطل علـى تيرس مـن الجنوب الشرقي، شمال شرق التميمشات. أربعـا: جمـع ربـع جمـع قلّـة و هـو مكـان الإقامة زمن الربيع، مفعول حي. بلـين: درسن. أعصار: جمع عصر.

2 ملاعب: جمع ملعب. البيض: الحسان، يريد أن هذه الأربُع كانت ملاعب للحسان فأمست خالية من أهلها، ملعبا للرياح و الأمطار.

3 الحشا: مادون الحجاب مما في البطـن. حششـن: أوقدن؛ ومنـه حديث أبـي بصير [ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال] (النهاية ج1 ص 389)، وحش النـار أوقدهـا يحشـها بـالضم. الأوار: شـدة العطش، وشدة حر الشمس، ولفح النـار ووهجهـا، الكسـائي: أصلـه الـوءار ثـم خففت الهمـزة فـأبدلت فـي اللفـظ واوا فصـارت ووارا. اعويش: تصغير عائشة بالعامية، وهـي المشبب بهـا، وهـي إحدى زوجاتـه راجـع التعريف بها في البيت 5 من همزيتـه التـي مطلعهـا: أهـل العقيلـة. وار: متـقد، مـن ورت النار تري وريا وهو نعت أوارا وقدر نصبه من باب قول قيس بن الملوح:

ولـــو أن واش باليـمامـــة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

(خزانة الأدب ج 4ص 394).

4 ويك: اسم فعل من التعجب. بعض المـلام: مفعول فعل حـذف تقديره اترك بعض اللوم. ظل يبكي الكبير: الكبير مفعول يبكي، يعني أن ما أبكـى الكبير أمـر عظيـم. الأوكار: جمع وكر، وهو في الأصل عش الطائر، استعملها في معهد الإنسان.

5 لاَ أُبَــالِي ضَيَـاعَ حِلْمِي إِذَا مَا   لَـمْ تُضَــيَّعْ حُقُــوقُ تِلْكَ الدِّيَـــارِ

6 كُـلُّ جَـارٍ مِنَ الدُّمُوعِ مُضَـاعٌ   غَيْرَ دَمْـــعٍ غَـــدَا عَلَيْهِنَّ جَـارِ

7 فَلَكَمْ رُحْـــتُ وَاغْتَدَيْـتُ عَلَيْهَا   بَيْــنَ بِيضٍ خَــرَائِـــدٍ أَبْكَـــارِ

8 يَتَكَنَّفْــنَهَا كَبَيْــضَــةِ دِعْـــصٍ   دَارَ يَـــوْمًـا بِهَــا نِعَـــاجُ دَوَارِ

9 وَلَكَمْ زُرْتُ رَبْـرَبًـا لَـمْ يُفَـزَّعْ   فِيـهِ ذُوغُـنَّـــةٍ مَلِيـحُ الْحِـــوَارِ

---

5 **لا أبالي ضياع حلمي**: الحلم هنا العقل.

6 **مضــاع**: يعني مضيع. **جار** (الأخيرة): خبر غدا العاملـة عمل صار قدر نصبـه لما قدر له نصب وار في البيت السابق.

7 **فلكم**: هي للتكثير. **البيـض**: النسـاء الحرائر الجميلات. **خرائــد**: جمـع خريـدة، والخريدة والخريد والخرود من النسـاء البكـر: التـي لـم تمسس قط، وقيل الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المستترة قدجاوزت الإعصار.

8 **يتكنفــنها**: يحطن بها، والكنف: الناحية والحفظ والرحمة والكلاءة. **بيضة دعـص**: البيضة التي تصونها النعامة، وتوقيها الأذى، لأن فيها فرخها، وبيضة الدعص أنقـى ما يكون البيض. **الدعـــص**: قَوزٌ من رمل، مجتمع والجمع أدعاص، ودعصة بكسر الدال. **النعـاج**: جمع نعجـة وتجمـع علـى نعجـات وهـي الأنثـى مـن الضـأن والظبـاء والبقرالوحشي **دوار**: بـالتخفيف ويشـدد، وبـه صـدَّر فـي القـاموس ودالـه مفتوحـة، وتضم: صنم كانت العرب تنصبه يجعلون حوله موضعا يدورون به واسم ذلـك الصنم والمكان: الدوار؛ قال امرؤ القيس:

فعـن لنـا ســرب كـان نعاجـه   عـذارى دوار فـي مـلاء مذيل (ديوانه ص 120).

9 **الربرب**: القطيع من بقـر الوحش، وقيـل من الظبـاء، ولا واحـد لـه، وكنـى بـه عن جماعة النساء. **غنـــة**: الغنة: صوت في الخيشـوم، وقيـل صـوت فيـه ترخيـم، وهـو مقصد الشاعر؛ وفي قصيدة كعب:

وما سعاد غداة البيـن إذ رحلـوا   إلا أغن غضيض الطرف مكحول (ديوانه ص 60)

مليح الحوار: مليح المحاورة.

(37)

(من ثاني الكامل، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر)

1 لِمَنِ الدِّيَارُ عَفَوْنَ بِالنِّمْجَاطِ   فَالْمَلْزَمَيْنِ كَمُنْهِجِ الأَنْمَاطِ

1 **النمجاط:** بئر في الشمال الغربي من إكيدي، وبها الآن حاضرة الشيخ العالم الولي الشيخ سعد أبيه ابن الشيخ محمد فاضل. **الديار:** جمع دار. **عفون:** خلون من سكانها. **الملزمان:** تثنية ملزم (بالعامية) وهو: الأضاة، لأن الماء يلزمه؛ والمراد بالملزمين أضاتان في تلك الناحية وهما ملزم الزربية والملزم الأصفر. **المنهج:** الخلق البالي. **الأنماط:** جمع نمط بالتحريك، وهو ضرب من الفرش، ظِهارة فراش ما، وفي التهذيب ظِهارة الفراش؛ قال أبو منصور: النمط والزوج عند العرب: ضروب الثياب المصبغة، لايقولون نمط إلا لما كان أحمر أو أخضر.

2 فَرُبَى انْدَوَشْتَ فَذِي الْحُدَيْجِ فَذِي ذَوِي

مِائَـةٍ سَـقَـاهَـا وَاكِـفُ الأَشْـرَاطِ

3 وَسَقَى مَنَازِلَنَا عَلَى الْبِئْرِ الَّتِي   مِنْ عَنْ شَمَائِلِ رِيعَتَيْ شِنْشَاطِ

4 دِمَنٌ قَضَيْتُ مِنَ الصِّبَا فِي عَهْدِهَا   مَا كَانَ مِنْ يَوْمِ الْغَدِيرِ قَطَاطِ

---

2 **الربى:** جمع ربوة وتجمع على رُبِيٍّ؛ وفي التنزيل: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرُبْوَةٍ﴾ (البقرة 264) وقرئ رَبْوَة بالفتح، وهي ما أشرف من الرمل. **اندوشت:** موضع بالمنطقة التي تقع بين المذرذرة وتكند، بالقرب من المواضع المذكورة معه في البيت نفسه، وقد ينطق بالجيم. **ذي الحديج:** أراد به الماء الذي أطلق عليه في الجيمية القصرى جفر الهويدج. **ذو ذوي مائة:** ماء يسمى بالصنهاجية (انتماظي). **الواكف:** المطر الغزير. **الأشراط:** عنى بها قرون الحمل ويقال قرنا الحمل، وهما أول نجم من الربيع، ومن ذلك صار أوائل كل أمر يقع: أشراطه، قيل ومنه أشراط الساعة؛ قال العجاج:

ألجأه رعد من الأشراط   وريق الليل إلى اراط (ديوانه ج. 1 ص. 387-388)

قال الجوهري: (الشرطان: نجمان من الحمل، وهما قرناه، والى جانب الشمالي منهما كوكب صغير، ومن العرب من يعده معهما، فيقول: هو ثلاثة كواكب ويسميها الأشراط)؛ قال الكميت:

هاجت عليه من الأشراط نافحة   في فلتة بين إظلام وإسفار (اللسان)

ويقال أيضا روضة أشراطية، مطرت بالشرطين؛ قال ذو الرمة يصف روضة:

قرحاء حواء أشراطية وكفت   فيها الذهاب وحفتها البراعيم

(ديوانه ص. 399)

3 **سقى:** دعاء بالسقي. **البئر:** يعني: ابريبيره التي ذكرها في جيميته الطولى، وقد يكون عنى البئر المسماة بالقدور. **ريعتي شنشاط:** ربوتاه.

4 **دمن:** جمع دمنة، ودمنة الدار أثرها، ودمنت الماشية المكان: بعرت فيه، وماء متدمن: إذا اختلط برجيع المواشي. **الصبا:** من الصبوة، وهي جهلة الفتوة واللهو من الغزل، صبا صَبْوًا وصُبُوًا وصِبا وصبَاء كتصابي. **قطاط:** حسبي؛ قال عمرو بن معد يكرب:

أطلت فراطكم حتى إذا ما   قتلت سراتكم كانت قطاط

(الأغاني ج. 15 ص. 223)

<=

5 فَانْهَلَّ دَمْعِي أَنْ عَرَفْتُ رُبُوعَهَا   كَالدُّرِّ مُنْتَثِرًا مِنَ الأَخْيَاطِ

6 فَالْيَوْمَ إِذْ وَسَمَ الْمَشِيبُ شَبِيبَتِي   مِنْ وَسْمِهِ الْمَشْنُوءِ شَرَّ عِلاَطِ

7 فَسَرَى يُخَيِّطُ لِمَّتِي لَمَّا سَرَا   بُرْدَ الصِّبَا عَنِّي بِغَيْرِ خِيَاطِ

8 وَرَمَى بِأَسْهُمِهِ الصَّوَائِبِ شِرَّتِي   وَمِنَ السِّهَامِ صَوَائِبٌ وَخَوَاطِي

<=

الغدير: دارة جلجل، يقول إنه قضى من حقوق الصبا في تلك المنازل ما هو كاف من يوم امرئ القيس والعذارى بدارة جلجل.

5 **انهل**: هطل. **الربوع**: جمع ربع. **الدر**: الخرز الكريم، وحب اللؤلؤ. **منتثرا**: متساقطا. **الأخياط**: جمع خيط.

6 **الوسم**: أثر الكي، والجمع وسوم، وقد وسمه يسمه: إذا أثر فيه بسمة وكي؛ وفي الحديث: [أنه كان يسم إبل الصدقة] (النهاية ج. 5 ص186.) أي يعلم عليها بالكي. **المشنوء**: المبغض. **العلاط**: سمة في عرض عنق البعيروالعِلاط صفحة العنق والعلاطان صفحتاه؛ قال:

لأعلطن حرزما بعلط   بليته عند بذوح الشرط (اللسان).

7 **سرى**: من السرى في الليل شبه سير الشيب في اللمة السوداء بالسير في الليل. **سرا** الثانية: من سروت الثوب عنك سروا، وسريته: إذا ألقيته ونضوته؛ قال ابن هرمة:

سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل   وودع للبين الخليط المزايل (اللسان)

يخيط: من خيط المشيب رأسه، وفي رأسه: صار كالخيوط، أو ظهر كالخيوط؛ مثل وخط. **بغير خياط**: يعني بدون إبرة، فالخياط الإبرة؛ قال تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ (الاعراف 39).

8 **أسهمه**: جمع سهم، وهو من جموع القلة. **الصوائب**: التي لا تخطيء. **شرتي**: نشاطي؛ ففي الحديث: [إن لهذا القرآن شرة ثم إن للناس عنه فترة] (النهاية ج2 ص 458)، الشرة: أيضا الرغبة، وهي مصدر شر. **الخواطي**: تخفيف بإبدال الهمزة ياء جمع خاطيء، ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: [أنهم نصبوا دجاجة يترامونها وقد جعلوا لصاحبها كل خاطئة من نبلهم] (النهايةج. 2 ص. 45) أي كل واحدة لا تصيبها والخاطئة بمعنى المخطئة وفي المثل مع الخواطئ سهم صائب.

9 أَصْبَحْتُ وَدَّعْتُ الصِّبَا لاَعَنْ قِلًى وَالدَّهْرُ بِالْعِلْقِ الْمُفَجِّعِ سَاطِ

10 وَدَّعْتُهُ يَا حَرِّ إِلاَّ أَنَّهُ يَرْتَاحُ لِلأَظْعَانِ نِضْوُ نَشَاطِي

11 أَهْفُو لَهُنَّ إِذَا رَأَيْتُ حُدُوجَهَا عُولِينَ بِالتَّنْمَاطِ وَالتَّنْوَاطِ

---

9 **ودعت:** فارقت. **الصبا:** الشباب. **القلى:** البغض. **العلق:** المال النفيس، وقد سمي العلق لتعلق القلب به؛ قال الأجدع بن مالك:

أبيت اللعن إن سكاب علق نفيس لا تعار ولا تباع (اللسان والتاج)

وفي تاج العروس: لايعار ولا يباع. **المفجع:** من فجع والفجيعة الرزية بما يكرم. **الساطي:** الصائل، والسطو: البطش والقهر، مضارعه يسطو سطوا.

10 **يا حر:** حرني؛ ومنه حديث أم المهاجر لمانعي عمر قالت: [وا حراه] (النهاية ج. 1 ص. 364) وفي نسخة: ودعته يا أسم، ترخيم أسماء. **إلا أنه:** الضمير للشأن، أي أنه مازال مع كبره يرتاح للأظعان. **يرتاح للأظعان:** يميل إليهن ويحبهن، من ارتحت أرتاح ارتياحا، وفي نسخة يهفو إلى الأظعان. **النضو:** الضعيف، والنضو: الثوب الخلق، والبعير المهزول أو المهزول من جميع الدواب، والجمع أنضاء وقد يستعمل في الإنسان؛ قال الكميت:

إنا من الدرب أقبلنا نؤمكم أنضاء شوق على أنضاء أسفار (اللسان)

النشاط: طيب النفس للعمل وغيره.

11 **أهفو:** من هفا الفؤاد ذهب في أثر الشيء وطرب هفاء؛ قال الشاعر:

أبعد انتهاء القلب بعد هفائه يروح علينا حب ليلى ويغتدي (اللسان)

وقال عامر:

أولئك ما أبقين لي من مروءتي هفاء ولا ألبسنني ثوب لاعب (اللسان)

الحدوج: جمع حدج وهي مراكب النساء. **عولين:** جعل عليهن التنماط. **التنماط:** وهو التكثير من جعل الأنماط وهي الألوان واحدها نمط وهي ضروب الثياب المصبغة، ولا يكادون يقولون نمط إلا إذا كانت الألوان الحمرة والخضرة والصفرة موجودة، أما الأبيض فلا يقال له نمط وتقدم في شرح البيت الاول. **التنواط:** ما يعلق على الهودج يزين به، ويقال نيط عليه الشيء: علق؛ قال رقاع ابن قيس:

بلاد بها نيطت على تمائمي وأول أرض مس جلدي ترابها(معجم البلدان، نعج).

12 إِمَّـا تَرَيْنِي فَلَّ غَرْبَ شَبِيبَتِي كَرُّ الْمَـلاَ بِتَلاَعُبٍ وتَعَـاطِ

13 فَلَقَدْ أَرُوحُ مُعَدِّيًا عَيْرَانَـةً غَلْبَاءَ ذَاتَ تَشَـذُّرٍ وَحَطَـاطِ

14 عَنْسًا تُعَارِضُ بِالْعَشِيِّ نَوَاجِيًا مِـنْ كُلِّ مُوجَـدَةِ الْقَرَا شِرْوَاطِ

---

12 **الفل**: الثلم في السيف وفي أي شيء كان، فله يفله كسره وضربه، وهي بضم الآتى. **الغرب**: الحدة، ويقال لحد السيف غربه؛ وفي حديث الحسن سئل عن القبلة للصائم فقال: [إني أخاف عليك غرب الشباب] (النهاية ج 3 ص 350) أي حدته، والغرب: النشاط والتمادي. **الملا**: المدة، والعمر، والملا: قطعة الدهر.

13 **معديا**: من عديت الفرس: استحضرته، وأعداه حمله على الحضر. **العيرانة**: من الإبل الصلبة الناجية في نشاط ؛ قال كعب:

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول (ديوانه ص. 63)

تشبيها لها بحمار الوحش لشدته وحضره. **غلباء**: غليظة الرقبة. **التشذر**: النشاط والسرعة في الأمر، وتشذرت الناقة إذا رأت رعيا يسرها فحركت رأسها فرحا ومرحا. **الحطاط**: شدة العدو.

14 **العنس**: الناقة القوية: شبهت بالصخرة لصلابتها والجمع عُنُسٌ، وقيل العنس: البازل من النوق لايقال لغيرها، وجمعها عُنس وعُنُس، وعنوس وناقة عانسة سمينة تامة الخلق؛ قال أبو وجزة السعدى:

بعانسات هرمات الأرمل جش كبحري السحاب المخيل (اللسان)

الناجية: الناقة السريعة، والجمع نواج؛ وفي الحديث: [أتوك على قلص نواج] (النهاية ج 4 ص 101) وقيل: النواجي: قوائم الناجية؛ قال الأعشى:

تقطع الأمعز المكوكب وخدا بنواج سريعة الإيغال (ديوانه ص. 165)

أراد بقوائم سراع. **موجدة**: موثقة. **القرا**: الظهر ؛ قال ابن أحمر:

أزاحمهم بالباب إذ يدفعونني وبالظهر مني من قرا الباب عاذر

(الامالي للقالي ج1. ص 98.)

القرا: وسط الظهر، وتثنيته قريان وقروان، والجمع أقراء وقِرْوَانٌ. **الشرواط**: الطويل المتشذب القليل اللحم الدقيق يكون ذلك من الناس والإبل وكذلك الأنثى بغير هاء ؛ قال جساس بن قطيب:

يلُحن من ذي زجل شِرواط محتجز بخلق شمطاط (اللسان)

(وقيل إن إنشاده وهي أمثال السرى الامراط).

15 تَخْـدِي بِـأَزْوَالٍ كَـرِيمٍ نَجْعُهُمْ　لَيْسُـوا بِأَوْبَـاشٍ وَلاَ أَشْـرَاطِ

16 فـي إِثْـرِ أَظْعَانٍ سَلَكْنَ بَوَاكِرًا　بَيْـنَ الصَّـرِيـمِ فَمَنْبِتِ الأَسْبَـاطِ

17 أَوْسَـالِكَاتٍ مَقْصَرًا مِنْ مَخْرِمَيْ　زُوكٍ تَـؤُمُّ أُكَيْـمَـةَ الأَنْبَـاطِ

18 أَوْ يَنْتَجِعْنَ مَعَ الْعَشِـيِّ مَـرَاتِعًا　بَيْـنَ الأَطِيـطِ فَأَجْبُـلِ انْتَـاجَـاطِ

---

15 **الأزوال:** جمع زول: وهو الخفيف الظريف والشجاع الذي يتزايل الناس من شجاعته؛ وأنشد ابن السكيت في الأزوال:

لقـد أروح بـالكـرام الأزوال　معديا لذات لوث شملال (اللسان)

النجـع: والنجعة: طلب الكلإ والمعروف، ويستعار فيما سواهما على المثل فيقال فلان نجعتي أي أملي يعني أنهم كرام لمن طلب معروفهم. **الأوباش** من الناس: الأخلاط مثل الأوشاب. وفي نسخة: أرياش، والأظهر أنه تصحيف. **والأشراط:** جمع شرط وهو الدون اللئيم السافل.

16 **الصريم:** واحده صريمة، وتجمع على صرائم وهي الرمال المتراكمة. **الأسباط:** جمع سبط بالتحريك وهو شجر ترعاه الإبل واحدته سَبَطَةٌ.

17 **مقصرا:** عند غروب الشمس وهو بفتح الصاد وكسرها. **مخرمـي:** تثنية مخرم والمخرم: الطريق في الجبل والجمع مخارم؛ قال أبو كبير الهذلي:

وإذا رميـت بـه الفجـاج رأيته　يهوي مخارمها هوي الأجـدل

(حماسة ابي تمام ج 1ص 45)

زوك: جبل في جنوب تيرس وبه منهل. **تـؤم:** تقصد. **الأكيمـة:** تصغير أكمة. **الأنباط** (عند العامة): الأبطال، ويطلق على جيل من الناس يدعى محليا (بخواك) وهي من زناك بالصنهاجية والمقصود عند الشاعر ما يسمى قليب بخواك وهو جبيل شمال: قلب الظليم بأرض تيرس.

18 **أو ينتجعن:** الانتجاع طلب المرعى. **أطيط:** منهل غربي تيرس يدعى معطى الله. **انتاجاط:** جبل بجانب تيرس الغربي، وبه دفن صاحب الديوان محمد بن الطلبه، يعني أنهن سلكن مخرمي زوك عند المغرب.

19 حَتَّـى إِذَا دَبَّ الْحُمُـولُ كَـأَنَّهَا   أَصْـرَامُ عَيْدَانٍ عَلَى مِلْطَـاطِ

20 عَـالَوْا عَلَيْهَا فَارْتَمَتْ فَلَحِقْتُهَا   وِرْدًا أَنَـا فِـي أَوَّلِ الْفُـرَّاطِ

---

19 **دب الحمول**: تمادت في سيرها. **أصرام عيدان**: جماعة من النخل الطوال. **ملطاط**: الملطاط: حافة الوادي، وحرف من أعلى الجبل؛ قال رؤبة:

نحن جمعنا الناس في الملطـاط   في ورطـة وأيما إيـراط (اللسان).

20 **عالوا عليها**: حملوا عليها، وفي نسخة شالوا عليها. **ارتمت**: الارتماء القصد والتتابع في السير يقال ارتمت به البلاد وترامت؛ قال طفيل يصف الخيل:

إذا قيل نهنهها وقد جد جدها   ترامت كخذروف الوليد المثقب (اللسان)

وردا: متوردا وهو المتقدم؛ قال طرفة:

كسيد الغضى نبهته المتورد   . . . . (مختار الشعر الجاهلي317)

والمتورد المتقدم على قرنه الذي لا يدفعه شيء. **الفراط**: جمع فارط أي سابق إلى الماء؛ قال الشاعر:

يفرطها عن كبة الخيل مصدق   كريم وشد ليس فيه تخاذل (اللسان)

وقال القطامي:

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا   كما تقدم فراط لـو راد (اللسان).

(38)

(من ثاني الطويل، مجرد مطلق موصول، والقافية متدارك):

1 **وَلَمَّا رَأَيْنَا مَنْزِلاً كَانَ قَبْـــلَ ذَا مَصِيفًا لأُمِّ الْـمُـومِـنِـيـنَ وَمَـرْبَـعَـا**

2 **تَـــدَاعَتْ دَوَاعِي الشَّوْقِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ**

فَـأَذْرَفْتُ دَمْعَ الْعَيْـنِ مَـثْـنَى وَمَـــرْبَعَـا.

---

1 **مربعا:** اسم مكان: محل قضاء فصل الربيع.

2 **أذرف الدمع:** أساله. **مربعا:** معدول من الأربعة، وهو بمعناها، تلاحظ عفْويَة التجنيس بين مربعا الذي هو مكان الارتباع ومربعا الذي هو معدول عن الأربعة.

(39)

(من أول الكامل، مجرد مطلق موصول، والقافية متدارك):

1 **ظَعَنَ الْخَلِيطُ وَظَعْنُهُ لَكَ مُفْظِعُ   وَالدَّهْرُ يُؤذِنُ بِالْفِرَاقِ وَيَجْمَعُ**

2 **مَا رَاعَنِي إِلاَّ أُمَيْمُ وَتِرْبُهَا   نَصَبُوا الْحُدُوجَ عَلَى الْجِمَالِ وَوَدَّعُوا**

3 **وَتَلاَحَظَتْ عَيْنَايَ ظُعْنَ فَرِيقِهَا   فِي الآلِ تَخْفُقُ تَارَةً وَتَرَفَّعُ**

4 **عَهْدِي بِهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ كَأَنَّمَا   ذَوْبُ النُّضَارِ بِخَدِّهَا يَتَرَيَّعُ**

---

1 **الخليط**: القوم الذين أمرهم واحد؛ قال جرير:

إن الخليط أجدوا البين يوم غدوا   من دارة الجأبِ إذا أحداجهم زمر

(ديوانه ص 192)

يؤذن: يعلم.

2 **أميم**: ترخيم أميمة، وهو في غير نداء جائز للضرورة. **تربها**: التي على سنها، شرحها مفصل في البيت 15 من بائيته:

هاج عرفان منزل بالجناب   . . . .

نصبوا: رفعوا. **الحدوج**: جمع حدج وهو من مراكب النساء تشبه المحفة. **ودعوا**: ذهبوا مودعين والضميران في نصبوا وودعوا لحيهما المعلوم من السياق.

3 **وتلاحظت**: تفاعل من اللحظ وهو النظر بمؤخر العين، ضمنها معنى تراءت فعداها. **تخفق**: بضم الفاء وكسرها، أي تغيب. **ترفع**: أصله تترفع فحذفت إحدى التاءين أراد أن الآل يخفي هذه الأظعان تارة، ويرفعها أخرى.

4 **النضار**: الذهب. **يتريع**: يترقرق.

5 تَجْلُو عَوَارِضَهَا بِخُوطِ بَشَامَةٍ   جَنْبَ الْقُوَيْدِسِ؛ لَيْتَ ذَلِكَ يَرْجِعُ!

---

5 **تجلو**: تصقل، يعني: تستاك. **العوارض**: الثنايا. **الخوط**: الغصن الناعم. **البشامة**: واحدة البشام، وهو شجر طيب الرائحة والطعم يستاك به، ويعرب به شعراؤنا الشجر المسمى بالصنهاجية: (آدرس) لأن فيه بعض سماته، من ذلك طيب طعمه وريحه واختياره للإستياك، وأنه إذا قطعت ورقته أوقصف غصنه هريق لبنا أبيض، وذكره جرير وكثير من شعراء العرب؛ قال جرير:

أتذكر يوم تصقل عارضيها   بفرع بشامة، رُعِيَ البشام

(حماسة أبي تمام ج1. ص51)

وفي نسخة:

أتنسى إذ تودعنا سليمى   بعود بشامة سقي البشام (ديوانه ص. 386)

وفي حديث عمرو بن دينار: [لاباس بنزع السواك من البشامة] (النهاية ج. 1 ص. 131).
القويدس: يعني جبل اكويدس، جبل بجانب الموج شرقي بير ايكن.

(40)

(من ثاني الطويل، مجرد مطلق موصول، القافية متدارك):

1 عَلامَ الأَسَى إنْ لَمْ نُلِمَّ ونَجْزَعِ ... ونَبْكِ عَلَى أَطْلالِ رَأْسِ الذُّرَيِّعِ

2 خَلِيلَيَّ مَا الْخِلُّ الْوَفِيُّ سِوَى الَّذِي ... مَتَى تُسْرَرَ اوْ تَجْزَعْ يُسَرَّ ويَجْزَعِ

3 فَإنْ كُنْتُمَا مِنِّي فَمُوتَا صَبَابَةً ... عَلَيْهَا وَإلاَّ فَلْتُجَنَّا مَعًا مَعِي

4 وَإلاَّ فَمَا أَوْفَيْتُمَا بِذِمَامَتِي ... إذَا أَنْتُمَا لَمْ تَجْزَعَا مِثْلَ مَجْزَعِي

---

1 **علام الأسى**: علام: جار ومجرور خبر مقدم للأسى، إذ لا مانع لوقوع عَلاَمَ خبرا لأنها جار ومجرور تام يُعلم متعلقه بمجرد ذكره؛ قال الشاعر:

عــلام قتلُ مسلم تعمــدا ... مذ سنةٌ وخَمِسُونَ عددا (اللسان، ج6 ص.67، خمِس)

وفي الاستذكار لابن عبد البر في ترجمة ما جاء في التعفف عن المسألة: ولقد أحسن بعض الأعراب في قوله:

عــلام سؤال الناس والرزق واسع ... وأنت صحيح لم تخنك الأصابع

(الاستذكار لابن عبد البر، المجلد 27، ص 424).

وما محذوفة الألف لجرها ولم توصل بها الهاء في الخط إذ لا يجب وصلها إلا إذا كان الجار لِمَ اسما؛ قال في الخلاصة:

وما في الاستفهام إن جُرت حذف ... ألفها وأولها الها إن تقف

وليس حتما في سوى ما أنخفضا ... باسم كقولك اقتِضاء مَ اقتضى

الأسى: الحزن والتأسف. **الإلمام**: النزول والزيارة غبا. **الجزع**: نقيض الصبر. **رأس الذريع**: بلد قرب بالنشاب، والذريع المذكور ذريع اتويفليلت وهو النجيد الفاصل بينها وبين اينشيري، ينتهي بالرأس المذكور فتلتقي اتويفليلت وإينشيري.

2 **خليلي**: منادى بحذف الأداة. **الخل الوفي**: الصاحب الصادق الصحبة. **الجزع**: الخوف؛ يعني: ليس الصاحب الحق إلا الذي يسره ما يسرك، ويجزعه ما يجزعك؛ وهمزة أو منقولة حركتها إلى راء تسرر.

3 **صبابة**: وجدا وشوقا. **وإلا فلتجنا**: كجنوني، وجُن: أصيب بالجنون، ولا ياتي إلا بصيغة المجهول.

4 **الذمامة**: بالكسر والفتح: كل حرمة تلزمك المذمة إذا ضيعتها؛ والذمامة: الحرمة، والذَّمامة والذِّمامة: الحق.

5 أَلَـمْ تَرَيَا الأَطْلاَلَ أَمْسَتْ مَجَاثِمًـا بِهَا أَحْـرَزَتْ أَذْرَاعَـهَا كُـلُّ مُـذْرِعِ
6 فَأَصْبَحْنَ مِنْ عِينِ الأَنِيسِ أَوَاهِـلاً بِأَشْبَاهِهَا مِنْ عِيـنِ وَحْشٍ مُلَمَّـعِ
7 أَجِدَّكَ عَيْنَـاكَ الطَّمُوحَانِ ضَـلَّـةً مَتَى تَـرَيَا رَأْسَ الـذُّرَيِّـعِ تَـدْمَـعِ
8 مَنَـازِلُنَـا إِذْ عَيْشُنَـا فِي غَـرَارَةٍ وَسِـرْبُ التَّصَـابِي آمِنٌ لَمْ يُفَـزَّعِ

---

5 **الأطلال**: جمع طلل وهو ما بقي من آثار الدار. **مجاثـما**: جمع مجثم وهو مكان جثوم الوحش ؛ قال زهير:

بها العين والآرام يمشين خلفـة وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

(مختار الشعر الجاهلي ج. 1 ص. 222)

أذراعـها: تقدم في الجيمية الطولى البيت 48 عند قولـه: من أذراعها كل بحـز ج. **المذرع**: البقرة ذات الولد كالمطفل، يعنـي أن هـذا البلـد أصبـح قفـرا، تلـد فيـه بقـر الوحش وتربى أولادها بعد ما كان مقرا لأشباهها من النساء.

6 **فأصبحن**: الضمير للأطلال. **أواهـلا**: مأهولات من عين المها بدلا من عيـن الإنـس، أي بعد ما كانت مأهولة بعين الإنـس أصبحـت مأهولـة بأشـباهها مـن عيـن الوحـش. **عين**: واسعات الأعين. **ملمع**: ذي لمع جمع لمعة وهي البقعة مـن السـواد خاصـة وقيل كل لون خالف لونا لمعة وتلميعه يعني ما في أكرعه من التوشية والتوشيم.

7 **أجـدك**: أتجد جدك؛ قال ثعلب: ما أتاك في الشعر من قولك أجدك فهو بالكسر فإذا أتاك بالواو وجدك فهو مفتوح؛ قال قس بن ساعدة الإيادي:

خليـلـي هبـا طـال ما قد رقدتمـا أجدكما لاتقضيان كراكما (ديوانه ص. 114)

الضلـة: بالفتح: الغيبوبة في خير أو شر، وبالكسـر: الضـلال، وبـالضم: الحذاقة بالدلالـة في السفر، يعاتب نفسه على بكائه كلما رأى رأس الذريع، وثنى الضمير في تريا، ووحده في تدمع لأن العين وما شابهها من الأعضاء المزدوجة يجوز فيها ذلك؛ قال امرؤ القيس:

لـمـن زُحـلـوقـة زل بـهـا العـينـان تـنـهـل (ديوانه ص. 154)

8 **إذ عيشنـا**: في هذه البلاد في غرارة. **الغـرارة**: من العيش الغرير وهو الذي لايفزع أهله. **سرب التصـابي**: التصابي: اللهـو، جعل لـه سـربا ووصفـه بأنـه آمـن ممـا يفزعه أو يكدره.

9 قَضَيْنَا لُبَانَاتِ الصِّبَا ونُـذُورَهُ بِهَا ثُمَّ تَمَّ اللَّهْوُ غَيْرُ الْمُشَنَّعِ

10 فَمَنْ يَكُ لَمْ تَنْضُرْ لُعَاعَةُ لَهْوِهِ وَلَمْ يَتَمَتَّعْ مِنْ تَصَابٍ مُمَتِّعِ

11 فَإِنَّا رَعَيْنا أُنُفَ نَاضِرِ رَوْضِهِ مَحَلَّ الْخَلِيطِ الْجَوَّ جَوَّ الْمُبَيْدِعِ

12 وَإِنْ تُسْأَلِ الأَطْلَالُ يَوْمًا شَهَادَةً بِمَا كَانَ فِيهَا مِنْ مَصِيفٍ وَمَرْبَعِ

13 تُخَبِّرْ مَرَابِيعُ الْمُبَيْدِعِ شَرْبَنَا بِكَأْسِ التَّصَابِي مِنْ رَحِيقٍ مُشَعْشَعِ

14 وتُنْبِي رِضَامُ الْكَرْبِ عَنَّا بِمِثْلِهِ وَمَا ثَمَّ مِنْ سُهْبٍ دَمِيثٍ وَ أَجْرَعِ

---

9 **قضينا**: أتممنا. **لبانات**: حوائج. **الصبا**: الشباب. **نذوره**: وهي جمع نذر وهو ما جعله الإنسان على نفسه نحبا واجبا. **غير المشنع**: الخالي من الفحش ومن كل ما يشنع على صاحبه.

10 **تنضر**: النَّضرة: النعمة والحسن والرونق، مثلثة الماضي وفي المضارع الضم والفتح. **اللعاعة**: كل نبات لين من حرار البقول، فيها ماء كثير لزج، ويقال لها النعاعة أيضا؛ قال ابن مقبل:

كاد اللعاع من الحوذان يسحطها و رجرج بين لحييها خناطيل (اللسان)

واللعاع يكون في أول نباته نضرا شديد الخضرة إذا كان المطر غزيرا. **ممتع**: اسم فاعل من متعه بكذا.

11 **أنف ناضر روضه**: أوله والناضر من النبات الشديد الخضرة. **الجو**: مفعول محل مصدر ميمي ناب عن إسم الزمان بالإنتصاب على الظرفية مضاف لفاعله. **جو المبيدع**: سهله، والمبيدع منهل مندرس جنوبي جبل النيش بوخزامه في تيجريت.

13 **الرحيق**: من أسماء الخمر، والرحيق الشراب الذي لا غش فيه. **المشعشع**: الممزوج والرقيق.

14 **وتنبي**: تخبر. **رضام**: جمع رَضَمَةٍ بالتحريك وهي واحدة الرضم وهي صخور عظام دون الهضاب؛ وقيل: صخور بعضها فوق بعض، وقيل الحجارة البيض؛ قال لبيد:

حُفزت وزايلها السراب كأنها أجزاع بيشة أثلها ورضامها (ديوانه. ص. 166)

الكرب: تقدم في جيميته الطولى البيت 16، وفي الوسيط في تراجم أدباء شنقيط: الكرد والغالب أنه تصحيف. **السهب**: الأرض المستوية الواسعة في طمأنينة.
<=

15 وَ تَشْهَدُ أَيَّامُ الصِّبَا عِنْدَ رَبِّـهَا ... بِـأَنْ لَيْسَ فِيهَا مِثْـلُ عَصْـرِ الذُّرَيِّعِ

16 وَلاَ كَمَغَانِـي ذِي الْـمَحَارَةِ أَرْبُعٌ ... فَمَـنْ يَأْتِـنَا فِيهِـنَّ يَـرْءَ وَ يَسْمَـعِ

17 يَرَ الْبِيضَ كَالْآرَامِ مِنْ كُلِّ خَدْلَةٍ ... ضَنُونٍ بِمَعْسُولِ الْحَدِيـثِ الْمُقَطَّـعِ

18 وَيَسْمَعْ كَمَا شَاءَ الْمَسَامِعُ مِنْ فَتًى ... خَبِيـرٍ بِتَحْبِيـرِ الْغِنَـاءِ الْمُرَجَّـعِ

<=

دميث: هو مذكر الدميثة: واحدة الدِّماث وهـي ماسهل ولان مـن الأرض؛و منـه قيل للرجل السهل الطلق الكريم: دميث. **الأجرع:** والجرعاء والجرع بالتحريك والجرعة: الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل، وقيل هـي الرملة السهلة المستوية، وقيل هـي الدعص لا تنبت شيئا، وقيل الأجرع: كثيب جانبه من رمل وجانبه مـن حجارة؛ قال عباس ابن مرداس:

كـانت نـهـابـا تـلافيتـهـا ... بكري على المهر بالأجرع (الأغاني مجلد5 ص64)

وقال ذو الرمة في الأجرع وجعله ينبت النبات:

بـأول ما هاجت لك الشوق دمنة ... بأجرع مرباع مَـرَبٍّ محـلل (ديوانه ص 1453)

16 **المغاني:** المنازل، من غني بالمكان: أقام. **ذي المحـارة:** أضـاة تسمى بالعامية: بومحاره، جنوبي بنشاب. **يـر ع:** من رأى البصرية حقق الهمزة مـن يـرى على لغة تيم اللات؛ وعليها قول سراقة البارقي:

أرى عَيْنَـيَّ مـا لـم تَـرْأَيَـاهُ ... كـلانـا عـالمٌ بالتُّرَّهـات (اللسان)

وبَيَّنَ ما أجمل بقوله: "ير البيض" الخ.

17 **الآرام:** مقلوب أرآم ؛ جمع رئم وهي الظباء البيض الخالصة البياض. **الخدلة:** من النساء الغليظة الساق المستديرتها، وامرأة خدلة الساق وخدلاء بينة الخـدل والخدالـة: ممتلئة الساقين والذراعين، ويقال مخلخلها خدل أي ضخم؛ قال ذو الرمة يصف نساء:

رخيمـات الكـلام مبطنـات ... جواعل في البرى قصبا خدالا (ديوانه ص. 1515)

المعسول: شرحت في البيت 4 مـن همزيتـه: أهل العقيلـة حي نـأيهم دائـي. . .

المقطع: المفصل، ليس بالهذر لخفر صاحبته وهي على ذلك ضنون به.

18 **التحبير:** التحسين؛ وفي حديث أبي موسى الأشعري: [عن أنس أن أبا موسى كان يقرأ ذات ليلة، فبينا رسول الله ﷺ يستمع، فلما أصبح قيل لـه، فقال: لو علمت لحبَّرت تحبيرا، ولشَوَّقت تشويقا] (كنز العمال، حديث 37562).

19 إِذَا رَجَّعَ التَّغْرِيدَ رِيعَتْ لِصَوْتِهِ رَوَائِعُ صِينَتْ فِي الْحِجَالِ الْمُمَنَّعِ

20 حَنِينَ عَجُولٍ أُمِّ بَوٍّ تُجِيبُهَا عَجُولٌ مَتَى حَنَّتْ تَحِنَّ وَتَسْجَعِ

21 كَأَنَّ فُضُولَ الرَّقْمِ قَدْ جُعِلَتْ عَلَى قَرِيعِ هِجَانٍ هَائِجٍ مُتَمَنِّعِ

---

19 **رجع**: وترجع: ردد صوته في غناء أو زمر أو غير ذلك مما يترنم به وترجيع الصوت: ترديده في الحلق كقراءة أصحاب الألحان. **ريعت**: الروع في الأصل: الفزع، وكل ما يروعك منه جمال أو كثرة، تقول راعني فهو رائع؛ وهو في هذه الأبيات كأنه ينظر إلى قول امرئ القيس:

يرعن إلى صوتي إذا ما سمعنه كما ترعوى عيط إلى صوت أعيسا

(ديوانه ص. 86)

الحجال: جمع حجلة وهي القبة، أو بيت كالقبة وحجلة العروس معروفة وهي بيت يزين بالثياب والأسرة؛ قال أدهم بن الزعراء:

وبالحجل المقصور خلف ظهورنا نواشيء كالغزلان نُجْلٌ عيونها (اللسان)

وقد وصف الحجال وهو جمع، بالممنع وهو مفرد؛ كما فعل الفرزدق في قوله:

إذا القُنْبُضات السود طوفن بالضحى رقدن عليهن الحجال المسجف (ديوانه ص. 384)

لأن لفظ الحجال لفظ الواحد مثل الجراب والحداد ومثله قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (سورة يس 77) ومثله كثير.

20 **العجول**: الواله الثكلى من الإبل والنساء، والواله التي فقدت ولدها لعجلتهافي ذهابها وجيئتها جزعا؛ قالت الخنساء:

فما عجول على بو تطيف به لها حنينان إعلان وإسرار (ديوانها ص. 48)

حنت (الناقة سجعا): مدت حنينها على جهة واحدة؛ ومنه قول متمم:

فما وجد أظآر ثلاث روائم رأين مجرا من حوار ومصرعا

يذكرن ذا البث الحزين ببثه إذا حنت الأولى سجعن لها معا

(العقد الفريد ج. 3 ص. 264)

21 **فضول الرقم**: مافضل منه. **الرقم**: نوع من الثياب موشى وقيل هو من القز خاصة أو هو ضرب من البرود. **القريع**: الفحل؛ سمي بذلك لأنه مقترع من الإبل أي مختار، والقريع من الإبل الذي ياخذ بذراع الناقة فينيخها وقيل سمى قريعا لأنه يقرع الناقة.

22 فَإِنْ يَكُ نَسْرُ الشَّيْبِ يَوْمًا عَدَا عَلَى   غَـرَابِينِ هَــامٍ مِنْ لِـدَاتِي وُقَّـــعِ

23 وَأَضْحَى زُلَالُ اللَّهْوِ رَنْقًا وَأَصْبَحَتْ   قِـلَاصُ التَّصَابِي قَدْ أُنِيخَتْ بِجَعْجَـعِ

24 فَيَـارُبَّ يَـوْمٍ قَـدْ أَدَوْتُ لِرَبْرَبٍ   هَجَـائِـنَ أَشْبَـاهِ الْمَهَا غَيْـرِ خُـــرَّعِ

25 وَهَمِّي إِلَى جَيْـدَاءَ غَيْدَاءَ لَـدْنَـةٍ   بِأَقْـرَابِهَا تَـرْدِيـعُ مِسْكٍ وَأَيْــــدَعِ

---

22 **النسـر:** طائر من الجوارح وسيدها بعد البازي، شبه لون النسر بأول وقوع الشيب في اللمة كما شبه سوادها بلون الغراب الأسود؛ وقد لمح لقول الشاعر:

ولما رأيت النسـر عز ابن داية   وعشعش في وكريه جاشت له نفسي (اللسان)

الغرابين: جمع غربان، جمع غراب وهم يقولون: طار غراب فلان إذا شـاب رأسـه. **اللدات:** جمع لدة وهي الترب.

23 **الرنـق:** الكدر: رنِق رَنَقًا ورَنَقَ رَنْقا ورُنوقا فهو رَنِق وَرَنْقٌ؛ قال زهير:

شـج السقـاة على ناجودها شبمـا   مـن ماء لينة لا طَرْقًا ولارنقـا

(مختار الشعر الجاهلي ج. 1 ص. 247)

أنشده أبو حنيفة بفتح الراء والنون على الوصف بـالمصدر. **الجعـجع:** مناخ السوء من جدب وغيره، وهو يعني أصبح صافي اللهو كدرا وقلائصه مُناخة بمناخ السوء؛ قال الشنفرى:

وبـمـا أبـركهـا فـي مـنــاخ   جعجع ينقب فيه الأظـلّ (ديوان تأبط شرا ص. 65)

24 **أدوت:** ختلت؛ قال أبو الطمحان القيسي:

حـنتـنـي حـانـيات الدهــر حتى   كـأني خاتــل يــأدو لصيـــد

(حماسة البحتري ج. 1 ص. 51)

أدوت لــــــه لآخـــــــذه   فهيهــات الفــتى حـــذرا (اللسان)

(نصب حذرا بفعل مضمر). **الربرب:** القطيع من بقر الوحش، وقيـل مـن الظبـاء ولا واحد له من لفظه استعاره للجماعة من النساء. **هجائن:** بيض. **غير خـرع:** يعنـي غير فواجر، والخريعة والخريع المتكسرة التي لاترد يد لامس؛ قال كثير:

وفيهــن أشباه المهـا رعت المـلا   نواعم بيض في الهوى غير خرع

(ديوانه ص. 121)

25 **الجيداء:** طويلة الجيد، وفي التهذيب: امرأة جيداء: إذا كـانت طويلـة العنـق حسـنة، لاينعت به الرجل. **الغيداء:** المرأة المتثنية من اللين وقد تغايدت في مِشيتها وهي غيداء بينة الغيد وهو النعومـة واللين. **الأقــراب:** جمـع قُرب وهـو الخـاصرة، وقيـل القُـرْبُ والقُرُبُ من لدن الشاكلة إلى مراق البطن وهو مثل عسر وعسر. **الترديع:** التلطيخ

<=

26 أُخَادِعُ عَنْهَا الْقَلْبَ أَنْ يَفْطِنُوا بِنَا   وَقَــدْ كَـانَ عَنْهَا الْقَلْبُ غَيْرَ مُخَدَّعِ
27 أَرُوحُ عَلَيْهَا كُـلَّ يَـوْمٍ بِفِتْيَـةٍ   لَهُمْ فـِي الَّذِي أَهْـوَاهُ أَيُّ تَسَـرُّعِ
28 فَيَا مَنْ رَأَى مِثْـلَ اللَّوَاتِي نَزُورُهَا   وَمِثْـلَ الأُلَى يَأتُونَـهَا زُوَّرًا مَـعِـي
29 مَعِي مِنْ بَنِي اللَّهْوِ الْكِرَامِ عِصَابَةٌ   أَلاَ يَا لَقَوْمِي لِلصِّـبَا الْمُتَـرَعْرِعِ
30 وَبَيُّـوتِ هَـمٍّ ضَافَنِي فَقَرَيْتُـهُ   مَسَـافَـةَ سَيْـرٍ دَائِـبٍ مُتَنَعْنِـعِ

<=

أو الصبغ وثوب رديع أي مصبوغ بالزعفران، وغِلالة رادع ومردعة: ملمعة بالطيب والزعفران. **الأيدع**: الزعفران وقيل دم الأخوين، وقيل هو صبغ أحمر؛ قال أبو ذؤيب:

فنحـالها بمذلَّفين كـأنما   بهما من النضح المجدح أيـدع

(اشعار الهذليين ج1. ص. 28)

27 **بفتية**: شبان. **تسرع**: مصدر تسرع بالأمر: بادر به.

28 **اللواتي**: جمع التي. **الألى**: جمع الذي على وزن العلى، ويكتب بغير واو.

29 **العصابة**: الجماعة إلى مائة. **المترعرع**: من الرعرعة وهي حسن شباب الغلام وتحركه ورعرعه الله أي أنبته؛ قال لبيد:

تُبكي على إثر الشباب الذي مضى   ألا إن أخدان الشباب الرعارع (ديوانه ص. 90)

30 **البيوت**: الأمر الذي يبيت صاحبه مهتما به وهم بيوت بات في الصدر؛ قال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

وأجعـل فُقْـرتَهـا عُـدَّةً   إذا خِفْتُ بَيُّوتَ أمرٍ عضال

(اشعار الهذليين ج. 2 ص 514.)

قال الهذلي:

....   على طرب بيوت هم أقاتله (اللسان)

المسافة: بعد المفازة والطريق، وأصله من السوف وهوالشم، وذلك أن الدليل كان إذا ضل في فلاة أخذ التراب فشمه ليعلم في أي موضع هو؛ قال رؤبة:

إذا الدليل استاف أخلاق الطرق   كأنها حقباء بلقاء الزلق (ديوانه ص. 104)

ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سموا البعد مسافة لأن الدليل يستدل على الطريق في الفلاة البعيدة الطرفين بسوفه ترابها، ليعلم أَعَلَى قصد هو أم على جور؛ قال امرؤ القيس:

<=

31 عَلــى زَوْرَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ مُدِلَّةٍ   بِهَادٍ مُنِيفٍ كَالسَّقِيفَةِ جُرْشُــعِ

32 تَــذُبُّ بِشِمْـرَاخٍ كَأَنَّ فُـرُوعَـهُ   قُـرُونُ هَـدِيٍّ فُتِّـلَتْ يَـوْمَ زَعْـزَعِ

<=

على لاحــب لا يهتـدى بمنـاره   إذا سافه العود النباطي جرجرا
(ديوانه ص. 64).

دائـب: دائم. **متنعنع**: التنعنع: النأي والتباعد؛ ومنه قول ذي الرمة:

على مثلها يـدنو البعيـد ويبعد الــــقريب ويطوى النازح المتنعنع
(ديوانه ص. 742).

31 **الزورة**: الناقة الغليظة. وناقة زورة: تنظر بمؤخر عينها لشدتها وحدتها؛ قال صخر الغي:

ومــــاء وردت عــــلى زورة   كمشي السبنتى يراح الشفيفا
(اشعار الهذليين ج ص1. 300)

ويروى زورة بضم الزاي، والأول أعرف وهو الفتح. **الفنيق**: الفحل المقرم لايركب لكرامته على أهله وهو أكبر ما تكون الإبل؛ وشبه ناقته بالفنيق لأنها كلما كانت أكبر قدرا كانت أقوى. **مدلـة**: مجترئة، كما تدل الشابة على الشيخ الكبير بجمالها؛ حكى ثعلب أنِ ابنِ الأعرابي أنشد لجهم بن شبل يصف ناقته:

تــدَلّل تحت السوط حتى كأنما   تدلل تحت السوط خود مغاضب (اللسان)

(قال: هذا أحسن ما وصفت به الناقة). **بهـاد**: بعنق تُدِلُّ به لحسنه. **منيف**: مرتفع زائد في الطول والحسن، وناقة نياف طويلة السنام. **السقيفة**: البناية والسقيفة: لوح السفينة، والسقيفة: قطعة الذهب أوالفضة الطويلة، والمراد في البيت البناية. **الجرشع**: من الإبل: العظيم الصدر الطويل المنتفخ الجنبين وجرشع في البيت نعت زورة؛ قال أبو ذؤيب يصف الحمر:

فنكِرنــه فَنَفَـرن وامتـرست به   هوجاء هادية وهاد جرشع
(اشعار الهذليين ج. 1 ص. 22)

32 **تذب**: تدفع من ذب عنه يذب. **بشمراخ**: بذنب كالشمراخ، وهو العثكال الذي عليه البسر، شبه به ذنب الناقة وشبه خصل شعره بقرون الهدي، **الهدي**: العروس فتلت في يوم ريح. **فتلت**: بضم أوله وتشديد ثانيه للتكثير: فُتِلَ شعرها ضَفيرةً ضفِيرة حتى صار كالفتائل وهي حبال الليف الدقيقة. **زعزع**: شديدة الهبوب كما قال امرؤ القيس:

لهـا غــدر كقـــرون النســا   ء رُكّبْــنَ فـي يوم ريح وصــر (ديوانه ص. 71)

33 كَأَنَّ قُتُودَ الرَّحْلِ غِبَّ كَلاَلِهَا عَلَى ذِي وُشُومٍ رَائِحٍ أَوْهَجَنَّعِ
34 تُعَارِضُهُ رُبْدٌ تَزِفُّ عَشِيَّةً إِلَى زُعْرٍ حَفَّانٍ بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ
35 أَذَلِكَ أَمْ جَوْنُ السَّرَاةِ مُكَدَّمٌ يُقَلِّبُ حُقْبًا مِنْ نَحُوصٍ وَمُلْمِعِ
36 وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ دَعَوْتُ فَبَادَرُوا لِمَحْمَدَةٍ تَغْلُو عَلَى كُلِّ بَيِّعِ

---

33 **القتود** والقتَد والقِتد: خشب الرحل ؛ قال الطرماح:
فطرت وأدرجها الوجيف وضمها شد النسوع إلى شجور الأقتد (اللسان)
وقال النابغة:
فعد عما ترى إذ لا ارتفاع له وانم القتود على عيرانة أجد (ديوانه ص. 78)
غب كلالها: بعده بعهد قريب جدا. **ذي وشوم**: ثور وحش منقط نقطا مختلفة الألوان **الهجنع**: الذكر الطويل من النعام.
34 **تعارضه**: تباريه. **الربد**: في النعام سواد مختلط والربدة: الغبرة وظليم أربد ونعامة ربداء أي رمداء اللون، وقيل السوداء، وقيل ما خالط سوادها نقط بيض أو حمر. **تزف**: تسرع، وقيل الزفيف أول عدو النعام وقيل هو الذميل. **زعر** من الزعر: وهو في شعر الرأس والطائر قلة ورقة وتفرق؛ قال ذو الرمة:
كأنها خاضب زعر قوادمه أجنى له باللوى آء وتنوم (ديوانه ص. 672)
يعني بالزعر أولاد النعام التي لم يتكامل نبات ريشها. **الحفان**: أفراخ النعام؛ قال الهذلي:
وإلا النّعامَ وحَفّانَه وطُغْيًا مع اللهَقِ الناشط
(اشعار الهذليين ج. 3 ص. 1290)
بيداء بلقع: فلاة مقفرة.
35 **الجون**: الأحمر الخالص الحمرة والجون أيضا الأبيض ويعني به حمار الوحش. **السراة**: الظهر، ومن كل شيء أعلاه. **مكدم**: معضض، يعني به أثر عض الحمر. **الحقب**: جمع حقباء، والحقباء تأنيث للأحقب، وهو الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض، وقيل هو الأبيض. **النحوص**: الأتان الوحشية الحائل؛ قال النابغة:
نحوص قد تفلق فائلاها كأن سراتها سبد دهين (اللسان)
الملمع: التي تحرك ولدها في بطنها أو التي لمع ضرعها أي لون عند نزول الدرة.
36 **وفتيان صدق**: رب فتيان، نعم الفتيان هم. **محمدة**: المحمدة بالفتح: الأمر العظيم الذي يحمد فاعله، وبالفتح والكسر: الحمد. **تغلو**: ضد ترخص. **البيع**: كسيد:
<=

37 مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى بْنِ يَعْلَى بْنِ عَامِرٍ
إِذَا شَهِدُوا زَانُوكَ فِي كُلِّ مَجْمَعِ
38 هُمُ مَاهُمُ إِنْ تَدْعُهُمْ لِمَضُوفَةٍ يُجِبْكَ لِمَا تَهْوَاهُ كُلُّ سَمَيْدَعِ

<=

المشتري، ويقال للبائع والمشتري بيعان والجمع بيعون، يعني أن المحمدة التي دعا إليها قومه وتبادروا إليها غالية: مرتفعة الثمن على كل مشتر، ولابد للحمد من ثمن.

37 **آل أبي موسى:** أبي موسى بن يعلى بن عامر، جد القبيلة*. **شهدوا:** حضروا وقد عمم المجامع لتشمل مجامع العلم والقضاء والجاه والأدب والسخاء، وجميع مكارم الأخلاق.

38 **هم ماهم:** هم الذين على ماهم عليه (دون تحديد) لتذهب النفس كل مذهب كقول طرفة:

وهـم مـا هـمْ إذا ما لبسوا نسج داوود لِبَأْس محتضر

(مختار الشعر الجاهلي ج. 1،ص. 329)

المضوفة: الأمر العظيم يشفق منه ويخاف؛ قال أبوجندب الهذلي:

وكنت إذا جارٌ دعا لمضوفة أشمر حتى ينصُف الساقَ مئزري

(أشعار الهذليين ج1. ص. 358)

ويروى البيت على مضيفة ومضوفة ومضافة. **السميدع:** بالفتح: السيد الجميل الجسيم الموطأ الاكناف، وقيل السميدع: الشجاع، والرجل السريع في حوائجه سميدع أيضا والصحيح إهمال داله.

* *هو محمد بن محمد الأمين بن محمد بن المختار ابن الفقيه موسى بن يعقوب بن أبي موسى وهو المقصود بن أبيال (و هو يعلى) بن عامر بن يعلى بن عامر الذي هو ابهندام وأصل الكلمة أبو أحمد عامر فغير في عهد طغيان اللغة الصنهاجية على الأعلام كما أن أبيال أصله يعلى كما عربه الشاعر أو أبو يعلى كما يقول المختصون في اللغة الصنهاجية. وأبوأحمد عامر هذا هو أحد المؤسسين لاتحاد الخمس وهو ابن محمد بن يعقوب بن سام بن عبيد الله بن عمر بن حسان ابن المختار المعقلي ينتهي نسبه إلى عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب.*

39 عَلَى حَافِظٍ مِنْ عَهْدِ شَرْبَبَّ حَافَظُوا
عَلَـى مَلْكِـهِ مِثْـلِ الْمَجَـرَّةِ مَهْيَـــعِ

40 لآبَـاءِ صِدْقٍ ورَّثْتهُـم جُدُودُهُـمْ مَسَـاعِيَ مَـا مَنْ رَامَهَـا بِالْمُطَـــوَّعِ

41 وَأَبْقَى مِرَاسُ الْحَرْبِ مِنْهُمْ بَقِيَـةً بِحَمْدِ الإِلَـهِ لاَ تَلِـينُ لِمُفْظِـــعِ

---

39 **الحافـظ**: الطريق البين المستقيم الذي لاينقطع. **من عهد شربب**: من زمن الحروب المسماة شربب وهي حروب وقعت في الجنوب الغربي من موريتانيا الحالية في القرن الحادي عشر الهجري، دامت نحو ثلاثين سنة، وكان الهدف منها إقامة دولة إسلامية في هذه البلاد السائبة آنذاك على غرار دولة المرابطين الأولى، وكانت قبيلة الشاعر من القبائل التي دارت بها رحى هذه الحروب. **ملكه**: ملك الطريق: مثلث وسطه ومعظمه وقيل حده؛ قال الطرماح:

إذا ما انتحت أم الطريق توسمت رثيم الحصا من ملكها المتوضح (اللسان)

قال:

أقامت على ملك الطريق فملكه لها ولمنكوب المطايا جوانبه
(اللسان والصحاح)

ونعت الحافظ بقوله: مثل المجرة مهيع. **المهيع**: الطريق الواضح الواسع البين ؛ قال أبو ذؤيب:

بالغور يهديها طريق مهيع . . . . (اللسان)

40 **لآباء صدق**: نعم الآباءهم. يقال رجل صدق بكسر الصاد مضاف ومعناه نعم الرجل هو، وامرأة صدق كذلك. **مساعي**: المساعي: مآثر أهل الشرف والفضل واحدتها مسعاة وهي المكرمة، والمعلاة في أنواع المجد والجود. **من رامها**: من طلبها. **بالمطوع**: المطوع أصله المطوع له فحذف الجار واتصل الضمير فاستتر من قوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ (سورة المائدة 32)، أي رخصت وسهلت.

41 **المراس**: الممارسة، وشدة العلاج. **المفظع**: الأمر الشديد الذي جاوز المقدار وبرح؛ من فظُع يفظُع بالضم فظاعة فهو فظيع.

42 سَمَا نَجْلُ عَبْدِ اللَّهِ سَامٌ بِمَجْدِهِمْ   إِلَى بَاذِخٍ مَا إِنْ يُرَامُ بِمَطْلَعِ

43 إِلَى جَعْفَرٍ حِبِّ النَّبِي وَابْنِ عَمِّهِ   هُوَ الْفَحْلُ مَنْ يَكْلَفْ مَسَاعِيهِ يَظْلَعِ

44 حُلُومُهُمْ أَحْلَامُ عَادٍ وَدِينُهُمْ   بَنَوْهُ عَلَى الأُسِّ الْقَوِيمِ الْمُمَنَّعِ

45 بَنَوْهُ عَلَى نَهْجِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ   فَيَا لَكَ مِنْ نَهْجٍ هُدًى مُتَتَبَّعِ

---

42 **نجل عبدالله سام**: هو سام بن عبدالله بن عمر بن حسان. **إلى باذخ**: ارتفع إلى باذخ وهو من البذخ وهو الكبر والتطاول والفخر والعلى والشرف. **المطلع**: المأتي، أي ما لهذا المجد مأتى يؤتى منه، والمطلع: موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار.

43 **إلى جعفر**: هو جعفر بن أبي طالب بن عم رسول الله ﷺ شهيد مؤتة. **حب النبي وابنِ عمه**: النبي بالتخفيف. **من يكلف**: هو من كلفته إذا تحملته؛ وفي الحديث: [إكلفوا من العمل ما لكم به طاقة] (الزرقاني على الموطأ ج 1ص360.) ومنه: أراك كلفت بعلم القرآن. **يظلع**: من ظلع الرجل والدابة في مشيته ظلعا: عرج وغمز؛ قال مدرك بن محصن:

من الملح لا تدري أرجل شمالها   من الظلع لما هرولت أم يمينها (اللسان)

وقال كثير:

وكنت كذات الظلع لما تحاملت   على ظلعها يوم العثار استقلت (اللسان)

وقال أبوذؤيب:

يعدو به نهِش المشاش كأنه   صدع سليم رجعه لايظلع

(اشعار الهذليين ج. 1 ص. 37).

44 **حلوم**: جمع حلِم بالكسر، وهو الأناة والعقل ويجمع على أحلام أيضا؛ قال تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾ (سورة الطور30) قال عبدالله بن قيس الرقيات:

مجرب الحزم في الأمور وإن   خفت حلوم بأهلها حلما (ديوانه ص. 152)

عاد: هم قوم هود (على نبينا وعليه أزكى الصلاة وأتم التسليم)، يضرب بهم المثل في الحلم؛ قال الأعشى:

إذا ما همُ جلسوا بالعشي   فأحلام عاد وأيد هضم (ديوانه ص. 199)

45 **النهج**: الطريق الواضح وهو شريعة محمد ﷺ. **فيالك**: للتعجب، وفي نسخة: فيالك من هَدْيٍ هُدًى. **هدى**: هاد؛ وكذلك هو في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ (سورة طه 9)والطريق يسمى هدى؛ ومنه قول الشماخ:

قد وكلت بالهدى إنسان ساهمة   كأنه من تمام الظمء مسمول (ديوانه ص. 281)

متتبع: مسلوك.

46 هُـمُ شَيَّـدُوا أرْكَـانَهُ بِرِمَاحِهِمْ   فَمَا مَالَ حَتَّى صُرِّعُـوا كُلَّ مَصْـرَعِ

47 هُـمُ مَلَكُوا مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْـرِبٍ   وَسَـادُوهُـمُ بِالْحِلْـمِ لاَ بِالتَّـتَـرُّعِ

48 لَنَـا هَضْبَـةٌ أَعْيَتْ عَلَى مَنْ يَكِيدُهَا   إِذَا غَمَـزُوا أرْكَـانَهَا لَمْ تَلَعْلَـعِ

49 وَإِنَّـا إِذَا مَـا النَّائِبَاتُ تَضَعْضَعَتْ   لَهَـا حُلَمَـاءُ النَّـاسِ لَمْ نَتَضَعْضَـعِ

50 تَـرَى مَنْ سِوَانَا يَدَّعِينَا وَلاَ نُـرَى   لِغَيْـرِ أَبِـي مُـوسَى- لَعَمْرُكَ- نَدَّعِـي

51 بَنِي عَامِرٍ أَحْسَابَكُمْ لاَ تُضَيِّعُوا   مِـنَ احْسَابِكُـمْ مَا كَـانَ غَيْـرَ مُضَيَّـعِ

---

46 هم شيدوا: رفعوا بناء هذا الدين، والضمير يعود على آباء صدق في البيت 37. برماحهم: بسلاحهم. ما مال: لم ينحرف ولم يضعف. حتى صرعوا كل مصرع: إشارة إلى بلائهم في حرب شريبه.

47 الحلم: العفو عند المقدرة. التترع: التسرع إلى الشر؛ قال ذو الخرف الطهوى:

أتـاني كلام التغلبي ابن ديسق   وفي أي هذا ويلـه يتـترع (اللسان)

48 الهضبة: الجبل الذي خلق من صخرة واحدة وقيل الجبل الطويل الممتنع والجمع هَضْب وهُضُب وهضاب. الغمز: الإستضعاف والكبس والعصر والمغمز المطمع. لم تلعلع: لم تنكسر، ولعلع لحمه وعظمه لعلعة: كسره فتكسر، وعبر عن المجد بالهضبة لا يقدر أحد على كسرها، وفي نسخة: هُمِزَت؛ قال رؤبة:

ومـن همـزنـا رأسـه تلعلعـا   . . . . . . (ديوانه ص. 93)

49 النائبات: جمع نائبة، يقال النائبات والنوائب وهي ما ينوب الإنسان أي ينزل به من المهمات، ومصائب الدهر وحوادثه. التضعضع: الخضوع؛ وفي الحديث الشريف: [ما تضعضع امرؤ لآخر يريد به عرض الدنيا إلا ذهب ثلثا دينه] (النهاية ج 3. ص88) يعني خضع وذل؛ قال أبو ذؤيب:

وتجلـدي للشـامتيـن أريهـم   أني لريب الدهر لا أتضعضع

(اشعار الهذليين ج1. ص108)

50 يدعينا: يفتعل من الدعوى: ينتمي إلينا، ونحن لا ندعي نسب غيرنا، وأبو موسى هو المذكور في البيت 37من هذه القصيدة.

51 بني: منادى بحذف الأداة. عامر: جد أكثر بطون يعقوب وهم قبيلة الشاعر، تقدم في البيت 37. ويحتمل أنه أراد عامرا الأعلى الذي هو ابهنضام المذكور. أحسابكم: إغراء، أي احفظوا أحسابكم والزموها ولا تتركوها تضيع بعد ما كانت مصونة، والحسبُ الكرم والشرف الثابت في الآباء وقيل الشرف في الفعل، والحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه، وهمزة أحسابكم في المصراع الثاني منقولة حركتها إلى نون "من".

(41)

(من ثانـي البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 قِفْ بِالْمَرَابِعِ مِنْ جَوِّ الْمُبَيْدِيــعِ   سَقَى الْمُبَيْدِيعَ مِرْبَابُ الْمَـرابِيــعِ

2 سَقْيًا لَهُ وَلِجَـرْعَـاءِ الْمَشاقِرِ مِـنْ   غَــوْرِالشَّقِيقَـةِ ذَاتِ الْحَـاذِ فَالـرِّيــعِ

---

1 **قــف**: فعل أمر من وقف، ومن عادات العرب في بكـائهم علـى الأطـلال أن يسـتوقفوا الرفيق، أو الرفيقين أوأكثر؛ قال امرؤ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنـــزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(ديوانه ص. 110)

وهذا كثير في أشعارهم. **المرابــع**: جمع مربـع، وهـو الموضـع الـذي ينزلـه النـاس زمن الربيع خاصة وتقول هذه مرابعنا وهذه مصايفنا أي حيث نرتبع وحيـث نصيـف. **جو المبيديع**: منخفض أرضه، المبيديع: منهل منـدرس بشـرقي تيجريـت جنوبـي جبـل النيش. **المربـاب**: مفعال للمبالغة من أربت السحابة: دام مطرهـا. **المرابيـع**: هـي الأمطار التي تجيء في أول الربيع؛ قال لبيـد:

رزقت مرابيع النجوم وصابهـــا   ودق الرواعد جودها فرهامها

(ديوانه. ص 164)

(مرابيع النجوم: هي التي يكون بها المطر في أول الأنواء).

2 **سقيا**: أعاد الدعاء بالمصدر. **الجرعاء**: حيـث انتهـى الرمـل بالحجـارة؛ والجرعـاء: الأرض ذات الحزونه تشاكل الرمـل، وقيـل هـي الرملـة المستوية. **المشاقـر**: جمـع مشقر وهو من الرمال: ما انقاد وتصوب في الأرض وهــي أجلـد الرمـال، ويعنـي بهـا (لَغلاَبْ الْحُمُرْ) بالعامية، وهي في آكشار بالجانب الشرقي منه. **الغـور**: مـا انخفـض مـن الأرض. **الشـقيقة**: لغـة الفرجـة بيـن الرمـال ويعنـي بهـا مـا يسـمى بالعاميـة: تَصَرَاط: غورها يبدأ من (تِفَاذْرِن) جنوبا إلى عين الكرف شمالا قرب جبـل (ابنعميرَ) وهـي في آكشار مما يلي الموج. **الحـاذ**: نبت معروف ترعاه الإبل تخصب عليه رطبا ويابسا؛ قال الراعي يصف إبله:

إذا أخلفت صوب الربيع وصى لها   عــراد وحاذ ملبس كل أجرعا (اللسان)

(وصى لها أي أصابته رغدا). **الريـع**: المرتفع من الأرض.

3 إِلى الشَّوَاجِنِ مِن وَادي الْحِسَاءِ إِلىَ   طَــوْدِ الْحِصَــانِ فَغُــلاَّنِ الْمَقَـاطِيــعِ
4 وَقَفْتُ أَبْكِـي بِهَا سَحًّـا بِـأَرْبَعَــةٍ   بِمُدْنَــفٍ بَدِلِ الأَوْصَـالِ مَـرْبُـــوعِ
5 أَمْ هَلْ تَصَبَّتْكَ ظُعْنُ الْحَيِّ بَاكِرَةً   بِالْجِـزْعِ كَالنَّخْــلِ قَدْ هَمَّتْ بِتَجْزِيـعِ

---

3 **الشواجِن** والشجون: أعالي الوادي، واحد الشـجون شـجن وواحـد الشـواجن شـاجنة لأن فَعَلاً لا يكسر على فواعل؛ قال الطرماح:

كظهر الَّلأى لو تُبْتَـغَى رِيَّـةٌ بــه   نـهارا لعَيَت في بطون الشواجن

(ديوانه ص 165)

وادي الحســاء: (هـو خـط العقـل) ومـن حسـائه (النعاجيـة وعقيلـة أخ). **غــلان المقاطيع**: الغلان: منابت الطلح في المقاطع ويعني بهـا البلـد الـذي يسـمى: لكطـوع وهي منابت للطلح بآكشار.

4 **سحـا**: شديد الإنصباب. **الأربعـة**: التي يبكي بها هــي: جوانـب عينيـه الأربعـة وهـي موقاه ولحاظاه، وفي الحديث [فجاءت عيناه باربعة] (النهاية ج2 ص187) أي بدموع جرت من جوانبهما الأربعة. **المدنـف**: المريض الميؤوس من برئه. **بــدل**: مصـاب بوجـع اليدين والرجلين من بدل بالكسر يَبدل فهو بدِل؛ قال الشوأل ابن نعيم:

فتمــذرت نفسي لـذاك ولــم أزل   بدِلا نـهاري كلـه حتى الأُصلْ (اللسان)

الأوصال: المفـاصل، الواحـد وَصْلٌ، والوصـل بـالضم والكسر كـل عظـم علـى حـدة لايكسر ولايختلط به غيره. **المربوع**: المصاب بحمى الرِّبع وهـو إتيانـها فـي اليـوم الرابع، وهي حمى رِبْعٍ وقد رُبِعَ الرجل فهو مربوع ومربع وهي عندنا حمى الخريف، وفي البيت تجريد جرد من نفسه شخصا مدنفا يبكي به.

5 **تصبتك**: أمالتك إلى الصِّبا، أصبْته وتصبته المرأة شاقته ودعته إلى الصِّبا، فحَنَّ لهـا وصبا إليها، وصبي: مال، وكذلك صبت وصبيت، وتصباها هو: دعاها إلـى مثـل ذلـك وتصباها أيضـا خدعهـا وفتنتهـا. **ظعــن**: جمـع ظعينـة. **الجـزْع**: منعَطـف الـوادي. **التجزيع**: هو أن يرطب البلح إلى نصفه، شبه الأظعان بالنخل المرطب بالألوان التي تكون علىالهوادج، من أحمر وأصفر الخ، كما يوجـد فـي النخـل زمـن التجزيـع، وقـد تكرر هذا من الشاعر ومنه قوله في الجيمية الطولى:

أو العم من نخل ابن بـوص تمـايلت   شماريخها من مرطـب ومنضج

6 فَقُلْــتُ لِلنَّفْسِ إِذْ جَــاشَتْ بِبَيْنِهِمُ   صَبْــرًا وَيَا رُبَّ نُصْحٍ غَيْرِ مَسْمُـوعِ
7 أُخَادِعُ النَّفْسَ عَنْهُمْ وَهْيَ خَادِعَتِي   جَهْـلاً وَمَاكُنْتُ عَنْ رَأْيِي بِمَخْـدُوعِ
8 فَقُلْتُ لَـمَّا أَبَتْ نَفْسِي مُخَادَعَتِـي   دُونَ الْحُدُوجِ وَلَمْ تَسْمَـحْ بِتَشْيِيعِـي
9 أُرَاقِـبُ الْحَـيَّ حَـتَّى إِذْ رَأَيْتُهُـمُ   جَـدُّوا سِرَاعًـا وَمَا عَـاجُوا لِتَوْدِيعِي
10 وَأَجْمَعُوا الْأَمْرَ أَنْ لاوَعْيَ إِذْ رَحَلُوا   عَنْ جَانِبِ السَّبْخَةِ الشَّرْقِيِّ ذِي الْقِيـعِ
11 رَصَدْتُهُمْ بِالثَّنَايَا الْخُضْرِ أَرْقُبُهُمْ   كَيْمَا يَقِيلُوا مَقِيلِي بَعْدَ تَفْجِيــعِـي

---

6 **جاشـت**: فاضت، أو غثت أو دارت للغليان، من حزن أو فزع. **صبـرا**: مصدر نـائب عن فعله. **يارب نصح غير مسموع**: مما يسمى في علم البديع بالكلام الجامع.

7 **أخادع النفس** الخ: فيهً اقتباس من قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُـوا وَمَـا يُخَادِعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة 8). **ومـا كنـت عن رأيـي الـخ**: فخـر أدمجه في الغزل؛ كقول عنترة:

إن تغد في دونــي القنــاع فإنــني   طَب بأخذ الفارس المستلئم (ديوانه ص37)

(أغدفت قناعها: أرسلته)

8 **التشييع**: المتابعة مصدر شيع، وشايعه: تابعه وقواه، وتشايعني نفسي أي تتابعني.

10 **أن لاوعي**: لابد، يقال مالي عنه وعي أي بد، ويقال لا وعي لك عن ذلك الأمـر أي لاتماسك دونه؛ قال ابن أحمر:

تواعدن أن لاوعي عن فرج راكس   فرحن ولم يغضرن عن ذاك مغضرا (التاج)

(يغضِرن أي لم يعدلن ولم يحدن). **السبخة**: هـي سبخة النيش بتيجريت. **القيـع**: والقيعة والقيعان جمع قـاع وهـو الأرض الواسعة السهلة المطمئنـة الحـرة لاحزونـة فيها ولا انهباط، تنعرج عنها الجبال والآكام.

11 **رصدتهم**: رقبتهم والترصد الترقب يعني نظرت إليهم والحـال أنـي بالثنايـا الخضـر. **الثنايا الخضر**: جبال (تسمى إشكرام الخضر) وهي شـمالي جبـل النيش. **يقيلـوا**: ينزلوا وقت القائلة أي منتصف النهار. **مقيلي**: المكان الذي أريد أن أقيل فيه، ويصح أن يكون مصدرا منصوبا على المفعولية المطلقة.

12 فَحَادَ بِالظُّعْنِ عَنْ قَصْدِي وَرَوَّعَنِي حَادٍ لَهُمْ كَانَ مَعْنِيًّا بِتَرْوِيعِي

13 مَازِلْتُ أُتْئِرُ طَرْفَ الْعَيْنِ نَحْوَهُمُ فَالْعَيْنُ قَدْ مَسَّهَا طَرْحِي بِتَرْسِيعِ

14 حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ أَلْقَتْ فِي الظَّلَامِ يَدًا

وَجُنَّ أَعْلَامُهَا مِنْهُ بِتَلْفِيعِ

15 أَتْبَعْتُهُنَّ سَبَنْدَاةً عَرَنْدَسَةً تَنْضُو الْجِيَادَ بِمَوْضُوعٍ وَمَرْفُوعِ

---

12 حـادَ: عن الشيء يحيد: مال عنه وعدل. حـادٍ: يعني به سائق الإبل الذي يغني لها إذا ساقها؛ قـال:

يحـدو بهـا كـل فتـى هيات وهـن نحـو البيت قـاصـدات (اللسان)

معنيا بترويعي: مولعا به.

13 أُتـئر: أتبع من أتأر إليـه النظر أحده وأتـأره بصره أتبعه إياه بهمز الألفين غير ممدود؛ وفي الحديث: [أن رجلا أتاه فأتـأر إليـه النظر] (النهاية ج. 1 ص178.) أي أحده إليه وحققه؛ قال الشاعر:

أتـأرْتُهُمْ بصـري والآل يرفعهم حتـىاسمدر بطرف العين إتآري (اللسان)

طرحـي الطرح: الرمـي، واستعاره للنظر من بعد، وطرف مطرح: بعيد النظـر.

ترسيعي: الرسع: فساد العين وتغيرها، وقد رسعت ترسيعا ويـروى بالصـاد ورسع الرجل: فسد موق عينه.

14 ألقت في الظلام يدا: بدأت في المغيب، وهـو مـن الاستعارة التخييليـة؛ نظير قـول لبيد:

حـتى إذا ألقـت يدا في كـافـر وأجن عورات الثغور ظلامهـا (ديوانه ص. 396)

جُن أعلامـها: سترن من الظلام. تلفـيع: لفع رأسه تلفيعا غطاه؛ قال كعب:

كأن أوب ذراعيها إذا عـرقـت وقد تلفع بالقور العسـاقيـل (ديوانه62)

والضمير من أعلامها يعود إلى الأرض المفهومة من السياق.

15 السبنداة: الناقة الجريئة وقيل السبندي الجريء من كل شيء؛ قال الزَّفَيان:

لمـا رأيت الظعن شالت تُحـدى أتـبعتهـن أرحبيـا مَعـدا

أعـيس جـواب الضحى سبندى يَـدَّرع الليل إذا مـا اسـودا (التاج، عيس)

العرندسة: الطويلة من النوق القوية؛ قال الكميت:

أطوي بهن سهوب الأرض مندلثا على عرندسة للخرق مسبـار (التاج، عدس)

<=

16 تَرَبَّعَتْ بَيْنَ أَصْـوَاءِ الثُّدِيِّ إِلَى خَبْتِ الدُّوَيَّـةِ فِي غُفْلٍ مَمَـارِيـــــعِ
17 كَأَنَّهَا لِقْـوَةٌ شَغْـوَاءُ غَــادِيَـةٌ لِلصَّيْدِ نُطِّـقَ جَنْبَاهَـا بِتَوْلِيـــعِ

<=

عرندس: ثابت، وحي عرندس: إذا وصفوا بالعز والمنعة. **تنضو الجياد**: يعني تخرج من بين الجياد فتخلعها خلع الثوب؛ وفي حديث جابر: [جعلت ناقتي تنضو الرفاق] (النهاية ج. 5 ص83) أي تخرج من بينها، يقال نضت تنضو نضْوا ونضِيا، وفي نسخة تنضو الجهام: وهو السحاب الذي هراق ماءه. **الموضوع**: من السير: ضرب منه، ويقال وضع البعير يضع وضعا: إذا عدا وأسرع فهو واضع؛ قال دريد بن الصمة:

يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع (التاج)

السير المرفوع: هو الذي دون الحُضر وفوق الموضوع، والمرفوع والموضوع من المصادر التي جاءت على مفعول، وقيل المرفوع أرفع السير والموضوع دونه؛ قال طرفة:

مرفوعها زول وموضوعها كَمَرِّ صوبٍ لجبٍ وسط ريحْ (ديوانه ص. 16)

16 **تربعت**: رعت زمن الربيع. **الأصواء**: جمع صُوًى مفرده صُوَّة: ما غلظ وارتفع من الأرض. **أصواء الثدي**: هي آكام تشبه الثدي وقد تقدمت في البيت 14 من الجيمية الطولى: تطاول ليل النازح المتهيج . **الخبت**: ما اتسع من بطون الأرض، وجمعه أخبات وخبوت، وهذه الأرض من أحسن أرض تيرس، وقد كان محمد ذكر في جيميته الطولى أنها عنده بين سلمى ومنعج. **الدوية**: وهي تصغير دواية: يمكن أنه عنى بها منهل الرغيوية نسبة إلى الرغوة مصغرة أطلقها عليها لما بين الدواية والرغوة من التقارب فالدواية: جليدة رقيقة تعلو اللبن إذا ضربته الريح والرغوة زبد اللبن. **الغفل**: سبسب ميتة لاعلامة فيها؛ قال ذو الرمة:

يطرحن بالمهامه الأغفال كل جهيض لثق السربال
حي الشهيق ميت الأوصال مرت الحجاجين من الأعجالِ (ديوانه ص 281)

وكل مالا علامة فيه ولا أثر عمارة من الأرضين والطرق ونحوها: غُفْلٌ. **ممـاريع**: جمع ممراع وهو الخصيب.

17 **اللقوة**: بفتح وكسر العقاب الخفيفة السريعة الإختطاف، وسميت بذلك لسعة أشداقها وجمعها لقاء بالكسر وألقاء. **الشغواء**: العقاب لفضل في منقارها الأعلى على
<=

18 بَيْنَا تَقَحَّمُ فِي الظَّلْمَاءِ جَافِلَةً   لاَحَتْ لَهَا النَّارُ بِالْعَلْيَا مِنَ الرِّيعِ

19 إِذَا سَجَتْ هَبَّ هَبُّ الرِّيحِ يَصْفَقُهَا   صَفْقًا وَأَلْوَى بِهَارِيعُ الْمُبَيْدِيعِ

<=

الأسفل، وقيل لتعقف في منقارها. **غادية**: باكرة، وتشبيه الناقة بالعقاب أمر معروف عند الشعراء؛ قال أبو كاهل اليشكري:

كأن رحلي على شغواء خادرة   ظمياء قد بل من طل خوافيها (اللسان)

نطق جنباها بتوليع: جعل لها نطاق بتوليع أي تخطيط، من بياض وسواد، التوليع: أصلا التلميع، وفرس مولع: تلميعه مستطيل وهو الذي في بياض بلقه استطالة وتفرق؛ قال رؤبة:

فيها خطوط من سواد وبلق   كأنه في الجلد توليع البهق (ديوانه ص 104)

18 **بينا**: بينما وهي ظرف زمان يستعمل في المفاجأة. **تقحم**: تتقحم والتقحم: التقدم والوقوع في أهْوِية، وشدة بغير روية، ولاتثبت، وتقحمت بفلان دابته: إذا ندت ولم يضبط رأسها، وربما طوحت به في وهدة أو وقصته؛ قال طريف بن مالك العنبري:

أقول والناقة بي تقحم   وأنا منها مكلئز معصِم

ويحك ما اسم أمها ياعلكم   . . . . (اللسان)

جافلة: مسرعة في السير، من جفل الظليم يَجْفُل بالضم والكسر، جفولا، وأجفل: ذهب في الأرض وأسرع. **لاحت**: ظهرت. **العليا**: أعلى مرتفعات الريع. الريع: ما ارتفع من الأرض.

19 **إذا سجت**: إذا خبت وسكنت، شرع هبوب الريح يصفقها، وفي نسخة إذا سجت هب هب المور الخ، والمور بالضم: الغبار بالريح، وقيل التراب تثيره الريح، وقد مار مورا وأمارته الريح وريح موارة وأرياح مور؛ قال الكلحبة العريني:

فما برحت سجواء حتى كأنما   تغادر بالزيزاء بُرسا مقطعا (اللسان)

يصفقها: يضربها. **ألوى بها**: ذهب بها، وألوت به العقاب أخذته فطارت به، وألوى به أهلكه؛ قال دكين بن رجاء:

أصبح الدهر وقد ألوى بهم   غير تقوالك من قيل وقال (اللسان).

20 كَـأَنَّ بِالْجَوِّ شِمْـلاَلاً تَصُـفُّ بِهَا صَفًّا وَتَقْبِضُ مِنْ فُتْخِ الْمَـلاَمِيــعِ

21 يَا مُوقِـدَ النَّارِ أَوْقِدْهَا فَلاَ شَلَلاً لاَزَالَ شَمْـلُكَ مَـرْمُـومًـا بِتَجْمِيــعِ

22 فِدًى لِنَارٍ هَدَتْنِي أَنْتَ تُوقِدُهَا شُبَّتْ بِـأَرْطَى وَ أَطْـلاَحٍ وَيَتُّــوعِ

23 نَـارٌ تُشَـبُّ بِغَارٍ فِي ذُرَى إِضَمٍ هَـدَتْ حُمَيْـدًا إِلَـى حُـورِ الْمَدَامِيــعِ

---

20 **الجـو**: ما بين السماء والأرض. **الشمـلال**: السريعة. **تصف**: من صفت الطير في السماء تصف بالضم: صفت أجنحتها ولـم تحركها وإذا حركتها يقـال: قبضتهـا؛ قـال تعالى: ﴿أَوَلَـمْ يَرَوا إِلىَ الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ (الملك 19). **الفتخ**: جمع فتخاء وهي لينة الجناح؛ قال امرؤ القيس:

كـأني بفتخـاء الجنـاحـين لِقـوة دفوف من العقبان طأطأت شملال (ديوانه ص 129)

الملاميع: الأجنحة للطائر، وملمعاه: جناحاه؛ قال حميد بن ثور:

لـهـا مـلـمعـان إذا أوغـفـا يحثـان جؤجـؤهـا بالـوحى (ديوانه ص 47)

(الوحى: الصوت)، لمع الطائر بجناحيه يلمع وألمع بهما: حركهما في طيرانه وخفق بهما.

21 **لاشللا**: لاشلت يداك يا موقد النار، والشلل: مرض الأطراف وموتها حتـى لاتتحرك. **مرموما**: الرم: الإصلاح، فهو يدعو لموقد النار بعدم الشلل، وجمع الشمل، وإصلاح الأمر؛ قال ابن مالك:

إصـــلاح أو أكـل حشيش رمٌّ والمـــخ رمّ والثـــرى والـرم

هــي الشيـــاه البيـــض والارم واحـــدها فاغن عن العتـاب

22 **فـدى**: خبر مقدم، مبتدؤه: نار أول البيت التالي. **شبت**: أوقـدت. **الأرطـى**: يشبه أن يكون الشجر المسمى بالصنهاجية: (أوراش). **الأطـلاح**: جمع طلـح. **اليتـوع**: يريدبه ما يسمى بالصنهاجية: (الفرنان أو آفرنان) وهو شـجر يوجد بهذه البلاد لـه لبن منتن يداوى به الجرب، واليتوع: هو جملة من الأشجار كصبور وتنور، وقـد عد في القاموس منه سبعة وذكر فوائده.

23 **تشب بغار**: توقد بالغار وهو شجرة طيبة الريح وقيل شجر الغاليـة؛ قـال عدي بن زيد:

رب نــــار بـت أرمـقـهــــا تـقضـم الهنـدي والغـــارا

عنـدهـــا ظـبـي يـــؤرثـهـا عـاقـد فـي الجيـد تِقصـارا

وقبلهما: يـا لُبَيْنـى أوقــدى النـــارا إن من تهويـن قـد حـــارا (ديوانه ص. 100)

<=

24 وَالْغَارُ وَالنَّدُّ وَالْعَلْيَاءُ مِنْ إِضَمٍ   تَفْدِي الْيَتُوعَ وَعَلْيَاءَ الْمُبَيْدِيعِ
25 مَازِلْتُ أَهْوِي وَرَأْيُ الْعَيْنِ يُؤْيِسُنِي   مِنْهَا وَيُطْمِعُنِي نَصِّي وَتَرْفِيعِي
26 حَتَّى أَضَاعَتْ مَهًا صُفْرًا تَرَائِبُهَا   بِيضًا مَحَاجِرُهَا حُمَرَ الأَصَابِيعِ

<=
وذرى إضم أعاليه وهو جبل في الجزيرة العربية، وكأنه يشير إلى هذه الأبيات التي تنسب لحميد:

يا موقد النار بالعلياء من أضم   هيجت لي شجنا يا موقد النار
يا رب نار هدتني وهي موقدة   بالند والعنبر الهندي والغار
تشبها إذ خبت أيد مخضبة   من ثييات مصونات وأبكار
أبصارهن ولم يبرحن شاخصة   ينظرن من أين يأتي الطارق الساري

24 **الند**: بالفتح والكسر ضرب من الطيب يدخن وقيل هو العنبر؛ قال ابن دريد إنه لايحسبه عربيا.

25 **أهوى**: من هوى يهوي هويا: أسرع؛ وفي حديث البراق: [ثم انطلق يهوي] (النهايةج5. ص. 284) أي يسرع. **اليأس**: القنوط، يئس ييأس بالفتح والكسر، وأيأسه غيره، يقال يئس وأيس مقلوبا، ومن المقلوب يؤيسني.

26 **المها**: بقر الوحش، يستعار للنساء وللظباء أيضا. **الترائب**: موضع القلادة من الصدر، وقيل هو ما بين الترقوة إلى التندوة، وقيل عظام الصدر، وقيل ماولي الترقوتين منه، وقيل ما بين الثديين والترقوتين، وكونه موضع القلادة أحسن؛ قال امرؤ القيس:

مهفهفة بيضاء غير مفاضة   ترائبها مصقولة كالسجنجل (ديوانه ص 115)

وقال آخر:

ومن ذهب يلوح على تريب   كلون العاج ليس له غضون (اللسان)

(الغضون: التشنج والتثني)؛ قال المخبل:

والزعفران على ترائبها   شَرِقٌ به اللَّبَّات والنحر (اللسان)

المحاجر: جمع محجر، وهو ما دار بالعين وبدا من البرقع، وقيل هو ما يبدو من نقاب المرأة وعِمامة الرجل، وهو بفتح الميم وكسرها، وكسر الجيم وفتحها.

27 فِيهَا أُسَيْمَاءُ، وَا أَسْمَا لِمُخْتَبِلٍ يَهْذِي بِذِ كْرَاكِ لِلْهِجْرَانِ مَصْـدُوعِ
28 لَمَّا وَلَجْتُ عَلَيْهَا الْخِدْرَ فَانْبَهَرَتْ وَالْقَوْمُ مَا بَيْنَ وَسْنَانٍ وَمَصْـرُوعِ
29 مَـدَّتْ إِلَـيَّ عَلَى ذُعْرٍ لِتَعْرِفَنِي خُضْبًا أَيَـانِيـعَ أَمْـثَـالَ الْيَسَـارِيـعِ

---

27 **فيـها**: الضمير للمها المعبر بها عن النساء. **أسـيماء**: تصغير أسماء. **وا**: ندبة. **المختبل**: الذي اختُبل عقله أي جُن، وقد خبله الحـزن واختبلـه. **الـهجـران**: الصـرم والقطع. **مصدوع**: منشق صدعين أي كل جزء منـه صـدع، والصـدع: الشـق فـي الشيء صلبا كان أو غير صلب؛ قال ذو الرمة:

عشيـة قلبي في المقيم صديعـه وراح جناب الظاعنين صديع (ديوانه ص 1181)

ويحتمل من الصداع وهو وجع الرأس، وقد جاء في الشعر صدع بالتخفيف فهو مصدوع.

28 **ولـجـت**: دخلت. **الخدر**: شرح في البيت 29 من الجيمية الطولى: تطاول ليل النازح... **انبهرت**: أصيبت بالبهر بضم الباء وهو تتابع النفـس ويقـع عنـد تكلـف الجهـد مـن حمل أو سعي شديد. **وسنان**: ناعس من وسـن كسمع يوسَن وسَنا وسِنة: إذا نـام نومة خفيفة فهو وسِن ووسنان وميسان وهي وسنى ووَسِنَةٌ وميسانٌ، وصرف وسنان للوزن؛ قال تعالى: ﴿لاَ تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾ (البقرة 254) قال عدي بن الرقاع:

وسنـــان أقصـده النعاس فرنقت في عينـه سنة وليـس بنائــم (اللسان)

مصْروع: صرعه النوم، جعله قسيما لوسنان لفرقهم بين السنة والنوم.

29 **مـدت**: بسطت. **على ذعـر**: مع خوف، وفـي نسخة وقد ريعت والمعنـى واحـد. **خضبا**: أصابع مخضبة: وأصلهـا بضمتيـن فخففـت بالإسكان وهـو مطـرد. **أيـانيع**: جمع أينع، وشبه البنان بالثمر النضيج يقال ثمـر ينيـع وأنيـع وأينـع، والمعاقبـة بين مفاعل ومفاعيل شائعه ومنها في هـذه القصيـدة: الملاميـع والمقـاطيع والمداميـع والأصابيع، إن لم يكـن جمـع أصبـوع، وقـد حسـن الأيـانيع فـي البيـت مجاورتهـا لليساريع؛ وشاهد الأينع قول أبي حية النميري:

لــه أرج من طيـب مـا يلتقي به بأينع يندى من أراك ومن سدر (اللسان)

اليساريع: بالياء وبالهمز واحدها أسروع ويسروع بضم أولهمـا وفتحـه: دود حمـر الرؤوس بيض الأجساد تكون في الرمل، تشبه بهـا أصـابع النسـاء، وقيـل اليسـاريع: ديدان تظهر في الربيع مخططة بسواد وحمرة؛ قال امرؤ القيس:

وتعطو بـرخص غير شثن كأنـه أساريع ظبي أو مساويك إسحل

(ديوانه ص 116)

<=

30 فَبِتُّ أَقْصَعُ مِنْ حَرِّ الْجَوَى غُـلَلاً   حُمِّلْتُهَا مُنْـذُ أَيَّـامِ الْيُنَيْبِيـعِ
31 تَعَـرَّضَتْ لِيَ مُغْتَرِّيْنِ وَا أَسَفَى   فَفَجَّعَتْنِي وَلَمْ تَشْعُـرْ بِتَفْجِيعِـي
32 بِذِي رِعَاثٍ رَبِـيبٍ مِنْ مَهَا رُجُمٍ   أَحْـوَى الْمَـدَامِـعِ بِالْجَادِيِّ مَـرْدُوعِ
33 فَحَلَّ بِالْقَلْبِ مَا قَدْ حَلَّ مِنْ شَغَفٍ   مِنْ فَاجِعٍ مَادَرَى مَا خَطْبُ مَفْجُـوعِ

<=

(وظبي في البيت موضع).

30 **القصـع**: الشرب، وقصع فلان غلته بالماء إذا سكنها، وقصع الماء قصعا: ابتلعه جرعا. **الجـوى**: الحرارة. **الغلل**: جمع غلة بالضم وهي العطش. **الينيبيع**: تصغير ينبوع، عرب بها منهل: تويدرمي بمعناها بالصنهاجية الينيبيع.

31 **تعرضت لـي مغترين**: حال، يعني: ونحن في غرارة الشباب. **وا أسـفى**: ندبة. **ففجعتني**: من الفجيعة وهي الرزية الموجعة بما يكرم، وفجعه يفجعه فجعا فهو مفجوع وفجَّعه تفجيعا.

32 **ذي رعـاث**: الرعثة والرعث: ما علق بالأذن من قرط ونحوه، والجمع رِعَثَةٌ ورعاث؛ قال النمر بن تولب:

وكـل خليـل عليـه الرِّعـاث   والـخُبُـلات كـذوب ملـق (اللسان)

وترعثت المرأة: تقرطت؛ قال رؤبة:

رقـراقـة كـالـرشإ المـرعث   . . . . (اللسان)

ربـيـب: مربوب. فعيل بمعنى مفعول. **من مها رجم**: من بقر وحش موضع يقال لـه الرُّجُمْ في شمال آكشار معروف بحسن مهاه. **بالجـادي مـردوع**: الجـادي: الزعفران، مردوع: مطيب بالزعفران.

33 **حل بالقلب**: نزل به. **الشغـف**: بالتحريك وصول الحب إلى شغاف القلب، شغفه يشغفه شغفا؛ وقال تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ (يوسف 30) أي دخل حبه تحت الشغاف، وقيل غشي الحب قلبها والشغاف: غلاف القلب. **الخطـب**: الشأن والأمر صغر أو عظم؛ قال تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَـا الْمُرْسَلُونَ﴾ (الحجر 57).

(42)*

(من ثاني البسيط، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

1 الطَّوْدَ وَيْحَكَ طَوْدَ الْمَجْدِ وَالْبَاعِ   وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ تَنْعَى أَيُّهَا النَّاعِي

2 الْجَحْجَحَ الأَنْجَحَ الثَّبْتَ الأَسَدَّ إِذَا   مَا أَبْرَكَ الْحَيَّ لأْوَاءٌ بِجَعْجَاعِ

3 الأَخْيَرَ الأَظْفَرَ الْمَحْمُودَ مَشْهَدُهُ   فِي كُلِّ مَجْمَعِ يَوْمٍ غَيْرِ جُمَّاعِ

---

* *يرثي خاله محمد الأمين بن أحمد خرشي*

1 **الطود**: الجبل العظيم. **ويحك**: ويبك، وويك، وويلك: كلها بمعنى. **الباع**: والبوع مسافة ما بين الكفين إذا بسطهما؛ قال أبوذويب:

فلو كان حبلا من ثمانين قامة   وخمسين باعا نالها بالأنامل

(أشعار الهذليين ص143)

والباع: السعة في المكارم، وقد قصر باعه عن ذلك: لم يسعه كله على المثل ولا يستعمل البوع هنا، ورجل طويل الباع: أي طويل الجسم، وطويل الباع وقصيره في الكرم، ولا يقال قصير الباع في الجسم. **الناعي**: الذي يأتي بخبر الموت؛ قال الراعي:

قام النعي فأسمعا   ونعى الكريم الأروعا (اللسان)

2 **الجحجح**: السيد الثبت الكريم؛ قالت الخنساء:

ترى الغر الجحاجح من سليم   وقد بلت مدامعها لحاها (ديوانها ص. 139)

الأنجح: الأكثر نجحا، وفي خطبة عائشة رضي الله عنها: [وأنجح إذا أكد يتم] (النهاية ج5 ص 18). **الثبت**: والثبيت: الفارس الشجاع، والثابت العقل ورجل ثبت أي ثابت القلب. **الأسد**: أفعل تفضيل من السداد وهوالصواب. **اللأواء**: الشدة وصرف اللأواء للوزن. **الجعجاع**: يستعمل في شدة الأمر.

3 **الأخير**: الأفضل، والجمع منه الأخيرون. **الأظفر**: صيغة تفضيل من الظفر والظفر:الفوز بالمطلوب. **الجُمَّاع**: أخلاط من الناس، وقيل هم الضروب المتفرقون من الناس؛ قال أبوقيس بن الأسلت يصف الحرب:

حتى انتهينا ولنا غاية   من بين جمع غيرجُمَّاع (المفضليات ص 285)

4 الأَرْوَعَ الْأَوْرَعَ النَّدْبَ الْهُمَامَ بِـهِ قَامَ النَّعِيُّ؛ بِفِيـكَ التُّرْبُ مِنْ نَـاعِ
5 تَنْعَاهُ وَالْأَرْضُ لَمْ تُسْدَدْ مَخَارِمُهَا وَلاَ اسْتَـوَتْ بَاذِخَاتُ الشُّمِّ بِالْقَاعِ
6 نَعَيْتَ لِلْمَجْـدِ بَانِيـهِ وَرَاعِيَـهُ رَاعٍ لَـهُ إِنْ أَضَاعُوا غَيْرَ مِضْيَـاعِ
7 نَعَيْتَ لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ الْجَنِيبِ فَتًى يُؤْوِيهِمَا بِجَنَابٍ مِنْـهُ مِمْـرَاعِ

---

4 **الأروع**: من الرجال الذي يعجبك حسنه، والروعة: المَسْحَةُ من الجمال، الأرواع: الحسان الوجوه. **الأورع**: أفعل تفضيل من الورع، وهو التحرج والكف؛ وفي الحديث: [ملاك الدين الورع] (النهاية ج 4. ص158) وهو الكف عن المحارم **الندب**: الرجل الخفيف في الحاجة السريع الظريف النجيب. **الهمام**: الملك العظيم الهمة، والهمام السيد السخي الشجاع. **بفيك الترب**: ملأ الله فاك من التراب، أي أتعسك وأهلكك.

5 **المخارم**: جمع مخرم بفتح فكسر: الطرق في الجبل أو الرمل؛ وفي حديث الهجرة: [مرا بأوس الأسلمي فحملهما على جمل وبعث معهما دليلا وقال: اسلك بهما حيث تعلم من مخارم الطرق] (النهاية ج2 ص 27)، وقيل المخرم منقطع أنف الجبل؛ قال أبو كبير الهذلي:

وإذا رميت به الفجاج رأيته ينضو مخارمها هوي الأجدل

(أشعار الهذليين ص. 1074)

يعني: كيف يكون ماتقول حقا ولم تسدد مخارم الأرض ولم تستو طوال الجبال بالقاع من الأرض.

6 **بانيه**: من تقدير نصب المنقوص للوزن. **مضياع**: مبالغة من أضاع، والأصل أن لا تكون هذه الصِّيغة إلا من الثلاثي وقد تستعمل من الرباعي؛ قال في الكافية:

وَمُـفْـعِـلاً قَـدْ يَخْـلُـفُ الْفَعَّـالُ وَهَكَـذَا الْفَعِيـلُ وَالْمِفْـعَـالُ

7 **الجنيب**: الغريب؛ قال لبيد:

فالضيف والجار الجنيب كأنما هبطا تبالة مُخْصِبا أهضامها

(مختار الشعر الجاهلي، ج. 2. ص. 399)

يؤويهما: يضمهما إليه ويعتني بشأنهما آوى يؤوي؛ ففي الحديث أنه ﷺ قال للأنصار: [أبايعكم على أن تؤووني وتنصروني] (النهاية ج1 ص. 82) يعني تضموني إليكم وتحوطوني بينكم يقال: أوى إلى منزله يأوي، وآويته أنا إيواء، هذا الكلام الجيد، ومن العرب من يقول أويت فلانا إذا أنزلته بك. **ممراع**: خصيب، ففي

<=

8 نَعَيْتَ مَنَّاعَ مَا لِلْمَجْدِ مِنْ حَـرَمٍ   مَنْ لَيْسَ لِلْعُرْفِ عَنْ عَافٍ بِمَنَّـاعِ
9 نَعَيْتَ مَنْ كَانَ تَعْنِيـهِ أُمُورُهُــمُ   كُلُّ امْرِئٍ بِالَّـذِي يُعْنَى بِهِ سَـاعِ
10 جُـودِي عَلَيْـهِ وَبَكِّيـهِ إِذَا ذُعِرَتْ   أَبْنَـاءُ عَامِـرَ مِـنْ أَمْرٍ بِمِفْظَـاعِ
11 عَـلَى مُحَمَّـدٍ الْعَـفِّ الأَمِينِ إِذَا   خَـانَ الأَمِيـنُ وَزُنَّ الْعَـفُّ بِالْهَـاعِ

<=

القاموس: المَرِيعُ: الخصيب كالمِمْراع، وجعله فـي اللسـان صفـة الغيث الـذي تمـرع عنـه الأرض، وذكـر مـماريع الأرض وفسـرها بمكارمهـا؛ قـال حكـاه أبوحنيفـة "ولـم يذكـر لهـا واحدا".

8 مناع: صفة مبالغة: يعني نعيت حامي المجد ومن لايمنـع المعروف عن العافي: وهو المحتاج السائل.

9 ساع: اسم فاعل من سعى، يعني نعيت الـذي كـان يسـعى لكـل مـا يهـم الجميـع إذ كـل إنسان يسعى لما يعنيه وحده؛ وهذا قريب من قول أبي قيس بن الأسلت:

أسعـى علــى جـل بـنـي مــــالك   كل امرئ في شانه سـاع (الاغاني ج15 ص 153)

10 جودي عليه: سحي دموعا كثيرة. بكيه: ابكي عليه؛ قالت هند بنت أثاثة بن عباد ابن المطلب ترثي عبيدة بن الحارث ابن المطلب شهيد بـدر:

عبيـــدة فابكيه لأضياف غربــة   وأرملة تهوي لأشعث كالجــذل
وبكِّيه لـــلأقـوام في كـل شتوة   إذ احمر آفاق السماء من المحل
وبكيه لـلأيتـام والــريح زفــرة   وتشبيب قدر طالما أزبدت تغلي

(سيرة ابن هشام،ج3 ص41)

أبناء عامر: قبيلة المرثي والراثي، وترك صرف عـامر اعتبـارا للقبيلـة لأنهـا علـم مؤنث. المفظاع: صيغـة مبالغـة مـن فظـع بـالضم يفظـع فظاعـة فهـو فظيـع وفظـع بالكسر وأفظع: اشتد وشنع وجاوز المقدار، وأفظع الرجل بالبناء للمجهول إذا نزل به أمر عظيم.

11 العف: بالفتح العفيف. خان الأمين: عبارة عن شدة الحال. زن: اتهم العفيف من زنه بالأمر زنا وأزنـه ظنه به واتهمه، وأزننته بشيء اتهمته به؛ قال الحضرمـي ابـن عامر:

إن كنـــت أزننتني بهـا كـذبـا   جزْءٌ فـلاقيت مثلها عجِــلا (اللسان)

<=

12 مُنَجَّدٌ أَلْمَعِيٌّ مِصْقَعٌ نَدِسٌ بَرٌّ أَمِينٌ نَقِيبٌ خَيْرُهُ شَاعِ

13 هَبَّتْ تَلُومُ فَبَعْضَ اللَّوْمِ عَاذِلَتِي مَهْلاً كِلِينِي لِتَهْمَامِي وَأَوْجَاعِي

<=

وفي شعر حسان بن ثابت يمدح عائشة رضي الله عنها:

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل (ديوانه 377)

الهاع: الشدة والخوف والجوع، والهيعة: الصرخة والجبن والفزع.

12 **المنجد**: المجرب للأمور. **الألمعي** واليلمعي: الحديد اللسان والقلب، وقيل الخفيف الظريف، وقيل هو الذي إذا لمع له أول الأمر عرف آخره، يكتفي بظنه دون يقينه. **المصقع**: الخطيب البليغ، والصقع: البلاغة والوقوع على المعاني والصقع أيضا رفع الصوت. **ندس**: ككتف وعضد وبفتح فسكون: السريع الفهم الفطن. **بر**: تقي، **أمين**: عفيف تقي. **النقيب**: العريف وهو شاهد القوم وضمينهم، ونقب عليهم ينقب بالضم، مثل كتب يكتب كتابة؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَ بَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ (المائدة 13) والاسم منه النقابة بالكسر، وبالفتح المصدر مثل الولاية؛ وكان رسول الله ﷺ: [قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه نقيبا على قومه وجماعته ليأخذوا عليهم الإسلام ويعرفوهم شرائطه وكانوا اثني عشر نقيبا كلهم من الأنصار] (سيرة ابن هشام ج. 2 ص431). **خيره شاع**: منتشر جار على الناس شائع، وهو مقلوب شائع؛ كقول ضرار بن الخطاب:

إني وجدك لولا مقدمي فرسي إذ جالت الخيل بين الجزع والقاع

مازال منكم بسفح القاع من أحد أصوات هام تزاقى أمرها شاع (ديوانه 48)

ويقال جاءت الخيل شواعي وشوائع: متفرقة؛ قال الأجدع بن مالك:

وكأن صرعيها كعاب مقامر ضُربتْ على شَجَنٍ فهن شواع (اللسان)

هكذا أنشده الجوهري، ابن بري: صوابه: وكأن صَرْعاها؛ قال: والمشهور في شعره عقراها.

13 **هبت**: ثارت. **تلوم**: تعذل. **بعض اللوم**: اتركي بعض اللوم؛ كقول امرئ القيس:

فبعض اللوم عاذلتي فإني ستكفيني التجارب وانتسابي (ديوانه 43)

كليني: اتركيني؛ كقول النابغة:

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيئ الكواكب (ديوانه ص 43)

لتهمامي: وسوستي وجنوني. **أوجاعي**: أمراضي.

14 تَقُــولُ لَمَّــا رَأَتْنِي شَاحِبًا ضَمِنًا   لاَ تَطْعَـمُ النَّــوْمَ عَيْـنِـي غَيْرَ تَهْجَــاعِ

15 مَالِي أَرَاكَ سَخِينَ الْعَيْنِ مُكْتَئِبًا   أَلَـمْ تَكُـنْ كُـنْـتَ جِلْدًا غَيْـرَ مِجْـزَاعِ

16 فَقُلْتُ هَـمٌّ دَخِيـلٌ قَدْ تَـأَوَّبَنِــي   تَمَخَّـخَ الْعَظْـمَ مِنِّي غَيْـرُ مُنْصَـــاعِ

17 أَمَــا سَمِعْتِ بِمَا قَامَ النَّعِيُّ بِــه   صَمَّــاءُ صَـمّ لَهَا يَـا أَسْـمَ أَسْمَـاعِي

---

14 **الشاحب**: الأغبر الهزيل. **الضمن**: المبتلى بزمانة أو كسر أو عاهة؛ قال ابن أحمر وكان قد سقي بطنه:

إليك إلـه الخلــق أرفــع رغبـتي   عياذا وخوفا أن تطيل ضمـانيا (اللسان)

التهجاع: النومة الخفيفة؛ قال أبو قيس بن الأسلت:

قــد حصت البيضـة رأسـي فمــا   أطعم نوما غير تهجاع (الاغاني ج 15 ص. 133)

وقد يكون الهجوع بغيرنوم؛ قال زهير:

قفـرهجعت بهـا ولسـت بنـائـم   وذِراعِ ملقِيةُ الجِران وسـادي (ديوانه ص. 244)

وقيل النوم القليل كما مر؛ ومنه قوله تعالى: ﴿كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْـلِ مَـا يَهْجَعُونَ﴾ (الذاريات 17).

15 **مالي أراك**: البيت محكي: تقول لما رأتني الخ. **سخين العين**: يعني حار الدمعـة، ويقال إن دمعة العين من الحزن حارة ودمعتها من السرور قارة ولذلك قالوا أقر اللـه عينك. **مكتئبا**: حزينا. **جلدا**: قويا. **مجزاع**: مبالغة من الجزع وهو الخوف.

16 **الهـم**: الحزن. **دخيل**: داخل مباطن. **تـأوبني**: تأوبـه: أتـاه ليـلا. **تمخـخ العظـم**: أخرج المخ. **غير منصـاع**: غير مُوَلّ أو مدبر؛ قال ذو الرمة:

فانصاع جانِبَـه الوحشيَّ وانكدرت   يلحبن لايأتلي المطلوب والطلـب (ديوانه 101)

انصاع مدبرا أي ذهب مسرعا.

17 **النعي**: نداء الناعي الذي يعلم الناس بموت الميت. **صماء**: إسم للداهية، أصله من الحية الصماء التي لا تقبل الرقى، وقولهم صَمِيّ صَمَامِ: يضرب لـلرجل يـاتي الداهيـة أي اخرسي يا صمام، الجوهري، ويقـال للداهيـة صمـي صمـام مثـل قطـام أي زيـدي؛ أنشد ابن بري للأسود بن يعفر:

فــرت يهـود وأسلمت جيرانهـا   صمي لما فعلت يهود صمـام (اللسان)

صم: الصمم انسداد الأذن وثقل السمع، صَمَّ يَصَمُّ وصَمِـمَ بإظهـار التضعيـف: نـادر، صمًّـا وصمما. **أسْمَ**: ترخيم أسماء علـى القيـاس. **أسماعــــي**: فـاعل صم، وجملـة النـداء معترضة.

18 نَعَيْتَ وَيْحَكَ لِلْجُلَّى مُحَافِظَهَا إِذَا دَعَا لِلْجَلِيلِ الْبَادِعِ الدَّاعِي

19 فِيهِ أَنَاةٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ خَفَّ بِهِ جَهْلٌ وَسَوْرَةُ لَيْثٍ غَيْرِ مِنْزَاعِ

20 إِذَا الْمَقَاحِيمُ هَابُوا عِنْدَ هَائِلَةٍ هَوْلاً تَقَحَّمَ فِيهَا غَيْرَ مُرْتَاعِ

21 قُلْ لِلْمُؤَمِّلِ أَنْ يَسْعَى مَسَاعِيَهُ: أَقْصِرْ فَقَدْ رُمْتَ شَأْوًا غَيْرَ مُسْطَاعِ

22 تَسْعَى لِتُدْرِكَ جَحْجَاحَ الْجَحَاجِحِ مِرْ جَاحَ الْمَرَاجِحِ غَوْثَ الْبَائِسِ الضَّاعِ

23 لَوْ كَانَ وَيْلَكَ حَقًّا مَا تَقُولُ لَمَا شُدَّ الْمَطِيُّ بِأَكْوَارٍ وَأَنْسَاعِ

24 لَوْ كَانَ وَيْلَكَ حَقًّا مَا تَقُولُ لَمَا رَدَّ الْمَوَاشِيَ عَنْ أَسْرَابِهَا الرَّاعِي

---

18 **الجُلَّى**: الأمر العظيم وجمعها الجُلَلُ. **المحافظ**: الحفيظ المراقب المثابر. **البادع**: العظيم المفزع الذاعر.

19 **الأناة**: الحلم. **السورة**: البطشة والوثبه. **ليث**: أسد. **غير منزاع**: غير منثن وغير منصرف عن وجهه وقصده، مفعال من نزع عن الأمور نزوعا: انتهى عنها.

20 **المقاحم**: جمع مقحام: مفعال من قحم في الأمر: وقع فيه غير متريث، كاقتحم وانقحم وتقحم، والمقاحيم من الإبل: التي تقتحم فتضرب الشول من غير ارسال فيها، والواحد مقحام، الأزهري: هذا من نعت الفحول.

21 **المؤمل**: الراجي. **مساعيه**: العرب تسمي مآثر أهل الشرف والفضل مساعي، واحدتها مسعاة لسعيهم فيها، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي أعْنَوْا فيها انفسهم. **أقصر**: بمعني اترك، هذا شأو لا يستطاع.

22 **الجحجاح**: السيد السمح وقيل الكريم ولا توصف به المرأة؛ وفي حديث سيف بن ذي يزن: "بيض مغالبة غلب جحاجحة" (اللسان). **المرجاح**: ذو الحلم، والجمع مراجيح ومراجح أي حلماء ؛ قال الأعشى:

من شباب تراهمُ غيرَ ميل وكهولا مراجحا أحلاما (ديوانه ص203)

واحدهم مرجح ومرجاح، وقيل لا واحد له. **البائس**: السيء الحال. **الضاعى**: مقلوب الضائع كما تقدم في الشاعى (البيت 12).

23 يعني لو كان ويلك ما تقول حقا لترك الناس الرحلة لعدم وجود من يرحل إليه.

24 **أسرابها**: طرقها ووجهتها، والأسراب جمع سرب بفتحتين لغة في السرب بفتح فسكون وهو الطريق أو جمع سرب بكسر وسكون وهو القطيع.

25 أَوْ كَـانَ وَيْلَكَ حَقًّا مَا تَقُولُ لَقَدْ أَرَّيْـتَ مَا شِئْتَ مِنْ فَجْعٍ وَإِيجَـاعِ

26 يَا عَيْنُ جُـودِي بِتَهْمَامٍ وَإِيجَاعِ كَفَـاكِ مَا بِكِ مِنْ حُـزْنٍ وَتَفْجَـاعِ

27 جُودِي عَلَى مَاجِدٍ سَمْحٍ خَلَائِقُهُ مُـرَزًّإٍ لِثَـأَى الْمُنْهَاضِ رَقَّـاعِ

---

25 **ويلك**: هلاكك. **أريت**: أوقدت ما شئت من نار ورعب في نفوسنا من أريت النار تأرية إذا رفعتها. **الفجع**: مصدر فجعه بكذا يفجعه فجعا أي أوجعه.

26 **تهمام**: صب شديد، من انهمام الماء أي صبه وسحابة هموم: صبوب للماء، وتهمام بناءٌ موضوع للكثير. **الإيجاع**: الإيلام. **التفجاع**: الخوف والرعب، وهو اسم مبني للتكثير أيضا، وهو يطلب من عينه أن تسح الدمع بكثرة وألم كفاها ما بها من الحزن والألم موجبا للبكاء.

27 **جودي**: سحي. **الماجد**: الرجل المفضال الكثير الخير الشريف. **سمح**: كريم، والسماح: الجود. **خلائق**: جمع خليقة: الطبيعة والسليقة؛ قال لبيد:

فاقنع بما قسم المليك فإنما قسم الخلائق بيننا علامها

(مختار الشعر الجاهلي ص 399)

المرزأ: الكريم الذي يصاب منه كثير من الخير. **الثأى**: الإفساد، وقيل الثأى: الجراحات والقتل ونحوه من الفساد، وأصله خرم خرز الأديم؛ قال جرير يرثي الفرزدق:

هو الوافد الميمون والراتق الثأى إذا النعل يوما بالعشيرة زلت (ديوانه ص 68)

وفي حديث عائشة رضي الله عنها تصف أباها رضي الله عنه: [ورأب الثأى] (النهاية ج 2 ص 176) أي أصلح الفساد يعني يرقع ثأى المنهاض. **المنهاض**: المكسور بعدالجبور أو بعد ما كاد ينجبر، هيض فهو مهيض وانهاض فهو منهاض واهتيض فهو مهتاض؛ قال رؤبة في منهاض:

هاجك من أروى كمنهاض الفكك . . . . (اللسان)

وقالت عائشة رضي الله عنها في أبيها لما توفي رسول ﷺ: [والله لو نزل بالجبال الراسيات مانزل بأبي لهاضها] (النهاية ج 5 ص 288) أي كسرها وهو الكسر بعد جبور العظم وهو أشد ما يكون من الكسر.

28 غَيْثٍ شَتِيٌّ إِذَا مَا شَتْوَةٌ أَزَمَتْ   شَهْبَاءُ لِلْجَفْنَةِ الْغَرَّاءِ دَعْدَاعِ.

---

28 الشتي: المطر الذي يقع في الشتاء؛ قال النمر بن تولب:

عزبت وباكرها الشتي بديمة   وَطْفَاءَ تملؤها إلى أصبارها (اللسان)

الشتوة: القحط، فالعرب تسمي القحط شتاء لأن المجاعات أكثرما تكون في الشتاء؛ قال الحطيئة وجعل الشتاء قحطا:

إذا نزل الشتاء بدار قوم   تجنب جار بيتهم الشتاء (ديوانه ص88)

الجفنة: القصعة. دعدعها: ملأها، يعني أنه يملأ الجفنة في زمن الجدب؛ قال لبيد:

المطعمون الجفنة المدعدعه   . . . . (اللسان)

أي المملوءة لحما وثريدا.

(43)

(من ثاني المتقارب، مجرد مطلق موصول، و القافية متدارك):

1 أَلاَ حَرُمَ الْمُخُّ فِي مَجْمَعِ   بِهِ بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ مَعِي

2 فَمَنْ أَكَلَ الْمُخَّ في مَجْمَعٍ   بِهِ بَارَكَ اللَّهُ لَمْ يُرْفَعِ

3 تَدَارَكَنَا بَعْدَ مَا صُدِّعَتْ   صَفَاتَا الْفَتَى الأَلْمَعِي اللَّوْذَعِي

---

1 **ألا:** للاستفتاح ومعناها التنبيه. **المخ:** جنس واحدته مخة وهو نِقى في العظم؛ وفي التهذيب: نقي عظام القصب وقيل هو ما أخرج من عظم والجمع: مِخخة، ومِخاخ، كانوا يوثرون بالمخ ذا الفضل لشرف أوسن. **المجمع:** والجمع والجماعة والمجمعة: جماعة الناس، والمجمع يكون اسما للناس وللموضع الذي يجتمعون فيه؛ قال عباس بن مرداس:

وما كان حصن ولاحابس   يفوقان مرداس في المجمع (ديوانه ص. 112)

(وفي رواية يفوقان شيخي في المجمع). **بارك الله فيه:** هو بارك الله بن الخراشي بن أحمد خرشي بن مسكه بن بارك الله فيه بن أحمد أبا زيد، وسبب القصيدة: أن نزاعا وقع بين قبيلة أهل بارك الله فيه أوشك أن يكون نزاعا مسلحا، فأعطى بارك الله فيه من ماله ما أرضى الحيين، وكان لمحمد بن الطلبه دور كبير في الصلح بين القبيلة، وقد حكم محمد بهذا الصلح، وحكمه مازال موجودا.

2 أكد في البيت الثاني ما قال في الأول، ومن ألفاظ التعجب في الحسانية: "مخ لأمك"، يقولون لمن أعجبهم "مخ لامك" كما يقال لله دره.

3 **تداركنا:** من قولهم تداركته، وأدركته وادَّاركته؛ قال الله تعالى: ﴿لَوْلاَ أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ (القلم 49).

قال زهير في مثل هذا الموقف:

تداركتما عبسا وذبيان بعدما   تفانوا ودقُّوا بينهم عطر منشم

(مختار الشعر الجاهلي ج. 1 ص230.)

وقال أيضا:

تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها   وذبيان قد زلت بأقدامها النعل

(مختار الشعر الجاهلي ج 1. ص238)

<=

4 تَــدَارَكَنَــا بَعْـدَمَــا صُدِّعَــتْ   وَأبْــرَكَــنَا الْخَطْبُ بِالْجَـعْجَــعِ

5 رَأَى مَــا رَأَى بَيْنَنَــا مِــنْ ثَـأًى   إِذَا رِيــمَ بِالـرَّقْــعِ لَـمْ يُــرْقَـعِ

6 فَقَــامَ وَلَــمْ يَسْتَــشِرْ غَـيْـرَهُ   لِرَأْبِ الثَّأَى الْمُفْظِعِ الْمُضْـلِــعِ

<=

صفانا: قوتنا وألفتنا؛ وفي الحديث: [لاتقرع لهم صفاة] (النهاية، ج3 ص 41)، أي قوة، أي لاينالهم أحد بسوء. **الألمعي اللوذعي:** الألمعي: الحديد الذهن الذكي الذي يتظنن الأمور، فلا يخطيء واللوذعي: الحديد الفؤاد واللسان الظريف، وقيل هو الحديد النفس، قال إنه بذكائه وكرمه أدرك ما سيفضي إليه هذا التصدع فتداركه في أوانه، وخفف ياء الألمعي للوزن.

4 **التصدع:** التفرق والتكسر. **أبركنا:** أجثمنا وأجثانا وحبسنا بالمكروه وأزعجنا. **الخطب:** الأمر العظيم. **الجعجع:** المكان الضيق الخشن الغليظ، وهو كالجعجاع: مناخ السوء من جدب وغيره؛ قال شنفرى يرثي تأبط شرا:

وبمــا أبــركهــا فـي منــاخ   جعجع ينقـب فيـه الأظـلّ

(حماسة أبي تمام ج. 2 ص. 163)

قال بن الأسلت:

مــن يذق الحــرب يجد طعمها   مرا وتُبركه بجعجـاع (الاغاني ج17. ص122)

قال حكيم بن مُعَيَّة:

إذا علــون أربعـا بأربــع   بجعجــع مـوصيـة بجعجـع

أنـن تـأنـان النفـوس الوجــع   (الأمالي للقالي ج. 1 ص160).

قال المسيب بن علس:

وإذا تَهيــج الريــح من صرادها   ثلجا ينيخ النيب بالجعجاع (المفضليات ص. 62).

5 **ثـأى:** فساد.

6 **الـرأب:** الإصلاح. **المفظع:** اسم فاعل أفظع الأمر: اشتدَّ وشنُع وجاوز المقدار وبرَّح فهو مُفْظِعٌ؛ وفي الحديث: [لاتحل المسألة إلا لذي غرم مفظع] (النهاية ج. 3 ص. 459) المفظع: الشديد الشنيع. **المضلع:** المثقل للأضلاع، والداهية المثقلة هي التي تثقل الأضلاع وتكسرها؛ قال الأعشى:

عنده الحزم والتقى وأسى الصد   ع وحملٌ لمضلـع الأثقــال (ديوانه ص. 166).

7 فَطَـــاوَعَ نَفْسًا لَــهُ سَمْحَــةً   وَإِنْ لَـجَّ ذُو الْعَـذْلِ لَــمْ تَسْـمَــعِ

8 أَتَـيْتَ بِغَـــرَّاءَ مِسْكِـيَّـةٍ   عِصَـامِـيَّـةٍ صَعْبَـةِ الْمَطْـلَـعِ

9 جَرَيْـتَ جِرَاءَ الْجَـوَادِ سَبُوحًـا   إِذَا رُدَّ بِالنِّكْــلِ لَـمْ يُقْـــدَعِ

10 جَـرَيْتَ جِـرَاءَ مُــبِـرٍّ أَزُوجٍ   يَبُــذُّ الْمُجَــارِيـنَ مُسْتَهْطِــعِ

---

7 **طـاوع**: أطاع. **سمحـة**: كريمة. **لـج**: تمـادى. **العـذل**: اللوم، يعنـي أنـه لـم تسمع نفسه عذله عن معالي الأمور.

8 **الغـراء**: البيضاء. **مسكية**: نسبة إلى مسْكَهْ جد الممدوح من أبيـه وجد المـادح من أمه فهذه الغراء تالدة. **عصامية**: برزت فيها قدرتـك واعتمـادك علـى نفسـك ؛ قـال الأعشى:

نفـس عصـام ســودت عصاما   وعلمتــه الكــر والاقــداما

وجـعلـتـه مـلكـا هـمـامـا   (اللسان)

صعبة المطلع: المطلع: االمرتقى.

9 **جريت جراء**: جريت جريا؛ قال أبو ذؤيب:

يقـربــه للمستضيــف إذا دعـــا   جراء وشد كالحريـق ضريـــح

(اللسان والتاج والصحاح).

أراد: جـري هـذا الرجـل إلـى الحـرب ولا يعنـي فرسـا لأن هذيـلا عراجلـة رجَّالـة. **سبـوح**: وسابح أي يسبح بيديه في سيره إذا كان حسن مد اليدين في الجـري؛ قـال الأعشى:

كـم فيهـم مــن شطبــة خيفــق   وســابح ذي مـيعة ضامــر

(مختار الشعر الجاهلي ج2. ص. 172)

النكـل: بالكسر هنا: حديدة اللجام وقيل اللجام نفسه، لأنه ينكل به الملجم أي يدفـع، كمـا سميت حكَمَةُ الدابة حكمة لأنها تمنع الدابة عن الصعوبـة. **يقـدع**: يكف ويردع، يقـال: فلان لايقدع أي لايرتدع؛ قال ورقة ابن نوفل: محمد يخطب خديجة، هو الفحل لايقدع أنفه (التاج).

10 **مـبر**: غالب. **أزوج**: من الأزوج: سرعة الشد، وفرس أزوج وأزَج فـي مشيته يـأزج أزوجا: أسرع. **يبـذ**: من بذ: غلب. **مستهطع**: أهطـع البعير فـي سيره واستهطع: إذا أسرع.

11 فَفُــزْتَ وكُنْــتَ لِأَمْثَالِــهَــا وأَمْثَــالُهَــا لَكَ فِــي الْمَجْـمَــعِ

12 أَبَحْتَ مِنَ الْمَجْدِ كَنْزًا عَظِيمًا وَمَــنْ يَسْتَبِحْــهُ كَــذَا يَبْـــرَعِ

13 تَــوَرَّثْتَــهَا مِــنْ أَبٍ مَــاجِــدٍ تَــوَرَّثَــهَــا مِــــنْ أَبٍ مِفْــــنَــعِ

14 جَـــزَاكَ الْإِلَــــهُ جَــزَاءً يَفِــي بِمَا جِئْــتَ مِــنْ حَسَــنِ الْمَصْــنَعِ

15 وَبَـــارَكَ يَا بَـــارَكَ اللَّــهُ فِي مَسَــاعِيكَ وَاظْفَــرْ بِمَا تَـدَّعِــي

---

12 **أبحت**: استبحت. **يبـرع**: يفـق ويعظم؛قال زهير:

عظيمين في عليا معد وغيـرها ومن يستبح كنزا من المجد يعظم

(ديوانه ص. 230)

13 **تورثتهـا**: مطاوع ورَّثه: جعل له ميراثه؛ قال النابغة:

تـورثــن مــن أزمان يوم حليمة إلى اليوم قد جربن كل التجارب

(ديوانه ص. 47)

المفـنـع: كمِنْبَرٍ: الحسن الذِّكْر.

14 **المصنـع**: مصدر ميمي لصنع.

15 **بما تدعي**: بما تتمنى؛ قال الله تعالى: ﴿وَ لَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾ (سورة يس 56).

•(44)

(من البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 **لِلَّــهِ دَرُّكَ مِــنْ بَحْرٍ وَدَرُّكَ مِنْ ... دُرٍّ يَكُــونُ سَــوَادَ الْقَلْبِ أَصْـدَافُـهْ**

2 **أَتْحَفْتَنَــا مِنْـكَ نَيْـلاً عَزَّ مَطْلَبُهُ ... أَتْحَــفْتَ مَــا أَمَـلُ الْمَأْمُولِ إِتْحَافُـهْ**

• هذان البيتان قالهما جوابا للعلامة حرمه بن عبد الجليل على أبيات مدحه بها، وقد ذكر فيها إعارته كتاب تبصرة الحكام، راجعها في المقدمة.

1 **لله درك**: عبارة إعجاب. **الدُّر**: اللآلئ العظام، واحدتها دُرَّة. **الأصداف**: جمع صدفة وهي غشاء الدرة تستخرج من البحر، شبهه بالبحر لكرمه.

2 **أتحفت**: أعطيت. **النيْل**: العطاء. **عز مطلبه**: شق الحصول عليه. **أمل المأمول**: رجاء المطلوب.

(45)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول،و القافية متواتر):

1 خَفِّــفِ السَّيْــرَ بِالْخَفِيفِ عَلَيْنَــا   إِنَّ غَـيْـرَ الْخَـفِـيـفِ وَيْـكَ خَفِيــفُ

2 إِنَّ تَكْــرُورَ وَالْخَـفِـيـفَ لَـشَــيْءٌ   مُطْـرِبٌ حِيـنَ يُسْتَمَــلُّ الظَّرِيـــفُ

---

1 خفف السير بالخفيف: يريد خفف تعب السفر بالغنـاء في بحـر الخفيـف. ويـك: اسم فعل بمعنى ويحك. خفيف الأخيرة: شيء لايهتم به.

2 تكرور: اسم صديقه وأنيسه. يستمل: يمل؛ قال:

لايُستمَـل ولا يَكرى مُجَالِسُهـا   ولا يَمَـلُّ من النجـوى منـاجيهـا (اللسان).

(46)

(من أول البسيط، مجرد مطلق موصول، والقافية متراكب) :

1 بَـاتَ الْمُتَيَّـمُ مِمَّـا شَفَّـهُ أَرِقَـا   يَا بُعْدَ مَنْزِلِ مَنْ أَمْسَى بِـهِ اعْتَلَقَا

2 نَـامَ الْعَـوَاذِلُ عَنْ لَيْلِي وَأَسْهَـرَنِي   وَمَـنْ يُتَيَّـمْ يُـلاَقِ الْهَـمَّ وَالأَرَقَـا

3 تَامَتْ فُؤَادِي غَدَاةَ الْخَلِّ عَـنْ عُـرُضٍ
بَيْضَـاءُ لَيْسَـتْ تُبَالِي بَثَّ مَـنْ عَشِـقَـا

4 عَلِقْتُ مِنْهَا غَدَاةَ الْخَلِّ مِنْ نَقَـوَيْ   تِنْـوَاكُـدَيْـلَ مَهَـاةً كَالْمَهَـا فُنُـقَـا

---

1 المتيم: المستعبد في الهوى، والتتييم ذهاب العقل من الهوى؛ قال كعب:

بانت سعاد فقلبي اليـوم متبول   متيم إثرها لم يفد مكبـول (ديوانه ص.60)

أي معبد مذلل؛ قال لقيط بن زرارة:

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت   إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا (اللسان)

شـفه: أحرق كبده، وشفه الحب أو الحزن يشفه بالضم لـذع قلبه وقيل أنحلـه وشـفه الحزن أظهر ما عنده من الجزع، ومنه شف الثوب إذا رق، وشفشفه أيضا أهزله؛ قال الفرزدق:

مـوانـع لـلأسـرار إلا لأهلهـا   ويخلفن ما ظن الغيور المشفشف

(ديوانه ص.383)

الأرق: السهر وقد أرقت بالكسر: سهرت وكذلك ائترقت علـى افتعلـت فأنـا أرق. يـا بعد: للتعجب. اعتلق: أحب.

2 العواذل: جمع عاذلة.

3 تـامت: تيمت، (راجع البيت الأول من هذه القصيدة). الخل: بالفتح: الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة سمي خلا: لأنه يتخلل أي ينفذ. عن عرض: دون مبـالاة، مـن قولهم: نظر إليه عن عُرض وعن عُرْض بتسكين الراء أي جانب ومنـه قولهم خرجوا يضربون النـاس عن عرض أي شق وناحية لايبالون من يضربون. البـث: شدة الحزن والغم الذي تبوح به إلى صاحبك.

4 علقت: هو من قولهم: علقت فلانة علاقة أحببتها وعلقت هي بقلبي تشبثت به؛ قال ذو الرمة:

لقد علقت مـي بـقـلـبي عـلاقـة   بطيئا على مر الشهور انحلالها

(ديوانه ص 506)

<=

5 سِيرِيَّةُ الْجَدِّ وَالسَّهْمَيْنِ لَوْ عَرَضَتْ   لِرَاهِبٍ ظَلَّ فِي بَحْرِ الْهَوَى غَرِقَا

6 كَأَنَّهَا مُطْفِلٌ، أَدْمَاءُ، حَانِيَةٌ   فِي وَارِقِ الطَّلْحِ، تَعْطُو، تَنْفُضُ الْوَرَقَا

7 نَأَتْكَ أَسْمَاءُ إِلاَّ أَنْ تَذَكَّرَهَا   أَوْ أَنْ يُلِمَّ خَيَالٌ طَالَمَا طَرَقَا

8 تَاللَّهِ تَفْتَأُ مِنْ أَسْمَاءَ مُخْتَبَلاً   تَعْتَادُ رَسْمًا جَدِيدَ الْعَهْدِ أَوْ خَلَقَا

<=

نقوي: تثنية نقا، وهو الحقف. **تنواكديل**: منهل جنوبي شرقي وادي الناقة. **المهاة**: واحدة بقر الوحش والجمع مها وهي مفعول علقت، وقد استعارها للمرأة. **المها**: البلور. **الفنق** بالضم: المنعمة؛ قال الأعشى:

هر كولة فنق درم مرافقها   كان أخمصها بالشوك منتعل (ديوانه ص.145)

5 **سيرية الجد والسهمين**: نسبة إلى سيره بن الكوزي من بني دامان وذكر أن لعينيها نفاذا كنفاذ سهامهم.

6 **مطفل**: يعني كأنها ظبية مطفل وهي ذات الولد. **أدماء**: بيضاء . **حانية**: عاطفة على ولدها. **الطلح**: من أعظم العضاه وأكثره ورقا، وله شوك ضخام غير أنه أقل الشوك أذى، يشاكل السلَم والسمر. **تعطو**: تتناول . **تنفض الورق**: من نفض الشجر: حركه لينتفض، والنفض بالتحريك ما تساقط من الورق والثمر.

7 **نأتك**: بعدت منك. **تذكرها**: تتذكرها حذفت إحدى التاءين. **يلم**: يزور غبا. **الخيال**: الطيف. **طرق**: زار ليلا.

8 **تالله**: قسم. **تفتأ**: مضارع فتأ بالفتح والكسر يقال ما فتئت أفعل كذا أي مازلت، وقوله تفتأ اقتباس من قوله تعالى حكاية عن أبناء يعقوب: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ (يوسف 85). **المختبل**: الذي اختبل عقله ؛ قال النابغة الجعدي:

فأراني طربا في إثرهم   طَرَبَ الواله أو كالمختبل (ديوانه ص.93)

الرسم: ما ليس له شخص من آثار الدار. **جديد العهد**: حديثه. **خلقا**: باليا مندرسا، يعني أنه لا يزال مختبلا من أسماء يتعهد رسوم منازلها الجديدة والقديمة كلفا بها وصبابة.

9 لَعَلَّ ذَا الْعَرْشِ يَطْوِي بُعْدَ مَنْزِلِهَا   فَيَبْـرُدَ الْقُـرْبُ مِـنْ نَارِالنَّوَى حَرَقَا

10 بَلْ سَلِّ هَمَّكَ إِذْ شَطَّتْ بِدَوْسَرَةٍ   مِثْـلِ الفَنِيقِ يُسَامِي رَأْسُهَا الأُفُقَـا

11 حُـوزِيَّةٍ مِنْ سَرَاةِ الأُدْمِ نَاجِيَـةٍ   بِمِثْلِـهَا مَا طَـوَى ذُو الطِّيَّـةِ الشُّقَقَـا

12 عَنْسٍ تُعَارِضُ مَجْنُوبَ الْجَهَامِ إِذَا   تَكْسُـو الظَّهِيرَةُ ظُهْرَانَ الْمَلاَ سَرَقَـا

---

9 **يبـرد**: القرب هو من قولهم: برد الماء غليل جوفي يبرده. **حرقـا**: لهبـا، ويجـوز أن تكون حُرقا: بضم الأول جمع حرقة وهو ما يجده الإنسان من لوعة حب أو حزن.

10 **بـل**: هنا للإضراب. **شطـت**: بعدت. **دوسـرة**: ناقة عظيمة. **الفنيق**: الجمل الفحل الكبير الذي ترك للفحلة. **يسامـي**: يبارى في الارتفاع لطـــول عنقها.

11 **الحوزيـة**: الناقة التي انقطعت عن الإبل فـي فراهتهـا كمـا تقـول منقطـع القريـن، والمنحـازة عـن الإبـل لا تخالطهـا والتـي عندهـا سيـر مذخـور مصـون لا يـدرك؛ قـال الراعي في وصف إبل:

حوزيـةٍ طـويت علـى زفـراتها   طي القناطر قد بزلــن بزولا (ديوانه ص.218)

سراة الأدم: خيار الإبل البيض يقال بعير سري؛ قال الأعشى:

من سراة الهجان صلبها العَـضُّ   و رعي الحمى وطول الحيال (ديوانه ص.164)

ناجيـة: سريعة لأنها تنجو بمن ركبها، والبعير ناج؛ قال المفضل:

أي قلــوص راكـب تـراهـا   نـاجية وناجيـا أبـاهـا (اللسان والتاج)

الطـية: الحاجة والوطر. **الشقق**: جمع شقة وهي المسافة، والبعد.

12 **العنس**: الناقة البازل الصلبة السمينة التامة الخلق الشديدة. **المجنوب**: ما أتت به ريح الجنوب، والجنوب: ريح حارة تهب في كل وقت، ومهبهـا مـا بيـن مهبـي الصبـا والدبور مما يلي مطلـع سهيل. **الجـهام**: السحاب التـي لا مـاء بهـا، أو التـي فـرغ ماؤها، يعني أن هذه العنس تسابق الريح والسحاب التي لا ماء بها. **الظهيرة**: عند انتصاف النهـار، وإنمـا ذلـك فـي القيـظ. **الظهـران**: جمـع ظهـر. **المـلا**: الصحـراء والفلاة الحارة . **السرق**: بالتحريك شقق الحرير، وقيـل هـو أجـوده، واحـده سـرقة، وقيل هي البيض من شقق الحرير؛ قال العجاج:

ونسجـت لـوامـع الحـرور   مــن رقـرقـان آلها المسجور

سبـائـبـا كـسَـرقِ الحـريـر   .... (اللسان)

13 لاَيُخْرِجُ الشَّأْوَ مِنْهَا السَّـوْطُ إِنْ جُهِرَتْ
وإِنْ تُـدَعْ فَهْـيَ مِمَّا تَمْلُـخُ الْمَلَقَـا
14 فَاشْدُدْ عَلَيْهَا عَسَاهَا أَنْ تُبَلِّغَنِي حَيْثُ النَّدَى الْغَمْرُ يَجْرِي وَاصِبًا غَدَقَا
15 حَيْثُ النُّبُوءَةُ قَدْ أَلْقَتْ عَبَالَتَهَا مِنًّا مِنَ الْمَلِكِ الأَعْلَى الَّذِي خَلَقَا

---

13 **الشأو**: الشوط والأمد. **جُهِرت**: استخرج ما فيها من الجري من قولهم: جهر البئر أي نزحها ونقاها، وأخرج ما فيها من الحَمْأة، وفي نسخة: جهدت أي بلغ منها الجهد. **تدَع**: تترك على سجيتها في السير؛ قال خُفاف بن ندبة:

إذا ما استحمت أرضه من سمائه جرى وهو مودوع وواعد مَصْدَق (اللسان)

وحَذْفُ الواو من يودع ويوذر في الجزم عربي: قالوا لم يدع ولم يذر، والأعرف لم يودع ولم يوذر وهو القياس . **تملخ**: تمر بسرعة، أو تمد ضبعيها في حضرها. **الملق**: ما استوى من الأرض؛ قال رؤبة:

معتزم التجليح ملاخ الملق يرمي الجلاميد بجلمود مدق (اللسان)

ونصب الملق على التوسع أي تملخ فيه كما أضاف رؤبةُ ملاخا إلى الملق على معنى في؛ على حد قول أبي حية النميري:

وإنا لمما نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقى اللسان من الفم

(خزانة الادب ج.4 ص.282)

14 **أشدد عليها**: أحثثها. **عساها**: وصل ضمير النصب بعسى كما في قول عمران بن حطان:

وقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فآتي نحوها فأعودها

(خزانة الادب ج.2 ص.435)

وكقول رؤبة بن العجاج:

تقول بنتي قد أنى إناكا يا أبتا علك أو عساكا (ديوانه ص.181)

وأدخل أن على الخبر جريا منه على مذهب الأخفش من أن ضمير النصب نائب عن ضمير الرفع فهو الاسم وما بعده الخبر، خلاف ما ذهب إليه سيبويه من أنها عاملة عمل لعل، وما ذهب إليه المبرد من أن الضمير خبرها وما بعده الاسم، وأخرج حيث عن الظرفية لأنها قد تتصرف فهي في البيت مفعول لتبلغني. **الغمر**: بالفتح: الماء الغزير وعبر به عن كثرة العطاء. **واصبا**: دائما. **الغدق**: الكثير العام.

15 **ألقت عبالتها**: من قولهم ألقى عليه عبالته بالتشديد أي ثقله والتخفيف فيها لغة وفي نسخة عباءتها وفيها إيماء الى قصة العباءة. **منا**: عطاء.

16 حَيْثُ الْمُؤَمَّلُ بِالْمَأْمُولِ يُسْعِفُهُ بَدْءٌ بِهِ خَتْمُ رُسْلِ اللَّهِ قَدْ سَبَقَا

17 خَتْمٌ لِبَدْئِهِمُ بَدْءٌ فَخَاتِمُهُمْ لَوْلَاهُ مَا فَتَقَ الرَّحْمَنُ مَا رَتَقَا

18 عِذْقُ النُّبُوءَةِ مَنْهَاهَا مُحَمَّدُهَا فَكُلُّ عَرْفٍ لَهَا مِنْ نَوْرِهِ عَبِقَا

19 صَلَّى عَلَى قَدْرِهِ اللَّهُ الْحَفِيُّ بِهِ عَلَيْهِ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْأُلَى وَمِقَا

---

16 **بدء**: فاعل يسعف، والبدء: السيد الأول في السيادة وفيه إطلاق البدء عليه ﷺ إشارة إلى حديث: [أنا سيد ولد آدم ولا فخر] (النهاية ج3 ص 418). **به ختم رسل الله قد سبقا**: فيه إشارة إلى حديث: [أنا خاتم النبيئين في أم الكتاب وإن آدم لمنجدل في طينته] (النهاية ج.1 ص.248). **ويسعف المؤمل**: يعطي الطالب ما أمَّل.

17 يعني أنه خاتم للنبيئين وهو أولهم نبوءة وآخرهم خلقا. **الفتق**: الفتح. **الرتق**: الغلق.

18 **عذق النبوءة**: العذق: العرجون بما فيه من الشماريخ. **منهاها**: مبلغها والإنهاء الإبلاغ وانهيت إليه الخبر فانتهى وتناهى أي بلغ، وفي نسخة منماها وهو مفعل من نما: زاد. **النَوْر**: الزهر. **العَبَق**: الرائحة الطيبة وعَبق به الطيب: لصق، وفي نسخة بسقا، والبسوق علو ذِكر الرجُل.

19 **صلى على قدره الله**: يريد صلى الله عليه صلاة تناسب قدره الذي لايعلمه غيره تعالى، والصلاة من الله الرحمة ومن الناس طلبها ومن الملائكة الاستغفار. **الحفي**: الشفيق؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ (مريم 47) أي مبالغا في إكرامه، وفي نسخة العليم بدل الحفي. **الآل**: هم المومنون من بني هاشم، وقيل منهم ومن بني المطلب، وقيل ذرية لؤي، وقيل في مقام الدعاء جميع المومنين به. **الصحب**: عند سيبويه: اسم جمع صاحب، وعند الأخفش جمعه؛ وعَطَفَ الآل والصحب على الضمير المجرور بعلى بدون اعادة الخافض على اختيار ابن مالك في قوله:

وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض لازما قد جعلا

وليس عندي لازما إذ قد أتى في النظم والنثر الصحيح مثبتا

الألى: بوزن العلى: الذين. **ومق**: أحب، وفرق أبورياش بين الوماق والعشق فقال: الوِماق محبة لغير ريبة والعشق محبة لريبة؛ وفي الحديث أنه ﷺ: [اطلع من وافد قوم على كَذِبَةٍ فقال لولا سخاء فيك ومِقك الله عليه لشردت بك] (النهاية ج.5 ص.230).

20 حَيَّــاهُ رَبِّــي وَبَيَّاهُ وكَـرَّمَــهُ   تَـحِيَّــةً تَمــلأُ السَّبْعَيْــنِ والأُفُقَــا

21 غَيْثٌ إِذَا أَخْلَفَ النُّوآنُ شَائِمَهَا   سَقَى الْوَرَى مِنْ يَدَيْهِ صَيِّبًا غَدَقَــا

22 لَيْثٌ إِذَا أَذْأَبَ اللَّيْثُ الْهِزَبْرُ وقَدْ   مَجَّ الْبَوَادِرُ مِنْ خَيْلِ الْوَغَـى الْعَلَقَـا

---

20 حياه الله وبياه: ملكه، وقيل أبقاه، وقيل اعتمده بالملك، وقيل أصلحه، وقيل قربه؛ قال:

بـيــا لهـم إذ نــزلـوا الطعـامـا   الكِبْدَ والملحـــاءَ والسنــامــا (اللسان)

وقيل حياك وبياك: أضحكك؛ وفي الحديث: [عن آدم عليه السلام أنه استحرم بعد قتـل ابنه هابيل مائة سنة فلم يضحك حتى أتاه جبريل عليه السلام فقال حيـاك اللـه وبيـاك فقال: وما بياك ؟ قال أضحكك] (النهاية ج.1 ص 176) رواه الأصمعي بإسناد لـه عن سعيد بن جبير، وبعض الناس يقول إنه إتباع، وقيل: عجل لك ما تحب؛ قال أبوعبيدة: وهو عندي على ما جاء تفسيره في الحديث ليس باتبـاع وذلـك أن الاتبـاع لايكـاد يكـون بالواو، وهذا بالواو؛ قال الأحمر: بياك الله معناه بوأك مـنزلا إلا أنهـا لمـا جـاءت مـع حياك تركت همزتها وحولت واوها ياء، أي اسكنك منزلا في الجنـة وهيأك لـه، وقيـل يقال بياك لازدواج الكلام. السبعين: يريـد السموات السـبع والأرضيـن السـبع؛ قـال الفرزدق:

وكيف أخاف الناس والله قـابض   على الناس والسبعيْن في راحة اليد

(ديوانه ص.129)

الأفق: ما ظهـر مـن نواحـي الفلـك وأطـراف الأرض، وآفـاق السـماء: نواحيهـا قـال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت 52) ومنه شعر العباس يمدح النبي ﷺ:

وأنـت لما ولـدت أشـرقــت الأر   ض وضاءت بنورك الأفـــق (اللسان)

21 النوءان: جمع نوء، كعبدان وبطنان؛ قال حسان:

ويـثـــرب تـعلــم أنـــابـهـــا   إذا قحط الغيـث نــوءانُها (ديوانه ص.469)

والمفرد نوء وأصله النجم إذا مال للمغيب فإنه كثيرا ما يصادف سقوطه مطرا فتنسب الجاهلية المطر للنجم. الصيب: المطر الشـديد. الغـدق: المـاء الكثـير وفـي نسـخة طبقا أي عاما واسعا مائلا للارض مغطيا لها.

22 أذأب: فزع، قال الزبيري:

إنـــي إذا مـــا ليـث قوم هربـا   فسقطـت نخـوتــه وأذأبـا (اللسان)

<=

23 غَوْثٌ سَمَا مَا سَمَا حَتَّى لَقَدْ خَشَعَتْ   سَبْعُ السَّمَاوَاتِ إِذْ أَثْبَاجَهَا اخْتَـرَقَا

24 إِذْ بَاتَ يَجْتَازُ مِنْ أَمْرِ الْإِلَهِ بِـهِ   جِبْـرِيلُ عَـنْ طَبَـقٍ أَثْبَاجَهَا طَبَقَـا

25 فَكَـانَ مَا كَانَ مِنْ وَحْيِ الْإِلَهِ بِمـا   قَـدْ سَـدَّ مِنْ دُونِهِ عَنْ غَيْرِهِ الْغُلُقَـا

26 يَا أَجْوَدَ النَّاسِ مَنْ كَانُـوا وَأَشْجَعَهُمْ   وَأَكْـرَمَ النَّـاسِ خَلْقًا بَـذَّهُمْ خُلُقَـا

27 إِيَّاكَ أَدْعُـو لِحَـاجٍ عَـزَّ مَطْلَبُهُ   لَـمْ أَسْتَطِـعْ سُلَّمًا فِيـهِ وَلَانَفَقَـا

<=

الهزبر: من أسماء الأسد. مج: الشيء رمى به من فيه. البوادر: جمع بادرة وهي من الإنسان وغيره اللحمة التي بين المنكب والعنق. الوغى: الحرب والجلبة. العلق: الدم ما كان، وقيل الجامد الغليظ، وقيل الجامد قبل أن ييبس؛ يعني أنه في الوقت الذي يكون فيه البطل الشجاع جبانا في معمعة الحرب حين يتدفق الدم من بوادر الخيل من ضرب السيوف وطعن الرماح فإنه يكون شجاعا.

23 الأثباج: جمع ثبج والثبج من كل شيء معظمه، ووسطه وأعلاه؛ وفي الحديث: [خِيَارُ أُمَّتِي أَوَّلُهَا وآخِرُهَا وَبَيْـنَ ذَلِكَ ثَبَجٌ أَعْوَجُ لَيْسَ مِنْكَ ولَسْتَ مِنْهُ] (النهاية ج.1 ص.206)

24 إذ بات: يشير إلى الإسراء والمعراج. عن طبق: يعني يجتازها طبقا عن طبق.

25 فكان ما كان: من الوحي ليلة الاسراء مباشرة بلا واسطة ومن فتح هذا الباب لمحمد ﷺ الذي ظل مسدودا عن غيره؛ قال تعالى: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ (النجم 7-8-9-10). الغلق: من قولهم باب غلق أي مغلق، فعلٌ بضمتين بمعنى مفعول.

26 الخلق: بفتح فسكون: الهيئة والبنية، والخلق بضم الخاء واللام: الطبع . بذهم: سبقهم وغلبهم.

27 إياك أدعو: يريد لا أستشفع إلا بك. لحاج: جنس يذكر ويؤنث واحده حاجة. عز: صعب. مطلبه: مناله. السلّم: مايرتقى به. النفق: الغار؛ وفيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾ (الانعام 36) وفي نسخة أنزلت لي بك حاجا وبتأنيث الضميرين في مطلبها وفيها ونصبها، وعلى التانيث ينسجم قوله في البيت التالي: أنزلتها بك.

28 أَنْزَلْتُهَا بِكَ لَمْ أَعْدِلْ سِوَاكَ وَلاَ   مَنْجَى سِوَاكَ وَلاَ مَلْجَا لِمَنْ غَرِقَا
29 وَقَدْ وَثِقْتُ بِنُجْحٍ مِنْكَ يَا أَمَلِي   وَلَمْ يَخِبْ مَنْ بِنُجْحٍ مِنْكَ قَدْ وَثِقَا
30 أُثْنِي عَلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقَنَا   أَثْنَى عَلَيْكَ فَمَاذَا قَوْلُ مَنْ خُلِقَا؟
31 مَا ذَا عَسَى قَوْلُهُمْ يُوفِي الثَّنَاءُ بِهِ   سِيَّانِ أَخْرَسُهُمْ فِيهِ وَمَنْ نَطَقَا
32 لَكِنْ لِنَشْرِ ثَنَاءٍ قَبْلَ مَبْعَثِهِ   بِالشِّعْرِ قَدْ فَتَقَ الرَّحْمَنُ مَا فَتَقَا
33 فَكَانَ بُعْدُ مَجَالِ الشِّعْرِ مَعْجَزَةً   وَإِنَّ فِي بُعْدِهِ لِلشِّعْرِ مُنْخَرَقَا

---

28 **لم أعدل سواك**: لم أسوِّ بك غيرك، يشير إلى انفراده ﷺ بالشفاعة في الموقف إذا ألجم الناس العرق، فلا ينافي هذا قوله ﷺ: [لاملجأ ولامنجا منك إلا إليك] (صحيح مسلم ج.4 ص. 2082) فالمنجى فيه والملجأ، من الله أما من خلقه فقد يلجأ وينجى من بعضه لبعضه كما يلجأ من المطر بالكهوف ومن السيل إلى الروابي.

29 **وقد وثقت بنجح**: بنجاح ما أؤمل منك لأنه لايخيب من وثق بنجاح قاصدك لفضلك وكرامتك على ربك . **وثق به**: إئتمنه واعتمد عليه.

30 **أثنى عليك**: بقولي: إن الله خالقنا أثنى عليك: مدحك إذ؛ قال: ﴿وإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم 4).

31 وحيث إن الخالق مدحك فما ذا عسى أن يقول المخلوق ولقد أحسن من؛ قال:

فما أبقت على خلق عظيم   مؤكدة لمخلوق مقالا
أبعد ثناء خالقنا تعلى   على طه ثناء للورى؟لا

32 **النشر**: الريح الطيبة. **الثناء**: المقصود: هو ثناء الله على نبيه محمد ﷺ بقوله جل جلاله: ﴿وإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم 4). **الفتق**: خلاف الرتق؛ قال عبد الرحمن بن حسان في آل سعيد ابن العاص:

أعفاء تحسبهم م الحيا   ء مرضى تطاول أسقامها
يهون عليهم إذا يغضبو   ن سخط العداة وإرغامها
ورتق الفتوق وفتق الرتوق   ونقض الأمور وإبرامها

(ذيل الأمالي والنوادر للقالي ص.216)

33 **بعد مجال الشعر الخ**: كأنه يريد أن مجال مدحه ﷺ بقول البشر كان مسدودا لولا ما هيأ الله من نشر الثناء بالشعر قبل مبعثه ومع ذلك فان اتساع مجال الشعر فيه معجزة. **معجزة**: سبب يحمل على العجز. **منخرقا**: متسعا للشعر كمنخرق الرياح في الفلوات.

34 كَمْ أَعْجَزَ الشُّعَرَاءَ اللُّسْنَ مُنْتَدَحٌ مِنْهُ يَضِيقُ عَلَى مَنْ خَرْقَهُ خَـرَقَـا
35 فَفَازَ مِنْ نُجْحِهِ بِالنُّجْحِ مَادِحُـهُ فَكَـانَ مَدْحُ سِـوَاهُ ضَلَّـــةً حُمُـــقَـا
36 هَلْ غَارَ غَيْرَ ذَوِيهِ مَدْحُهُ سَـرَفًا أَمْ صَارَ مَدْحُ سِوَاهُ غَيْـرَ مَا اخْتُرِقَا
37 كَالرِّيحِ فِي الْجَوِّ تَهْوِى مَالَهَا أَثَـرٌ مِنْهَا حَمِيدٌ وَمَذْمُـومٌ مَـتَـى خَفَـقَــا
38 مِنْهَا جَنُوبٌ تَسُوقُ الْغَيْثَ تَنْشُرُهُ نَشْرًا وَمِنْهَا سَمُومٌ تَحْـرِقُ الْوَرَقَــا
39 أَعْيَا الْخَنَاذِيذَ قِدْمًا قَنْصُ شَـارِدِهِ سِيَانِ ذُوصَنَـعٍ مِنْهُمْ وَمَـنْ خَـرُقَـا

---

34 كم أعجز الشعراء اللسـن: البلغـاء. منتـدح: متسـع فـي مدحـه يصعب سلوك مفاوزه. خرْقَـه خرقا: الخرق: المفازة، وخَرَقَ المفازة: جابها.

35 فـفـاز الخ: يعني أن مدحه فوز ومدح غيره ضلال .

36 غـــار: نفع؛ قال: عبد مناف ابن ربع الهذلي:

ماذا يَغيـر ابنتـيْ رِبْـعٍ عويلُهما لا ترقدان ولابـؤسى لمن رقـدا

(أشعار الهذليين ص 671).

غير ذويـــه: يعني غير مادحيه والضمـير فـي ذويـه يعود إليه ﷺ، والضمـير فـي مدحـه يعود إلى غير ذويه، يعني هل نفع غير ذوي مدحه مدحهم الذي هو من سرف القول ؟ أم هل صار مدح سواه إلا اختلاقا، واختلق واخترق واخترص كلها بمعنى افترى .

37 - 38 شبه المدح بالريح، منها ماهو نافع ومنها مـاهو ضـار، فمدحـه ﷺ كـالجنوب التـي تُرسَلُ نُشُراً بين يدي الرحمة، ومـدح غـيره سـرف واخـتراق كالسـموم التـي تحـرق ورق الشجر.

39 أعيـا: أعجز. الخنـاذيذ: جمـع خنذيـذ وهـو الشـاعر المجيـد، والخنـاذيذ: العلمـاء. الصنع: يقال رجـل صنـع اللسـان للشـاعر الفصيـح ولكـل بليـغ بـيِّـن البلاغـة، قـال حسان:

أهـــدى لـهـم مِـدَحِـي قلبٌ يـؤازره فيما أراد لســـانٌ حائكٌ صَنَعُ (ديوانه ص 304)

وأضاف ذو إلى الصنع لأنه صفة اللسان أي ذو لسان صنع. من خرقا: يعني سيان فيه الصنع بـالتحريك والأخـرق وهـو مـن الخـرق نقيض الرفـق، والخـرق بـالتحريك مصدره، وصاحِبُهُ أخْرَقُ، وخرق بالشيء يخرق بالفتح: جهله ولم يحسن عمله.

40 لَكِنَّ لِلْخَيْلِ فِي مِضْمَارِهَا سَنَنًا   مِنْهَا الْمُبِرُّ وَمِنْهَا مَا تَرَى نَفَقَا
41 لَمَّا رَأَيْتُهُمُ جَالَتْ حَلائِبُهُمْ   فِيهِ فَمِنْ سَابِقٍ مِنْهُمْ وَمَنْ سُبِقَا
42 أَرْسَلْتُ مُهْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ   مِمَّنْ لَهُ السَّبْقُ أَوْ مِمَّنْ بِهِ لَحِقَا
43 مَانَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةٍ   أُفْقَ السَّمَاءِ وَنَالَتْ كَفُّهُ الأُفُقَا
44 فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ مِنَّا غَيْرُ بَالِغِهِ   فَضْلاً؛ فَسُبْحَانَ مَنْ أَخْلاقَهُ خَلَقَا
45 لَوْكَانَ قَوْلُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمُ   شَيْئًا لَكَانَ بِهِ أَوْلَى مَنِ انْتَطَقَا
46 مَعْنَاهُ كَالسَّبْقِ لَيْسَ الشَّأْوُ يُدْرِكُهُ   فَكَمْ مَجَالٍ لِسَبْقٍ فَاتَ مَنْ سَبَقَا

---

40 **المضمار**: الوقت الذي تضمر فيه الخيل، والمضمار أيضا بلدها الذي تضمر فيه. **السنن**: سرعة الجري. **المبرّ**: الغالب. **نفق**: الفرس والدابة وسائر البهائم: مات، ونفق أيضا: زاد في الجري.

41 **الحلائب**: جمع حلبة بالتسكين وهي الدفعة من الخيل في الرهان خاصة، والجمع على غير قياس.

43 **الأفق**: راجع شرحها في البيت 20 من هذه القصيدة، يريد أنه لم ينل أحد هذه المرتبة.

44 **فمبلغ العلم منا غير بالغه**: يعني أن علمنا ينتهي دون إدراك فضله . **فسبحان**: تقدس وتنزه من خلق أخلاقه التي عظمها الله فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم 4)

45 **لو كان قول النصارى في نبيهم**: الضمير لنبيهم يعني عيسى ابن مريم في قولهم المسيح ابن الله؛ جل الله وتعالى عن ذلك، وكأنه يشير في آخر البيت إلى قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (الزمر 5) تنزه وتقدس عما يقول الظالمون، وقال الله تعلى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ (الزخرف 81). **انتطق**: عز وتقوى.

46 يعني أن معنى رسول الله ﷺ كالسبَق بالتحريك وهو الذي يتسابق إليه الشعراء، وليس شعرهم بمدركه ولا بدع في ذلك، فكم مجال لسبْق فات السابق، والسبق بالتحريك، ويخفف هو المال المعَيَّنُ للمتسابقين .

47 مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْبَادِي وَحَاضِـــرِهِ مُولِي الْعِدَا فَرَقًا مُبْدِي الْهُدَى فَلَقَـا

48 قَادَ الْقَنَابِـلَ مِنْ سَلْعٍ يُحَثْحِثُهَـا نَصْرٌ مِنَ اللَّـهِ وَالْوَعْدُ الَّذِي سَبَقَا

49 مِنْ كُلِّ أَجْرَدَ يَعْبُوبٍ تُعَارِضُـهُ قُدْمٌ مَـرُوحٌ إِذَا مَـا لِبْـدُهَا قَلِــقَا

50 جَرْدَاءُ خَيْفَانَةٌ تَرْدِي بِذِي لِبَـدٍ لَيْثٍ هَصُورٍ إِذَا مَا قِرْنَـهُ لَحِـــقَا

51 عَنَشْنَشَاتٌ عَلَيْهَا كُـلُّ مُـدَّرِعٍ عَنَشْنَـشٍ لَمْ يَزَلْ بِالسَّيْفِ مُنْتَطِقَـا

---

47 **الفرق**: بالتحريك: الخوف. **مولي العدا**: العدا بالكسر والضم: اسم جمع للأعادي، مفرده عدو، يعني أنه يولي الأعداء الخوف. **مبدي الهدى**: مظهره ومبرزه. **فلقا**: واضحا، أبلج كفلق الصبح .

48 **القنابل**: جمع قنبل وقنبلة وهي الطائفة من الناس والخيل، وفي نسخة الخناذيذ: وهي جياد الخيل؛ ويرشح قوله القنابل قول حسان رضي الله عنه:

وكنــا متــى يغز النبي قبيلــة نصل حافتيه بالقنا والقنابـــل (ديوانه ص 8).

49 **الأجرد**: من الخيل والدواب كلها: القصير الشعر، وهي من سمات الخيل العتاق. **اليعبوب**: الفرس الطويل السريع وقيل الكثير الجري وقيل الجواد السهل في عدوه، وهو أيضا الجواد البعيد القدر في الجري . **قدم**: متقدمة . **مروح**: نشيط، يقال فرس مَروح وممرح ومِمْراح: نشيط. **اللبد**: قطعة من البُسُطِ يعني لبد السرج وهو ما يجعل تحته ليقي ظهر الدابة . **قلق**: تحرك، وأقلقه حركه؛ قال لبيد:

قلقـت رحـالتهـا وأسبل نحـرها وابتل من زبد الحميم حزامها (ديوانه ص 177).

50 **جرداء**: مر تفسيرها في تفسير الأجرد، في البيت 49. **الخيفانة**: الجرادة؛ وشبه بها الفرس لخفتها وضمورها؛ قال عنترة:

فغـدوت تحمـل شكتـي خيفانــة مـرط الجـــراء لها تميم أتلع (اللسان)

قال امرؤ القيس:

وأركـب فـي الـــروع خيفـانـــة كساوجهـها سعـــف منتشـر (ديوانه ص 71)

لبد: جمع لبدة وهي الشعر الذي على كتفي الأسد. **هصور**: مبالغة من الهصروهو الكسر.

51 **عنشنشات**: جمع عنشنشة وهي الفرس السريعة. **العنشنش**: الطويل من الرجال، وقيل السريع في شبابه؛ قال الشاعر:

عنشنـــش تـعدو بـه عنشنشه للـدرع فـوق ساعـديه خشخشه (اللسان)

مدرع: ادرع الرجل: لبس الدرع. **لم يزل بالسيف منتطقا**: متخذا منه نطاقا .

52 فِي كُلِّ فَضْفَاضَةٍ زَغْفٍ مُضَاعَفَةٍ جَدْلاَءَ أَحْكَمَ مِنْهَا تُبَّعُ الْحَلَقَا

53 مَوْضُونَةٌ كَمَرُوحِ النِّهْيِ تَحْسَبُهَا قَدْ بَثَّ مِنْهُ عَلَيْهَا الْجُنْدَبُ الْحَدَقَا

---

52 **الفضفاضة**: الدرع الواسعة. **الزغف** والزغفة: الدرع المحكمة، وقيل الواسعة الطويلة، تسكن وتحرك، وقيل الدرع اللينة، والجمع زغف بفتح الأول وتسكين الثاني على لفظ الواحد؛ قال المرعي العدوي:

تحتي الأغر وفوق جلدِي نثرة زغف ترد السيف وهو مثلّم (اللسان)

وقوله مضاعفة أي منسوجة حلقتين حلقتين؛ قال الشاعر:

عوذ وبُهثة حاشدون عليهم حلق الحديد مضاعفا يتلهب (الخزانة)

وقال حسان:

يمشون في الحلل المضاعف نسجها مشي الجمال إلى الجمال البزل (د يوانه ص 361)

جدلاء: يقال درع جدلاء ومجدولة أي محكمة النسج؛ قال أبوعبيد: الجدلاء والمجدولة من الدروع: الموضونة وهي المحكمة؛ قال الحطيئة:

فيه الجياد وفيه كل سابغة جدلاء محكمة من نسج سلام (ديوانه ص 122)

تبع: واحد التبابعة وهم ملوك اليمن سموا لأنهم يتبع بعضهم بعضا كلما هلك واحد قام مقامه آخر على سيرته وزادوا الهاء في التبابعة لإرادة النسب؛ قال أبوذؤيب:

وعليهما ما ذيتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبع

(أشعار الهذليين،ص.39).

53 **موضونة**: من وضن الشيء وضنا فهو موضون ووضين: ثنى بعضه على بعض وضاعفه، ودرع موضونة: مقاربة في النسج مثل مرضونة: متداخلة الحلق بعضها في بعض، ودرع موضونة: مضاعفة النسج؛ قال الأعشى:

ومن نسج داود موضونة يساق بها الحي عيرا فعيرا (ديوانه ص 88)

المروح: الذي أصابته الريح شبه الدرع بالغدير تصفقه الرياح كما قال عمرو بن كلثوم:

كأن متونهن متون غدر تصفقها الرياح إذا جرينا

(مختار الشعر الجاهلي،ج.2، 372)

النهي: الغدير في لغة أهل نجد، وهو بالفتح والكسر، وهو أيضا الموضع الذي له حاجز يحجز الماء أن يفيض منه؛ قال ابن مياده:

ظلت بنهي البردان تغتسل تشرب منه نهلات وتعل (اللسان)

وشبه حلق الدرع بعيون الجنادب .

54 الْوَاصِلُونَ سُيُوفَ الْهِنْدِ إِذْ قَصُرَتْ إِلَى الْعِدَا بِخُطَاهُمْ، حُسْنَ ذَا خُلُقَا

55 تَظَلُّ تَحْسِبُ تَحْتَ الْبَيْضِ أَعْيُنَهُمْ جَمْرًا إِذَا بَيْضُهُمْ مِنْ فَوْقِهِ ائْتَلَقَا

56 كَأَنَّهَا بَصَلٌ تَمْشِي بِهَا أَصَلٌ لَهَا تَلَظٍّ يُرِيكَ الْجَوَّ مُحْتَرِقَا

57 فَأَوْرَدَ الْخَيْلَ بَطْنَ الْمَكَّتَيْنِ عَلَى حَرْدٍ فَغَادَرَ مَا قَدْ جَمَّعُوا فِرَقَا

---

54 يشير إلى بيت الأخنس بن شهاب التغلبي:

وإن قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى القوم الذين نضارب (اللسان)

قال ثعلب: هذا البيت تتنازعه قريش والأنصار وتغلب ويقال إنه لضرار بن الخطاب، وقيل إن كعبا بن مالك أخذ هذا المعنى؛ فقال:

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها إذا لم تلحق

(الأغاني، ج 16 ص.249)

وإلى قصة عامر بن الأكوع الذي كان في سيفه قصر فارتد إليه فقتله؛ وفي حديث علي: [صلوا السيوف بالخطى والرماحَ بالنبل] (النهاية، جـ 5 ص.139)، قال ابن الأثير: إذا قصرت السيوف عن الضريبة فتقدموا تلحقوا، وإذا لم تلحقهم الرماح فارموهم بالنبل. **حسن ذا خلقا**: يعني ما أحسن هذا خلقا، والأصل حسّن فخفف ونقلت حركة عينه إلى فائه كما قال سهم بن حنظلة الغنوي:

لم يمنع الناس مني ما أردت وما أعطيهم ما أرادوا حُسْنَ ذا أدبا (اللسان)

55 **تحسب**: تظن. **البيض**: جنس واحدته بيضة وهي بيضة المغفروقد شبه أعينهم تحت البيض المؤتلق بالجمر.

56 **البصل** بالتحريك: معروف الواحدة بصلة، وتشبه به بيضة الحديد، والبصل بيضة الرأس من حديد وهي المحددة الوسط شبهت بالبصل. **الأصل** بالتحريك: جنس واحدته أصلة وهي حية قصيرة كالرئة ليست بشديدة الحمرة لها رجل واحدة تقوم عليها وتساور الإنسان وتنفخ فلا تصيب شيئا بنفختها إلا أهلكته، وقيل هي مثل الرحى مستديرة حمراء. **التلظي**: الالتهاب والتوقد، من تلظت كالتظت وقد تلظت تلظيا إذا التهبت: توقدت وتوهجت من شدة الغضب، وتلظى فلان على فلان تلظيا: توقد عليه غضبا.

57 **فأورد الخيل**: معطوف على قاد القنابل. **المكتين**: ثنى مكة وهي واحدة لأنها بطاحا وظواهر، وإنما مقصد العرب في ذلك الإشارة إلى جانبي كل بلدة أو أعلى البلدة وأسفلها فيجعلونها اثنتين على هذا المعنى، كما قال السهيلي، وهو مثل قول ورقة ابن نوفل:

<=

58 وَأَصْبَحُوا بَعْدَ عِزٍّ فَقْعَ قَرْقَـــرَةٍ   لَوْلاَ الّـــذِي كَـانَ مِنْــهُ عَـادَةً خُلُقَـا

59 وَصِلُ الْقَطُوعِ وَصَفْحٌ عَنْ ظَلُومِهِمُ   كَالْعَفْـوِ عَنْ قُدْرَةٍ وَإِنْ جَفَوْا رِفَقَـا

60 وَصَبَّحَتْ لِحُنَيْنٍ صُبْحَ خَامِسَةٍ   هَـوَازِنًا بِنَشَـاصٍ صَـابَ إِذْ بَـــرَقَا

61 بِصَادِقِ الْوَدْقِ مِنْ طَعْنٍ يَحُوسُهُمُ   حَـــوْسًا إِذَا أَمَّلُوا إِقْـلاَعَـهُ وَدَقَـا

<=

ببطن المكتيـن على رجائـــــي   حـديثك أن أرى منه خـروجـا

(سيرة ابن هشام ج 1 ص 119)

الحـرد: هنا الغضب. **غـادر**: ترك. **فرقــا**: جمـع فرقـة، يعبر عن هزيمتهـم وشـدة تفرقهم.

58 **الفقع**: بالفتح والكسر: ضرب من أردإ الكَمْأة يضرب به المثل في الذل. **القرقـرة**: المكان المستوي. **الذي كان منه عادة خلقا**: يعني ما في البيت التالي.

59 **وصل القطوع**: صلة قاطعهم لأنهم ذوو رحمه والصفح عن ظالمهم، والعفو بعد القدرة عليهم، والرفق بجافيهم، وهذه هي أخلاقه ﷺ وهي أعلى مكارم الأخلاق وكيف لا ؟ وقد قال فيه الله جل من قائل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خلق عَظِيمٍ﴾ (القلم 4).

60 **وصبحت لحنين** الخ: أتاهم غدوة صبح خامسة أي لصباح خمسة أيام، قالت قتيلة بنت الحارث أخت النضر بن الحـارث فـي رسالتها إلـى رسول اللـه ﷺ، بعد قتـل أخيها صبرا:

يا راكبـا إن الأثيـل مظـــنـــة   من صبـح خامســة وأنت موفـق

(حماسة البحتري ص 437)

تعني أنك سوف تصله بعد خمسة أيام). **هوازن**: قبيلة من قيس، وهـو هـوازن بـن منصور بن عكرمة بن خَصَفة بن قيس عيلان. **النشاص**: بالفتح السـحاب المرتفـع، وقيل هو الذي يرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط؛ عبر به عن كثافـة الجيش ؛ قال بشر:

فلمـا رأونـــا بالنســـار كأننـــا   نشـاص الثريا هيجتـه جنوبهـا (اللسان)

صاب: انصب وكل نازل من عُلو الى سُفْل فقد صاب يصوب؛ قال علقمة:

كـــأنهـم صـابـت عليهم سحابة   .... (اللسان)

بـرق: لـمَعَ.

61 **صادق الودق**: من صَدق القتال: اقدم عليـه، وحملـة صادقـة أي تامـة، والصـدق: الشجاعة والصلابة. **يحوسهم**: من حاسه حوسا كحساه، والحوس: انتشـار الغـارة، <=

62 كَمْ غَادَرُوا ثَمَّ مِنْ بَطْلٍ تُلاعِبُهُ عُرْجُ الضِّبَاعِ وَعَانٍ حَالِفَ الرِّبَقَا
63 وَغَادَرَ الْعُونَ وَالأَبْكَارَ فِي جَرَدٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلاَنَ فِي الْفَرْعِ الَّذِي سَمَقَا
64 أَجْلَتْ رِجَالُهُمُ عَنْهُنَّ وَابْتَدَرُوا أَنْ يَبْتَغُوا سُلَّمًا فِي الْجَوِّ أَوْ نَفَقَا
65 لَمْ يَنْجُ غَيْرُ شَرِيدٍ مِنْ رِجَالِهِمُ قَدْ مَاتَ إِذْ فَاتَ أَطْرَافَ الْقَنَا فَرَقَا.

<=

والقتل والتحرك، وقيل هو الضرب في الحرب؛ شبه الشاعر غارة المسلمين على هوازن بالمطر وشبه الطعن والضرب بالسحاب كلما رجوا أن يقلع عنهم أي يخف وينتهي صب ودقه. **الودق**: المطر، شديده وضعيفه .

62 **كم**: للتكثير. **غادروا**: تركوا. **بطل**: استعملها على القياس فسكنها، والأصل بطل بالتحريك؛ وقد سبق ذكر قول ذي الرمة:

معد زرق هدت قضبا ....

والبطل: الشجاع الذي تبطل جراحاته فلا يكترث لها ولا تبطل، نجادته، وقيل سمي بطلا لأن الأشداء يبطلون عنده، وقيل لأنه تبطل عنده دماء الأقران. **عرج الضباع**: العرج خلقة في الضباع . **العاني**: الأسير. **حالف**: لازم. **الربقا**: الربق جمع ربقة بكسر الراء: الحبل والحلقة تشد بها الغنم الصغار، ويستعار للأسر؛ قال زهير:

أشم ابيض فياض يفكك عن أيدي العناة وعن أعناقها الربقا

(مختار الشعر الجاهلي،جـ1 .249)

63 **العون**: جمع عوان، وهي هنا خلاف البكر . **جرد**: فضاء لا نبت فيه . **قيس عيلان** بن مضر: وهو يعني هوازن بن منصور بن خصفة بن قيس عيلان . **الفرع الذي سمقا**: سمق النبت طال يريد شرف أنسابهن وعزهن قبل ذلك اليوم.

64 **أجلت**: من الجلاء: وهو الابتعاد عن الأهل والوطن . **ابتدروا**: حاولوا أن يجدوا سلما يصعدون به. **أو نفقا**: يدخلون فيه؛ وفيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾ (الأنعام 36).

65 **الفرق**: بالتحريك الخوف. **القنا**: جمع قناة: الرماح.

(47)

(من أول البسيط، مجرد مطلق موصول، والقافية متراكب):

1 عِنْدَ الأُخَيْضِرِ مَا يَشْفِيكَ لَوْ نَطَقَا فَحَيِّهِ حَيِّهِ مِـــنْ أَجْـــلِ مَـا سَبَقَا

2 إِذْ كَانَ يَحْمِلُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لَدَى إِنْيَاشَـــوَانَ تَـرَى فِي سَيْـرِهِ عَنَقَـا

3 بَيْنَ الظَّعَائِنِ لاَ أَدْنُو لِـوَاحِـــدَةٍ حَـتَّى إِذَا جَعَلَتْ مَطِيَّــهَا حِـزَقَـــا

4 أَبْدَى التَّفَـرُّقُ مَا قَدْ كُنْتُ أَكْتُمُهُ وَعُجْتُ نَحْوَ الَّتِـي أَهْوَى بِهَا يَقَقَـا

5 أَمْشِي بِجَانِبِهَا حَتَّـــى إِذَا رَفَعَتْ يَدَ السِّيَـاطِ كَمَا يَجْـلُو السَّنَا غَسَـقَـا

6 أَرْمِي بِنَظْرَةِ عَيْنٍ لاَ اصْطِبَـارَ لَهَـا مِنْ فُرْجَةٍ صَغُرَتْ مِنْ سَجْفِهَا سَرَقَا

---

1 **الأخيضر**: تصغير الأخضروهو الجمل الذي تركبه زوجته أم المؤمنين (عائشة)، وسمي بلونه. **ما يشفيك**: من الخبر. **فحيه حيه**: توكيد لفظي.

2 **إنيا شوان**: رمل مشرف على الغور المسمى تارك قرب المنهل المعروف بتنيافيل، نحو 70 كم شمال شرق نواكشوط . **عنقا**: العنق ضرب من السير أو هو الاسراع في السير مع امتداد العنق، وهو دون النص ؛ قال أبوالنجم:

يا ناق سيـري عنَـــقًا فسيحـــا إلى سليمـــان فنستـــريحـــا (اللسان)

وفي الحديث أنه كان ﷺ: [يسير العنق، فإذا وجد فجوة نص] (النهاية ج 3 ص 310)

3 **حزقا**: جماعات؛ قال عنترة:

يـأوي إلــى حزق النعام كما أوت حـزق يمانيــة لأعجـم طمطم

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 373).

4 **عجت**: أمَلْتُ . **التي أهوى**: التي أحب، عداه بالباء لأنه بمعنى أُغرمُ وَأولع، وأشغف كما في قراءة ﴿تَهْوَى إِلَيْهِمْ﴾ (إبراهيم 39) بالفتح، وعُدي بإلى إذ كان بمعنى تميلُ. **يققا**: جملا شديد البياض؛ ويققا مفعول عجت، وفي نسخة: يلقا واليلق: الأبيض من كل شيء؛ قال:

ويترك القـرن في الغبـار وفي حضنيه زرقاء متنـــها يلق (اللسان).

5 **يجلو**: يبعد. **السنا**: الضوء. **الغسق**: الظلام، شبه رفعها ليدها في سواد ثيابها بخفقة البرق في الظلام.

7 إِلىَ خُصُورٍ لَهَا مِثْلِ الْجَدِيلِ تَرَى   إِذَا نَظَـرْتَ لَهَا مِـنْ بَيْنِـهَا عَـرَقَـا
8 أَمْسَتْ أُمَيْمَ لَـدَى دَامَانَ مَنْـزِلُهَا   سَقَاهُ كُـلُّ مُلِثٍّ يَحْمِـلُ الْوَدَقَـــــا.

<=

6 **السجف:** الستر، أو الستران المقرونان وبينهما فرجة . **سرقا:** يعني أنه يسرق إليها النظر، متعلق بأرمي.

7 **الخصور:** جمع خِصر وهو وسط الإنسان، والخاصرتان ما بين الحرقفة والقُصَيْرَى وهو ما قلص عنه القصريان وتقدم من الحَجَبَتَيْن وما فوق الخصرمن الجلدة الرقيقة الطِّفطِفة. **الجديل:** الزمام المجدول من أدم؛ ومن هذا قول امرئ القيس:

وكشــح لطيـف كالجديل مخصَّر   وساق كأنبوب السقـــي المذلل (ديوانه ص 116)

وربما سمي الوشاح جديلا؛ قال عبدالله بن عجلان النهدي:

كـــأن دِمَقْسا أو فــروع غمامـــة   على متنها حيث استقر جديلها (اللسان)

الجديـل: حبل مفتول من أدم أو شعر يكون في عنق البعير، والجمع جدل، ويقال إنه لحسن الأدم وحسن الجدل: إذا كان حسن أسر الخلق . **عرقا:** يريد أنها طيبة الريح كما لقبت قِلابة أم حبان الذي رمى سعد بن معاذ يوم الخندق بالعرقة لطيب ريحها.

8 **دامـان:** منهل فـي الطرف الشرقي مـن إينشـيري علـى نحـو 200 كم شـمال شـرق نواكشوط. **الملث:** المطر، الذي يدوم أياما لا يقلع، وتلثلث الغيم، والسحاب، ولثلث: إذا تردد في مكان كلما ظننت أنه ذهب جاء. **الودق:** المطر وقد حركه الشاعر للضرورة كما في قول زهير:

كما استغاث بسَيْءٍ فَـزُّ غيطـلة   خاف العيون فلم يُنظر به الحشَـك

(مختار الشعر الجاهلي ج1 253)

قيل أراد الحشْك فحرك للضرورة، ونظيره قول رؤبة:

وقاتم الأعماق خـاو المنخــرق   مشتبه الاعــلام لمـاع الخفـق (ديوانه ص 104)

(48)

(من خامس الكامل، أحذ مضمر، مجرد موصول، والقافية متواتر):

1 سَرَتِ الْجَنُوبُ وَلاَحَ لِي بَرْقُ صَوْبَ الْخَلِيجِ فَعَادَنِي أَرْقُ

2 يَخْفُو فَيُطْرِبُنِي وَلَيْسَ سِوَى خَفْقِ الْفُؤَادِ كَخَفْقِهِ خَفْقُ

3 فَكَأَنَّمَا تَحْدُو بَوَارِقَهُ خَيْلٌ تَجُولُ جِلاَلُهَا بُلْقُ

4 قَدْ لاَحَ مُسْتَحِرًا فَقُلْتُ لَهُ رَأْسَ الذُّرَيِّعِ أَيُّهَا الْبَرْقُ

---

1 **سرت**: مشت ليلا، أو هبَّت. **الجنوب**: الريح التي تأتي من عن يمينك إذا كنت مستقبلا مطلع الشمس جاعلا قطب السماء عن يسارك. **لاح**: خفق. **صوب**: جهة. **الخليج**: أضاة جنوبي بنشاب. **عادني**: عاودني: أتاني مرة بعد أخرى. **الأرق**: الأرقان، وهو مرض يتغير منه لون البدن تغيرا فاحشا: إلى صفرة أو سواد، ويحتمل أ نه أراد الأرق بالتحريك، وهو: السهر، وسكن الراء للضرورة .

2 **يخفو**: يلوح، ولايشبه خفقه إلاخفق الفؤاد.

3 **تحدو**: تسوق . **بوارقه**: بروقه. **تجول**: تذهب يمنة ويسرة. **جلالها**: ما جللت به، وهو جمع جل بالضم، وفتحه لغة تميمية ويجمع أيضا على أجلال ؛ قال كثير:

وترى البرق عارضا مستطيرا مرح البلق جلن في الأجلال (ديوانه ص 190)

وفي الحديث أنه ﷺ: [جلل فرسا له سبق بردًا عدنيا] (النهاية ج 1 ص 289) أي جعل له البرد جلا، ويجمع جلال على أجلة، وجلال كل شيء غطاؤه وتجليل الفرس: أن تلبسه الجل؛ قال:

ويوم تراها في الجلال مصونة (اللسان)

4 **مستحرا**: لاح وقت السحر، وأسحر، واستحر: جاء وقت السحر. **رأس الذريع**: إغراء: الزم رأس الذريع وهو موضع قرب بنشاب، كثر ذكره في شعره.

5 فَاسْقِ الطَّوِيلَـةَ فَالْمُقَيْلَـةَ فَـالْــأَفْلَاجَ حَيْـثُ تَصــرَّمَ العِــــرْقُ

6 جَـــادَ الذُّرَيِّـــعَ ذُو جَدًا هَمِرٌ يُــرْوِيــــــهِ لاَرَنْـــقٌ وَلاَ طَـرْقُ

7 يَـا حَبَّذَا دَوْحُ الـذُّرَيِّــعِ ذُو الظِّــــلِّ الظَّلِـــيلِ وَرَمْلُـــــهُ الْيَلْـــقُ

---

5 **الطويلة**: أضاة شرقي رأس الذريع، قريبة منه. **المقيلة**: تصغير المقلة عرب بها الأضاةالمسماة بالعامية ابليبيزه وهي غربي رأس الذريع. **الأفلاج**: جمع فلج، ويحرك وهو الماء الروى العذب؛ قال امرؤ القيس:

بعيني ظعن الحي لما تحملوا لدى جانب الأفلاج من جنب تيمرا

(ديوانه ص 59)

تصرم: انقطع . **العرق**: الأرضِ ذات الرمال التي لا تنبت، وقيل السبخة تنبت الشجر، وهذه ملامح الحدود بين تَفَلّ وإنشيري.

6 **جاد** المطر جودا: وبل وبلا يُروي كل شيء، ومطر جود: غزير. **الذريع**: بلد كثر ذكره في شعره وهو النجد الفاصل بين اتويفليلت وإينشيري وهو غربي بالنشاب القديم. **الجدا**: المطر العام، وغيث جدا: لايعرف أقصاه. **همر**: مبالغة في الهمر، وهو الصب، واستعمال فَعِل للمبالغة قليل والغالب استعمال همر في وصف الرمل الكثير، والهمر الغليظ السمين والجميع راجع إلى معنى واحد. **الرَّنق**: الماء القليل الذي يبقى في الحوض يكثر فيه الطين والوسخ؛ قال أبوخالد القناني:

مخافة أن يذقن البؤس بعدي أو أن يشربن رنقا بعد صاف

(الأغاني ج 18 ص 112)

وقال زهير:

شج السقاةُ على ناجودها شبما من ماء لينةَ لا طَرْقاً ولا رَنِقَا (ديوانه ص 40)

الطرق: الماء الذي خيض فيه وبالت فيه المواشي فكدر والجمع أطراق ، وطرقت الإبل الماء فكدر فهو ماء مطروق؛ قال عدي بن زيد:

ثم كان المزاج ماء سحاب لاجو آجنٌ ولامطروق (اللسان)

7 **حبذا**: فعل من الأفعال الجامدة: معناه ما أحب إلي كذا. **الدوح**: جنس واحدته دوحة وهي الشجرة العظيمة وتجمع على أدواح. **اليلق** بالتحريك: الأبيض من كل شيء، وسكنه للضرورة .

8 بَــلْ حَبَّذَا عِيـنٌ تَقَيَّلُــــهُ بيــضُ التَّرَائِـــبِ خُرَّدٌ عُتْـــقُ

9 يَعْكُفْنَ ضَحْـوًا فِي مَكَـانِسِـــهِ فَطَرِيقُهُـنَّ لِفَيْئِـــهِ دَعْـــــقُ

10 حَتَّى إِذَا مَا الشَّمْسُ قَدْ جَنَحَتْ وَاجْتَابَ جِلْبَـــابَ الدُّجَــى الأُفْقُ

---

8 بـل: حرف إضراب، يعني أنه إنما يحبذ العِينَ التي تتقيل ذلك الدوح. العين: النساء الواسعات الأعين . تقيله: تتقيل في ظلاله. الترائب: موضع القلادة من الصدر؛ وقيل ماولي الترقوتين منه؛ قال امرؤ القيس:

مهفهفــة بيضــاء غيـر مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل (ديوانه ص 115)

الخـرد: جمع خرود وخريدة، وهي من النساء: البكر التي لم تمسس قط؛ وقيل هي الحيية الطويلة السكوت الخافضة للصوت والخفرة المستترة قد جاوزت الإعصار ولم تعنس. عتـق: بالتسكين تخفيف عتق بضمتين جمع عتيقة وهي المرأة الجميلة الكريمة؛ ومن العتيق بمعنى الكريم قول الفرزدق:

هجان المحيا عوهج الخلق سربلت من الحسن سربالا عتيق البنائق (اللسان)

9 يعكفن: يواظبن؛ قال الله تعالى: ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ (الأعراف 138) أي يواظبون ويقيمون ومنه قوله تعالى: ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً﴾ (سورة طه 95) قال العجاج يصف ثورا:

فهــن يعكفــن بــــه إذا حجــا عكـف النبيط يلعبون الفنزجا (د يوانه ص 24)

(والفنزج: النزوان والرقص؛ فارسية). ضحوا: لغة في الضحى؛ قال:

طربت وهاجتك الحمام السواجع تميل بها ضحـــوا غصون يوانع (اللسان)

المكانس: جمع مكنس وهو مولج الوحش من الظباء والبقر؛ استعمله للنساء لأنه شبههن بالعين من الوحش. لفيئه: الفيء ما كان شمسا فنسخه الظل، والجمع أفياء وفيوء، وقيل الفيء ما بعد الزوال من الظل والظل بالغداة؛ قال امرؤ القيس:

تيممت العين التي عند ضــارج يفيء عليها الظل عرمضها طام

(ديوانه ص 162)

دعق: مُوَطَّأٌ أثرت فيه الأقدام، وطريق دعق: وعث أي موطوء كثير الآثار، ويقال فيه دعق: ككتف شاهده قول رؤبة:

زَوْرًا تجافى عن أَشَآءات العَوق في رسم آثار ومِدْعاس دَعِق (ديوانه ص 106)

10 جنحت الشمس: مالت للمغيب. اجتاب: لبس الجلباب، أو الدرع؛ قال لبيد:

فبتلك إذ رقص اللوامع بالضحى واجتاب أردية السراب إكامها (ديوانه ص 124)

<=

11 رَجَعَتْ تَجُـرُّ الرَّيْطَ رَائِحَـــةً لِلطِّيـبِ فِـي أَرْدَانِــهَا عَبْـــــقُ

12 وَتَـــرُوحُ عَائِشُ بَيْنَهُنَّ كَـــمَا قَــــدْ ذَرَّ بَيْــنَ سَحَائِــبٍ شَــرِقُ

13 رَقْــرَاقَةٌ جَـيْدَانَــــةٌ أُنُــــــفٌ لِلـزَّعْفَــرَانِ بِنَحْــــرِهَا شَـــرِقُ

<=

يعني لبس الأفق ثوب الظلام؛ ومن مجيء قد بعد إذا مفصولة عنها بالمرفوع قول ابن مالك في لاميته:

فاضمم أو اكسر إذا تعيين بعضهما لفقد شهرة أو داع قد اعتزلا

11 **الريط**: اللباس الرقيق اللين، وقيل كل ملاءة ذات لفقين؛ قال مالك ابن عمير الهذلي:

فحور قد لهوت بهن وحدي نواعم في المروط وفي الرياط

(أشعار الهذليين ج 3 ص 1267)

الأردان: جمع ردن وهو أصل الكم؛ يقال قميص واسع الردن؛ قال قيس بن الخطيم:

وعمرة من سروات النسا ء تنفح بالمسك أردانها (اللسان)

العبق: بالتحريك وخفف للوزن: لصوق الرائحة؛ ورجل عبق وامرأة عَبِقَةٌ لَبِقَةٌ: يشاكلها كل لباس وطيب، وامرأة عبقه: إذا تطيبت وتعلق بها الطيب فلا تذهب عنها رائحته أياما؛ قال:

عبق العنبر والمسك بها فهي صفراء كعرجون القمر (اللسان)

(وفي نسخة العمربدل القمر وهو نخل السكر)، والضمير من رجعتْ راجع إلى العين فإنهن بعد أن لبس الأفق الظلام رجعن يجررن الريط .

12 **ذر**: طلع. **الشرق**: الشمس، وقيل قرنها أي الشمس، يقال لا آتيك ما ذرَّ شارق أي كلما طلع الشرق وهو الشمس، ويقال: اقعد في الشرق أي اجلس في الشمس. **عائش**: ترخيم عائشة زوجته، تظهر من بينهن كظهور الشمس من بين السحائب، وشرق فاعل ذر.

13 **رقراقة**: لينة البشرة صافيتها حتى كأن الماء يجري في وجهها. **جيدانة**: حسنة الجيد وهو العنق؛ وفي صفته ﷺ تسليما: [كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة] (النهاية ج 1 ص 324). **الأنف**: الروضة التي لم ترْعَ، والخمر التي لم يستخرج من دنها شيء قبلها؛ قال عبدة بن الطبيب:

<=

14 لَمْ تَعْدُ عَشْرًا وَاثْنَتَيْنِ مَضَتْ وَسَمَا بِهَا عَــنْ تِــرْبِهَا الْعِتْــقُ

15 تَجْلُو ثَمَانًا هَلْ رَأَيْتَ بَنَــا تِ الْغَيْــثِ وَيْكَ لِظَلْمِهَا بَــرَقُ؟

16 وَكَأَنَّ رِيقَتَهَا إِذَا وَسِنَــــتْ صَهْبَــاءُ أَنْحَلَ جِرْمَهَــا الصَّــفْقُ

17 وَكَأَنَّ رَيَّــاهَا إِذَا نَشَــــأَتْ نَشْــرُ الْخُزَامَى جَادَهَــا الْــوَدْقُ

<=

ثــم اصطبحنــا كميتــا قرقفا أنفا من طيب الراح واللــذات تعليــل (اللسان)

شرق: اختلاط ولمعان.

14 **لم تعد...**: لم تتجاوز أثنتي عشرة سنة . **سمابها**: رفعها. **العتق**: الجمال والكرم.

15 **تجلو ثمانا**: تظهر عند ابتسامها ثمان أسنان؛ قال:

لهــا ثنــايــا أربـــع حســـان وأربع فثغــرها ثمـــان (اللسان)

ويـك: اسم فعل بمعنى أعجب؛ قال تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ (القصص 82). **بنات الغيث**: يريد بها حب الغمام وهو الــبَـرَدُ. **ظلمهــا** الظلم: ماء الأسنان وبريقها، وهو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض.

16 **الوسن**: أول النوم، أو هو النعاس، يقال وسنت توسن وسنا، وهـو وسِنٌ ووسنان وميسان، وهي وسنة وميسان؛ قال الطرماح:

كــل مكســال رقـــود الضحـــى وعثـــة مِيسانِ ليل التمام (اللسان)

الصهباء: الخمر . **أنحل جسمها**: يعنـي مزجهـا فضعفت. **الصفق** بالتسكين والتحريك: تحويل الشراب من الإنــاء إلــى إنــاء ليصفـو، وضـرب الريـح المـاء حتـى تصفيه.

17 **الريا**: الريح الطيب، ويقال للمرأة: إنها لطيبة الريا إذا كانت عطرة الجِرم، وريا كـل شيء: طيب رائحته؛ ومنه قول امرئ القيس:

إذا التفتت نحوي تضوع ريحهــا نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

(ديوانه ص 115)

نشــأت: نهضت، بـدت. **النشـر**: الريـح الطيبـة. **الخزامــى**: نبت طيـب الرائحـة، واحدته خزاماة؛ قال أبو حنيفة: "الخزامى عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمـراء الزهرة طيبة الريح لها نور كنور البنفسج "؛ قال:

لقد طرقت أم الظبــاء سحــابتـي وقد جنحت للغور أخرى الكواكب

<=

18 أَبْصَرْتُهَا مُفْتَـرَّةً فَــــــكَأَنْ   هَتَكَ الشَّـــــغَـــافَ مَعَابِلٌ زُرْقُ
19 رَاحَتْ وَرُحْتُ سَلِيــمَةً وَصِبًا   أَوَمِثْـلَ مَابِـــي يَفْـعَـــلُ الْعِشْـقُ
20 سَقْيًا لِطَالِعِ يَـــوْمَ فُزْتُ بِـهَا   فَلَـهُ لَعَمْـرُكَ مَـــوْكِـــبٌ طَلْــقُ
21 إِلاَّ يَكُـنْ سَعْــدَ السُّعُـــودِ إِذًا   فَلَــهُ السُّعُــــودُ جَمِيعُـهَا أُفُـقُ

<=

بـريــح خـزامى طلة من ثيابها   ومن أرج من جيد المســك ثاقب (اللسان)

وقال امرؤ القيس:

كـأن المـدام وصـوب الغمـــام   وريح الخزامى ونشرالقـــــطر (ديوانه ص 69)

جـاد: وبل، ومطر جود: غزير. الودق: المطر كله، شديده وضعيفه.

18 مفترة: اسم فاعل مؤنث من افتر الإنسان: ضحك ضحكا حسنا، وافترَّ ضَاحكا: أبدى أسنانه، وافتر عن ثغره: إذا كشر ضاحكا، ومنه الحديث في صفتـه ﷺ: [ويفـتر عن مثل حب الغمام] (النهاية ج3 ص 427) أي يسفر إذا ابتسم مـن غير قهقهـة وأراد بحب الغمام البرد شبه به ثغره في بياضه وصفائه وبرده، وفي نسخة مغترة بـالغين ومر تفسيرها في البيت 8 مـن عينيتـه: عـلام الأسى... هتـك: شق. الشـغاف: حجـاب القلب الذي يليه . المعابل: جمع معبلة وهي نصل طويل عريض؛ قال عنترة:

وآخــر منـهم أجْرَرْت رمحـــي   وفي البجلي معبلـــة وقيـــع

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 400)

زرق: جمع زرقاء يقال نصل أزرق أي بيِّن الصفاء؛ قال رؤبة:

حـتى إذا تـوقدت من الــزرق   حجرية كالجمر من بين الذلق (ديوانه ص 107).

19 راحت: انقلبت. سليمـة: معافـاة. وصِبـا: مريضـا، وفـي صدر البيت لـف ونشـر مرتب، وما بمعنى الذي: يعني أيفعل العشق مثل الذي بي؟

20 سقـيا: دعاء بالسقي أي المطـر، وهـو عنـد العرب عبـارة عـن الإعجـاب والمـدح. الطـالع: الحظ . فـزت: ظفرت. لعمـرك: قسم. الموكـب: الجماعـة مـن النـاس؛ قال:

ألا هــــزئـــت بنـــــا   قــرشيـــة يهتز موكبـــــها (اللسان)

والموكب أيضا: القوم الركوب على الإبل للزينة وكذلك جماعة الفرسان.

22 كَمْ دُونَ عَـائِشَ قَدْ تَعَرَّضَ مِنْ فَــجٍّ نَصَتَــهُ أَفِجَّـــةٌ عُمُـــقُ
23 هَــلْ تُـبْلِغَنِّي دَارَهَــا أُجُــدٌ زَيَّـافَــةٌ فِي مَشْيِهَا خُـــــرُقُ
24 تَغْتَالُ أَعْمَـــاقَ الْفِجَــاجِ إِذَا أَمْـسَــــى تَـغَــوَّلَ غُولُـهُ الْخَرْقُ.

<=

21 **السعد**: اليُمْن، وهو نقيض النحس. **سعد السعود**: من سعود النجم وهي الكواكب التي يقال لكل واحد منها سعد، وهي عشرة أنجم، أربعة منها منازل ينزل بهن القمر وهي السعد الذابح، وسعد بلع الخ. **الأفق**: واحد آفاق السماء ونواحيها.

22 **عائش**: أصل الإسم عائشه . **نصته**: اتصلت به، يقال هذه المفازة تنصُو المفاوز. **الفج**: الطريق الواسع بين جبلين، وقيل في جبل أو في قِبَل جبل وهو أوسع من الشعب، والفج: المضرب البعيد وقيل الشعب الواسع بين الجبلين وجمعه أفجة، وفجاج؛ قال تعالى: ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج 25) ويشبه أن أفجة جمع جمع. **العمق**: والعَمق والعُمق: ما بعد من أطراف المفاوز.

23 **الأجد**: الناقة القوية: وهي التي فقار ظهرها متصلة؛ ولايقال للجمل أجد ويقال الحمد لله الذي آجدني. **الزيافة** من النوق: المختالة؛ ومنه قول عنترة:

ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكرم

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص 374)

الخرق: ضد الرفق، بعير أخرق: يضع منسمه في الأرض قبل خفه، ويعترى للنجابة.

24 **تغتال أعماق الفجاج**: تهلكها وتأخذها من حيث لا تدري، والأعماق: أطراف المفاوز البعيدة، ومنه قول رؤبة:

وقاتم الأعماق خاوي المخترق مشتبه الأعلام لماع الخفق (ديوانه ص 107)

تغول غوله: الجملة خبر أمسى، تَـغَـوُّلُ الغول: تَلوُّنها لتضل السالك عن الطريق فتهلكه، يريد أن هذه الناقة تغتال بعد المفازة إذا تغولت الغيلان فيها فتطوي بعدها وتنجو براكبها. **الخرق**: اسم أمسى، وهو الأرض البعيدة والفلاة الواسعة.

(49)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 حَـــيِّ مَيْمُونَ قَبْلَ وَشْكِ الْفِرَاقِ   خَبِّرَنْــهَا مِنَ الْهَــوَى مَـا أُلاَقِـــي

2 حَـــيِّ مَيْمُــونَ إِنَّ مَيْمُونَ مِنْـهَا   لَيْـــسَ لِلنَّفْـسِ إِنْ دَنَا الْبَيْــنُ رَاقِ

3 حَيِّيَنْهَـــا وَاخْبِــرَنْـــهَا بِــأَنِّي   ذُقْــتُ مِـنْ هَجْـــرِهَا مَرِيرَ الْمَـذَاقِ

4 حَيِّ مَيْمُونَ وَيْكَ تَكْرُورُ وَاتْـرُكْ   قَـــوْلَ مَنْ لَمْ يَـذُقْ هَوَى الإِشْتِيَـاقِ

5 هَلْ مُيَيْمِينَ تُنْجِزُ الْوَعْـدَ أَمْ مَا   لِخَضِيـــبِ الْبَنَــانِ مِـــنْ مِـيثَـــاقِ

6 قُلْ لِمَيْمُونَ قَدْ تَـــوَلَّى رِفَــاقِي   فَـــإِلَى كَمْ أَسِيــــــرُهَا فِي الْوَثَاقِ؟

---

1 وشك الفراق: قربه.

2 راق: من رقيت بفتح القاف من العين والسم.

3 مرير المذاق: مره.

4 ويك: اسم فعل مثل ويلك. تكرور: منادى بحذف الأداة، وحقق همزة الإشتياق ضرورة كما في قول الشاعر:

ألا لا أرى إثـنـيـن أحسن شيمـة   علىحدثـان الدهر مني ومن جمل

(خزانة الأدب ص 569).

5 مييمين: تصغير اسم ميمونه مع ترخيم . تنجزالوعد: تفي به، وأخبر بالفعل عن الاسم المسبوق بهل إظهارا للرغبة في حصولـه، ونظيره في الوصف قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة 93) ومنه الحديث: فهل أنتم تـاركو لـي صاحبي (التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول، ج3، ص 307). خضيب البنان: مخضوبه، والخضاب هو: الحناء التي يجعلن على أيديهن . البنان: الأصابع، وهو يشير إلى بيت الشاعر:

وإن حلفت لاينقض النأي عهدها   فليس لمخضوب البنان يميـن

6 تولى: أدبر. الرفاق: جمع رفقة بتثليث الراء، زملاؤك في السفر وغيره. الوثـاق: هو بالفتح ويكسر: ما يشد به من قيد وحبل ونحوهما.

7 إنْ تَكُونِي لِلْعَهْـــدِ لَمَّا تُــرَاعِى   فَاعْلَمِي أَنَّــنِي عَلَى الْعَهْـــدِ بَــاقِ

8 أَوْتَكُونِي لِلْبَيْــنِ لَمَّا تُـــرَاعِي   فَأَنَا مُشْفِـــقٌ مِـــنَ الإِشْفَـــاقِ

9 لَوْحِذَارُ الْفِرَاقِ أَوْدَى بِصَــــبٌّ   مُتُّ قَبْلَ الْفِـــرَاقِ خَوْفَ الْفِــرَاقِ

10 كَانَ قَلْبِي مِنْ قَبْلِ مَيْمُونَ يَعْصِي   بَاعِثَاتِ الأَسَـــــى عَلَى الْعُشَّـــاقِ

11 غَيْرَ أَنِّي نَظَرْتُ وَهْنًـــا إِلَيْـــهَا   تُوقِدُ النَّـــارَ مِـــنْ خِلاَلِ الــرِّوَاقِ

12 فَأَحَسَّتْ بِالْحَيْنِ نَفْسِــــيَ مِنْهَا   نَظْـــرَةً مَالِحَيْنِهـــا مِـــنْ فَـــوَاقِ.

---

7 تراعى: من المراعاة أي المحافظة .

8 البين: البعد. تراعي: من الروع وهو الخوف. مشفق: من الإشفاق أي خائف من الخوف.

9 أودى به: ذهب به . الصب: المحب .

10 الأسى: الحزن.

11 وهنا: بعد ساعة من الليل، وقيل حين يُدبر الليل. الرواق: بالكسر والضم: سماوة البيت وهي الشقق التي دون العليا، أبو زيد: رواق البيت: سترة مقدمه من أعلاه إلى الأرض، وكفاؤه سترة أعلاه إلى أسفله من موخره وقال بعضهم: رواقه: مقدمه وكفاؤه موخره سمي كفاء لأنه يكافئ الرواق.

12 الحين بفتح الحاء: الموت. الفواق: الفترة القصيرة من الزمن ؛ قال تعالى: ﴿مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ (سورة ص 14) ويقرأ بفتح الفاء وضمها أي مالها من راحة ولا إفاقة، وأصلها من الرضاع إذا ارتضعت البهيمة أمها حتى تنزل شيئا من اللبن فتلك الإفاقة والفواق؛ وروى عن النبي ﷺ أنه قال: [عيادة المريض قدر فواق ناقة] (النهاية ج3 ص 479).

(50)

(من أول الخفيف، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

1 هَـاجَ لِي ذِكْـرُهَا لِغَيْرِ تَـنَاسٍ   غَيْــرَ أَنَّ الْخَيَـالَ خَبْـلُ الْمَشُوقِ

2 قُـلْـتُ إِذْ أَكْثَـرُوا الْمَـلاَمَ: أَقِلُّـوا   قَدْ أَبَى الْعَقْـلُ غَيْــرَ أُمِّ الْعَتِيــقِ

3 كُلَّمَا رُمْـتُ عَنْ هَوَاهَـــا سُلُوًّا   عَـادَنِـي ذِكْرُهَا بِشَـوْقٍ عَـلُـــوقِ

4 لَسْتُ مَا بَلَّ مِقْوَلِي، يَوْمًا انْسَى   قَـوْلَهَا لِـي عَشِيَّةَ الْجَفْـرِ، رِيقِــي

5 قَالَــتِ انَّ النِّسَاءَ خَبَّرْنَـــنِي أَنْ   لَسْـتَ فِيمَا تَقُـولُــــهُ بِحَقِيــقِي

6 قُلْتُ بِاللَّهِ فَاحْلِفِي لِي أَوَ احْلِفْ   إِنَّـنِـي بِالْغَـدُورِ غَيْــــرُ وَثُــوقِ

---

1 هـاج: أثـار. ذكرهـا: تذكرهـا. تنـاس: مصـدر تناسـاه: نسيه أو تظـاهر بنســيانه. الخيال: ما تشبه لك بالحلم أو اليقظة. الخبل: الإفساد.

2 أم العتيـق: هي أم ابنه العتيق: وهي من أولاد دامان.

3 رمت: طلبت. السلو: نسيان المحبوب. علوق: مبالغة من عَلِقَ حبُّها بقلبه: هَوِيَهـا وعلقها عُلوقا بضم الأول، وتعلقها وعلِق بها: أحبها.

4 الجفر: البئر الواسعة التي لم تطو وقيـل التـي طـوي بعضهـا. وريقـي آخـر البيت: فاعل بَلَّ، ونقل الحركة من أنسى.

5 قالت إن النسـاء: بنقل الحركة. بحقيق: منسوب إلى الحقيقة، وهو ما يصير إليـه حق الأمر ووجوبه، تممت في النسب للتضعيف، قال ابن مالك:

وتـمـمــوا ما كــان كالطـويـلـه   وهكــذا مــا كــان كالجليلــه

6 أو احلـف: بنقل الحركة وحذف الجازم، والأصل أو لأحلف، ومـن حذفـه بعد غير القـول قوله:

فـلا تستطـل مني بقائي ومـدتي   ولكن يكن للخير منك نصيب

(شواهد المغني ص 697)

الغدور: مبالغة من الغدر: ضد الوفاء. الوثوق: مبالغة من الثقة.

7 ثُــــمَّ قَـالَــتْ لِصَاحِبِي أَتَــرَاهُ   صَادِقًا أَمْ تَــرَاهُ غَيْـرَ صَـــــدُوقِ

8 قُلْــتُ إِنِّي لَصَادِقٌ غَيْـرَ أَنِّـــــي   لَسْــتُ مِمَّــنْ يَغُــرُّ دَرُّ الْعَلُـــوقِ

9 ثَمَّ أَبْدَى ابْتِسَامُهَا عَــنْ وَلِيــعٍ   لاَعَنِــي وَمَضُـــهُ، بَــرُودٍ بَــرُوقِ

10 مُظْلِــمٍ ذِي عَوَارِضَ لَمْ يَعِبْـهَا   قِصَــــرٌ غَيْــــرَ أَنَّهَا غَيْـــرُ رُوقِ

11 حَبَّـــذَا حَبَّـــذَا لَيَـالِي لُهَـيَّـــا   قَلْبِـــكَ الْمُــــزْدَهَى بِـأُمِّ الْعَتِيـقِ

---

7 **صدوق**: مبالغة من الصدق.

8 **العلوق**: بالفتح الناقة لا لبن بها؛ وقيل التي ترأم بأنفها ولا تدر؛ قال أفنون التغلبي:

أم كيـف ينفـع مـا تـاتي العلوق به رئمان أنف إذا ما ضن باللبن (اللسان)

9 **الوليع**: الطلع ما دام في قيقائه ، كأنه نظم اللؤلؤ في شدة بياضه؛ قال الشاعر:
يصف ثغر امرأة:

وتبسـم عـن نَيِّـر كـالـوليــع   تشقـق عنــه الـرقاة الجفـونـا (اللسان)

لاعني: من لاعه الحب يلوعه لوعا: أحرق فؤاده من الشوق، والتاع: احترق، ولوعة الحب: حرقته. **ومضه**: لمعانه، من ومض البرق بالفتح يمض بالكسر: لمع.

البرود: بفتح الباء: البارد؛ قال الشاعر:

فبات ضجيعي في المنـام مع المنى   برود الثنايا واضح الثغر أشنب (التاج)

بروق: بالفتح مبالغة من البريق.

10 **مظلم**: من أظلم الثغر: تلألأ عليه الظَّـلْم كالماء الرقيق من شدة بريقه؛ ومنه قول الشاعر:

إذاما اجتلى الرائي إليها بطرفه   غُروبَ ثنـاياها أضاء وأظلما

(اللسان والتكملة والتهذيب)

(أضاء: أصاب ضوء، وأظلم أصاب ظلاما). **العوارض**: الثنايا ؛ قال كعب:

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت   كأنـه منهل بالــراح معلول (ديوانه ص 61)

غير روق: غير طوال، فالروق بالتحريك: طول وانثناء في الأسنان، وقيل الروق: طول الأسنان وإشراف العُليا على السفلى؛ وروق: جمع أروق وروقاء وهو من روق كسمع.

11- 12 **لهيا**: تصغير لهوى فعلى من اللهو؛ قال العجاج:

دار لهـيـا قلبـــك المـتـيــــم   ذكــر الغــواني أيمـا توهـم (ديوانه ص 446)

<=

12 لَئِــنِ الــدَّهْـــرُ عَـادَلِي بِلَيَالٍ مِـثْـلِهَا إِنَّـــهُ لَجِــدُّ شَفِيـــقِ

13 بِلَيَـالٍ بِذِي الْحُدَيْـجِ لَدَى الْجَـفْـــرِ تَـقَـضَّتْ بِمِثْلِ صَفْـوِ الرَّحِيـقِ.

<=

وقال: صدقت لهيا قلبي المستهتر. **المزدهى**: المستخف، ازدهاه: استخفه كزهاه.

13 **ذي الحديج**: تعريب آرْوَيْكِنْ منهل بإكيد.

(51)

(أول الكامل، مجرد مطلق موصول، والقافية متدارك):

1 **يَا مَنْ يَزُمُّ جِمَالَهُ لِتَفَـــــرُّقِ   مُنِيَتْ جِمَــالُكَ "بِالذُّبَـــابِ الْأَزْرَقِ"**

2 **مَنْ يَسْعَ فِي شَقِّ الْعَصَا مِنْ قَوْمِنَـا   فَلَقَدْ عَصَـــى وَأَتَى فِعَــالَ الْأَحْمَــقِ**

3 **طَلَبُ الْمَعَالِي دُونَ حَمْلِ مَشَقَّــةٍ   مِنْ دُونِـهِ حَـمْلُ الْعَقُـــوقِ الْأَبْلَقِ.**

---

1 **يزم جماله**: يجعل الزمام في بُرة الجمل، الزمام: الحبل وقيل هو الخيط الذي يشد في البُرة أو في الخِشاش ثم يشد طرفه في المقود، وزم الجمل يزمه بالضم متهيئا للرحيل. **منيت جمالك**: أصيبت. **الذباب الأزرق**: هو ذباب أزرق إذا عض الجمل يصيبه منه داء ربما قتله وهذا الذباب يكون في المناطق الجنوبية من موريتانيا.

2 **شقّ**: تَفْرِقَةِ. **العصا**: الجماعة، يعني من يسعى في تفرقة الجماعة، وشق العصى: الخروج عن رأي الجماعة. **عصى**: أتى بمعصية؛ وقد قال تعالى: ﴿وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال 47).

3 يعني أن من طلب المعالي ولم يتحمل المشاق، طلب ما لا يكون حمل العقوق الأبلق: مثل من أمثالهم وذلك أن أبلق من صفات الذكور والعقوق الحامل والذكر لايكون حاملا وهو مثل يضرب لمن طلب ما لايستحق؛ قال أبوذؤيب:

طلب الأبلقَ العَقُوقَ فلما   لم ينله أراد بيض الأنوق (اللسان)

ولايخفى ما في هذه الأبيات من النصيحة والحض على الألفة واتحاد الكلمة.

(52)

(من ثالث المتقارب، مجرد مطلق موصول، و القافية متدارك):

1 أَهَـاجَكَ بَرْقٌ عَلَى الْمَـرْفِــــقِ يَهِيــــجُ الْهُمُــــومَ عَلَــــى الشَّيِّـقِ

2 فَـزُوكٍ فَتِشْـــــلَى إِلَى دُومِـــسٍ فَـوَنْكَـارَ فَـالـزَّائِـــــكِ الْأَبْـلَـــــقِ

3 قَـعَــدْتُ لَـــهُ بَيْـنَ ذَاتِ اللِّحَـــى وَبَيْـنَ انْـدَوَشْـــتِ عَـلَى مَرْفِـقِي.

---

1 **المرفق:** بلـد بتيجريت وهـو مـن أحسـاء وادي الحسـاء. **يهيـج:** يثـير. **الشيق:** المشتاق.

2 **زوك:** بزاي مشمة صادا ممدودة بواو وكاف معقودة ساكنة: جبل في جنـوب تـيرس، وقد ذكره في طائيته؛ قال:

أو سـالكات مقصرا من مخرِمىْ زوك تـوّم أكيمـة الانـباط

تشـلى: منهل. **دومـس:** منهل. **ونكـار:** جبل بـأرض تـيرس، كسابقيه الثلاثـة. **الزائك الأبلق:** هو المسمى (أزائك بَالدَّرَقْ) جبل بأرض تيرس كذلك.

3 **ذات اللحى:** أكيمة غربي اكيدي على بعد نحو 30 كـم شـرقي تكنـد تعـرف بــ "تبيكـة اللحى". **أندوشت:** منهل بقرب ذات اللحى. **المرفق:** بكسر الميم وفتح الفاء وفتـح الميم وكسر الفاء: أعلى الذراع وأسفل العضد، والمرفق: المتكـأ والمخـدة وقـد ترفـق عليه وارتفق توكأ وقد تمرفق إذا أخذ مرفقة وبات فلان مرتفقا أي متكئا على مرفـق يده؛ أنشد ابن بري لأعشى باهلة:

فبـت مـرتـفـقـا والعين سـاهــرة كـأن نـومي علـيَّ الليـل محجور (اللسان)

(53)

(من أول الكامل، مردف مطلق، موصول بوصل وخروج، والقافية متدارك):

1 أَلْوَى بِصَبْرِكَ وَالدُّمُوعَ أَرَاقَهَا   شَوْقًا فِرَاقُكَ مَنْ تَخَافُ فِرَاقَهَا
2 قَدْ شَاقَ نَفْسَكَ بَيْنُهَا وَلَطَالَمَا   قَدْ كُنْتَ تَحْذَرُ ذَا الّذِي قَدْ شَاقَهَا
3 وبَقِيتَ تَنْدُبُ رَبْعَهَا أَلْقَتْ بِهِ   غُرُّ السَّحَائِبِ غُدْوَةً أَرْوَاقَهَا
4 وَغَدَا الْعَوَاذِلُ فِي الْبُكَاءِ يَلُمْنَنِي   وَالْعَيْنُ تَسْكُبُ لَوْعَةً رَقْرَاقَهَا
5 إِنَّ الْعَوَاذِلَ قَدْ جَهِلْنَ صَبَابَتِي   "يَا لَيْتَ مَنْ جَهِلَ الصَّبَابَةَ ذَاقَهَا".

---

1 **ألوى** بالشيء: ذهب به. **أراق الدموع وأهراقها**: صبها . **شوقا**: من أجل الشوق وهو: الولوع والحب . **فراقك**: فاعل ألوى . **من**: اسم موصول أي التي تخاف فراقها.
2 **الشوق**: نزاع النفس إلى الشيء، والجمع: أشواق، وشاق اليه شوقا وتشوق واشتاق اشتياقا. **قد شاقها**: هاجها. **البين**: الفراق والبعد.
3 **تندب ربعها**: تبكيه، والاسم الندبة، وأصله البكاء على الميت وتعداد محاسنه. **غر السحائب**: جمع غراء والسحائب جمع سحابة، ألقى أرواقه: بلغ جهده ومداه في الجري، وألقت السحابة أرواقها على الأرض: ألحت بالمطر والوبل.
4 **العواذل**: جمع عاذلة: اللائمة. **تسكب**: تصب . **لوعة**: حرقة. **رقراقها**: صافيها.
5 **الصبابة**: الحب، ثم أكد أن العواذل لم يذقن الحب وتمنى أن يذقنه حتى يتركن عذله؛ وفي البيت إيداع من قوله:

إن الغواني قتلت عشاقها   يا ليت من جهل الصبابة ذاقها (اللسان)

(54)

(من أول البسيط، مجرد مطلق موصول، والقافية متراكب):

1 لاَ الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ سَلاَ وَلاَ أَرَى عَاذِلاَتِي تَتْرُكُ الْعَذَلاَ
2 بَلْ لاَ أَرَى لَوْمَ مَنْ يَلْحُو وَمَنْ عَذَلاَ إلاَّ يَزِيدُ عَلَيَّ الْهَمَّ وَالْخَبَلاَ
3 وَلاَ أَرَانِي أَرَى رَسْمًا وَلاَ طَلَلاَ إلاَّ وَسَاءَلْتُ عَنْهَا الرَّسْمَ وَالطَّلَلاَ
4 هِيَ الَّتِي مِنْ هَوَاهَا الْجِسْمُ قَدْ نَحَلاَ وَالْبَيْنُ جَارَ عَلَى قَلْبِي وَمَا عَدَلاَ
5 هِيَ الَّتِي أَلْبَسَتْ غِيدَ الْوَرَى الْخَجَلاَ وَتَحْتَ أَخْمَصِهَا الْيَافُوخُ مِنْ زُحَلاَ

---

1 **سلاه**: وسلا عنه سَلْوًا بالفتح، وسُلُوا بضمتين وسُلِيا بضم السين وكسر اللام وسَلِيَه: نسيه ويقال: أسلاه وسلاه فتسلى؛ قال أبو ذؤيب:

على أن الفتى الخثمي سلَّى بنصل السيف غيبة من يغيب

(اشعار الهذليين109)

وقال رؤبة:

مسلم لا أنساك ما حييت لو أشرب السلوان ما سليت

ما بي غنى عنك ولو غنيت .... (اللسان)

ويقال أسلاني وسلاني من همي: كشفه عني. **عاذلاتي**: جمع عاذلة: اللائمة.

2 **بل**: حرف إضراب، وتاتي للاستدراك. **الهم**: الحزن. **الخبل** بالتحريك: فساد الاعضاء ، وقيل الجنون.

3 **الرسم**: ما تبقى لاصقا بالارض من آثار الدار. **الطلل**: ما شخص من آثارالدار. **ساءلت**: فاعل من السؤال؛ قال أبو ذؤيب :

أساءلت رسم الدار أم لم تسائل عن السكن أم عن عهدها بالأوائل

(أشعار الهذليين 140)

4 **نحل جسمه**: بالكسر والفتح: ينحَل وينحُل بالفتح والضم نحولا فهو ناحل والاسم النُّحْل والنحول: الهزال. **البين**: البعد. **جار**: لم يعدل.

5 **الخجل**: الاسترخاء والتحير والدهش يكون من الحياء ويكون من الذل؛ ومن معانيه الأشر والبطر؛ ففي الحديث: [أنه قال للنساء: إنكن إذا شبعتن خَجِلتن] (النهاية ج2 ص 11) أي أشرتن وبطرتن؛ يقول الشاعر: إن غيد زمانها خجلن من حسنها لما رأين

<=

6 هِيَ الَّتِي لِلِقَاهَــا أَفْــرَحُ الْجَــذَلاَ   وَ نَيْلِيَ الْوَصْلَ مِنْهَا نَيْلــيَ الأَمَــلاَ

7 هِيَ التي أَنَا لاَ أَبْغِــي بهَا بَــدَلاً   مِنْ غِيدِ عَثْمَةَ ذَاتِ الضَّــالِ مِنْ أَجَلَــى

8 وَلاَسُعَادَ وَلاَسُعْـدَى الْفُــؤَادِ وَلاَ   هِنْــدَ الْهُنُودِ وَلاَ لَيْلَىَ اللــيَــالي وَلاَ

<=

أنهن لايشابهنها في الجمال. **الأخمص**: باطن القدم، وما رقّ من أسفلها وتجافى عن الأرض، وقيل الأخمص خصر القدم؛ وفي حديث علي كرم الله وجهه: [كان رسول الله ﷺ: خمْصان الأخمصين] (النهاية ج2 ص 80). **اليافوخ**: ملتقى عظم مقدم الرأس ومؤخره؛ وهو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل؛ وقيل هو حيث يكون لينا، ويجمع على يآفيخ والياء زائدة، ويكنى به عن أعلى الشيء منزلة؛ وفي حديث علي كرم الله وجهه: [وأنتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف] (النهاية ج5 ص 291) واستعار للشرف رُؤوسا وجعلهم وسطها وأعلاها. **زحل**: اسم كوكب من الخنس ولاينصرف لأن فيه العلتين: المعرفة والعدل مثل عمر وقيل للكوكب زحل: لأنه زحل أي بعد.

6 **الجذل** بالتحريك: الفرح، وجذِل بالشيء يجذل جذلا فهو جذل وجذلان: فرح، والجمع: جذالى، والأنثى جذلى وجذلانة، ويقال عند إرادة الحدوث جاذل؛ ومنه قول لبيد:

وعــان فككناه بغيــر ســوامــه   فأصبح يمشي في المحلة جــاذلا

(ديوانه ص 121).

7 **أبغي**: اطلب. **عثمة**: موضع قد يكون بنجد، ورد ذكره في مطلع قصيدة حاجز بن عوف:

لمــن طــلل بعثمة أو حفـــار   عفتــه الــريح بعدك والسواري

(يحي الجبوري، قصائد جاهلية نادرة ص 75)

الضــال: السدر. **أجلى**: كجمزى: هضبة بنجد ، وهي من أطيب المراعي؛ قال قيس بن الخطيم:

حلــت سليــمى ســاحة القليــب   بــأجلى محـــلـــة الغــريــب

(معجم ما استعجم – اجلى)

وقال النمر بن تولب:

خرجن من الخوار وعــدن فيــه   وقــد وازن من أجلــى برعــن

(معجم ما استعجم – اجلى).

8 **الليالي**: جمع ليلى؛ قال قيس بن الخطيم :

لم أر في صــواحـــب النعـــال   الــلابســـات البدن الحــوالي

شبها لليلى خـــيــرة الليــالي   .... (اللسان)

9 وكُلُّ بَيْتٍ مِنُ امِّ الْمُؤْمِنِيْنَ خَلاَ   أمْسَى خَلاَءً وَأَمْسَى أهْلُهُ احْتَمَلاَ

10 وكُلُّ مَنْ أَصْبَحَتْ مِنْ حلْيِهَا عُطُلاَ   لاَ نَاقَةَ الْيَوْمَ لِي فِيهَا وَ لاَ جَمَلاَ

11 فَإِنْ تَكُنْ تبْتَغِي أَنْ تُدْرِكَ الأَمَلاَ   فَلْتَتْبَعَنْ حَيَّهَا أَيَّانَ مَا ارْتَحَلاَ

12 فَارْحَلْ مَرَاحِلَهُ وَ اعْمَلْ كَمَا عَمِلاَ   وَانْزِلْ مَنَازِلَهُ أَيَّانَ مَا نَزَلاَ

13 أَرَى الْهَوَى غَيْرَ مَا حَمَّلْتنِي جَلَلاَ   وَ لاَ أَرَى غَيْرَ مَا حَمَّلْتِنِي جَلَلاَ

14 فَمَنْ يَكُنْ سَالِيًا عَمَّنْ يُحِبُّ فَلاَ   ذَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ سَلاَ.

---

9 **احتمل**: رد الضمير الواحد على الأهل باعتبار اللفظ.

10 **عطلا** بضمتين: لا تلبس حليا ، يقال امرأة عُطُلٌ من نسوة أعطال وعواطل؛ قال الشماخ:

دار لآنسة كنا نقول لها   ياظبية عُطُلا حسانة الجيد (اللسان)

فإذا كان ذلك عادتها فهي معطال؛ وقال ابن شميل المعطال من النساء: الحسناء التي لاتبالي أن تتقلد القلادة لجمالها وتمامها. **لاناقة لي فيها ولا جمل**: مثل عربي أي لايعنيني من أمرها شيء .

11 **أيان**: هي هنا مثل أينما وحيثما في الدلالة على المكان، وهي اسم شرط جزاؤه محذوف، دليله ما قبله؛ قال الشاعر:

إذا النعجة الأدماء لاحت بقفرة   فأيان ما تعدل بها الريح تعدل (اللسان)

فهي هنا مثل أينما في قول الآخر:

صعدة نابتة في حائر   أينما الريح تميلها تمل (الخزانة ج3 ص 557).

13 **جللا**: من الأضداد، جللا الأولى: يعني بها خفيفا، والثانية: ثقيلا، ويقول: إن الهوى الذي حملتني عظيم ومالم تحمليني أراه خفيفا هينا؛ قال لبيد في الجلل الهين :

كل شيء ما خلى الله جلل   والفتى يسعى ويلهيه الأمل (ديوانه ص 149)

وفي حديث العباس في الخفيف: قال [القتل جلل ماعدا محمدا ﷺ] (النهاية ج 1 ص 289) ومثله قول امرئ القيس:

بقتل بني أسد ربهم   ألا كل شيء سواه جلل (ديوانه ص 140)

وقد تقدم هذا في شرح قوله: جللا كان غير ما بي... (البيت).

(55)

(من ثاني الطويل،مؤسس مطلق موصول، و القافية متدارك):

1 أَلاَ وَدِّعَا أَرْضَ الْحُمَيِّمِ وَابْكِيَا   مَعَاهِدَ مِنَّا كُنَّ قِدْمًا أَوَاهِلاَ

2 دِيَارٌ قَضَيْنَا لِلشَّبَابِ حُقُوقَهُ   بِهِنَّ فَيَا نِعْمَ الدِّيَارُ مَنَازِلاَ

3 بِلاَدٌ نَسِينَا أَهْلَنَا وَبِلاَدَنَا   بِهَا وَبِأَهْلِيهَا الْكِرَامَ الْأَفَاضِلاَ

4 عَهِدْتُ بِهَا بِيضًا أَوَانِسَ خُرَّدًا   كَوَاعِبَ عَنْ رَيْبِ الزَّمَانِ غَوَافِلاَ

---

1 **ألا:** حرف استفتاح. **ودعا:** هو من توديع الناس بعضهم بعضا في المسير وتوديع المسافر أهله إذا أراد سفرا، والتوديع تضعه العرب موضع التحية والسلام؛ قال لبيد:

فودع بالسلام أبا حريز   وقل وداع أربد بالسلام (ديوانه ص 203)

الحميم: منهل بشمالي تيجريت يطلقون عليه بالعامية آحميم، وبجانبه تلال صخرية تدعى قلابة آحميم. **معاهد:** جمع معهد، وهو الموضع الذي كنت عهدته أوعهدت هوى لك فيه.أوكنت تعهد به شيئا. **المغاني:** المنازل التي كان بها أهلوها واحدها مغنى وقدر نصبه للوزن. **أواهلا:** مأهولة وصفها بما كانت عليه وهو من المجاز المرسل كما في قوله تعلى: ﴿وَءَاتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾ (النساء 2)، وفي نسخة: من ليلى مغانٍ أواهلا، بعد معاهد، وأغلب الظن أنه من تغيير النساخ.

3 **الكرام الأفاضلا:** نعتان مقطوعان الى النصب، والظن أنه يعني آل الفاضل بن بارك الله فيه.

4 **عهدت:** من العهد: وهو الالتقاء، يقال عهده به في موضع كذا وفي حال كذا، وعهدته في مكان كذا لقيته وعهدي به قريب؛ قال أبو خراش:

فليس كعهد الدار يا أم مالك   ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

(أشعار الهذليين ج3 ص 1223)

بيضا أوانس: بيضا: جمع بيضاء: وهي من الفتيات من كانت منعمة ، أوانس: جمع آنسة: الجارية الطيبة النفس. **خرد** : راجع شرحها في البيت 8 من قافيته: سرت الجنوب ولاح لي برق... **كواعب:** جمع كاعب: الجارية التي طلع نهدها. **ريب الزمان:** صَرْفُ الدهر.

5 خَرَاعِيبَ أَشْبَاهَ الْمَهَى لاَ يَشِينُهَا إِذَا وَعَدَتْ أَنْ لاَ تَفِي وتُوَاصِلاَ

6 يُجَرِّرْنَ مِنْ نَسْجِ النَّصَارَى مَطَارِفًا وَيَفْرَعْنَ أَنْقَاهَا ضُحًى وَأَصَائِلاَ

7 بَعَثْنَ الْهَوَى فِي كُلِّ قَلْبٍ رَمَيْنَهُ بِأَعْيُنِ عِينٍ قَدْ أَصَبْنَ الْمَقَاتِلاَ

8 وَيُؤْنِسُهُنَّ اللَّهْوُ وَالشِّعْرُ وَالصِّبَى وَيَنْفِرْنَ عَنْ رَيْبِ الْمُرِيبِ جَوَافِلاَ

9 وَفِيهِنَّ بَيْضَاءُ الْعَوَارِضِ طَفْلَةٌ هِيَ الدَّاءُ إِلاَّ تَشْفِهِ يَكُ قَاتِلاَ

---

5 **خراعيب**: جمع خرعوبة: وهي الرخصة اللينة الحسنة الخلق. **المهى**: بقر الوحش، تشبه به النساء لحسن ألوانه وحسن عيونه. **وعدت**: من العِدة. **تفي**: من الوفاء، وهو فعل ما وعدت به وقدر نصب تفي للوزن. **تواصلا**: من الوصل واصله مواصلة ووصالا، يكون في عفاف الحب وغيره.

6 **يجررن**: يسحبن. **مطارفا**: جمع مطرف، والمطارف: أردية من خز مربعة لها أعلام، مثلث الميم وميمه زائدة. **يفرعن**: يعلون. **أنقاها**: أنقاءها، جمع نقا قصرها للوزن، والنقا: الكثيب، يعني أنهن يعلون الكثبان بمطارفهن. **الأصائل**: جمع أصيل: آخر النهار؛ قال أبو ذؤيب:

لعمري لأنتِ البيتُ أكرم أهلــه وأقعد في أفيائه بالأصائـل

(أشعار الهذليين ج 1ص142)

7 - 8 **ينفرن**: يهربن. **الريب**: الشك والتهمة. **المريب**: اسم فاعل من أراب الرجل، جاء بريبة فهو مريب. **جوافلا**: حال مؤكدة لعاملها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ (النمل 10).

9 **العوارض**: الثنايا، سميت عوارض لأنها في عرض الفم، والعوارض: ما ولي الشد قين من أسنان أيضا وقيل هي أربع أسنان تلي الأنياب، يعني أنها بيضاء الأسنان؛ قال كعب:

تجلو عوارض ذي ظلم اذ ابتسمت كأنه مُنهل بالراح معلول (ديوانه ص 61)

وقال الأعشى:

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل

(ديوانه ص 144)

طفلة: رخصة لينة؛ قال بن ميادة:

فيهن بيضاء العوارض طَفْلَةٌ صفراء مثل غريضة التفاح

10 مُؤَشَّرَةُ الأَنْيَابِ مَهْضُومَةُ الْحَشَى بَعِيدَةُ مَهْوَى الْقُرْطِ رَيًّا خَلاَخِلاَ
11 وَتَرْنُو بِعَيْنَيْ خَاذِلٍ وَسْطَ رَبْرَبٍ إِلَى جُؤْذَرٍ قَدَ اوْدَعَتْهُ الْخَمَائِلاَ
12 وَتَمْشِي بِعِطْفَيْهَا وَتُصْغِي بِلِيتِهَا إِذَا سَمِعَتْ رِكْزًا وَنَصَّتْهُ مَاثِلاَ
13 وَلَكِنَّهَا أَبْهَى وَأَمْلَحُ مَنْظَرًا وَأَطْيَبُ أَرْدَانًا وَأَبْعَدُ نَائِلاَ

---

10 مؤشرة الأنياب: في أنيابها أُشَرٌ، وأشر الأسنان: بضم الأول والثاني وأُشَرُها بضم الأول وفتح الثاني: التحزيز الذي يكون فيها خلقة ومستعملا والجمع أشور؛ قال:

لها بشر صاف ووجه مقسم وغر ثنايا لم تفلل أشورها (اللسان)

مهضومة الحشى: خمصانة البطن لطيفة الكشح. والحشى: ما دون الحجاب مما في البطن. بعيدة مهوى القرط: هذه عبارة يكنى بها عن طول الجيد، القرط: الشنف بتسكين النون وهو حلي الأذن، وقرطت الجارية فتقرطت. ريا خلاخلا: ممتلئة الخلاخل.

11 ترنو: تديم النظر. خاذل: الخاذل المتخلفة عن القطيع، خذلت الظبية أقامت على ولدها. الربرب: قطيع بقر الوحش. الجوذر بضم الذال وفتحها: ولد الظبية. الخمائل: جمع خميلة، وهي الشجر الكثير الملتف الذي لايرى فيه الشيء إذا وقع وسطه.

12 عطفيها: جانبيها. تصغي: تستمع. ليتها: صفحة عنقها. الركز :الصوت؛ قال تعالى: ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ (مريم 99)؛ وقال الشاعر :

وقد توجس ركزا مقفر ندس بنبأة الصوت ما في سمعه كذب

(ديوان ذي الرمة ص.89)

13 أبهى: صيغة تفضيل من البهاء وهو المنظر الحسن، الرائع المالىء للعين، والبهاء: الحسن من بهي بالكسر يبهى بالفتح وبهو بالضم يبهو بهاء. أملح: المليح: الحسن، وقد ملح بالضم يملح ملوحة بضم الميم وملاحة بالفتح أي حسن فهو مليح؛ وفي حديث جويرية وكانت امرأة ملاحة بالضم للميم أي شديدة الملاحة وفُعال من أبنية المبالغة. الردن: أصل الكم، يقال قميص واسع الردن والجمع أردان؛ قال قيس بن الخطيم :

وعمرة من سروات النساء تنفح بالمسك أردانها

(مختار الشعر الجاهلي،ج2،ص.556)

<=

14 تَحَمَّلْتُ مِنْهَا مُذْ لَيَالِي مُقَامِنَا بِشَرْقِيِّ أَجْبَالِ الْبُلِيِّ مَحَامِلاَ
15 تُعَلِّلُنِي بِالْوَعْدِ مِنْهَا وَبِالْمُنَى وَكَمْ خَيَّبَتْ ظَنَّ الذِي كَانَ آمِلاَ
16 فَيَا حَبَّذَا مِنْهَا الْمَوَاعِدُ وَالْمُنَى وَإِنْ كُنَّ لاَ يَرْجِعْنَ إِلاَّ أَبَاطِلاَ
17 خَلِيلَيَّ مَا قَيْسُ الْمُلَوَّحِ حَامِلاً مِنَ الْوُجْدِ إِلاَّ دُونَ مَا كُنْتُ حَامِلاَ
18 فَمَا الْحُبُّ إِلاَّ ذُكْرَةٌ كُلَّ سَاعَةٍ وَدَمْعٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ يَنْهَلُّ سَائِلاَ
19 وَإِنْ تَنْأَ مِنِّي دَارُهَا كُنْتُ جَازِعًا وَإِنْ تَدْنُ مِنِّي دَارُهَا كُنْتُ جَاذِلاَ
20 وَأَسْأَلُ عَنْهَا كُلَّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ وَإِنْ كُنْتُ أَدْرِيهِ وَأَعْلَمُ جَاهِلاَ
21 وَإِنْ حَضَرَتْ أَهْوَى الْحُضُورَ وَإِنْ بَدَتْ
أَرَى أَحْسَنَ الْأَشْيَاءِ مَا كَانَ رَاحِلاَ

<=
النائل: ما نلت من معروف إنسان، وأنا له معروفه، ونوله: أعطاه؛ قال وضاح اليمني:

إذا قلت يوما نوليني تبسمت وقالت معاذ الله من نيل ما حرم

(اللسان التاج الصحاح)

وأبعد نائلا: مبالغة في العفاف.

14 **أجبال البلي:** يعني الجبال المسماة قلابة البيرات أو أتابوع البيرات، والبلي عرب بها أبولاي البيرات، ومعناه اليافع من الإنسان والحيوان، صنهاجية. **محاملا:** أثقالا، المحمل الشقان على البعير يحمل فيهما العديلان.

16 - 17 **الأباطل:** جمع باطل على غير قياس. **قيس الملوح:** أضافه إلى أبيه.

18 **الذكرة** بالضم: نقيض النسيان؛ قال كعب ابن زهير:

أنى ألم بك الخيال يطيف ومطافه لك ذكرة وشغوف (اللسان والتاج)

وهي الذكر والذكرى. **ينهل:** ينصب صبا شديدا. **سائلا:** جاريا. وفي نسخة هاملا.

19 **تنأ:** تبعد. **جازعا:** حزينا وحازنا. **جاذلا:** فارحا، وقصد بالوصفين الحدوث.

20 **جاهلا:** مفعول ثان لأدري.

21 **حضرت:** سكنت الحضر. **وبدت:** سكنت البادية.

22 تَرَانِي إِذَا رُمْتُ السُّلُوَّ تَهِيجُ لِي تَذَاكِيرُهَا بَرْحَ الْهَوَى وَالْبَلَابِلَا

23 وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحُمَيِّمِ وَالنَّقَا لَيَالِيَنَا إِذْ لَا نُطِيعُ الْعَوَاذِلَا

24 لَيَالِيَ أَلْهُو بِالدَّفَاتِرِ بِالضُّحَى وَبِالْخُرَّدِ الْغِيدِ الْحِسَانِ أَصَائِلَا

25 خَلِيلَيَّ مَا عَيْشٌ كَمَشْتًى أَقَمْتُهُ بِشَرْقِي أَجْبَالِ الْحُمَيِّمِ كَامِلَا

26 فَيَالَيْتَ أَيَّامَ الْحُمَيِّمِ عُوَّدٌ وَيَا لَيْتَ ذَاكَ الْعَيْشَ لَمْ يَكُ زَائِلَا

27 فَدَعْ ذَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِنَاعِجٍ طَوَى طَيَّهُ الدَّيْمُومَ مِنْهُ الْأَيَاطِلَا

28 ذَلُولٌ ذَمُولٌ لَا يُوَاكِلُ نَصُّهُ إِذَا الْعِيسُ أَمْسَى سَيْرُهُنَّ مُوَاكِلَا

---

22 **السلو**: النسيان للمحبوب والسهو عنه. **تهيج**: تثير. **تذاكيرها**: جمع تذكرة وهي ما تستذكر به الحاجة. **برح الهوى**: شدته. **الهوى**: الحب. **البلابل في الصدر**: شدة الهم وحديث النفس.

23 **الحميم**: منهل تقدم في البيت الأول. **العواذل**: جمع عاذلة وهي اللائمة.

24 **الدفاتر**: الكتب كنى بها عن التعلم والتأليف. **الخرد**: تقدم شرحها في البيت 8 من قافيته: سرت الجنوب ولاح لي برق... **الغيد**: جمع غيداء تقدم شرحها في البيت 25 من عينيته التي مطلعها: علام الأسى... **الأصائل**: جمع أصيل: المساء.

25 **خليلي**: منادى بحذف الأداة. **المشتى**: المكان الذي تقضي فيه زمن الشتاء.

27 **دع ذا**: اترك ما كنت بصدده. **وسل الهم**: انس الهم وأزله عنك. **بناعج**: بجمل أبيض من كرام الإبل. **طيه**: فاعل طوى. **الديموم**: جنس واحده ديمومة وهي المسافة البعيدة وجمعها دياميم. **والأياطل**: مفعول طوى وهي جمع أيطل وهو منقطع الأضلاع من الحجبة؛ قال امرؤ القيس :

له أيطلا ظبي وساقا نعامة وإرخاء سرحان وتقريب تتفل (ديوانه ص 199)

وهو يعني أن طي الناعج للدياميم أضمره حتى انطوى بطنه، يقال خيل لحق الآطال والأياطلة أي ضمر الشواكل.

28 **ذلول**: مروض، يقال دابة ذلول وجمل ذلول. **ذمول**: من الذميل، وهو ضرب من السير فوق العنق، يقال ناقة ذمول؛ قال الأصمعي: ولايذمل بعير يوما وليلة إلا مهري. **النص**: السير الحثيث. **يواكل**: من واكلت الدابة وكالا أساءت السير؛ قال امرؤ القيس:

أؤوب نعوب لا يواكل نهزها إذا قيل سير المُدلجين نصيص (ديوانه ص 92)

<=

29 رَعَى لَبَبَ الْحَبْلَيْنِ حَـاذًا وَسَلْجَمًا وَكَمْ بَاتَ بِالْمِلْحَيْـنِ رَيَّـانَ نَاهِـلاَ

30 تَرَانِي إِذَا خَبَّ السَّرَابُ عَلَى الصُّـوَى
وَأَعْيَتْ سَرَابِيخُ الْمَـوَامِي الْيَعَـامِـلاَ

31 كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ قَارِحًا يُقَلِّبُ بِالْحُـزَّانِ حُقْبًا حَوَامِـلاَ

<=

العيس: الإبل البيض يخالط بياضها صفرة ؛ قال امرؤ القيس:

ومنهـن نص العيس والليـل شامل تيمم مجهولا من الأرض بلقعا (ديوانه ص 99)

مواكلا: منتقص السير.

29 **الحبلين:** يعني رملي تيجريت الذين يكتنفانها، وهما آكشار من جهة الشرق وآزفال من الغرب. **اللبب** من الرمل: ما استرق وانحدر من معظمه فصار بين الجلد وغلظ الأرض، وقيل لبب الكثيب: مقدمه؛ قال ذو الرمة:

براقة الجيد واللبـات واضحـة كأنها ظبية أفضى بها لبـب (ديوانه ص 26)

قال الأحمر: معظم الرمل العقنقل، فإذا نقص قيل كثيب، فإذا نقص قيل عوكل، فإذا نقص قيل سقط، فإذا نقص قيل عَدَابٌ، فإذا نقص قيل لَبَبٌ. **الحاذ والسلجم:** نبتان. **الملحان:** منهلا الرغيوية والتيملال في آزفال.

30 **خب:** الخبب: ضرب من السير عبر به عن حركة السراب فوق الصوى؛ قال طرفة في معلقته:

أحلـت عليهـا بالقطيـع فأجذمـت وقد خب آل الأمعز المتوقد (ديوانه ص 24)

الصوى: ما ارتفع من الآكام ولم يبلغ أن يكون جبلا. **أعيت:** أعجزت. **السرابيخ:** جمع سربخ وهو الأرض الواسعة؛ قال :

ولتبكني ناقـة إذا رحلـت وغاب في سربـخ مناكبهـا

(أحيحة بن الجلاح الجحجبي، الخزانة جـ 2 ص.20)

وقيل السربخ: المضلة. **الموامي:** جمع موماة وهي البعيدة الأطراف. **اليعامل:** جمع يعملة وهي الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة على العمل وقيل هي السريعة؛ قال:

يـا زيـد زيـد اليعمـلات الذبـل تطاول الليل عليك فانـزل (اللسان)

31 **كسوت:** ألبست. **الرحل:** مفعول ثان. **أحقب:** مفعول أول والأحقب: الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض؛ قال رؤبة:

<=

32 يَــرِنُّ عَلَيْهَـــا تَارَةً وتَصُكُّهُ بِأَظْـلافِهَا حَتَّى تَشُـــقَّ الْجَحَافِـــلا

33 فَلَيْسَ الَّذِي مِنْهُنَّ يَلْقَى بِمُنْكَـرٍ إلَيْـــهِ ولاَ تُـــلْفِـيهِ عَنْهُنَّ غَافِـــلا

34 أَذَلِكَ أَمْ هَيْقٌ يُبَارِي نَعَامَـــــةً تُبَـادِرُ جُنْحَ اللَّيْلِ زُغْبًا حَـوَاصِـــلا

35 أَذَلِكَ أَمْ بَازٍ يُصَعْـــصِعُ أَرْنَبًا يَــرَاهَا وتَخْفَى فَهْوَ يَنْقَضُّ مَائِـــلا

<=

كـــأنهـــا حقبـــاء بلقـــاء الــزلـق أو جادر الليتين مطوي الحلـق (ديوانه ص 104)

الحــزان: بـالضم والكسر: جمـع حزيز: المكان الغليظ المنقـاد. **الحقــب:** جماعـة حمـر الوحش.

32 **يرن:** ينهق ويطارد؛ قال امرؤ القيس:

أرن على حقب حيـال طروقـــة كذود الأجير الأربع الأشرات (ديوان ص 51)

تصكه: تضربه. **الجحافلا:** جمع جحفلة وهي من الخيل والحمر بمنزلة الشفة من الإنسان والمِشفَر للبعير؛ قال :

جـاب لهـا لقمـان في قِـلاتها مـاء نقوعا لصدى هاماتهـا

تـلهمـــه لـهما بجحفـــلاتـهـا (اللسان)

واستعمل الأظلاف مكان الحوافر كما في قول عمرو بن معد يكرب:

وخيـــل تطـأكـم بـأظـلافهــــا (اللسان)

34 **أذلك:** يعني ذلك هو مطيتي أو مطيتي هيق. **الهيـق:** الذكـر من النعـام. **يبـاري:** يعارض. **تبادر:** تعاجل. **زغبا حواصـلا:** فراخـا زغب الحواصل، والزغـب: هـو الشعيرات الصفر علـى ريش الفـرخ، والحواصل: جمـع حوصلـة وهـي مـن الطـائر كالمعدة للإنسان منصوب بـ "زغبا" على التشبيه بالمفعول به أو التمييز كما في قول أبي زبيد الطائ:

.... مخطوطة جدلت شمباء أنيابا

(العيني على هامش الخزانة مجلد 3 ص593)

35 **أذلك:** الحمار أورحلي على باز. **الباز** والبازي: ضرب من الصقور. **يصعصع:** يطارد ؛ قال جرير:

كـأن حاديهـــا لما أضر بهـــا باز يصعصع بالدهنا قطاجونـــا (ديوانه ص442)

ينقض: يهجم مسرعا.

36 عَلَى مِثْلِ ذَا أَمْضِـــي إِلَى الْـجَـانِـبِ الَّـذِي
إِذَا جِئْـتُـهُ لَـمْ أَخْـشَ فِيـــهِ الـزَّلَازِلاَ.

---

36 الزلازل: الشدائد والأهوال.

(56)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، و القافية متواتر):

1 مِنْ خُوَيْدِيجَ جِئْتُ أَبْغِي الْوِصَالاَ   يَا لَقَوْمِي وَمَا اكْتَسَبْتُ مَقَالاَ
2 طَفْلَةٌ لَدْنَةٌ عَرُوبٌ ذَعُورٌ   تُكْسِبُ الرَّاهِبَ الْمُنِيبَ الضَّلاَلاَ
3 مُلِئَ الْقَلْبُ مِنْ صَمِيمِ هَوَاهَا   مَلأَهَا الدِّرْعَ وَالْبُرَى وَالْحِجَالاَ

---

1 **خويديج**: اسم المشبب بها، وأصل الاسم خديجة، وتصغيره السائد محليا خديج وخويديج وخويديجة. **أبغي**: أطلب. **يالقومي**: استغاثة. **ما اكتسبت مقالا**: ما حصلت منها علي: كلمة.

2 **طفلة لدنة**: رخصة لينة، يقال امرأة لدنة: إذا كانت ريا الشباب ناعمة، والطفل: البنان الرخص، والطفل: الناعم؛ قال الأعشى:

رخصة طفلة الأنامل تَرْتَبُّ   سخاما تكفه بخلال (ديوانه ص164)

والسخام: الشعر الأسود اللين. **العروب**: الحسناء المتحببة إلى زوجها، والعروب أيضا: الغنجة. **ذعور**: شديدة الخوف من الريبة؛ قال أبوجهمة الهذلي:

تنول بمعروف الحديث وإن ترد   سوى ذاك تذعر منك فهي ذعور (اللسان)

تكسب: تسبب له الضلال، وتكسب بفتح التاء ثلاثي؛ وروى ابن الأعرابي: أكسب رباعيا، وروي بالوجهين؛ قال المقنع الكِنْدِي:

يعاتبني في الدَّيْن قومي وإنما   ديوني في أشياء تكسبهم حمدا

(حماسة البحتري 380)

المنيب: الراجع عن المعصية إلى الطاعة.

3 **الصميم**: الخالص. **هواها**: حبها. **الدرع**: قميص المرأة، والجمع: دراع، ملأت درعها: كناية عن كمال خلقها. **البرى**: جمع بُرَةٍ وهي هنا الأساور. **الحجال**: جمع حجل وهو الخلخال.

4 ذَاتُ جِيدٍ تَحْكِي الْغَزَالَةَ ضَــوْءًا   وتُضَــاهِــي بِمُقْلَتَيْــهَا الْغَــزَالاَ.

---

4 **الجيد**: بالكسر العنق أو مقدمه أومقلده، وقد غلب على عنق المرأة، استغنى عن وصفه بدلالة المقام، كما في قول الشاعر:

ورب أسيلة الخدين رأد   منعمة لها فرع وجيد

(اللسان، والبيت في العيني على هامش الخزانة، مجلد 4 ص.72، منسوب للمرقش الأكبر، ولفظه فيه: ورب أسيلة الخدين بكر مهفهفة...)

الغزالة: الشمس. **الغزال**: الظبي.

•(57)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، و القافية متواتر)

1 إنَّ لي بِالدُّمُـوعِ سَبْحًا طَوِيـلاَ ... لاَ أَذُوقُ الْمَنَـامَ إلاَّ قَـلِيـلاَ

2 مِنْ هَوَى خَدْلَةٍ متَى تلْقَ مَـرْءًا ... تَأْخُذِ الْقَلْبَ مِنْـهُ أَخْذًا وَبِـيلاَ

3 لَـوْ غَدَا بِالْجِبَـالِ مَا بِفُـؤَادِي ... مِـنْ هَوَاهَا غَـدَتْ كَثِيبًا مَهِـيلاَ

4 قُلْـتُ لِلْعَاذِلِـينَ فِيهَا وَقَـدْ قَـا ... لُوا: سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَـوْلاً ثَقِـيلاَ

• *وردت ثمانية أبيات من هذا النص في ديوان محمد بن محمدي في نص مطلعه:*

ياطويل الصلاة قصـر قليلا ... كم تصلي وقد قتلت قتيلا! (ديوانه ص 168، مرقون)

1 **السبح**: الفراغ، والتصرف وبهما فسر قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِسَبْحًا طَوِيـلاً﴾ (المزمل 6)، وفي البيت اقتباس من الآية نفسها. **أذوق المنام**: من ذاق الشيء خبره ويقال: ذقت الطعام وذقت فلانا: خبرت ما عنده.

2 **الهوى**: الحب والغرام. **الخدلة**: من النساء: الغليظة الساق المستديرتها وجمعها خدال؛ قال ذو الرمة:

رخيمات الكـلام مبطنـات ... جواعل في البرى قصبا خدالا (ديوانه ص 1515)

أخذًا وبيلا: شديدا، ومنه الوابل وهو المطر الشديد، واقتبس من قوله تعلى: ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذاً وَبِيلاً﴾ (المزمل 15).

3 **الكثيب**: قطعة الرمل المتجمعة؛ قال حسان:

عـرفت ديـار ميـة بالكثـيب ... كخط الوحي في الورق القشيب (اللسان)

المهيل: الذي إذا أخذت أسفله انهال، وقيل هو الرمل السائل المتناثر؛ وهو اقتباس من قوله تعلى: ﴿ وكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً﴾ (المزمل 13).

4 **العاذلين**: جمع عاذل وهو اللائم؛ وفيه اقتباس من الآية الكريمة: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾ (المزمل 4). **القول الثقيل**: في الآية هو الحدود والشرائع والوعيد، وثقيلا: قيل: ثابتا، وقيل: ثقيلا في الميزان.

5 لاتَلُومُوا فِيهَا لَوَ انَّكُمُ أَحْسَنُ رَأْيًا مِنِّي وَأَقْوَمُ قِيلاَ

6 قَدْ نَهَيْتُ الْفُؤَادَ عَنْهَا وَلَكِنْ طَالَ مَا قَدْ طَغَى وَسَاءَ سَبِيلاَ

7 أَيُّهَا الْقَلْبُ عَدِّ عَنْ سَنَنِ الْبَا طِلِ وَاهْجُرْ ذَوِيهِ هَجْرًا جَمِيلاَ

8 وَالْزَمِ الصَّبْرَ فِي الأُمُورِ جَمِيعًا وَاعْبُدِ اللَّهَ وَاتَّخِذْهُ وَكِيلاَ

9 وَادْعُهُ أَنْ يُنِيلَكَ الْفَوْزَ وَالسُّؤْ لَ وَسَبِّحْهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

---

5 البيت محكي قلت في البيت قبله. **أقوم قيلا**: اقتباس آخر من قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ (المزمل5). أقوم: أشد استقامة واستمرارا على الصواب.

6 **النهي**: ضد الأمر، ونهيته عن الأمر أمرته بالكف عنه. **الفؤاد**: القلب. **طغى**: تجاوز الحد في المعصية. **ساء سبيلا**: فيه اقتباس من الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ (النساء 22). **السبيل**: الطريق، وسبيلا منصوب على التمييز: ساءت طريقه طريقا.

7 **عد**: اترك. **سنن الباطل**: طريقه يقال عد عما أنت فيه أي اتركه، واصرف همك إلى غيره، وسنن الرجل قصده. **الهجر**: ضد الوصل، هجره يهجره هجرا وهجرانا: صرمه. **الهجر الجميل**: عدم التعرض وعدم المكافأة؛ وفيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً﴾ (المزمل 9).

8 **الصبر**: نقيض الجزع: صبر يصبر صبرا فهو صابر. **وكيلا**: مُبْلِغ مرادك إلى مراد الله تعالى، كفيلا بما وعدك، وفيه اقتباس من قوله عز وجل: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً﴾ (المزمل 8).

9 **ادعه**: اطلبه. **ينيلك**: يعطيك. **الفوز**: الظفر والجنة؛ قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (ءال عمران 185). **السؤل**: ما سألته، وأكثر من التسبيح. **بكرة**: صباحا. **الأصيل**: المساء؛ وفيه اقتباس من قوله تعلى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ (الإنسان 25).

10 وَعَـــدَ اللَّـهُ بِالإِجَـابَةِ دَاعِيــــهِ وَقَـدْ كَـانَ وَعْـدُهُ مَفْعُــــولاَ

---

10 وعد الله بالإجابة داعيه في قوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر 60) وفيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً﴾ (المزمل 16). داعيه: هو جمع حذفت نونه للإضافة.

(58)*

(من ثاني الرمل، مجرد مقيد، والقافية أصلها متدارك ويوجد فيها المتراكب):

1	كُلُّ عَيْشٍ مَا تَرَاخَى لأَجَلْ	وَ مَآلُ الْمَرْءِ مَوْتٌ حَيْثُ حَلّ
2	كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ مِمَّا تَرَى	غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ مَنْ عَزَّ وَجَلّ
3	أَمِنَ الدَّهْرِ تَشَكَّى إِذْ نَزَلْ	بِكَ مِنْهُ حَادِثٌ غَيْرُ جَلَلْ؟
4	أَمِنَ الدَّهْرِ تَشَكَّى بَزَّهُ	حَرْزَةَ النَّفْسِ وَ أَمْوَاهَ الْمُقَلْ؟
5	أَمِنَ الدَّهْرِ تَشَكَّى أَنَّهُ	لَيْسَ بِالْمُعْتِبِ أَنْ هُوَ فَعَلْ؟

---

* *يرثي فتى الخمس محمذن (بالذال والنون ومعناه بالصنهاجية محمد مضافا إلى ياء المتكلم) ابن إيَّاهِ، وهو حبيب الله ابن عبدالله بن الفقيه المختار بن أحمد ن الله (أحمد متاع الله) وأحمدن الله بالصنهاجية المضاف إلى الله على معنى العبودية، بن يعقوب، ويعقوب هذا يجمعه مع ابن الطلبه فهو أبوهما الخامس، وأم المرثى عمة الراثي.*

1 **كل عيش...**: يعني كل حياة مهما طالت لها انتهاء؛ وفيه اقتباس من الآيات الكريمات: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ (القصص 88)، ﴿كُلُّ منْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ (الرحمن 24)، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران 185).

3 **تشكى**: أصله تتشكى، حذفت إحدى تاءيه كما في تلظى وتلهى. **غير جلل**: يعني غير خفيف فالجلل من الأضداد تقال للأمر الخفيف وللأمر العظيم .

4 **بزه**: سَلَبَهُ، يقال: بزه وابتزه. **الحرزة**: واحدة الحرزات: وهي خيار المال، فاستعارها لخيار الأنفس. **أمواه**: جمع ماء. **المقل**: جمع مقلة وهي العين، يريد بأمواه المقل أعزما عند الإنسان .

5 **تشكى أنه**: يقول أتشكو من الدهر والدهر لايعتب مستعتبا؟ إذا فعل الأفعال المذكورة، وتشكى واشتكى كشكا. **الإعتاب**: رجوع المعتوب عليه إلى ما يرضي العاتب، والاستعتاب: طلبه؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِّنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ (فصلت 23)؛ قال الغطمش الضبي :

أقول وقد فاضت بعيني عبرة   أرى الدهريبقى والاخلاء تذهب

<=

6 أَيُّ يَوْمٍ لَمْ يُنِخْ فِيهِ عَلَى مَعْشَرٍ مِنْهُ بِكَلْكَالٍ أَجَلّ
7 فَلَئِنْ أَحْلَى لِنَفْسِي مَرَّةً بِابْنِ إِيَّاهِ بِعَيْشٍ لاَ يُمَلّ
8 فَلَقَدْ أَخْنَى عَلَيْنَا هَدُّهُ مِنْهُ غَرْبًا هَدَّ أَرْكَانَ الْجَبَلْ
9 هَدَّ مِنَّا بَاذِخًا قَدْ طَالَمَا عَزَّ بِالْمَنْعَةِ مِنْهُ الْمُسْتَذَلّ
10 جَبَلاً كَانَ إِذَا مَا أَمْحَلُوا لِلْيَتَامَى الدِّفْءَ وَهْوَ الْمُسْتَظَلّ
11 إِنَّ تَحْتَ الصَّخْرِ مَجْدًا تُرْتُبًا وَأَبِيًّا جَارُهُ مَا يُسْتَذَلّ

<=

أخلاي لو غير الحمام أصابكم عتَبت ولكن ماعلى الدهر معتَب (التاج)

قال أبو ذؤيب الهذلي:

أمن المنون وريبه تتوجع؟ والدهر ليس بمعتب من يجزع

(اشعار الهذليين ج 1 ص 1).

6 أناخ: نزل، أيُّ يوم لم ينزل فيه الدهر على قوم. بكلكال: لغة في الكلكل وهو الصدر من كل شيء ، وقيل ما بين الترقوتين، وقيل هو باطن الزور، وخصص ابن بري مده بالضرورة؛ قال :

أقول إذ خرت على الكلكال يا ناقتي ما جلت من مجال (اللسان والتاج)

وقد يستعار الكلكل لما ليس بجسم؛ قال امرؤ القيس :

فقلت له لما تمطى بجوزه وأردف أعجازا وناء بكلكل (ديوانه ص 117).

7 فلئن أحلى: يعني لئن أحلى الدهر لنفسي بحياة لا تمل مع ابن إياه .

8 أخنى علينا: أتى علينا. هدَّه: هدمه، فاعل أخنى. غربا: مفعول هدَّه، والغرب: حد كل شيء.

9 الهدُّ: الهدم؛ قال الله تعالى: ﴿يَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ (مريم 91). الباذخ: العالي، والباذخ والشامخ: الجبل الطويل، وشرف باذخ أي عال، ورجل باذخ والجمع بذخاء، والبذخ: الكبر والتطاول .

10 عبر عن الفقيد بالجبل لقوته وعظمته ومنعته. أمحلوا: أصابتهم السنون بالجدب، وفي هذه الحالة يكون الفقيد الدفء والظل لليتامى .

11 إن تحت الصخر: يعني لقد دفنتم تحت الحجارة. مجدا ترتبا: مجدا ثابتا مقيما. أبيا: ممتنعا لايذل جاره، فهو منعة الجار؛ قال الشنفرى:

بَزَّني الدهرُ وكان غشوما بِأَبِيٍّ جارُه ما يُذَلُّ (ديوانه ص164).

12 صِلَّ أَصْلالٍ بَعِيــدًا غَــوْرُهُ لِلْعِــدَا صَــابٌ وَ لِلْخِــلِّ عَسَــلْ
13 وَإِذَا لايَــنْــتَــــهُ لانَ وَإِنْ أَنْتَ خَــاشَنْــتَ فَضِــرْغَــامٌ أَزَلّ
14 لَيْسَ بِالْمُبْـرَمِ عَقْــدٌ حَلَّــهُ غَيْــرَ أَنَّ الْعَقْــدَ مِنْــهُ لايُحَـلّ

---

12 صل أصلال الصل: الحية التي إذا نهشت تقتل في ساعتها، وقيل التي لاتنفع فيها الرقية، ويقال للرجل إذا كان داهيا منكرا إنه لصل أصلال، وهــو الداهـي المنكر في الخصومة وغيرها؛ ومنه قول النابغة الذبياني:

إن كنت داهية تخشى بـوائقهــا فقد لقيت صُمُلاً صِل أصلال (اللسان)

وقال : مــاذا رزئنـا بـه مـن حيـة ذكـر نضناضة بالرزايا صـــل أصلال (ديوانه ص 212)

بعيدا غــوره: لايدرك مدى عقله ولا يعرف قدره. الصاب: السم فهو للعدى صاب وللأصدقاء عسل؛ وهذان البيتان يذكراننا بقول مهلهل :

إن تحت الأحجار حزما وجـودا وخصيمــا ألد ذا معـــلاق

حيـة في الوجار أربـــــد لا ينـــفـــع منـه السليم نفثُ الراقي (اللسان)

13 لاينـــــته: لِنت له، لاين الرجل ملاينة وليانا: لان له؛ قال دعبل في معـاذ بـن جبل بن سعيد الحميري:

فــإذا جـالستــه صـــــدرتـــه وتنحـيـت لـه في الحـاشـيـهْ

وإذا ســـايـرتـــه قـــدمـــتـه وتأخـــرت مـــع المستـانـيه

وإذا يـــاسَـــرْتَـــهُ صـــادفـتـه سلسَ الخُلْق كـريم النـاحيـه

وإذا عــــاســـرتـــه صادفتــه شـــرس الــرأي أبيا داهيــه

فـــــاحـمـد الله على صحبتـه واسأل الرحمـان منه العافيـهْ

(ديوانه ص 311، كامل المبرد ج 3، ص 145)

خاشنت: من خشن عليه في القول والعمل، وفلان خشن الجانب أي صعب لا يطـاق، وأرض خشناء: فيها حجارة ورمـل، وكتيبـة خشنـاء: كثيرة السـلاح، ومعشـر خشـن بالتسكين ويجوز تحريكه في الشعر؛ قال قريط بن أنيف:

إذًا لَقام بنصـرى معشـرٌ خُشُنٌ عند الحفيظة إن ذولوثةٍ لانـا

(شرح ديوان حماسة أبي تمام مجلد 1، ص. 22)

الضرغـــام: الأسد. الأزلُّ: قليل لحم المؤخر مؤنثه زلاّء وهي من صفات الاسد .

14 ليس بالمبرم (البيت): يعني أنه لايعقد ما حل ولا يحل ما عقد.

15 فَاتِقُ الرَّتْقِ إِذَا أَعْيَا وَمَنْ   يَرْتُقُ الْفَتْقَ إِذَا أَعْيَا الْجَلَلْ

16 غَيْرُ مِفْرَاحٍ لِخَيْرٍ نَالَهُ   لاَوَلاَ يَكْبُو لِضُرٍّ إِنْ نَزَلْ

17 سَيِّدٌ أَرْوَعُ نَدْبٌ نَدِسٌ   مَاجِدُ الْجَدَّيْنِ فَرْعٌ مُقْتَبَلْ

18 يَا سِمَامَ الأَشْوَسِ الْقَاسِي وَيَا   عُصْرَةَ الْمَلْهُوفِ فِي الْخَطْبِ الْجَلَلْ

19 يَا عِمَادَ الْقَوْمِ فِي الْيَوْمِ وَيَا   حِلْيَةَ النَّادِي إِذَا النَّادِي احْتَفَلْ

---

15 **فاتق الرتق** (البيت): يعني أنه يفتق ما أعيا فتقه ويرتق ما أعيا رتقه ؛ قال عبد الرحمن بن حسان في آل سعيد بن العاص:

أعفاء تحسبهم م الحيا   ء مرضى تطاول أسقامها

يهون عليهم إذا يغضبو   ن سخط العداة وإرغامها

ورتق الفتوق وفتق الرتوق   ونقض الأمور وإبرامها

(ذيل الأمالي والنوادر للقالي،ص.216).

16 **غير مفراح** (البيت): هو مثل قول طرفة :

إن نصادف منفسا لا تلفنا   فُرُحَ الخير ولا نكبو لضر (ديوانه 3 ص 328)

17 **السيد**: المطاع في قومه. **الأروع**: السيد الكريم ذو الجسم والجهارة، وقيل هو الجميل الذي يروعك حسنه ويعجبك إذا رأيته. **الندب**: السريع الظريف. **ندس**: كوتِد وكرجُل: فَهِمٌ سريع السمع فَطِنٌ، وقيل العالم بالأمور والأخبار. **الماجد**: كريم الآباء خاصة، والمجد المروءة والسخاء والشرف، وقد مجد يمجد فهو ماجد الجدين من جهة الأب والأم. **فرع**: الفرع أعلي الشيء وفرع كل شيء أعلاه. **مقتبل**: مقتبل الشباب: إذا لم يُر عليه أثر كِبَر؛ قال أبو كبير :

ولرب من طأطأته بحفيرة   كالرمح مقتبل الشباب محبر

(أشعار الهذليين ج 3 ص 1082).

18 **سمام**: جمع سم بالفتح والضم: المادة القاتلة. **الأشوس**: هو الذي ينظر بمؤخر عينه تكبرا. **عصرة الملهوف**: ملجأه ومنعته ومنجاته، ويقال رجل كريم المعتصر، والمعصر والعصارة جواد عند المسألة. **الملهوف**: المضطر وفي نسخة ياعدة. **الخطب الجلل**: الأمر العظيم .

20 إِنَّ فِي صَدْرِيَ مِنْ ذِكْـرَاكَ مَـا لَـمْ أَلاَ قِيــكَ قُـــرُوحًا وَعِلَلْ
21 كُـلَّمَا عَـزَّيْتُ نَفْسِي هَاجَنِي لاِبْـنِ أُمِّــي ذِكْـرُ الاَيَّـامِ الأُوَلْ
22 هَـاجَنِي ذِكْـرُ مَبِيـتٍ طَـالَمَا ضَمَّنَا فِيـهِ سُــرُورٌ وَمَـظَـــلّ
23 أَيُّ يَــوْمٍ أَيُّ يَـوْمٍ يَوْمُـــهُ؟ يَـوْمَ ضَاقَتْ بِي رَحِيبَاتُ السُّـــبُلْ
24 يَـوْمَ لاَبِشْرَ لأَبْـــنَاءِ بَـنِي عَامِـرٍ وَالضَّيْـفِ وَ الْجَـارِ الأَذَلّ
25 مَا ظُــــؤَارٌ عُجُــلٌ حَانِيَــةٌ تُــضْمِرُ الْيَـــأْسَ فَيُغْرِيهَا الأَمَلْ
26 يَتَشَمَّـــمْنَ مَجَــرَّ الْبَـوِّ لاَ هُــنَّ يَغْفُــلْنَ إِذَا شَـوْلٌ ذَهَـــلْ
27 يَتَعَاطَيْنَ حَنِيــنًا مُوجِـــعًا فَهْـــوَ لاَ يَأْتِـي وَلاَهِـي تَمَـــلْ

---

20 **لم ألاقيك**: بإثبات حرف العلة بعد القاف مع أن الفعل مسبوق بالجازم، وهو فاش في الشعر ؛ قال قيس بن زهير بن جذيمة:

ألـم يـاتيـك والأنبــاء تـنـمـي بما لاقت لبون بني زياد

(الإنصاف ص 30 شواهد الاشموني)

علل: جمع علة، أورد اللام ساكنة لا مجرى بعدها على لغة ربيعة في الوقف على المُنَوَّن المنصوب كما يوقف على المرفوع والمجرور، ويحتمل أنه من رفع المعطوف على منصوب إن بعد استكمال خبرها.

23 **رحيبات**: جمع رحيبة: واسعة. **السبل**: جمع سبيل: الطريق، يعني واسعات الطرق .

24 **بنو عامر**: تطلق على بني يعقوب نسبة إلى عامر بن أبي يعلى.

25 **ظؤار**: جمع ظِئر وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة له، وَأظْأَرَتْ إذا أعطفت على البو. **عُجُلٌ**: جمع عجول التي تلقي ولدها قبل أوانه.

26 **المجر**: موضع الجر وهو السحب. **البو**: غير مهموز وهو الحوار، وقيل جلده يحشى تبنا أو ثماما أو حشيشا لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها ثم يقرب إلى أم الفصيل لترأمه فتدر عليه، والبو أيضا ولد الناقة؛ قال حجل بن نضلة:

فمـا أم بوٍّ هــالك بتنـــوفة إذا ذكرته آخر الليـــل حنت (اللسان)

قال الكميت:

مـدْرجة كالبـوِّ بين الظئـــرين .... (اللسان والصحاح)

27 **يتعاطين**: يتبادلن. **الحنين**: صوت الإبل من الشوق.

28 بأَمَرَّ الْيَــــوْمَ مِـــنِّي لَوْعَــةً   يَــوْمَ فَـارَقْــــتَ بِحَمْدٍ لَمْ يُنَــلْ
29 قُلْتُ لِلنَّفْسِ وَقَدْ لَـــجَّ بِـهَـا   سَقَمٌ لَـمْ يُبْـــقِ مِنْهَا وَوَهَـــلْ
30 نَفْسُ صَبْـرًا إِنَّ فِـي اللَّـهِ لَنَا   خَلَفًا فَالْمَـــوْتُ مَا عَنْـهُ حِـوَلْ
31 بِفَمِ الشَّامِتِ، أَنْ قَـــدْ مَـسَّـنَا   رُزْؤُهُ الْعَـامَ، تُــــرَابٌ وَوَحَــلْ
32 وَ بِحَمْدِ اللَّـــــهِ أَبْقَـــى بَعْـدَهُ   كَـوْكَبَــيْ مَجْـــدٍ إِذَا النَّجْمُ خَمَــلْ
33 وَكَذَا الْقَوْمُ نُجُـومٌ لِلْعُـــــلَى   يَنْبَـــرِي نَجْـــــمٌ إِذَا نَجْــمٌ أَفَلْ
34 فَبِهِمْ يُخْزَى بَنُو السَّوْءِ وَمَــنْ   يَتَبَـــغَّانَــــا عِثَـــارًا وَزَلَـــــلْ
35 إِنْ جَزِعْنَا فَلِخَطْـــبٍ مُجْـزِعٍ   أَوْ صَبَــرْنَا فَلَنَا الصَبْــرُ الأَجَــلّ

---

28 **اللوعة**: وجع القلب من الحزن والمرض، وقيل حرقة القلب، يعني أن هذه الأظآر ليست أمرَّ لوعة منه يوم فارق المرثي محمود الشمائل.
29 **لج بها**: تمادى بها ودام. **السقم**: المرض. **الوهل**: الفزع والضعف والجبن .
30 **نفس**: منادى بحذف الأداة. **صبرا**: إغراء، أي الزمي الصبر. **الحِول**: المحيد والتحول؛ قال الله تعالى: ﴿لاَيَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾ (الكهف 103).
31 **رزؤه**: رزيته. **الوَحَل**: الطين، وأصله بفيك التراب ياشامتا، وذلك أن العرب تقول لمن أخبر خبرا غير سار أو تفاءل فالا غير حسن: بفيك التراب؛ قال مدرك بن حصن:

ماذا ابتغت حبى إلى حل العرى   حسبتني قد جئت من وادي القرى
بفيك من سار إلى القوم البرى   (اللسان)

وقد أثبت الميم من فم مع الإضافة، وهو جائز، كما في قول الراجز :

كالحوت لا يرويه شيء يلهمــه   يصبح غرثان وفي الماء فمه (اللسان)

32 **كوكبي**: تثنية كوكب وهو النجم، ويطلق على سيد القوم. **خمل**: خفي، والشاعر يحمد الله على أن الفقيد خلف سيدين جليلين هما: أخواه (ذو الخلال وأحمدُ).
33 **انبرى**: ظهر واعترض، يقال انبرى له أي اعترضه. **أفل**: غاب؛ قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لاَ أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾ (الأنعام 77).
34 **تبغــــاه**: طلب له، يعني ومن يطلب لنا العثار. **الزلل**: الخطأ، وزلل منصوب موقوف عليه على لغة ربيعة؛ راجع البيت 20 من هذه القصيدة .
35 **الجـــزع**: ضد الصبر، والجزع: الحزن والخوف؛ والبيت يذكر بقول أعشى باهلة:

فإن جزعنا فــإن الشر أجزعنا   وإن صبرنا فإنا معشر صُبُرُ (اللسان)

<=

36 إنَّ فِي الصَّبْرِ عَـزَاءً لِلأَسَـى   لَمْ يَـزَلْ يَنْـسَى أَسَاهُ مَنْ عَقَـلْ
37 ولَقَدْ أَزْمَعْـتُ يَـأْسًا قَاطِـعًا   غَيْـرَ أَنَّ الْيَـأْسَ عَنْـهُ لَمْ يُنَـلْ
38 فَسَقَى اللَّهُ ضَـرِيحًا ضَمَّـهُ   صَـوْبَ مُـزْنٍ كُلَّمَا هَـدَّ وَبَلْ
39 وتَلَقَّـاهُ بِبِـرٍّ رَبُّـهُ   وَقَبُـولٍ وَحَبَـاهُ مَـا سَـأَلْ
40 وَسَقَاهُ مِنْ رَحِيقٍ يَشْـرَبُ الْـبَرُّ مِنْـهُ عَـلَلاً بَعْـدَ نَهَـلْ.

<=

الصبر الأجلُّ: هو الصبر عند الصدمة الأولى ؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت 34)؛ قال الله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (الأحقاف 34).

36 **الأسى**: الحزن.

37 **أزمع**: أزمع الأمر وعليه وبه: مضى فيه فهو مزمع، وقيل لايقال إلا أزمعت الأمر، ولا يقال عليه، يعني أنه مضى في الصبر والتعزي عن هذا الفقيد لكن ذلك لا يوجد أي لايمكن الصبر عنه.

38 **الضريح**: القبر. **هد**: صوَّت؛ وفي حديث الاستسقاء: [ثم هدت ودرت] (النهاية ج5 ص 250)، والهدة: صوت ما يقع من السحاب. **وبل**: سح وهطل.

39 **حباه** الشيء وحباه به: أعطاه إياه بلا جزاء.

40 **العلل** والعلُّ: الشرب بعد النهل .

(59)*

(من ثاني الطويل، مؤسس مطلق موصول، والقافية متدارك):

1 **أَهَاجَكَ رَسْمٌ بِالْغُشَيْـوَاءِ مَاثِـلُ كَمَا لاَحَ جَفْـنُ السَّيْفِ، وَالسَّيْفُ ثَامِلُ**

2 **وَمَغْنًـى بِمَيْثَاءِ الْقَرَارَةِ بَعْثَرَتْ مَعَـالِمَهُ هُـوجُ الرِّيَاحِ الْجَـوَافِـلُ**

3 **كَخَطِّ زَبُـورٍ فِي دُهُـورٍ بَعِيـدَةٍ يَمَـانٍ يُدَانِـي بَيْـنَـهُ وَيُـزَايِـلُ**

---

* *في الحث على الجهاد والطهارة المائية.*

1 **أهاجك**: الهمز للاستفهام، هاجك: أثارك. **الرسم**: الأثر وبقيته، ورسم الدار: ما كان من آثارها لاصقا بالأرض. **الغشيواء**: أكمة غربي النيش. **ماثل**: قائم منتصب، أو لاطئ بالأرض فهو من الأضداد؛ قال زهير:

تحمـل منها أهلها وخـلت لها سنِوُن فمنها مستبين وماثـل (ديوانه، ص.213)

المستبين: الأطلال، والماثل: الرسوم؛ قال زهير أيضا في الماثل بمعنى المنتصب:

يظل بها الحرباء للشمس ماثـلا على الجِـذل إلا أنه لايكـبر (اللسان والتاج)

لاح: ظهر. **جفن السيف**: غمده. **الثامل**: الوسخ البعيد العهد بالعناية، وفي ذكر السيف في مطلع القصيدة براعة استهلال تتعلق بموضوع القصيدة، الذي هو الجهاد الذي يشكو الشاعر من تركه منذ زمن بعيد.

2 **المغنى**: المنزل الذي كان به أهله ثم ظعنوا عنه، وغَنِيت بالمكان أغنَى: إذا أقمت به. والجمع المغاني. **الميثاء**: الأرض السهلة. **القرارة**: محل يستقر فيه الماء، ولعل المقصود بها قرارة الغزلانية وهي بجانب جبل انديرك. **بعثرت**: فرَّقت معالِمَه هوج الرياح. **هوج الرياح**: الشديدات منها. **الجوافل**: العاصفات عصفا شديدا.

3 **الخط**: الكتابة والنقش. **الزبور**: إما بضم الزاي جمع زبر بكسرها وهو الكتاب، مثل قِدر وقدور، وإما بفتحها وهو الكتاب المزبور، فعول في معنى مفعول كرسول جمعه زبر كرسل؛ قال لبيد:

وجلا السيول عن الطلول كأنها زُبُرٌ تجد متونها أقلامها (ديوانه ص 195)

<=

4 وَقَفْتُ بِهَا فَاسْتَجْهَلَتْنِي رُسُومُهَا وَمَا الْجَهْـلُ إلاَّ مَا تَهِيـجُ الْمَنَازِلُ
5 فَدَعْ ذِكْرَ أَيَّامِ الشَّبَابِ فَذِكْـرُهُ، أَخِيرًا وَقَدْ وَلَّى، ضَـلاَلٌ وَبَاطِـلُ
6 وَلَكِنْ إِلَى الرَّحْمَنِ فَاشْكُ مُصِيبَةً أَلَـمَّتْ بِنَا مَـا إِنْ إِلَيْهَا الْـمَعَاضِـلُ
7 مُصِيبَةُ دِينِ اللَّهِ أَمْسَى عِمَادُهُ كَمَنْفُوسِ حُبْـلَى غَرَّقَتْـهُ الْقَوَابِـلُ

<=

دهور: جمع دهر يعني أزمانا بعيدة. يمان: فاعل خط أضيف إلى المفعول، ويمان منسوب إلى اليمن. يداني بينه ويزاويل: يقارب كتابته طورا وطورا يباعدها؛ قال أبوحية النميري:

كمـا خط الكتاب بكف يومـا يهودي يقـارب أو يـزيـل (اللسان)

4 بها: الضمير للمعالم. استجهلتني رسومها: استخفتني بقايا آثارها؛ قال النابغة:

دعاك الهوى واستجهلتك المنـازل وكيف تصابي المرء والشيب شـامل

(مختار الشعر الجاهلي ج 1ص 195)

الجهل: ضد الحلم. تهيج: تثير. المنـازل: جمع منزل.

5 دع: اترك، فعل لا ماضي له من لفظه غالبا، استغنوا عنه بترك. أيام الشباب: زمنه. ولى: ذهب. ضلال وباطل: خبر ذكره.

6 المصيبة: الداهية. ألمت: نزلت. ما إن إليها المعاضل: لا تقاس بها المعاضل لعظمها، المعاضل: جمع معضلة وهي الداهية، وداء عضال شديد يُعجز الأطباء، والمعضل أيضا، شديد القبح، يقول: اشك إلى الله هذه المصيبة التي لاتقاس بها المصائب لعظمها وهولها.

7 مصيبة دين الله: هذه مصيبة لا كالمصائب، لأنها مصيبة في الدين. عماده: الذي هو الصلاة وهي أم دعائمه. المنفوس: الولد. الحبلى: الحامل. غرقته القوابل: القوابل: جمع قابلة، يعني تركته ولم تتحاش به دخول السابياء في أنفه فيموت لأنه يسد أنفه وفاه وعينيه، ويقال إن القابلة كانت تغرق المولود في ماء السلى عام القحط ذكرا كان أو أنثى حتى يموت، ثم جعل كل قتل تغريقا، قال الأعشى ميمون بن قيس:

أطـوريـن في عام غزاة ورحلة ألا ليت قيسا غرقته القوابل (ديوانه ص 136)

8 تَظَاهَرَ أَقْـوَامٌ عَلَيهِ فَطَمَّسُوا هُدَاهُ فَهُمْ عَادٍ عَلَيْهِ وَخَاذِلُ
9 فَحَسَّانُ عَادٍ وَالْمُهَدِّي بِهَدْيِهِ وَجُلُّ الزَّوَايَا فِيهِ عَنْهُمْ يُجَادِلُ
10 يُجَادِلُ عَنْهُمْ خِسَّةً وَطَمَاعَةً، أَلاَ لُحِيَتْ تِلْكَ اللُّحَى وَالْحَوَاصِلُ!
11 هَبُوا أَنَّكُمْ جَادَلْتُمُ الْيَوْمَ عَنْهُمُ فَمَنْ عَنْهُمُ يَوْمَ الْحِسَابِ يُجَادِلُ
12 وَإِنَّكُمُ -وَالْمَوْتَ إِذْ تَتَّقُونَهُ بِأَنَّكُمُ عُزْلٌ ضِعَافٌ أَرَاذِلُ-

---

8 **تظاهر أقوام عليه**: تعاونوا، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِنْ تَظَّاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُومِنِينَ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (التحريم 4). **طمسوا**: محوا، وشدده للتكثير، إما لتكثير الفعل أو لتكثير الفاعل. **عاد**: معتد. **خاذل**: هو ضد الناصر.

9 **فحسان**: يريد أمراء البلاد في ذلك العصر، يشكو عدم قيامهم بواجب صون الدين. **المهدي**: أصله المهتدي، نقلت حركة التاء إلى الهاء فأدغمت التاء في الدال كما في قوله تعالى: ﴿ أَمَّن لاَّ يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُّهْدَى﴾ (يونس 35). **الزوايا**: هم أصحاب القلم في دولة حسان، يتهمهم بمصانعة أولي النفوذ.

10 **يجادل عنهم**: يخاصم عنهم. **الخسة**: اللؤم؛ وفي نسخة يجادل عنهم ذلة. **الطماعة**: الطمع. **لحيت**: من لحاه: قبَّحه، ولحوت العود: قشرته، لاحى الرجل ملاحاة: شاتمه؛ قال زهير:

ولولا أن ينال أبا طريف إسار من مليك أو لحاء

(مختار الشعر الجاهلي ج اص 272)

اللحى: بالضم والكسر: جمع لحية. **الحواصل**: جمع حوصلة وهي للطائر بمنزلة المعدة من الإنسان.

11 **هبوا**: احسبوا، يشير إلى الآية الكريمة: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ (النساء 108) والاستفهام في الآية معناه الإنكار والتوبيخ، والمعنى لاأحد يوم القيامة يكون لهم وكيلا.

12 **عزل**: جمع أعزل وهو الذي لاسيف معه، أو لاسلاح على الإطلاق؛ قال كعب:

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل (ديوانه ص 76)

ومنه حديث الحسن: [إذا كان الرجل أعزل فلا بأس أن ياخذ من سلاح الغنيمة] (النهاية جـ3، ص. 231). **أراذل**: جمع أرذل، والأرذل: الدون من الناس.

13 لَكَالْغَرِقِ الْمَكْتُوفِ بِالْيَمِّ يَتَّقِي بِهِ بَلَلاً هَـلْ هُوَّ مِنْ ذَاكَ وَائِـلُ

14 وَلَـيْسَ الْفِرَارُ لِلْجَبَـانِ بِمُخْلِدٍ أَلاَ كُـلُّ ذِي نَفْسٍ بِهِ الْمَوْتُ نَـازِلُ

15 فَهَلاَّ تَمَسَّكْتُمْ بِمَـا قَـالَ خَالِدٌ فَفِي قَـوْلِـهِ وَعْظٌ لِمَنْ هُوَّ عَاقِلُ

16 وَهَلاَّ بِقَوْلِ الْحَارِثِيِّ ائْتَسَيْتُـمُ غَـدَاةَ تَخَطَّـاهُ الْعُـدَاةُ الْمَبَاسِـلُ

---

13 وأنتم وهذي حالتكم كالمكتوف في اليم ويحاول أن لايبتل، من باب قول الشاعر:

ألقـاه في اليمِّ مكتـوفـا وقال لـه إيـاك إياك أن تبتـل بالمــاء

وائـل: ناج، من وأل: نجا؛ وفي حديث علي [أن درعه كانت صدرا بلا ظهر فقيل له لو احترزت من ظهرك فقال: إذا أمكنت من ظهري فلا وألت أي لا نجوت] (النهاية ج 5 ص.143) وقد شدد وَاوَ هُوَّ وهو أمر جائز في الاختيار؛ ومنه في الشعر:

وإن لسـاني شهـدة يشتفـى بهـا وهـوَّ على من صبـه الله علقـم

(شواهد المغني، ص.841)

14 يقول: إن الفرار وهو الهرب ليس منقذا للجبان من الموت، مشيرا إلى الآية الكريمة ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لاَّ تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (الأحزاب 16)، وإلى الأخرى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (العنكبوت 57)، وفي الشطر الأول من البيت قبض مفاعيلن وهو صالح، وهو في فعولن حسن.

15 فهلا: هنا للتوبيخ والتنديم. خالد: خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله (ت.21هـ) وقوله المشار إليه أنه لما حضرته الوفاة قال: "ليس في جسمي قدر رأس إبرة إلا وفيه ضربة سيف أو طعنة رمح، وها أنا أموت على فراشي كالعير، لانامت عين الجبان".

16 هلا: للتوبيخ والتنديم كسابقتها. الحارثي المعني هو جعفر بن عُلبة الحارثي، وبيته المذكور أعلاه ورد ضمن أبياته التالية:

ألهفا بقـرّى سحبل حين أحلبت علينا الولايا والعـدو المبـاسـل

فقـالـوا لنـا ثنتـان لابـد منهـما صدور رماح أشرعت أو سلاسل

فقـلنـا لهم تلكـم إذا بعد كرة تغادر صـرعى نوؤها متخـاذل

فلم ندر إن جضنا من الموت جيضة كم العمر بـاق والمـدى متطـاول

إذا ما ابتـدرنا مـأزقا فرجت لنا بأيمـانـنا بيض جلتهـا الصياقـل

لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحبـل ولي منه ما ضمت عليه الأنـامـل

(حماسة أبي تمام ج1ص 22)

ائتسيتم: اقتديتم، الأسوة: القدوة، وهي بالضم والكسر، يقال ائتس به: اقتـد بـه فكن مثله وارض لنفسك ما رضي لنفسه، وفي المثل لا تـأتس بمن ليس لك بأسوة، بل

<=

17 "فَلَمْ نَدْرِ إِنْ جِضْنَا مِنَ الْمَوْتِ جَيْضَةً
كَمِ الْعُمْرُ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَاوِلُ"

18 فَهُمْ يَدَّعُونَ الدِّينَ وَالدِّينُ مِنْهُمُ   مَنَاطَ الثُّرَيَّا رَامَهَا الْمُتَنَاوِلُ

19 يُصَلُّونَ لاَيَأْتُونَهَا بِطَهَارَةٍ   وَعِنْدَ الأَذَانِ نَوْؤُهُمْ مُتَكَاسِلُ

<=

إئتس بمحمد ﷺ؛ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّه إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب 21). **غداة**: صبيحة. **تخطاه العداة**: من تخطى الناس واختطاهم: ركبهم وجاوزهم. واختطيت غيري إذا حملته على الخطو: المشي، من خطا يخطو خطوا واختطى: مشى. **العداة**: جمع عدو. **المباسل**: جمع مستبسل بحذف السين والتاء؛ قال في الخلاصة:

والسين والتا من كمستدع أزل   إذ ببنا الجمع بقاهما مخل

والمباسل: الموطنون أنفسهم على الموت لشجاعتهم، ويريد الشاعر أن يموت قومه كراما أو يعيشوا سعداء.

17 **جضنا**: فررنا، من جاض يجيض جيضا؛ وفي الحديث: [جاض الناس جيضة] (النهاية ج1 ص 324)، يقال جاض في القتال إذا فر. ويروى بمهملتين والمعنى واحد.

18 رد الضمير هنا على الغائب بعد ما كان يخاطبهم وهذا من باب الالتفات، قال الله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ﴾ (عبس 1-2-3)، ومثله كثير، فهم على ما هم عليه من ترك دعائم الإسلام ومجادلة بعضهم عن هذا السلوك الشائن من تطميس هدى الدين، يدَّعون أنهم على الدين والدين منهم بعيد بعد الثريا من تناول اليد والعرب تقول: هو مني مناط الثريا، كما تقول: هو مني مزجر الكلب، ومجيء ما صيغ من الفعل ظرفا لغير ملاقيه في الاشتقاق نادر، فإن قدر كان الشذوذ في حذفه لافي تعلق الظرف فيه؛ قال في الكافية:

ونحو زيد مزجر الكلب ندر   ولا ندور فيه إن تلا زجر.

19 **يصلون لا يأتونها بطهارة**: ذلك أنهم يتيممون للصلاة مع وجود الماء، والقدرة عليه وهم ليسوا مرضى ولا مسافرين. **عند الأذان نوؤهم متكاسل**: النوء أي النهوض، يعني أنهم يتثاقلون عند نهوضهم نحو الصلاة، من ناء ينوء نوءا: نهض بجهد ومشقة؛ وهذا يذكر بقول الحارثي الذي مر آنفا:

فقلنا لهم تلكم إذا بعد كرة   تغادر صرعى نوؤها متخاذل

(حماسة أبي تمام، ج 1، ص. 22)

20 يُصَلُّونَ دَأْبًا بِالتُّرَابِ جَهَالَةً بأفْوَاهِهِمْ تُرْبُ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ
21 يُصَلُّونَ دَأْبًا بِالتُّرَابِ وَإِنَّهُمْ أُلُوفٌ شُعُوبٌ جَمَّةٌ وَقَبَائِلُ
22 يَقُولُونَ مَرْضَى هَلْ سَمِعْتَ بِأُمَّةٍ بِهَا مَرَضٌ قَدْ عَمَّهَا لاَ يُزَايِلُ؟
23 نَعَمْ مَرَضُ الْقَلْبِ الْمُعَدُّ لأَهْلِهِ بِهِ دَرَكُ النَّارِ الْحِرَارُ الأَسَافِلُ
24 وَأَمَّا تَكَالِيفُ الرِّجَالِ الَّتِي أَتَتْ مِنَ اللَّهِ آيَاتٌ بِهِنَّ نَوَازِلُ
25 فَقَدْ أَغْفَلُوهَا مُسْتَحِلِّينَ تَرْكَهَا وَقَدْ أَهْمَلُوهَا فَهْيَ مِنْهُمْ بَوَاهِلُ
26 لَخَانُوا أَمَانَاتِ الإِلَهِ وَعَهْدَهُ وَمَا اللَّهُ عَمَّا يَعْمَلُ الْقَوْمُ غَافِلُ

---

20 **يصلون دأبا بالتراب**: عادتهم الصلاة بالتيمم. **جهالة**: سفها. **بأفواههم ترب الحصى**: دعاء عليهم بالهلاك، من باب قولهم بفيه الأثلب بفتحتين وبكسرتين، والحصى: الحجارة. **الجنادل**: كبار الحجارة.

21 وقد كررصلاتهم بالتراب مع وجود الماء والقدرة عليه استنكارا للأمر، وهذا يشمل أُلوفًا من الناس شعوبا وقبائل كثيرة: وفي نسخة طرا بالتراب، أي كلهم يتيمم للصلاة بلا عذر.

22 **يقولون مرضى**: يعني أن العذر الوحيد عند هؤلاء إذا سئلوا أو أخبروا بأن التيمم لايجزئ الحاضر الصحيح الواجد للماء يقولون: إنهم مرضى، ومن هنا يتساءل الشاعر قائلا: هل سمعتم بأمة إلخ ؟ ثم يجيب على تساؤله فيقول:

23 **نعم مرض القلب**: قد عمهم، والذي أعد الله لأهله الدرك الأسفل من النار. **المعدُّ**: المهيأ. **الدرك**: أقصى قعر الشيء، ودرك نائب فاعل المعد. الحرار: بدل من درك النار وهي جمع حرة: أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار، يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم 6). **الأسافل**: جمع أسفل، يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (النساء 144).

24 **أما**: للتفصيل والتوكيد والشرط. **التكاليف**: جمع تكليف وهي ما أوجبه الله على الناس.

25 **أغفلوها مستحلين تركها**: تركوها مستبيحين تركها. **أهملوها**: تركوها سدى بدون رعاية. **بواهل**: مهملة، جمع باهل وهي المهملة بغير راع، من أبهل الإبل: أهملها؛ قال:

قد غاث ربك هذا الخلق كلهم بعام خصب فعاش الناس والنعم
وأبهلوا سرحهم من غير تودية ولاديار ومات الفقر والعدم (اللسان)

26 **لخانوا**: اللام للقسم، الخيانة: ضد النصح؛ وفي الحديث: [كل الخلال يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب] (النهاية ج. 3، ص 112)، وعطف العهد على الأمانات وارد في القرآن؛ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المومنون 8).
<=

27 وَيَبْكُونَ إِنْ ضَلَّ الْبَعِيرُ سَفَاهَـةً   وَأَنْ تَظْمَأَ الشَّوْلُ الْجَوَازِي الأَوَابِلُ
28 وَأَنْ تَقِفَ الْبَيْقُورُ عِنْدَ وُرُودِهَا   هُنَـاكَ التَّبَكِّـي مِنْهُـمْ وَالتَّقَـاتُـلُ

<=

الأمانات: الفرائض؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ (الأحزاب 72). **العهد**: الوصية والموثق واليمين والوفاء؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ (الأعراف 101) أي وفاء؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً﴾ (الإسراء 34) وهو ما عهد به إلى خلقه. **وما الله عما يعمل القوم غافل**: فيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَلاَتَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم 44) وقد استعملت ما في البيت على لغة تميم فرفع الخبر بعدها.

27 **يبكون**: الضمير من يبكون عائد على الخائنين عهد الله وأمانته، وهؤلاء يبكون إذا **ضل بعير**: من إبلهم، أو عطشت هذه الإبل الجوازئ؛ وهذا يذكر بقول الأسود ابن المطلب بن نوفل:

أتبكي أن يضل لها بعير   ويمنعها من النوم السهود
(حماسة أبي تمام ج 2 ص175)

سفاهة: من سفههم وهو تفريطهم في الأهم وهو الأمانة والعهد، واعتناؤهم بالأدنى. **تظمأ**: تعطش. **الشول**: جمع شائلة من الإبل وهي التي أتى عليها سبعة أشهر من حملها أووضعها؛ قال الحارث بن حلزة:

لاتكسع الشول بأغبارها   إنك لاتدري من الناتج (اللسان والتهذيب)

الجوازي: من جَزِئَتْ الإبل إذا اكتفت بالكلإ الرطب عن الماء، وجزئت تجزأ جَزْءًا وجُزْءا بالضم وجُزوءًا أي اكتفت، والاسم: الجُزْء، والجوازئ: الوحش لتجزئها بالرطب عن الماء؛ قال الشماخ بن ضرار:

إذ الأرطى توسد أبرديه   خدودُ جوازئ بالرمل عين (ديوانه ص 331)

(يعني بالعين بقر الوحش). **الأوابل**: جمع آبلة: إسم فاعل، أبلت الإبل بالفتح وبالكسر: جزأت بالرطب عن الماء، ومضارع أبلت بالتثليث.

28 **البيقور**: جمع بقر، قال أمية بن أبي الصلت في بيقور:

سَلَعٌ ما ومثله عُشَرٌ ما   عائل ماوعالت البيقورا (مغني اللبيب، ص.414)

وأنشد الجوهري للورل الطائي:

<=

29 فَهَلاَّ عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ بَكَيْـتُمُ   فَلاَ رَقَـأَتْ تِلْكَ الدُّموعُ الْهَـوَامِــلُ
30 فَهَذَا وَمَاذَا قَدْ عَمِلْتُمْ، فَشَمِّرُوا   وَلاَتَدْفَـعُ الرِّجْـسَ الأَمَانِي الأَبَاطِـلُ
31 لِيَـبْكِ لِدِيـنِ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِيًـا   فَقَــدْ عُــرِّيَتْ أَفْـرَاسُهُ وَالرَّوَاحِـلُ
32 لِيَبْكِ لِدِينِ اللَّهِ مَنْ كـانَ فَقْــدُهُ   عَـزِيـزًا عَلَيْــهِ إِذْ جَفَــتْـهُ الأَرَاذِلُ

<=

لادردر رجـــال خـاب سعيهـم   يستمطرون لدى الأزمات بالعشر
أجــاعل أنت بيقــورا مسـلعـــة   ذريعـة لـك بيـن الله والمطــر (اللسان والتاج)

ذلك أن العرب كانوا في الجاهلية إذا استسقوا جعلوا السلعة والعشر في أذناب البقر، وأشعلوا فيها النار، فتضج البقر من ذلك ويزعمون أنهم ممطرون بذلك، يعني أن هؤلاء الناس يتقاتلون على الماء إذا ورد البقر البئر، ويتلبسـون بالمـاء ومـع هذا لايتوضؤون، ويتبـاكون إذا ظمئت مواشيهم.

29 **فهلا:** حرف تنديم وتوبيخ. **رقـأت:** جفت. **الـهوامل:** جمع هامل اسم فاعل من همـل الدمع: سال، وهو مـن قولـك هملـت عينـه تهمـل بـالضم والكسـر همـلا وهمـولا وهملانـا، وانهملت: فاضت وسالت، وهملت السماء كذلك: دام مطرها.

30 **فهذا:** اقتضاب قريب من التخلص كما في قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

فذاك وقــد رجعــن مسـومــات   يخدن وقــد قضينا كـل حرد

(ذيل الأمالي للقالي، ص 150)

ما ذا قد عملتم: يحاسبهم على عملهم، ويسألهم مـا ذا قدمـوا فـي نصـرة دينهـم؟ **فشمروا:** استعدوا، يأمر بالتشمير وعدم الاتكال على الأماني، ويخبرهم بأن الرجـس أي العـذاب المستحق بخيانـة أمانـات اللـه وعهـده لا تدفعـه الأمـاني البواطـل؛ وفيــه اقتباس من الحديث: [الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْـمَوْتِ] (النهاية ج 4 ص217).

31 **فقد عريت أفراسه والرواحل:** أُهمل دين الله وتخلى أهله عنه، وفيه إشـارة إلـى ترك الجهاد وتلميح إلى قول زهير:

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله   وعري أفراس الصبـا ورواحلـــه

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص240)

33 وَلاَ تُعْوِلُـوهُ بِالدُّمُـوعِ فَإِنَّـهُ بِذَلِكَ يَسْتَشْفِي النِّسَـاءُ الثَّـوَاكِـلُ
34 وَلَكِنْ بِأَطْـرَافِ الرِّمَـاحِ فَإِنَّـهَا شِفَاءُ الصُّدُورِ وَالْمَذَاكِي الْقَـوَافِـلُ
35 وَكُلِّ فَتىً صَعْبِ الْكَرِيهَـةِ مَاجِدٍ مُجِـدٍّ مُحِـقٍّ لَيْـسَ يَثْنِيـهِ بَاطِـلُ
36 بِأَيْدِيـهِمُ مَأْثُـورَةٌ أَنْدَرِيَّـةٌ فَرَنْسِيَّةٌ لِلْمُعْتَـدِينَ غَـوَائِـلُ

---

33 **لاتعولوه**: لا تعولوا عليه، فحذف وأوصل، وتعولوا من أعول الرجل والمرأة عولا بالتحريك: رفعا صوتيهما بالبكاء والصياح، وذلك هو العويل، أنشد ثعلب لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة:

زَعَمْتَ فَإِنْ تَلْحَقْ فَضِنٍ مُبَـرِّزٌ جَوَادٌ وَإِنْ تُسْبَقْ فَنَفْسَكَ أَعْوِلِ (اللسان)

أراد فعلى نفسك فاعول، حذف وأوصل. **الثواكل**: جمع ثاكلة وهي فاقدة الولد.

34 **لكن بأطراف...**: استعملوا أطراف الرماح ومسان الخيل الضوامر بدل البكاء. **المذاكي**: جمع مذكية: الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة أوسنتان، الواحد مذك، قال العباس بن مرداس:

إذا ما شددنا شدة نصبوا لها صدور المذاكي والرماح المداعسا

(ديوانه ص 93)

القوافل: الخيل الضوامر؛ قال امرؤ القيس:

نحـن جلبنـا القـرح القـوافـلا يحملننا والأسل النواهـلا (ديوانه ص137)

وقوله والمذاكي القوافل: هو من رفع المعطوف على منصوب إن بعد استكمالها الخبر.

35 **الكريهة**: الشدة في الحرب، وذو الكريهة السيف الذي يمضي على الضرائب الشداد لاينبو عن شيء منها، صعب الكريهة: قوي الشكيمة، مرهوب الجانب. **الماجد**: الحسن الخلق الكريم المعطاء؛ وفي حديث علي رضي الله عنه: [أما بنو هاشم فأنجاد أمجاد] (النهاية ج 5 ص18) (أي أشداء شجعان وأشراف كرام، جمع مجيد أو ماجد كأشهاد وشاهد). **مجد**: هو المجتهد في الأمر يجدُّ فيه إذا كان ذا جد واجتهاد، وجد به الأمر: اشتد؛ قال أبو سهم:

أخـالد لايرضى عن العبـد ربـه إذا جد بالشيخ العقوق المصمم (اللسان)

36 **بأيديهم مأثورة**: من الإثر وهو بكسر الهمزه وفتحها وبضمتين: فرند السيف ورونقه وتسلسله وديباجته وأراد هنا المدافع التي هي من صنع فرنسي يحرض على اقتنائها للجهاد. وفي نسخة بأيمانهم. **أندرية**: نسبة إلى أندر المدينة المعروفة (وقد أطلقت عليها الإدارة الفرنسية سينت لويس). **غوائل**: جمع غائلة: المهلكة.

37 بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ تَلُوحُ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ أَذْكَاهَا مَعَ اللَّيْلِ شَاعِلُ

38 إِذَا مَا امْتَرَوْا أَخْلاَفَهَا كَانَ دَرُّهَا صَوَاعِقَ مِنْهَا أَنْؤُرٌ وَزَلاَزِلُ

39 تَخَطَّفُ أَبْصَارَ الْعِدَا وَقُلُوبَهُمْ كَمَا رَعَدَتْ دُهْمُ السَّحَابِ الْحَوَافِلُ

40 وَلَمْ يَحْمِ دِينًا مُسْتَبَاحًا حَرِيمُهُ مِنَ الْمُعْتَدِي إِلاَّ الْقَنَا وَالْقَنَابِلُ

---

37 أعاد قوله بأيديهم ليزيد في وصف المدافع وبالغ في بياضها وشبهها بالمصابيح التي **أذكاها**: أوقدها. **شاعل**: إسم فاعل، شعل النار في الحطب يشعلها كشعلها وأشعلها فاشتعلت وتشعلت: ألهبها فالتهبت، وفي نسخة تلوح بايديهم كأن شعاعها.

38 **امتروا**: الامتراء مسح ضرع الناقة وغيرها حتى تدر. **الأخلاف**: جمع خلف بالكسر: وهو الطِّبْيُ المؤخر، وقيل هو الضرع نفسه، وخص بعضهم به ضرع الناقة جمعه أخلاف وخلوف؛ قال:

وأحتملُ الأوقَ الثقيلَ وأمتري خلوف المنايا حين فر المغامس (اللسان)

أَنْؤُرٌ: بالهمز، وهمز الواو المضمومة في مثله جائز، وأنؤر: جمع نار؛ قال عمر بن أبي ربيعة:

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت مصابيح شبت بالعشاء وأنؤر

(الأغاني ج1، ص 155)

39 **تخطف**: أصله تتخطف، تخطف الشيء: استلبه وانتزعه، والخطف: الاستلاب بسرعة؛ قال تعالى: ﴿إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ (الصافات 10). **رعدت**: هو من باب فعل بغير ألف. **دهم السحاب**: سودها. **الحوافل**: جمع حافلة، من حفلت السماء حفلا: جد وقعها وأشتد مطرها، ويعنون بالسماء المطر وأصله من حفل اللبن في الضرع: اجتمع، وحفل الماء: اجتمع في محفله، وحفل الوادي بالسيل، واحتفل: جاء بملء جنبيه.

40 **مستباحا حريمه**: من استباح الشيء: انتهبه، استباحوهم: استأصلوهم؛ وفي الحديث: [حتى نقتل مقاتلتكم ويَستبيح ذراريكم] (النهاية ج 1 ص 161)، أي يسبيهم وبنيهم ويجعلهم مُبَاحا له: لا تبعة عليه فيهم، يقال أباحه يبيحه واستباحه يستبيحه؛ قال عنترة:

حتى استباحوا آل عوفٍ عَنْوَةً بالمشرفي وبانوشيح الذبل

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص387).

القنا: واحده قناة وهي الرمح. **القنابل**: جمع قنبلة: وهي الطائفة من الناس ومن الفرسان؛ يلمح لقول حسان رضي الله عنه:

<=

41 وَفِتْيَانُ صِـدْقٍ صَابِرُونَ لِرَبِّهِمْ يُحَامُونَ عَنْهُ وَهْـوَ عَنْهُمْ يُنَاضِـــلُ
42 يَحُشُّونَ حَوْمَاتِ الْـوَغَى بِنُفُوسِـهِمْ
إِذَا هَـابَهَا الثَّبْتُ الْمِحَـشُّ الْمُبَـاسِــلُ
43 أَلاَ يَا لَأَنْصَـارِ الْإِلَــهِ لِدِينِــهِ إِلاَمَ التَّـــوَانِي مِنْكُمُ وَالتَّخَـــاذُلُ

<=

وكنا متى يغـز النـبي قبـيلـة نصل حافتيه بالقـنا والقنابـل (ديوانه ص368)،
يعني أنه لا يحمي الدين إلا الجهاد في سبيل الله كما ترى.
41 وفتيـان صدق صـابرون: يشـير إلـى قولـه تعـالى: ﴿مِنَ الْمُؤمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوامَاعَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب 23). يحامون عنـه: يجاهدون في سبيله ويدافعون عن دينه. وهو عنهم ينـاضل: يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (الحج 36).
42 يحشون حومات الوغى: من حش الحرب يحشها حشا كذلك على المثل: إذا أسعرها وهيجها، تشبيها بإسعار النار؛ قال زهير:
يحشونهـا بالمشـرفيـة والقـنـا وفتيان صدق لا ضعاف ولا نكل
(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص237)
والمحش ما تحرك به النار لتستعر، وكذلك المحشة، ومنه قيل للرجل الشجاع نعم محش الكتيبة.
الوغى: الأصوات في الحرب، وقيل الحرب نفسها، وقيل غمغمة الأبطال في حومة الحرب.
حومات: جمع حومة وهي معظم القتال وأشد موضع فيه؛ قال عنترة:
في حومة الموت التـي لاتشتكي غمـراتها الأبطــال غير تغمغـم
(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص378)
الثبت: الفارس الشجاع ورجل ثبت أي ثابت القلب؛ قال العجاج:
لكـل أخـــلاق الرجـال قدمهـر ثبت إذا ما صيح بالقوم وقـر (ديوانه ص 50)
المباسل: المصاول في الحرب.
43 ألا: حرف تنبيه، واللام للاستغاثه، استغاث بأنصار الإله لدين اللـه واللام المفتوحة داخلة على المستغاث والمكسورة داخلة على المستغاث له. إلى م: إلى متى، وحذف ألف ما الاستفهامية لجرها ولم يصل بها الهاء إذ لا يلزم ذلك إلا إذا كان الجار اسما؛ قال في الخلاصة:
وما في الاستفهام إن جرت حـذف ألفهـا وأولهـا الهـا إن تـقــف
وليس حتمافي سوى ما انخفضا باسم كقـولـك اقتضا مه ذا اقتضـى
<=

44 وَإِنَّكُمْ إِنْ تَنْصُـرُوهُ يَكُنْ لَكُـــمْ نَصِيرًا أَلاَ نِعْمَ النَّصِيــرُ الْـمُجَـادِلُ
45 وَإِنَّكُمْ إِنْ تَنْصُــرُوهُ نُصِرْتُـــمُ لَعَمْـــرِي فَلاَ عَجْــزٌ وَلاَ هُوَ خَــاذِلُ
46 وَلَمَّا بَـدَا لِي غَيْرَ شَكٍّ مِنَ الَّذِي قَدَ انْذَرَنَا الْهَــادِي الأَمِينُ الْـمَخَـايِلُ
47 نَصَحْتُ لِقَوْمِي فَازْدَرَوْنِي وَإِنَّنِي وَإِنْ فَنَّـدُوا نُصْحِــي لِقَــوْمِيَ نَـاخِـلُ

<=

التخاذل: عدم المناصره.

44 - 45 يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ (محمد 8)، وإلى قوله تعالى: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (الأنفال 40) وإذا جاهدتم فنصركم محقق فقد قال اللـه تعالى: ﴿أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة 21)، ثم قال جل من قائل: ﴿وإِنَّ جُنْدَنَـا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات 173).

46 **الهادي الأمين**: النبي الصادق ﷺ تسليما. **المخايل**: العلامات، فاعل بدا، وإنذاره ﷺ: من أن هذا الدين إذا ترك أهله الجهاد فإن الأمم تتداعى عليهم أي على الإسلام، ولفظ الحديث: [يوشِك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها] (كنز العمال،حديث 30916)، نتيجة لتخاذل المسلمين وتركهم للجهاد وبعد أن رأيت هذه الأمور بوضوح.

47 **فازدروني**: استخفوا بي. **فندوني**: كذبوني، والتفنيد: التكذيب والتعجيز وإنكار العقل من الهرم والمرض، وأفنده: خطأ رأيه، وفي التنزيل العزيز: ﴿لَوْلاَ أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ (يوسف 94). **النصح**: ضد الغش ونقيضه، يقال نصحه وله نصحا ونصيحة؛ قال تعالى: ﴿وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَتَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف 61)، قال النابغة الذبياني:

نصحت بني عوف فلم يتقبلوا وصاتي ولم تنجح لديهم وسائلي

(ديوانه ص197)

وانتصحت فلانا: ضد اغتششته؛ قال عبدالله بن همام السلولي:

ألا رب من تغتشه لك ناصح ومنتصح باد عليك غوائله

(حماسة البحتري 175)

ناخل: ناصح اسم الفاعل من نخل الشيء: صفاه؛ قال مالك بن أسماء بن خارجة:

لما أتاني عن عيينة أنه عان تظاهرُ فوقه الأقياد
نخلت له نفسي النصيحة إنه عند الشدائد تذهب الأحقاد

(الأمالي ج 2 ص196 ، ونسبه أبو تمام في حماسته لعويف القوافي الفزاري ،جـ1، ص139)

48 فَلَمَّا مَحَضْتُ النُّصحَ صَمُّوا وَأَعْرَضُوا فَمَـا مِنْهُـمُ لِلنُّصْـحِ مِنِّـي قَـابِـلُ

49 وَقَالُوا لَقَدْ سَفَّهْتَ جَهْلاً حُلُومَنَا وَإِنِّي لَهُمْ عَنْ ذَلِكَ النُّصْـحِ بَـاذِلُ

50 وَمَا بِي لَعَمْرِي أَنْ أَكُونَ أَعِيبُهمْ وَلَكِنَّ إِشْفَاقِي لِنَفْسِـي غَائِـلُ

51 فَقُلْتُ لَهُمْ لاَ تَأْمَنُوا مَكْرَ رَبِّكُـمْ فَلَيْسَ عَلَيْهِ بِالأَمَانِـيِّ كَـافِـلُ

52 لَخَبَّرَنَا الْهَادِي الْمُهَيمِنُ أَنَّـه سَيُدْرِكُ هَـذَا الدِّيـنَ غَيٌّ وَبَاطِـلُ

---

48 **محضت النصح:** أخلصته. **صمـوا:** كانوا صما لا يسمعون. **أعرضوا:** تركوا الاستماع إلي والحديث معي.

49 **سفهت جهلا حلومنا:** رميت عقولنا بالضعف. **إني لهم عن ذلك النصح باذل:** باذل من البذل وهو الهبة بلا منٍّ، عن ذلك: على ذلك؛ قال ابن مالك:

وبعلى عنها غنى وعـن بها كذاك عن علـى غنى للنبها

50 **الإشـفاق:** الخوف وأشفقت عليه: خفت عليه وأشفقت منه خفته؛ قال تعالى ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ (الطور 24)، أي خائفين، ويقسم الشاعر على أنه لا يريد أن يعيبهم ولكن خوفه عليهم خوف قاتل؛ وفي بيته تلميح لقول مخيس بن أرطاة:

محضت نصيحة مني ليحيـى فقال غششتني والنصح مـر
وما بي أن أكون أعيب يحيـى ويحيـى طاهـر الأخـلاق بـر
ولكـن قد أتـانـي أن يحيـى يقـال علـيه فـي بَقْعاء شر
فقلت له تجـنب كـل شـيء يعـاب عليـك إن الحـر حـر

(كامل المبرد، ص.423)

غائل: قاتل.

51 يشير إلى قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف 98)، ومكره عذابه وجزاؤه على مكرهم، وقيل مكره: استدراجه لهم بالنعمة والصحة. **الأماني:** التي يتمنونها على الله ليس لها ضامن يضمنها لهم عليه. **الكافل:** الضامن.

52 **لخبرنا:** اللام للقسم على أن النبي ﷺ خبرنا بما سيؤول إليه هذا الدين. **الهادي:** النبي ﷺ. **المهيمن:** من أسمائه ﷺ: وهو لغة الشاهد وقيل الأمين. **سيدرك:** الدرك: اللحاق والوصول من أدركته إدراكا ودَرَكا، ومنه مشيت حتى أدركته وعشت حتى أدركت زمانه.

53 وَأَنَّا سَنَلْقَى بَعْـدَهُ سَنَنَ الرَّدَى   كَمَا سَنَّ مِنْ قَبْلُ الْقُرُونُ الأَوَائِـلُ
54 وَأَنْ سَيَعُودُ الدِّينُ غُرْبًا كَمَا بَدَا   وَأَمْـرُ بَقَايَـــا النَّـاسِ لِلْكُفْـرِ وَائِـلُ
55 وَأَنْتُم عَلَى هَذَا فَرِيقَـانِ مُبْطِلٌ   وَآخَـرُ عَنْ أَهْـلِ الضَّـلَالِ يُجَـادِلُ.

---

53 يشير إلى قوله ﷺ: [لَتَتَبِعُنَّ سَنَنَ منْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْـرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًـا بِذِرَاعٍ] (صحيح البخاري، ج 8، ص. 151)، وإلى قوله ﷺ: [إِنَّ هَذَا الإِسلام بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلغُرَبَاءِ] (كنز العمال ج 11 رقم 30923)، وفي نسخة وأنا سنقفو بعده سنن الردى.
54 سيعود: بالرفع لا غير؛ نظير ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ (المزمل 18). غربا: بالتسكين تخفيف غربا بضمتين وهو الغريب، وتثنيته غربان بضمتين؛ قال طهمان بن عمرو الكلابي:

وإني والعبسي في أرض مذحجٍ   غريبـان شتى الدار مختلفـــان
وما كان غض الطرف مني سجيةً   ولكننا في مذحِـج غـرُبـــان (اللسان والتاج)

55 وأنتم على هذا إلخ: يبين أن الفريقين ليسا على ما يرام: الأول مبطل والثاني يجادل عنه، وكاد هنا يذكرنا بطوائف القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت.

•(60)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر)

1 صَاحِ قِفْ وَاسْتَلِحْ عَلَى صَحْنِ جَالِ
سَبْخَةِ النِّيشِ هَلْ تَرَى مِنْ جِمَالِ

2 قِفْ تَأَمَّلْ فَأَنْتَ أَبْصَرُ مِنِّي هَلْ تَرَى مِنْ حُدُوجِ سُعْدَى التَّوَالِي

3 هَلْ تَرَى مِنْ جَمَائِلٍ بَاكِرَاتٍ مِنْ لِوَى الْمَوْجِ عَامِدَاتِ الزِّفَالِ

• هذه القصيدة يسميها صاحبها "النفاظة" ومعناه بالعامية أجود التمر، وفصحاه النفاضة، وهي ما ينتفض منه، عارض بها لامية أعشى بكر بن وائل ميمون بن قيس بن جندل في قصيدته:

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالأَطْلَالِ وَسُؤَالِي وَمَا تَرُدُّ سُؤَالِي)

1 **صاح**: أصله يا صاحبي، وقد رخم للنداء. **استلح**: أمر من استلاح: استفعل من لاح أي تبصر، من لحت ألوح: نظرت؛ قال الأعشى:

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار باليفاع تحرق (ديوانه 120)

الصحن: المستوي من الأرض. **الجال**: جانب الوادي. **النيش**: جبل بتيجريت، ومعناه بالصنهاجية ذو الفرس. وعربه بطود الحصان في رائيته:

حي المنازل بالكديد الأحمر ...

السبخة: سبخة متصلة بأصل جبل النيش من شماله الغربي.

2 **الحدوج**: جمع حدج: وهوالهودج. **التوالي**: أواخر الظعن.

3 وكرر الاستفهام كماكرر الطلب. **جمائل**: جمع جمالة بالكسر، كرسالة ورسائل، والجمالة: تأنيث لفظ الجمال، والجمال جمع جمل؛ قال ذو الرمة:

وقربن بالزرق الجمائل بعدما تقوّب عن غربان أوراكها الخطر

(ديوانه ص 204)

وفي الحديث: [حتّى هَمَّ الناس بنحر بعض جمائلهم] (مسلم ج 1 ص 55). **باكرات**: سائرات بكرة. **اللوى**: مسترق الرمل. **الموج والزفال**: تقدما في الجيمية الطولى البيتين 51-15.

4 سَالِكَاتٍ مِنْ نَقْبِ زَلْـيٍ عَلَيْهَا كُـــلُّ جَيْـدَانَـــةٍ خَـلُـوبِ الـــدَّلاَلِ

5 كُـلُّ رِخْوِ المِـلاَطِ يَهْـوِي بعَيْـنَا ءَ رَدَاحٍ مِـــنَ الْهِجَــانِ الْخِــــدَالِ

6 فَتَسَـرَّعْ لَعَلَّنَا نَتَـلاَفَـى الـظُّـــــعْنَ قَبْلَ اعْتِسَــافِ وَعْـثِ الرِّمَـالِ

---

4 **النقب**: بالفتح ويضم: الثقب والطريق في الجبل، والطريق هو المقصود هنا. **زلـي**: بتفخيم الزاي: أحساء حولها أكيمة بجانب سبخة النيش. **الجيدانـة**: طويلة الجيد، وقيل رقيقته مع طوله. **الخلوب**: الأخاذة بمجامع القلب لحسنها. **الـدلال**: بالفتح جرأة المرأة على زوجها بأن تريه الجراءة في تغنج وتشكل كأنها تخالفه وليس بها خلاف، قال ابن الأثير: دَلُّ المرأة: حسن هيئتها، وقيل حسن حديثها. قال شمر: الدلال للمرأة والدل: حسن الحديث وحسن المزح والهيئة؛ قال النابغة:

فإن كان الـدلال فـلا تلحي وإن كان الـوداع فبالسلام (ديوانه، ص 235)

5 **كل رخو الملاط**: كل: بدل من جمائل، مقطوع إلى الرفع: الرخـو: بالتثليث، والكسر أجود: السهل اللين في سعة، الملاط: وابن المِلاط: الكتف بالمنكب؛ قال ذو الرمة:

ودفواء حدبـاء الـذراع يـزينها ملاط تجافى عن رحى الزور أدفق (ديوانه، ص 397)

يعني أن كل واحد من هذه الجمال واسع الخطو سهل المشي، ووصف الجمال بهـذه الصفة أمر معهود؛ قال الحطيئة:

فبيناه يشرى رحله قـال قـائل لمن جمل رخو الملاط نجيـــب (اللسان)

يهـوي: يسرع في السير؛ ومنه قول زهير:

فشـج بها الأماعز فهي تهوي هُـوِي الدلو أسلمها الرشـاء

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 269)

عينـاء: واسـعة العينيـن. **الـــرداح**: عظيمـة الكفـل والحظيـة عنـد زوجهـا. **الـهجـان**: الخيار البيض. **الخـدال**: الممتلئة الأعضاء.

6 **تسـرع**: بـادر. **نتلافـى**: نتدارك. **الاعتسـاف** والعَسْفُ: السير على غير هـدى، والأخذ على غير طريق، وعلى غير علم ولا أثر؛ وعسف المفـازة قطعها كذلك؛ قال ذو الرمة:

قد أعسف النازح المجهول معسفه في ظل أغضف يدعو هامه البوم (ديوانه 574)

وقال: وردت اعتسـافا والثريا كـأنهـا على هامة الـرأس ابن ماء محلق (ديوانه 401).

الوعث: الطريق العسر، والمكان السهل الدهس الـذي تغيب فيـه الأقدام. **الرمـال**: جمع رمل، وهو الأرض المتحركة.

7 قَالَ مَا فِي سَوَالِفِ الظُّعْنِ سُعدَى وَتَصَــابِي الْكَبِيــرِ عَيْــنُ الضَّلاَلِ

8 قُلْتُ إِنَّ الظَّعَائِــنَ الْيَوْمَ هَاجَتْ شَجَنًا بِالْمَشِيبِ لَيــسَ يُبَــالِي

9 إِنْ يَكُنْ مَا تَقُــولُ حقًّا فَمَحْتُــو مٌ عَلَيْــنَا انْتِظَارُ أُخْــرَى الْجِمَــالِ

10 فَاحْبِسِ الْعَنْسَ وانْتَظِرْهَــا وإِلاَّ فَلْتَــدَعْنِي وَسِــرْ مُضِيعَ الْخِــلاَلِ

11 إِنَّ لِي فِــي الْحُدُوجِ لَوْ كُنْتَ تَــدْرِي

شَجَنًا لاَيَــرِيــمُ أُخْــرَى اللَّيَــالِــي

12 إِنَّ سُعْدَايَ فِي الْحُدُوجِ وَسُعْدَى هِــيَ دَائِــي وَهِــيَّ بُــرْءُ اعْتِلاَلِــي

13 دُمْيَةٌ مِنْ دُمَى الْمَحَارِيبِ تَسْقِي صِرْفَ صَافِي الْمُدَامِ شَوْكَ السَّيَالِ

---

7 سوالف: جمع سالفة تأنيث سالف وهو المتقدم، من سلف يسلف، كنصر، سلوفا: تقدم؛ قال مالك بن نويره:

ولاقت منايــاها القرون السوالف كذلك تلقاهاالقرون الخوالف (اللسان)

والقوم السلاّف: المتقدمون. تصابي الكبير: رجوعه إلى الصبا.

8 الظعائن: تقدمت في الجيمية الطولى البيت 40. هاجت: أثارت.

9 أخرى الجمال: أواخرها.

10 العنس: الناقة الصلبة. الخلال: إما جمع خُلة بالضم وهي: الصداقة. وإما مصدر خاللته؛ وبهما فسر قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَبَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ﴾ (ابراهيم 33)، قال امرؤ القيس:

صرفت الهوى عنهن من خشية الردى ولست بمقلي الخــلال ولا قــال (ديوانه 126)

11 الحدوج: تقدمت في الجيمية الطولى البيت 51. الشجن: الهم. لا يريم: لا يبرح، من رام يريم؛ والمعنى أن هذا الشجن لايبرأ. أخرى الليالي: أبد الدهر.

12 وهي: بتشديد الياء؛ وتشديد الواو والياء من هو وهي جائز في الاختيار.

13 الدمية بالضم: الصورة المنقشة من الرخام أو غيره، والجمع دُمًى. المحاريب: جمع محراب وهو: مكان العبادة؛ قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ (آل عمران 39)، قال عمر بن أبي ربيعة:

دمية عند راهب ذي اجتهاد صوروها في جانب المحــراب (ديوانه 52)

<=

14 فَهْوَ كَالأُقْحُوَانِ بَيَّتَهُ الطَّلُّ   فَأَضْحَى وَجَفَّ مِنْهُ الأَعَالِي

15 أُشْعِرَتْ نَضْرَةً كَأَنَّ عَلَيْهَا   بُرْدَةَ الشَّمْسِ فَوْقَ نَضْرٍ زُلاَلِ

16 يَالَقَوْمِي تَقَتَّلَتْ لِيَ حَتَّى   قَتَلَتْنِي وَلَمْ تُبَالِ خَبَالِي

17 فِي حُمُولٍ غَدَوْنَ مُنْتَجِعَاتٍ   سَاحَةَ الْكَرْبِ بَعْدَ رَعْيِ الرِّمَالِ

18 ظُعُنٌ مِنْ ظِبَاءِ أَبْنَاءِ مُوسَى   وَظِبَاءِ الاَعْمَامِ وَالأَخْوَالِ

<=

الصِّرْفُ بالكسر: الخالص من كل شيء. **المدام**: الخمر. **السيال**: شجر له شوك أبيض تشبه به أسنان النساء؛ شبه ريقها بصافي الخمر وأسنانها بشوك السيال؛ قال امرؤ القيس :

منابته مثل السدوس ولونه   كشوك السيال فهو عذب يفيص (ديوانه 91)

14 **الأقحوان**: نبت معروف يكثر في أرض الكرب وهو كقول النابغة:

كالأقحوان غداة غب سمائه   جفت أعاليه وأسفله ندي (ديوانه 97)

15 **أشعرت نضرة**: ألبست جمالا؛ يقال: أشعرته: ألبسته الشعار. **النضرة**: الحسن والرونق والنعمة والعيش والغنى؛ والنضر والنضير: الذهب. **البردة**: الثوب. **زلال**: صاف كأنها ألبست ثوب الشمس فوق جسد كالذهب الصافي.

16 **يا لقومي**: استغاثة. **تقتلت** المرأة للرجل: تزينت؛ وتقتلت: مشت مشية حسنة تقلبت فيها وتثنت وتكسرت؛ قال منظور بن مرثد الأسدي:

تقتلتِ لي حتى إذا ما قتلتني   تنسكتِ ما هذا بفعل النواسك (اللسان)

لم تبال خبالي: لم تكترث بفساد عقلي، الخبال: الحزن. وقدخبله واختبله وخبل خبالا فهو أخبل وخبل، والمخبول: الذي لافؤاد معه.

17 **الحمول**: الهوادج والإبل بأثقالها. **منتجعات**: طالبات النجعة: وهي الكلأ، والمنتجَع: المنزل في طلب الكلإ. **ساحة الكرب**: ناحيته، وهو موضع يدعى بالعامية: لَكْرَبْ وهو أرض شمال غرب تيرس، وقد تقدم في الجيمية الطولى في البيت 16.

18 **ظعن من ظباء**: الظعن جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج. والظباء عبر بها هنا عن النساء، وأصلها للوحش. **أبناء موسى**: يعني آل الفغ موسى وهم والأعمام والأخوال: بطون من بني يعقوب بن أبي موسى بن يعلى بن عامر ينتهي نسبهم إلى جعفر بن أبي طالب؛ وتمام ذلك في قصيدته العينية التي مطلعها:

<=

19 لَـيِّنَـاتٌ مَعَـاطِـــفًا خَفِـرَاتٌ كَمَـهَا الـرَّمــْلِ بَـاهِـرَاتُ الْجَمَـالِ

20 طَيِّبَـــاتٌ مَـآزِرًا حَظِـيَـــاتٌ يَالَـهَا مِـنْ حُمُـولِ حَيٍّ حِـــلاَلِ

21 حَيِّ يَعْقُــوبَ إِنَّهُـمْ خَيْرُ حَـــيٍّ إِذْتَسَـامَـــى الْكِـرَامُ عِنْـدَ النِّضَـالِ

22 مَنْ يَرُمْهُمْ يَجِدْهُمُ حَيَّ صِـدْقٍ أَيَّ حَـيٍّ عَـرَنْـدَسٍ ذِي طَـــلاَلِ

<=

علام الأسى إن لم نلم ونجزع ونبك على أطـلال رأس الذريع

وقد تقدم بعضه في الجيمية الطولى البيت 42.

19 **المعاطف**: الأردية واحدها معطف؛ وقيل لا واحد لها من لفظها، استعملها على وجه المجاز يريد ما تقع عليه من أعطافهن. **خفـرات**: جمع خفرة، والخفر: الحياء، ومنه حديث أم سلمة لعائشة: [حماديات النساء غض الأطراف] (النهاية ج1 ص 437)، أي الحياء من كل ما يكره لهن أن ينظرن إليه فاضافت الخفر إلى الإعراض أي الذي تستعمله لأجل الإعراض ويروى الأعراض بالفتح جمع عرض أي أنهن يستحيين ويستترن لأجل أعراضهن وصونها. مها الرمل: بقر الوحش، ونسبه إلى الرمل ليكون أصفى للونه.

20 **طيبات مآزرا**: كناية عن العفاف. **حظيات**: محببات إلى أزواجهن.واحدتهن حظية بالتشديد، وقد خفف في البيت للوزن. **يا لها**: بمعنى التعجب. **الحمول**: الهوادج والإبل بأثقالها. **حي حلال**: حلال جمع حلة، والحلة: المائة من البيوت، وحي حلال: كثير. والحلال: القوم المقيمون؛ قال عبدالمطلب:

لا هـــم إن المـــرء يمنـع رحلـه فامنع حـلالك (تفسير الطبري ج30ص 302)

يريد: أهل الحرم.

21 **تسامى الكرام**: تفاخروا ليسمو بعضهم بعضا. **النضـال**: المفاخرة، وأصله المباراة في الرمي؛ وانتضل القوم: تفاخروا في الرمي.

22 **يرمهم**: يطلبهم، من رام الشيء يرومه: طلبه. **حي عرندس**: متصف بالعز والمنعة. العرندس: القوى، وعز عرندس: ثابت. **الطلال**: واحده طلالة بفتح الطاء وضمها، وهي الفرح والبهجة، والحالة الحسنة، والهيئة الجميلة والرائحة الطيبة؛ قال حاجب بن حبيب ابن خالد:

فقلت ألـم تعـلمي أنـــه جميـــل الطـلالة حُسَّانها (المفضليات ص 369)

وفي البيت إيداع من قول الشاعر:

<=

23 مَنْ جَدَاهُمْ عَلَى الْحَوَادِثِ يَعْرِفْ   كَيْفَ تَعْفُو الْكِـــرَامُ عِنْدَ التَّبَـالِي

24 مَنْ دَعَاهُمْ لِكَشْفِ ضَرَّاءَ يَعْرِفْ   عِنْدَ عَضِّ الزَّمَـــانِ أَرْبَى السِّجَالِ

25 فَهُـمُ كَالْجِيَـادِ تَعْــفُـو إِذَامَا   نَفِقَ الـرَّاكِضَـاتُ عِنْـدَ الْكَـلاَلِ

<=

رب حي عرندس ذي طـلال   لايزالـون ضـاربين القباب (اللسان)

23 **جداهم:** طلب جدواهم، يقال جدوته وجديته: سألته؛ ويقال فلان يجتدي فلانا ويجديه ويجدوه؛ والمجتدي: السائل. **الحوادث:** النوائب. **تعفو الكرام:** مـن عفـا يعفـو إذا أعطى؛ عفا فلان على فلان في العلم: زاد عليه؛ قال الراعي:

إذا كـان الجـراء عفت عليـه   ويسبقها إذا هبطت خبارا (ديوانه 551)

أي زادت عليه في الجري. ويقال فلان عفـا علـى مُنْيَـةِ السائل والمتمنـي أي يزيـد عطاؤه عليهما. وهذا هو قصد الشاعر في قوله: تعفو الكرام؛ قال لبيـد:

يعفـو على الجهد والسـؤال كـما   انزل صوب الربيع ذي الرصد (ديوانه 49)

أي يزيد ويفضل. **التبـالي:** الاختبـار من جانبين، من بلوت الرجل بلوا وبـلاء: اختبرتـه وجربته.

24 **السجال:** الدلي، واحدها سَجْلٌ وهو الدلو الضخمة المملوءة ماء، مذكـر، وقيـل هـو ملؤها؛ وفي التهذيب لا يقال له وهو فـارغ سجل، ولا ذَنـوب؛ ومنـه الحـرب سجال؛ وأصله أن المستقـيَيْن مـن البئر بسجلين يكـون لكـل واحد منهمـا دلـو مـلآى مـاء، وساجل الرجلَ: باراه بـأن يصنـع مثـل صنيعـه فـي جـري أو سقي؛ قـال الفضـل ابـن العباس:

من يساجلني يساجل ماجـدا   يملأ الدلو إلى عقـد الكرب

وقبله: وأنـا الأخضـر مــن يعـرفـنـي   أخضر الجلدة في بيت العـــرب

(المستقصي ج 2 ص 117)

25 **الجـياد:** عتاق الخيل؛ قال الله تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِـيِّ الصَّافِنَـاتُ الْجِيَـادُ﴾ (سورة ص 30)، يقـال: جـواد للفـرس إذا كـان شـديد الحُضـر، والجمـع جيـاد، كمـا يقـال للإنسان جواد إذا كان كريما غزير العطية، والجمع: أجواد. **تعفو:** تزيد فـي الجـري. **نفق** الفرس كسمع ونصر، ينفق: نفد جريه، وكذلك الدابـة وسـائر البهـائم، والمـراد أن القوم يزداد عطاؤهم في الشدائد عندما يضن الكرام بالمال كما يزداد جري الجيـاد إذا نفد جري غيرها. **الكلال:** الإعياء. وبعد هذا المدح شرع الشاعر يدعو قومه إلـى

<=

26 آلَ يَعْقُوبَ شَمِّرُوا لِلْمَعَالِي وَاسْتَعِدُّوا لِمَا تَجِيءُ اللَّيَالِي

27 وَأَعِدُّوا لِكُلِّ خَطْبٍ مُلِمٍّ عُدَّةً مِنْ عَزَازَةٍ وَنَوَالِ

28 وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ وَابْغُوا فِي الْعَفَافِ الْغِنَى عَلَى كُلِّ حَالِ

<=

معالي الأمور والتحلي بالأخلاق الجميلة، والحيطة والاستعداد لما ياتي به الدهر من النوائب فقال:

26 **آل يعقوب**: منادى بحذف الأداة، وهم قبيلة الشاعر. **شمروا**: من شمر وتشمر: مرَّ جادا، وتشمر للأمر: تهيأ؛ وفي شعر عبد المسيح بن ذؤيب:

شمر فإنك ماضي العزم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير (ديوانه 15)

ورجل شِمِرٌ وشِمِّيرٌ وشَمَّرِيٌّ: ماض في الأمور والحوائج مجرب، وأكثر ذلك في الشعر؛ قال:

ليس أخو الحاجات إلا الشمري والجمل البازل والطِّرف القوي (اللسان)

استعدوا: من الاستعداد وهو التهيؤ لما تجيء به الليالي من خطوب.

27 **أعدوا**: هيئوا. **الخطب**: الشأن والحال، ويقال: جل الخطب أي الأمروالشأن، والجمع خطوب. **ملم**: نازل.وفي رواية جليل. **عده**: عدته، حذفت التاء مثل وإقام الصلاة: أصله وإقامة الصلاة. **العزازة**: العز، من عز يعِز بالكسر عِزا وعِزة وعزازة، ورجل عزيز من قوم أعزة وعزاز؛ قال الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَاتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُومِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة 56)، أي جانبهم لين على المؤمنين غليظ على الكافرين؛ قال أبو كبير الهذلي:

بيض الوجوه كريمة أنسابهم في كل ناحية عزاز الآنف (اللسان)

النوال: ما نلته من معروف إنسان، وأناله معروفه، ونوله: أعطاه؛ قال طرفة:

إن تنوله فقد تمنعه وتريه النجم يجري بالظهر (ديوانه 40)

28 **تواصوا**: أمرمن تواصى القوم: أوصى بعضهم بعضا؛ قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر 3). **الحق**: القرآن، وقال السدي: الحق هو الله عز وجل؛ وتواصوا بالصبر على طاعة الله عز وجل والصبر عن معاصيه وعلى ما أصابهم من البلاء والمصائب. **ابغوا**: اطلبوا، من بغَى الشيء: طلبه ما كان خيرا أو شرا بُغَاءً وبُغى؛ قال منظور بن مرثد الأسدي:

فلا أحبسنكم عن بُغى الخير إنني سقطت على ضرغامة وهو آكلي (اللسان والتاج)

وقال: لا يمنعنك من بغاء الخير تعقاد التمائم (اللسان والتاج)

وابتغاه وتبغاه واستبغاه كل ذلك طلبه؛ قال ساعدة بن جُؤيَّة الهذلي:

ولكنما أهلي بواد أنيسه سباع تبغى الناس مثنى وموحدا (أشعار الهذليين 1166)

<=

29 وَامُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْـ

ـكَرِ وَاسْمُـوا لِلْمَكْـرُمَـاتِ الْعَـوَالِي

30 وَالْهُوَيْنَى دَعُوا وَلِلْمَجْدِ فَاسْعَوْا وَصِعَـابُ الْعُلَـى بِصَعْـبِ الْفَعَالِ

31 وَالْزَمُوا الْحِلْمَ وَالأَنَـاةَ وَخَلُّـوا نَـزَغَـاتِ الشَّيْطَانِ شَـرَّ الْخِـلاَلِ

<=

العـفاف: والعفة من عف يعف بالكسر عفة وعَفَافًا وعفافة فهو عفيف وعف: كفَّ، واستعفف: كذا في اللسان مفكوكا والصواب استعف وأعفه الله؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ (النور 33)، أي ليضبطوا أنفسهم بمثل الصوم فإنه وجاء، ومنه الحديث: [اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى] (مسلم ج 4ص 2087)، وفي الحديث: [من يستعفف يُعفه الله] (مسلم ج 2 ص 729)، والاستعفاف طلب العفاف وهو الكف عن السؤال والحرام، ويقال من العفة أيضا اعتف؛ قال عمرو بن الأهتم:

إنا بنو مِنقر قوم ذوو حسب فينا سَراة بني سعد وناديها

جرثومة أُنفٌ يعتف مقترها عن الخبيث ويعطي الخيرمثريها (اللسان)

29 **وامروا**: الأصل في الأمر من أَمَرَ: أؤمر، فلما اجتمعت همزتان وكثر استعمال الكلمة حذفت الهمزة الأصلية فزال الساكن فاستغني عن الهمزة الزائدة، وقد جاء على الأصل؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ﴾ (سورة طه 131)، وفيه: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ (الأعراف 199). **المعروف**: ضد المنكر، وهو كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه، وما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس؛ وفي الحديث: [أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة] (الحاكم ج 1 ص 124). **واسموا**: السمو: الارتفاع، والعلو، تقول: سموت وسميت: علوت وارتفعت، وسما إلى المعالي: إذا تطاول إليها، والمساماة: المفاخرة. **المكرمات**: جمع مكرمة والمكرم والمكرمة: فعل الكرم. **العوالي**: المرتفعات.

30 **والهوينى دعوا**: لاتأخذوا في أموركم بالأهون كأنكم لاتبالون بها بل، كونوا أهل جد في جميع الأمور. **الفعال**: بالفتح: الكرم؛ قال هدبة:

ضروب بلحييه على عظم زوره إذا القوم هشوا للفعال تقنعا (اللسان)

31 **الزموا**: أمر من لزم الشيء يلزمه لَزْمًا ولزوما، ورجل ملازم للشيء: مصاحب له لا يفارقه. **الحلم**: بالكسر: الأناة، والعقل، وجمعه أحلام وحلوم؛ قال تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلاَمُهُمْ بِهَذَا﴾ (الطور 30)، قال:

<=

32 وَاتَّقُوا الشُّحَّ وَالضَّرَاعَةَ وَالْفَكَّـــةَ وَالْـهَـــاعَ شِـيــمَـةَ الأَنْـــذَالِ

<=

تَحلَّم عن الأدنين واستبق ودهـم ولـن تستطيع الحلم حتى تحلّما

(شعراء اليمن،طيء ج 1ص 119)

وقال ابن قيس الرقيات:

مجرب الحـزم فـي الأمـور وإن خفت حلوم بأهلها حلُمَا (ديوانه 258)

وفي حديث النبي ﷺ في صلاة الجماعة: [ليلني منكم أولو الأحلام والنهى] (مسلم ج 1 ص 323)، أي ذوو الألباب والعقول. **الأناة:** التُّؤَدَةُ، ويقال لاتون فرصتك أي لاتؤخرهـا إذا أمكنتك؛ وفـي الحديث في صلاة الجماعة: قال لرجل يتخطى رقاب الناس: [رَأَيْتُـكَ آنَيْتَ وَآذَيْتَ] (النهاية ج 1 ص 78)، قال الأصمعي: آنيت: أخرت المجيء وأبطأت، وآذيت: آذيت النـاس بتخطيك؛ ومنـه قيل للمتمكث في الأمور: متأن. **خلوا:** أتركوا. **نزغات الشيطان:** إغراءاتـه. ومنـه إغراء قـوم ضدقوم أو حمل بعضهم على بعض بفساد ذات بينهم؛ قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَـنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ (فصلت 35)، ونزغ الشيطان: وساوسه ونخسه في القلب بمـا يسول للإنسـان من المعاصي. **شر الخلال:** شر الخصال.

32 **واتقوا الشح:** أحذروا البخل؛ وفي الحديث: [إياكم والشـح] (الجامع الصغير ج 3 ص 125) وهو أبلغ في المنع من البخل، وقيل البخل في أفراد الأموروآحادها والشح عـام؛ قـال خفاف بن ندبة السلمي:

لسانــك معسـول ونفسك شَحَّـــةٌ وعند الثـــريا من صديقك مالكا

وأنـت امـرؤ خلـط إذا هي أرسلت يميــنك شيئا أمسكته شـمـالكا (اللسان)

الضراعـــة: الخضوع والتذلل، والضرع بالتحريك: المتهالك من الحاجـة للغنـي، ومنه التضـرع؛ قـال تعـالي: ﴿تَدْعُونَـهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَـةً﴾ (الأنعام 64) والمعنـى تدعونـه مضطرين؛ وانتصابهما على الحال وإن كانا مصدرين. **الفكة:** الانفكاك وهو ضرب مـن الوهن والخلع، ويقال فلان فيه فكة أي في رأيه وهَنٌ؛ قال أبو قيس بن الأسلت:

الحزم والقـــوة خـيـر من الـــإشفـــاق والفكة والهـــاع (المفضليات ص 285)

والفكـة: الحمق. ويروى البيت بالفهـة وهـي العي بالكسر والنسيان؛ وبهمـا روي بيت ابـن الأسلت. **الـهاع:** الجبن والفزع، وقيل الاستخفاف عند الجزع؛ قال الطرماح:

أنا ابن حماة المجد مـن آل مالك إذاجعلت خورالرجال تهيع (اللسان)

33 هَـاجَ قَـرْحَ الْغَـرَامِ بَعْدَ انْدِمَـالِ ظَعَــنُ ظُعْــنِ الْخَلِيـطِ يَــوْمَ إِنَــالِ
34 يَـوْمَ وَلَّـتْ كَأَنَّهَـا حِيـنَ جَــدَّتْ بَـاسِقَــاتُ النَّخِيـلِ مِـنْ كَانَــوَال

---

33 **القَرح** والقُرح بالفتح والضم: عض السلاح ونحوه مما يجرح الجسد ومما يخرج بالبدن؛ وقيل القرح بالفتح: الآثار، وبالضم: الألم، وقيل هو بالضم: الاسم، وبالفتح: المصدر. **الغرام**: الحب والشوق؛ والعرب تقول: "فلان مغرم بالنساء" إذا كان مولعا بهن؛ والمغرم: الذي لايستطيع الصبرعما أغرم به. **بعد اندمال**: بعد برء، وقيل للجرح قد اندمل إذا تماثل وصلح، ودمل بين القوم: أصلح، والاندمال: الذهاب؛ قال أمية ابن أبي عائذ:

خيال لزينب قد هاج لي نكاسا من الحب بعد اندمال (أشعار الهذليين 495)

ظَعْنُ ظُعْنِ الخليط: الظَّعْن: سير البادية في الانتجاع، والتحول من موضع إلى موضع؛ ومنه قول عنترة:

ظعن الذين فراقهم أتوقع وجرى ببينهم الغراب الأبقع

(مختار الشعر الجاهلي ج1 ص 392)

والظعن بضم الظاء: جمع ظعينة، ومن جموعها: ظعائن وظعن وأظعان، وظُعُنات جمع جمع؛ قال بشر ابن أبي خازم:

لهم ظعنات يهتدين براية كما يستقل الطائر المتقلب (اللسان)

والظعينة: الهودج إذا كانت فيه المرأة، وقيل هو الهودج كانت فيه أو لم تكن. **الخليط**: القوم الذين أمرهم واحد؛ قال جرير:

أن الخليط أجدوا البين يوم غدوا من دارة الجأب إذ أحداجهم زمر

(ديوانه ص 192)

إنال: جبل بجنوبي تيرس.

34 **ولت**: أدبرت أو نأت، ولى عنه: أعرض؛ قال دوسر بن دهبل:

إذا ما امرؤ ولى علي بوده وأدبر لم يصدر بإدباره ودي

(المفضليات ج 3ص 163)

(وقد أراد: ولى عني وجهه، وتعديته ولى بعلى: لأن معنى ولي تغير). **جدت**: يعني في السير. **باسقات النخيل**: الطويلات منه؛ قال تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ (سورة ق 10). **كانوال**: ضاحية من ضواحي أطارمعروفة بطول نخيلها، وهي كلمة صنهاجية تقرأ بإثبات الألف بعد الكاف وبحذفها وإثباتها بعد النون، وبحذفهما، وقد استعملها

<=

35 مَـائِرَاتٍ مُعْـرَوْرِفَاتٍ عَلَى ظَـهْـــرِ مَرَوْرَى الْقُـلَيْبِ ذِي الطَّيْـرَلاَلِ
36 جَـاعِـلاَتٍ عَنِ الْيَمِينِ تِمِزْكِيـــنَ ضُحَيًّـا وَتِشْـــلَ ذَاتَ الشِّمَـالِ
37 رُحْنَ مِنْ مَنْحَرِ التُّؤَامِ رَوَاحًـــا تَتَـبَـــارَى بِـهِـــنَّ أُدْمُ الْجِـمَـــالِ
38 أَشْقَرِيَّاتُ عُنْصُرٍ مُوَّرُ الأَعْضَـادِ مَـــا فِي أُرُومِـهَـــا مِـنْ ثَـفَـــالِ

<=

هنا بإثبات الأولى، وفي الجيمية بإثبات الثانية؛ نظيرها: حاشى الإستثنائية ففيها اللغات الثلاث.

35 **مائرات**: مار الشيء يمورمورا: تَرَهْيَأَ أي تحرك وجاء وذهب وتكفأ كما تتكفأ النخلة العيدانة. **معرورفات**: مرتفعات. **مرورى**: اسم جنس، واحده مروراة وهي الأرض الصلبة لا شيء فيها، وقيل المفازة لايهتدى فيها؛ وهي على وزن فعلعل لا فعوعل لأن فعلعلا أكثر؛ وقال الأصمعي: المرورى قفر مستو، ويجمع على مروريات ومرارى. **القليب ذي الطيرلال**: هو في الأصل بكاف معقودة ولام مفخمة قليب طيرلال وهو جبيل بتيرس على ضفة وادي آتوي، وبه قبرالشيخ العلامة أحمد بن محمد سالم المجلسي، وطيرلال نبت معروف بتيرس من أجود المراعي.

36 **تمزكين**: جبل. **تشل**: منهل، وكلاهما بالجنوب الغربي من أرض تيرس. يعني أن الظعن مرت بين الموضعين أول وقت الضحا. **ضحيا**: هو تصغير ضحا.

37 **رحن**: سرن آخر النهار. **التوأم**: جبلان يسميان التوامه جنوب تمزكين وشمال تشل. **تتبارى بهن أدم الجمال**: يعني تتسابق بهن الجمال؛ وفي الحديث: [نهى عن طعام المتباريين أن يوكل] (النهاية ج 1 ص 123)، وهما المتعارضان بفعلهما ليعجز أحدهما الآخر؛ وإنما كرهه لما فيه من المباهاة والرياء. الأدم: البيض المشربة بسواد، جمع آدم.

38 **أشقريات**: الأشقر فحل معروف في عهد الشاعر. **مور الأعضاد**: فُعَّل من المور وهو السرعة؛ قال الكميت:

ومشيهن بالحبيب مور .... (اللسان)

والناقة الموارة: السهلة السير؛ قال عنترة:

خطارة غب السرى موارة تطس الأكام بذات خف ميثم

(مختار الشعر الجاهلي ج1ص 372)

<=

39 فَاسْتَمَرَّتْ مُعْصَوْصِبَاتٍ فَأَمْسَتْ بِالثَّنَايَا مِنَ الضُّلُوعِ الطِّوَالِ

40 نَاحِرَاتٍ هَضْبَ الْقِلاَتِ فَدِرًّا مَان تَرْعَى مِنْ تِيرِسٍ بِالْمَطَالِ

<=

وفي التهذيب: المور: جمع ناقة مائر ومائرة: إذا كانت نشيطة في سيرها، فتلاء في عضدها؛ ومار: جرى؛ يعني الشاعر أن هذه الجمال فتل الأعضاد نشيطة في السير. **ما في أرومها من ثقال**: الأرومة الأصل، يعني ما في أصلها من ضعف، والثقال كسحاب: البطيء من الإبل، أي ما فيه عرق يقصر به عن الكرم.

39 **استمرت**: الضمير للظعن. **معصوصبات**: مجتمعات، اعصوصبت الإبل وأعصبت: جدت في السير، واعصوصبت وعَصَبَت: اجتمعت؛ وفي الحديث: [أنه صلى الله علي وسلم كان في مسير فرفع صوته فلما سمعوا صوته اعصوصبوا] (النهاية ج 3 ص 246) أي اجتمعوا وصاروا عصابة واحدة وجدوا في السير، واعصوصب السير: اشتد؛ قال ذو الرمة:

تروحن فاعصوصبن حتى وردنه ولم يلفظ الغرثى الخدارية الوكر

(ديوانه ص 215)

الثنايا من الضلوع الطوال: هي ضلوع الحويذه: جبال شمال انتاجاط مدفن الشاعر.

40 **ناحرات**: مقابلات لنحورجبال القلات؛ وفي الحديث[حتى تُدْعق الخيولُ في نواحر أرضهم] (النهاية ج2 ص 110) أي مقابلاتها، يقال منازل بني فلان تتناحر أي تتقابل؛ قال عبد الرحمن بن علقمة:

أوردتها وصدور العيس مسنفة والصبح بالكوكب الدري منحور

(مختار الشعر الجاهلي ج2 ص 445)

أي مستقبل. **هضب**: جنس واحده هضبة وتجمع على هضاب وهُضُبٌ. **القلات**: جبال، وهي جمع قلت بإسكان اللام وهو النقرة في الجبل تمسك الماء وتسمى بالعامية: قلات آدرمان، مضافة إلى جبل أدرمان وكلها بأرض تيرس. **المِطالُ**: مصدر قياسي لماطل، ومنه المطال لتطويل العدة والزمن، يقصد بُعد المسارح من المنازل. وفي نسخة: بالمَطالي بفتح الميم وبالياء آخره: جمع مطلى وهو المكان الذي تربي فيه الظباء أولادها وتضع فيه أطلاءها.

41 فَانْتَحَتْ مِنْ رُبَى ذِي الاَوْتَـادِ نِجْدَيْـ
ـلَ لِمَـرْعَى قِصَـارِهَـا وَالطِّـوَالِ

42 ظُعُـنٌ لَسْـنَ يَنْثَنِـينَ إِذَامَـا وَزَعَ الظُّعْـنَ حَـادِثُ الأَوْجَـالِ

43 فَسَقَى اللَّـهُ حَيْثُ أَمَّتْ بِهَا الْعِيـسُ سِجَـالَ الْغَمَـامِ بَعْدَ سِجَـالِ

44 لَوْ تَرَاهَا عَلِمْتَ أَنْ لَيْسَ فِي أَنْ يَتَصَبَّيْـنَ ذَا النُّهَـى مِـن مَقَـالِ

---

41 **انتحت**: سلكت ناحية. **ذي الأوتاد**: جبل يدعى بالعامية بو الاوتاد. **نجديل**: عرب به إنجديلن: وهي هضاب بشمال آدرار سطف. **لمرعى قصارها والطوال**: لأجل الرعي في قصار تلك الجبال وطوالها.

42 **ظعن**: جمع ظعينة، ويعني الظعن التي سبق ذكرها في قوله: ظعن من ظباء أبناء موسى وظباء الأعمام والأخوال، وقوله هاج قرح الغرام بعد اندمال ظعن ظعن الخليط يوم إبال. **لسن ينثنين**: يعني لسن يقصرن في مآربهن وحلهن وترحالهن. **وزع**: كفَّ، من الوزع وهو الكف، من وزعه فاتزع: كف؛ وفي الحديث: [أن إبليس رأى جبريل يوم بدر يزع الملائكة] (النهاية ج 5 ص 180) أي يرتبهم ويسويهم ويصفهم للحرب فكأنه يكفهم عن التفرق والانتشار؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (النمل 17) أي يحبس بعضهم على بعض؛ وفي الحديث: [من يزع السلطان أكثر ممن يزع القرآن] (النهاية ج 5 ص 180) معناه أن من يكف عن ارتكاب العظائم مخافة السلطان أكثر ممن تكفه مخافة القرآن. **الأوجال**: جمع وجل، والوجل: الجزع والخوف، من وجل يوجل، وفي لغة ييجل وياجل عند سيبويه. يفخر الشاعر بعزة قومه ومكانتهم.

43 **سقى**: السقي معروف، والإسم منه السقيا، وسقاه الله الغيث وأسقاه، يقال سقيته لشفته وأسقيته لماشيته وأرضه، والاسم بالكسر؛ وسقّاه ورعّاه بتشديدهما: قال له سَقْيًا ورَعْيًا. **أمت**: قصدت، والأم بالفتح: القصد، من أمه يؤمه أمًّا: قصده. **العيس**: الإبل التي تضرب إلى الصفرة. **سجال الغمام**: جمع سجل، ومقصد الشاعرالأمطار الغزيرة.

44 **يتصبين**: يُمِلْنَ، من صبت المرأة الرجل وأصبته: شاقته ودعته إلى الصبا فحن لها وصبا إليها، وصبي: مال، وكذلك صبت إليه وتصباها أيضا: خدعها وفتنها؛ قال كعب بن سعد الغنوي:

لعمرك لا أدنو لأمر دنية ولا أتصبى آصرات خليـل (اللسان والتاج)

<=

45 فَلِمَنْ صَبَّ مِنْ كَبِيرٍ بِهَا الْعُـذْ رُ فمَـا لِلْعَـــذُولِ فِيـهَا وَمَــالِي

46 قَدْ أَرَانِي وَالْبِيضُ غَيْـرُ قَـوَالٍ لِخِــلاَلِي وَمَــا مَلِلْـنَ وِصَــالِي

47 فَــأَرَاهُـنَّ بَعْدَ مَا كَـانَ عَنِّــي صُدَّدًا أَنْ رَأَيْـنَ شَيْـــبَ قَــذَالِي

48 إِنْ تَرَيْنِي أُمَيْمَ أَصْبَحْـتُ نِضْوًا شَــاحِبًا فِـــي بَــذَاذَةٍ وَاخْتِـــلاَلِ

49 فَلَقَدْ كُنْـتُ لِـلأَوَانِـسِ فَـرْعًــا عَـنْ يَمِينِي يَـرِعْنَ لِـــي وَشِمَالِي

<=

قال ثعلب: لا أتصبى: لا أطلب خديعة حرمة خليل. **ذا النهى**: ذا العقل، يكون واحدا وجمعا؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَ لِكَ لآيَاتٍ لأُولِي النُّهَى﴾ (سورة طه 53)، النهى والنهية: العقل، سمي بذلك لأنه ينهى عن القبيح؛ قالت الخنساء:

فتى كـان ذا حلـم أصيـل ونـهـية إذا ما الحُبا من طائف الجهل حُلت
(ديوانها ص 18)

من مقال: من قول، وهو كل ما مَذَل به اللسان تاما أو ناقصا.

45 **صب صبابـة**: فهو صب: عشق فهو عاشق.

46 **البيض**: النساء. **قوال**: جمع قالية أي كارهة. **خلالـي**: شمائلي. **مـامللن**: ما سئمن. **وصالي**: مواصلتي، واصله مواصلة ووصالا، ووصله وصلا وصلة: كلاهما يكون في عفاف الحب وغيره.

47 **أراهـن**: الضمير للبيض بعد ما كان مما في البيت السـابق. **صددا** : بـوزن عذل: معرضـات عنـي. **أن رأيـن شـيب قذالـي**: أي لأجـل أن رأيـن. والقـذال كسـحاب: جِمـاع مؤخر الرأس، ومعقد العذار من الفرس.

48 **أميم**: ترخيم أميمة. **أصبحت نضوا** : صرت مهزولا. **شاحبا**: من شحب بالفتح: تغير لونه من مرض أو سفر أو غيره. **بذاذة**: من بذ فعل بكسر العين: ساءت حالـه. **الاختـلال**: من اختل أي نقص وهُزِل؛ وهذا البيت يذكر بقوله فـي الجيميـة الطولـى: فـإما تريني خمـر الشيب لمتي الخ.

49 **الأوانس**: جمع آنسة وهي التي تكون طيبة النفس تحب قربك وحديثك، وجمعها: آنسات وأوانس، والآنسة أيضا: طيبة الحديث؛ قال الكميت:

فيهـن آنسـة الحديث حييــة ليست بفاحشــة ولا متفال (اللسان والتاج)

فرعا: فرع القوم: شريفهم، وفرع قومه علاهم بالشرف أو بالجمال. **يرعـن**: من راع يريع، يرعن لي: يرجعن لي إذا سمعن صوتي أو رأينني؛ قال امرؤ القيس:

<=

50 وَلَقَدْ كُنْتُ فِي الْخُطُوبِ الْمُفَدَّى   حِيـنَ إِذْ تُسْتَطَـارُ خُـورُ الرِّجَـالِ
51 وكَمُ الْفَى لَـدَى الْمَجَـامِعِ ثَبْتًـا   حِيـنَ تُـزْهَـى الْحُلُـومُ بِالإِجْـهَـالِ
52 ولَهِيفٍ نَفَّسْتُ عَنْـــهُ فَأَمْسَـى   جَـذِلاً عِنْدَ بَـكْءِ عَطْـفِ الْمَـوَالِي
53 وَصِحَابٍ مِثْلِ الْمَصَابِيحِ فِي الدُّجْـيَـةِ نَـازَعْتُهُـمْ سُهَـادَ اللَّيَـالِي
54 بِنَشِـيدٍ وَمِزْهَـرٍ وَعَـوِيـصٍ   مِنْ عُلُومِ الْهُـدَى عَـزِيزِ الْمَنَالِ

<=

يرعن إلى صوتي إذا ما سمعنه   كما ترعوي عيط إلى صوت أعيسا
(ديوانه ص 26)

50 **الخطوب**: جمع خطب وهو الأمر العظيم. **تستطار**: تذعر؛ يقال: استطير فلان يُستطار استطارة فهو مستطار: إذا ذعر. **خور الرجال**: ضعافها، والخور بالتحريك: الضعف، وخور: جمع خائروخوار على غير قياس.
51 **وكم الفى**: بنقل حركة همزة ألفى إلى ميم كم. **المجامع**: الجماعات والمحافل. **ثبتا**: شجاعا، وفي نسخة (ولقد كنت في) بدل وكم ألفى لدى... **تزهى**: تستخف. **الحلوم**: جمع حلم وهو العقل. **الإجهال**: بالكسر مصدر أجهلته: جعلته جاهلا.
52 **اللهيف**: الحزين؛ لهف بالكسر يلهف لهفا: حزن وتحسر؛ ورجل لهْف، ولهف ولهفان، وامرأة لهفى من قوم ونساء لهاف ولهف. **نفست عنه**: فرجت عنه ما يلاقي من الكرب. **جذلا**: فرحا. **بكء**: قلة، بكء العطف: قلته، أي قلة العطف والقطيعة. **الموالي**: بنو العم.
53 **صحاب**: جمع صاحب. **الدجية**: واحدة الدجى وهي الظُّلَمُ. **السهاد** والسهد: نقيض الرقاد، والسهاد: الأرق، والسهد: القليل النوم، والمسهد: من لايترك أن ينام؛ قال الأعشى:

أرقت وما هذا السهاد المؤرق   ومابي من سقم وما بي معشق (ديوانه ص 225)

وقال النابغة:

يسهد من نوم العشاء سليمها   لحلي النساء في يديه قعاقع (ديوانه ص 156)

نازعتهم: شاركتهم أوناولتهم؛ قال تعالى: ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ (الطور 21).
54 **النشيد**: الصوت. **المزهر**: العود. **عويص**: من العوص: ضد الإمكان واليسر. وشيء عويص وأعوص وكلام عويص: صعب؛ قال:

وأبني من الشعر شعرا عويصا   يُنَسِّي الرواة الذي قد رووا (اللسان)

<=

55 فِتْيَــةٌ فِتْــيَةٌ بَهَالِـيلُ شُـــمٌّ   هَمُّـــهُمْ فِي ارْتِقَـاءِ شُـمِّ الْمَعَــالِي

56 مِنْ خَلِيـلٍ وَمِنْ كَرِيــمٍ نَجِـيبٍ   رُزْؤُهُ مُــؤْيِـــــدٌ وَعَــمٌّ وَخَـــالِ

<=

والعويص: من الشعر ما يصعب استخراج معناه؛ يقول رب صحاب شاركتهم ليالي متكررات بأنواع اللهو ومدارسة العلوم الشرعية العويصة التي يعز منالها، لا يتعرض لها إلا العباقرة أمثال الشاعر وصحابه.

55 **فتية:** جمع فتى: شاب، وهو حديث السن. وفتية الثانية جمع فتى: بمعنى الكامل الجزل من الرجال؛ قال طُهْمَانُ بن عمرو الكلابي:

إن الفتى حمـــال كـل ملمـــة   ليس الفـتى بِمُنَعَّمِ الشُّبـَّـان (اللسان)

بهاليل: جمع بهلول وهو العزيز الجامع لكل خير، والحيي الكريم الضحاك؛ قال طفيل الغنوي:

وغارة كحريق النار زعزعهـا   مخراق حرب كصدر السيف بُهلـول (اللسان)

ارتقاء: الارتقاء من ارتقى يرتقي وترقّى: صعد ورقي إلى الشيء رقيا، ويقال مازال فلان يترقى به الأمرحتى بلغ غايته؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَـنْ نُؤْمِـنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَأُهُ﴾ (الإسراء 93). **الشمم:** الارتفاع، والأشم: الطويل، وشم المعالي: عواليها وصعابها. **المعالي:** جمع مَعلاة: وهي مكسب الشرف، ويقال في واحدها معلُوة كمكرُمة.

56 **خليل:** محب وهو الذي ليس في محبته خلل؛ قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (النساء 124) أي أحبه محبة تامة لاخلل فيها، أو محتاجا إلى ربه؛ قال ابن دريد: الذي سمعت فيه أن معنى الخليل: الذي أصفى المودة وأنصحها؛ قال ولا أزيد فيها شيئا لأنها في القرآن؛ وفي الحديث: [لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا من أهل الأرض خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ ابن أبي قحافة خَلِيلاً] (صحيح مسلم فضائل الصحابة 1855) قال ذلك لأن خلته كانت مقتصرة على حب الله تعلى. **نجيب:** فاضل؛ ومنه الحديث: [إن الله يحب التاجرالنجيب] (النهاية ج 5 ص 17) أي الفاضل الكريم السخي؛ ومنه حديث ابن مسعود: [الأنعام من نجائب القرآن] (النهاية ج 5 ص 16) ونجائب القرآن: من أفاضل سوره؛ والنجيب من الرجال: الكريم الحسيب، وأنجب الرجل: وَلَدَ نجيبا؛ قال الأعشى:

أنجب أزمان والـــداه بـــه   إذ نجــلاه فنعـــم ما نجلا (ديوانه ص 171)

وفي نسخة أنجب أيام والديه به. **رزؤه:** مصيبته. **مؤيد:** عظيم.

57 ثُمَّ فَارَقْتُهُمْ وَقَدْ فَارَقُونِي غَيْرَ قَالِينَ لِي وَلاَ أَنَا قَالِ

58 فَارَقُونِي كَرْهًا وَكِدْتُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ بَانُوا أَمُجُّ غُبْرَ الْقَتَالِ

59 غَيْرَ أَنِّي عَلَى الْحَوَادِثِ جَلْدٌ لاَ أُبَالِي مِنَ الْخُطُوبِ التَّوَالِي

60 كُلَّمَا هِجْنَنِي أَصُولُ عَلَيْهَا بِاعْتِمَادِي عَلَى الْعَلِي وَاتِّكَالِي

61 حَسْبِيَ اللَّهُ إِنَّ بِاللَّهِ مَسْعَايَ وَحَوْلِي وَقُوَّتِي وَصِيَالِي

---

57 **قالين**: كارهين، من قلاه: كرهه.

58 **كدت**: من كاد يكاد، للمقاربة للشيء، فعَل أولم يفعل. **أمج**: أرمي من فيَّ وقد تقدم في الجيمية الطولى البيت 81. **الغبر**: البقية؛ وفي حديث معاوية: [بِفِنَائِهِ أَعْنُزٌ دَرُّهُنَّ غُبْرٌ] (النهاية ج 3 ص 338) أي قليل. وغبر اللبن: بقيته. **القتال**: النفس، وقيل بقيتها؛ قال ذو الرمة:

ألـم تعـلمي يا مي أني وبـينـنا مهاوٍ يدعن الجَلس نحْلا قَتالـها
أحــدث عنـك النفـس حتى كـأنني أناجيك من قرب فينصاح بالـها (ديوانه ص 540)

والقتال أيضا: الجسم واللحم، وقيل: بقية الجسم.

59 **جلد**: من الجلد بالتحريك: الصلابة، والجلادة، جلُد الرجـل بـالضم فهـو جلـد وجليد بين الجلادة والجلد والجلودة، والتجلد: تكلفها، والجلادة: القوة والشدة؛ ومنه حديث الطواف: [ليرى المشركون جلدهم] (النهاية ج 1 ص284).

الخطوب: جمع خطب وهو الأمر العظيم. **التوالي**: مفعول أبالي أراد أنه لا يبالي بتوالي الخطوب أي لا يكترث بتتابعها وكثرتها؛ وفي الحديث: [وَتَبْقَى حُثَالَةٌ لاَيُبَالِيهِمُ اللَّهُ بَالَةً] (النهاية ج1 ص 156) أي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا.

60 **هجنني**: أثرنني وهجمن علي، والضمير للخطوب. **أصول**: أسطو. من صال على قرنه صولا وصيالا بكسر الصاد: سطا؛ قال نضلة:

ولـم يخشـوا مصـالتـه علـيهـم وتحت الرغـوة اللبن الصريـح
(الأمثال للميداني ج 1 ص 103)

العلي: الله سبحانه وتعالى، خفف الياء للوزن؛ وفي نسخة على القوي.

61 **حسبيَ الله**: كافيَّ. **مسعاي**: سعيي. **حولي**: مقصدي، وقدرتي، والحول: التصرف والنظر، وجودة الرأي، والقدرة على التصرف. **صيالي**: مصاولتي. يعني أنه يتكل على الله في جميع أموره فيسطو على هذه الخطوب باتكاله على الله.

62 وَحِــوَالِي لِمَا أَرُومُ وَقَهْـــرِي لِعَـدُوِّي وَنُصْـرَتِي وَاحْتِـمَــالِـي

63 وَفُتُـوٍّ شُــمِّ الْعَــرَانِينِ أَقْبَلْــتُـهُــمُ هَبَّـةَ السَّمُــومِ عِجَـــالِ

64 بِتُّ أَسْقِيهِمُ بِمَطْـوِ سُرَى اللَّيْـــلِ كُـؤُوسَ الْكَـرَى بِأَجْـرَدَ خَـــالِ

65 بِمَـرَادٍ لِكُـــلِّ هَــوْجَـاءَ مَرَّتْ لَيْـسَ فِيـهِ لِغَيْـرِهَـا مِـنْ مَجَـــالِ

---

62 **حوالي:** الحوال: المحاولة، حاولته حِوالا بالكسر ومحاولة أي طالبته بالحيلة؛ قال العجاج:

حــوال حمد وائتجــار المؤتجــر وذمة الوافي وبرء من خفر (ديوانه ج 1ص 94)

63 **فتو:** جمع فتى ويجمع على فِتيان وهو الشاب السخي الكريم. **شم:** الشمم الارتفاع. **العرانيــن:** جمع عرنين وهو من كل شيء أوله؛ وعرانيـن النــاس: وجوههم وعرانين القوم: سادتهم، وأشرافهم؛ قال العجاج:

محملـين فـي الأزِمَّــات النـخـر تهدي قداماه عرانين مضر (ديوانه ج 1ص 46)

وفي قصيدة كعب:

شم العرانــين أبطــال لبوسهـم من نسج داوود في الهيجا سرابيل

(ديوانه ص 67).

أقبلتهم هبة السموم: استقبلت بهم السموم أي الحر الشديد، وهم في حال عجلة واحتثاث لمطاياهم.

64 **مطو:** المطو: الامتداد؛ ومطا بالقوم مطوا: مدبهم في السير، ومطامطوا: جد في السير؛ قال امرؤ القيس:

مطـوت بهم حتـى تكـلَّ مطيهم وحتى الجـياد ما يقدن بأرسان (ديوانه ص 465)

وتمطى النهار: امتد وطال. **الكرى:** النوم: من كري الرجل، كرضي؛ قال جميل:

لاتستـمل ولايكــرى مجـالسها ولا يمل من النجوى مناجيها (اللسان والتاج الصحاح)

أجرد: فضاء لا نبت فيه. **خال:** من الأنيس.

65 **مراد:** المراد بالفتح: مكان لذهاب الريح وإيابها، والمراد المكان الذي يُذهب فيه ويجاء، مفعل من راد يرود؛ قال جندل ابن المثنى:

والآل فـــي كـل مـــراد هـوجـل كأنـه بالصحصحان الأنجل (التاج واللسان)

الهوجاء: الريح الشديدة الهبوب وقيل التي تقلع البيوت. **مرت:** تروى بلفظ الفعل الماضي من المرور. ويروى مرت كفعْلٍ وهي المفازة لا نبات فيها.

66 مُذْكِـرٍ مَا بِهِ لِإنْسٍ حَسِيسٌ بَيْنَ تِيهٍ نَفَـائِفٍ أَغْـفَـالِ
67 مَجْهَلٍ خَـاشِعِ الـدَّلِيلِ إِذَا مَـا قِيـلَ قَـدِّمْ وَضُـنَّ بِالأَشْـوَالِ

---

66 **مذكـر**: المذكـر: الطريق المخوف لا يسلكه إلا الشجاع من الرجال. **الأنيـس**: البشر، والانس بالضم والتحريك: ضد الوحشة. **الحسيس**: الصوت الذي يمر قريبا منك فتسمعه ولا تراه؛ قال تعالى: ﴿لاَيَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِيمَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ (الأنبياء 101) قال:

تـرى الطـير العتـاق يظلـن منـه جنوحا إن سمعـن لـه حسيسا (اللسان)

وقال أبوزبيد الطائي:

فباتـوا يدلجـون وبـات يسـري بصير بالـدجـى ورد هموس
إلـى أن عـرسـوا فـاغب عـنـهم قريبا ما يحـس لـه حسـيس (اللسان)

التيه: المفازة يتاه فيها، جمعه أتياه، وأتاويه جمع الجمع؛ قال العجاج:

تـيه أتـاويـه علـى السـقـاط .... (ديوانه ج 1 ص 381)

النفنف: كل مهوى بين جبلين وكل شيء بينه وبين الأرض مهوى؛ قال ذو الرمة:

تـرى قرطها مـن حرة الليت مشرفا على هلك في نفنف يتطوح (ديوانه 28)

الأغفال: جمع غفل، وهو كل ما لاعلامة فيه من الطرق، وما لاعمارة فيه من الأرضين.

67 **مجهـل**: لا يهتدي فيه؛ قال جرير:

فـلـم يبـق إلا كـل صفـواء صفـوة بصحراء تيه بين أرضين مجهل (اللسان)

لا أعلام بها ولا جبال. يقال علونا أرضا مجهولة ومجهلا؛ قال:

قلـت لـصحـراء خـلاء مجهـل تغـولي ما شئت أن تغولي (اللسان)

خاشع: من خشع يخشع خشوعا: رمى ببصره نحـو الأرض وغضـه وخفـض صوتـه. وخشع بصره: انكسر. الدليل: هوالذي يهدي الركب في المفـازة. ضـن: مجهـول مـن ضن وضننت بالشيئ تضن ضِنا وضَنا بكسر الضاد وفتحها: بخلت بـه، وهـو ضنينٍ؛ قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَىَ الْـغَيْبِ بِضَنِيـنٍ﴾ (التكوير 24) وقـرأ زيـد بـن ثـابت: بِضِـنِّينٍ بكسر الضاد وتشديد النون أي لا يبخل عليكم بما نزل عليه مـن الوحـي ولايضـن بـه عنكم؛ والضن: الإمساك والبخل؛ قال قعنب ابن أم صاحب:

مـهلا أعـاذل قـد جـربت من خلقي أني أجود لأقوام وإن ضننـوا

(التنبيه على أوهام أبي علي ص 82)

<=

68 أَنْسُ مُجْتَابِـــهِ الْكَئِيبِ نَئِيمُ الْــــبُومِ مِثْـلَ الْحَــرِيـبِ رَبِّ الْعِيَــالِ
69 فَسَرَوْا مَاسَرَوْا فَلَمَّا تَقَضَّى الَّـــلَيْلُ أَوْ كَـادَ عَرَّسُـوا فِـــي نِعَــالِ
70 فَكَأَنَّ الْكَرَى سَقَاهُـمْ عُقَـارَا ءَ شَمُــولٍ تَـدِبُّ فِــي الأَوْصَــالِ

<=

بالأشوال: وهو جمع شول: بقية الماء في السقاء والدلو، وقيل هو الماء القليل يكون في أسفل القربة؛ وفي المثل: ما ضَرَّ نَابًا شَوْ لَها المعلق؛ يضرب ذلك لمن يؤمر بالحزم.

68 مجتابه: قاطعه، والضمير للمجهل، وهو من اجتابه: خرقه كجابه يجوبه جوبا وكل مجوف قطعت وسطه: فقد جبته وجاب الصخرة جوبا: نقبها؛ قال تعالى: ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِي﴾ (الفجر 9). جاب المفازة: سلكها وقطعها. الكئيب: سيء الحال، من كئب يكأب كأبا وكأبة وكآبة كنشأة ونشاءة ورأفة ورآفة، واكتأب اكتئابا: حزن، واغتم وانكسر، فهو كئب وكئيب؛ وفي الحديث: [أَعُوذُ بِكَ مِنْ كَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ] (مسلم ج 2 ص 979)، والكآبة: تغير النفس بالانكسار من شدة الهم، وامرأة كئيبة وكأباء؛ قال جندل بن المثني:

عـز علـى عمـك أن تـــؤوقـــي أو أن تبيتي ليلة لم تغبقـــي

أو أن تـري كـأبـاء لـم تَبْرَنْشَقِي .... (اللسان)

النئيم: صوت كالأنين، والنأمة بالتسكين كذلك وفعله نأم ينئم وينأم نئيما، وقيل هو صوت كالزحير، وقيل هو الصوت الضعيف، ونأم الأسد ينئم وهوصوت دون الزئير.
الحريب: مسلوب المال.

69 عرسوا: نزلوا للاستراحة بعد أن كاد الليل ينقضي؛ قال أبو زبيد الطائي:

إلـى أن عـرسـوا فـأغب عنـهم قليـــلا ما يحـس له حسيس (اللسان)

وقيل النزول أول الليل تعريس؛ قال زهير:

وعرســوا ساعة فـي كُثْب أسنمـة ومنهمُ بالقسوميات معتـــرك (ديوانه 251)

التعريس: النزول قليلا ثم يثورون سائرين مع انفجار الصبح. النعال: جمع نعل، والنعل من الأرض: القطعة الصلبة الغليظة شبه الأكمة يبرق حصاها ولا تنبت شيئا، وقيل: هي قطعة تسيل من الحرة، مؤنثة؛ قال:

فـدى لامـريء والنعل بيني وبينه شفى غيم نفسي من رؤوس الحواثر

(اللسان والتهذيب)

70 الكرى: النعاس. عقاراء: موضع أضافه حميد إلى الكروم فقال: يصف الخمر:
<=

71 فَلَـهُ فِيهِمُ دَبِيبٌ كَـمَا دَبَّ   سَـنَى النَّـارِ فـِي سَلِيطِ الذُّبَالِ

72 حَوْلَ خُوصٍ رَمَى بِهَا الأَرْضَ حَتَّى   لاَتَشَكَّـى الـدَّؤُوبُ بَعْـدَ الْكَـلاَلِ

73 بِتُّ أَكْـلاَهُمُ وَأَسْعَى عَلَيْهِمْ   بِشِـوَاءٍ مُضَهَّـبٍ غَـيْـرِ آلِ

<=

ركـود الحـميـا طـلة شـاب مَـاءَهَـا   بهـا مـن عُقاراء الكروم ربيـب (ديوانه 52)

أراد من كروم عقاراء، فقدم وأخر. ويروى لها من عقارات الخمور، ولعل شاعرنا أراد سقاهم شمول عقاراء فقدم وأخر كما فعل حميدبن ثور. **الشمول**: الخمر أو الباردة منها. **الأوصال**: المفاصل أوعصبها؛ وفي صفته ﷺ: [أنه كان فعم الأوصال] (النهاية ج 5 ص 194)، أي ممتليء الأعضاء، الواحد وصل. ويحتمل أن أصل البيت: سقاهم عقارا من شمول، والعقار: الخمر، سُمِّيَتْ بذلك لأنها عاقرت العقل وعاقرت الدن أي لزمته.

71 **الدبيب**: السريان، من دب يدب بالكسر. ودب الشراب في الجسم ودب السقم في الجسم أيضا، والبلى في الثوب، والصبح في الغبس. **السنا**: الضوء. **السليط**: الدهن، وقيل الزيت فقط، لأنه لادخان له والسليط عند أهل اليمن دهن السمسم؛ قال امرؤ القيس:

يضيء سناه أو مصابيح راهب   أهان السليط في الذُّبَال المفتل (ديوانه ص 121)

الذبال: بالتخفيف والتشديد واحده ذُبَالة وذُبَّالة بهما وهي الفتيلة التي تسرج ويصبح بها. ومن التخفيف بيت امرئ القيس المتقدم، ومن التشديد قوله أيضا:

يضـيء الفراش وجهها لضجيعها   كمصباح زيت في قناديل ذُبَّال (ديوانه ص 123)

72 **الخوص**: جمع خوصاء وهي غائرة العينين، وضيق العين وصغرها خَوَص أيضا، والخوص: خيار الإبل. **تشكى**: أصله تتشكى كما في قول الأعشى:

لاتشكـي إلـي مـن ألـم النـسـع ولا من حفى ولامن كلال (ديوانه ص 166)

الدؤوب: المبالغة في السير، ودأبت الناقة تدأب دؤوبا، والدؤوب فاعل رمى. الكلال: التعب.

73 **أكلاهم**: تخفيف أكلؤهم: أحفظهم؛ قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (الأنبياء 42). **الشواء**: من الشيِّ مصدر شويت، والشواء: الاسم، واشتوى اللحم شيا فانشوى واشتوى، قال الجوهري: "لاتقل اشتوى، خلافا لسيبويه" قال ابن بري أجازسيبويه: شويت اللحم فانشوى واشتوى؛ قال رؤبة:

قد انشوى شواؤنا المرعبَل   فاقتربوا إلى الغداء فكلوا (المقاييس)

<=

74 ثُــمَّ نَبَّهْتُــهُمْ فَــلأْيًا أَفَــاقُـــوا   مِــنْ لُغُــوبٍ قَدْ مَسَّــهُــمْ واعْتِمَـــالِ

75 وتَــرَانِي كَــذَاكَ إِنْ كَلَّ صَحْبِــي   فِي اعْتِــمَالٍ لَهُــمْ بِغَيْـــرِ اعْتِـــلاَلِ

76 ثُمَّ ثَـــارُوا مَا بَيْنَ مُلْتَاثِ ثَوْبَيْــــهِ وَجَــاثٍ وَمَــاثِــلٍ فِـي اعْتِــدَالِ

<=

وشواهم وأشواهم: أطعمهم الشواء. **ومضهب**: غير تام النضج، من ضهبه: شـواه على حجارة محماة فهو مضهب، وقيل شواه ولم يبالغ في نضجه؛ قال امرؤ القيس:

نمش بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قمنا عن شواء مضهب (ديوانه ص 37)

غير آل: غير مبطيء في النضج، يقال ألا يألو وائتلى: قصَّر وأبطأ، وقد فسر ابـن الأعرابي قول الراعي:

جـــاءت بـــه مـــرمـدا مـــا مـــلا   مـــاني آل خـــم حيـــن ألَّـى (اللسان)

بأنه يصف قرصا خبزته امراته فلم تنضجه؛ فقال جاءت به مرمدا: ملوثا بالرماد، ما مُلَّ أي لم يملَّ في الجمر والرماد الحار، وقوله ماني: ما زائدة، كأنـه قال: نـي آل، والآل وجهه، يعني وجه القرص، وقولـه خم أي تغير حين ألَّـى أي حين أبطأ في النضج. ويحتمل أن غير آل حال من فاعل أسعى غير مقصر.

74 **نبهتهم**: أيقظتهم. **فلأيا**: بعد لأي: بعد بطء؛ قال زهير:

فـــلأيا عـرفـت الـدار بـعـد تـوهـــم   .... (مختار الشعر الجاهلي ج1ص 223)

وقال اللحياني: هو اللبث، وقد لأيت الأى لأيا. وقال غيره لاعيت في حاجتي: أبطـأت، والتأت هي: أبطأت؛ وفي حديث أم أيمن [فبلأي ما استغفر لهم رسول الله ﷺ] (النهاية ج4 ص 221) أي بعدمشقة وجهد وإبطاء. **لغوب**: اللغـــوب: التعب؛ قـال تعـالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾(ق 38) **اعتمال**: مصدر اعتمـل الرجـل أي عمـل لنفسـه؛ وأنشـــد سيبويه لقيس بن عاصم المنقري:

إن الكـريـــم وأبيـــك يعتمـــل   إن لم يجد يوما على من يتكل

فـيكتســي مــن بـعـدها ويكتحـل   أوردهـا سعد وسعـد مشتمـل

ما هكــذا يا سعــد تـورد الإبـــل(اللسان)

75 **كل**: تعب. **اعتمال** :عمل. **الاعتلال**: العذر بالعلة، يعني أنه يعمل لصحبه دون أن يتعلل بتعب أو مرض.

76 **ملتاث ثوبيه**: ملتف في ثيابه؛ واللوث: الطي واللي، والتاث: أبطـأ فـي عملـه. **جـاث**: بارك على ركبتيه؛ قال تعالى: ﴿وَتَــرَى كُلَّ أُمَّــةٍ جَاثِيَــةً كُـلُّ أُمَّــةٍ تُدْعَـى إِلَـى كِتَابِهَـا الْيَوْمَ

<=

77 فَاسْتَقَلُّوا قَدْ صَبَّحَ الْقَوْمَ يَوْمٌ   أَعْوَرُ الشَّمْسِ مَا بِهِ مِنْ خِلاَلِ
78 فَتَمَارَوْا أَيْنَ النَّجَاءُ إِلَى أَيْنَ   وَلَجَّتْ قُلُوبُهُمْ فِي اجْئِلاَلِ
79 قُلْتُ لاَ تَجْزَعُوا فَإِنِّي زَعِيمٌ   بِوُرُودِ الرِّوَي الْمَعِينِ الزُّلاَلِ
80 ثُمَّ شَدُّوا عَلَى الْمَعَارِفِ مِنْ لَفْحِ السَّمُومِ الْبُرُودَ بِالأَذْيَالِ
81 فَتَمَطَّتْ بِهِمْ حَرَاجِيجُ عُتْقٌ   خُنُفٌ مِثْلُ أُمَّهَاتِ الرِّئَالِ

<=

تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الجاثية 27). **الماثل**: الواقف؛ وفي نسخة ثم هبوا ما بين ملتاث ثوبيه.

77 **استقلوا**: احتملوا وذهبوا سائرين. **صبح القوم يوم**: هجم عند الصباح، يعني أن حر هذا اليوم جاء مع الصبح. وفي نسخة وصبح القوم. **أعور الشمس**: طامسها من القتام. **خلال**: جمع خلل وهو منفرج ما بين كل شيئين أي ليس فيه فرج ترى منها الشمس.

78 **تماروا**: تجادلوا من ماريته أماريه؛ قال تعالى: ﴿فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ (الكهف 23). **النجاء**: الخلاص من الشيء من نجا ينجو. **لجت**: تمادت. **اجئلال**: فزع شديد، وهو بوزن افعلال؛ وزعموا لامرئ القيس:

وغائط قد هبطت وحدي   للقلب من خوفه اجئلال (ديوانه ص 143)

79 **لاتجزعوا**: لا تخافوا. **زعيم**: ضامن. **الورود**: الوصول. **الروى**: الكثير. **المعين**: الجاري. **الزلال**: الصافي.

80 **المعارف**: الوجوه؛ وهو جمع معرف،ويقال معروف ومعراف لأن الإنسان يعرف بها؛ قال أبو كبير الهذلي :

متكورين على المعارف بينهم   ضرب كتعطاط المزاد الأثجل

(أشعار الهذليين ج3ص 1076)

البرود: جمع برد، وهو اللباس. وقيل إذا كان فيه خطوط وقيل إذا كان به وشي. ويجمع على أبراد وأبرد، والبردة: الكساء يلتحف به. وقيل إذاكان له هدب . **الأذيال**: جمع ذيل، وذيل الثوب والإزار: ما جر منه إذا أسبل، يريد أنهم أحكموا تغطية وجوههم بلباسهم من شدة الحر.

81 **تمطت**: سارت سيرا طويلا ممدودا؛ قال رؤبة:

<=

<=

به تمطت غول كل ميلَه   بنا حراجيج المهارى النُّفَّه (الأمالي ج1 ص.11)

الحراجيج: جمع حرجوج وحرجيج: وهي الناقة الطويلة الضامرة؛ وقيل الوقادة الحادة القلب؛ قال أبو ذؤيب:

أذاك ولم ترحل إلى أهل مسجد   برحلي حرجوج عليها النمارق (اللسان)

وفي الحديث: [قَدِمَ وَفْدُ مَذْحِجٍ عَلَى حَرَاجِيجَ] (النهاية ج 1 ص 362) وهي العتاق الكرام من كل شيء. **الخنف**: جمع خنوف: وهي الناقة التي إذا سارت قلبت خف يدها إلى وحشيه من خارج من النشاط؛ قال ابن مقبل:

تقتادها فرج ملبونة خنف   ينفخن في برعم الحوذان والخضر(الامالي للقالي 213)

قال حسان:

دِفِقَّةِ الْمِشْيَةِ زيافة   تهوي خنوفا في فضول الزمام (ديوانه ص 433)

أمهات الرئال: النعام، والرئال: صغاره، واستعمل أمهات في غير العاقل كقول الشاعر:

قوال معروف وفعاله   وهاب مثنى أمهات الرباع

(اللسان، ونسبه للسفاح اليربوعي، وروايته عقَّار بدل وهَّاب)

82 **هدت**: تقدمت، وكل متقدم هاد؛ والهادية من كل شيء أوله وَهَوَادِي الْخَيْلِ أوائلها وهواديها: أعناقها لأنه أول ما يظهر منها؛ قال امرؤ القيس:

كأن دماء الهاديات بنحره   عصارة حِنَّاء بشيب مرجل (ديوانه ص 121)

الرحال: جمع رحل يمكن أن يكون أراد الرحال أنفسها ويكون في الكلام مجاز عقلي، ويمكن أن يكون أراد الرواحل وهي المطايا فيكون في الكلام مجاز لغوي. **العنس**: الناقة القوية. **الزفوف**: السريعة في سيرها، والزفزفة: سير الإبل فوق الخبب؛ قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ (الصافات 94) أي يسرعون، ويقال للنعامة زفوف، وأصله من زفيفها؛ قال ابن حلزة:

بزفوف كأنها هقلة أم   رئال دوية سقفاء (مختار الشعر الجاهلي ج2 ص340)

السهوة: من الإبل: الوطيئة اللينة السير، ومشي سهو: لين؛ قال امرؤ القيس:

وخرق بعيد قد قطعت نياطه   على ذات لوث سهوة المشي مذعان (ديوانه ص164)

وقال زهير:

تهون بعد الأرض عنى فريدة   كناز البضيع سهوة المشي بازل (اللسان)

<=

83 عَنْتَرِيسٌ مَهْيُ الزِّمَامِ سَلُــوفٌ   نَاجِــلاَهَا مِنَ الْهِجَــانِ الْغَــوَالِـي

84 فَكَـأَنِّي عَلَـــى هِجَــفٌّ مِزَفٌّ   نَـافِـرٍ جَــدَّ رَائِحًــا فِي انْجِفَــالِ

85 ثُمَّ أَوْرَدْتُهُـمْ سُحَيْـرًا قَلِــيبًا   مُطْلِبًـا مُعْــيِـيًا عَلَــى الــدُّلاَّلِ

<=

لا يتعب راكبها كأنها تساهيه، وجمل سهو بيِّن السهاوة وطيء، ويقال بعير ساه راه.
لاقح: يقال ألقح الفحل الناقة، والمصدر الإلقاح، والاسم اللقاح، ولقحت هي لقاحا.
عن حيال: حالت الناقة، تحيل حيالا: لم تحمل، والواو في ذلك أعرف؛ قال الأعشى:

من سراة الهجان صلبها العض   ورعي الحمى وطول الحيال (ديوانه ص 164)

ويقال: ناقة حائل لم تلقح إذا حمل عليها سنة، فإن لم تحمل سنتين فهي حائل حول، وقد أحالت حؤولا وحيالا .

83 **العنتريس:** الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجريئة وقد يوصف به الفرس **المهى:** إسم من أَمْهى الفَرَسَ: طَوَلَّ رَسَنَه وصف به الناقة والوصف بالمصدر كثير؛ قال ابن مالك :

ونعتوا بمصدر كثيرا   فالتزموا الإفراد والتذكيرا

السلوف: الناقة تكون في أوائل الإبل إذا وردت الماء، والسالف: المتقدم.
ناجلاها: أبوها وأمها. **الهجان:** البيض. **الغوالي:** غالية الأثمان.

84 **الهجف:** الطويل الضخم، والظليم الجافي الكثير الزف. **المزف:** مبالغة من الزفيف. ويمكن ضبطه بمزف بالضم إسم فاعل من أزف وهي لغة في زف. **نافر:** هارب. **انجفال:** انجفل الظليم ذهب؛ والقوم انقلعوا. فمضوا كأجفلوا وفي الحديث [لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ قِبَلَهُ] (النهاية ج1 ص 279) أي ذهبوا مسرعين نحوه.

85 **سحيرا:** تصغير سحرا أي قُبيل الفجر. **قليبا:** القليب: البئر أو العادية القديمة منها ويؤنث. **مطلبا:** بعيدا عن الكلإ. **معييا:** معجزا. **الدلال:** جمع دالٍّ وهو الذي يدل السفر.

86 فَارْتَــوَوْا مَا ابْتَغَوْا فَمَــنْ كَـــانَ مِنْهُمْ
كَاسِـفَ الْبَـــالِ عَـادَ نَاعِمَ بَـــالِ

87 فَتَمَـارَوْا بَعْـدَ الْحِـذَا فَـمُـرِنٌّ يَـتَغَـنَّـى وَشَـامِخٌ فِـي اخْتِيَـالِ

88 وَمُكِـبٌّ عَلَى سَرِيـحِ قَلُــوصٍ وَمُــدَاوٍ لِظَلْعِـهَـا مِــنْ خُمَـالِ

89 أَوْ نُـدُوبٍ دَمِيـنَ مِنْ عَضِّ رَحْلٍ عُــقَــرٍ بِالسَّنَـامِ أَوْ بِالْمَـحَـالِ

---

86 **ارتـووا:** شربوا. **ما ابتغوا:** ما طلبوا. **كاسف البال:** سيء الحال تحدثه نفسه بالشر، يقال فلان كاسف البال وكسوف باله أن يضيق عليه أمله. **ناعـم بـال:** في سعة وأمن وخصب، والبال: الأمل؛ قال تعالى: ﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾ (محمد 6) أي حالهم في الدنيا، وقيل يصلح أمر معاشهم في الدنيا مع ما يجازيهم به في الآخرة؛ والبال: القلب، ومن أسماء النفس: البال.

87 **تماروا:** تجاذبوا الحديث فيما بينهم ومارى فلان فلانا: استخرج ما عنده من الكلام والحجة، مأخوذ من قولهم: مريت الناقة إذا مسحت ضرعها لتدر. **الحذا:** مقصور من الممدود: الاقتسام. وفي نسخة الخذا بإعجام الخاء ومعناه الاسترخاء. **مرن:** من الرنَّة: وهي صوت في فرح أو حزن، من رنت القوس ترن رنينا ورننت ترنينا وأرنت. **يتغنى:** يغني. **الشامخ:** الرافع أنفه عزا وتكبرا. **في اختيال:** في خيلاء. وفي نسخة في اعتــدال أي انتصاب.

88 **ومكب:** من أكب على الشيء: لزمه وأقبل عليه؛ قال لبيد:

جنـوح الهـالكـي علـى يديـه مكبا يجتلي نقب النصـــال (ديوانه ص 105)

السريح: السير الذي تشد به الخَدَمَة فوق الرسغ، والسرائح والسرُح: نعال الإبل، وقيل سيور نعالها، وقيل التي يخصف بها. **الخمال:** داء يأخذ في مفاصل الإنسان وقوائم الإبل والخيل والشاء تظلع منه يداوى بقطع العرق، ولايبرح حتى يقطع منه عرق أو يهلك؛ قال الأعشى:

لم تعطف على حوار ولـم يقطـــع عبيد عروقها من خمال (ديوانه ص 164)

وعبيد: بيطار وقيل الخمال العرج؛ قال الكميت :

إذا نسيت عُـرج الضباع خمالـها .... (اللسان)

89 **الندبة:** أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد، والندوب والندب: جمع، والأنـداب: جمع جمع؛ قال الفرزدق:

<=

90 فَقَفَلْنَا وَكُلُّهُمْ أَنَا رَأْفٌ بِشِمَالِي لِمَا بِهِ مِنْ خِلاَلِ

91 وَأَرَى الدَّهْرَ لَيْسَ يَبْقَى عَلَى حَا لٍ فَلاَ تَجْزَعَنَّ مِنْ سُوءِ حَالِ

<=

ومكبل ترك الحديد بساقه ندبا من الرسفان في الأحجال (ديوانه ص 496)

وفي حديث الضحاك أنه قرأ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (الفتح 29) فقال: [ليس بالندب ولكنه صفرة الوجه والخشوع] (الكشاف م ج 4 ص 347). **عقر**: كصرد أي غير واق يعقر الظهر. **المحال**: فقار الظهر.

90 **قفلنا**: رجعنا، والقفل: الرجوع من السفر، وقيل القفول: رجوع الجند بعد الغزو، قفل القوم يقفلون بالضم، والقفل بمعنى القفول؛ قال لبيد:

علباء أبشر بابيك والقفل أتاك إن لم ينقطع باقي الأجل

هَولَولٌ إذا ونى القوم نزل (اللسان)

رأف: رحيم، والرأفة أشد الرحمة، وآتيه يرأف؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلاَ تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (النور 2) ويقال رؤوف ورؤف ورأف؛ قال كعب ابن مالك:

نطيع نبينا ونطيع ربا هو الرحمن كان بنا رؤفا (اللسان)

وعلى فعل قول جرير:

يرى للمسلمين عليه حقا كفعل الوالد الرؤف الرحيم (ديوانه ص 382)

وقال حسان:

فآمنوا بنبي لا أبا لكم ذي خاتم صاغه الرحمن مختوم

رأف رحيم بأهل البر يرحمهم مقرب عند ذي الكرسي مرحوم (اللسان)

شمالي: ربما يريد بها طبعي وأخلاقي فالشمال: الخلق؛ قال عبد يغوث:

فقلت لها إن الملامة نفعها قليل وما لومي أخي من شماليا

(د. شعراء اليمن ج 1ص 72)

الخلال: جمع خلة بالفتح: الحاجة والفقر، ورجل مخل ومَختل وخليل وأخل: معدم فقير محتاج؛ قال زهير:

وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول لاغائب مالي ولاحرم

(مختار الشعر الجاهلي، ج 1ص 260)

ويعني بالخليل المحتاج؛ والشاعر يريد لما بهم من حاجة.

91 **الجزع**: الخوف .

92 لاَ وَلاَتَفْــرَحَنَّ إنْ كُنْـتَ يَوْمًـا فِي سُــرُورِ وَنَـعْمَـةٍ وَاحْـتِـفَـــالِ
93 كَمْ حَظِيـظٍ بِالأَمْـسِ كَـانَ مُقِـلاً وَمُـقِـــلٌّ مِـــنْ بَعْـدِ ثَــرْوَةِ مَـالِ.

---

92 والاحتفال: الاجتماع، ويريد به اجتماع الشمل.
93 والحظيظ: ذو الحظ. المقل: الفقير. الثروة: المال الكثير، يعني أنه لا ينبغي أن نفرح بحسن الحال ولا نجزع من سوئها فالزمن لا يستقر على حالة واحدة.

(61)

(من أول الكامل، مجرد مطلق موصول، والقافية متدارك):

1 هَاجَ الْمَنَازِلُ مِنْ نِعَافِ عَقَنْقَلِ   تِنْوَاكُدَيْلَ عُقَامَ شَوْقٍ مُخْبِلِ
2 فَالرَّبْعِ ذِي السَّرَحَاتِ فَالْقَاعِ الَّذِي   دُونَ الأَجَارِعِ مِنْ أَمِيلِ تَمَرْذُلِ
3 دَارٌ لِمَيْمُونَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ   فَعَلاَتِهَا وَمَضَتْ كَأَنْ لَمْ تَفْعَلِ

---

1 هاج: أثار. المنازل: جمع منزل. النِّعَافُ: جمع نعف وهو المكان المرتفع في اعتراض، وقيل هو ما انحدر من السفح وغلظ وكان فيه صعود وهبوط، وكذلك نعف التل؛ قال أبو النجم:

بين رحى الحيزوم والمرحل   مثل الزحاليف بنعف التل (اللسان)

(والزحلوفة: آثار تزحلف الصبيان من فوق التل). العقنقل: الكثيب العظيم المتداخل من الرمل. تنواكديل: منهل قديم جنوبي ودي الناقة. العقام: الداء الذي لايبرأ، ويقال فيه عقام بالفتح، والضم أفصح؛ قالت ليلى الأخيلية :

شفاها من الداء العُقام الذي بها   غلام إذا هز القناة سقاها

(الأمالي للقالي ج1 ص86)

الشوق: الحب. المخبل: المفسد للعقل، والخبل بالتسكين: الفساد وفساد الأعضاء حتى لا يدري كيف يمشي فهو مختبل.

2 الربع: المنزل والدار بعينها والوطن ومحلة القوم، والجمع ربوع، والربوع أهل المنازل؛ قال الشماخ :

تصيبهمُ وتخطئني المنايا   وأخلف في ربوع عن ربوع (اللسان)

(أي قوم بعد قوم). السرحات: جمع سرْحة وهي واحدة السرح وهو من عظام الشجر، له ورق ولا شوك له. الأجارع: جمع أجرع. وهي الأرض ذات الحزونة تشاكل الرملة السهلة المستوية وقيل هي الدعص لاينبت شيئا؛ قال ذوالرمة :

بأول ما هاجت لك الشوق دمنة   بأجرع مِرْبَاعٍ مَرَبٍّ مُحلَّلِ (ديوانه ص. 502)

أميل على فعيل: حبل من الرمل معتزل عن معظمه، على تقدير ميل عرضا وطوله مسيرة يوم. تمرذل: ربوة جنوب شرقي تنواكديل المنهل المذكور في البيت الأول.

4 دَارُ الَّتِـي سَبَتِ الْفُـــؤَادَ بِدَلِّهَـا   يَـوْمَ النُّبَيْكَـةِ ثُـمَّ يَـوْمَ الْمَعْقِـــلِ

5 صَابَتْ عَـلاَئِقَ قَلْــبِهِ بِسِهَامِـهَا   عَمْدًا عَلَى عَيْــنٍ وَلَـمَّـا تَحْفِــلِ

6 أَصْمَتْ أَخَــاكَ لَوَ انَّ مَافَعَلَتْ بِـهِ   سَاءٍ لَهُ مِنْ جَـــرْحٍ اوْ مِـنْ مَقْتَلِ

7 فَعِمِي صَبَاحًا دَارَهَا ثُـــمَّ اسْلَمِي   وَسَقَّـاكِ طَوْعَــــكِ كُلُّ غَادٍ مُسْبَـلِ

---

4 **سبت الفؤاد:** فتنت القلب. **الدل:** الغنـج. **النبيكـة:** تصغير النبكـة، والنبكـة: أكمـة محددة الرأس، وربما كانت حمـراء، ولاتخلـو مـن الحجـارة، وقيـل رابيـة مـن روابـي الرمال، مسلكة الرأس ومحددته، والنبيكة التي يعني الشاعر يمكن أن يكون عنى بهـا الرابيـة التـي بـإيكيدي، قرب تينشيكل أول منهـل حفرتـه تاشمشـه بعـد (شــرببه). **المعقل:** هو المعكَل بالحسانية وهو المضافة إليه اسطيلت المعقل، وهي أكيمة شـمال شرق بير إيكني.

5 **صابت:** أصابت، وصاب السهم نحو الرمية يصوب. **علائق قلبه:** جمع علاقة وهي مايعلق به، وعلائق القلب: العروق التي تتصـل بـه مباشـرة. **عمـدا علـى عيـن :** تعمدا بجد ويقين؛ قال خفاف بن ندبة السلمي:

فإن تك خيلي قد أصيب صميمها   فعمدا على عين تيممت مالكـا (اللسان)

لما تحفـل: لم تصل بعد إلى سن المبـالاة لغرارتهـا وبراءتهـا، فهـو مثـل قولـه فـي رائيته التي مطلعها: حي المنـــازل... وهي لـما تذّر. والحفل: المبالاة؛ قال الكميت :

أهذي بظبية لو تساعــف دارها   كلفا وأحفل صُرمــها وأبـالي (اللسان)

6 **أصمـت:** قتلت فـور الإصابـة ، شـرح فـي البيـت 19 مـن جيميتـه: ألا مـن لـبرق ... **ساءٍ :** اسم فاعل من ساء كَجَاءٍ مِنْ جَاءَ، وساءه: أحزنه، يعني أنه غير مسـتاء لمـا فعلتْ به من الجروح بل من القتلِ، وقد نقل الحركة في لـو أن وفـي جـرح أو، وجمـع النقل مع التحقيق كثير؛ ومنه قول عنترة :

الشاتمي عرضـي ولـم أشتمهمـا   والناذرين إذا لمَ القهما دمـي

(مختار الشعر الجاهلي ج1 ص 380)

الجـرح: بالفتح المصدر وبالضم الأثر .

7 **عمي صباحـا:** أي انعمي من النعمة؛ وقولهم عم صباحا: كلمة تحية، كأنـه محذوف من نعم ينعم كما تقول كل من أكل، قال الأزهري: كأنه لماكثر هذا الحرف فـي كلامهم حذفوا بعض حروفه من معرفة المخاطب له، وهذا كقولهـم لاهـم وتمـام الكـلام اللهـم،

<=

8 عُوجَا عَلَىَ الأَطْلاَلِ نَقْضِ لُبَانَـةً نَشُكُ الْهَــوَى وَ نُحَيِّهِـنَّ وَنَسْــأَلِ

9 مَــا لِلْمَنَــازِلِ لاَ تُجِيبُ مُتَـيَّمًا كَـلِفًا عَمَـايَتُـهُ بِـهَا لاَ تَـنْجَــلِي

10 إِنَّ الْـمَنَــازِلَ لَوْ تُجِيبُكَ عِنْدَهَا خَبَــرُ الْمُكَتَّمِ مِنْ مَصُـونِ الدُّخْلُلِ

11 فَاحْبِسْ قَلُوصَكَ فِي الْـمَنَــازِلِ حَبْسَهَا

أَوْدَعْ خَلِيلَكَ بَــاكِـــيًا وَاسْـتَعْجِـلِ

12 هَبْهَا خَلَتْ مِنْ جُمْلِهَا أَفَلَمْ تَكُنْ مَحْقُوقَــةً مِـــنْ أَجْلِـهَا بِمُعَـوَّلِ

<=

وكقولهم لهنك والأصل لله إنك، ونقل عن يونس أنه قال وعِمتُ الدار أعم وعما: قلت لها انعمي؛ وأنشد للأعشى:

عـمـا طللي جمل على النأي وأسلما ...... (اللسان)

سقاك طوعك: سقاك كما تشائين؛ من قولهم أنـا طـوع يدك أي منقـاد لـك. **غـاد**: مطر باكر. **مسبل**: من أسبلت السحابة إذا ألقت عثانينها على الأرض، وأسبل المطر والدمع: هطلا.

8 **عوجـا**: أقيما، ويقال عاج وعوج أي أقام. **لبانـة**: حاجة. **نشك ونحيهن ونسأل**: أفعال مجزومة لأنها بدل مفصل من نقض، كما في قوله:

إن علـي اللـــه أن تبـــايــعـــا تؤخذَ كرها أو تجـــيء طائـعـــا

(خزانة الأدب ج4 ص199).

9 **المتيم**: الذي استعبده الهوى. **الكلف**: شـديد الولـوع. **العمايـة**: الجهالـة بالشـيء؛ ومنه قول امرئ القيس:

تسلت عـمـايـات الـرجال عن الصبا وليس فؤادي عن هواها بمنســل

(ديوانه ص 116).

10 **المكتم**: تكثير المكتوم. **الدخْلُلُ** والدخلَلُ: بطانـة الأمـر، ودخلـل الحب بفتـح الـلام: صفاء داخله، والدخلل بالضم والدخلل بالفتح والدخيـل: المداخل المبـاطن، اللحيـاني: بينهما دخلل ودِخلَل أي خاص بداخلهم، ابن سيده: لا أعرف هذا؛ قال امرؤ القيس :

إن بـنـي عــوف ابتنـوا حســـــبا ضيعه الدخللون إذ غـــدروا (ديوانه ص 103)

قال أبو عبيدة: والدخللون الخاصة ههنا.

12 **هبها**: أحسبْها، افترض أنها. **محقوقة**: هو من قولهم أنت محقوق بكذا أي حقيـق به وخليق به؛ قال الأعشى :

وإن امــرأ أسـرى إليكِ ودونــــه من الأرض موماةٌ ويهماء سملـق

<=

13 أَوْ أَنَّــهَا بَخِلَـتْ بِرَجْعِ جَوَابِنَا   أَفَلَمْ تَكُـنْ مَغْـــنًى لأَلْـوَى الْبُخَّـلِ
14 نَصَفَ النَّهَارُ وَصُحْبَتِي يَدْعُونَنِـي   وَأَنَا أُسَـائِلُـهَا كَمَـــنْ لَمْ يَسْــأَلِ
15 فَلَئِنْ سَقَـانِي مَــرَّةً عِرْفَــانُهَا   أَنْفَــاسَ تَهْيَـامٍ كَطَعْـمِ الْحَـــنْظَـلِ

<=

لمحقوقــة أن تستجيبي لصوتـــه   وأن تعلمـي أن الـمُعَانَ مُوفَّق
(خزانة الادب ص 509)

المعول: المبكى، من التعويل وهو الإعوال، وبه فسر قول امرئ القيس:

وإن شفـائي عـبـرة إن سفحتـــها   فهل عند رسم دارس من معول (ديوانه ص 111)

كما فسر بأنه مصدر عوّلت عليه أي اتكلت، ويريد شاعرنا إن هذه المنازل وإن كانت خلت من جملها حقيقة بأنِ يوقف بها ويبكي بها بسبب أنها منازل جمل .

13 **المغنى:** المنزل الذي غني به أهله أي سكنوه زمانا. **ألوى البخل:** اللي: المطل البُخَّل: جمع باخل وباخلة، استعمل أفعل التفضيل المضاف إلى المعرفة مفردا مذكرا وإن كان موصوفه مؤنثا، وهو أحد الوجهين فيه إذ يجوز فيه عند إرادة معنى من الإفراد والتذكير، وتجوز فيه المطابقة؛ قال ابن مالك:

وتـلـوأل طبـق ومـا لـمعـرفـة   أضيف ذو وجهيـن عن ذي معرفه
هـذا إذا نـويـت معنـى مـن وإن   لم تنو فهـــو طبق ما به قـرن

14 **نصف** الشيء: بلغ نصفه، ونصَف النهارُ ينصف بالضم والكسر وانتصف وأنصف، قيل كل ما بلغ نصفه في ذاته فقد أنصف؛ قال المسيب بن علس يصف غائصا لدرة:

نـصـف النـهـارُ المـاءُ غـامـرُه   ورفيقُه بالغيب لايـدري (خزانة الأدب 544)

15 **العرفان:** العلم، من عرفه يعرفه. **الأنفاس:** الجرع، يقال أكرع في الماء نَفَسًا أونفسين أي جرعة أو جرعتين؛ قال جرير:

تُعـلـل وهــي سَـاغِـبَـةٌ بنـيـها   بأنفاس مـن الشـــبِم القَـراح (ديوانه ص 74)

وقال الآخر:

قـالـت لـه بـالله يـاذا البردين   لما غَنِثْـت نفَسًــا أو اثـنـين (التاج)

التهيام : الذهاب على الوجه عشقا كالهيوم، بناء موضوع للتكثير؛ قال كثير :

وإنـي وتَهْيَـامِـي بـعـزة بعدمـا   تخليت مما بيننا وتخلت (التاج هيم)

الحنظل: الشري.

16 فَلَقَدْ أَظَلُّ بِغِرَّةٍ أُسْقَى بِهَا   أَشْهَى وَ أَعْذَبَ مِنْ رَحِيقِ السَّلْسَلِ
17 مِنْ ظَلْمِ بَاسِقَةٍ كَأَنَّ أَرِيجَهَا   مَشْمُومُ نَافِجَةٍ بِمَاءِ قَرَنْفُلِ
18 تَثْنِي عَلَى الْعِطْفَيْنِ مِنْهَا رَيْطَةً   مَهْضُومَةَ الْكَشْحَيْنِ رَيَّا الْمَحْمِلِ
19 قَدْ وُشِّحَتْ مِنْ كَالدِّمَقْسِ بِأَرْبَعٍ   مَبْشُورَةٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ

---

16 **الغرة**: خلو البال. **الرحيق**: الخمر، وقيل أجودها. **السلسل**: والسلسال: الماء العذب السلس السهل في الحلق، وقيل هو البارد، والسلسل الصافي؛ قال أبو كبير الهذلي:

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره   أشهى إلي من الرحيق السلسل

(أشعار الهذليين ص 1069).

17 **الظلم**: ماء الأسنان. **الباسقة**: تأنيث باسق، اسم فاعل بسق يبسق بسوقا: تم طوله، وبسق على قومه: علاهم في الفضل. **الأريج**: الريح الطيبة، وجمعها الأرائج؛ قال جندل:

كأن ريحا من خزامى عالج   أو ريح مسك طيب الأرائج (اللسان)

النافجة: وعاء المسك. **القرنفل**: شجر هندي ليس من نبات أرض العرب؛ وذكره امرؤ القيس في شعره فقال:

إذا التفتت نحوي تضوع ريحها   نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

(ديوانه ص 115)

ابن بري: القرنفل هذا الطيب الرائحة، وقد كثر في كلامهم وأشعارهم.

18 **تثني**: من ثنى الشيء ثنيا: رد بعضه على بعض، وثنّيته تثْنية: جعلته اثنين. **العطفان**: الجانبان. **ريطة**: ملاءة إذا كانت قطعة واحدة، وقد مر تفسيرها في البيت 10 من قافيته: سرت الجنوب ولاح لي برق... **مهضومة الكشحين**: خمصانة البطن ولطيفة الكشح، والكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع. **المحمل**: كمجلس المعتمد، يقال ما عليه محمل، أي معتمد كأنه أطلقه على أسافلها التي تعتمد عليها توسعا.

19 **الوشاح**: حلي النساء، كِرْسَانِ من لؤلؤ منظومان تتوشح بهما المرأة، وشحتها توشيحا فتوشحت هي أي لبسته، وتقدم في البيت 61 من الجيمية: تطاول ليل النازح... **الدمقس**: الحرير، ويقال له الابريسم والقز؛ قال امرؤ القيس :

فظل العذارى يرتمين بلحمها   وشحم كهداب الدمقس المفتل (ديوانه ص 12)

<=

20 سُلْوَانَةُ الْمَهْمُومِ لَوْ بِحَدِيثِهَا   يُرقَى الْمُخَبَّلُ عَادَ غَيْرَ مُخَبَّلِ
21 قَدْ أُكْمِلَتْ مَا شِئْتَ إِلاَّ أَنَّهَا   عِشْرُونَ مِنْ أَعْوَامِهَا لَمْ تَكْمُلِ
22 وَلَقَدْ قَعَدْتُ إِلَى الصَّبَاحِ لِنَاعِجٍ   مُتَخَمِّطٍ هَزِمِ الْهَدِيرِ مُجَلْجِلِ
23 صَعْبٍ يَمَانٍ بَاتَ يَخْبِطُ مُشْئِمًا   وَهْنًا غَيَاطِلَ جَوْفِ لَيْلٍ أَلْيَلِ
24 يَحْدُو بِأَبْكَارٍ هَجَائِنَ دُلَّحٍ   كُومٍ خَرَاعِبَ كَالْبَوَاذِخِ حُفَّلِ

<=

بأربع: يعني عكن بطنها. **مبشورة**: حسنة الخلق واللون. **مجدولة**: مطوية، من قولهم إنه لحسن الجدل إذا كان حسن أسر الخلق؛ قال ذو الرمة :

لها بشر مثل الحرير ومنطق   رخيم الحواشي لاهراء ولانزر (ديوانه ص 212)

لم تجدل: لم تفتل.

20 **السلوانة** والسلوان: شيء يسقاه العاشق ليسلو عن المرأة؛ قال ذو الرمة:

شربت على سلوانة ماء مزنة   فلا وجديد العيش يا مي ما أسلو (اللسان)

المخبل: المريض الذي جن أو فسد عقله.

21 **قد أكملت ماشئت**: من الإكمال، غير أنها لم تكمل: لم تتم من عمرها عشرين سنة.

22 **قعدت إلى الصباح لناعج**: يعني لشيم برق بات يشيمه إلى الصباح. **الناعج**: المطر الأسود لكثرة مائه، والحسن اللون، وجمل ناعج: مكرم، والنعَج: الابيضاض الخالص. **المتخمط**: من تخمط الفحل: هدر، وتخمط الرجل: غضب وثار، وتخمط البحر: التطم. **هزم الهدير**: من قولهم فرس هزم الصوت يشبه صوته بصوت الرعد، شبه الشاعر صوت السحاب بهدير الجمل المتخمط. **المجلجل** : المصوت.

23 **صعب**: نعت لناعج، يعني أنه لم يذلل وهو المصعب الذي يودع من الركوب والعمل للفحلة. **يمان**: آت من جهة اليمن. **يخبط**: يسري على غير هدى. **مشئما**: يقصد جهة الشام. **وهنا**: الوهن والموهن: نحو من نصف الليل، وقيل هو بعد ساعة منه، وقيل حين يدبر. **غياطل**: جمع غيطل وهو الظلام. **أليل**: طويل مظلم، ووصفه السحاب بأنه صعب من تمام تشبيهه بالفحل.

24 **يحدو**: يسوق. **أبكارا**: فَتِيَّاتٍ. **هجائن**: بيض من الإبل، شبه بها السحب كأن الرعد يسوقها سوق الفحل للإبل. **الدلح**: من المزن: المثقلات بالماء؛ قال البعيث:

وذي أشر كالأقحوان تشوفه   ذِهاب الصبا والمعصرات الدوالح (اللسان)

<=

25 شُمِّ الْغَوَارِبِ وَالذُّرَى مَمْحُوضَةٍ أَنْسَابُهَا مِنْ كُلِّ جَوْنٍ أَسْوَلِ
26 مَا زَالَ يَنْدَهُهَا فَلَمَّا أَنْ عَلاَ تَرْقَى إِلَى بَطْنِ النَّشِيرِ فَأَيْمُلِ
27 أَلْقَى بَوَانِيَهُ بِهِنَّ مُعَرِّسًا ثُمَّ انْتَحَى بِجِرَانِهِ وَالْكَلْكَلِ

<=

كوم: جمع كوماء والكوماء من الإبل السمينة العظيمة السنام. **الخراعب:** جمع خرعبة وهي الشابة الحسنة القوام كأنها خرعوبة من خراعيب الأغصان، والخرعوب: الغصن لسنته؛ قال امرؤ القيس:

بَرَهْرَهَةٌ رُؤْدَةٌ رَخْصَةٌ كخُرعوبة البانة المنفطر (ديوانه ص 69)

البواذخ: جمع باذخ وهو الجبل الطويل. **حفل:** من حفلت السماء حفلا: جدَّ وقعها واشتد مطرها، ومنه احتفال اللبن في الضرع، يقال: ضرع حافل أي ممتلئ لبنا. وفي الوسيط: الجمال البزل، بدل البواذخ حفل؛ البزّل: جمع بازل وهو الذي فَطر نابه أي شق اللِّثة.

25 **الشمم:** الارتفاع، وأصله ارتفاع قصبة الأنف. **الغوارب:** جمع غارب، وغارب كل شيء أعلاه، والغارب أعلى مقدم السنام. **الذرى:** جمع ذروة. **ممحوضة:** مخلصة أي خالصة النسب، والمحض من كل شيء: خالصه، والجمع مِحَاضٌ؛ قال حاتم ابن مدرك:

تجد قوما ذوي حسب ومال كراما حيثما حسبوا مِحاضا (اللسان)

والأنثى بهاء. **الجون:** الأسود اليحمومي، والجون أيضا الأبيض. **الأسول:** من السحاب: الذي في أسفله استرخاء ولهيدبه انسبال؛ قال المتنخل الهذلي :

كالسُّحُل البيض جلا لونَها سحٌّ نِجاء الحمَل الأسول

(أشعار الهذليين ج 3 ص 1258).

26 **يندهها:** يزجرها، ونده الإبل: ساقها وجمعها؛ وفي حديث ابن عمر: [لو رأيت قاتل عمر بالحرم ما ندهته] (النهاية ج5 ص 36). **ترقى:** إحدى تهائم هذه الأرض، تمتد من موازاة أكجوجت شرقا إلى موازاة نواكشوط شرقا. **النشير:** تعريب لإينشيري وهو أيضا من أكبر تهائم هذه الأرض يمتد من شمالي أكجوجت إلى جنوب المنهل المسمى انورماش. **أيمل:** وأيمل يعني به آملي ترارين.

27 **ألقى بوانيه:** أقام بالمكان واطمأن وثبت كألقى عصاه، البواني: في الأصل أضلاع الصدر وقيل الأكتاف والقوائم الواحدة بانية؛ قال العجاج:

فإن يكن أمسى شبابي قد حسَر وفترت مني البواني وفتر (ديوانه ص 290)

<=

28 يَسْقِي الذِّرَاعَ فَتِيجِرِيتَ مُدَوِّمًا   مِنْ خَبْتِ عَيْـــشَ إِلَىَ مَدَافِعِ تَنْضُلِ
29 فَالنَّصْرِ فَالْمُرَّيْـنِ لاَيَلْوِي عَلَىَ   سَهْـلٍ وَلاَحَـزْنٍ بَـــوَدْقٍ أَهْـــوَلِ

<=

وفي حديث علي عليه السلام: [ألقت السحاب بَرْك بوانيها] (النهاية ج 1 ص 121) يريد ما فيها من المطر. **معرسا**: يعني نزل ببوانيه آخر الليل. **أنتحى** على الشيء: اعتمد. **الجران**: باطن العنق، وقيل: مقدم العنق من مذبح البعير إلى منحره، فإذا برك البعير ومدعنقه على الأرض قيل: ألقى جرانه بالأرض؛ قال ابن مقبل :

فقد سراتها والبرك منها   فخرت لليدين وللجران (اللسان)

الكلكل: الصدر من كل شيء، وقيل هو ما بين الترقوتين، وقيل هو باطن الزور، وربما جاء في ضرورة الشعر مشددا ؛ قال منظور بن مرثد الأسدي :

كأن مهواها على الكلكَلِّ   موضع كفيْ راهب يصلى (اللسان والتاج).

28 **الذراع** : يعني آكشار بهمزة مفتوحة ممدودة وكاف معقودة ساكنة وشين مفتوحة وراء ساكنة : رمل بين تيجريت واينشيري. **مدوما**: من دومت السماء على القياس، وديمت: تدوم يومها والديمة المطر الذي لارعد فيه ولابرق؛ أنشد أبو زيد لجهم بن سبل:

هو الجواد بن الجواد بن سبل   إن ديموا جاد وإن جادوا وبل (اللسان والتاج)

الخبت: ما اتسع من بطون الأرض وجمعه أخبات وخبوت، وقيل ما اطمأن من الأرض واتسع، وقيل ما اطمأن وغمض، وقيل ما فيه رمل. **عيش**: جبل يسمى عيش الذخيرة قرب جبل ابنعميره. **مدافع تنضل**: يعني مدافع الماء وقيل المدافع المجاري والمسائل. تنضل: يعني تنضلين وهي أكمة غربي النيش وشمال غرب وادي العقل بتجريت.

29 **النصر**: بفتح النون وسكون الصاد وكسر الراء: منهل بالجنوب الغربي من تيجريت. **المران**: ماآن في غاية الملوحة جنوبي النصر أحدهما يُسمى أَنَكَمْ بفتح الهمزة والنون وضم الكاف المعقودة وتسكين الميم، والآخر يسمى المُرّ بتسكين الراء لمرارة مائه. **لايلوى على سهل ولاحزن**: لايلوي: لايعطف ولا ينحبس ولا يلتفت، يعني أنه لايعرج على حزن ولاسهل دون المواضع المذكورة، السهل مالان من الأرض، والحزن: ما خشن منها. **الودق**: المطر. **أهول**: هو من الهول وهو الخوف، وهاله: أفزعه يعني أن هذا المطر مفزع لشدته وغزارة مائه.

30 يَحْدُو وَ يُلْقِحُ كُلَّ رَمْلٍ عَاقِرٍ وَيَحُوزُ بِالْحُزَّانِ صُمَّ الْجَنْدَلِ
31 فَتَعطَّفَتْ أَبْكَارُهُ وَتَحَلَّبَتْ أَخْلافُهَا بِتَفَجُّرٍ وَتَبَزُّلِ
32 وَغَدَا بِهَا نَحْوَ الزِّفَالِ فَتِيرِسٍ يَقْضِي مِنَ التَّسْحَاحِ مَالَمْ يَفْعَلِ

---

30 **يحدو:** يسوق، فالحدو: سوق الإبل والغناء لها، ويقال للشمال حدواء لأنها تسوق السحاب؛ قال العجاج:

حدواء جاءت من جبال الطور تزجي أراعيل الجهام الخور (اللسان)

يلقح: هو من اللقاح بالفتح والكسر: ماء الفحل، يقال لقحت الناقة تلقح إذا حملت، ويستعار اللقح لإنبات الأرضين المجدبة، قال:

لقح العجاف له لسابع سبعة فشربن بعد تحلؤ فروينا (اللسان والتاج)

العاقر: العقيم من العقم والعقر العقم وهو استعقام الرحم وهو أن لاتحمل والعظيم من الرمل لاينبت شيئا، وكلا المعنيين مقصود في البيت. **يحوز:** يسوق سوقا لينا، الحوز: السوق اللين، من حاز الإبل يحوزها ويحيزها: ساقها؛ قال عمر بن لجأ:

حَوَّزها من برك الغميم أهدأ يمشي مشية الظليم
بالحوز بالرفق وبالطميم (اللسان والتاج)

الحزان: بالضم والكسر جمع حزيز وهو المكان الغليظ المنقاد؛ قال كعب :

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق إذا توقدت الحزان والميل (ديوانه ص 63).

صم الجندل: يعني الحجارة الصلبة المصمتة.

31 **تعطفت:** مطاوع عطفت، من قولهم لقاح معطفة أي أظآر عطفن على فصيل ليدررن فتحتلب ألبانهن، وقد يكون من تعطف عليه: وصله وبرّه، وتعطف على رحمه: رق لها. **أبكار:** جمع بكر وهي التي لم يمسها الرجال، والمقصود هنا السحابة، يقال سحابة بكر أي غزيرة الماء، بمنزلة البكر من النساء لأن دمها أكثر من دم الثيب؛ قال أمية بن ابي عائذ:

ولقد نظرت إلى أغر مشهر بكر توسن في الخميلة عونا (اللسان)

تحلبت: سالت. **أخلافها:** جمع خلف حلمة ضرع الناقة أي طبيها. **التبزل:** التفطر، من بزله فتبزل: شقه، وتبزل الجسد: تفطر بالدم، وتبزل السقاء: تشقق، وسقاء فيه بزل: يتبزل بالماء، يعني أن المطر صب جميع مائه بهذه الأرض فاستعار للمطر الأخلاف.

32 **الزفال وتيرس:** تقدما في البيت 15 من الجيمية الطولى. **التسحاح:** تفعال لتكثير السح وهو صب الماء بكثرة .

33 يَفْرِي بِكَالْفَلَقِ الدَّيَاجِي أَوْكَمَا يَزْهَى حَرِيقَ الْغَابِ هَبُّ الشَّمْأَلِ

34 يَفْرِي الْفَرِيَّ بِتَلْعِهَا وَ نِجَادِهَا وَوِهَادِهَا كَالأَخْرَقِ الْمُسْتَجْهَلِ

35 قَرَنَ النِّعَاجَ مِنَ اللِّوَى بِرِئَالِهَا حَوْزًا وَبِالآجَالِ عُصْمَ الإِجَّلِ

---

33 **يفري**: يشق. **الفلق**: الصبح. **الدياجي**: الظلمات. **يزهي**: من زهت الريح النبات تزهاه هزته غب الندى ؛ قال أبو النجم:

في أقحوان بله طل الضحى ثم زهته ريح غيم فازدهى (اللسان)

هبٌّ: هُبُوبٌ. **الشمأل**: ريح الشمال.

34 **يفري الفري**: ياتي بالعجب؛ قال رسول الله ﷺ في عمر: [رآه في منامه ينزع عن قليب بغرب فلم أر عبقريا يفري فريه] (النهاية ج 3 ص 442) أي يعمل عمله، والعرب تقول: يفري الفري: إذا عمل العمل أو السقي فأجاد. **التلاع**: جمع تلعة: أرض مرتفعة غليظة يتردد فيها السيل ثم يندفع منها إلى تلعة أسفل منها، وهي مكرمة من المنابت، والتلعة أيضا مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض، والجمع التلاع؛ وفي الحديث: [ليضربنهم المؤمنون حتى لايمنعوا ذنب تلعة] (النهاية ج.1 ص.194) ويضرب للذل، وإذا عظمت التلعة فهي ميثاء، وقيل التلعة من الأضداد بما علا وبما سفل؛ قال الراعي في العلو:

كدخان مرتجل بأعلى تلعة غرثان ضرَّم عرفجا مبلولا (ديوانه ص 203)

قال زهير في الانهباط :

وإني متى أهبط من الأرض تلعة أجد أثرا قبلي جديدا وعافيا

(مختار الشعر الجاهلي ج1ص 282)

النجاد من الأرض: قفافها وصلابها وما غلظ منها. **الوهاد**: جمع وهد، والوهد والوهدة: المطمئن من الأرض، والمكان المنخفض كأنه حفرة، ويجمع على أوهد. **الأخرق**: الجاهل بما يجب أن يعمله. **المستجهل**: من استجهله: عده جاهلا واستخفه أيضا وحمله على شيء ليس من خلقه.

35 **النعاج**: بقر الوحش. **الرئال**: جمع رأل وهو ولد النعام، وخص بعضهم به الحولى منها. **حوز**: راجع شرحها في البيت 30 من هذه القصيدة. **اللوى**: منقطع الرملة. **الآجال**: جمع إجل بالكسر: القطيع من بقر الوحش. **عصم**: جمع أعصم وهو الذي في ذراعيه بياض. **الإجَّل**: لغة في الأيل وهو الذكر من الأوعال؛ قال أبو النجم:

كأن في أذنابهن الشول من عبس الصيف قرون الإجَّل

(الطرائف الأدبية ص 63)

<=

36 لَمْ يُبْقِ فِي الْقُلَلِ الْفَوَارِعِ مَعْصِمًا   مَا كَانَ غَيْـرَ مُجَـــرْجَمٍ مُـتَجَـدِّلِ
37 لِلأَبْدَاتِ وَ لِلْعَوَاقِـلِ لَمْ يَـــدَعْ   مِنْ مَجْثَـــمٍ مِنْهَا وَلاَ مِنْ مَعْقِـلِ
38 وَكَـأَنَّمَا الْغُـلاَّنُ فِـــي آذِيِّـــهِ   نُوقٌ مُصَرَّعَةٌ شَـــوَاصِي الأَرْجُلِ

<=

يعني أن هذا المطر جمع جميع الوحوش على رؤوس الجبال معتصمــة منـه لأنـه مـلأ الأرض كلها .

36 **القلل:** جمع قلة وهي أعلى الجبل، وقلة كل شيء أعلاه. **الفوارع:** التـلاع، يقـال: تلاع فوارع مشرفات المسايل، يقال انزلْ بفارعة الوادي واحذر أسفله، ويقـال: نقـى فارع أي مرتفع. **المعصم** بفتح الميم وكسر الصاد: الملجأ. **مجرجم:** ساقط مهدوم، والمجرجَم: المصروع، وتجرجـم الوحـش وغـيره فـي وجـاره: تقبـض وسـكن، وقـد جرجمه الخوف، وجرجم البيت: هدمه وقوضه. **المتجـدل:** المصروع .

37 **الآبدات** والأوابد والأُبَّدُ: الوحش، الذكر: آبد والأنثى آبـدة، وهـي التـي قد توحشت ونفرت من الإنس، ويقال للشوارد من القوافي أوابد؛ قال الفرزدق :

لن تـدركوا كرمـــي بلـؤم أبيكـم   وأوابدي بتنحل الأشعـــار (ديوانه ص 310)

العواقل: الوعول المعتصمات برؤوس الجبال، واحدُها عاقل، ولشدة هذا المطـر لـم يبق لها ملجأ إلا ملأه ماء. **المجثم:** مكان الجثوم، من جثم الإنسان والطائر والنعامة والخشف واليربوع يجثم بالكسر والضم جثما وجثوما فهو جاثم: لزم مكانه فلم يبرح، أي تلبد بالأرض، وقيل هو أن يقع على صدره قال :

إذا الكمـاة جثمـوا عـلى الركـب   ثبجت يا عمرو ثبوج المحتطب (اللسان)

والجثوم بمنزلة البروك للإبل. **المعقل:** الملجأ.

38 **الغلان:** هنا جمع غالٍّ وهو جماعة السَّلَم. **الآذي:** الموج؛ قال امرؤ القيس يصـف مطرا:

ثـــج حتـــى ضـــاق عـن آذيه   عَـــرض خَيْمٍ فخُفَافٍ فَيُسُـــرْ (ديوانه ص 79)

وقيل: آذي الماء الأطباق التي تراها ترفعها من متنه الريح دون الموج؛ قال المغيرة بن حبناء:

إذا رمـــى آذيـــه بالطـــــم   ترى الرجال حولـــه كالصم
من مطـرق ومنـــصت مُـــرِمٍّ (اللسان)

<=

39 وَ أَحَالَ رَيِّقَهُ عَلَى تَـزْيَـــازَةٍ وَدِرَارِ سُطْفٍ بِالذَّ نُـــوبِ الأَثْجَلِ
40 وَمَضَى يُنَشْنِشُ جِلْدَ أَمْحَالٍ عَلَى أَجْـرَازِهَا وَ يَعُـلُّ لُـــوحَ النُّهَّـلِ

<=

وجمع الآذي الأواذيُّ. **نـوق:** جمع ناقـة الأنثـى مـن الإبـل. **الصـرع:** الطـرح فـي الأرض، وقوله مصرعة شدد للتكثير، يقال: مررت بقتلى مصرعين، ومصارع القـوم: حيث قتلوا؛ قـال ﷺ: [هـذا مصـرع فـلان]. (صحيح مسلم ج3 ص 1404). **شـواصي الأرجل:** مرتفعة القوائم لأنها إذا ماتت فانتفخت ترتفع قوائمها.

39 **أحال ريقه:** أفرغ ماءه، وأحال عليه الماء من الدلـو: صبه؛ قـال لبيد رضـي اللـه عنه:

كـأن دموعـه غـربـا سـنـاة يحيلون السجال على السجـال (ديوانه ص 463)

وأحال الليل: انصب على الأرض؛ قال الشاعر في صفة نخل:

لا ترهب الذئب على أطـلائـها وإن أحـال الليـل من ورائـها (اللسان)

الريق: من كل شيء أفضله وأولـه، تقـول ريـق الشـباب، وقيـل ريـق المطـر: ناحيتـه وطرفه، يقال كان ريقه علينا وحِمِرُّه على بنـي فـلان، وحمـره معظمـه، ويقـال: ريـق المطر أول شؤبوبه، وريق الليل أوله، قال العجاج :

ألجـأه رعـد مـن الأشـراط وريــق الليـل إلى أراط (ديوانه ج 1 ص 387)

تزيازة: يقصد البلد المسمى بالصنهاجية (تازيازت) وهي أرض غربي أزفال وامتداد لتيرس جنوبا وجنوبـي آدرار سطف. **درار سـطف:** بضـم السـين وتسـكين الطـاء آخره فاء: عرب به آدرار سطف وهو أرض جبلية إلى الجنوب الغربـي مـن تـيرس. **الذنوب:** الدلو العظيمة، والدلو فيها المـاء، ومـن معانيهـا الحـظ؛ وبـه فسـر قولـه تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْـلَ ذَنُـوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ (الذاريات 59). **الأثجل:** عظيم البطن، رجل أثجل بَيِّن الثجل وامرأة ثجلاء والثجلاء المسترخية البطن، والثجلاء المـزادة الواسعة، ومصدره الثجل بالتحريك.

40 **مضى:** تمادى فـي عملـه وتابعـه. **ينشـنش:** مـن النشنشـة وهـي النفـض والنـتر، نشنش الشجر: أخذ من لحائه، ونشنش السـلب: أخـذه ونشنشـت الجلـد: إذا أسـرعت سلخه وقمعته عن اللحم؛ قال مرة بن محكان:

أمطيت جازرنا أعـلى سناسنـها فخلت جازرنا من فوقها قتبـا
ينشنش الجلد عنها وهي بـاركـة كما تنشنش كفا قاتـل سلـبا (اللسان)

<=

41 فَاهْتَزَّ هَامِدُهَــا بِهِ وَرَبَــتْ رُبًـا   وَ تَبَرَّجَتْ مِنْ بَعْــدِ طُــولِ تَبَــذُّلِ
42 مَا إِنْ رَأَيْتُ وَ لاَ سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ   أَجْـدَى وَأَغْزَرَ نَائِـلاً لَمْ يُسْــأَلِ.

<=

(وأمطيته: مكنته من مطاها وهو ظهرها أي علا عليها لينتزع جلدهـا) والشـاعر يعنـي أن المطر ينشش: يسلخ جلد الجدب عن الأرض. **جلد أمحال:** جلود أمحال؛ من باب قول الشاعر:

بها جيف الحسرى فأما عظامهـا   فبيض وأما جلدها فصليـب (المفضليات 395).

الأجراز: جمع جُرُزٍ وهو الجدب، يقال أرض جُرز وأرضون أجراز، والفعل: جـرزت جرزا، وأجرزت: صارت جرزا؛ قال الله تعالى: ﴿أَوَ لَـمْ يَرَوْا أَنَّـا نَسُوقُ الْـمَاءَ إِلَـى الأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ (ألم السجدة 37) والأرض الجـرز: الأرض التـي لانبـات بهـا كأنمـا تقطـع عنها أو انقطع عنها المطر. **يعل:** يسقي بعد النهل. **اللـوح:** العطش أو أخفه.

41 **أهتز:** تحرك. **هامدها:** ميتها. **ربت:** انفتحت وعلت، وَرُبًـا أي ربـت رباهـا، فهـو تمييز محول عن الفاعل. **تبرجت:** أبدت زينتها. **التبذل:** لبس الثياب الخلقة، يعنـي أن هذه الأرض بعد أن كانت ميتة اهتزت وربت وأظهـرت زينتهـا؛ وفيـه اقتبـاس مـن الآية الكريمة: ﴿وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ (الحج 5).

42 **أجدى:** أنفع. **النـائل:** العطاء، والنيل والنـائل: ما نلته، ومـا أصاب منه نيلا ولا نيلـة ولا نولة.

•(62)

(من أول الكامل، مجرد مطلق موصول، والقافية متدارك؛):

1 فِيمَ الْوُقُوفُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ   بَلْهَ الْبُكَاءَ عَلَى الْمَحَلِّ الْمُحْوِلِ

2 وَاذْكُرْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ بِفَضْلِهِمْ   فَبِذِكْرِهِمْ غَيْمُ الْغَوَايَةِ يَنْجَلِي

3 وَاذْكُرْ مَحَامِدَهُمْ هُبِلْتَ فَإِنَّ فِي   تَعْدَادِهَا لَمَنَادِحًا لِلْمِقْوَلِ

---

* *قال إشادة ونصرة للشيخ سيد محمد الصعيدي وقد كان عالما جليلا متبحرا في علوم الظاهر والباطن، اخذ عنه كثير من أجلاء المنطقة.*

1 **فيم الوقوف**: لم الوقوف؛ قال تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ (النازعات 42). **الرسوم**: المنازل. **بله**: ترد اسم فعل فينصب ما بعدها، وتأتي مصدرا فيجر بإضافتها إليه، وبمعنى كيف فيرفع مبتدأ. وبالأوجه الثلاثة روي شعر كعب ابن مالك رضي الله عنه:

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها   بله الأكف كأنها لم تخلق

(اللسان والتهذيب والصحاح)

(يقول هي تقطع الهام فدع الأكف أو اترك الأكف أو كيف الأكف).

2 **ذوي آل النبي ﷺ**: هو مثل قول الكميت:

إليكم ذوي آل النبي تطلعت   نوازع من قلبي ظماء وألبب (اللسان)،

وهو يقصد: وأذكر آل النبي ﷺ وأهل بيته. والممدوح يرفع نسبه إلى عبدالله المحض بن الحسن المثنى من فاطمة بنت الحسين. **الغيم**: الغبار. **الغواية**: الضلال والخيبة؛ يقال رجل غاووغو وغوي؛ قال دريد بن الصمة:

وهل أنا إلا من غزية إنْ غوت   غويت وإن ترشد غزية أرشد (الاصمعيات 107)

ينجلي: ينزاح ويبعد بذكرهم الضلال والخيبة.

3 **المحامد**: جمع محمدة وهي خلاف المذمة. **هُبلت**: فقدتك أمك، ومنه حديث الشعبي: [أوتيت فقيل لي لأمك الهبل] (النهاية ج5 ص 240) أي الثكل؛ قال امرؤ القيس:

فأنشب أظفاره في النسا   فقلت: هبلت، ألا تنتصر؟ (ديوانه ص 70)

<=

4 وَارْصُدْهُمُ فِي النُّوبِ لَوْذًا إِنَّهُمْ عَصَرُ الْحَرِيبِ وَمَــوْئِلُ الْمُتَـوَئِّلِ

5 وَاسْكُبْ دُمُوعَكَ مَا ذَكَرْتَ مَصَــارِعًا
مِنْهُمْ بِـتَـامُــورِ الْفُــؤَادِ وَأَعْــوِلِ

6 فَإِذَا فَعَلْـتَ فَجِدَّ فِي أَمْـدَاحِهِـمْ وَابْكِ الْمَكَارِمَ فِعْـلَ مَنْ لَمْ يَفْعَلِ

7 فَــإِذَا فَعَلْتَ فَإِنَّ ذَاكَ قُـلالَـــةٌ فِي وُدِّ قُرْبَى خَيْرِ خَيْرِ الْمُــرْسَلِ

8 قَدْ ضَجَّتِ الأَرْضُونَ مِنْ فِقْدَانِهِمْ وَتَضَعْــضَعَتْ أَرْكَـانُ صُمِّ الأَجْبُلِ

<=

تعدادها: ذكرها ومدحهم بها. منادحا: جمع مندوحة وهي المفازة؛ يعني: مجالا واسعا. المقول: اللسان.

4 أرصدهم: أعددهم للنائبات. النوب: جمع نائبة، وهي ماينوب الإنسان من أزمات الدهر. اللوذ: الالتجاء ومنه الدعاء: [اللهم بك أعوذ وبك ألوذ] (النهاية ج 4 ص276). العصر: بالتحريك والعُصر والعُصرة: الملجأ والمنجاة. وعصر بالشيء واعتصر به: لجأ إليه. الحريب: مسلوب المال، الفقير ذو العيال الكثير. الموئل: الملجأ. المتوئل: الملتجيء، اسم فاعل توأل أي طلب الموئل. ومجيئ تفعل للطلب كثير، ولك أن تجعله من توأل أي اتخذ موئلا ومجيؤها للاتخاذ كثير أيضا.

5 السكب: الصب. ما: مصدرية ظرفية أي مدة ذكرك. التأمور: التامورة: علقة القلب ودمه. أعول: ارفع صوتك بالبكاء، وهو يشير بقوله مصارعا منهم إلى مصارع الطالبيين. وقد أفردت مقاتل الطالبيين بالتأليف.

6 جد: أقبل بجد على مدحهم. ابك المكارم...: كأنك لم تبكها من قبل.

7 قلالــــة: شيء تافه، ومن استعمال قلالة قول الشاعر:

ودع لبــانة قبــل أن تترحلا واسأل فإن قلالة أن تسألا (اللسان)

قربى خير خير المرسل: فخير الرسل هم أولو العزم ومحمد ﷺ خير أولي العزم. وال في المرسل للجنس فصحت، إضافة أفعل التفضيل إلى مدخولها.

8 ضجت: فزعت وصاحت، والضجيج: الصياح عند المكروه والمشقة والفزع كل هذا من أجل فقدان آل رسول الله ﷺ. الأرضون: جمع أرض؛ ومن إسناد الضجيج إلى الأرضين قول الشاعر:

لقد ضجت الأرضون إذ قام من بني سدوس خطيب فوق أعواد منبر (اللسان)

<=

9 لَكِنْ بِحَمْدِ اللَّـــهِ قَرَّ قَــرَارُهَـا   بِبَقِيَّـــةِ الْقَـرْمِ الأَبَـــرِّ الأعــــدَلِ

10 الْفَـاطِمِـيِّ الأَلْـمَعِـيِّ الْهَاشِـمِيِّ   الْحَاتِمِــــيِّ اللَّـــوْذَعِـيِّ النَّوْفَـلِ

11 بِمُحَمَّدِ بْنِ السَّعْدِ الارْضَى نَجْلِ عَبْـــــدِ اللَّهِ ذِي الْخُلُقِ الْعُرَاضِ الأَطْـوَلِ

12 إِنْ لاَيَكُـنْ مَــالِـي بِآتِـيهِ فَلِـي   أَسْنَـــى الْهَدَايَا بِالْـمَدِيـــحِ الأَجْمَـلِ

<=

وتسكين رائها خاص بالشعر كما في هذا البيت. **تضعضعت:** ذلت وضعفت؛ قال أبو ذؤيب:

وتجلـــدي للشــامتـــين أريهـــم   أني لريب الدهـر لا أتضعضع

(اشعار الهذليين ج1 ص10)

وفي الحديث: [تضعضع امرؤ لآخر يريد به عرض الدنيا إلا ذهب ثلثا دينه] (النهاية ج3 ص 88). **صم الأجبل:** الصمم في الحجر هو الشدة، والصخرة الصماء: ليس فيها خرق ولا صدع.

9 **لكن:** للإستدراك. **قر قرارها:** سكنت وهدأت بعد تضعضها المذكور آنفا. **ببقية القرم:** من بقي من أهل بيته. القرم: الفحل المخصص للفحلة عبر بها عن السيد. **الأبر الأعدل:** تفضيل من البر ومن العدل.

10 **الفاطمي:** نسبة إلى فاطمة بنت محمد ﷺ. **الألمعي:** الذي إذا ظن بك الظـن كان كأن قد رأى وقد سمع. **الهاشمي:** نسبة إلى هاشم بن عبد مناف. **الحاتمي:** نسبة إلى حاتم الطائي تشبيها به لجوده. **اللوذعي:** حديد الفؤاد واللسان كأنه يلذع من ذكائه؛ قال الهذلي:

فمــا بـال أهـل الـدار لم يتحملوا   وقد غاب عنها اللوذعي الحُلاحل

(أشعار الهذليين ج 3 ص1222)

النوفل: الكثير العطاء؛ قال أعشى باهلة:

أخـــورغــائب يعطـــيها ويَسألها   يأبى الظُّلامة منه النوفل الزفر

(اللسان والمقاييس)

11 **الخلق** بالضم: الطبع والسجية. **الارضى:** الأكثر قبولا ورضى؛ نقلت حركة الهمز إلى لام التعريف. **العراض:** العريضة الواسعة نعت الخلق، فُعَالٌ للتكثير من عرض فهو عرِيض. **الأطول:** نعتِ للخلق أيضا.

12 **إنْ لايَكنْ مَالِي بآتِيهِ فلِـي:** إن لم أهد إليه مـالي فلسوف أهديه ماهو أجزل وهوالمديح الأجمل. **الأجمل:** اسم تفضيل، وهذا كقول الشاعر:

<=

13 وَلَسَوْفَ يَحْبُوهُ ثَنَائِي مِقْوَلٌ صَنَعُ الشَّبَاةِ مُطَبِّقٌ لِلْمَفْصِلِ

14 مَنْ ذَا يُبَلِّغُهُ وكَمْ مِنْ دُونِهِ زَوْرَاءَ تَنْبُو بِالزِّوَرِّ الْعَيْهَلِ

<=

وإن لايكن مالي بآت فإنه سيأتي ثنائي زيدا ابن مهلهل (اللسان)

13 يحبوه: من الحباء وهو العطاء بلا مَنٍّ ولا جزاء. صنع: فصيح؛ يقال رجل صنع اللسان، ولسان صنع يقال ذلك للشاعر الفصيح، ولكل بليغ بين؛ قال حسان:

أهدى لهم مِدَحِي قلب يؤازره فيما أراد لسان حائك صَنَعُ (ديوانه ص304)

الشباة: الحد من كل شيء. مطبق: المطبق من السيوف الذي يصيب المفصل فيبينه؛ قال المعلوط يصف سيفا:

يصمم أحيانا وحينا يطبق ... (اللسان)

ومنه قولهم للرجل إذا أصاب الحجة إنه يطبق المفصل، والمفصل هو طبق العظمين أي ملتقاهما؛ قال حسان بن ثابت:

ويسود سيدنا جحاجح سادة ويصيب قائلنا سواء المفصل (ديوانه ص365)

14 الزوراء: الأرض البعيدة والمفازة، زوراء مائله عن السمت والقصد، وزوراء تمييزكم وهي هنا للتكثير. ويجوز في مميزها المفصول بالظرف أو المجرور النصب والجر. تنبو: من نبا به منزله لم يوافقه وكذلك فراشه؛ قال عبد القيس بن خفاف البرجمي:

واترك محل السوء لاتنزل به وإذا نبا بك منزل فتحول (الأصمعيات ص299)

ونبت بي تلك الأرض: لم أجد بها قرارا. الزِّوَرُّ: مثال الهِجَفِّ: السير الشديد؛ قال القطامي:

يا ناقُ خبي خببا زورا وقلمي منسمك المغبرا (اللسان)

وقيل الزور: الشديد، ولم يخصوا به شيئا دون شيء، وهو المراد هنا. العيهل: الذكر من الإبل، وقيل الأنثى عيهل، وقيل العيهل: الطويلة، وقيل الشديدة، وربما قالوا عيهل بالتشديد؛ قال منظور بن مرثد الأسدي:

إن تبخلي يا جمل أو تعتلِّي أو تصبحي في الظاعن المولِّي

نسلِّ وجد الهائم المعتلِّي ببازل وجناء أو عيهلِّ (المقاييس ج 4 ص173)

15 مِنِّي ثَنَاءً صَادِقًا وَلَخَيْرُ مَا تَحْبُوهُ قِيلٌ لَيْسَ بِالْمُتَقَوَّلِ

16 فَلأَمْدَحَنْكَ وَإِنْ رَأَيْتُ مَدِيحَكُمْ أَعْيَا مَقَاوِلَ كُلِّ قَرْمٍ مِقْوَلِ

17 بَلْ كَيْفَ لِي بِالْقَوْلِ فِيمَنْ خِيرُهُ يُنْمَى إِلَى بَيْتِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ

18 أَمْ كَيْفَ أَتْرُكُ مَدْحَ مَنْ تَعْظِيمُهُ حُكْمٌ قَدُ احْكِمَ فِي الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ

19 يَا مَنْ يُؤَمِّلُ نَيْلَ كُلِّ مُؤَمَّلٍ مِنْ خَيْرِ مَا قَدْ نَالَ خَيْرُ مُنَوَّلِ

20 دَعْ عَنْكَ جَدْوَى كُلِّ خِلٍّ بَاخِلٍ وَبِسَاحِ سَيْحِ الشَّيْخِ عَرِّجْ وَانْزِلِ

21 انْزِلْ بِحَيْثُ الْمَجْدُ أَلْقَى ثَاوِيًا مِنْهُ الْبَعَاعَ وَلاَ تَحِدْ لاَ تَضْلِلِ

22 فَاحْطُطْ رِحَالَكَ مِنْ ذَرَاهُ بِبَاذِخٍ سَامِي الذُّرَى طَوْدٍ مَنِيعِ الْمَعْقِلِ

---

15 **القيل:** القول. **المتقول:** الكذب والتكلف.

16 **أمدحنك:** بتخفيف النون. **أعيا:** أعجز. **مقاول:** جمع مقول: وهو اللسان. **القرم:** عبر بها عن السيد أيضا. **المِقول:** مبالغة من القول.

17 **الخِير:** الشرف والأصل والهيئة. **ينمى:** ينسب.

18 **أَمْ كَيْفَ أَتْرُكُ مَدْحَ مَنْ تَعْظِيمُهُ:** يشير إلى ما ورد في القرآن العظيم من قوله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى 21).

19 **يؤمل:** يرجو. **النيل:** العطاء. **مؤمل:** مرجو. **منول:** معطى.

20 **دع:** فعل أمر لاماضي له من لفظه غالبا، ومعناه اترك. **الجدوى:** العطية. **الساح:** واحده ساحة وهي الناحية، وساحة الدار: باحتها، والساحة: الفضاء بين دور الحي، ويقال في الجمع ساح وسوح وساحات. **السيح:** الماء الظاهر الجاري على الأرض، وجمعه سيوح.

21 **المجد:** الكرم. **ألقى:** وضع. **ثاويا:** مقيما. **البعاع:** الثقل. قال في ميميته: بحيث بعاع المزن سح وخيما، البيت 36، يريد الشاعر لمناداه المذكور: انزل بساح سيح الشيخ حيث ألقى الكرم بعاعه مقيما. ولا تحد عن هذا المنزل ليلا تضل.

22 **الذرى** بفتح الذال: المنزل. **الباذخ:** المرتفع العظيم. **الذرى** بالضم: جمع ذروة وهي أعلى الشيء. **الطود:** الجبل. **المعقل:** الملجأ.

23 تَلْقَى لَـدَى ذَاكَ الْهُدَى وَجَدَا النَّدَى وَمِنَ الْعِـدَا تُكْفَ الـرَّدَى وَتُخَـوَّلِ
24 غَوْثٌ وَغَيْثٌ فِي الْهَزَاهِزِ عِصْمَـةٌ مَا إِنْ تَخَطَّـاهُ مَطَايَـا الرُّحَّـلِ
25 وَرِدِ الْحَقِيقَةَ وَالشَّرِيعَـةَ مَنْهَـلاً مِـنْ وِرْدِهِ يَـا طِيـبَ ذَاكَ الْمَنْهَلِ
26 فَلَهَدْيُـهُ إِمَّا اهْتَدَيْـتَ بِهَـدْيِـهِ أَهْدَى مِنَ النَّجْـمِ اهْتِدَاءً فِي الْفُلِي

---

23 **تلقى:** مجزوم في جواب الأمر ومثله تكف وتخول وأثبت الفه نحوما أثبت في قول أبي النجم:

إذا العجـوز غضبت فطلـق ولاترضاهـا ولا تملـق (اللسان)

الجدا: المطرالعام والعطية، ومنه الحديث: [اللهم اسقنا جـدا طبقـا] (النهاية ج 1ص 249)
الندى: الجود. **الردي:** الهلاك. **تكف العدا:** يحل بينك وبينهم فلا يضروك؛ قال الله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُومِنِينَ الْقِتَالَ﴾ (الاحزاب 25)، تولى عنهم قتال الأحزاب بالريح وقذف الرعب في قلوبهم؛ وفي الحديث: [من قرأ الآيتين من آخر البقرة في ليلة كفتاه] (النهاية ج 4 ص193). **تخول**، خوله: ملّكه وأنعم عليه.

24 **غوث:** ملجأ. **غيث:** مطر. **الهزاهز:** البلايا والحروب والفتن. **عصمة:** ملجأ يعني أنه ملجأ في أوقات الشدائد؛ قال حسان:

ويثـرب تعلـم أن النبيـت عند الهزاهـز ذلانهـا (ديوانه ص469)

تخطاه: أصله تتخطاه.

25 **رد الحقيقة:** اقصدها، من ورد الماء: أتاه للشرب. والحقيقة: ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه. يقال بلغ حقيقة الأمر أي يقينَ شأنِه؛ وفي الحديث: [لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتى لا يعيب مسلما بعيب هو فيه] (النهاية ج 1 ص415)، يعني خالص الإيمان ومحضه وكنهه. والمقصود عند الشاعر علم الباطن. **الشريعة:** الأحكام الشرعية والفرق بينهما: اصطلاح حادث وإلا فالحقيقة شريعة والشريعة حقيقة.
المنهل: الموضع الذي فيه المشرب. الجوهري: والمنهل: المورد وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي.

26 **هديه:** مذهبه في أموره كلها؛ قال زياد بن زيد العدوي:

ويخبرني عن غائب الأمر هَدْيُـهُ كفى الهَدْيُ عما غيب الأمرُ مخبرا(التاج، هدى)

الفلي: جمع فلاة وهي المفازة لا يهتدى فيها؛ أنشد أبو زيد:

موصولة وصـلا بـه الفُـلِيُّ القِي ثـم القِي ثـم القِي (اللسان والصحاح)

(القي: القفر)، قال العجاج:

وبلـدة نياطـها نطـي قِيٌّ تُناصيها بلادٌ قِـي (ديوانه ج 1 ص495)

<=

27 وَلَسَيْبُهُ إِمَّا تُـرَجِّـى سَيْـبَهُ أَنْدَى مِـنَ السَّبَـلِ الرُّكَامِ الأَسْـوَلِ

28 وَلَنَصْرُهُ إِنْ تَدْعُـهُ لِمَضُوفَـةٍ أَجْدَى مِـنَ الَّلجِبِ اللُّهَامِ الْجَحْفَـلِ

29 وَلَعِزُّهُ إِمَّـا احْتَمَـيْتَ بِطَـوْدِهِ أَحْمَى وَأَمْنَـعُ مِـنْ شَمَـارِخِ يَذْبُـلِ

30 هَـذِي إِلَيْـكَ هَدِيَّتِـي يَاسَيِّدِي وَاضَـيْعَتَـاهُ إِنَ انْـتَ لَمَّـا تَقْـبَـلِ

<=

وأوقع الاهتداء موقع الهدى كما في قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ (المزمل 7)

27 **السيب**: العطاء والعرف والنافلة؛ وفي حديث الاستسقاء: [اللهم واجعله سيبا نافعا] (النهاية ج 2 ص432) أي عطاء. **الركام**: المطر المتراكِم. **السبل**: المطر الجود الهاطل. **الأسول**: الذي في أسفله استراخاء؛ وأثبت الياء في تُرَجِّى نحو ما أثبتت في قول قيس ابن زهير:

ألم يـاتيـك والأنبـاء تَنْمِـي بما لاقت لبون بني زيـاد (شواهد المغني ص 808)

28 **المضوفة**: الأمر الذي يفزع منه ويحزن. **أجدى**: أنفع. **اللجب**: الجيش والعسكر العرمرم لكثرة لجبه؛ قال زهـير:

عزيز إذا حل الحليفـان حـوله بـذي لجب لجَّاته وصواهله

(مختار الشعر الجاهلي ج 1ص245)

اللهام الجحفل: الجيش الجرار. وفي نسخة: ولذكره بدل ولنصره.

29 **العز**: القوة والشدة والغلبة والامتنـاع، والعزة للـه؛ وفـي التنزيل العزيـز: ﴿وَلِلَّـهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْـمُومِنِينَ﴾ (المنافقون 8)، وَفِيـهِ: ﴿مَنْ كَـانَ يُرِيـدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّـهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًـا﴾ (فاطر 10)، وعز يعز بالكسر. شمارخ هـي الشماريخ، جمـع شـمراخ: رأس الجبل، وأسقط الياء من شماريخ علـى مـا هـو معروف مـن معاقبـة مفـاعل مفـاعيل. **يذبل**: جبل مشهور الذكر بنجد؛ قال امرؤ القيس:

على قطـن بالشيم أيمـن صوبه وأيسـره علـى الستـار فيذبل

(مختارالشعرالجاهلي، ص 34)

30 **واضيعتاه**: نُدبة. إن انت لمَّا: بنقل حركـة همـز أنـت إلـى نـون إن، ونقـل الحركـة فاش، واستعمل لمَّا لأن المنفي مترقب الثبوت لما عرف عن الشيخ الممدوح من كريم الأخلاق.

31 أَوْرَدْتُـــهَا صَدْيَا وثُوقًا بِالنَّــدَى صَدًّا مَـــوَارِدِكَ الرِّحَـــابِ الْحُفَّـــلِ
32 تَشْكُو نَوَائِبَ شَدَّمَا عَضَّـتْ بِنَا مِنْ عَضَّةِ الزَّمَنِ الْجُحَـــافِ الْمُمْحِلِ
33 تَـرْجُو ذَنُـوبًا نَاقِعًا غُلَلَ الصّدَى مِنْ وِرْدِ كَوْثَـــرِكَ النَّمِيرِ السَّلْسَـــلِ
34 ثُمَّ النَّجَاةَ إِذَا الْحَصَائِـلُ حُصِّلَتْ يَوْمَ التَّغَابُـــنِ فِـي الـرَّعِيـــلِ الأَوَّلِ

---

31 **صديا:** عطشى، الصدى: العطش الشديد، وقيل العطش ما كان، من صدى يصدى صدى فهو صدٍ وصاد وصديان والجمع صداء. **وثوقا:** فعول للمبالغة. ويجوز فيه الضم مصدرا. **صدا:** بالقصر عين عذبة الماء أو بئر؛ وفي المثل: "ماء ولا كصدا"، ويقال: ولاكصداء؛ قال المفضل: صداء ركية ليس عندهم ماء أعذب من مائها، وفيها يقول ضرار بن عمرو السعدى:

وإنــي وتهيامي بزينب كالـــذي يطالب من أحواض صداء مشربا

(الأمثال للميداني ج2 ص 277)

وصداء على وزن فعال، وقيل على وزن فعلاء. **الموارد:** جمع مورد، أضاف صداء إلى الموارد لخروجها عن العلمية باستعارتها لمشارب الشيخ. كما تستعار الأعلام التي يشتهرأصحابها بمعان لايكادون يشركون فيها كحاتم في الجود وقس في البلاغة. وفي بعض النسخ مشاربك الرحاب أي الواسعة. **الحفل:** جمع حافلة وهي التي احتفل اللبن في ضرعها أي اجتمع.

32 **النوائب:** جمع نائبة وهي أزمات الدهر. **الجحاف:** وزن مبالغة أي الذي يذهب بكل شيء. **الممحل:** المجدب. **شد ما عضت بنا:** هو من باب قول الشاعر:

إن امرأ رهطه بالشـــام منزلـــه برمل يبرين جارا شدما اغتربا (اللسان)

33 **الذنوب:** الدلو الملأى ماء، وقيل دون الامتلاء، والذنوب أيضا: الحظ. **الناقع:** الشافي. **الغلل:** جمع غلة وهي العطش وشدته. **الكوثر:** هنا النهر. **النمير:** الماء الزاكي في الماشية النامي، عذبا كان أو غير عذب؛ وقيل الماء الكثير؛ قال امرؤ القيس:

كبكر مقاناة البيـــاض بصفـرة غذاها نمير الماء غير المحلل (ديوانه ص16)

السلسل: الصافي البارد العذب.

34 **الحصائل:** جمع حصيلة وهي الأعمال ونحوها، من حصل الشيءُ يحصل كنصر، والتحصيل تمييز ما يحصل والاسم الحصيلة؛ قال لبيد:

<=

35 وَلِوَالِدَيَّ وَأُسْرَتِي وَعَشَائِرِي   أَرْجُو الْخَلَاصَ مِنَ الْهَلَاكِ بِكُمْ وَلِي
36 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ   وَصِحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ الْكُمَّلِ

<=

وكل امرئ يوما سيعلم سعيه إذا كشفت عند الإله الحصائل (ديوانه ص132)

وقيل البقايا. **يوم التغابن**: يوم البعث، والتغابن هو أن يغبن أهل الجنة أهل النار فيه لما يصل إليه أهل الجنة من النعيم في الجنة ويلقي فيه أهل النار من عذاب الجحيم؛ قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ (التغابن 9). **الرعيل**: اسم كل قطعة متقدمة من خيل أو جراد أو طير أو رجال.

35 يريد أرجو الخلاص من الهلاك بكم أي بشفاعتكم لوالدي. **أسرتي**: أهل بيتي. **عشائري**: جمع عشيرة. **لي**: لفائدتي أنا.

(63)

(من ثاني المتقارب، مؤسس مطلق موصول، والقافية متدارك):

1 أَلاَ حَـــيِّ دُورًا بِتِنْيَـاشِـــلِ عفَتْ غَيْرَ آرِيِّـهَـا الْمَاثِــــلِ

2 مَنَـازِلُ هَيَّجْنَ مَا لَـمْ تَـهِـجْ مَنَـازِلُ مَــاوِيَّ بِالْحَـائِـــلِ

3 فَلَـوْ كُنْتُ أَبْكِـي لِشَـيْءٍ مَضَـى بَكَيْتُ عَلَى دَهْـرِهَـا الزَّائِـــلِ.

---

1 ألا: للاستفتاح. حي: فعل أمر من التحية. عفت: من العُفُوِّ وهو الامحاء، يقال عفا الأثر: امحى، يتعدى ولا يتعدى. دورا: جمع دار، وهو يقصد المنازل التي كانوا يسكنون فيها. تنياشل: منهل جنوبي إديني على مسافة 24 كم، وبه قبر الفقيه القاضي المختار بن ألفغ موسى بن يغقوب بن أبي موسى. الآري: بالمد والتشديد: الأخية كأبية فبالمد مع التشديد وقد يخفف ممدودا: عود يعرض في حائط أو في حبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة، وأصله عند ابن السكيت محبس الدابة، وأنشد الجوهري للعجاج:

واعتـاد أربـاضـا لهـا آري من معدن الصيران عدملي

(اللسان. الصحاح. التهذيب. المقاييس)

الماثل: القائم المنتصب أو اللاطيء بالأرض أو الدارس.

2 هيجن: أثرن. منازل ماوي بالحائل: يشير به إلى قول امرئ القيس :

يـا دار ماويـة بـالحـائـل فالسهب فالخبتين من عاقل (ديوانه ص 133)

(64)

(من أول الخفيف، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

1 كُــلُّ حَيٍّ خَلاَ مِــنَ ٱلأَخْـــوَالِ فَـهْوَ حَــيٌّ مِـــنَ الْمَكَــارِمِ خَــالِ

2 لاَ تَخُصَّنْ أَبَا الْمَعَــالِي بِـهَــذَا إِنَّمَا الْحَــيُّ كُلُّــهُ ذُو الْمَعَـــالِي.

---

1 الأخوال: بطن من يعقوب معروف بالمكارم، ذكرهم في لاميته عند قوله:

طعــن مــن ظبــاء أبناء مــوسى وظباء الاعمام والأخـــوال

أبا المعالي: يعني العالم الفاضل أبا المعالي ابن امَّـيْـنَّــه .

(65)*

(من أول الكامل، مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك):

1 يَـا قَوْمُ لِلْبَدْرِ الْمُنِـــيرِ الْآفِـلِ بَـدْرِ الدَّيَـاجِي أَحْمَدَ بْنِ الْعَاقِـــلِ

2 يَـا قَـوْمُ لِلْبَـدْرِ الْمُنِيرِ قَدْ ارْتَدَتْ مِـنْ بَعْدِهِ شَمْسُ الدُّجَى بِغَيَاطِـــلِ

3 يَـا شَدَّ مَـا ذَا قَدْ جَنَاهُ مُصَابُـهُ يَـا دَهْيَ أَمْــرٍ بِالْعَشَـائِرِ نَـــازِلِ

4 فَلَيَـوْمُ أَحْمَـدَ أَيُّ يَوْمٍ أَيْـــوَمٍ وَلَلَيْـلُ أَحْمَـــدَ أَيُّ لَيْـلٍ لائِـــلِ

---

* *يرثي الشيخ العلامة أحمد بن العاقل (ت 1244هـ). وهذا ما وجد من هذه القصيدة بعد بحث طويل عنها في مظانها.*

1 **يا قوم للبدر:** استغاثة. **المنير:** المضيء. **الآفل:** الغائب. **دياجي الليل:** حنادسه كأنه جمع ديجات. **ارتدت:** لبست الرداء. **الغياطل:** جمع غيطل وهو التباس الظلام وتراكمه؛ وانشد ابن بري للفرزدق :

والليـــل مختلط الغياطل اليـل ... (اللسان)

ياشد: تعجب. **جناه:** جره. **مصابه:** مصيبته. **يا دهي:**تعجب أيضا والدهي:المنكر والعظيم وهومصدر من دهى يدهى ويدهو دهاءً ودهياودهاءة. **العشائر:** القبائل. **أيوم:** شديد طويل وكذلك ليل لائل وأليل .

(66)*

(من أول الكامل، مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك):

1 جَادَتْ بَوَاكِرُ كُلِّ جَوْنٍ مُسْبِلِ   بَيْنَ التِّمِيشِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْمَعْزِلِ

2 جَادَتْ عَلَى رِيعِ الْقَتَادَةِ مَا ثَوَى   فِيهَا الْأَمِينُ ابْنُ الْأَمِينِ الْأَعْدَلِ

3 جَادَتْ عَلَى نَجْلِ الأَبَرِّ مُحَمَّدٍ   غَوْثِ اللَّهِيفِ إِذَا دَعَا لِلْمُعْضِلِ

4 طَلْقُ الْيَدَيْنِ إِذَا السِّنُونَ تَتَايَعَتْ   نَكَبَاتُهَا وَتَغَوَّلَتْ بِالْمُرْمِلِ

---

* *يرثي العالم الجليل محمد الأمين بن الأمين اليعقوبي الحسيني.*

1 **جادت** :وبلت. يدعو لهذه البقعة التي فيها ضريح المرثي بأن يجودها المطر. **البواكر من المطر:** التي جاءت بكرة. **الجون:** الأسود والأبيض من الأضداد. ووصفه بالسواد لكثرة مائه. **مسبل:** هاطل كثير الصب. **التميش:** عرب به منهل التيمش. وهو في غربي ايكيدي. **ذات المعزل:** ربوة عندها منهل يسمى المعزل وهي شمال التيمش.

2 **ريع القتادة:** ربوة (أَيْرْوَارَه) وهي شمال التيمش. **ما ثوى:** مدة اقامة المرثي المذكور. **الأعدل:** صيغة تفضيل من العدل وهو ما قام في النفوس انه مستقيم وهو ضد الجور.

3 **الغوث:** الإغاثة والغياث وهو ما أغاثك الله به وأجاب دعاءك. **اللهيف:** المضطر. **المعضل:** الغالب الشديد الذي لا يهتدى لوجهه .

4 **السنون:** عبارة عن الجدب. **تتايعت:** تتابعت. والتتايع: في الشر ولايكون في الخير. **المرمل:** الفقير.

5 صَعْــبُ الْكَـرِيهَـةِ لايُـرَامُ جَنَابُـهُ   كَـاللَّيْثِ فِي أَجَمَاتِـهِ الْمُسْتَبْسِـــلِ.

---

5 **صعب الكريهة:** قوي الشكيمة مرهوب الجانب؛ قال أبو كبير الهذلي :

صعب الكريهة لا يـرام جنابــه   ماضي العزيمة كالحسام المفصل

(اشعار الهذليين ج 3ص 1074)

الليث: الأسد. **الأجمات:** جمع أجمة: الشجر الكثير الملتف. يقال أجم الأسـد: دخـل في أجمته. **المستبسل:** الذي اعد نفسه للموت .

(67)

(من أول الخفيف، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

1 وَغَــزَالٍ أَغَنَّ فِي بَيْتِ نُعْمَـــى   ظَــلَّ يُبْــدِي تَبَسُّمًا عَـنْ لآلِــي

2 كَـادَ يَسْبِــي الْحَلِيمَ عَمَّا قَـلِيـلٍ   وَقَلِيــلٌ أَيَّــامُــهُ وَاللَّيَالِـــي.

---

1 أغن: في صوته غنة؛ والغنة: صوت في الخيشوم أو أن يشرب الحرف صوت الخيشوم. اللآلي: الدرر، شبه به أسنانها. كاد: قارب.

2 يسبي: يميل. عما قليل: بعد قليل. وقليل أيامه الخ: صغير السن.

(68)

(من ثاني الطويل، مؤسس مطلق موصول بالهاء، والقافية متدارك):

1 **أَخِيرًا سَرَتْ بَعْدَ الْهُدُوِّ بَلاَبِلُـهْ فَـلاَهَمَّ إلاَّ دُونَ هَـمٍّ يُقَـاتِلُـهْ**

2 **لِشَيْمِ بُـرَيْقٍ لاَحَ مِنْ نَحْـوِ ذِي الْغَضَا كَلَـوْحِ الضِّيَـاءِ الْمُسْتَطِيـرِ مَخَـايِلُـهْ**

---

1 **أخيرا** أي آخرا، يقال لقيته أخيرا، وجاء أُخُورا وأخيرا. **السرى**: سير الليل، من سريت سرى ومسرى، وسرى يسري؛ قال الله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ (الفجر 4)، ويقال اسرى؛ قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾ (الإسراء 1)، والاسم السرية بالضم. **الهدو**: الهدوء والسكون، من هدأ وهو سكون الحركة والصوت، والاسم الهَدأة؛ يقال: أتانا وقد هدأت الرجل أي بعدما سكن الناس بالليل. **البلابل** والبلبلة والبلبال: شدة الهم والوسواس في الصدر، وحديث النفس، فأما البلبال بالكسر فمصدر؛ وفي حديث سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ: [إنما عذابها في الدنيا البلابل والزلازل والفتن] (النهاية ج 1 ص 151)، قال أبو الأسود الأسدي:

سائل بيشكر هـل ثَـأرتُ بمالك أم هل شفيت النفس من بلبالها (اللسان)

والبلبال: البُرحاء في الصدر. **الهم**: الحزن.

2 **الشيم**: النظر إلى البرق أين يقصد وأين يمطر، من شام البَرق والسحابَ شيما، وقد يكون الشيم النظر إلى النار أيضا؛ قال ابن مقبل:

ولـو تُشترَى منـه لبـاع ثيابه بنبحة كلب أوبنـار يشيمهـا (اللسان)

بريق: تصغير برق. **لاح**: يلوح لوحا: لمح، وألاح: أومض، وهو مُليح، وقيل ألاح: أضاء، وقيل ألاح: أضاء ما حوله؛ قال أبو ذؤيب:

رأيت وأهـلي بـوادي الـرجيـع من نحو قَيْلَة برقا مُليحا (أشعار الهذليين 197)

ذو الغضا: منهل بتاركه صالح للشرب، على نحو 14 كم جنوبي تنيفيل يدعى بالعامية باميره. **المستطير**: المنتشر؛ قال الله تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (الإنسان 7) واستطار الفجر: انتشر. **المخايل**: جمع مَخِيلَةٍ بفتح وهي خلاقة السحابة للمطر، وبالضم السحابة الخليقة به.

3 وتَذْكَارُ أَيَّامِ الْمُبَيْدِعِ شَاقَنِي   أَلاَ حَبَّذَا أَيَّامُهُ ولَيَايِلُهْ
4 عَفَا النِّيشُ مِمَّنْ هُوَّ بِالأَمْسِ آهِلُهْ   مَخَارِمُهُ فَسَفْحُهُ فَمَجَادِلُهْ

---

3 **التذكار**: التذكر. **المبيدع**: منهل بتيجريت جنوبي النيش. **شاقني**: هيج شوقي، الشوق نزاع النفس إلى الشيء، والجمع أشواق، وشاق إليه شوقا، ويقال شاقني الشيء يشوقني فهو شائق وأنا مشوق. **ليايله**: ليايل حكاه الكسائي جمعَ ليلة وهو شاذ؛ وأنشد ابن بري للكميت:

جمعتُكَ والبدرَ ابن عائشة الذي   أضاءت به مسحنكِكَات الليايل (اللسان)

وهو في القاموس مهموز.

4 **عفا**: يعفو: انمحى واندرس، وعفت الرياح الآثار درستها ومحتها. **هو**: بالتشديد هنا، و هو جائز في السعة كما تقدم. **آهله**: عامره، مكان مأهول: عامر، وآهل أي به أهله. وفي نسخة نازله. **المخارم**: جمع مخرم بالكسر وهو أنف الجبل، وخرم الأكمة ومخرمها: منقطعها، والمخارم: أفواه الفجاج والطرق في الجبال؛ قال أبو ذؤيب:

به رجمات بينهن مخارم   نهوج كلبات الهجائن فيح(أشعارالهذليين ج1 ص154)

وقال أبو كبير:

وإذا رميت به الفجاج رأيته   ينضومخارمها هوي الاجدل

(أشعار الهذليين ج 3 ص1074)

السفح: عرض الجبل. **المجادل**: جمع مجدل وهو القصر المشرف لوثاقة بنيانه، وعنى بمجادل النيش ذراه المشرفة، شبهها بالقصور؛ ومنه قول امرئ القيس:

تلاعب أولاد الوعول رباعها   دوين السماء في رؤوس المجادل(ديوانه ص136)

وقال الكميت:

كسوت العلافيات هوجا كأنها   مجادل شد الراصفون اجتدا لها (اللسان)

ومثله لأبي كبير:

في رأس مشرفة القذال كأنما   أطر السحاب بها بياض المجدل

(أشعار الهذليين ص1076)

ومنه قول الأعشى:

في مجدل شيد بنانه   يزل عنه ظُفُرُ الطائر (ديوانه ص96)

5 فَسُهْبُ الْكَدِيدِ فَالْغُشَيْوَاءُ فَاللِّوَى لِوَى السَّاقِ بَعْدَ الأُنْسِ قَفْرٌ مَنَازِلُهْ

6 فَرَأْسُ الذُّرَيْعِ فَالطَّوِيلَةُ فَالأَضَا إِضَاءُ الْقُوَيْرِ فَالذِّرَاعُ الْمُقَابِلُهْ

7 فَوَادِي النَّعَامِ مُقْفِرٌ جَلَهَاتُهُ فَفَرْشُ الْخَلِيجِ سَهْلُهُ فَضَلاضِلُهْ

---

5 السهب بالفتح: الأرض الواسعة، ويجمع على سهب بضمتين، والسُّهب من الأرض: المستوي في سهولة، وجمعه سهوب. **الكديد**: البطن الواسع من الأرض، والأرض الغليظة. **اللوى**: مسترق الرمل وما التوى منه. **لوى الساق**: لعله يقصد الرمل المسمى: لعباره وبه مسلك يسمى مقطع الساق به منهل. **القفر**: المكان الخلاء من الناس، ويقال أرض قفر ومفازة قفر: لانبات بها ولا ماء، وأقفرت الدار: خلت من أهلها.

6 **رأس الذريع**: يعني رأس الذريع وقد مر ذكره في قصيدته العينية:

علام الأسى إن لم نلم ونجزع ونبك على أطلال رأس الذريع

وقد قال هنا: الذُّرَيعْ بالتخفيف من تصغير الترخيم وهو حذف الزوائد والاكتفاء بالأصول؛ قال ابن مالك:

ومن بترخيم يصغر اكتفى بالاصل كالعطيف يعني المعطفا

الطويلة: أضاة قرب رأس الذريع في الجنوب الشرقي منه. **الأضا**: بفتح الهمز والقصر جنس واحدته أضاة وبالكسر والمد جمع تكثير للأضاة كرحبة ورحاب. **إضاء القوير**: المراد أضوات: أم اكراع والخليج ومكت الخ.

7 **وادي النعام**: واد قرب رأس الذريع. **الجلهة**: فم الوادي وقيل جانبه؛ قال الشماخ:

كأنها وقد بدا عُوارض بجلهة الوادي قطا نواهض (اللسان)

الفرش: الفضاء الواسع من الأرض، وقيل هي أرض تستوي وتلين وتنفسح عنها الجبال. **السهل**: نقيض الحزن، والسهل: كل شيء الى اللين وقلة الخشونة، والسهل بكسر الهاء كالسهل؛ قال الجعدي:

حتى إذا هبط الأفلاج وانقطعت عنه الجنوب وحل الغائطَ السهلا (اللسان)

الضلاضل: بالفتح جمع ضُلَضِلَة وضَلَضِلَةٍ بفتح الأول والثاني، وبحذف الهاء فيهما، وكعُلابط: الأرض الغليظة، وهي أيضا الحجارة التي يقلها الرجل، وقال سيبويه: الضُّلَضِلُ مقصور عن الضُّلاضِلِ. وقال الجوهري: ليس في المضاعف غيره؛ قال صخر الغي:

ألست أيام حضرنا الأعز له وبعد إذ نحن على الضُّلَضِلَهْ

(المفضليات ص 90، الامالي للقالي ج 2 ص 284)

يعني أن الخليج وسهله وضلاضله وفرشه كلها خلت من أهلها.

8 فَعَهْدَةُ فَالْغُلاَّنُ مِنْ ذِي مَحَارَةٍ فَخَيْشُـومُـهُ قِيعَـانُـهُ فَمَسَـايِلُــهْ
9 فَيَا مَنْ رَأَى ذَا زَمْجَرٍ مُتَبَعِّقًا مُلِثًّا هَزِيمَ الْوَدْقِ جُشًّا جَلاَجِلُـهْ

---

8 **العهدة:** المقنوءة التي لا تطلع عليها الشمس فلا يريمها الثرى؛ وأنشد ابو الهيثم:
وإني لأطوي السر في مضمر الحشى
كُمُونَ الثرى في عَهْدة ما يريمها (اللسان)
المقنوة والمقناة بالضم و الفتح و بالهمز وعدمه: عبارة عن البلد الذي لا ييبس أي لاينفك أخضر؛ و هو يقصد القرارة التي تسمى الظاي الخضراء أي "الأضاة الخضراء". وفي نسخة عقدة بدل عهدة. **الغلان:** جمع غالٍّ، والغالُّ: الوادي المطمئن كثير الشجر، والغُلان: منابت الطلح، وهي بالضم أودية غامضة في الأرض ذات أشجار، واحدها غال وغليل، وأغل الوادي إذا أنبت الغلان، ويقال غالٌّ من سلم، كما يقال: عيص من سدر، وقصيمة من غضا؛ قال ذو الرمة:
وأظهر في غلان رقد و سيله علاجيم لا ضحل ولامتضحضح (ديوانه ص 663)
والغالة: ما ينقطع من ساحل البحر. **ذو محارة:** واد به أضاة و أحساء تحفر بعد السيل. **خيشومه:** يعني مشفر الرمل القريب من ذي المحارة ويسمى الخشيم بالعامية، ينقطع في سباخ أرض تفلي. **قيعانه:** جمع قاع وقاعة، وهي الأرض الواسعة السهلة المطمئنة لاحزونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط ولا حجارة، و يعني بها أرض تَفَلي. **مسايله:** جمع مسيل، غير مهموز، وهو المكان الذي يجري فيه السيل.
9 **الزمجر:** الصوت و الزمجرة صوت الجوف، والزمجر: المزمجر؛ قال الشاعر:
لها زمجر فوقها ذو صدح ... (اللسان)
متبعق: شديد الصب، والباعق: المطر الشديد يفاجئ بوابل؛ قال الاعشى:
تَبَعَّقَ فيه الوابل المتهطل ...(اللسان)
الملث: الدائم؛ يقال ألث المطر إلثاثا: دام، وكذلك لثلث إذا تردد في مكان كلما ظننت أنه ذهب جاء. **هزيم الودق:** كثير الماء؛ قال ذو الرمة :
هزيم كأن البلق مجنوبة به تحامين أمهارا فهن ضوارح (ديوانه ص97)
ويقال هزم؛ قال عياض بن درة:
تأوي إلى دفء أرطاة إذا عطفت ألقت بوانيها عن غيِّثٍ هزم (اللسان)
وهزيم السحاب هو المتبعق الذي لايستمسك؛ قال يزيد بن مفرغ:
سقى هزم الأوساط منبجس العرى منازلها من مسرقان وسرقا (اللسان والتاج)
<=

10 أَحَمَّ الذُّرَى كَاللَّيْلِ حُوًّا تِلاَعُهُ كَأَنَّ تَيَاهِيرَ الْقُطُوعِ أَوَائِلُهْ

11 إِذَامَا اسْتَدَرَّتْهُ النُّعَامَى تَجَاوَبَتْ هَدِيرَ المَصَاعِيبِ الْهِجَانِ زَوَاجِلُهْ

<=

وفي رواية: من مسرقان فشرقا. **جشا جلاجله**: في أصواته بحة، وسحاب مجلجل: لرعده صوت.

10 **أحم الذرى**: أسودها كالليل في شدة سواده لكثرة مائه. **حوا تلاعه**: التلاع: جمع تلعة وهي مسيل الماء من الجبل، والتلعة أيضا ما انهبط من الأرض وهي من الأضداد والمراد بحُوَّتِها شدة احضرار نباتها؛ قال امرؤ القيس :

وغيث من الوسمي حُو تلاعه تبطنته بشيظم صلتان (ديوانه ص 166)

التياهير: جمع تيهور وهو موج البحر إذا ارتفع؛ قال الشاعر:

كالبحر يقذف بالتيهور تيهورا .... (اللسان)

والتيهور أيضا ما بين قلة الجبل وأسفله؛ قال :

وطلعت من شمراخه تيهورة شماء مشرفة كرأس الأصلع (اللسان)

القطوع: يعني البلد المسمى القطوع، وهو بآكشار فيه سباخ بيض تلوح تحت ركام من الرمل فشبه أوائل هذا السحاب بما فيها من البروق تحت ركام المزن بهذه السباخ تحت ركام الرمل.

11 **استدرته النعامى**: لامسه نسيمها وأصله من استدرار الحلوبة و هو طلب درها، والأستدرار: أن تمسح الضرع بيدك ثم يدر اللبن. **النعامى** بالضم: على فُعالى: من أسماء ريح الجنوب وهي أبلُّ الرياح وأرطبها؛ قال أبو ذؤيب:

مرته النعامى فلم يعترف خلاف النعامى من الشام ريحا

(اشعار الهذليين ج1 ص199)

وروى اللحياني أن النعامى تجيء بين الجنوب والصبا. **المصاعيب**: جمع مصعب وهو الفحل الذي يودع من الركوب والعمل للفحلة وهو المقرم والقريع والفنيق وقد استعملها الشاعر كلها، وقد مد العين من المصاعيب لأن معاقبة مفاعيل لمفاعل فاشية. **الهجان**: البيض. **زواجله**: فاعل تجاوب، والزاجل والزجل: السحاب يقال سحاب ذو زجل أي ذو رعد؛ قال الأعشى:

تسمع للحلي وسواسا إذا انصرفت كما استعان بريح عِشْرِقٌ زَجِل (ديوانه ص144)

12 تَخَيَّلُهُ مُسْتَرْعِفًا فَارِقَاتُهُ بِكُلِّ مَيُولِ الْجُلِّ بُلْقٌ أَيَاطِلُهْ

13 فَذَاكَ سَقَاهَا فَالْعُشَيْرَةَ فَالصُّوَى بِحَيْثُ تَنَاهِي ذِي الْمَحَارَةِ وَابِلُهْ

14 مَنَازِلُ لَوْ غَيْلَانُ مَيَّةَ شَاهِدٌ بِهَا إِذْ صِبَانَا لَاتَغُولُ غَوَائِلُهْ

---

12 **تخيله**: تمثله بخيالك. **مسترعفا**: متقدما؛ قال الشاعر:

مسترعفين بجزء في أوائلهم وجندل وحماة غير أغمار (اللسان)

فارقاته: جمع فارقة بالتاء على إرادة معنى الفعل؛ قال ابن مالك في الكافية:

وما من الصفات بالأنثى يخص عن تاء استغنى لأن اللفظ نص

وحيث معنى الفعل ينوى التا ترد كذي غدا مرضعة طفلا ولد

والأصل فارق وهي السحابة المنفردة لا تخلف وربما كان قبلها رعد وبرق؛ قال ذو الرمة:

أو مزنة فارق يجلو غواربها تبوج البرق والظلاء علجوم (ديوانه ص 572)

شبهوها بالفارق من النوق والأتن وهي التي أخذها المخاض فذهبت نادّة في الأرض، وجمعها فرق وفوارق؛ وأنشد الأصمعي لعمارة بن طارق في الفارق من الأتن:

ومنجنون كالأتان الفارق .... (اللسان)

وقال عبد بني الحسحاس في الفارق من السحاب:

له فُرَّق منه ينتجن حوله يُفَقِّئن بالميث الرماث السوابيا (ديوانه ص32)

فجعل له سوابي كسوابي الإبل اتساعا في الكلام؛ ابن بري: ويجمع ايضا على فراق؛ وقال الاعشى :

أخرجته قهباء مسبلة الود قِ رجوسٌ قدامها فراق (ديوانه ص128)

بكل ميول الجل: يعني فرس مَيول الجل من النشاط. **الجل** بالضم والكسر: ما تَلْبَسه الدابة لتصان به. **أياطله**: شواكله، وتشبيه السحاب ذي البروق بشواكل الخيل البلق معهود؛ ومنه قول جرير :

يقول الناظرون إلى سناه نرى بلقا شمسن على مهار (ديوانه ص145)

13 **العشيرة**: يعني وادي اتويرجه، وهو بإينشيري تمر منه الطريق بين أكجوجت ونواكشوط. **الصوى**: الأعلام المنصوبة المرتفعة في غلظ، ولعله يعني بها صوى أحساء أبي الرجيمات. **تناهي**: جمع تنهاة وتنهية وهي حيث ينتهي الماء من الوادي وتمنعه حروفه أن يفيض، والتنهية من الأسماء التي جاءت على تفعلة، وإنما باب التفعلة أن يكون مصدرا. **ذو المحارة**: مر في البيت الثامن من هذه القصيدة.

15 لَمَا اسْتَحْلَبَتْ عَيْنَيْهِ يَوْمًا مَحَلَّةٌ   بِحُــزْوَى وَلاَ جَوُّ الْمَـلاَ وَجُـلاَجِلُــهْ

16 فَمَنْ يَكُ يَنْسَى الْعَهْدَ مِمَّنْ يُحِبُّهُ   فَبِالْقَلْبِ مِنْــهُ ذُكْــرَةٌ لاَتُــزَايِلُــــهْ

17 وَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ صُحْبَتِي   نُجُومًا إِذَا اللَّيْلُ اكْفَهَرَّتْ غَيَـاطِلُــهْ

<=

14 **منازل**: جمع منزل. **شاهد**: حاضر. **صبانـا**: شبابنا. **لا تغول**: لا تهلك. **غوائله**: دواهيه.

15 **استحلبت**: استدرت وأبكت. **محلة**: فاعل استحلبت، والمحلة: منزل القوم. **حـزوى**: حبل من حبال الدهناء، وهو جمهور كبير يعلو تلك الجماهير؛ قال غيلان مية وهو ذو الرمة:

نبت عيناك عـن طلل بحـزوى   عفته الريح وامتنـح القطـارا (ديوانه ص193)

والنسبة إليها حزاوي؛ قال ذو الرمة:

حـزاويــة أو عــوهــج معقليـــة   ترود بأعطاف الرمـال الحزاور (ديوانه ص286)

وقد تكرر في شعر غيلان ذكر حزوى وجلاجل.

الملا: برث أبيض، ليس برمل ولا جلد، ينبت العرفج والنصي وغيرهما، يقع في مدافع وادي السبعان قرب جبلي طيئ (أجأ وسلمى)، وورد ذكره في أبيات ربما تكون قيلت على لسان غيلان لإفساد ما بينه وبين مية، أولها:

ألا حبـــذا أهل المـــلا غير أنـــه   إذا ذكرت مـي فلا حبذا هيـا (ديوانه ص 675)

وقد ذكره كثير:

ورسـوم الديـــار تعـرف منها   بالمـلا بين تغلمـين فريـــم (معجم البلدان، ملا)

جلاجله: الضمير يعود على غيلان، و جلاجل حبل من حبال الدهناء؛ قال غيلان:

أيا ظبيـة الوعساء بيـن جلاجـل   وبيـن النقـا أأنت أم أم سالم (ديوانه ص622)

وله أيضا: أمن دمنة بالجو جو جلاجل   زميلك منهل الدموع جزوع (ديوانه ص352)

16 **الذكرة بالضم**: نقيض النسيان؛ وقد مر في جيميته الطولى البيت 13. **تزايلـه**: تفارقه. يقال: زايله مزايلة وزيالا: بارحه وفارقه.

17 **ولله عينا**: كلمة إعجاب. **اكفهرت**: أظلمت؛ قـال:

إذا الليل أدجى واكفهرت نجومه   وصاح من الأفراط هام جواثـــم (التاج)

غياطل: جمع غيطلة وهي الظلمة المتراكمة.

18 مَعِي كُلُّ وَضّاحِ الْجَبِينِ سَمَيْدَعٍ ثَقِيلِ تَبَارِيهِ خَفِيفٍ ذَلاَذِلُهْ

19 عَلَى كُلِّ مَفْتُولِ الذِّرَاعَيْنِ مِسْفَرٍ بِهِ أَنْجَبَتْ بَيْنَ الْهِجَانِ نَوَاجِلُهْ

20 نُوَزِّعُ عَنَّا هَوْلَ كُلِّ دُجُنَّةٍ وَخَطْبٍ مَخُوفِ الْهَوْلِ جَمٍّ دَغَاوِلُهْ

21 بِأَرْوَعَ مَاضِي الْعَزْمِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَشَمَّ كَنَصْلِ السَّيْفِ حُلْوٍ شَمَائِلُهْ

22 فَلاَ ظَفَرٌ إلاَّ لِمَنْ رَاحَ يَجْتَدِي نَدَاهُ وَمَا الْمَنْضُولُ إلاَّ مُنَاضِلُهْ

---

18 **السميدع:** السيد، وإهمال داله هو الأفصح. **تباريه:** معارضته. باراه يباريه: عارضه. **ذلاذله:** الذلاذل بالفتح: جمع ذلذل بالضم وهو ما يلي الأرض من أسافل القميص؛ قال الزفيان ينعت أسدا:

إن لنا ضرغامة جنادلا مشمرا قد رفع الذلاذلا (اللسان)

19 **مفتول الذراعين:** يعني على جمل قوي البنية. **مسفر:** بكسر الأول: كثير الأسفار قوي على مداومتها؛ قال النمر بن تولب:

أجزت إليك سهوب الفلا ة ورحلي على جمل مِسْفَرِ (اللسان)

أنجبت: ولدت نجيبا. **الهجان:** الإبل البيض الكريمة، ويستعمل في مدح غير الإبل. **نواجله:** جمع ناجلة:كريمة الولد.

20 **نوزع:** نكف، من وزعه: كفه. **الهول:** المخافة من الأمر الذي لايدري ما يهجم عليه منه. **جم:** كثير. **الدغاول:** الدواهي، لا واحد لها، وفي اللسان تبعا للجوهري: الدواغل، قال وأنشد ابن بري لعتيك بن قيس:

و ينقاد ذو البأس الأبي لحكمه فيرتد قسرا وهو جم الدواغل (اللسان)

والذي في المحكم والقاموس: الدغاول، قال في القاموس: ووهِم الجوهري. وفي اللسان متصلا بما سبق: وقال يزيد بن الحكم: ولا دغاول مَلَذَاتا، فأتى به على الصواب، ثم قال: والدغاول: الغوائل؛ قال أبو صخر:

إن اللئيم ولو تخلق عائد لِمَلاذَةٍ من غِشه ودغاول (اللسان)

21 **الأروع:** الرجل الكريم ذو الجسم والجهارة والسؤدد، وقيل: الجميل الذي يروعك حسنه ويعجبك إذا رأيته. **الشمم:** ارتفاع قصبة الأنف، وإذا قال الشاعر: أشم فإنما يعني سيدا ذا أنفة. **نصل السيف:** حديدته بدون مقبض، وقيل: حده.

22 **الظفر** بالفتح :الفوز بالمطلوب. **راح:** ذهب، مضارعه: يروح، الأزهري: سمعتُ العرب تستعمل الرواح في السير كل وقت؛ وفي الحديث: [من راح إلى الجمعة في

<=

23 وَمَنْ كَانَ يَنْمِيهِ لُؤَيُّ ابْنُ غَالِبٍ تُصَفَّ وَتَرْحُبْ لِلْعُفَاةِ مَنَاهِلُـهْ
24 نَمَاهُ النَّبِيءُ وَالْحُسَيْنُ ابْنُ بِنْتِهِ إِلَى بَاذِخٍ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُـهْ
25 أُولَئِكَ أَهْلُ الْمَجْدِ وَالْمَجْدُ مِنْهُمُ أَوَاخِرُهُ شِيدَتْ بِهِمْ وَأَوَائِلُـهْ

<=

الساعة الأولى فكأنما قرب بدَنَةً] (النهاية ج 2 ص 273) ويستعمل الرواح لسير آخر النهار.
يجتدي: يطلب الجدوى وهي العطية ؛ جدوته: سألته وأعطيته وهو من الأضداد؛ قال:

جدوت أناسا موسرين فما جدوا؛ ألا اللَّهَ فاجدوه إذا كنت جاديا (اللسان)

نداه: عطاؤه ؛والندى: السخاء والكرم ؛ قال الشنفرى ويعزى لتأبط شرا:

يابس الجنبين من غير بؤس ونَدِي الكفين شهم مدلٌّ (وبديوانه ص64)

المنضول: المغلوب في المناضلة، وهي المباراة والمفاخرة .

23 **نماه:** رفعه في النسب يقال نماه جده إذا رفعه إليه نسبه، ويقال: فلان ينتمي وينمي إلى نسب أي يرتفع إليه. **لؤي ابن غالب:** الجد الثامن لرسول الله ﷺ. **تصفَّ:** بالبناء للمجهول: تجعلْ صافية. **ترحب:** تتسع. **العفاة:** جمع عاف وهو المستجدي. **المناهل:** جمع منهل.

24 **نماه:** مر تفسيرها في البيت السابق. **النبيء:** لغة: المخبر عن الله تبارك وتعالى، مهموز عند أهل مكة لأنه أنبأ عنه، فعيل بمعنى فاعل، وبمعنى مُفعِل عند ابن بري: كأليم بمعنى مؤلم، وفي نهاية ابن الأثير بمعنى فاعل للمبالغة؛ ويعني بالنبيء محمدا ﷺ. **الحسين:** ابن بنته فاطمة وهو الحسين بن علي. **باذخ:** عال، والبذخ: تطاول الرجل بكلامه وافتخاره، من بذخ بالكسر يبذخ بالفتح ويبذخ بالضم والفتح: أعلى. **يطاوله:** من التطاول: وهو الاستطالة على الناس إذا هو رفع رأسه ورأى أن له عليهم فضلا في القدر.

25 **المجد:** المروءة والفضل والسخاء والشرف. **شيدت:** بنيت بناء محكما ومرفوعا، والمشيد: المبني بالشيد أي الجص، وهو يفخر برفاقه من آل المبارك، ويشيد بهم، فهم من ذرية الحسين بن علي، وهم أنصاره وأهل بيته؛ وقد عاصره منهم محمد يحظيه بن المختار جد محمد عال بن عبد الودود، ومحمد مولود بن أحمد وغيرهما.

26 وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ ثَنَاءَهُمْ   يُقَصِّرُ عَنْهُ فِي الْمَدِيحِ مَقَاوِلُـهْ.

---

26 ولا عيب فيهم...: من تأكيد المدح بما يشبه الذم، وهو من أحسن المدح؛ كما في قول النابغة الذبياني:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم   بهن فلول من قراع الكتائب (ديوانه ص 47)

وهو يعني أن مدحهم لا يمكن أن يستوفيه بليغ. مقاول: جمع مقول وهو اللسان.

•(69)

(من ثاني الطويل، مقبوض العروض والضرب مجرد مطلق موصول، والقافية متدارك،):

1 تَـأَوَّبَهُ طَيْفُ الْخَيَالِ بِمَـرْيَمَا ... فَبَـاتَ مُعَـنًّى مُسْتَجَنًّا مُتَـيَّمَا

2 تَـأَوَّبَهُ بَعْدَ الْهُجُـوعِ فَهَاضَـهُ ... فَأَبْدَى مِـنَ التَّهْيَامِ مَا كَانَ جَمْجَمَا

---

* *هذه القصيدة هي التي عارض بها ميمية حميد بن ثور التي مطلعها :*

ألا هيما مما لقيت وهيما ... وويحا لمن لم يلق منهن ويحما

1 **تأوبه**: وتأييه على المعاقبة: أتاه ليلا، وتأوبت إذا جئت أول الليل. **طيف الخيال**: مجيئه في النوم. والخيال تقدم في البيت 10 من الجيمية الطولى؛ قال أمية ابن أبي عائذ:

ألا يا لقومٍ لطيف الخيا ... ل أرق من نازح ذي دلال

(أشعار الهذليين ص 494)

وطاف الخيال يطيف طيفا: ألم في النوم، والطيف: الخيال نفسه، والطيف: المس من الشيطان؛ وقرئ: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ (الأعراف 201). **مريم**: إحدى زوجاته وهي مريم بنت أحمد بن حبيب الله بن الغلاوي بن العم بن يعقوب، يلتقي نسبها بنسب محمد عند جدهما يعقوب، وهي أم ولده أحمد بابه. **مُعَنى**: متعبا. **مستجنا**: مصابا بالجنون. **متيما**: ذليلا من أجل الحب.

2 **الهجوع**: النوم ليلا، وقيل مطلقا وقد يكون بغير نوم؛ قال زهير:

قفر هجعت بها ولست بنائم ... وذراع ملقية الجران وسادي (ديوانه 244)

والتهجاع: النومة الخفيفة؛ قال أبوقيس ابن الأسلت:

قد حصت البيضة رأسي فما ... أطعم نوما غير تهجاع (الأغاني ج15 ص159)

هاضه: كسره بعد الجبور، أو بعد ما كاد ينجبر؛ يقال هاضه يهيضه هيضا فهو مهيض. والهيضة: معاودة الهم والحزن. **التهيام**: الحب الشديد. **جمجم كلامه**: أخفاه في صدره ولم يبده من غير عي.

3 لَطَافَ بِهَا حتَّى إِذَا النَّفْسُ أَجْهَشَتْ   وَأَبْدَتْ بَنَانًا لِي خَضِيبًا وَمِعْصَمَا
4 ووَجْهًا كَأَنَّ الْبَدْرَ لَيْلَةَ أَرْبَعٍ   وَعَشْرٍ عَلَيْهِ نَاصِلاً قَدْ تَهَمَّمَا
5 تَوَلَّى كَأَنَّ اللَّمْحَ بِالطَّرْفِ زَوْرُهُ   وَكَانَ وَدَاعًا مِنْهُ أَنْ هُوَ سَلَّمَا
6 فَمَنْ ذَا وَلاَ مَنْ ذَا رَأَى مِثْلَ زَوْرِهِ   وَمِثْلَ الَّذِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَضْرَمَا
7 فَبَاتَ الْهَوَى يَسْتَنُّ بِي هَيَجَانُهُ   فَأَسْدَى بِلُبِّي مَا تَبَغَّى وَأَلْحَمَا

---

3 **لطاف**: اللام للقسم والضمير في طاف للخيال. **أجهشت**: هو من قولهم جهشت إليه نفسه جهوشا وأجهشت: نهضت وفاظت؛ والجهش: أن يفزع الإنسان إلى غيره، وهو مع ذلك كأنه يريد البكاء، كالصبي يفزع إلى أمه وأبيه وقد تهيأ للبكاء؛ وفي الحديث أن النبي ﷺ: كان بالحديبية فأصاب أصحابه عطش قالوا: [فجهشنا إلى رسول الله ﷺ] (النهاية ج 1ص 322)؛ ومن ذلك قول لبيد:

باتت تشكّى إلي النفس مجهشة   وقد حملتك سبعا بعد سبعينا(الأغاني ج14 ص91).

البنان: الأصابع، وقيل أطرافها، واحدتها بنانة؛ قال العباس بن مرداس:

ألا ليتني قطّعت منه بنانه   ولاقيته يقظان في البيت حادرا (د يوانه ص 8)

خضيب: مخضب، ويقال بنان مخضب، لأن كل جمع بينه وبين واحده الهاء يوحد ويذكر. **المعصم**: محل السوار، وقيل اليد.

4 **ناصلا**: حال من الضمير المستتر في تهمم، ونصل أي خرج وظهر؛ وفي الحديث: مرت سحابة فقال رسول الله ﷺ: [تَنَصَّلَتْ هَذِهِ تَنْصُرُ بَنِي كَعْبٍ] (النهاية ج5 ص66) أي أقبلت، من قولهم: نصل علينا: إذا خرج من موضعه فسقط كما ينصل الخضاب عن الشعر أي يزول. **تهمما**: من قولهم تهممه: طلبه وتحسسه؛ جعل البدر ينصل على وجهها طالبا متحسسا.

5 **تولى**: ولى ورجع. **اللمح**: اختلاس النظر. **الزور**: الزيارة؛ قال ابن مالك:

الزَّوْر صدر وزيارة ومن   يزور والزوار بالزير فمن
والباطل الزُّورُ وقيل للوثن   زُورٌ وزُونٌ صح باتياب

6 **فمن ذا ولا من ذا**...: هل رأى أحد مثل هذه الزيارة، ومثل ما أوقدت؟ ولا أحد رأى مثل هذا! **الجوانح**: الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر، واحدتها جانحة. **أضرم**: أوقد.

7 **يستن**: من استن الفرس: قمص وجرى في نشاطه؛ وفي المثل: (استنت الفصال حتى القرعى)، يعني أنه بات هيجان الهوى يلعب به، ويذهب به كل مذهب أسدى
<=

8 وَبِتُّ بِهَــمٍّ لاَ صَبَــاحَ لِلَيْلِـــهِ إِذَا مَـا حَـــدَاهُ الصُّبْحُ كَـرَّ وَدَوَّمَـا

9 فَقُلْتُ أَمَا لِلَّيْـلِ صُبْحٌ كَمَـا أَرَى؟ أَمِ الصُّبْحُ مِمَّا هَيَّـجَ الطَّيْفُ أَظْلَمَا؟

10 بَلَى كُـلُّ لَيْلٍ مُصْبِـحٌ غَيْرَ أَنَّـنِي أَرَى الصُّبْحَ، يَالَلنَّـاسِ لِلصُّبْحِ، أَنْجَمَا!

11 أَلاَ يَـا خَلِيلَيَّ ارْحَـــلاَ وَتَيَمَّـمَا بِنَـــا حَيْثُ أَمْسَـى رَائِدُ الظُّعْنِ يَمَّمَا

12 فَكَيْفَ الْقَرَارُ بَعْدَ مَا قِيلَ يَمَّمَتْ مَرَابِعَـــهَا بِالْحُـوِّ أَظْعَـانُ مَرْيَمَـا؟

<=

وألحما: يعني نسج ما شاء. **اللب**: هنا يعني به القلب. **تبغى** وبغى وابتغى واستبغى كل ذلك: طَلَبَ؛ قال ساعدة بن جؤيَّة الهذلي:

ولكنما أهلي بواد أنيسه سباع تبغى الناس مثنى وموحد

(أشعار الهذليين 1166)

8 **الهم**: الحزن، وماهم به في نفسه. همه الأمر هما ومهمة: أحزنه، كأهمه فاهتم، وهم السقم جسمه: أذاب لحمه. **حداه**: ساقه والحداية: التغني للإبل كي تسير سيرا حثيثا. **كر**: رجع. **دَوَّمَ**: من دَوَّمَت السماء ودَيَّمَت: دام مطرها.

9 **هيج الطيف**: أثار الخيال الزائر في النوم.

10 **كل ليل مصبح**: يعني مُنْتَهٍ بصبح ولكنني أرى الصبح! **يا للناس**: استغاثة. **أنجم**: أقلع وأخلف وعده في المجيء؛ وفي رواية للصبح أَنْجُمَا ومعناه صار الصبح نجوما.

11 **ارحلا**: من رحل البعير يرحله رحلا فهو مرحول ورحيل وارتحله: جعل عليه الرحل، ورحله رحلة: شد عليه أداته؛ قال الأعشى:

رحلت سمية غدوة أجمالها غضبى عليك فما تقول بدالها (ديوانه ص 370).

تيمما: اقْصُدَا. **الرائد**: الذي يرسل في التماس النجعة وطلب الكلإ، وأصل الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث، والفعل راد، وارتاد، واستراد، والجمع رواد. **ظعن**: جمع ظيعنة: المرأة في هودجها. **يمم**: قصد.

12 **القرار** والقَر: السكون، من قررت بالمكان بالكسرأقَر قرارا، وقررت أيضا بالفتح أقر قرارا وقرورا، وقر بالمكان يقِر ويقَر والأولى أعلى. **يممت**: قصدت؛ قال:

<=

13 ظَعَـائِنُ يَهْدِيهِنَّ فِي كُلِّ نُجْعَةٍ   مِـنَ الْقَـوْمِ مِئْنَـافٌ إِذَا هَمَّ صَمَّمَا

14 تَحَمَّلْنَ أَنْ قَدْ شِمْنَ مِنْ جَالِ تِيرِسٍ   مُخِيـلاً بِهَـا أَلْقَى الْبَعَـاعَ وَدَيَّـمَا

15 فَخَبَّـرَهُمْ رُوَّادُهُمْ بَعْدَ سَبْعَـةٍ   بِمَا سَـرَّهُمْ أَنْ جَادَ فِيـهَا فَأَفْعَمَا

16 وَجَرَّ عَلَى أَنْجَادِهَا وَوِهَـادِهَا   مِنَ الْوَشْيِ حَـوْكًا سُنْدُسِيًّا وَأَنْعَمَا

<=

فلـم أنكــل ولـم أجبن ولكـن   يممت بها أبا صخر ابن عمرو

(المفضليات ص 70)

المرابع: جمع مربع وهي المنازل. **الحو**: عنى بها الربى المسماة: (مـدن الحـوات) جنوب إنال بالطرف الجنوبي من تيرس.

13 **ظعائن**: مر تفسيرها في البيت 11 من هذه القصيدة. **النجعة** بـالضم: المذهـب فـي طلب الكلأ وطلب مساقط الغيث، وفي المثل: (من أجدب انتجع). **المئناف**: هـو الـذي يستأنف المراعي والمنازل، ويُرْعِي ما له أُنُف الكلإ. والمئناف: السائر في أول الليل. **هم** بالشيء: نواه وأراده وعزم عليه. **صمم**: مضى في عزمه.

14 **تحملن**: يريد الظعائن. **شمن**: من الشيم وهـو النظـر إلـى الـبرق. **جـال تـيرس**: ناحيتها. **مخيلا**: سحابا خليقا بأن يمطر. **البعاع**: ثقل السحاب من الماء؛ يقال ألقت السحابة بعاعها أي ماء ها وثقل مطرها؛ قال امرؤ القيس:

وألـقى بـصحراء الغبـيـط بعاعـه   نزول اليماني ذي العياب المخول

(ديوانه ص. 122)

قال ابن مقبل:

فألقى بشــرج والصريف بعاعه   ثـقــال رواياه من المـزن دلح (التاج)

ديم: ديمت السماء: أمطرت ديمة، والديمة المطر يدوم بلا رعد ولا برق.

15 **رواد**هم: جمع رائد تقدم شرحها في البيت 11 من هذه القصيدة. **بعد سـبعة**: بعد سبعة أيام من نزول المطر. **بما سرهم**: بالذي أفرحهم. **جاد**: من جاد المطر: وبل، ومطر جود: غزير يُروي كل شيء؛ وقيل الذي لا مطـر فوقـه وقيـل الواسـع الغزيـر. الأصمعي هو أن تمطر الأرض حتى يلتقي الثريان. **أفعما**: ملأ وبالغ في المَلء.

16 **وجر**: سحب؛ قال زهير:

يجــرون الـبــرود وقد تمشت   حـمـيا الـكــأس فـيهم والـغِنـاء

(مختار الشعر الجاهلي ج1 ص275)

<=

17 فَمَنْ يَكُ يَوْمًا ذَا عَزَاءٍ وَسَلْوَةٍ لِطُولِ تَنَاءٍ أَوْ لِوَصْلٍ تَصَرَّمَا

18 فَلَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمَ وَلَّتْ جِمَالُهُمْ وَسَالَ بِهِنَّ الْفَجُّ بِالظُّعْنِ عُوَّمَا

19 هَجَائِنُ بِيضٌ مِنْ عَقَائِلِ عَامِرٍ جَمَعْنَ إِلَى الأَحْسَابِ حُسْنًا وَمِيسَمَا

20 تَخَيَّرْنَ لِلأَحْدَاجِ كُلَّ مُنَوَّقٍ مِنَ الْبُزْلِ فَعْمًا قَيْسَرِيًّا عَثَمْثَمَا

21 يَزِيفُ بِمِبْهَاجٍ كَأَنَّ مُرُوطَهَا تُخَالُ بِرِئْمٍ مِنْ غُشَيْوَاءَ أَرْثَمَا

<=

أنجادها: جمع نجد، وهو ما ارتفع من الأرض. **وهادها**: جمع وهد، وهو ما انخفض منها. **الوشي**: نوع من الثياب؛ وشيت الثوب أشيه وشيا وَشِيَةً: زخرفته. **الحوك**: النسج، مفعول لجر. **السندسي**: منسوب الى السندس وهو رقيق الديباج. **أنعم**: بالغ في الوشي، والحوك؛ ومن تشبيه الأزهار بالوشي قول الأسود بن يعفر:

حمتها رماح الحرب حتى تهَوَّلَتْ بزاهر نور مثل وشي النمارق (اللسان)

17 **عزاء**: صبر. **السلوة**: بالفتح: نسيان المحبوب. **التنائي**: التباعد. **تصرم**: تقطع.

18 **سال**: الماء والشيء سيلا وسيلانا: جرى. **الفج**: واد، وتقدم في الجيمية الطولى البيت 14. **عوما**: جمع عائم من عام: سبح؛ وسير الإبل عوم على التشبيه بعوم السفين.

19 **هجائن**: كرائم خيار نقيات الأحساب خوالص الأنساب. **بيض**: يعني بياض الألوان وصفاء ها، وأصل الهجان: البيض وكل هجان أبيض. **العقائل**: جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة النفيسة، ونسبهن إلى عامر وهو جد الشاعر. **الميسم** بكسر الميم والوسامة: أثر الحسن؛ قال عمرو ابن كلثوم:

ظعائن من بني جشم بن بكر خلطن بميسم حسبا ودينا

(مختار الشعر الجاهلي ج 2ص374)

20 **تخيرن**: اخترن. **الأحداج**: الهوادج. **منوق**: ذلول قد أحسنت رياضته. **البزل**: أصله بزل كَكُتُبٍ ويسكن، ويقال للأنثى بازل، وجمعها بوازل، وبَزُول من بزل البعير: فطر نابه أي انشق. **الفعم**: الممتلىء لحما وشحما. **القيسري** من الإبل: الضخم الشديد القوي. **العثمثم** من الإبل: الطويل في غلظ، والجمع عثمثمات؛ وفي حديث ابن الزبير أن نابغة بني جعدة امتدحه فقال يصف جملا:

أتاك أبو ليلى يجوب به الدجى دجى الليل جواب الفلاة عثمثم (ديوانه ص 205)

21 **يزيف**: مضارع زاف البعير: تبختر في مشيته. والزيَّافة من النوق: المختالة؛ قال حسان:

<=

22 جَعَلْنَ عَلَى الْأَحْدَاجِ خَمْلاً وَكِلَّةً وَعَالَيْنَ رَقْمًا عَبْقَرِيًّا مُنَمْنَمَا

<=

دفقة المشية زيافة تهوي خنوفا في فضول الزمام (ديوانه ص 435)

ومنه قول عنترة:

ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكرم

(مختار الشعر الجاهلي ج1 ص 374)

المبهاج: المرأة التي غلب عليها الحسن. يقال هي بَهِجَة، ومبهاج: صيغة مبالغة من البهجة؛ قال تعالى: ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ (النمل 62)، وقال جل من قائل: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (الحج 5) وزوج: يعني من النبات. **المرط** بالكسر: كساء من خز أوصوف؛ وفي الحديث: [أنه ﷺ كان يصلي في مروط نسائه] (النهاية ج4ص319) أي أكسيتهن، الواحد مرط ويكون من صوف وربما كان من خز. **تخال**: تُخال بضم التاء: تظن؛ وتَخال بفتح التاء: تفخر، شبه المرأة برئم من وحش غشيواء فجعل مروطها تخال بلبسها إياها، ففاعل تخال: ضمير يعود إلى المروط، وخايله: فاخره؛ ومنه قول الكميت:

أقول لهم يوم أيمانهم تخُايلها في الندى الأشمل (التاج)

وتخايلها: تفاخرها. **الرئم**: الظبي الأبيض الخالص البياض. **غشيواء**: يحتمل أنه أراد بها أكمة بتيجريت غربي النيش، ويحتمل أنه أراد أخرى بالشمال الغربي من الشقيقة (تصراط)، وكلتاهما معروفة بشدة بياض ظبائها. **أرثما**: به رُ ثمة، وهي- بالضم- بياض في طرف الأنف.

22 **الأحداج**: جمع حدج بكسر الحاء: مركب للنساء. **الخَمْل**: هدب القطيفة ونحوها مما ينسج وتفضل له فضول كخمل الطِّنفسة والخميل: القطيفة ذات الخمل، والخملة: ثوب مخمل من صوف كالكساء، ونحوه له خمل. **الكِلة**: ستر رقيق؛ والكلة: الصوقعة وهي صوفة حمراء في رأس الهودج؛ وجاء في الحديث: [نهى عن تقصيص القبور وتكليلها] (النهاية ج4 ص197)، قيل التكليل: رفعها تبنى مثل الكِلل وهي الصوامع؛ وقيل هو ضرب الكلة عليها وهي ستر مربع يضرب على القبور؛ وقيل الكلة ما خيط فصار كالبيت؛ قال المثقب:

ظهرن بكلة وسدلن أخرى وثقبن الوصاوص للعيون (المفضليات ص289)

عالين: رفعن. **رقما**: ثيابا موشاة. **العبقري**: الثوب الموشى، وقيل الطنافس الثخان، وقيل الزرابي، وكل ما أعجب به العرب قالوا فيه: عبقري؛ قال ذو الرمة:

<=

23 تَظَلُّ عِتَاقُ الطَّيْرِ فِي كُلِّ رِحْلَةٍ إِلَيْــــهِ مُدِيمَــاتٍ عُكُـوفًا وَحُـوَّمَـا
24 كَأَنَّ الْعُيُــونَ اللاَّمِحَـاتِ إِذَا بَدَا تَمُــجُّ عَلَـــيْهِ أُرْجُـوَّانًــا وَعَنْدَمَــا
25 فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا وَأَهْـوَى هَــوًى يَقْتَـادُ صَبًّا مُتَيَّمَـا
26 وَآنَسَ أُنْسًا لَــوْ يُــرَامُ مَنَـالُهُ وَأَلْهَـــى لُهِيًّا لِلصَّـدِيقِ وَ أَصْرَمَــا

<=

حتـى كـأن ريـاض القـف ألبسـها مـن وشي عبقر تجليل وتنجيد (ديوانه ص471)

وقـد خـاطبهم القـرآن، علـى حسـب ألفـاظهم والمعـاني التـي يقصـدون؛ قـال تعـالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ (الرحمن 75). **منمنمـا**: مزخرفـا؛ قـال الشاعر:

إذا النفر السود اليمانون نمنموا له حوك برديه أجادوا وأوسعوا (التاج)

23 **عتاق الطير**: جوارحها وكرامها وخيارها؛ وفي نسخة في كل وجهة بدل كل رحلـة. **مديمات**: جمع مديم والمديم كمقيم: الراعف. شبهها في تحليقها وإدامتها النظر إلـى تلك الألوان الحمر الزاهية بالراعف لايرفع وجهه والدم جار تحت نظره. **عكوفـا**: من عكف عليه عكوفا: أقبل مواظبا، وعكف القوم حوله: استداروا، وكذا الطير حـول القتيل. **حوما**: من حام الطير على الشيء حوما وحومانا: دوَّم، أي حلَّق فـي الهـواء واستدار.

24 **اللامحـات**: المختلسات للنظر، من لمح كمنع: اختلس النظر. **تمج**: من مج الشـراب من فيه: رماه. **الأرجوان** بالضم: صبغ أحمر. **العندم**: صبغ زعم أهـل البحريـن أن جواريهم يختضبن به؛ قال عمرو بن عبد الجن:

أمـا ودمـاء مـائـرات تخـالهـا على قنة العزى وبالنسر عندما

(خزانة الأدب،مج3 ط1 ص 242)

25 **أهوى**: صيغة تفضيـل مـن هـوى، والهـوى: مـا تميـل إليـه النفـس. **ألهـى**: صيغـة تفضيل من اللهو. **الصب**: العاشق.

26 **آنس أنسا**: الأنس ما يؤنس به. **اللُّهِيُّ**: مصدر لهي عنه كرضي، ولها كدعا: سلا وغفل وترك ذكره؛ وصف بهجة اليـوم، وأنسـه، وهـواه، وسـلو الظعـن، وصرمهـن للصديق مبالغا في الجميع بالإتيان بصيغة التفضيل، ناصبا بكل اسم تفضيل فاعله فـي المعنى؛ فالمصادر الأربعة في البيتين منصوبـات علـى التمييز وهـي: منظـرا وهـوى وأنسا ولهيا؛ من باب قول ابن مالك:

<=

27 وَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ سَيْرِهَا إِذَا رَجَّعَ الْحَادِي بِهِنَّ وَهَمْهَمَا

28 سَلَكْنَ جِوَاءَ الْفَجِّ ثُمَّ تَطَلَّعَتْ مِنَ الصَّخْرَةِ الْبَيْضَاءِ نَجْدًا مُهَضَّمَا

29 جَعَلْنَ قِنَانَ الْوَطْسِ نُصْبَ عُيُونِهَا وَكَانَ لَهُنَّ الْوَطْسُ قِدْمًا مُيَمَّمَا

30 وَيَامَنَّ عَنْ نَجْدِ الْقُوَيْرِ وَيَاسَرَتْ عَنِ الأَيْقِ نُكْبًا سَيْرُهَا لَنْ يُثَمَّمَا

<=

والفاعل المعني انصبن بأفعلا مفضلا كأنت أعلى منزلا

27 **الترجيع**: ترداد الصوت في الحلق. **الحادي**: المغنى للإبل لتسرع في السير؛ قال:

يحدو بها كل فتى هيات وهن نحو البيت عامدات (اللسان).

همهم: تكلم بكلام خفي، وقيل صوت مختلط معه بحة؛ قال حِماس يوم الفتح كما في سيرة ابن هشام، ونسبه في ديوان الهذليين لأبي الرعاس:

إنك لو شهدت يوم الخندمه إذ فر صفوان وفر عكرمه
لهم نهيت خلفنا وهمهمه لم تنطقي باللوم أدنى كلمه

(سيرة ابن هشام ج. 4 ص 408؛ اشعار الهذليين ص 788)

28 **جواء الفج**: جواء جمع جو وهو المنخفض من الأرض، والفج تقدم في البيت 14 من الجيمية الطولى. **الصخرة البيضاء**: هي اتميميشت سطل أوكمان. **النجد**: المرتفع من الأرض. **المهضم**: المتطامن من الأرض، ومسقط الجبل، وهو ما هضم عليه أي دنا من أصله؛ والمهضم أيضا: منضم الجانبين.

29 **القنان**: بالكسر جمع قنة بالضم، والقنة: الجبل الصغير؛ وقيل الجبل السهل المستوي المنبسط على الأرض، وقيل الجبل المنفرد يطاول السماء، ولاتكون القنة إلا سوداء؛ وقنة كل شيء: أعلاه، مثل القلة. **الوطس**: تعريب تِوَطْسُنْ: وهي جبال بين تيرس وآدرار سطف. **نصب عيونها**: يممتها وسارت نحوها. **ميمما**: ظرف ميمي من يممه بمعنى قصده.

30 **يامن**: أخذن ذات اليمين؛ وتقول العرب: يامن فلان: أخذ ذات اليمين. وياسر أخذ ذات اليسار؛ قال الأخطل:

ويامن عن نجد العقاب وياسرت بنا العيس عن عذراء دار بني الشجب

(ديوانه ص183)

نكبا: من نكب عن الشيء وعن الطريق ينكب بالضم نكبا ونكوبا: عدل؛ قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ (المؤمنون 75) أي مائلون عن
=>

31 وَحَلَّتْ بِبطْنِ الأَتْوِ مُسْيًا وَمَا بِهِ عَـلاَقٌ فَبَـاتَ الظَّـهْـرُ حُدْبًا مُزَمَّمَـا

32 وَأَبْكَرْنَ يَخبِطْنَ الْجَفَاجِفَ غُدْوَةً كَأَصْـرَامِ عَـــيْدَانٍ أَنَى أَنْ تُصَرَّمَـا

<=

الطريق المستقيم، وعادلون إلى غيره، وأصل النكب: جمع نكباء، يقال: قامة نكبـاء: مائلة، وقيم نكب. **لن يثمثما**: يمكن قراءته بالبناء للفـاعل، مـن ثمثم عن الشـيء: توقف، كتثمثم؛ قال الأعشى:

فمـر نـضـي السـهم تحت لبانه وجـال على وحـشـيـه لـم يثمثم (ديوانه ص 182)

وبالبنـاء للمفعول، مـن قولهـم: سيف لا يثمثـم نَصلـه أي لا ينثنـي إذا ضـرب بـه، ولايرتد؛ قال ساعدة ابن جؤية:

فـورك لـينـا لا يثمـثـم نَصلـه إذا صاب أوساط العظام صميم

(أشعار الهذليين ص 1160)

31 **حلت ببطن الأتو**: نزلت ببطن الأتـو أي وسـط وادي آتـوي، وهـو واد أصلـه مـن وادي ايتقي الذي مصبه في وادي الساقية الحمراء، ومصب وادي آتوي فـي المحيط ببلد يسمى: (تفيده) بين نواكشوط ونواذيب. وآتوي بمد الألـف وسكون التـاء إن لـم يكن صنهاجيا كأكثر أسماء البقاع في تلك الناحية فلعله تغيير في العامية من الأتاوي، وهو بتثليث الهمز: السيل الغريب. **العلاق**: ما تأكله الإبل. يقـال مـا فيـه عـلاق ولا لماق أي ليس فيه مرتع؛ قال الأعشى:

وفـــلاة كـأنــها ظـهـر تـــرس ليس إلا الـرجـيـع فـيها عـلاق (ديوانه ص 127)

أي لا تجد فيها الإبل إلا الرجيع: وهو الجرة أي ما ترده من جرتها. **الظهـر**: الإبل التي يحمل عليها وتركب؛ وفي الحديث: [أتأذن لنا في نحر ظهرنـا] (النهاية ج3 ص 166)، أي إبلنـا التـي نركبهـا وتجمـع علـى ظهـران بـالضم. **الحـدب**: بـالضم: جمـع أحـدب وحدباء: من الحدب وهو خروج الظهر ودخول البطن والصدر، ووصف الظهر بـالجمع لأنه معرف بأل الجنسية يجوز فيه مراعاة اللفظ كما تجوز مراعاة المعنى.

32 **أبكـرن**: من قولهم أبكر على الشيء: أتاه مبكرا، كبكر وابتكر وبـاكر إلا أن الأخـيرة تتعدى بنفسها. **يخبطن**: مـن خبطـه يخبطـه خبطـا: ضربـه؛ والخبط: ضـرب البعير الشيء بخف يده؛ قال طرفة:

تـخـبط الأرض بـصـم وُقُـــح وصـلاب كالمـلاطيس سمر (اللسان والتاج)

أراد أنها تضربها بأخفافها إذا ســارت. **الجفـاجف**: جمـع جفجـف. وهـو الغليـظ مـن الأرض، والقاع المستدير الواسع؛ قال العجاج:

<=

33 فَأَلْقَتْ عَلَى الْكِنْوَيْنِ مِنْ نَسْجِ سَدْوِهَا
هَجِيـرًا بِــرَأْيٍ مُحْكَـمِ النَّسْـجِ أَقْتَمَـا
34 يُحَاوِلْنَ بِالسَّبْعِ الأُضَيَّاتِ مَشْرَبًا مِـنَ الْغُـدْرِ أَوْعَيْـنًا بِجَلْـوَاءَ عَيْلَمَـا

<=

مَـعْقَ المـطـالي جفجـفـا فجفـجـفا يدعو به الجنان جنا عُزَّفـا (ديوانه ج2 ص233)

عيدان: العَيْدانة النخلة الطويلة، والجمع العيدان؛ قالَ لبيد:

فـاخـرات ضـروعـها في ذراهــا وأناض العيدان والجبـار (ديوانه ص76)

ويقال عيدنت النخلة: إذا صارت عيدانة. **الأصرام:** الجماعات. **أني أن تصرما:** حان قطعها، والصرم: القطع؛ قال تعالى: ﴿أَنُ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمُ إِنْ كُنتُمُ صَارِمِينَ﴾(القلم 22)

33 **ألقت:** وضعت؛ وفي بعض النسخ الوت: أمـالت. **الكنوين:** عرب بهـا (إيكنيـون) وهما هضبتان بتيرس غربي منهل آغوييت، وآغوييت وايكنيون: كلمتان صنهاجيتان. **من نسج سدوها:** النسج أصلا من نسج الحائك الثوب، ونسجت الناقة في سيرها تنسج وهي نسوج: أسرعت نقل قوائمها. **السدو:** مـد اليد نحو الشـيء كمـا تسدو الإبل في سيرها، وسدا بيديه سدوا واستدى: مد بهما؛ قال رضاض الزبيري:

سـدا بيـديـه ثـم أج بـسـيــره كــأج الظـليم مـن قنيص وكالب (اللسان)

قـال آخر:

يـارب سلم سـدوهـن الليـلــهْ وليلــة أخـرى وكــل ليلـــهْ (التاج)

وقال علي بن حمزة: السدو: السير اللين؛ قال القطامى:

وكـل ذلـك منها كلما رفقت منها المكـرِّي ومنـها اللـين السـادي (اللسان)

الجوهري: هو تذرعهـا فـي المشـي واتسـاع خطوهـا فيـه، ونـاقـة سَدُو، قـال النابغـة الذبياني:

مـائــرة الــرجــل سَـدُوٌ باليد .... (التاج)

هجيرا: أراد بالهجير اليـابس مـن الحمـض، ووصفـه بأنـه أقتـم. **أقتـم:** أغبر، من الـقُتمة وهي سواد ليس بشديد. أخبر أن هذه الإبل البزل ألقت هـذا الحمـض اليـابس بنسج سدوها وضربه وجعلته غبارا ذرته على الكنوين. **برأي محكم النسـج:** لا هلهلة فيه ولا خلل، يريد: رأي هادي الظعن الـذي تقدم وصفـه بأنـه "مئنـاف إذا هـم صمما" في البيت 13.

34 **السبع الأضيات:** وهي بالحسانية " أسبع ظويات" وهو جمـع أضـاة مصغر، وبهـا جبال تسمى الاسم نفسه. **الغدر:** جمع غدير ما يغـادره السيل مـن المـاء. **جلـوى:**

<=

35 وَرَوْضًا بِأَكْنَافِ الأَمَاكِرِ زَاهِرًا قَدَ ارْزَمَ فِيهِ الرَّعْدُ سَبْتًا وَزَمْزَمَا

36 فَأَلْقَتْ عِصِيَّ السَّيْرِ فِيهِ وَخَيَّمَتْ بِحَيْثُ بَعَاعُ الْمُزْنِ سَحَّ وَخَيَّمَا

37 عَسَى اللَّهُ يُدْنِي بَعْدَ بُعْدٍ مَزَارَهُمْ فَيَأْنَسَ صَبٌّ بَعْدَ حُزْنٍ وَيَنْعَمَا

<=

منهل غزيرالماء غربي آدرار سطف، مدفن الشيخ البخاري بن الفلالي والشيخ أحمد دولة بن ألفغ اعمر. **عيلما:** كثيرة الماء.

35 **الروض:** واحده روضة، وتجمع على روضات ورياض، والروضة: البستان الحسن، وقيل الروضة: عشب وماء، ولا تكون روضة إلا بماء معها أوبجانبها. **الأماكر:** عرب به جبال" إماكرن". **أرزم الرعد:** اشتد صوته، وقيل صوت صوتا غير شديد، وأصله من إرزام الناقة؛ قد ارزم: هو بنقل حركة الهمز. **زمزم:** الزمزمة: تتابع صوت الرعد، وهو أحسنه صوتا، وأثبته مطرا.

36 **ألقت عِصِي السير:** الضمير للظعن، عصي: جمع عصا؛ وهذا من قولهم ألقى المسافر عصاه: إذا بلغ موضعه وأقام. لأنه إذا بلغ ذلك ألقى عصاه فخيم وأقام وترك السفر؛ قال معقر بن حمار البارقي يصف امرأة كانت كلما تزوجت رجلا فارقها، فتزوجت رجلا ورضيته وألقت خمارها له إذ لم تكن قبلت نزعه قبله لأي من أزواجها، وكشفت له عن قناعها:

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر

(الأغاني ج10 ص 44)

وقال آخر:

فألقت عصا التسيارعنها وخيمت بأرجاء عذب الماء بيض محافره (اللسان)

خيمت: نصبت الخيام كتخيمت؛ قال زهير:

فلما وردن الماء زرقا جمامه وضعن عصي الحاضر المتخيم

(ديوانه ص 22)

البعاع: الثقل. يعني أن هذه الظعن نزلت بروض عند الأماكر؛ وضربت خيامها في المكان الذي نزلت فيه الأمطار بثقلها. **سح:** يسح بالضم هو من السح وهو الصب والسيلان من فوق؛ قال امرؤ القيس:

وأضحى يسح الماء عن كل فيقة يكب على الأذقان دوح الكنهبل (ديوانه ص 121)

37 **يأنس:** يفرح ويلهو. وقد نصب الفعل بعد الفاء في جواب الرجاء كما ينصب في جواب التمني؛ قال ابن مالك في الكافية:

<=

38 فَهَلْ تُبْلِغَنِّيهِمْ نَجَائِبُ وُخَّدٌ شَوَازِبُ لاَيُبْقِينَ لِلَّيْلِ مَحْرَمَا
39 نَجَائِبُ يَحْدُوهَا سُرًى وَتَهَجُّرٌ يُبَارِي بِهَا الدَّوُّ النَّعَامَ الْمُخَزَّمَا
40 نَجَائِبُ لاَيُعْظِمْنَ لِلْهَوْلِ كُلَّمَا تَغَوَّلَ مَجْهُولُ التَّنَائِفِ مُعْظَمَا

<=

والفعل بعد الفاء في الرجا نصب كنصب ما إلى التمني ينتسب

38 **تبلغنيهم**: مضارع أبلغ مؤكد بالنون لأنه ذو طلب؛ ومنه قول عنترة:

هل تبلغني دارها شدنية لعنت بمحروم الشراب مصرم

(مختار الشعر الجاهلي ج 1 ص372)

النجائب: جمع نجيبة، والنجيب الفاضل من كل شيء. **وُخَّد**: جمع واخد وواخدة، من الوخد وهو ضرب من سير الإبل وهو سعة الخطو في المشي، ومثله الخدي لغتان؛ يقال: وخدت الناقة بالفتح تخِد وخدا؛ قال النابغة:

فما وخدت بمثلك ذات غرب حَطوط في الزمام ولا لجون (ديوانه ص 266)،

يقال بعير واخد ووخاذ: واسع الخطو. **شوازب**: جمع شازبة، والشازب: الضامر اليابس من النوق. وأكثر ما يستعمل في الخيل والناس؛ وقال الأصمعي: الشازب الذي فيه ضمور وإن لم يكن مهزولا. **لايبقين لليل محرما**: يعني أنهن لايخفن من المشي فيه، ومحارم الليل: مخاوفه التي يحرم على الجبان أن يسلكها؛ ونظيره قول الشاعر:

محارم الليل لهن بهرج حين ينام الورع المحرج (التاج)

39 **يحدوها**: يسوقها. **سرى**: مسير بالليل. **تهجر**: سير في الهجير. **يباري**: يعارض. **الدو**: الفلا. **النعام المخزما**: المخزم: صفة لازمة للنعام لأن وترات أنوف النعام والطير كلها مثقوبة.

40 **الهول**: المخوف. **تغول**: تلون وتناكر وتشابه؛ وقال ﷺ: [إِذَا تَغَوَّلَتْ بِكُمْ الْغِيلاَنُ فَبَادِرُوا بِالأَذَانِ] (مسند الإمام أحمد ج2 ص 382)، وفي حديث آخر أن رسول الله ﷺ قال: [لاَعَدْوَى وَلاَطيرة وَلاَغول] (صحيح مسلم ج 4 ص 1744)، وكانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات تتراءى للناس فتضلهم عن الطريق. فتغول تغولا أي تلون تلونا. **التنائف**: جمع تنوفة وهي القفر من الأرض، وقيل هي المتباعدة ما بين الأطراف، وقيل التي لا ماء بها من الفلوات ولاأنيس، وكذلك التنوفية؛ قال ابن أحمر:

كم دون ليلى من تنوفيَّة لماعة تُنْذِرُ فيها النذر (اللسان والتاج)

<=

41 تَخَيَّرْتُ مِنْهَا لاِهْتِمَامِي عَرَنْدَسًا   يُخَالُ عَلَى التَّرْحَالِ وَالْحَلِّ مُقْرَمَا
42 بُـــوَيْزِلَ عَامٍ كَالْمَصَادِ عُذَافِرًا   كَأَنَّ عَلَيْـهِ خِدْرَ حِدْجٍ مُخَــيَّـمَا
43 ذِفِرٌّ خَرُوسٌ لَوْ تُوَلِّي لِرَحْلِـــهِ   بِحَــدِّ الْمَـوَاسِي زَمَّ أَنْ يَتَــزَغَّـمَــا

<=

المعظم: العظيم، يقال: رماه بمعظم أي بعظيم، ومعظم الشيء: أكثره، يعني أن هذه النجائب لا يرين أهوال التنائف وتغول مجهولها أمرا عظيما.

41 **تخيرت منها**: اخترت، منها: الضمير للنجائب. **عرندسا**: شديدا، يوصف به الجمل والأسد؛ قال:

مغتال أحبلة مبين عُتْقُهُ   في منكب زين المطي عرندس (اللسان والتاج)

والأنثي بالهاء. **يخال**: يظن. **المقرم**: البعير المكرم الذي لايحمل عليه ولايذلل ولكنه يكون للفِحلة.

42 **بويزل**: تصغير بازل، وهو الذي بزل نابه يبزل بالضم، فطر نابه أي انشق، وذلك في السنة التاسعة، ذكرا كان أو أنثى، والجمع بزل. **المصاد**: الهضبة العالية الحمراء، وقيل أعلى الجبل: ميمه أصلية لجمعه على أمصدة ومصدان، وقيل الصخرة العظيمة؛ وقال الأزهري: الميم زائدة ثبتت في جمعه كما ثبتت في مصران. **عذافرا**: صلبا عظيما شديدا، والأنثى بالهاء. **خدر حدج**: كأن عليه لعظم سنامه خِدِر حدج، والخدر: خشبات تنصب فوق قتب البعير مستورة بثوب، ويقال هودج مخدور، أنشد ابن الأعرابي لرؤبة:

صوى لها ذا كدنة في ظهره   كأنه مخدر في خدره (اللسان)

أراد في ظهره سنام تامك أي عال كأنه هودج مخدور، والحِدْجُ: مركب للنساء. **مخيما**: مغطى، وتطلق الخيام على الهوادج على التشبيه؛ قال لبيد:

شاقتك ظعن الحي حين تحملوا   فتكنسوا قطنا تصر خيامها

(ديوانه ص 167)

43 **الذفر**: من الإبل العظيم الذفرى، والذفرى عظم فى أعلى العنق، وقيل الذفرى من القفا هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن، وقيل هو العظم الشاخص خلف الأذن. **خروس**: فعول للمبالغة من الخرس أي صبور على السير، لايتشكي لشدته؛ نظيره قول الأعشى:

كتوم الرغاء إذا هجرت   وكانت بقية ذود كتم (ديوانه ص 197)

وقول الطرماح:

<=

44 كَـأَنِّي أُدَارِي إِذْ عَلَـوْتُ قُتُودَهُ بِـهِ أَبْلَقَ الْكَشْحَيْـنِ جَـأْبًا مُكَـدَّمَا

45 قُوَيْرِحَ عَـامٍ أَوْرَبَاعٍ خَـلاَ لَهُ مَجَـرٌّ بِحَنَّـانٍ مِـنَ الـدَّلْوِ أَسْحَمَا

46 كَـأَنَّ رُبَـاهُ وَالْهُجُـولَ تَجَلَّلَتْ زَرَابِـيَ أَوْ وَشْيًا يَمَانٍ مُسَهَّمَـا

<=

قـد تبطنـت بهلـواعـة عُبْر أسفار كتوم البغام (اللسان والتاج)

ويشهد لهذا قوله آخر البيت. **لو تولي لرحلَه بحد المواسي**: تولـى مـن الوليـة كغنية: البردعة واللبد. **زم**: تكبر. **أن يتزغما**: عن أن يردد رغـاءه فـي لهازمـه أو ما تحتها.

44 **أداري**: أختل. **القتود**: جمع قتد بالتحريك وهو شبه الرحل، وقيـل جميـع أداتـه، يريد أنه لا يركب هذا الجمل لنشاطه إلا مداراة، وكأنه إذا داراه يداري عيرا وحشيا هذه صفته. وعلى نسخة أباري يكون المعنى: كأنني أعارض به وأسابق هـذا العير، فالنسخة الأولـى تجريد والثانية تشبيه. **جأبا**: غليظا. **مكدما**: به أثر عض الحمر.

45 **قويـرح**: تصغير قارح والقارح من ذي الحـافر هـو الـذي طلعت نابـه، كالبـازل مـن الإبل. يعني أن العير المذكور قرح منـذ عـام. **أو ربـاع**: أراد رباعيا فقدر علامـة النصب على حد قول قيس ابن الملوح:

فلو أن واشٍ باليمامة داره وداري بـأعلى حضر موت اهتدى ليا

(خزانة الأدب ج4 ص 394)

الرباعـي: هو ما قبل القارح. فذو الحافر يكون جذعا ثم ثنيا، ثـم رباعيا، ثـم قارحـا. **خلا له**: يعني أن هذا العير وقع في روضة ممطورة خالية، وذلك أمـرع لهـا وأمـرأ. **مجر**: من جر النوءُ المكان: أدام به المطر؛ قال خطام المجاشعي:

جـر بهـا نـوء مـن السمـاكين .... (اللسان)

أو من جر السيل الماء. **الحنان**: السحاب الذي له صوت كصوت الإبـل، وهـو أغزر السحاب. **الـدلو**: المقصود بـه هنـا بـرج مـن بـروج السماء. **الأسحم**: الأسـود، والسحابة السوداء يقال لها سحماء؛ قال النابغة:

عفا آيه صوبُ الجنوب مع الصبا بأسحم دان مزنه متصوب (ديوانه ص 58)

46 **الربى**: جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض؛ قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْـنَ مَرْيَـمَ وَأُمَّـهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (المؤمنين 51). **الهجول**: جمـع هجـل، وهـو

<=

47 يَدِينُ بِهِ حُقُبٌ سَمَاحِيجُ بَاكَرَتْ لُعَاعَ تَنَاهِي رَوْضِهِ حِينَ وَشَّمَا
48 كَأَنَّ صُرَاخَ الْمُسْتَغِيثِ سَحِيلُهُ بِكُلِّ صَبَاحٍ غَيْرَ أَنْ كَانَ أَعْجَمَا
49 يَدِنَّ لَهُ حَتَّى قَرِبْنَ ذِنَابَهُ وَأَحْسَسْنَ لَقْحًا عَنْ حِيَالٍ مُكَتَّمَا

<=

المطمئن من الأرض، والهجل: الغائط يكون منفرجا بين الجبال مطمئنا موطئه صُلْب، والجمع هجول وأهجال؛ قال أبو زبيد:

تَحِنُّ للظمء مما قد ألم بها بالهجل منها كأصوات الزنابير (اللسان)

تجللت: لبست. **الزرابي**: فرش منسوجة نسيجا خاصا ملونة؛ قال تعالى: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ (الغاشية 16). **الوشي**: الزخرفة. **يمان**: منسوب إلى اليمن، وهو منصوب كما يرفع ويجر ضرورة، وهو من أقيس الضرائر الشعرية. **المسهم**: المخطط بالألوان المتنوعة، شبَّه ألوان أزهار هذه الأرض بالزرابي الموشاة بمختلف الألوان لكثرة أنواع نباتها وأزهارها.

47 **يدين به**: يعتاده. **حقب**: بضم الأول جمع حقباء تانيث أحقب وهو من حمرُ الوحش ما كان في بطنه بياض، وقيل هو الأبيض موضع الحَقَب. **سماحيج**: جمع سمحاج وسمحوج وهي الأتان الطويلة الظهر كالسمحيج. **باكرته**: أستعجلت رعيه في أول نباته. **اللعاع** كغراب: الخفيف من الكلإ؛ وفي الحديث: [أوجدتم يا معشر الأنصار من لعاعة من الدنيا تألفتُ بها قوما ليُسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم]. (النهاية ج ص 254). **التناهي**: جمع تنهية وتنهاة: حيث ينتهي الماء من الوادي، من الأسماء التي جاءت على وزن تَفْعِلَةٍ؛ وقيل هو الغدير في لغة أهل نجد، ومثله النهي؛ قال ابن مياده:

ظلت بنهي البردان تغتسل تشرب منه نهلات وتعل (اللسان)

وشم: أظهر الوشم وهو اخضرار النبت أول ما ينبت.

48 **السحيل**: النهيق؛ قال زهير:

كأن سحيله في كل فجر على أحساء يمؤود دعاء

(مختار الشعر الجاهلي ج1 ص 270)

49 **يدن له**: يطعن وينقدن، والضمير المرفوع المحل للحقب، والمجرور المحل لأبلق الكشحين. **قربن**: بالكسر أي دنون. **ذنابه** بالكسر: مؤخره. ويروى قرين بالمثناة أي تتبعن، من قرى الأمر واقتراه: تتبعه. **أحسسن**: يعني الحقب. **اللقح**: بفتح
<=

50 وَقَدْ جَعَلَتْ لَيًّا بِأَذْنَابِهَا لَهُ إِلَى السَّلْمِ مِنْ بَعْدِ الْمُنَاوَاةِ سُلَّمَا

51 يُحَوِّزُهَا فِي كُلِّ فَجٍّ كَأَنَّهَا وَسِيقَةُ نَاجٍ مِنْ عِدًا نَالَ مَغْنَمَا

52 فَأَبْدَيْنَ عَنْ شَغْبٍ ضِبَابًا طَوَيْنَهَا عَلَيْهِ بِمَا قَدْ نَالَ مِنْهُنَّ مُرْغِمَا

<=

فسكون مصدر لقحت كسمعت لقحا بفتح فسكون ولقحا بفتحتين، ولقاحا بالفتح: حملت. **عن حيال**: هو من حالت الناقة حؤولا وحيالا وأحالت وحولت: إذ ا حمل عليها سنة فلم تلقح. راجع شرح البيت 82 من اللامية الطولى: صاح قف واستلح.... **مكتما**: يقال ناقة كتوم ومِكتام: لاتشول عند اللقاح، ولا يعلم بحملها، مِن كتمت تكتم: أخفت.

50 **ليا**: من لوى رأسه وذنبه: عطفه، جعلت لَيًّ أذنابها سلما إلى السلم من بعد المناهضة والمعاداة، كأنهن يُردن مسالمته بذلك. **المناواة**: المناهضة والمعاداة، وأصلها المناوأة.

51 **الحوز**: السير الشديد والرويد، وقيل الحوز والحيز: السوق اللين، وحوز الإبل ساقها إلى الماء؛ قال:

حَوَّزَهَا من برك الغميم أهدأ يمشي مِشية الظليم

بالحوز والرفق وبالطميم (اللسان)

الفج: الطريق الواسع بين جبلين؛ قال تعالى: ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج 25)، ومنه الحديث أنه ﷺ قال لعمر: [ماسلكت فجا إلا سلك الشيطان فجا غيره] (النهاية ج3 ص 412). **الوسيقة**: من الوسق وهو الطرد، يقال للوسيقة من الإبل وهي كالرفقة من الناس إذا سرقت طردت معا؛ قال الأسود بن يعفر:

كذبت عليك لا تزال تقوفني كما قاف آثار الوسيقة قائف (اللسان والتاج)

52 **الشغب**: بسكون الغين تهيج الشر والفتنة والخصام والعامة تفتحها، ويقال للأتان إذا وحمت فاستعصت على الفحل: أنها ذات شغب وضغن؛ قال العجاج:

كأن تحتي ذات شغب سمحجا فوداء لاتحمل إلا مخلجا (ديوانه ج 2ص 50)

الضباب: جمع ضب بفتح وكسر وهو الغيظ والحقد وقيل: الضغن والعداوة؛ قال كثير عزة:

فما زالت رقاك تشل ضغني وتخرج من مكامنها ضبابي (ديوانه 52)

طوينها: أضمرنها. **نال منهن**: أصاب. **مرغِمًا**: مكرها.

53 وَشَدَّ عَلَيْهَا بِالْعَضِيضِ كَأَنَّهُ مِنَ الْغَيْظِ مَجْنُونٌ وَمَاعَضَّ جَرْجَمَا

54 يَظَلُّ رَقِيبًا حَوْلَهُنَّ كَأَنَّهُ رَبِيءٌ عَلاَ مِنْ مِيفَعٍ مُتَسَنَّمَا

55 فَلَمَّا جَرَتْ هَيْفُ الْجَنَائِبِ بِالسَّفَا وَأَيْقَنَّ أَنَّ الْجَزْءَ فِيهِ تَصَرَّمَا

56 وَلَوَّحَهَا هَيْجُ السَّمُومِ وَسَوْمُهَا فَظَلَّتْ صُفُونًا بِالظَّوَاهِرِ صُيَّمَا

57 تَوَخَّى بِهَا عَيْنًا رِوًى قَدْ تَعَوَّدَتْ بِهَا الرِّيَّ قِدْمًا بِالْمَصَايِفِ مَعْلَمَا

---

53 **العضيض**: العض. **جرجم**: الوحشي وغيره تقبض وسكن في وجاره، وقد جرجمه الخوف؛ وجرجمه: أسقطه وصرعه؛ وفي الحديث: [وجرجم بعضَها على بعض] (النهاية ج 1ص 255)

54 **يظل**: الضمير عائد على الحمار. **رقيبا**: مراقبا حول الأتن كأنه طليعة أو عين علا ربوةً ينظر لقومه العدو. **ربيءٌ**: ربيء القوم وربيئتهم: عينهم وطليعتهم وحارسهم. **الميفع**: المكان المشرف؛ قال حميد يصف ظبية:

وفي كل نشز لها ميْفَعٌ وفي كل وجه لها مُرْتعى (اللسان والتاج)

متسنما: اسم مكان من تسنمه: علاه.

55 **الهيف**: شرح في البيت 21 من الجيمية الطولى: تطاول... **الجنائب**: مضاف إليها الهيف وإن كانت نكباء، لأنها بين الجنوب والدبور. **السفا**: شوك البهمى. **الجزء**: الاكتفاء بالكلإ الرطب عن الماء؛ قال ثعلبة بن عبيد:

جوازئ لم تنزع لصوب غمامة ووردها في الأرض دائمة الركض (اللسان والتاج)

(روادها في اللسان، وفي التاج ورادها). **تصرم**: تقطع.

56 **لوحها**: أعطشها. **هيج السموم**: هيجان ريح السموم وهي الريح الحارة، وغالبا ماتكون بالليل. **سوم الرياح**: مرها. **صفونا**: قائمات على ثلاث قوائم. **صيما**: واقفات على غير كلإ أوعلف.

57 **توخى**: قصد. **عينا روى**: غزيرة الماء، كانت تعتاد الشرب منها كل مصيف. **معلم** الطريق: دلالته، ومعلم كل شيء مظنته؛ قال النمر بن تولب:

تكون لأعدائه مجهلا مضلا وكانت له معلما (الخزانة ج4ص152)

والمعلم: ما جعل علامة وعلما للطرق والحدود.

58 فَشَجَّ بِهَا الْحِزَّانَ شَجًّا كَأَنَّمَا ... تَشُبُّ عَلَى الْحُزَّانِ غَابًا مُضَرَّمَا

59 أَوَ ارْوَحَ هَيْقًا خَاضِبًا مُتَرَوِّحًا ... يُبَادِرُ أَغْوَالَ الْعَشِيِّ مُصَلَّمَا

60 تَهَيَّجَ لِلأُدْحِيِّ مِنْ نَازِحٍ غَدَا ... يَجُولُ لَهُ فِي يَوْمِ رِيحٍ تَغَيَّمَا

61 فَلَمَّا دَنَا الإِمْسَاءُ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ... تَذَكَّرَ أَقْوَابًا وَقَيْضًا مُحَطَّمَا

---

58 **شج** المسافة: قطعها. **الحزان**: بالضم والكسر: جمع حزيز وهو ماغلظ من الأرض؛ ومشي هذا العير بهذه العانة على الحزان كأنه يوقد عليها غابة من شدة السير؛ وهو كقول زهير:

فشج بها الأماعز فهي تهوي ... هوي الدلو أسلمها الرشاء

(مختار الشعر الجاهلي،ج 1ص 269)

تشب: توقد. **غابا مضرما**: غاب: جمع غابة، مضرما: مؤججا.

59 **أو أروح**: بنقل حركة همز أروح إلى واو أو، يعني الظليم المتباعد ما بين الفخذين، معطوف على أبلق في البيت 44. **الهيق**: الظليم. **خاضبا**: يعني الذي اغتلم فاحمرت ساقاه، وقيل هو الذى أكل الربيع فاحمر ظنبوباه أو إصفرا أو إخضرا؛ قال أبو دواد:

لها ساقا ظليم خا ... ضب فوجيء بالرعب (اللسان والتاج)

وقيل الخاضب من النعام هو الذي أكل الخضرة؛ قال ذو الرمة:

أذاك أم خاضب بالسيى مرتعه ... أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب (ديوانه ص 49).

متروحا: ذاهبا وقت الرواح. **أغوال العشي**: دواهيه. **مصلما**: مستأصل الأذنين؛ قال زهير:

أصك مصلم الأذنين أجنى ... له بالسي تنوم وآء

(مختار الشعر الجاهلي، ج 1 ص 268)

60 **تهيج**: اضطرب وثار. **للأدحي**: مكان بيض النعام. **من نازح**: من بلد بعيد. **يجول له**: يمشي ويرجع.

61 **دنا الإمساء**: عبارة عن قرب الليل. **الشمس حية**: هو كما في الحديث أنه ﷺ: [كان يصلي العصر والشمس مرتفعة حية] (صحيح البخاري ج 1ص 138) أي صافية اللون لم يدخلها التغيير بدنو المغيب؛ كأنه جعل مغيبها لها موتا كما يقال طريق حي: بين، ومن هذا الباب: نار حية؛ قال الفرزدق:

أراها نجوم الليل والشمس حية ... زحام بنات الحارث بن عباد (ديوانه ص 124)

<=

62 تَحَطَّمَ عَنْ زُعْرِ الْقَوَادِمِ خُـرَّقٍ　كَمِثْـلِ أُرُومٍ مِـنْ حُـلِيٍّ تَجَرثَمَـــا

63 أَلاعَجِبَتْ جُمْلٌ سَفَاهًا وَمَـا رَأَتْ　بَـدِيئًا لِشَـيْـبٍ بِالْمَفَـارِقِ مُعْلِمَـا

64 وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي كَبِرْتُ وَأَكْبَرَتْ　صِـبَايَ وَلَـمْ تَنْقِـمْ لَعَمْرُكَ مُعْظَـمَا

65 وَقَدْ هَزِئَتْ لَمَّا رَأَتْـنِيَ شَاحِبًا　وَهُـنْـتُ عَلَـيْـهَا بَعْدَمَـا كُنْتُ مُكْرَمَا

<=

ومن هذا الباب أيضا إحياء الليل أي عدم النوم فيه. **الأقواب**: جمع قوب وهو الفرخ. **القيض**: قشر البيضة. **محطما**: مكسرا.

62 **زعر**: جمع أزعر وهو هنا الذي لم ينبت ريش قوادمه. **القوادم**: هي ريشات في أعلى جناح الطائر لا يطير بدونها، والمفرد منها قادمة. **خرق**: جمع خارق فاعل للحدوث من خرق فهو خرق: دهش فلصق بالأرض ولم يقدر على النهوض من الفزع أو الحياء، يقال خرق الظبي والطائر. **الأروم**: اسم جنس واحده أرومة وهي: الأصل. **حلي**: جمع حلي؛ قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾ (الأعراف 148). **تجرثم** واجرنثم: اجتمع.

63 **البديء**: العجب، وجاء بأمر بديء على فعيل: عجيب؛ من بدأت، والأمر البديء: البديع؛ قال عبيد ابن الأبرص:

إن يك حول منها أهلها　فلا بديء ولا عجيب (ديوانه 25).

المفارق: جمع مفرق كمقعد ومجلس: وسط الرأس. **معلما**: مخبرا بالكبر. يعني أنها عجبت لشيب ظهر في المفارق، ولابدع ولا عجب فيما عجبت له.

64 **زعمت**: قالت دون الإستناد إلى دليل؛ قال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ (التغابن 7). **كبرت** بكسر الباء: طعنت في السن. **أكبرت**: إستعظمت. **لم تنقم**: لم تكره. من نقمت بالفتح على الرجل أنقم بالكسر إذا عتبت عليه؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ (المائدة 61)، قال علي بن أبي طالب:

ما تنقم الحرب العوان مني　بازل عامين فتيٌّ السن (اللسان)

وقيل إنه لأبي جهل قاله يوم بدر. **معظما**: عظيما.

65 **هزئ**: واستهزأ به: سخر منه. ولا يقال هزئت منك ولاسخرت بك؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ (البقرة 14)، وفيه أيضا: ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ﴾

<=

66 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ لاَ غَضَاضَةَ أَنْ يُرَى   كَرِيمٌ بِبَيْـــضَـــاءِ الْمَحَاجِـــرِ مُغْرَمَا

67 وَأَنَّ الْجُرَازَ الْعَضْبَ يَخْلُقُ غِمْدُهُ   وَلاَ عَـيْـبَ إِنَّ الْعَـيْـبَ أَنْ يَتَكَهَّـمَـا

68 وَلَكِنْ سَلِي عَنِّي دَخِيلِي إِذَا شَتَوْا   وَأَخْلَـفَ مَـاشِـــيهِمْ ذِرَاعًا وَمِرْزَمَا

<=

(هود 38)، وقيل يجوز هزئ منه وسخر به. **شاحبا**: متغير اللون ولم يقيد الجوهري التغير بسبب، بل قال شحب جسمه إذا تغير؛ وأنشد للنمر بن تولب:

وفي جسم راعـيها شحوب كأنه   هزال وما من قلة الطّعم يهزل (اللسان والتاج)

وقال لبيد في الأول:

رأتـني قد شحبت وسل جسمي   طلاب النــازحات من الهموم (ديوانه ص 148)

وشحب يشحب بالفتح، وجاء كنصر. **هنت عليها**: من الهوان والهون وهما نقيض العز، هان: يهون هوانا وهو هين وأهون. **مكرما**: من أكرم الرجل: أعظمه ونزهه، يقال: له علي كرامة أي عزازة.

66 **الغضاضة**: الذل، والمنقصة، والإنكسار. **المحاجر**: جمع محجر: وهو من العين مادار بها وبدا من البرقع، أو من عمامة الرجل إذا اعتم، وقيل هو ما دار بالعين من العظم الذي بأسفل الجفن، وهو بفتح الميم وكسرها، وفتح الجيم وكسرها؛ قال:

وكـأن محجـرها سراج موقد   .... (اللسان والتاج)

مغرما: من أغرم بالشيء: أولع به، تقول العرب إن فلانا لمغرم بالنساء: إذا كان مولعا بهن.

67 **الجراز** من السيوف: الماضي النافذ. **العضب**: القاطع من السيوف، وصف بالمصدر. **يخلق غمده**: يبلى، من خلق الشيءُ خلوقا وخلق خلاقة وأخلق واخلولق: بلى؛ قال الأعشى:

ألا يـا قتـل قد خلق الجديد   وحبك مـا يمـح ومـا يبيد

(مختار الشعر الجاهلي، ج2، ص295).

يتكهما: يصير غير حاد، سيف كهام وكهيم: كليل عن الضربة لا يقطع.

68 **دخيلي**: بطانتي ومن يلازمونني. **شتوا**: الشتاء معروف وهو أحد فصول السنة، ويطلق عند العرب على المجاعة، وهو مقصد الشاعر هنا؛ قال الحطيئة:

إذا نزل الشتاء بجار قوم   تجنب جار بيتهم الشتاء (ديوانه ص 88)

<=

69 كَأَنِّيَ لَمْ أَرْكَبْ لِلَهْـوٍ ولَـمْ أَنَـلْ   مِنَ الْبِيـضِ وَصْلاً آمِنًا أَنْ يُصَـرَّمَا
70 وَلَمْ أُسْهِرِ الْفِتْـيَانَ لَيْـلَ مَلَـذَّةٍ   طَوِيـلاً أَلاَ يَـا رُبَّ لَيْلٍ قَـدَ اسْـأَمَا
71 وَلَمْ أَتَلاَفَ الظُّعْنَ قَصْرًا بِحَاجِـرٍ   عَلَى إِثْرِ حَـيٍّ مَدَّ سَـيْـرًا وَأَجْـذَمَـا
72 وَلَمْ أُعْمِلِ الْعِيسَ الْمَرَاسِيلَ بِالْفَلاَ   لِأَبْـنِـي مَجْـدًا رُكْـنُـهُ قَـدْ تَـهَدَّمَـا

<=

أراد بالشتاء المجاعة. **أخلف** من أخلفه: وجد موعده خُلفا. **ماشيهم**: كثير الماشية منهم. **ذراعا**: هو هنا نجم من نجوم الجوزاء على شكل الذراع؛ قال غيلان الربعي:

غيرها بعدِيَ مر الانواءْ   نوء الذراع أو ذراع الجوزاء (اللسان)

وروي سماكا يعني الأعزل الذي هو من كواكب الأنواء. **مرزما**: هو واحد المرزمين وهما نجمان من نجوم المطر؛ أنشد اللحياني:

أعددت للمرزم والذراعين   فروا عكاظيا وأي خُفين (اللسان والتاج)

69 **يصرما**: يقطع.

70 **أسأم**: من سئم الشيء وسئم منه سأما وسآمة وسآما: مل؛ والسآمة: الملل، والضجر. وفد نقل حركة همز "أسأم" إلى دال "قد".

71 **أتلاف**: مجزوم بالحذف: أتدارك. **القصر**: اختلاط الظلام وكذلك المقصر، والجمع المقاصر؛ قال ابن مقبل يصف ناقته:

فبعثتها تقص المقاصر بعدما   كَرَبَت حياة النار للمتنور (اللسان)

(وقيل المقاصر في البيت أصول الشجر). **بحاجر**: الحاجر من مسيل المياه ومنابت العشب ما استدار به سند مرتفع أو نهر، والحاجر أيضا ما يمسك الماء من شفة الوادي ويحيط به، ويقال الحاجر والحاجور وهو فاعول من الحجر وهو المنع، والحاجر أيضا منبت الرمث ومجتمعه ومستداره، وهذه الأوصاف توجد غربي تيرس كأرض الزمول. **مد سيرا**: أطاله. **أجذم**: أسرع.

72 **العيس**: جمع أعيس وعيساء من العَيَسِ والعيسة: وهو بياض يخالطه شيء من شقرة، وقيل لون أبيض مشرب صفاء في ظلمة خفية، وهي فُعلة على قياس الصهبة لأنه ليس في الألوان فعلة بالكسر وإنما كسرت لتصح كبيض، وقيل العيس: الإبل تضرب إلى صفرة يسيرة. **المراسيل**: جمع مرسال وهي السريعة السير؛ قال كعب بن زهير:

<=

73 وَلَمْ أَهْدِ بِالْمَوْمَاةِ رَكْبًا وَلَمْ أَرِدْ بِهِمْ أُخْرَيَاتِ اللَّيْلِ مَاءً مُسَدَّمَا

74 وَلَمْ أَرْدُدِ الأَلْوَى الأَلَدَّ كَأَنَّهُ أَمِيمٌ كَمَا عَنَّى الْمُعَنِّي الْمُسَدَّمَا

<=

أمست سعاد بأرض لا يبلغها إلا العتاق النجيبات المراسيل (ديوانه ص 62)

الفلا: جنس واحده فلاة وهي المفازة. **الركن**: الناحية القوية؛ قال رسول الله ﷺ: [رحم الله لوطا، إن كان ليأوي إلى ركن شديد] (النهاية ج2 ص260) أي إلى الله عز وجل.

73 **المومـاة**: المفازة الواسعة الملساء؛ وقيل الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس. **الماء المسدم**: المتدفق (بالقاف) كذا في القاموس واللسان والتاج. والذي يظهر أنه تحريف، وأن الأصل مندفن بالنون، ويشهد له قولهم: ركية سُدْمٌ وَسُدُم كعُسْر وعُسُر أي مندفنة؛ قال ذو الرمة:

وكائن تخطت ناقتي من مفازة إليك ومن أحواض ماء مسدم (د يوانه ص408)

وفي المقاييس لابن فارس في مادة سدم: "والسين والدال والميم أصل في شيء لا يهتدى لوجهه، يقال ركية سدم إذا ادفنت، ومن ذلك البعير الهائج يسمى سَدِمًا لأنه إذا هاج لم يُدْرَ من حاله شيء، كالسكران الذي لا يهتدي لوجهه"؛ ومن ذلك قول حميد (ونسبه أبو تمام لليلى الأخيلية):

يا أيها السَّدِمُ الملوِّي رأسه ليقود من أهل الحجاز بريما

(ديوانه ص 129 وحماسة ابي تمام ص، 7)

74 **الألـوى**: الكثير الخصومة، الكثير الجدال. **الألـد**: الخصم الذي لا يرجع إلى الحق. **الأميم**: المصاب بشجة في أم رأسه بالغة أم الدماغ. يقال أميم ومأموم والمأمومة أم الدماغ، والأميم والمأموم: الذي يهذي من أم دماغه؛ ومنه قول ذي الرمة:

ومعتقَل اللسان بغير خبل يميد كأنه رجل أمِيمُ (ديوانه ص 240)

عنى: أتعب والمعني بالكسر: فاعله. **المسدم**: مفعوله، والمسدم: من فحول الإبل هو الذي يُرغب عن فِحْلته، استهجانا لنسله فيحال بينه وبين الناقة ويقيد إذا هاج فيرعى حوالي الدار، وإن صال جعل له حجام يمنعه عن فتح فمه؛ ومنه قول الوليد بن عقبة لمعاوية بن أبي سفيان:

قطعت الدهر كالسدم المعنى تهدِّر في دمشق وما تريم (اللسان)

75 وَلَمْ أُفْحِمِ الْخِنْذِيذَ فِي يَوْمِ مَجْلِسٍ مِنَ النَّاسِ مَشْهُودٍ وَمَا كَانَ مُفْحَمَا

76 أَتَى ثَانِيًا مِنْ جِيدِهِ مُتَخَمِّطًا يَمُجُّ لُغَامًا مُسْتَطِيرًا وَبَلْغَمَا

77 فَصَدَّ صُدُودَ الْمُسْتَكِينِ كَأَنَّهُ مِنَ الذُّلِّ مَحْسُومُ الْخِصَاءِ وَأَحْجَمَا

---

75 **أفحم**: من أفحمته: إذا أسكته في خصومة. **الخنذيذ**: الرجل البذي اللسان والفحل والشاعر المجيد والمنقح المفلق، والشجاع البهمة الذي لا يهتدى لقتاله والعالم، والجمع خناذيذ. **اليوم المشهود**: هو الذي يشهده أكثر الناس، للمفاخرة، أوالمذاكرة في العلم أو المحاكمة، وجاء ليوم القيامة؛ قال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ (هود 103). **ما كان مفحما**: المفحَم: العيي، والمفحم الذي لا يقول الشعر، وأفحمه الهم أو غيره: منعه من قول الشعر، وهاجاه فأفحمه: صادفه مفحما أو أسكته.

76 **ثانيا من جيده**: متكبرا مثل ثاني عطفه؛ قال تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (الحج9) أي لاويا: عنقه، وهذا يوصف به المتكبر. **التخمط**: الغضب والتكبر؛ قال أسامة بن الحارث أبوسهم:

إذا تخمط جبار ثنوه إلى ما يشتهون ولا يثنون إن خمطوا (اللسان)

ورجل متخمط: له ثورة وجلبة؛ قال الأعشى:

إذا رأوا من ملك تخمطا أو خُنزوانا ضربوه ما خطا (اللسان)

والخُنزوان: الكِبْرُ. **اللغام**: الزبد، وأصله زبد أفواه الإبل. **مستطيرا**: منتشرا. **البلغم**: خلط من الأخلاط الأربعة.

77 **صد**: أعرض. **المستكين**: الذليل. **الحسم**: القطع والكي. **أحجم**: نكص.

78 أَرَانَا لِصَرْفِ الدَّهْرِ صَــرْعَيْنِ مُقْعَصًا

فَمُــصْــمًى، ومُــنْـمًى إِنْ تَخَطَّــاهُ أَهْرَمَــا

79 وَمَا مَاتَ مَنْ أَبْقَى ثَنَاءً مُخَلَّداً وَمَا عَاشَ مَنْ قَدْ عَاشَ عَيْشاً مُذَمَّمَا

80 وَمَا الْمَجْدُ إِلاَّ الصَّبْرُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنْ تَجَشَّمَ الْهَوْلَ الْعَظِيمَ تَكَرُّمَا

81 وَمَا اللُّـؤْمُ إِلاَّ أَنْ يُرَى الْمَـرْءُ غَـابِطًا

لَـئِيمًــا لِمَــالٍ فِـي يَـدَيْـهِ إِنَ اعْـدَمَــا

82 فَذَاكَ الَّذِي كَالْمَـوْتِ فِي النَّاسِ عَيْشُهُ

وَمَــنْ عَـدَّ مَــالاً مَــالَـهُ كَــانَ أَلأَمَــا

---

78 **صرف الدهر**: واحد صروفه: تقلبه. **صرعين**: ضربين، والصرعان: إبلان ترد إحداهما حين تصدر الأخرى، وهذا هو مقصد الشاعر، يعني أن هذا يرد حياض الموت وهذا ينمى في العمر. **مقعصا فمصمى**: مضروبا ضربة قتلته في الحين. **منمى**: من أنمى الصيد فنمى ينمي: وذلك أن ترميه فتصيبه، فيذهب عنك فيموت بعد ما يغيب؛ وفي الحديث: [كلْ ما أصميت ودع ما أنميت] (الهيثمي مجمع الزوايد ج 4 ص 163)، قال امرؤ القيس:

فهو لاتنمى رميته ما لـه لا عُدَّ من نفره ؟ (ديوانه ص 76)

إن تخطاه أهرما: مثل قول زهير:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تُمِتْهُ ومن تُخطِئْ يعمر فيهرم

(مختار الشعر الجاهلي ص233)

79 **أبقى ثناء مخلدا**: خلف بعده ذكرا حسنا، ومدحا؛ قال ابن دريد:

وإنما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى (الفوائد 83)

المذمم: ما كثر ذمه.

80 **وأن تجشم الهول**: هو من جشِمِ الأمر بالكسر: تكلفه على مشقة.

81 **غابطا**: من غبط الرجل يغبطه غبطا وغبطة: حسده، وقيل الحسد أن تتمنى نعمته على أن تتحول عنه، والغبطة أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها ولا أن تتحول عنه. **لئيما**: مفعول غابطا. **إن اعدما**: بنقل حركة الهمزة إلى النون.

82 **فذاك**..يعني أن من يغبط لئيما لمال في يديه، فهو ميت الأحياء؛ ومن عد مال هذا اللئيم مالا كان ألأم منه.

83 وَمَا الدَّهْرُ إلاَّ بَيْنَ لِينٍ وَشِـدَّةٍ   فَمَـنْ سُرَّ مُسْيًا فِيهِ أَصْبَحَ مُرْغَمَا
84 وَمَا الْحَزْمُ إلاَّ مِرَّةُ النَّفْسِ تُقْتَنَى   لِشِدَّتِهِ مِـنْ قَبْلِ أَنْ تَتَحَكَّمَا
85 وَمَا الْعَجْزُ إلاَّ أَنْ تَلِينَ لِمَسِّهَا   فَتَضْجَرَ مِنْ قَبْلِ الرَّخَاءِ وَتَسْأَمَا
86 وَلَيْسَ الْغِنَى إلاَّ اعْتِزَازَ قَنَاعَةٍ   تُجِلُّ أَخَاهَا أَنْ يُذَلَّ وَيُشْتَمَا
87 وَمَا الْفَقْرُ إلاَّ أَنْ يُرَى الْمَرْءُ ضَارِعًا   لِنَكْبَةِ دَهْرٍ قَدْ أَلَمَّ فَيَقْحَمَا
88 وَخَيْرُ الرِّجَالِ الْمُجْتَدَى سَيْبُ كَفِّهِ   وَأَجْرَؤُهُمْ عِنْدَ الْكَرِيهَةِ مُقْدَمَا

---

83 **مرغما**: مقهورا، والرغم: الذل والقسر؛ وفي حديث معقل بن يسار: [رغم أنفي لأمر الله] (النهاية ج2 ص239) أي ذل وانقاد، وفي الحديث: [إذا صلى أحدكم فليلزم جبهته وأنفه الأرض حتى يخرج منه الرغم] (النهاية ج2 ص239) معناه حتى يخضع ويذل، ويخرج منه كبر الشيطان؛ وفي الحديث قال: [رَغِمَ أَنْفُهُ ثلاثا. قيل من يا رسول الله؟ قال: من أدرك أبويه أو أحدهما ولم يدخل الجنة] (النهاية ج2 ص238) أرغم الله أنفه: ألزقه بالرغام وهو التراب، أي أذله.

84 **مرة النفس**: قوتها؛ قال تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ (النجم 6). **لشدته**: الضمير للدهر. **من قبل أن تتحكما**: الضمير للشدة.

85 **العجز**: ضد الحزم: الضعفُ، وضمير مسها للشدة. **الضجر**: القلق من الغم وتَضَجّرَ: تَبَرَّم، ورجل ضجر: ضيق النفس، والضجر: الضيق؛ قال دريد:

فإما أمس في جدث مقيما   بمسهكة من الأرواح ضجر (اللسان والتاج)

أي ضيق وفي رواية متى ما تمس.

86 **الاعتزاز**: مصدر من اعتز الرجل صار عزيزا، وهو يعتز بفلان واعتز به وتعزز: تشرف.

87 **الضارع**: اسم فاعل من ضرع ضرعا وضراعة: خضع وذل. **يقحما**: يحتقر، ويقال فلان مقحم أي ضعيف، وكل شيء نسب إلى الضعف فهو مقحم؛ أنشد ابن الأعرابي:

من الناس أقوام إذا صادفوا الغنى   تولوا وقالوا للصديق وقحموا (اللسان)

قال أي أغلظوا عليه وجفوه.

88 **المجتدى**: المسؤول. **سيب كفه**: عطاؤها وعرفها ونافلتها. **مقدما**: مصدر ميمي من أقدم.

89 وَشَرُّ الرِّجَالِ كُلُّ خَبٍّ مُرَامِقٍ   إِذَا مَا دَعَا الـدَّاعِي لأِمْرٍ تَلَعْثَمَا
90 تَجَنَّبْ صِحَابَ السُّوءِ مَا عِشْتَ إِنَّهُمْ
لَكَالْجُرْبِ يُعْدِينَ الصَّحِيحَ الْمُسَلَّمَا
91 وَرَاعِ حُدُودَ اللَّـهِ لاَ تَتَعَدَّهَا   وَصَغِّرْ وَعَظِّمْ مَا أَهَانَ وَعَظَّمَا
92 وَرَاعِ حُقُوقَ الضَّيْفِ وَالْجَارِ إِنَّهُ   لَعَمْرُكَ أَوْصَى أَنْ يُبَرَّ وَيُكْرَمَا

---

89 **الخب**: الخادع. **المرامق**: من لايضمرلك أي مودة، وقيل الذي لم يبق في قلبه من مودتك إلا القليل؛ قال أبوالنجم:

وصاحب مرامق داجيته   دهنته بالدهن أو طليته
على بلال نفسه طويته

(الأمالي لأبي علي القالي ج2 ص 169 بدون نسبة وفي اللسان لأبي النجم)

تلعثم: تردد وتوقف أونكص إذا دعي إلى الأمر.

91 **الحدود**: جمع حد: وهو الفاصل بين الشيئين، وأصل الحد المنع والفصل بين الشيء والشيء، ومن حدوده جل وعلا: ما لا يقرب كالفواحش، ومنها ما لا يُتعدى كما حد في الطلاق وما يتعلق به؛ قال تعلى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة 227). **صغر وعظم ما أهان وعظما**: صغر ما صغر وعظم ما عظم: جاء بشطر البيت لفا ونشرا مرتبا.

92 **راع حقوق الضيف**: يوصي الشاعر هنا بالضيف والجار لما لهما في القرآن والحديث من إيثار؛ قال في التنزيل العزيز: ﴿هَلَ اتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (الذاريات 24)، وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلاَءِ ضَيْفِي فَلاَ تَفْضَحُونِ﴾ (الحجر 68)، وفيه: ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾ (الكهف 77) وفي الحديث: [من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحفظ جاره] (مسند الإمام أحمد ج2 ص 160) وقال ﷺ في الجار: [ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه] (مسند الإمام أحمد ج2 ص 174)، وإكرام الضيف: من مكارم الأخلاق ومن آداب الإسلام ومن خلق النبيئين والصالحين، وإبراهيم خليل الله هو أول من أكرم الأضياف، قيل إنه كان لا يأكل إلا مع ضيف، وإن لم يأت ضيف ظل ممسكا عن الطعام أياما.

93 وَإِنْ جَهِلَ الْجُهَّالُ فَاحْلُمْ، وَرُبَّمَا | يَكُونُ عَلَيْكَ الْعَارُ أَنْ تَتَحَلَّمَا
94 وَبِالْحَسَنِ ادْفَعْ سَيِّئًا فَإِذَا الَّذِي | يُعَادِيكَ كَالْمَوْلَى الأَحَمِّ وَأَرْحَمَا
95 وَلاَ تَقْرَبَنَّ الظُّلْمَ وَالْبَغْيَ فَاطَّرِحْ | فَغِبُّهُمَا قَدْ كَانَ أَرْدَى وَأَشْأَمَا

---

93 **وإن جهل الجهال** فعليك بالحلم، وقد يكون التحلم عارًا عند ما يظن أنه عن عجز أو جبن.

94 في البيت اقتباس من قوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت33). **المولى**: الولي، القريب، والمحب والصديق، والنصير. **الأحم**: الأخص؛ قال سلمى بن ربيعة:

وكفيت مولاي الأحم جريرتي | وحبست سائمتي على ذي الخلة

(خزانة الأدب ج3ص 407)

قال الأسود: الأحم بالمهملة هو الأخص الأدنى من الحميم والأحم: القريب الذي توده ويودك، والحامة: خاصة الرجل من أهله وولده وذي قرابته؛ قال أبو الغريب النصري:

لابأس أني قد علقت بعقبة | مُحِمٌّ لكم آل الهذيل مصيب (اللسان)

وروي أن رجلا شتم قنبرا مولى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فناداه علي كرم الله وجهه ياقنبر دع شاتمك ترض الرحمن، وتسخط الشيطان وتعاقب شاتمك فما عوقب الأحمق بمثل السكوت عنه؛ وأنشدوا:

ولَلْكفٌّ عن شتم اللئيم تكرما | أضرله من شتمه حين يشتم (اللسان)

ومنه: متاركة السفيه بلا جواب | أشد على السفيه من الجواب (اللسان)

وقال عميرة بن جابر الحنفي:

ولقد مررت على اللئيم يسبني | فمضيت عنه وقلت: لايعنين
غضبان ممتليء علي إهابه | إني وربك سخطه يرضيني

(حماسة البحتري 271)

95 **البغي**: إذاية الخلق بغير حق، والبغي: التعدي، وبغى: عدل عن الحق واستطال وتكبر، والبغي: الظلم. **اطرح**: هي أمر من اطَّرَحَ الشيءَ: رماه وباعده، وهو يريد الابتعاد عن الظلم وإبعاد البغي. **غبهما**: غب الأمر ومغبته: عاقبته وآخره؛ وغِبَّ الأمر أي بَعدَه، "غب الصباح يحمد القوم السرى". **أردى وأشأما**: الأولى صيغة تفضيل من أردى: أهلك؛ قال في الكافية:

وصوغه من أفعَلَ الفعلِ اطرد | ....

<=

96 وَمَا الْبِـرُّ إِلاَّ الْيُمْنُ وَالْعَدْلُ وَالتُّقَـى   وَمَا الشُّؤْمُ إِلاَّ أَنْ تَـخُـونَ وَتَـأْثَـمَـا.

<=

والأخرى مـن الشـؤم؛ وفـي التحذير مـن البغي قولـه تعـالى: ﴿إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُ بِـالْعَدْلِ وَالإِحْسَـانِ وَإِيتَـاءِ ذِي الْقُرْبَـى وَيَنْهَـى عَنِ الْفَحْشَـاءِ وَالْمُنْكَـرِ وَالْبَغْـيِ يَعِظُكُــمْ لَعَلَّكُـمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل 90)

96 **اليمن** بضم الياء: البركة.

(70)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، و القافية متواتر):

1 إِنَّ بَيْنَ الْعَقِيقِ مِنْ بَطْنِ مَوْجٍ وَقُدَيْسٍ لِآلِ هِنْدٍ رُسُومَا

2 تُنْكِرُ الْعَيْنُ آيَهُنَّ وَيَابَى شَغَفُ الْقَلْبِ وَالدُّمُوعُ سُجُومَا

3 هَاجَ عِرْفَانُهَا لِعِشْرِينَ عَامًا لِيَ شَجْوَيْنِ حَادِثًا وَقَدِيمَا

4 لاَ تَسَلْ مَا جَرَى لِخِلِّكَ لَمَّا عَاجَ بَيْنَ الرُّسُومِ يَبْكِي الرَّسُومَا

---

1 **العقيق**: يقال لكل ما شقه ماء السيل في الأرض فأنهره ووسعه، والجمع أعقة وعقائق، ومنه وادي العقيق بالمدينة المنورة. **الموج**: موضع سبق ذكره مرارا. **قديس**: جبل. كل هذه الأسماء شرقي بير إيكني (بكاف معقودة ساكنة). **آل هند**: هو مثل قول عمر بن أبي ربيعة:

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر غداة غد أم رائح فمهجر (د يوانه ص 98)

وكقول النابغة:

أمن آل مية رائح أو مغتدي عجلان ذا زاد و غير مزود (د يوانه، ص 182)

الرسوم: ما تبقى من آثار الديار.

2 **آيهن**: علاماتهن، الضمير عائد على الرسوم، والآي: جنس واحده آية وجمعه آياء؛ قال:

لم يبق هذا الدهر من آيائه غير أثافيه وأرمدائه (اللسان)

شغف القلب: وصول الحب إلى شغافه؛ الشغاف: غشاء رقيق يغشي القلب؛ قال قيس بن الخطيم:

إني لأهواك غير ذي كذب قد شُفَّ مني الأحشاء والشُّغُفُ (الأصمعيات 198)

والشغف: جمع شغاف. **السجوم**: السائلات.

3 **شجوين**: مثنى شجو: حزن.

4 **الرسوم** بالضم: الآثار، والرَّسوم (آخر البيت) فعُولٌ للمبالغة من الرَّسيم: صفة للناقة، مفعول عاج.

5 فَلَئِنْ ظَــلَّ بِالدِّيَــارِ تُرِيــهِ ذِكَــرُ الْحَــيِّ بِالْهَجِيــرِ النُّجُومَــا

6 فَلَكَمْ ظَــلَّ بِالدِّيَــارِ رَخِــيًّا بَــالُــهُ يَحْسِبُ السُّــرُورَ نَــدِيــمَا

7 ظِلْتُ فِيهِ بِأَيِّ مَــوْقِفِ شَجْــوٍ يَرْحَمُ الــلاَّئِــمُــونَ فِيــهِ الْمَلُــومَــا

---

5 تريه ذكر الحي إلخ: هو مثل قول طرفة:

إن تنولــه فقـــد تمنعه وتريه النجم يجري بالظهر

(مختار الشعر الجاهليج 1 ص 325)

6 رخيا باله: مسرورا لا ينغص سروره شيء.

7 بأي موقف شجو: أيّ هنا صفة لموصوف محذوف، مثلها في قول الشاعر:

إذا حارب الحجاج أيّ منــافق علاه بسيف كل ما هز يقطع.

(71)

(من أول الكامل، مجرد مطلق موصول، و القافية متدارك):

1 جُهْدًا تَعَاوَرَكَ الْغَــــدَاةَ الُّلــوَّمُ   جَهْـلاً بِخَطْبِكَ وَالْعَــــوَاذِلُ أَلْـــوَمُ

2 إِنْ نِمْنَ عَــنْ لَيْلِي فَلَيْلِـي أَلْيَـلٌ   بَعْدَ الأُلَـى ظَعَنُـوا وَيَوْمِــي أَيْـوَمُ

3 وَلَّوْا بِأُمِّ الْـمُومِنِيــنَ فَهَلْهَـلَــتْ   نَفْسِي تُفَارِقُنِي وَعَيْـنِــي تَسْجُـــمُ

---

1 **الجهد** بالضم والفتح: المشقة، وبالضم الطاقة، وقيل الجهد ما جهد الإنسان من مرض أو أمر شاق فهو مجهود؛ ومن المضموم ما جاء في حديث الصدقة: [أفضل الصدقة جُهْدُ المقل] (النهاية ج 1 ص320) أي قدرما يتحمله حال القليل المال. **تعاورك**: تعاونوا عليك واحدا بعد واحد. **الغداة**: ظرف. **الخطب**: الأمر والشأن، وهو ماتقع فيه المخاطبة، فإن كان الأمر عظيما قالوا خطب جليل، وإلا قالوا خطب يسير؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْـمُرْسَلُونَ﴾ (الذاريات 31). **اللوم**: جمع لائم ولائمة وهو هنا جمع لائمة، لأن بعده العواذل. **العواذل**: جمع عاذلة. **ألوم**: اسم تفضيل إما من ليم كقولهم أشغَل من ذات النحيين؛ قال في الكافية:

وما بنوا من فعل مفعول بلا   لبس فغير نادر كأشغلا

وإما من ألام: أتى بما يلام عليه؛ قال فيها:

وصوغه من أفعل الفعل أطَّرد   ومن مبين حمقا أيضا ورد

2 **ليل أليل**: طويل شديد الظلمة؛ قال الفرزدق:

قالوا وَخَاثِرُهُ يُرد عليهم   والليل مختلط الغياطل أليل (اللسان)

يوم أيوم: طويل شديد هائل، ويقال أيضا لآخر أيام الشهر، وليس بمراد هنا؛ وهو نظير قولهم لليلة الثلاثين الليلاء.

3 **ولوا**: ادبروا. **هلهلت نفسي تفارقني**: كادت تفارقني ؛ قال امرؤ القيس ابن ربيعة واسمه مهلهل:

لما توغر في الكراع هجينهم   هلهلت أثأر جابرا أو صنبلا (اللسان)

ويقال إنه: سمى مهلهلا بقوله هلهلت في هذا البيت. **تسجم**: تُسيل الدموع وتذريها.

4 يَـارُبَّ لَيْـلٍ نَـابِغِـيٍّ بِتُّـهُ   أَرْعَـى النُّجُومَ وَعَـاذِلاَتِـي نُـوَّمُ
5 مَا لِلنُّجُومِ رَوَاكِـدًا؟ أَلَغَبْنَ؟ أَمْ   حَـارَتْ أَمَ اخْطَأَتِ الطَّرِيقَ الأَنْجُـمُ؟
6 أَمْ ضَاقَ عَنْهُنَّ الْفَضَاءُ فَمَا لَهَا   مُسْتَـأْخَـرٌ فِيـهِ وَلاَ مُسْتَقْـدَمُ؟
7 لَيْتَ الْمُعَنِّفَ بِالْهَوَى ذَاقَ الْهَوَى   كَيْـلاَ يُـلاَمَ عَلَى هَـوَاهُ مُتَيَّـمُ.

---

4 **رب**: حرف جر ومن معانيه التكثير ويخفف؛ قال تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (الحجر 2). **ليل نابغي**: ليل طويل قاسيت فيه الوحدة والأرق، يشير إلى قول النابغة:

كليني لهم يا أميمة ناصب   وليل أقاسيه بطيئ الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بآئب (ديوانه ص43)

5 **رواكدا**: ساكنات لا يتحركن؛ قال الله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيَاحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىَ ظَهْرِهِ﴾ (الشورى 30). **لغبن**: من لغَب بالفتح يلغُب بالضم لغوبا ولغبا، ولغِب بالكسر لغة ضعيفة، اللغوب: أشد الإعياء؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ (سورة ق 38). **أم اخطأت الطريق**: ضلت عنها، بنقل الحركة من الألف قبل خاء أخطأت إلى ميم أم، ونقل الحركة فاش.

6 **الفضاء**: المكان الواسع من الأرض.والفعل فضا يفضو فضوا فهو فاض وهو هنا يعني الفضاء الخارجي الذي هو مجال النجوم.

7 **ليت**: حرف تمن. **المعنف**: من عَنَفَهُ كأعنفه ثلاثية عَنُفَ به وعليه يعنُفُ عنفا، والعنف: ضد الرفق. **متيم**: تيمه العشق وتامه: استعبده.

(72)

(أول الكامل، مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك):

1 مَنَعَ الْمَنَامَ فَلَمْ أَنَمْ فِي النُّـــوَّمِ   خَـبَرٌ جَـوَاهُ قَدْ تَمَخَّـخَ أَعْظُــمِــي

2 لَمَّا أَتَـاتِــي أَنَّ مَـيَّـــةَ دُونَهَا   حَـالَتْ زَوَاجِـرُ فِي الْكِتَـابِ الْمُحْكَـمِ

3 لَوْ غَيْرُ ذَلِكَ حَالَ دُونَ مَـزَارِهَا   لَـرَأَيْتَ كَيْــفَ مَصَـالَــتِي وَتَقَحُّمِي

4 "يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَـهُ   حَرُمَــتْ عَلَـيَّ وَلَيْتَهَـا لَمْ تَـحْـرُمِ"*.

---

1 **خبر**: فاعل منع. **الجوى**: شدة الوجد من عشق أو حزن. **تمخـخ أعظمـي**: دخل في أعظمي، ونزع ما فيها من المخ.

2 **الزواجر**: جمع زاجرة، وهي النواهـي، وهـو يعنـي مـا فـي القـرآن الكريـم مـن الآي المحرمات. **المحكم**: القرآن الذي لم تنسخ أحكامه، ولا ألفاظه.

3 **مصالتي**: صولتي. **تقحمي**: إقدامي. يريد أنه لو عرض دون مزار مية غير الآيـات القرآنية الزاجرة لرأيت أنه صال عليه واقتحمه.

4 **ياشاة ما قنص**: الشاة: النعجة والمهاة، كني بها عن جارتـه، مـا: زائـدة، القنـص: الصيد.

* *هذا البيت لعنترة بن شداد العبسي، تمثل هو به* (انظر: مختار الشعر الجاهلي ج1 ص 378).

(73)

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 يَا بَارِقًا بَاتَ يَحْدُو دُلَّحًا جُونَا سُودَ الذَّوَائِبِ أَبْكَارًا سَمَتْ عُونَا

2 يُزْجِي حَبِيًّا إِذَا مَا هَدَّ هَيْدَبَهُ رَعْدٌ يَثُجُّ ثَجِيجًا لَيْسَ مَمْنُونَا

---

1 **البارق**: اسم فاعل برق البرق: بدا. **بات يحدو**: بات يسوق. وفي نسخة باج. يقال باج البرق: لمع. **دُلحًا**: جمع دالحة وهي السحب المثقلة بالماء. **جونا**: جمع جون وهو الأسود اليحمومي، والأسود المشرب حمرة، وهو أيضا الأبيض، وليس مقصودا هنا. **سود الذوائب**: جمع ذؤابة وهي شعر مضفور، وموضعها من الرأس أعلاه، وذؤابة العز والشرف: أرفعه والمراد بالذوائب هنا أعالي السحاب. وفي نسخة غر: جمع غراء. **أبكارا**: وصف السحاب بأنها أبكار وعون، وفي ذلك إيهام تضاد فهي أبكار من حيث أنها لم تفض خواتمها عن الماء الذي تحمل، وأنها عون لأن الرياح لقحتها، فهي حوامل ولا تكون الحامل بكرا.

2 **يزجي**: من أزجي الشيء: ساقه وكذلك زجاه: ساقه ودفعه، والريح تزجي السحاب؛ قال تعلى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَابًا﴾ (النور 42). **الحبي**: السحاب الذي يشرف من الأفق على الأرض، وقيل هو السحاب الذي بعضه فوق بعض، وقيل له حبي: من حبا كما يقال له سحاب من سحب أهدابه. **هد**: كسر؛ أستعمله في فعل الرعد في السحاب تجوزا. **الهيدب**: السحاب الذي تدلى حتى دنا من الأرض، فتراه كأنه خيوط عند انصباب المطر؛ قال أوس بن حجر:

دان مسف فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

فمن بنجوته كمن بعقوته والمستكن كمن يمشي بقرواح

(ذيل الأمالي والنوادر للقالي، 19)

يثج ثجيجا: الثج: الصب الكثير، وخص بعضهم به صب الماء الكثير، يقال مطر مِثَج وثجاج وثجيج؛ قال الله تعلى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ (النبأ 14). قال أبو ذؤيب:

سقى أم عمرو كل آخر ليلة حناتم سود ماؤهن ثجيج

(أشعار الهذليين ج1 ص 128)

<=

3 عَرِّجْ وَبَعِّــجْ كُـلاَهَا غَيْـرَ مُتَّئِـدٍ   بِالْجِذْعِ الاَخْضَرِ مِـنْ أَكْنَافِ لَطْيُونَا

4 أَسْقِي بِهِ الْـمَرْجَ مَرْجَ الْجِذْعِ حَيْثُ بِــهِ

أَمْـسَى وَأَصْبَــحَ عِـدُّ الْـمَجْـدِ مَدْفُونَا

5 فَيُنْبِتُ اللَّــهُ حَوْذَانًــا أَجَشَّ لَـهُ   أَوْ اقْحُوَانًـا أَغَـرَّ النَّــوْرِ مَجْنُــونَـــا

<=

وثجيج الماء صوت انصبابه. **ليس ممنونا**: ليس مقطوعا.

3 **عـرج**: أقم واحتبس. **بعـج**: شقق، وتبعَّج السحاب وانبعج بالمطر: انفرج عن الـودق والوبل الشديد؛ قال العجاج:

حـيث استهـل المـزن أو تبعجـا   حتى إذا ما الصيف كـان أمجا

(ديوانه ج2 ص 33)

وبعج المطر تبعيجا في الأرض فحص الحجـارة لشـدة وقعـه. **كلاهـا**: الضمـير عـائد على المزن، الكلى: جمع كلية بالضم، وكلية السحابة أسفلها، يقال: انبعجت كلاه؛ قـال أبو صخر:

يسيـل الربا واهي الكلى عارض الذرى   أهلة نضاخ الندى سابغ القطر (اللسان)

غير متئد: غيرمتراخ. **بالجذع**: يعني بعـج كلاهـا علـى الجـذع وهـو مدفـن الشـيخ المرثي الشريف الصالح سيدي محمد الصعيدي. وفـي نسـخة الجـذر والمعنـى واحـد. **لطيونـا**: كلمة زنجية معناها ثلاث طرق، وهو بشاطيء نـهر صنـهاجة (نـهر السـنغال) موضع قريب من الجذع.

4 **أسقي**: هو نظير قول امرئ القيس:

فأسقي به أختي ضعيفة إذ نـأت   وإذ بعد المـزار غيرالقــريض (ديوانه ص 96)

المرج: أرض واسعة ذات كلأ كثير ترعى فيها الدواب، والجمع مروج. **العد**: المـاء الذي له مادة لا انقطاع لهـا كـالعيون والآبـار التـي لا يغيض ماؤهـا. وعـبر بـه عـن المجد الأصيل.

5 **الحـوذان**: نبت يرتفع قدر الذراع، له زهرة حمراء فـي أصلهـا صفـرة، حلـو الطعم. **أجش**: شديد الصوت، يعني إذا مرت فيه الريح كان لها صوت أجـش لشـدة التفافـه، ويقال أجشت الأرض: التف نبتها. وفي نسخة أهش: أي خف: وارتــاح. **الأقحـوان**: جنس واحدته أقحوانة وهي بقلة من بقول الرياض، ولها نَوْرٌ أصفـر، رائحتـه طيبـة. **أغر النور**: أبيضه. **مجنونـا**: من جنت الرياض إذا اعتم نبتها؛ قال ابن أحمر:

تـفـقـع فـوقـه القـلـع السـواري   وجن الخازباز به جنونا (الأساس)

<=

6 فَـــإِنَّ بِالْجِـــذْعِ غَـوْثَ الْمُسْتَغِيثِ إِذَا
مَا الْحُـزْنُ أَمْسَـى بِنَفْـسِ الْحُـرِّ مَدْفُونَا

7 غَوْثًا مُغِيـثًـا أَمِينـا لَيِّنًـا نَجِـدًا بَـرًّا مُبِـــرًّا عَلَى الأَبْرَارِ مَيْمُـونَـا

8 غَوْثًا قَدَ احْرَزَ مَجْدًا تُرْتُبًا شَرَفًا مُـوَرَّثَ الْمَجْدِ مِـنْ خَيْـرِ النَّبِيئِينَـا

9 غَوْثًا تَفَرَّعَ مِنْ عَدْنَـــانَ هَامَتَهَـا غَيْـثًـا مُغِيثًا أَمِيـنَ الْغَيْبِ مَأْمُونَـــا

<=

الخازباز: نبت وقيل هو ذباب ويحتمل المعنيين، وأرض مجنونـة: أي معشـبة، وجـن النبت: طال والتف.

7 **غوثا مغيثا:** الغوث من الإغاثة وهو هنا مصدر وصف به يريـد أن الممـدوح يغيـث الله به من استغاث به. **نجدا:** شجاعا ماضيا فيما يعجز عنه غيره. وقيل هو الشـديد البأس، وقيل سريع الإجابة فيما دعـى إليـه، مـن نجُـد الرجـل ككـرم فهـو نَجِدٌ ككتـف ورجل ونجيد. **المبـر:** كثير البر، والمبر: الغالب؛ قال طرفــة:

يكشفـون الضـرعن ذي ضـرهـم ويبـرون علـى الآبـى المـبـــر (ديوانه ص 44)

الأبرار: إما بكسـر الهمـزة وهـو الغلبـة أي هـو علـى غلبتـه ميمـون النقيبـة، وإمـا بفتحها جمع بر، متعلق بمبر أي غالبا عليهم. **ميمونـا:** مباركا، من يمن الرجـل يمنـا ويمن بالكسر واليمن ضد الشؤم.

8 **قد احرز:** قدحفظ، من أحرز الشيء إحرازا: حفظه وضمـه إليـه وصانـه عـن الأخـذ، وفي الحديث: [اللهم اجعلنا في حرز حارز] (النهاية ج 1 ص 366) أي كهف منيع. **الترتب:** بالضم للتاعين الأمر الثابت؛ قال زيادة بن زيد العذري:

ملكنـا ولـم نمـلك وقدنـا ولم نقد وكـان لنـا حقا على النـاس ترتبا(اللسان والتاج)

الشـرف: العلو.

9 **تفرع من عدنـان هامتها:** علاها؛ قال طرفة:

وتفـرعنـا مـن ابنـــي وائـــل هـامـة العز وخـرطـوم الكـرم (ديوانه ص 76)

الغـيث: المطر والكلأ، وغيث مغيث أي عام، وقيل الأصل المطر ثم سمي كل ما ينبت بـه غيثـا. **أميـن الغيـب:** الأمين عليـه يحفظـك فـي غيـابك لا يغتـابك ولايخونـك. **المـامون:** الأمين الموثوق به.

10 بَحْرٌ بِسَاحِلِهِ الأَمْـوَاجُ مُغْرِقَـةٌ لَمْ يَرْضَ قُطْبًا وَلاَ وَتْـدًا لَهُ نُونَـا

11 بَحْرُ الْكَرَامَاتِ مِنَ آيِ النَّبِيِّ لَهُ وِرَاثَـةٌ مِنْـهُ مَنًّـا لَيْـسَ مَمْنُونَـا

12 قُطْبٌ بِهِ رَحَيَا الْكَوْنَيْنِ دَائِـرَةٌ قَالَ الإِلَهُ لَهُ غَوْثَ الْـوَرَى كُـونَـا

13 لَهُ التَّصَرُّفُ مِنْ بَعْدِ الْمَمَاتِ كَمَا كَـانَ التَّصَرُّفُ فِـي الْمَحْيَا لَهُ دِينَا

14 بَحْرُ الْمَعَادِنِ مِنْ سِرِّ الْحَقِيقَةِ فِي أَسْرَارِ أَصْدَافِ سِـرِّ الْكَوْنِ مَكْنُونَـا

15 قُطْبٌ بِهِ آنُفُ الْعَلْيَاءِ قَدْ جُدِعَتْ مُذْ قِيلَ أَصْبَحَ تَحْتَ التُّرْبِ مَدْفُونَـا

---

10 **بساحل:** ساحل البحر: شاطئه. **القطب والوتد:** مرتبتان من مراتب الأولياء في اصطلاح أهل التصوف. الوتْد: بالإسكان: لغة يجوز معها فتح الأول وكسره، يريد أنه لا يرضى الأقطاب والأوتاد نينانا لبحره المغرق موجه. وفي نسخة ودا له نونا، والود: الوتدُ بلغة تميم وأهل نجد. **النون:** الحوت والجمع نينان.

11 يشير إلى قولهم: ماجاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي، وإلى أن كرامة كل ولي إنما هيٍ معجزة للنبي الذي هو على ملته ولو لم يكن على حق لما كان من الله كرامةٌ. **منـا:** عطاء. **ليس ممنونا:** ليس مقطوعا.

12 **جعله:** قطبا تدور عليه رحى الكونين، وأخبر أن الله قال له كن غوث الورى أي غياثهم فكان.

13 **دينـا:** عادة؛ ويشير إلى الحديث: [وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه] (صحيح البخاري ج4 ص 190) وإلى أن كرامة العبد الصالح على ربه لاينقصها موته.

14 جعله بحرا لمعادن سر الحقيقة: حال كون ذلك سرا مكنونا في أسرار أصداف سر الكون. وفي نسخة: بحر الشريعة من سر الحقيقة في أصداف جوهر سر الحق مكنونا، وكلتا الروايتين من مبالغات الشعراء في مدح المشايخ على اصطلاح أهل التصوف، وهي لاتخضع لتحليل أدبي ولا لشرح علمي إنما مرجعها إلى ذوق صوفي وخيال شعري، وإلا فالشاعر من بيت فقه عريق وعقيدة صلبة؛ ولكل مقام مقال.

15 **آنف:** جمع أنف. **العلياء:** لغة رأس الجبل، وفي التهذيب رأس كل جبل مشرف، وقيل كل ما علا من الشيء علياء، قال زهير:

<=

16 وَقَدْ تَوَخَّى الْمَنَى يَوْمَ اسْتَبَدَّ بِهِ حُرَّ الصَّمِيمِ وَأَبْقَى الدِّنْدِنَ الدُّونَا

17 تَاللَّهِ تَفْتَأُ ذِكْرَاهُ تُؤَرِّقُنِي وَجْدًا عَلَيْهِ فَمَا أَنْفَكُّ مَحْزُونَا

<=

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم(ديوانه ص 18)

ويعبر بالعلياء عن المجد والشرف والعلو في الأمور. **جدعت:** قطعت، وأصل الجدع قطع الأنف والأذن والشفة واليد، وهي من جدعه يجدعه جدعا فهو جادع، وحمار مجدوع: مقطوع الأذن؛ قال ذو الخرق الطهوي:

يقول الخنا وأبغض العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحمار اليجدعُ (التاج)

(وأدخل اللام على الفعل أراد الذي يجدع). يعني مذ قيل أن الشيخ الولي الشريف سيدي محمد الصعيدي توفي أصبحت معالي الأمور مجدعة: مشوهة، لأنه كان زينتها وحليتها.

16 **توخى:** تحرى وتوجه، من وخى يخي وخيا: توجه لوجهه. وتوخيت الشيء اتوخاه توخيا إذا قصدت إليه وتعمدت فعله وتحريت فيه؛ وفي الحديث قال لهما: [اذهبا فتوخيا واستهما] (النهاية ج5 ص 164) أي اقصدا الحق فيما تصنعانه. **المنى:** القدر، يعني به الموت، يريد أن المنية يوم موته قصدت أفضل الناس. **الصميم:** من كل شيء خالصه. **الدندن:** الهشيم؛ قال حسان:

والمال يغشى رجالا لاخلاق لهم كالسيل يغشى أصول الدندن البالي

(ديوانه ص 38)

الدون: الحقير؛ قال:

إذا ما علا المرء رام العلا ويقنع بالدون من كان دونا (اللسان الصحاح)

17 **تالله:** قسم، التاء فيه خاصة باسم الجلالة. **تفتأ:** من فتئ يفتأ فتأ وفتوءا وما افتأت الأخيرة تميمية، ويقال ما فتأت بالفتح والكسر أي برحت وما زلت، لايستعمل إلا في النفي، ولا يتكلم به إلا مع الجحد فإن استعمل بغير ما ونحوها فهي منوية على حسب ما تجيء عليه أخواتها إذ ربما حذفت العرب حرف الجحد من هذه الألفاظ وهو منوى كقوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ (يوسف 85) أي ما تفتأ. **ذكراه:** تذكره. **تؤرقني:** تمنعني النوم والهدوء من شدة الوجد وهو هنا الحزن. **ما انفك:** لا أبرح من ذكراه في حزن.

•(74)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 صَادَ مِنْ بَعْدِ طَالِعِ الدَّبَــــرَانِ   طَــالِعُ السَّعْــدِ شَــارِدَاتِ الأَمَــانِـي

2 صَادَهَا فَاسْتَحَــقَّ مِنَّــا عَلَيْــــهَا   -لَوْ تُجَازَى - فَوَاضِــلَ الإِحْسَـانِ

3 إِنْ تَغِظْنَا عَلَى الزَّمَانِ بِمَا ضَنَّــــتْ بِــهِ مِــنْ جَــدًا يَدُ الْحَدَثَــانِ

4 فَقَدَ اطْفَتْ مِــنْ بَعْدِهِ بِجَدَاهَـا   مَــا بِأَحْشَائِـنَـا مِــنَ الشَّـنَـآنِ

5 نَـوَّلَــتْنَـا مُحَمَّــدًا وَ كَـفَــانَـا   وَهْــوَ كَـافٍ لِمُبْتَـغِي الْـوِلْــدَانِ

6 هُــمْ إِلَيْـهِ كَنِسْبَةِ الْـمَـاءِ مِنْ صَدَّ   اءَ أَوْ كَالْمَـرْعَـى مِــنَ السَّعْــدَانِ

• *قال يهنؤ آل محمود بن عبد الله بن بارك الله فيه بميلاد محمد البخاري بن محمود.*

1 **صاد**: يصيد صيدا كاصطاد يصطاد اصطيادا. **طالع الدبران**: عبر به عن طالع الشؤم. **طالع السعد**: ضده، والسعد: الأمل والحظ الجميل، وطالع السعد فاعل صاد. **شاردات**: مفعوله. **الأماني**: جمع أمنية، وهي ما يتمناه الإنسان من الحظوظ الحسنة.

2 **صادها**: الضمير للشاردات فصار السعد الذي اصطادها يستحق علينا أن نجازيه لو كانتِ تجازى. **فواضل**: مفعول استحق.

3 **إن تغِظنا**: بضنها السابق. **يد الحدثان**: يد فاعل تغظنا، والحدثان حدثان الدهر وحوادثه: نُوَبُهُ وما يحدث فيه.

4 **اطفت**: لغة في أطفأت، وقد نقل حركة همز أطفت إلى دال قد. **جداها**: عطاؤها. **الأحشاء**: ما اضطمت عليه الأضلاع، والمقصود الكبد والقلب. **الشنآن**: من شنئ الشيء يشنؤه: بغضه؛ قال تعلى: ﴿وَلاَ يَجْرِ مَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾ (المائدة 3).

5 **نولتنا**: أعطتنا. **كفانا** ما أعطت لمن يطلب الأولاد.

6 ضرب له المثل السائر: ماء ولا كصدَّاء (المستقصى ج 2 ص 339) ومرعى ولا كسعدان (المستقصى ج 2 ص 344).

7 وَنَمَتْهُ آبَاءُ أُمٍّ حَصَانٍ هِيَ بَيْتُ الْقَصِيدِ فِي النِّسْوَانِ

8 نَجَلَتْهُ آبَاءُ صِدْقٍ تَرَقَّوْا مَعْقِلَ الْعُصْمِ مِنْ رُؤُوسِ الْقِنَانِ

9 مَنْ يُفِيدُونَ الْمُسْتَفِيدَ إِذَا مَا جَلَتِ النَّارُ عَنْ وُجُوهِ الْغَوَانِي

---

7 **نمته:** من قولهم نماه جده إذا رفع إليه نسبه ومنه قوله:

نماني إلى العلياء كل سميدع .... (اللسان)

آباء أم: هي فاطمة بنت البخاري بن الفلالي وأمها مريم بنت أحمد بن حبيب الله ابن محمذ محمود. **الحصان:** العفيفة البينة الحصانة والحصن، وهي أيضا حاصن؛ قال العجاج:

وحاصن من حاصنات ملس من الأذى ومن قراف الوقس (اللسان)

الوقس: الفاحشة. **بيت القصيد:** أحسن بيت فيها. **النسوان:** جمع لا واحد له من لفظه، والمفرد منه امرأة ولاجمع لها من لفظها.

8 **نجلته:** ولدته، والنجل النسل، وقد نجل به أبوه ينجل بالضم نجلا، ونجله: ولده؛ قال الأعشى:

أنجب أيام والداه به إذ نجلاه فنعم ما نجلا (ديوانه ص 171)

والانتجال اختيار النجل؛ قال لبيد:

فزوجوه ما جدا أعراقها وانتجلوا من خير فحل ينتجل (اللسان)

آباء صدق: يقال رجل صدق بكسر الصاد ومعناه: نعم الرجل وامرأة صدق كذلك. **ترقوا:** صعدوا في ذرى المجد حتى بلغوا أوجه. **معقل العصم:** المعقل الملجأ الجمع معاقل؛ وفي الحديث : [ليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل] (النهاية ج 3 ص 281). **العصم:** جمع أعصم وهو الذي في ذراعيه بياض، والأنثى عصماء، والوعول عصم. **القنان:** جمع قنة وهي أعلى الجبل.

9 **من:** اسم موصول بمعنى الذين. **يفيدون:** يعطون، أفاده يفيده إفادة: أعطاه. **المستفيد:** المستجدى. **جلت النار:** أظهرت. **الغواني:** جمع غانية وهي التي غنيت بجمالها عن الحلي؛ وقيل التي لم يقع عليها سباء، وقيل التي غنيت بزوجها، وقيل التي غنيت ببيت أبيها. ويعنى إذا ما تبذلت الغواني في القحط والمجاعات؛ قال علباء بن أرقم :

وإذا العذارى بالدخان تقنعت واستعجلت نصب القدور فملت

درت بأرزاق العيال معالق بيدين من قمع العشار الجلة

(الأصمعيات ص 162).

10 عُصْبَةٌ جَلَّ قَدْرُهَا أَنْ تَرَاهَا تَطَّبِيهَا لُبَانَةٌ لِهَوَانِ
11 فَهُمُ لِلْعَدِيمِ مَثْوًى وَمَأْوًى وَلَدَى الأَزْلِ مَأْلَفُ الْجِيرَانِ
12 هُمْ مَحَطُّ الرِّحَالِ هُمْ مَلْجَأُ الضِّيفَانِ هُمْ مَفْزَعُ الْكَسِيرِ الْوَانِي
13 عُصْبَةٌ قَدْ بَنَوْا عَلَى كُلِّ نَجْدٍ بَيْتَ عِزٍّ مُؤَيَّدَ الْبُنْيَانِ
14 عُصْبَةٌ قَدْ جَنَوْا ثِمَارَ عُلُومٍ عَنْ جَنَاهَا وَنَتْ يَدَا كُلِّ جَانِ
15 يَحْضَؤُونَ الزَّخِيخَ فَوْقَ الرَّوَابِي حِينَ تُطْفَى مَخَافَةَ الضِّيفَانِ

---

10 **عصبة**: بالضم وعصابة بالكسر: جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ (يوسف 14) ولا واحد لها من لفظها وجمع عصابة: عصائب.
جلّ: عظم وارتفع. **تطبيها**: تستميلها، وذاك من طبيته عن الأمر: صرفته عنه، واطّباه يطّبيه: أماله، وطباه يطبيه ويطبوه؛ قال ذو الرمة :

ليالي اللهو يطبيني فأتبعه كأنني ضارب في غمرة لعب (ديوانه ص 38)

ويروى يطبوني. **لبانة**: حاجة: واللبانة واحدة اللّبان؛ قال ذو الرمة:

غداة امترت ماء العيون ونغصت لبانا من الحاج الخدور الروافع
(ديوانه ص 1281)

يعني أن آباء هذا الولد وقومه جماعة عز وأخلاق كريمة لاتستميلهم الحاجات إلى ما فيه ذل.

11 **العديم**: الفقير. **مثوى**: محل سكن وإقامة. **مأوى**: ملجأ. **الأزل**: بالفتح للهمزة: الضيق والشدة، وشدة الزمان، أزله يأزِله كضرب. **مألف الجيران**: من ألف الشيء إلفا بالفتح والكسر وإلافا وأَلَفانا هكذا شكلت في اللسان، والأشبه أن يكون إلفانا كعرفان: لزمه؛ وآلفه إياه ألزمه.

12 **المحط**: المنزل، والحط: الوضع؛ حط رحله وضعه عن الراحلة. يعني أنهم مقر للأضياف ومحط رحال أصحاب الحاجات. **المفزع**: الملجأ. **الكسير الواني**: الضعيف العاجز.

13 **النجد**: المرتفع من الأرض. **المؤيد**: القوي، يعني أنهم بنوا على كل مرتفع بيت عز قوي البنيان.

14 **جنوا**: تناولوا. **ونت**: ضعفت وعجزت، يعني: أن هؤلاء القوم أهل أخلاق وأهل علم وقد بلغوا منه مبلغا لم يستطع غيرهم أن يبلغه.

15 **يحضؤون**: يفتحون النار لتلتهب من حضأت النار حَضْئًا: فتحتها لتلتهب فَحَضَأَتْ هي التهبت؛ أنشد في التهذيب :

باتت همومي في الصدر تحضؤها طمحات دهر ما كنت أدرؤها (اللسان)

<=

16 إِنْ تُسَابِقْهُمُ إِلَى نَـيْلِ مَجْـدٍ فَهُمُ السَّابِقُـونَ فِـي الْمَـيْدَانِ
17 أَوْ تُـرَافِقْهُمُ بِطُـولِ سِفَـارٍ فَـعَـبِيـدٌ لِلْعَاجِـزِ الْمُـتَـوَانِـي
18 أَوْ تَـقِـسْ طَـوْدَ مَـجْـدِهِـمْ بِسِـوَاهُ
هَلْ تُسَامِي رَضْوَى الرُّبَى؟ هَلْ تُدَانِي؟

<=

(طمحات الدهر: شدائده، الأزهري: وربما خفف، قال الشاعر: فأنشده. وقال: سكن الميم ضرورة)؛ وقال تأبط شرا :

ونـار قـد حضـأت بعيـد هـدء بـدار ما أريد بهـا مقـامـا

(المستقصى للزمخشري162).

الزخيـخ: النار، لغة يمانية، وقيل هي شدة بريق الجمر، ويطلق على بريق الحرير لأن الحرير يبرق، وقد زخ يزُخ بالضم زخا وزخيخا؛ قال أبو ذؤيب:

فعنـد ذاك يطـلـع المـريـخ فـي الصبح يحكي لـونـه زخيخ
مـن شعلـة ساعدهـا الـنـفيـخ .... (اللسان)

وقال خنافر ابن التوأم الحميري

ألـم تـر أن اللـه عاد بفضـله وأنـقذ مـن لفـح الـزخيـخ خنافرا

(الأمالي للقالي ج1 ص 135)

يعني أنهم كرام يوقدون النار للضيوف فوق المرتفعات من الروابي في زمن الجدب والشدة في الوقت الذي يطفئها الآخرون مخافة الأضياف.

16 **الميدان:** محل المسابقة.

17 **أو ترافقهم:** الرفقة والعشرة: المصاحبة. **السفار:** جمع سفر. **فعبيد للعاجز:** يعني خداما للرفقة إذا طال السفر واشتد الحال وعجز الرجال؛ قال:

مخدمـون ثقـال فـي مجالسـهم وفي الـرحـال إذا رافقتهم خدم

(اللسان والاساس والتهذيب)

18 **طود مجدهم:** جبله الشامخ، من قاسه بمجد غيرهم فكمن يقيس الربى برضوى. **رضوى:** جبل جنوب غرب المدينة المنورة. **الربى:** هي المرتفعات من الرمل، جمع ربوة مثلثة الراء، وحذف الفاء من الجواب مع عدم صلاحيته لمباشرة الأداة للوزن كما في قول عبد الرحمن بن حسان:

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشـر بـالشـر عند اللـه مثلان

(شواهد المغني ج1 ص 286).

قال في الكافية :

وفي اضطرار حذف ذي الفـاء وجد ومـع صالـح لإيـلا إن تَـرد

19 عُصْبَةٌ عُصْرَةٌ لِمَنْ قَدْ تَنَاءَى، فَاشْتَكَى دَهْرَهُ، عَنِ الأَوْطَانِ
20 رَبِّ بَلِّغْهُ وَاسْتَجِبْ يَا إِلَهِي وَاكْلاَ الْعُمْرَ فِي غِنًى وَ أَمَانِ
21 وَاكْلأْهُ مِنْ بَأْسِ ذِي الْبَأْسِ وَاجْعَلْ
شَأْنَهُ فِي الأُنَاسِ أَعْظَمَ شَانِ
22 وَعَلَى الْمُصْطَفَى صَلاَةٌ وَتَسْلِيمٌ يَخُصَّانِهِ مِنَ الرَّحْمَنِ
23 مَا تَغَنَّى فَهَاجَ لِلصَّبِّ شَوْقًا سَاقُ حُرٍّ عَلَى فُرُوعِ الْبَانِ

---

19 **عصرة**: منجاة. **تناءى**: تباعد عن أوطانه واشتكى دهره.
20 **رب**: منادى بحذف يا. **بلغه**: العمر الطويل المطلوب. **اكلأ**: احفظ، **اكلأه**: احفظه وعظم شأنه في غنى وأمان؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ (الأنبياء 42).
22 ثم ختم القصيدة بالصلاة على محمد ﷺ خاصة له من الله.
23 **ما تغنى**: مدة غناء ساق حر فهيج للصب أي المحب الشوق. **هاج**: أثار، متعد هنا ويجيء لازما. **ساق حر**: الذكر من القَمَارِي: سمى بصوته؛ قال حميد بن ثور :
وما هاج هذا الشوق إلا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما (ديوانه ص 72)
وقيل الساق: الحمام وحر فرخها، ويقال لصوت الحمامة كما قال حميد آنفا.
الفروع: جمع فرع. **البان** : جنس واحدته بانة، وهو شجر يطول ويسمو في ارتفاع واستواء، وهو شديد الخضرة وله ثمرة تشبه قرون اللوبياء ويستخرج منه دهن.

(75)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 إِنَّ نُعْمى وَإِنَّ أُمَّ الْبَنِينَا لَفَتَاتَانِ حِلْيَةُ الظَّاعِنِينَا

2 إِنَّ أُمَّ الْبَنِينَ تُنْسِيكَ نُعْمَى وَلَنُعْمَى تُنْسِيكَ أُمَّ الْبَنِينَا

---

1 - 2 في بعض النسخ إن نعمى وفي بعضها إن سلمى.

(76)*

(من ثاني الكامل، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

1 أَمْسَى الْفُؤَادُ مُتَيَّمًا مَرْهُونَا   يَهْذِي بِذَاكَ الدَّلِّ مِنْ مَيْمُونَا
2 يَهْذِي بِبَيْضَاءِ الْمَحَاجِرِ طَفْلَةٍ   فَتَنَتْهُ غُدْوَةَ ذِي النُّفَاخِ فُتُونَا
3 جِنِّيَّةٌ خَطَّاطَةٌ عُمَرِيَّةٌ   هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا وَجُنَّ جُنُونَا.

---

* *هذا ما وجدنا مما أمكنت قراءته من نسخة عتيقة عثر عليها عند آل البراء.*

1 **الفؤاد**: القلب. **متيما**: مذللا معبدا. **مرهونا** من الرهن: وهو ما وضع عند الإنسان من ما ينوب مناب ما أخذ منه، وهو يريد أن قلبه دائم الحبس؛ قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر 37)، وكل شيء ثبت ودام فقد رُهِنَ. **يهذي**: من هذى يهذي هذيانا وهذيا: تكلم بغيرمعقول لمرض أو غيره. **الدل**: الغنج.

2 **المحاجر**: جمع محجر وهو ما دار بالعين وبدا من البرقع أو من عمامة الرجل. **الطفلة**: الرخصة. **فتنته**: ولّهته وأحبها. **النفاخ**: جبل في الحد بين تيرس وآزفال.

3 **جنية**: نسبها إلى الجن، كما في نونيته: فتن القلب يا لقومي فتونا...

هي جنية وليست بإنس   ما كها الإنس قبلها يفعلونا.

(77)

(من ثاني البسيط، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

1 إنِّي أُعِيذُكِ بِالرَّحْمَنِ مَيْمُونَا ... مِنْ شَرِّ مَا لَيْسَ يَا مَيْمُونَ مَأْمُونَا

2 يَا رَبِّ مَيْمُونَ حُطْهَا حَوْطَ مُقْتَدِرٍ ... وَاحْفَظْ مُيَيْمِينَ حِفْظًا لَيْسَ مَمْنُونَا

3 وَانْقُلْ لِعَيْنَيَّ مَا تَشْكُو وإِنْ فَعَلَتْ ... بِالْقَلْبِ مَا فَعَلَتْ عَمْدًا مُيَيْمِينَا

4 وَامْنُنْ عَلَيْهَا بِمَا تَرْجُوهُ مِنْ أَمَلٍ ... وَامْنُنْ عَلَيَّ بِهَا يَا رَبِّ مِنِّينَى

5 نَفْسِي فِدَاؤُكِ مِنْ كُلِّ الضَّنَى وَفِدًى ... لَكِ الْخَرَائِدُ مِمَّا أَنْتِ تَشْكِينَا

6 وَاعْطِفْ عَلَيَّ إِلَهِي قَلْبَهَا فَلَقَدْ ... أَصْبَحْتُ مِنْ هَجْرِهَا هَيْمَانَ مَجْنُونَا

---

1 **أعيذك**: تعدية عاذ به يعوذ عوذا وعياذا ومعاذا: لاذ به ولجأ إليه واعتصم به، ومعاذ الله: عياذا به؛ قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾(الفلق 1).

2 **حطها**: احفظها. **ليس ممنونا**: ليس مقطوعا؛ قال تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (التين 6) أي غير مقطوع.

3 **وانقل لعيني**: يسأل الله أن ينقل الرمد عن عينيها إلى عينيه كأنه يقول فدى لعينيك عيناي. **ان فعلت**: رغم ما فعلت بقلبي. **مييمينا**: مصغر ميمونة مرخم في غير نداء للضرورة.

4 **أمنن**: انعم. **بما ترجوه**: ما تحبه من أمانيها. **الأمل**: كلما يحبه الإنسان. **منينى**: بكسر الميم وتشديد النون الأولى: من المن وهو الإحسان ممن لايستثيبه ولا يطلب جزاء عليه، ومنينى من ابنية المبالغة كخصيصى؛ قال القطامي:

وما دهري بمنينى ولكن ... جزتكم يا بني جشم الجوازي (اللسان).

5 **نفسي فداؤك**: أفديك بنفسي. **الضنى**: المرض من ضني بالكسر يضنى ضنى شديدا إذا كان به مرض مخامر، وكلما ظن أنه برئ نكس؛ قال:

إذا ارعوى عاد إلى جهله ... كذي الضنى عاد إلى نكسه (اللسان).

الخرائد: جمع خريدة وهي البكر التي لم تمس.

6 **هيمان**: محب: شديد الوجد.

(78)

(من أول البسيط، مجرد مطلق موصول، والقافية متراكب):

1 أَوْلَى لَهُ أَنْ يَرِيــهِ الْهَـمُّ وَالشَّجَنُ   إِذْ لَـمْلَمَ الظُّعْنَ يَـوْمَ الرِّحْلَةِ الظَّعَنُ

2 أَشْكـو إِلَى اللَّهِ مَـا لاَقَيْتُ بَعْدَهُمُ   غُدَيَّةَ الْمَـوْجِ لَمَّا اعْرَوْرَفَ الظُّعُـنُ

---

1 أولى لـه: قاربه، يقال: دار ولية أي قريبة؛ قال تعالى: ﴿أَوْلَـى لَـكَ فَأَوْلَىَ﴾ (القيامة 33) معناه: التوعد والتهديد أي الشر أقرب إليك؛ قال ثعلب: دنوت من الهلكة؛ وكذلك قوله تعالى: ﴿فَأَوْلَىَ لَهُمْ﴾ (محمد 21) أي وليهم وهو اسم لدنوت أو قاربت؛ قال الأصمعي: أولى لك أي قاربك ماتكره يا أبا جهل: نزل بك؛ وأنشد الأصمعي:

فعادى بين هاديتيــن منها   وأولى أن يزيد على الثلاث (اللسان والمقاييس)

أي قارب أن يزيد قال ثعلب: "ولم يقل أحد في أولى أحسـن مما قـال الأصمعـي" ولهـا في الآية إعرابات مختلفة نظمها شيخنا محمد عالي بن عبدالودود فقال:

أولــى لــه مبتـدأ جـاء علـــى   فعلى بإلحاق وقيـــــــل أفعلا

وهــو علـى ذيــن مـن الأعـلام   لـذاك لايصرف في الكـــــلام

وقـد أتـى أولاة غير منصـرف   فـدل أنــه في الاعـــلام عــرف

أو هـو من أسمـاء الافعـال يعد   واللام تبيين لمـــــا لــــه يعـد

ونظم العِزو ابنه محمد سالم فقال:

ونـــشْــرُ ذا يفـــوح من تلقــــاء   كـتـاب إعــراب أبــي البـقـاء

وقوله: يعد الأخيرة: معناها يهيأ. يريـه: مـن ورى القيـح جوفـه يريـه وريـا: أكلـه. لملـم: جمَـعَ، يقـال: كتيبـة ململمـة. الظعـن: بـالضم جمـع ظعينـة وهـي المـرأة فـي الهودج، والظُّعْنَ مفعول لملم، والظَّعَـــنُ بالتحريك: فاعله، وهو سير الباديـة لنجعـة أو تحول مِن ماء إلى ماء، الفعل ظعن يظعن ظَعْنًا وَظَعَنًا، وبهمـا قـرئ قولـه تعـالى: ﴿يَوْمَ ظَعَنِكُمْ﴾ (النحل 80) وأظعنه هو: سيره؛ و أنشد سيبويه لأبي النجم:

والظاعنون ولما يظعنوا أحدا   والقائلون لمن دار نخليهـا (التاج واللسان)

2 غـديـة: تصغير غـدوة. اعـرورف: ارتفـع، وأعـرورف البحـر: تراكمـت أمواجـه، واعرورف الدم إذا صار له من الزبد مثل العُرف؛ قال الهذلي يصف طعنة فارت بـدم غالب:

مسـتـنـة سَنَـنَ الفـــلو مـرشــة   تـنـفـي التـراب بقـاحز معرورف

(أشعار الهذليين 1088)

<=

3 وَضَحْضَحَ الآلُ بِالْمَعْزَاءِ دُونَهُمُ   كَمَا تَكَفَّأَ وَسْطَ اللُّجَّـــةِ السُّفُــنُ

4 مَنْ كَـانَ يَنْسَى مَنَ امْسَى الْبَالُ وَادِعَــهُ
فَـإِنَّ قَلْبِي لَـدَى الأَظْـعَـانِ مُـرْتَهَـنُ

5 مَازِلْــتُ أَبْغِيهِـمُ حَتَّـى أَجَنَّهُـمُ   غَوْرُ الْـمُبَيْـدِعِ فَالْحِـزَّانُ فَالْقُتَـنُ

<=

وهو يعني بقوله اعرورف الظعن: أي ارتفعن في الآل.

3 **ضحضح**: الآل: جرى وانتشر على وجه الأرض وترقرق. **الآل**: السراب. **المعزاء** والأمعز: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة والجمع الأمـاعز، والمعز بضم الميم؛ قال طرفة:

جماد بها البسباس يرهص معزها   بنات المخاض والصلاقمة الحمرا
(مختار الشعر الجاهلي ج1 ص 352)

تكفأ: تمايل، ومنه قول بشر بن أبي خازم:

وكأن ظعنهـم غـــداة تحمـلـــوا   سفن تكفأ في خليـج مغــرب (اللسان والتاج)

اللجة: الماء الذي لا يدرك غوره. **السفن**: جمـع سـفينة، شـرح فـي البيت 56 من الجيمية الطولى: تطاول...

4 **وادعه**: تاركه، وهومن ودع يدع، والماضي منه شاذ فـي كـلام العرب، فهـم يقولـون دعني وذرنـــي، ولا يقولـون ودعتـك ولا وذرتـك، اسـتغنوا عنهمـا بـتركتك، والمصـدر فيهما تركا، ولايقال ودعًا ولا وذرًا، وقد جاء في البصريات في بيت أنشده الفارسـي قول قيس بن ذريح:

فـأيـهـمـا مــــا أتبعـــنَّ فـإنـنـــي   حزين على ترك الذي أنا وادع (اللسان)

وقد جاء في شعر معن بن أوس:

عليه شـريب لـيـن وادع العصا   يساجلهـا حمــــاته وتســـاجله (اللسان)

وقرئ: ﴿مَاوَدَعَكَ رَبُّكَ﴾ (الضحى 3) بالتخفيف، هكذا قرأه عروة بن الزبير وسائر القراء قرؤوه بالتشديد. والمعنى فيهما واحد. **مرتهـن**: رهين لدى تلك الأظعان.

5 **أبغيهم**: أطلبهم، من بغى الشيء: طلبه فهو باغ أي طالب؛ وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه في الهجرة: [لقيهما رجل بكراع الغميم فقال: مـن أنتـم؟ فقـال أبـو بكر بـاغ وهـاد] (النهايةج1 ص 143) عـرض ببغـاء الإبـل وهدايـة الطريـق، وهـو يريـد طلـب الديـن والهداية من الضلالة، وابتغاه واستبغاه كل ذلـك: طلبـه. **أجنهـم**: سـترهم، مـن أجـن الشيء يجنه: ستره كجنه، وكل شـيء سُتِرَ عنـك فقـد جُنَّ عنـك. **غـور المبيـدع**:
<=

6 فَظَلَّ دَمْعِي عَلَى خَدِّي لَـهُ سَنَــنٌ تَمَعُّجَ السَّيْلِ يَجْـرِي خَـانَـهُ السَّنَـنُ

7 وَفِي الْحُمُــولِ بَخَنْـدَاةٌ مُخَـدَّرَةٌ مَا شَـانَهَا خَــــورٌ فِيهَا وَلاَ دَنَـنُ

8 تَسْمُو عَلَى الْبِيضِ إِنْ مَاسَتْ عَلَـى مَهلٍ كَمَا يُرَاحُ إِذَا مَا يُمْطَرُ الْفَنَـنُ

9 كَسْلَى مِنَ الَّلاءِ تُمْسِي وَهْيَ نَـائِمَةٌ إِذَا نَفَى النَّــوْمَ عَنْ جَارَاتِهَا الْمِهَنُ

<=

منخفض أرضه، والمبيدع: منهل شرح في عينيته: قف بالمرابيع وفي نسخة قوز المبيدع، والقوز: المستدير من الرمل. **الحزان**: بضم الحاء وكسرها وتشديد الزاي: الأمكنة الغليظة الصلبة وهي جمع حزيز، وهو ما كثرت حجارته وغلظت كأنها السكاكين. وقيل: هو المكان الغليظ ينقاد. **القنن**: جمع قنة وتجمع على قِنان وقنات وقنون وقنة كل شيء: أعلاه، ولاتكون القنة من الجبال إلا سوداء.

6 **السنن**: الاستنان من سنن الخيل والإبل أي استنانها، يقال تنح عن سنن الخيل، راجع البيت 7 من الميمية الطولى: تأوبه طيف الخيال... **تمعج السيل**: من معج السيل في الوادي تعوج في مسيره يمنة ويسرة. **خانه السنن**: لم يساعده الطريق.

7 **الحمول**: الهوادج. **البخنداة**: كالخبنداة وهي من النساء التامة القصب الرَّيَّاه؛ وفي حديث أبي هريرة أن العجاج أنشده:

قامت تـريكَ خَشْيَةً أنْ تَصرِما ساقا بخنداة وكعبا أدرما (النهاية ج اص 401)

وللعجاج أيضا:

فقد سبتني غيرما تعذيري تمشي كمشي الوحل المبهور

علـى بخندى قصب ممكور (ديوانه ج1 ص 337)

الخور: الضعف، وخار يخور خؤورا وخور خورا: ضعف. **الدنن**: انحناء في الظهر، وهو في العنق والصدر دنو وتطأطؤ وتطامن من أصلها خلقة.

8 **تسمو**: ترتفع. **ماست**: مشت متمايلة. **مهل**: تؤدة. **يراح**: تهب عليه الريح. **الفنن**: الغصن، يعني أنها ترتفع على النساء إذا مامشت برفق كتمايل الغصن الذي مسه النسيم بعد المطر.

9 **كسلى**: من الكسل ضد النشاط. **الجارات**: جمع جارة. **المهن**: جمع مهنة وهي العمل. يعني أنها تربت في بيت عز ونعمة ولها من الخدم من يتولى عنها العمل.

10 رَيَّا عَرُوبٌ تُضِيءُ الْبَيْتَ بَهْجَتُهَا
كَدُرَّةِ الْغَوْصِ يُسْتَشْفَى بِهَا الْحَزَنُ

11 رَيَّا الْمَعَاصِمِ زَانَتْهَا خَلائِقُهَا   فِي خَلْقِهَا مَا تَلَذُّ الْعَيْنُ وَالأُذُنُ

12 أَحَلَّهَا مِنْ سَنَامِ الْمَجْدِ ذُرْوَتَهُ   أَبٌ عَتِيقٌ وَجَدٌّ بِالْعُلَى قَمِنُ

13 أَمَا وَمَنْ حَجَّ أَفْوَاجُ الْحَجِيجِ لَهُ   وَحَيْثُ تُنْحَرُ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْبُدُنُ

14 لَوْ لاَ أُمَيْمَةُ وَالْمَاءُ النَّمِيرُ وَمَا   مِنْ طَابَةٍ طَابَ إِذْ يَجْرِي النَّدَى الْوَهِنُ

---

10 **ريا**: ممتلئة الجسم. **العروب**: المحبة لزوجها، وقيل المرحة، وقيل: المتدللة، والعُرُبُ: الغنجات. **تضيء البيت**: سرورا لما لها من قبول وملاحة وجمال. **الدرة**: بالضم اللؤلؤة العظيمة، والجمع درر، وفي نسخة درة القصر؛ وأنشد أبو زيد للربيع بن ضبع الفزاري:

كأنها درة منعمة من   نسوة كن قبلها دررا (التاج واللسان)

11 **ريا المعاصم**: ممتلئتها؛ المعاصم جمع معصم: موضع السوار. **زانتها**: حسنتها. **الخلائق**: جمع خليقة وهي الطبع؛ قال لبيد:

فاقنع بما قسم المليك فإنما   قَسَمَ الخلائق بيننا علاَّمها (ديوانه ص 179)

والخلق بالفتح: البنية والهيئة، وبالضم: الطبع؛ وفي الحديث: [ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق]. والجمع أخلاق؛ وفي الحديث: [بعثت لأتمم مكارم الأخلاق] (النهايةج2 ص 70)

12 **أحلها**: انزلها. **السنام**: اعلى ظهر البعير، والجمع أسنمة؛ وفي الحديث: [نساء على رؤوسهن كأسنمة البخت] (النهاية ج 2 ص 409). **الذروة**: أعلى السنام، عبر عن أعلى المجد بذروة السنام. **العتيق**: الكريم الرائع، والعتق: الجمال. **العلى**: جمع العليا مؤنث الأعلى، من علا يعلو علوا، ويقال علا فلان فلانا إذا قهره، والعلي الرفيع، وتعالى: ترفع. **قمن**: جدير.

13 **أما**: حرف تنبيه محلها الاستفتاح، أقسم بالذي حِج له. **أفواج**: جماعات الحجاج، **بالمشعر**: حيث ينحر الهدي، يعني بالمشعر: مِنى.

14 **لولا** الخ: جواب القسم. **أميمة**: وفي نسخة عويشة. **النمير**: الزاكي في الماشية النامي عذبا كان أو غير عذب، وقيل الناجع، وقيل الكثير. **طابة**: التبغ. **الندى**

<=

15 لَمَا تَبِعْتُ حُدُوجًا بِالْمَطِيِّ وَلاَ   بَالَيْتُ مَا جَرَّ مِنْ أَحْدَاثِهِ الزَّمَنُ

16 مَا حَبَّتِ النَّفْسُ شَيْئًا مُذْ عَلِقْتُ بِهَا   وَمَا بَدَا لِيَ شَيْءٌ غَيْرَهَا حَسَنُ

<=

الوهن: وصف الندى بالوهن وهو الضعف، وأجراه على لغة من يكسر الماضي، ونظيره قولهم في النسيم: عليل، وقد يكون يُجري رباعيا والندى مفعوله والوهن: بفتحتين فاعل، وهو الوهن من الليل أي نحو النصف منه، أي حين يدبر، أصله بالتسكين، فحركه لمكان حرف الحلق.

15 **باليت**: يقال ما باليته وما باليت به: لم أكترث به.

16 **حبه**: يحبه بالكسر أحبه؛ وقُرِئ ﴿يَحِبَّكُمُ اللَّهُ﴾ (ءال عمران 31).

(79)

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 نِعْمَ الأَخِلاَّءُ وَالإِخْوَانُ دَيْمَانُ   قَوْمٌ هُمُ لِمَعَالِي الْخَمْسِ دَيْوَانُ

2 قَوْمٌ هُمُ مَا هُمُ حِلْمٌ بِلاَ سَفَهٍ   وَأَوْجُهٌ عِنْدَ عَبْسِ الدَّهْرِ غُرَّانُ

---

1 **نعم**: فعل ماض لايتصرف تصرف سائر الأفعال لأنه مستعمل لإنشاء المدح. **الأخلاء**: جمع خليل، وهو المحب الذي ليس في محبته خلل، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ (النساء 124) أي أحبه محبة تامة لاخلل فيها. **ديمان**: قبيلة من قبائل الخمس. **المعالي**: جمع معلاة ومعلوة وهي العز والشرف. **الخمس**: يعني بها قبائل تاشمشة: وهي تجمع ديني سياسي في زوايا القبلة منهم العامريون: قبيلة الشاعر وبنو ديمان وإدوداي وإداتشفغ وإدكبهني. **الديوان**: مجمع الصحف، وهو فارسي، وهو بالكسر عند بن السكيت وبالفتح عند سيبويه. وقال ابن الأثير: هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء، وأول من دون الديوان عمر بن الخطاب رضي الله عنه. يعني أن ديمان تجتمع فيهم مكارم الخمس وخصالها وشرفها.

2 **همُ ما هم**: هم على ما عرفوا به من الفضل وخصال المدح؛ قال طرفة:

وهمُ ما همْ إذا ما لبسوا   نسج داوود لبأس محتضر (ديوانه ص 43)

الحلم: العقل والعفو عن الجاني مع القدرة، والحلم: الأناة، والجمع أحلام وحلوم؛ قال الله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلاَمُهُمْ بِهَذَا﴾ (الطور 30). **السفه**: خفة الحلم. **أوجه**: جمع وجه. **عبس الدهر**: عبوسه. **الغران**: جمع أغر وهو الرجل الكريم الأفعال؛ ورجل أغر الوجه: إذا كان أبيض الوجه، من قوم غروغران؛ قال امرؤ القيس يمدح قوما:

ثياب بني عوف طهارى نقية   وأوجههم بيض المسافر غران

(ديوانه ص 167)

3 قَـوْمٌ أَبَـى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى فَضْلٌ وَرُجْحَانُ

4 لَمْ تَبْـقَ مَكْرُمَـةٌ إِلَّا وَقَدْ عُقِدَتْ الْـوِيَـــــةٌ لَهُـمُ فِيـهَا وَتِيـجَــانُ

5 الْعِلْـمُ عِلْـمُـهُـمُ وَالْعَقْـلُ عَقْلُهُمُ وَالْحِـلْـمُ حِلْمُهُمُ وَالدِّيـنُ مَا دَانُـوا

6 وَالنُّكْرُ مَا أَنْكَرُوا وَالْعُرْفُ مَا عَرَفُوا وَالزَّيْنُ مَا زَيَّنُوا وَالشَّيْنُ ما شَانُوا

7 فَضَائِلٌ خَصَّهُـمْ بَيْنَ الأَنَـامِ بِهَـا رَبٌّ كَرِيــمٌ عَلـــى مَنْ شَاءَ مَنَّـانُ

8 شَنَاشِنٌ عُرِفَتْ مِنْ عَهْدِ أَوَّلِهِـمْ تَوَارَثَتْهَا عَـنِ الأَشْــيَــاخِ شُبَّـانُ

9 إِنْ رَامَ ذُو جَبَرُوتٍ عَسْفَهُمْ أَنِفُـوا وَاسْتَعْصَمُـوا ثُـمَّ مَاذَلُّوا وَمَالاَنُوا

---

3 أبى: فعل مضارعه يأبى بالفتح مع خلوه من حروف الحلق وهو شاذ ومعناه: الترك، من أبى الشيء: تركه وشرد عنه؛ وفي التنزيل العزيز: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة 32) ويقال: كيف دخلت إلا وليس في الكلام حرف نفي ولا يجوز ضربت إلا زيدا ؟ فزعم الفراء أن إلا إنما دخلت لأن في الكلام طرفا من الجحد؛ قال الزجاج: الجحد والتحقيق ليسا بذوي أطراف، وأدوات الجحد: ما ولا وإن وليس، وهذه لا أطراف لها ينطق بها، ولو كان كذلك لجاز كرهت إلا زيدا ولكن الجواب أن العرب تحذف مع أبى، (والتقدير يأبى الله كل شيء إلا أن يتم نوره). قال على بن سليمان إنما جاز هذا في أبى لأنها منع وامتناع فضارعت النفي؛ قال الشاعر:

وهل لي أم غيرهـا إن تركتها أبى الله إلا أن أكون لهـا ابنما (اللسان)

الورى: الخلق. الفضل: الدرجة العالية. القدر: المنزلة.

8 شناشن: جمع شنشنة وهي الخليقة والسليقة والطبيعة والسجية؛ وفي المثل شنشنة أعرفها من أخزم، وهو بيت لأبي أخزم الطائي وتمامه:

إن بني زملوني بالدم من يلق آساد الرجال يُكلم

ومن يكن ذَرْءٌ به يُقَوَّمِ شنشنة أعرفها من أخزم

(القاموس، خزم، والمستقصى للزمخشري ج2 ص 134)

9 جبروت: مبالغة من القدرة والسلطة.

10 طِرِّيقَةٌ تَحْتَهَا عِنْــدَأْوَةٌ عُـرِفَتْ   لَهُمْ فَمَــا يَعْتَرِيهَا عَوْضُ إِذْعَــانُ
11 يَأْبَى الإِلَهُ سِوَى عِزٍّ وَتَكْــرِمَـةٍ   لَهُمْ وَإِنْ قَــلَّ أَنْصَـــارٌ وَأَعْــوَانُ
12 لاَزَالَ يَكْلَؤُهُمْ مَنْ كَــانَ شَرَّفَهُمْ   وَزَادَهُـمْ دَرَجَـاتٍ فَــوْقَ مَا كَـانُــوا

---

10 **الطريقة** بالتشديد كسكينة: الاسترخاء والتكسر والضعف والسكوت والهدوء، يقال ذلك للمطرق المطاول لياتي بداهية شديدة؛ وقيل: معناه أن في لينــه وانقيـاده أحيانـا بعض العسـر؛ ويقـال: "إن تحـت طرِّيقتـك لعِنْـدَأْوَةً" أي إن تحـت سـكوتك مكـرا. **العِندَأوَة**: أدهى الدواهي. **عوض**: ظرف مبني وهو في مستقبل الزمان كقط في ماضيه. **الإذعان**: الانقياد.

11 **يأبى الإله**: وأبى الله، مر تفسيرها في البيت 3 من هذه القصيدة. **العز**: المجد والقوة. **التكرمة**: هنا مصدر كرم كالتجربة من جرب.

12 **يكلؤهم**: يحفظهم؛ قال الله تعالى: ﴿قُــلْ مَــنْ يَكْــلَـؤُكُـمْ بِاللَّــيْلِ وَالنَّهَــارِ مِــنَ الــرَّحْــمَــنِ﴾ (الأنبياء 42).

(80)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 إِنَّ قَلْبِي مُتَيَّمٌ بِالْحِسَانِ مِنْ ذَوَاتِ الأَحْسَابِ مِنْ حَسَّانِ

2 كُلُّ بَيْضَاءَ خَدْلَةِ السَّاقِ رُؤْدٍ تَتَثَنَّى كَأَنَّهَا غُصْنُ بَانِ

3 جَعَلَتْ فَوْقَ نَحْرِهَا الشَّذْرَ وَالدُّرَّ وَ نَاطَتْ قَلاَئِدَ الْمَرْجَانِ

4 غَيْرَ أَنِّي مَا إِنْ وَجَدْتُ كَأُمِّ الْـمُؤْمِنِينَ الْعَرُوبِ فِي النِّسْوَانِ

5 مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِهَا فِي الْغَوَانِي مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَهَا فِي الْحِسَانِ

6 وَإِذَا مَا رَأَتْ تَرَاءَتْ بِعَيْنَيْ شَادِنٍ فِي خَمِيلَةٍ وَسْنَانِ

---

1 **متيم**: مذلل ومعبد بسبب العشق، تامته المرأة تيما، وتيمته تتييما. **الأحساب**: جمع حسب وهو ما تعده من مفاخر آبائك، أو المال أو الدين أوالكرم أو الشرف في الفعل. **من حسان**: من بني حسان؛ والشاعر من بني حسان ابن معقل، كما مر في عينيته:
على م الأسى إن لم نلم ونجزع ...

2 **خدلة الساق**: ممتلئته، والخدل: الممتليء والضخم. **رؤد**: لينة تتثنى من شدة لينها. **البان**: شجر معروف.

3 **الشذر**: قطع من الذهب تلقط من معدنه بلا إذابة؛ وقيل خرز يفصل به النظم، وقيل الشذر: اللؤلؤ الصغار، الواحدة بهاء. **الدر**: الياقوت. **ناطت قلائد المرجان**: علقتها.

4 **العروب**: العاصية لزوجها، وقيل المتحببة إليه المظهرة له ذلك. **النسوان**: والنسوة بالكسر والنساء: جموع للمرأة من غير لفظها.

5 **الغواني**: جمع غانية وهي التي استغنت بجمالها عن الحلي. **الحسان**: جمع حسناء.

6 **تراءت**: ظهرت؛ قال ابن أبي ربيعة:
وقامت تراءى بين جمع فافتنت برؤيتها من راح من عرفات (اللسان)
الشادن: ولد الظبية بعد شهور من ولادته. **الوسنان**: الناعس.

7 طَفْلَــةٌ مِثْلُ بَيْضَةِ الْعُقْرِ تَفْتَـــرُّ عَنَ الْـمَى كَـزَاهِـــرِ الأُقْحُــوَانِ

8 ولَهَـا مَنْطِـقٌ لَوَ اصْغَى لَهُ الرُّهْـــبَانُ أَصْبَـــى مَشَـايِـخَ الرُّهْـبَـانِ

9 آفَةُ الْحِلْمِ وَالنُّهَى رَجْعُهَا الطَّـرْ فَ وَأَنْ تُمْسِـكَ الـرِّدَاءَ الْيَـدَانِ

10 إِنَّ فِيهَـــا لَمُتْعَةً لِـذَوِي اللَّهْـــوِ وَفِيـهَا مَكَـايِـــدُ الشَّيْـطَــانِ

11 غَيْرَ أَنَّ الْوِصَـــالَ مِنْهَا عَزِيـزٌ قَـلَّ أَكْفَـــاؤُهَــا مِـــنَ الْفِتْـيَـانِ

12 إِنَّ مَـنْ أَسْعَفَـــتْهُ بِالْـوُدِّ مِنْـهَا لاَمْــرُؤٌ مُسْعَــفٌ بِنَـــيْلِ الأَمَانِي

13 لَيْـتَ أَنِّي بِوُدِّهَـا الْيَوْمَ أُسْعِفْـــــتُ وَمَـا نِلْـتُ مِــنْ وِدَادِ الْحِسَـانِ

---

7 **طفلة:** رخصة ناعمة. **بيضة العقر**: هنا بمعنى أنها لاثانية لها. **تفترعن ألمــى:** عن ثغر ألمى، اللمى: مقصورا: سمرة الشفتين واللثات يستحسن، وقيل شَرْبَةٌ سواد وكذلك اللثة اللمياء القليلة اللحم، واكتفى بالنعت عن المنعوت؛ قال طرفة:

وتبسم عن ألمى كـأن منــورا تخلل حر الرمل دعـــص له ندي

(مختار الشعر الجاهلي ج1 ص 309)

زاهر الأقحوان: متلألئه؛ وفي قوله عن المى نقل لحركة الهمز.

8 **أصغى**: استمع، ولو اصغى بنقل الحركة. **الرهبان**: العُبَّاد واحدهم راهب. **أصبى:** أمالهم ورجعهم عن دينهم. **النهى**: العقل، سمي به لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافي العقل.

12 **أسعف**: حظي. **مسعف**: حظيظ.

(81)

(من أول البسيط، مجرد مطلق، والقافية متراكب):

1 عَدَا عَلَيَّ عَوَادِي الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ... مَاشَيَّبَ الرَّأسَ مِنْ أَحْدَاثِ ذَا الزَّمَنِ

2 بَلَ ايُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ ... مُيَمِّمًا يَنْدُبُ الأَطْلالَ فِي الدِّمَنِ

3 أَبْلِغْ بَنِي عَامِرٍ، جَهْرًا، مُغَلْغَلَةً ... أَنِّي عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَى ذَوِي السُّنَنِ

4 إِنِّي لَهُمْ نَاصِرٌ وَاللَّهُ يَنْصُرُنَا ... وَلَسْتُ مِمَّنْ يُعَادِيهِمْ وَلَيْسَ مِنِي

---

1 **عدا علي**: يقال عدا عليه: جار في ظلمه وتجاوزالحد، وأبدل من عوادي الهم ما شيب الرأس.

2 **المزجي مطيته**: الذي يدفعها ويسوقها، والإزجاء السوق؛ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا﴾ (النور 42)؛ قال عدي بن الرقاع:

تزجي أغن كان إبرة روقه ... قلم أصاب من الدواة مدادها (اللسان والصحاح)

ميمما: قاصدا. **يندب الأطلال**: يبكيها، والأطلال ما بقي من آثار الدار. **الدمن**: جمع دمنة وهي ما يبقى من آثار الحيوان من بعر وغيره.

3 **بني عامر**: هم بنو يعقوب، وقد أورد نسبهم في قصيدته العينية: علام الأسى... **المغلغلة**: الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد، ورسالة مغلغلة بفتح الغينين وبكسرهما: مسرعة، من الغلغلة وهي السرعة في السير؛ أنشد ابن بري لعصام ابن عبيد الزماني:

أبلغ أبا مالك عني مغلغلة ... – وفي العتاب حياة بين أقوام– (اللسان والتاج)

وفي حديث ابن ذي يزن لأبي دُوَادٍ:

مغلغلة مغالقها تغالى ... إلى صنعاء من فج عميق (اللسان والتاج)

السنن: الطرق والمقصود هنا سنن النبي ﷺ. وهي جمع سنة.

4 **وليس مني**: بتخفيف النون على حد قوله:

أيها السائل عنهم وعني ... لست من قيس ولاقيس مني

(خزانة الأدب ج2 ص 448)

5 وخبِّرَنْهُمْ بِأَنَّ الْفَضْلَ نَبْعَتُهُ رَهْنٌ بِكَفِّ الْبُخَارِي خَيْرِ مُرْتَهِنِ

6 هُوَ الْكَفِيلُ بِمَا يَرْجُو مُؤَمِّلُهُ لاكِنَّهُ بِعَفَافِ النَّفْسِ عَنْهُ غَنِي

7 إِنْ تَجْتَدِيهِ تَجِدْ بَحْرًا غَوَارِبُهُ خُضْرٌ تَقَاذَفُ يَوْمَ الرِّيحِ بِالسُّفُنِ

8 أَوْ تَسْتَمِدَّ الْهُدَى مِنْهُ تَجِدْهُ هُدًى يَهْدِي السَّبِيلَ فَلاَ تُخْدَعْ وَلاَتَهِنِ

9 وَاحْذَرْ مَقَالَةَ قَوْمٍ مِنْ تَعَصُّبِهِمْ ضَلُّوا كَأَنَّ بِهِمْ ضَرْبًا مِنَ الْجُنُنِ

10 إِنَّ الْبُخَارِيَّ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ مَا ذَا عَسَى حَاسِدُوهُ يَنْقِمُونَ مِنِي

---

5 **نبعته**: يريد أصله، النبعة أكرم شجرة تصنع منها الرماح. **غواربه**: أعاليه. **البخاري**: يعني بن الفلالي بن مسكة بن بارك الله: تلميذ محمد بن حبيب الله المجيدري علما.

6 **الكفيل**: الضامن.

7 **تجتديه**: تطلب منه النفع، وأثبت الياء من تجتديه على حد قول قيس بن زهير بن جذيمة العبسي:

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد

(الإنصاف ص 30 شواهد الأشموني43).

تقاذف: أصلها تتقاذف وحذف إحدى التاءين من مثله مطرد وشبهه بالبحر الزاخر يوم الريح لشدة جوده.

8 **تستمد الهدى**: تستزد. **تجده هدى**: جعله هدى مبالغة، يريد أنك تجده هاديا يهدى إلى الطريق المستقيم. **فلا تخدع**: عن صحبته. **لاتهن**: عنها.

9 **الجنن**: بالضم: الجنون، محذوف منه الواو؛ قال يصف الناقة:

مثل النعامة كانت وهي سائمة أذناء حتى زهاها الحين والجنن

جاءت لتشري قرنا أو تعوضه والدهر فيه رَباحُ البيع والغبن

(اللسان والمقاييس)

10 **البخاري**: تقدم تعريفه في البيت الخامس فوق. **ينقمون مني**: ينكرون مني: ماذا عسى أن ينكروا علي، يقال نقمت على الرجل أنقم؛ قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنا إِلاَّ أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾ (المائدة 61)، والنقمة: الإنكار والمكافأة بالعقوبة، جرد المضارع بعد عسى من أن؛ كقول هدبة ابن الخشرم:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب (شواهد المغني 443).

<=

11 لَمَّا رَأَى السُّنَّةَ الْغَرَّاءَ ضَيَّعَهَا جَهْلاً ذَوُو الْمِلَّةِ الْعَمْيَاءِ مُذْ زَمَنِ

12 أَكَبَّ عَضًّا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ لاَ يَلْوِي عَلَىَ فَاتِنٍ مِنْهُمْ وَمُفْتَتِنِ

13 عَضَّ الْجَمُوحِ عَلَىَ فَأْسِ اللِّجَامِ إِذَا

مَا رُمْتَ تَقْدَعُهُ يَرْبَدُّ فِي السَّنَنِ

14 وِرَاثَةً مِنْهُ عَنْ شَيْخِ الشُّيُوخِ كَمَا

لِ الدِّينِ مَنْ لَمْ يَحِفْ عَنْ أَقْوَمِ السُّنَنِ

<=

مني: تقدم توجيه تخفيفه في البيت 4.

11 **السنة الغراء**: يعني بها سنة محمد ﷺ.

12 **أكب عليها**: أقبل عليها ولازمها. **عضا**: مصدر من عض وهو مفعول مطلق ناب عن مصدرأكب من باب أفرح الجذل؛ وفيه اقتباس من حديث العرباض: [عضوا عليها بالنواجذ] (النهايةج3 ص 253) وهذا مثل في شدة الاستمساك بأمر الدين لأن العض بالنواجذ عض بجميع الفم والأسنان. **النواجذ**: أواخر الأسنان وقيل هي التي بعد الأنياب. **لايلوي**: لا يعرج ولا يعبأ بمن يفتِن عنها ولا من يُفتن فيصد عنها.

13 **الجموح**: الفرس الذي لايثنيه لجامه، وجمح الفرس بصاحبه جمحا وجِماحا: ذهب يجري جريا غالبا، واعتز فارسَه وغلبه. والذكر والأنثى في جموح سواء. **فأس اللجام**: الحديدة القائمة في الحنك، وقيل هي الحديدة المعترضة فيه؛ قال طفيل:

يرادى على فأس اللجام كأنما ترادى به مرقاة جذع مشذب (اللسان)

تقدع: تكفُّ وتمنع. **يربد**: يغضب ويستمر. **السنن**: شدة الجري وسرعته.

14 يعني أنه ورث هذا التمسك بالسنة والعض عليها بالنواجذ وعدم الالتفات إلى فاتن في الدين أو مفتتن من شيخه شيخ الشيوخ كمال الدين، يعني محمد كمال الدين بن حبيب الله المجيدري علما. **لم يحف**: لم يمل عن الحكم، ولم يظلم؛ وفي القرآن الكريم: ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ﴾ (النور 48). **كمال الدين**: هو لقب لقبه به أهل المشرق، ومحمد المجيدري اليعقوبي عالم من أجل علماء شنجيط كان أصوليا يدعو إلى التمسك بالقرآن والحديث ونبذ علم الكلام، ويقول إن قواعد علم الكلام كلها رميم إلا ما وافق الكتاب والسنة، ويقول أنتم تقولون يستحيل عقلا كذا و كذا، عقل من العقل الذي يستحيل فيه ما ذكرتم؟ (راجع كتابنا حول كمال الدين محمد المجيدري بن حبيب الله اليعقوبي، ولا يزال مخطوطا).

15 عَنْ شَيْخِنَا التَّـازِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ؛ أَلاَ

"تِلْكِ الْمَكَـارِمُ لاَقَعْبَـانِ مِنْ لَبَـنِ"

---

15 **شيخنا التاز**: بحذف الياء للوزن، وهو مغربي، نسبته: إلى تازه، واسمه عبد الوهاب التازي. **عبد العزيز**: يعني عبد العزيز الدباغ شيخ عبدالوهاب التازي. يعني أن هذا التمسك بالدين ورثه البخاري عن شيخه لمجيدري عن شيخه عبد الوهاب التازي عن شيخه عبدالعزيز الدباغ. تلك المكارم لاقعبان من لبن: تلميح لقول أمية ابن أبي الصلت يهنيء سيف بن ذي يزن حيث قال:

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا   في رأس غمدان دارا منك محلالا

واشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم   وأسبل اليوم في برديك إسبالا

تلك المكارم لاقعبان من لبن   شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

(الأغاني مجلد 3 ج16 ص 73)

(82)

(من ثالث الطويل، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر)

1 أَقُولُ لِرَاعِي الذَّوْدِ بَيْنَ شُلَيْشِلٍ   وَلَبَّةَ، وَالْعَيْنَانِ تَنْهَمِلاَنِ

2 أَيَا رَاعِيَ الذَّوْدِ الْهَجَائِنِ قِفْ مَعِي   سَقَاكَ حَبِيٌّ ذُو أَجَشَّ يَمَانِ

3 وَلاَزِلْتَ فِي عَرْجٍ تُنَتِّجُ بَكْرَهُ   وَجِلَّتَهُ ذِي ثَرْوَةٍ عَكَنَانِ

---

1 **الذود**: القطيع من الإبل من الثلاث إلى التسع، وقيل مابين الثلاث إلى العشر وقيل فوق ذلك قال ﷺ: [ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة] (النهاية ج 1 ص171) هكذا يضيفون إليه جميع الفاظ أدنى العدد جعلوه بدلا من أذواد؛ قال الحطيئة:

ونحن ثلاثة وثلاث ذود   لقد جار الزمان على عيالي (ديوانه ص334)

شليشل: عرب به آشليشل وهو موضع بآكشار. **لبة**: بلام مفخمة وباء مشددة: منهل ملح عِدٌّ بآكشار، سميت باسم أنثى الأسود بالعامية، وأصلها اللبوة ساكنة الباء غير مهموزة: لغة في اللبُؤة بضم الباء والهمز. **العينان** الخ: الجملة حالية. **تنهملان**: تفيضان وتسيلان، هملت السماء وانهملت: دام مطرها.

2 **الهجائن**: الإبل البيض، ودعا له بالسقي والاسم من السقي السقيا. **الحبي**: السحاب الذي يشرف من الأفق. **الأجش**: شديدالصوت من السحاب. **يمان**: يعني أنه ينشأ من جهة اليمن، الأصل يمني، حذفوا إحدى ياءي النسبة وعوضوا منها ألفا كما في شآم؛ قال في الكافية:

وألف الشآم واليماني   جاء معوضا من اليا الثاني

3 **لا زلت**: لابرحت. **العرج**: الإبل الكثيرة، وقيل إذا جاوزت المئتين فهي عرج. **تنتج**: تكثير لِنَتَجَ الناقة: ولَدَها، الناتج للإبل كالقابلة للنساءِ. **بكره**: البكر: الجنس واحدته بكرة وهي الفتية من الإبل. **جلته**: وجلة الإبل مَسَانُّهَا؛ قال النمر بن تولب:

أزمان لم تأخذ إلي سلاحها   إبلي بجلتها ولا أبكارها

(المستقصي للزمخشري 96)

جلت الناقة: إذا أسنت، وقيل الجلة: الكبار العظام، وهي بكسر الجيم. **الثروة**: كثرة العدد من المال، ويقال ثروة رجال وثروة مال؛ وفي الحديث: [ما بعث الله نبيا بعد

<=

4 أُسَائِلُكَ عَنْ حَيِّ الشَّقِيقَةِ إِنَّنِي   وَإِيَّاكَ يَا رَاعِي لَمُسَّئِلاَنِ
5 فَإِنَّ لَنَا فِي أُبَّلِ الْحَيِّ بَكْرَةً   هِجَانًا لِغُرَّاتِ النِّجَارِ هِجَانِ

<=

لوط إلا في ثروة من قومه] (النهاية ج 1 ص210) وإنما خص لوطا لقوله: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ (هود 79). **العكنان:** الإبل الكثيرة والعظيمة، ونعم عكنان بالسكون وعكنان بالتحريك: كثيرة؛ قال أبو نخيلة السعدي:

هل باللوى من نعم عكنان   أم هل ترى بالخل من أظعان (اللسان والتاج)

4 **أسائلك:** أسألك، تجوز فيها الهمزة والياء من تساءل الرجلان وتسايلا؛ قال أبو ذؤيب:

أساءلت رسم الدار أم لم تسائل   عن السكن أم عن عهده بالأوائل

(اشعار الهذليين ج 1 ص140)

عن حي الشقيقة: عن الحي الذين كانوا نازلين بها. الشقيقة: لغة الفرجة بين الرمال، وقد عرب بها البلد المسمى بالعامية (تَصَراطْ) وهي في الجانب الغربي من آكشار وتبدأ الشقيقة من قرب تفادرن وتنتهي قرب جبل ابنعميره. **لمسئلان:** الأصل مستئلان ثم أدغمت السين في التاء بعد إبدال التاء سينا، يقال: اسَّمَع في استمع، وإن قالوا إن حرف الصفير لايدغم إلا في صفيري فإنما يعنون إذا لم يبدل المدغم فيه صفيريا، نص على ذلك رضي الدين الاستراباذي في شرحه لشافية ابن الحاجب. وفي نسخة لمستئلان على الأصل.

5 **الأبل:** بالتشديد للباء: الإبل الكثيرة. يقال إبل أُبَّل وأوابل وإبالٌ أي كثيرة، وقيل هي التي جعلت قطيعا قطيعا، وقيل هي المتخذة للقنية؛ وفي حديث ضوال الإبل في زمن عمر رضي الله عنه: [إبلا مؤبلة لايمسها أحد] (النهاية ج 1 ص16)، وإبل أبل: مهملة؛ قال ذو الرمة:

رعت مشرفا فالأحبل العفر حوله   إلى رمث حزوى في عوازب أُبَّل

(ديوانه ص 1481)

البكرة: من الإبل بمنزلة الجارية، واستعارها الشاعر للفتاة تعمية. **الهجان:** هنا مفرد ككتاب وهي البيضاء؛ قال عمرو بن كلثوم:

ذراعي عيطل أدماء بكر   هجان اللون لم تقرأ جنينا

(مختار الشعر الجاهلي ج 2 ص363)

<=

6 هِجَانُ الْمُحَيَّا بِنْتُ سَبْعٍ وَأَرْبَعٍ   سَبَتْنِي بِغُرٍّ كَالسَّيَالِ ثَمَانِ
7 وَإلاَّ تَكُنْ نَجْلَ الْمَهَاةِ فَإِنَّهَا   وَإِيَّاهُ مِمَّا أُرْضِعَا بِلِبَانِ

<=

والجمع هجان كرجال بتقدير التغيير، والهجان من الإبل: البيض الكرام. **غِرات**: جمع غرة، وغرة: الشيء أكرمه وأوله، والغراء: البيضاء. **النجار**: والنِّجار و النجر: الأصل والحسب، ويقال: النجر: اللون؛ قال الشاعر:

نجار كل إبْل نجارها   ونار إبْل العالمين نارها

وفي رواية: ....   ونار كل إبل هِي نارها (اللسان والتهذيب)

(يصف إبلا مسروقة من آبال شتى، وفيها من كل لون وسمة ضرب)، ومن أمثالهم في المخلط: كل نجار إبل نجارها أي فيه من كل لون من الأخلاق وليس له رأي يثبت عليه.

6 **هجان المحيا بنت سبع وأربع**: بيضاء الوجه، بنت إحدى عشرة سنة. **سبتني**: ذهبت بعقلي وأسرتني وفتنتني، والسباء والأسر بغر أي بأسنان غر، وهو من غرر الغلام: طلع أول أسنانه كأنه أظهر غرة أسنانه أي بياضها، وقيل هو إذا طلعت أولى أسنانه، ويقال غررت ثنيتا الغلام: إذا طلعتا أوَّل ما تطلعان لظهور بياضهما، وقيل الغر: الفم. وفي نسخة بثغر، والثغر: مقدم الأسنان. **السيال**: شجر له شوك أبيض وهو من العضاه، وأصول شوكه أمثال ثنايا العذارى؛ قال الأعشى:

وكأن الخمر العتيق من الإسفنط ممزوجة بماء زلال

باكرتها الأغراب في سنة النو   م فتجري خلال شوك السيال (د يوانه 164)

وقال امرؤ القيس:

منابته مثل السدوس ولونه   كشوك السيال فهو عذب يفيص (ديوانه ص91)

ثمان: يريد أن أسنانها لم تزد بعد على هذا العدد؛ قال الكسعي:

لها ثنايا أربع حسان   وأربع فثغرها ثمان (اللسان)

(يريد ورباعيات أربع)

7 **وإلا تكن**: يعني إن لم تكن المذكورة نجل المهاة فإنها وإياه، والضمير لابن المهاة، مما أرضعا بلبان؛ من باب قول أبي الأسود:

وإلا يكنها أوتكنه فإنه   أخوها غذته أمه بلبانها

(خزانة الأدب ج 2 ص436)

يقال هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبن أمه إنما اللبن الذي يشرب من ناقة أو شاة أو غيرهما من البهائم أما ما يرضع من ثدي الأم فهو لِبَان.

8 فَإِنَّكَ إِنْ خَبَّرْتَنِي أَيْــنَ يَمَّـمُــوا   تَكُنْ لَكَ عِنْـــدِي فِي الرُّعَـاةِ يَـدَانِ

9 فَقَالَ انْتَحَوْا لِلْمَوْجِ وَاحْتُثَّ ظُعْنُهُـمْ   غُـدَيَّــةَ حَــادٍ لَيْــسَ بِالْـمُـتَــوَانِي

10 وَمَا شَعُرَ الرَّاعِي لِمَا قَدْ تَضَمَّنَتْ   ضُلُوعِيَ مِنْ بَثِّــي وَطُـولِ ضَمَانِي

---

8 **يمموا**: قصدوا. **الرعاة**: جمع راع. **يدان** اليد: المنة والنعمة، وهو يستلطف الراعي ليقص عليه الخبرالذي يريد، وهو تحديد بلد من يسأل عنهم.

9 **انتحوا للموج**: قصدوا ناحيته، والموج تقدم في البيت 3 من اللامية الطولى. **احتث**: من الاحتثاث وهو الاستعجال في اتصال، من حثه يحثه حثا. **غدية**: بدون تنوين للمعرفة والعدل لأنه أراد غدية هذا اليوم، كان من حقها أن تعرف بأل فعدل بها عن ذلك فاجتمع لها التعريف والعدل فاشبهت ما عدل من الأعلام كعمر وقثم، ولو لم يرد بها ذلك لصرفت كما في قوله:

ما راعني إلا الحمول طوالعا   حدب الأجم غديةً أولاها

قال في الكافية في عد الظروف غير المتصرفة:

كذاك ما عين من ضُحَى سَحَرْ   لَيْلَ نهارَ وسُحَيرَ وبُكَرْ

وهكذا معينا عشاء   عشيةٌ عتمةٌ مساءُ

ذي لاتصرف واصرف الاسحرا   معينا فهو من الصرف برا

وغدوة وبكرة عكس بُكر   إن شاركا الاعلام فيما يعتبر

واصرفهما إن نُكِّرا فقد كثر   وترك تنوين عشية نزر

حاد: فاعل احتث، أنظر شرحها في البيت 27 من الجيمية الطولى. **المتواني**: المقصر والمتراخي؛ وفي حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنهما: [سبق إذ ونيتم] (النهاية ج 5 ص 261) أي قصرتم وفترتم ومصدر المتواني: التواني، وقد حذف الأعشى ألفه فقال:

ولايدع الحمد أو يشتريه   بوشك الفتور ولابالتون (ديوانه ص211)

أراد بالتون: التواني فحذف الألف لالتقاء الساكنين لأن القافية موقوفة؛ وأنشد ابن بري:

إنا على طول الكلال والتون   نسوقها سنا وبعض السوق سن (اللسان)

10 **ماشعر**: ما علم وما درى وآتيه يشعر بالضم. **تضمنت**: من ضَمَّن الشيء: أودعه إياه. **البث**: الحزن والغم الذي تفضي به إلى صاحبك، والبث: الحال، ويقال أبثثتك أي أظهرت لك بثي؛ وفي حديث أم زرع: [لاتبث حديثنا تبثيثا] (النهاية ج 1ص
<=

11 أَهِيمُ بِمَنْ مَا إِنْ يُبَالِي تَهَيُّمِي وَلَمْ يَدْرِ مَا بَثِّـي وَمَا هَيَمَانِي

12 وَمَنْ إِنْ نَآنِي لَمْ تَطِبْ لِيَ لَذَّةٌ وَيَنْفِرُ مِنْ قُرْبِـي بِحَيْثُ يَرَانِي

13 فَكَلَّفْتُ هَمِّـي إِثْرَهُمْ ذَا عُلاَلَةٍ تَخَـوَّفْـتُـهُ بِالنَّصِّ وَالذَّمَلاَنِ

<=

95). **الضمان**: الاسم من ضمن فهو ضمن: أصابته ضمانة في جسده من زمانة أو غيرها، والضمان هو الداء نفسه، ومثله الضمن بالفتحتين.

11 **أهيم**: من هام بالشيء هيما وهيمانا بالتحريك: أحبه؛ والهُيَّام كرمان: العشاق والموسوسون.

12 **نآني**: بعد عني أو أبعدني؛ قال النمر بن تولب:

أعاذل إن يصبح صداي بقفرة بعيدا نآني زائري وقريبي

(الكامل للمبرد ج 1 ص479)

وقوله نآني فيه وجهان أحدهما: أنه بمعنى أبعدني كقوله زدته فزاد ونقصْته فنقص والوجه الآخر في نآني أنه بمعنى نأى عني، الأزهري: هذا القول هو الصحيح المعروف. **ينفر**: هو من نفرت الدابة تنفر بالكسر والضم: جزعت فشردت وابتعدت، نفارا ونفورا وهي نافر ونفور، وكل جازع من الشيء: نفور، ومن كلامهم كل: أزب نفور.

13 **كلفته**: حمّلته، والكلفة: ما تكلفت من أمرفي نائبة أوحق. **همي**: ما أهمني، وهم بالشيء يهم بالضم: نواه وأراده وعزم عليه. **علالة**: بقية من القوة، يقال العلالة بقية قوة الشيخ، يعني أن في جمله بقية من القوة والجري. **تخوفته**: تنقصته، تنقصت لحمه وشحمه؛ قال لبيد يصف ناقة:

عذافرة تقمص بالردا فى تخوفها نزولي وارتحالي (د يوانه 150)

وقال ابن مقبل:

تخوف الرحل منها تامِكًا قَرِدًا كما تخوف عودَ النبعة السَّفَنُ (اللسان).

النص والذملان: ضربان من ضروب السير، وفي رواية تخوننته والمعنى واحد.

14 بِهِ ظَلَعَانٌ مُسْتَبَانٌ وَمَــنْ يَجِدْ   كَوَجْدِيَّ لاَ يَلْــــوِي عَلَىَ الظَّلَعَانِ.

---

14 **الظلعان**: الظلع، كالذألان والرجفان والدوران، وظلع الرجل يظلع ظلعا: عرج وغمز في مشيته؛ قال مدرك بن محصن:

رغا صاحبي بعد البكاء كما رغت   موشمة الأطراف رخص عرينها

من الملح لا تدرى أرجل شمالها   بها الظلع لما هرولت أم يمينها

(اللسان والتاج)

وفي حديث الأضاحي: [العرجاء البين ظلعها] (النهاية ج 2 108). **مستبان**: مستوضح، واستبان يأتي متعديا ولازما، ومثله في ذلك بان وأبان وبين وتبين. **يجد كوجدي**: من وجد به في الحب لاغير، وأنه ليجد بفلانة وجدا شديدا إذا كان يهواها ويحبها حبا شديدا. **لايلوي**: فيه رفع الجزاء بعد المضارع من باب:

....   إنك إن يصرع أخوك تصرع

ولا يلوي أي لايعطف ولايلتفت؛ قال الله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَتَلْوُونَ عَلَىَ أَحَدٍ﴾ (ءال عمران 153) أي لا يلتفت بعضكم على بعض، يعني أنه لا يلتفت ولا يعطف على جمله الذي به ظلعان واضح وذلك من شدة وجده.

(83)

(من ثاني البيسط، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

1 يَا لَيْتَ شِعْرِيَ هَلْ أَنْزَاحُ عَنْ بَلَدٍ لَسْعُ الْخَمُوشِ بِهِ قَدْ بَاتَ يُؤْذِينِي

2 وَهَلْ أُرَحِّلُ جَوْفَ اللَّيْلِ يَعْمَلَةً أُمَّ الْجُذُوعِ بُعَيْدَ النَّأْيِ تُدْنِينِي

3 وَهَلْ أَرَى بَعْدَ مَا شَطَّ الْمَزَارُ بِنَا شُمًّا بَوَاذِخَ مِنَ أَعْلَى تُرَارِينَ

---

1 **يا ليت شعري**: ليت علمي أو ليتني علمت. **أنزاح**: أذهب وأبتعد، وهو مطاوع زاح. **الخموش**: بفتح الخاء في لغة هذيل: البعوض؛ قال المتنخل:

كأن وغى الخموش بجانبيه وغى ركب أميم ذوي هياط

(أشعار الهذليين ج 3ص 1272)

2 **أرحل**: أشد الرحل على يعملة وهي القوية من النوق. **أم الجذوع**: منهل بإينشيري يسمى بالعامية أم الجذور.

3 **شط المزار**: بعد. **شما**: طوالا. **بواذخ** جمع باذخ: الجبل الطويل الشامخ. **ترارين**: جبل بالجانب الشرقي من آكشار نحو 35 كم غربي أكجوجت.

(84)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 لَـجَّ فِي غَيِّـهِ الْقَدِيمِ الـْمُمَانِـي مِـنْ جُـنُـونِ الصِّـبَا وَلاَتَ أَوَانِ

2 لَـجَّ فِي غَيِّهِ وَلَـجَّ بِـهِ الْهُـتْـرُ لِعِرْفَـانِ دَارِسَـاتِ الْـمَـغَـانِـي

3 لِمَغَانٍ عَرَفْتُ مِنْهَا رُسُـومًـا بَيْـنَ هَضْـبِ الْقِـلاَتِ فَـادِرَّمَـانِ

---

1 لـج: يلج بالفتح والكسر، وماضي المكسور مفتوح، وماضي المفتوح مكسور، في الأمر: تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه، و المُلاجَّة: التمادي في الخصومة، والتج البحر: اضطرب. الغي: الضلال، ورجل غوي وغاو: ضال؛ قال المرقش الأصغر:

فمن يلق خيرا يحمد النـاس أمره ومن يغو لايعدم على الغي لائما (المفضليات ص 247)

وفي حديث الاسراء: [لو أخذت الخمر غوت أمتك] (النهاية ج 3 ص 397)؛ قال دريد:

فما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غـزيـة أرشـد (الأصمعيات 107)

المماني: الملازم والمتطاول، من مانيته: لازمته وانتظرته. جنون الصبا: أوائله أي أوائل الشباب والصغر، يقال كان ذلك في جن صباه أي: أوله، وجن كل شيء أوله وشدته. لات أوان: لات جارة لأوان؛ كما في قول أبي زبيد الطائي:

طلبـوا صلحـنـا ولات أوان فـأجبنـا أن ليس حين بقـاء

(الأشموني ج1 ص 266)

2 لـج في غيه: تمادى في ضلاله. الهتر: بالفتح مَزْقُ العرض، من هتره يهتره بالكسر. ورجل مستهتر: لايبالي ماقيل فيه ولا ما قيل له، والهتر بالضم: ذهاب العقل من كبر أومرض أوحزن. الدارسات: يعني الرسوم التي درستها الريح أي محتها. المغاني: جمع مغنى من غني القوم بالدار: أقاموا ؛ قال الله تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ (يونس 24) أي كان لم تكن ولم يسكنها أحد.

3 هضب القلات: الهضب جنس واحدته هضبة وهو ما ارتفع من الأرض حتى بلغ مبلغ الجبل غير أن في أعلاه استواء. القلات: جمع قلت وهو النقرة في الجبل تمسك الماء؛ قال أبومنصور: "وقلات الصمان نقر في رؤوس قفافها يملؤها ماء السماء في الشتاء" قال وقد وردتها وهي مفعمة، فوجدت القلتة منها تأخذ ماء مائة راوية وأقل

<=

4 فَالدِّمَـاثِ الَّتِي بِمَدْفَـعِ أَعْـلَـى الْـــجِزْعِ ذِي الطَّلْحِ جِزْعِ وَادِي الْجِنَانِ

5 فَإِلَى هَضْبَـةِ الْجُمُـوعِ فَذِي الأَوْ تَـادِ فَـالْجَنْبَتَيْـنِ مِـنْ أَيْنِيَـانِ

6 عِشْتُ فِيـهَا مِنْ بَعْـدِ عَشْرٍ وَعَشْـرٍ

بَعْـدَ سَبْـعٍ خَلَـوْنَ بَعْـدَ ثَمَـانِ

7 فَتَـوَهَّـمْـتُ آيَهُنَّ كَبَـاقِـي الْــوَشْمِ فِي الْكَفِّ أَوْ كَجَفْنِ الْيَمَانِي

<=

وأكثر، وهي حفر خلقها الله في الصخور الصم، والقلْتُ حفرة يحفرها ماء وشل يقطر من سقف كهف، على حجر لين فَيُوقِبُ على مر الأحقاب فيه، وكذلك إن كان في الأرض الصلبة، ويريد بالقلات " قلات" آدرمان، كذا تسمى بالعامية (قـلات آدرمـان). آدرمان: هضاب تضاف إليها القلات المذكورة.

4 **الدماث**: السهول من الأرض الواحدة دمثة. ويقال للرجل السهل الطلق الكريم دميـث؛ وفي صفته ﷺ: [دَمِثٌ ليس بالجافي] (النهاية ج2 ص132). **الجزع**: جانب الوادي، وقيل منقطعه، وقيل حيث تقطعـه أو مـا اتسـع مـن مضايقـه، يعنـي بـوادي الجنـان الـوادي المسمى: (واد الجنة).

5 **هضبة الجموع**: يعني (الجميعيه) وهي هضبة قرب جبل بوالاوتـاد. **ذي الأوتـاد**: هو المذكور آنفا. **إينيان**: أودية تنحدر مـن أكيمـات؛ وهـذه المواضـع كلهـا تقـع فـي الشمال الغربي من تيرس.

7 **توهمت الشيء**: تفرسته وتوسمته؛ قال زهير:

وقفت بها من بعد عشرين حجـة فـلأيا عرفت الدار بعد توهم (ديوانه ص 18)

وتوهمت أيضا: ظننت. **آيهن**: جنس واحده آية وهـي العلامـة. **بـاقي الوشـم**: مـا بقي منه، وهو ماتجعله المرأة على ذراعها بالإبرة ثم تحشو بالنؤر وهو دخـان الشـحم ؛ قال لبيد:

أورجع واشمة أسف نؤورها كِفَفًا تَعَرَّضَ فوقهن وشَامُهَا (ديوانه ص 165)

وفـي الحديـث: [لعن اللـه الواشـمة] (النهاية ج 5 ص 189)، و فَيـه: [لعـن اللـــه الواصلـة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة] (صحيح البخاري ج 4 ص 62). **جفن اليماني**: غمد السيف اليماني نسبة إلى اليمن.

8 كَمْ أَمَحَّتْ وَكَمْ أَلَحَّ عَلَيْهَا مِنْ مُلِثٍّ الدُّجُونِ مُنْذُ زَمَانِ

9 كُلُّ حَنَّانَةٍ دَلُوحٍ سَحُوحٍ مَدَّهَا هَيْدَبٌ أَجَشٌّ يَمَانِ

10 فَقِفَا وَابْكِيَا وَلاَ تَعْذُلاَنِي لاَ وَلاَ تَعْجَلاَ وَلاَ تُعْجِلاَنِي

11 وَاحْبِسَا وَاسْفَحَا وَكُفَّا وَبُثَّا وَارْبَعَا وَاجْزَعَا لِمَنْ تَصْحَبَانِ

---

8 كم: للتكثير. **أمحت**: أَمَحَّ يُمِحُّ: درس، الضمير للرسوم؛ قال:

ألا يا قتلَ قد خلق الجديد وحبك ما يُمِح وما يبيد (اللسان)

كم ألح عليها: دام بها، ألحَّ السحاب بالمطر: دام، وبالمكان: أقام، مثل الملث؛ قال امرؤ القيس:

ديار لسلمى عافيات بذي خال ألحَّ عليها كل أسحم هطّال (ديوانه ص 123)

الملث: المطر الذي يدوم أياما لا يقلع. **الدجون**: جمع دجن وهو ظل الغيم في اليوم المطير؛ قال لبيد :

من كل سارية وغاد مدجن وعشية متجاوب أرزامها (ديوانه ص 164)

9 **الحنانة**: السحابة، ومن الرياح التي لها حنين كحنين الإبل، أي صوت يشبه صوتها، حن القدح: صوت؛ ومن أمثالهم: "حن قدح ليس منها" قالها عمر بن الخطاب لما أمر رسول الله ﷺ بقتل عقبة بن أبي معيط فقال عقبة: [أأُقتل من بين قريش؟ قال عمر: حن قدح ليس منها] (النهاية ج1 ص 452). **دلوح**: جمعه دلح: السحاب الكثيرة الماء، كأنها تمشي منقبضة الخطو لثقل حملها من الماء. **يمان**: شرحت في البيت 2 من نونيته: أقول لراعي الذود.. **السحوح**: الشديدة الانصباب، يقال: سحابة سحوح من سح أي سال من فوق وأشتد انصبابه؛ وفي الحديث: [يمين الله سحاء لايغيضها شيء الليل والنهار] (النهاية ج2 ص 345)، وفي مسلم: [يمين الله ملأى سحاء لا يغيضها شيء الليل والنهار] (صحيح مسلم ج 1 ص 691) أي دائمة الصب والهطل بالعطاء، يقال سح يسح فهو ساح وهي سحاء، وهي فعلاء لا أفعل لها. **مدها**: زادها وكثرها؛ قال الله تعالى: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ (لقمان 26). **الهيدب**: السحاب الذي يتدلى ويدنو مثل هدب القطيفة، وقيل هيدبه ذُيله. **الاجش**: من السحاب الذي صوته شديد، وصوت رعده شديد.

10 **لا تعذلاني**: بالضم و الكسر كما في المصباح: لا تلوماني.

11 استوقف صاحبيه واستبكاهما وسألهما أن لا يلوماه ولا يعجلا عليه ولا يعجلاه. **احبسا**: احبسا قلوصيكما. **اسفحا**: اسفحا دمعيكما. **كفا**: عن العذل. **بثا**: افضيا بما في نفسيكما من البث وهو الحزن؛ قال تعالى حكاية عن يعقوب: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو

<=

12 وَاسْأَلاَ الطَّلْحَ عَنْ مَعَالِمِ عَهْدَيْ حَــيِّـهَـا مِـنْ مَــلاَعِــبٍ وَمَـبَــانِ

13 فَعَسَى الطَّلْحُ أَنْ يُجِيبَ فَعِنْدَ الطَّــلْحِ لَوْ رَدَّ، خُـبْــرُهُمْ بِالْـبَـيَـــانِ

14 دَارُ هِـنْــدٍ وَكُـلِّ رِئْـدٍ لِهِنْــدٍ خَـدْلَـةٍ طَـفْلَةٍ عَــرُوبٍ هِجَـانِ

15 ذَاكَ دَهْــرٌ مَضَـى وَمَرُّ اللَّيَالِي مَــنْ تَعَـاطَـاهُ يُبْـلِهِ الْمَلَـــوَانِ

16 حِينَ عَصْرُ الشَّبَابِ أَلْقَى عَلَيْهَا مِـنْ قِلاَصِ الصِّبَـا بِكُلِّ جِــــرَانِ

<=

بَثِّي وَحُزْنِيَ إِلَى اللَّهِ﴾ (يوسف86). **أربعا**: لاتعجلا. **اجزعــا**: احزنـا، وهـذا النـوع مـن قوله احبسا واسفحا وكفا وبثا الخ يسمى في البديع الانسجام.

12 **المعالم**: الآثار والعلامات. **ملاعب ومبان**: تفسير لعهدي.

13 **عسى**: للترجي. **الطلح**: الشجر المعروف، فلو أجاب لأنبأ النبأ الواضح. **الخبر**: العلم بالشيء.

14 **الرئد**: الترب والقرن في السن، يقال هي رئدها والجمع أرآد؛ قال عدي بن الرقاع العاملي:

كالزين في وجه العروس تبذلت بعـد الحياء فـلاعبت أرآدها (اللسان)

قال كثير ولم يهمز:

وقد درعوها وهي ذات موصـد مجوب ولما يلبس الدرع ريدها (اللسان)

الخدلة: غليظة الساق والذراعين؛ قال ذو الرمة:

رخيمـات الكــــلام مـبطـنـات جـواعل في البرى قصبا خدالا (ديوانه ص 1515)

طفلة: رخصة البنان، والرخص: البنان الناعم. **هجان**: بيضاء.

15 **من تعاطاه**: تناوله؛ قال الله تعلى: ﴿فَتَعَاطَى فَعَقَرْ﴾ (القمر 29) أي تناول السيف فعقر الناقة. **يبله**: يُفْنِهِ. **الملوان**: هما الليل والنهار؛ قال ابن مقبل، و يعزى لابن أحمر:

ألا يا ديـار الحـيِّ بالسـبعـان أمـل عليهـا بالبلَـى المـلـوان

ألا يا ديـار الحي لاهجـر بيننا ولكـنَّ روعـات مـن الحدثـــان

نهــار ولـيـل دائــم ملـواهـمـا على كل حال النـــاس يختلفــان

(معجم البلدان، سبع)

وقيل **الملوان**: طرفا النهار.

16 **الجران**: باطن العنق، وقيل: العنق من مذبح البعير إلى نحره، فإذا برك ومـد عنقـه على الأرض قيل: ألقى جِرَانَهُ ، وهو من أكثر أحواله هدوءًا وثباتا، يعني أنه في ذلك الحين ألقى الشباب جُرُنَ قُلُصه عليها وضرب بعطن واستقر قراره.

17 إِذْ لِـدَاتِـي صُعْـرُ الْخُـدُودِ وَإِذْ   أَعْـــيُنُ عِيـــنِ الْمَهَـا إِلَيَّ رَوَانِ

18 بِيَدِي رَايَـةُ الصِّبَا وَالْهَوَى إِنْ   أَنَــا لَـمْ أَدْعُـــهُ إِلَـيْهَـا دَعَـانِـي

19 إِنَّ بِـي مَا عَلِمْتُـــمَا وَكَفَـانِي   يَا خَلِيــلَيَّ بَعْـــضُ مَــا تَـعْلَمَـانِ

---

17 **لِدَات**: جمع لِدَة، الترب والقرن الذي ولد معك أو تربى معك. **صعر الخدود**: مائلو الخدود، وصاعره: أماله من الكبْر؛ قال المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح:

وكنا إذا الجبار صعَّر خده   أقمـــنا له من درئه فتقوما (اللسان)

أعين عين المهى : العيـن: الواسعات الأعين. المها: بقر الوحش. **روان**: ناظرات، من رنا: أدام النظر؛ قال امرؤ القيس:

ليالي يدعوني الهوى فأجيبه   وأعيـن من أهـوى إلـي روان

(ديوانه ص 165)

18 **أنـا**: بحذف الألف بعد النون لفظا لاخطا.

•(85)

(من ثاني البسيط، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 يَا نَظْرَةً نَظَرَتْ عَيْنِي مُخَالَسَةً جَنَتْ عَلَى الْقَلْبِ مَا لَمْ يَجْنِهِ جَانِ

2 حُمَّتْ عَلَى غِرَّةٍ مِنِّي وَقَدْ جَلَبَتْ -يَاعَاذِلَيَّ- حِمَامِي، لاَ تَلُومَانِي

3 لَوْ غَيْرُ طَرْفِي جَنَى مَا قَدْ جَنَى سَفَهاً
عَلَيَّ هَانَ وَلَكِنْ طَرْفِيَ الْجَانِي

4 رِبَحْلَةٌ لَوْ رَأَى مِنْهَا الْجُنَيْدُ كَمَا عَايَنْتُ بَاتَ بِلَيْلِ السَّاهِرِ الْعَانِي

---

* *وجدت بخط من نسب لألمين بن النون رحمهما الله أن أول ما قال محمد بن الطلبه من الشعر هوهذه الأبيات.*

1 **يا نظرة**: نداء يتضمن معنى التعجب. **مخالسة**: مخاتلة، يقال خالسه مخالسة وخلاسا؛ أنشد ثعلب:

نظرت إلى مي خلاسا عشية على عجل والكاشحون حضور
كذا مثل طرف العين ثم أجنها رواق أتى من دونها وستور (التاج).

2 **حمت**: قضيت، من قولهم حُمَّ هذا الأمر حما إذا قضى، وحم له ذلك: قُدِّرَ.

4 **ربحلة**: ضخمة جيدة الخلق في طول. **الجنيد**: أبو القاسم، إمام المتصوفين (ت. 297هـ). **عاينت**: شاهدت. **العاني**: الخاضع أو الأسير؛ قال تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ (سورة طه 108).

(86)

(من ثاني الكامل، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 أَسْرَى الْخَيَالُ فَهَاجَ لِي إِسْرَاؤُهُ   شَجْـوَ الْمُرَقِّشِ أَوْ شَجَـى غَيْـلَانِ
2 أَنَّـى سَرَتْ حَتَّى اهْتَدَتْ بِمُعَرَّس   جَنْبَ الْخَلِيـجِ بِمَجْهَـلِ الْقُـرْيَـانِ
3 يَا لَيْتَ شِعْرِي - وَالْعَوَادِي جَمَّـةٌ   وَالـدَّهْـرُ ذُو حَـدَثٍ وَذُو عُـدْوَانِ
4 أَمْ هَلْ تَقَضَّتْ عَيْدَتِي مِنْ بَعْدِ مَا   قَـدْ كَـانَ مِـنْ مَطْـلٍ وَمِـنْ لَيَّانِ

---

1 **أسرى**: سار بالليل. **الخيال**: مايراه النائم. **الشجو**: الحزن. **الشجى**: مصدر شجي بالهم: لم يجد مخرجا منه. **المرقش**: لقب شاعرين أحدهما المرقش الأكبر وهو عمرو بن سعد بن مالك عم أبي طرفة ابن العبد لقب به لقوله:

الـدار قفـر والـرسـوم كمـا   رقش في ظهر الأديم قلم (المفضليات ص 237)

والآخر المرقش الأصغر وهو ابن أخيه فهو ربيعة بن سفيان ابن سعد ابن مالك عم طرفة وهو أشعرهما وأطولهما عمرا لقب به لأنه رقش الشعر أي نمقه؛ قال ابن المرحل:

يقـولـه ربيعة المـرقش   وشعـره منمـق مـرقـش

غيلان: يعني ذا الرمة.

2 **القريان**: جمع قري على فعيل: مجرى الماء في الروض، وقيل مجراه في الحوض والجمع قرية وقريان؛ قال ذو الرمة:

تستـن أعداء قُـرْيَـانٍ تسنـمـها   غر الغمام ومرتجـاتـه السـود

(ديوانه ص 1365)

3 **ليت شعري**: ليتني علمت. **العوادي**: عوادي الدهر: صروفه؛ قال:

هجرت غضوبُ وحُبَّ من يتجنب   وعدت عواد دون وليك تشعب (اللسان)

جمة: كثيرة. **حدث**: طرو. **العدوان**: الظلم.

4 قوله **أم هل**: هو نحو قول الهذلي:

يا ليت شعري ألا منجى من الهرم   أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

(أشعار الهذليين 1122)

<=

5 أَمْ هَلْ تُصِيخُ إِلَى مَعَاشِرَ بَيْنَنَا يَسْعَوْنَ بِالْبَغْضَاءِ وَالشَّنَآنِ
6 أَمْ هَلْ لِوَصْلٍ فَرَّقَتْ أَوْصَالَهُ أُخْرَى الزَّمَانِ يَدُ الْفِرَاقِ تَدَانِ.

<=

تقضت: انتهت. **عيدتي:** نشاطي. **المطل والليان:** بالفتح والكسر: التسويف.

5 **تصيخ:** تستمع وتنصت من أصاخ إصاخة. **معاشر:** جمع معشر ومعشر الرجل أهله، والمعشر الجماعة وكل جماعة أمرهم واحد كمعشر المسلمين ومعشر المشركين؛ قال ذو الإصبع العدواني:

وأنتم معشر زيد على مائة فاجمعوا أمركم كلاً فكيدوني

(المفضليات ص 161)

يسعون بالبغضاء: يمشون بها بين الناس. **البغضاء:** شدة المقت، من بغض الرجل بالضم: صار بغيضا، وبغّضه الله إلى الناس تبغيضا: مقتوه؛ قال تعالى: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ (آل عمران 118). **الشنآن:** البغض أيضا: ويقال شنآن بالتسكين.

6 **أوصاله:** مفاصله. **التداني:** القرب. **أخرى:** مؤنث آخر. **يد الفراق:** قوته. **تدان:** تقارب. **لوصل:** خبر تدان آخر البيت، ويد الزمان فاعل فرقت، وأخرى الزمان ظرف لتدان.

(87)

(من أول الخفيف، مردف مطلق موصول، و القافية متواتر)

1 فَتَنَ الْقَلْبَ يَالَقَوْمِي فُتُونَا دَلُّ مَيْمُونَ فَاسْتُجِنَّ جُنُونَا
2 فَتَنَتْهُ فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنْهَا صَالِيًا مِنْ لَظَى الْغَرَامِ فُنُونَا

---

1 **فتن**: من الفتنة وهي الابتلاء والاختبار والامتحان؛ وأصلها مأخوذ من قولك فتنت الذهب والفضة: أذبتهما لتمييز الرديء من الجيد والفتن أيضا: الإحتراق؛ قال الله تعالى: ﴿يَوْمَهُمْ عَلَىَ النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ (الذاريات 13) أي يحرقون، وفتن الرجل بالمرأة وافتتن وفتنته المرأة: إذا أولهته وأحبها، ويقال: افتنته عند أهل نجد؛ قال أعشى همدان:

لئن فتنتني لهْي بالأمس أفتنت سعيدا فأمسى قد قلا كل مسلم (اللسان)

والفتنة: إعجابك بالشيء، والفعل فتنه يفتنه بالكسر فتنا وفتونا. **الدل**: بالفتح: الغنج والتشكل وهو أن تريه المرأة جرأة عليه كأنها تخالفه وليس بهاخلاف؛ قال ابن الأثير في النهاية: "دل المرأة حسن حديثها وقيل حسن المزح والهيئة " وقال النابغة:

فإن كان الدلال فلا تلحي وإن كان الوداع فبالسلام (ديوانه ص 63)

ويقال هي تدل عليه أي تجترئ عليه، يقال ما دلك علي أي ما جرأك علي؛ قال الشاعر:

فإن تك مدلولا علي فإنني لعهدك لاغُمر ولست بفان (اللسان والتهذيب)

(أراد فإن جرأك علي حلمي فإنني لا أقر بالظلم). **استجن**: بالبناء للمفعول: من الجنون وهو مس الجان، والمقصود ذهاب العقل بسبب الجنون؛ قال مليح الهذلي:

فلم أر مثلي يُسْتَجَنُّ صبابة من البين أو يبكي إلى غير واصل

(أشعار الهذليين ج3 ص 1025)

جنونا: هو من نيابة الموافق في المادة عن المصدر في الانتصاب على المفعولية المطلقة.

2 **صاليا**: اسم فاعل، من صلي النار يصلاها: لزمها وقاسى حرها. **اللظى**: النار، وقيل اللهب الخالص؛ قال الأفوه الأودي:

في موقف ذرب الشبا وكأنما فيه الرجال على الأطائم واللظى (اللسان والتاج)

<=

3 بغَضِيضٍ يَودُّ بالنَّفْثِ منْهُمْ   فِعْلَهُ بالْمُغَفَّلِ الْبَابِلُونَا

4 يَا خَلِيلَيَّ إنَّمَا مَيمُونَا   خُلِقَتْ فِتْنَةً بِهَا تُفْتَنُونَا

5 لاَ تَلُومُوهُ إنْ يُجَنَّ عَلَيْهَا   أفَلاَ تَعْقِلُونَ أوْ تُبْصِرُونَا

6 فدَعُونِي فَلَيْسَ عِنْدِيَ صَبْرٌ   وَانْظُرُوا كَيْفَ عُذَّلِي تَصْبِرُونَا

7 إنَّهَا طَفْلَةٌ عَرُوبٌ رَدَاحٌ   مِثْلُ مَا النَّفْسُ تَشْتَهِي أنْ تَكُونَا

<=

(الأطائم: جمع أطمية وهي موقد النار). **الغرام**: اللازم من العذاب والشر الدائم، والبلاء، والحب والعشق، وما لايستطاع أن يُتخلص منه؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ (الفرقان 65) أي مُلِحًّا دائما ملازما؛ قال أبوعبيدة: هلاكا لازما لهم؛ قال الطرماح (كذا في اللسان و هو في شعر بشر بن أبي خازم):

ويوم النسار ويوم الجفار   كانا عذابا وكانا غراما(اللسان)

وقد أغرم بالشئ أولع به، والمغرم بالنساء: المولع بهن.

3 **الغضيض**: الطرف المسترخي الأجفان؛ وفي الحديث: [كان إذا فرح غض طرفه] (اللسان، غض) أي كسره وأطرق ولم يفتح عينيه ليكون أبعد عن الأشر والمرح؛ وفي حديث أم سلمة: [حماديات النساء غض الأطراف] (النهاية ج3 ص 120) ومنه قول كعب:

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا   إلا أغن غضيض الطرف مكحول

(ديوانه ص 60)

وظبي غضيض الطرف: فاتره. **يود** : يتمنى؛ قال الله تعالى : ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (البقرة 95). **النفث** : البصق، وهنا يعني نفث السحرة؛ ومنه قوله تعالى:﴿النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ (الفلق 4) **المغفل**: الذي لا فطنة له. **البابلون**: يعني البابليون، فحذف ياء النسبة للوزن، والنسبة إلى بابل بابلي، وبابل بلد بالعراق؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ (البقرة 101)، يعني: يتمنى البابليون أن يكون لهم بدل نفثهم فعله بالمغفل.

6 **فدعوني**: التفت من الغيبة إلى التكلم. **عذلي**: منادى وجملة النداء معترضة، عذلي: جمع عاذل: لوائمي.

7 **طفلة**: رخصة ناعمة. **العروب**: والعربة كلتاهما المرأة الضحاكة، وقيل المحبة لزوجها المظهرة لذلك، وبه فسر قوله عز وجل: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ (الواقعة 39) وقيل هي الحسناء، وقيل العرب: الغنجات. **الرداح**: عظيمة الكفل تامة الخلق.

8 ظَبْيَةٌ عَاطِفٌ تُـرَاعِـي غَـزَالاً   هِـي بَلْ مُزْنَـةٌ تُضِيءُ الدُّجُونَـا
9 هِيَ جِنِّيَةٌ وَلَيْسَتْ مِـنِ انْسٍ   مَاكَهَا الإنْـسُ قَبْلَـهَا يَفْعَلُونَـا
10 بَيْنَمَا هُوَّ غَافِلٌ قَـدْ تَنَاسَـى   مَا مَـضَى مِنْ صِبَـاهُ إِلاَّ ظُنُونَا

---

8 **الظبية**: واحدة الظباء، ويشبه بها النساء لصفاء ألوانها وحسن عيونها وأجيادها وأعطافها ونفارها. **عاطف**: تعطف على ولدها، وعاطف أيضا تعطف عنقها إذا ربضت وهو أحسن لمنظرها وجيدها. **غزالا**: الغزال من الظباء: الشادن، والشادن: ما قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه، وظبية مغزل: ذات غزال. **الدجون**: جمع دجن من أدجن أظلم فهو مدجن، والدجن: ظل الغيم في اليوم المطير، وادجنت السماء: دام مطرها؛ قال لبيد:

من كل سارية وغاد مدجن   وعشية متجاوب أرزامها (ديوانه ص 163)

9 **هي جنية**: نظير قول الأسود بن يعفر:

ويحك يا جنيٌّ هل بدا لك   أن ترجعي عقلي فقد أنى لك (اللسان)

قال في اللسان: إنما أراد امرأة كالجنية إما في جمالها، وإما في تلونها وابتذالها، ولاتكون الجنية هنا منسوبة إلى الجن الذي هو خلاف الإنس حقيقة لأن هذا الشاعر المتغزل بها إنسي، والإنسي لايتعشق جنية. وقد نسبها إلى الجن ونفى عنها الإنسية لأنها تفعل ما لايفعله الإنس مبالغة منه في الوصف في الفتنة. **ماكها الإنس**: هو نظير قول الشنفرى:

فإن يك من جن لأبرح طارقا   وإن يك إنسا ماكها الإنس تفعل

(مختار الشعر الجاهلي ج2 ص 607)

قال في الخلاصة:

وما رووا من نحو ربه فَتَى   نزر كذاكها ونحوه أتى

10 **بينما**: كلمة تستعمل في المباغتة. **هو**: بالتشديد. **تناسى**: أظهر النسيان، وهو من نسي ينسى نسيا ونسيانا ونسوة ونساوة بكسرهن؛ قال عامر بن الطفيل:

فلست بصرام ولا ذي ملالة   ولا نِسوة للعهد يا أم جعفر (اللسان)

صباه: صغره وميله إليهن. **ظنونا**: جمع ظن وهو شك ويقين، وإذا كان اسما فجمعه ظنون؛ قال الله تعالى: ﴿وتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (الأحزاب 10)، بالوقف لمن قرأها به مثل السبيلا والرسولا، وذلك لأن ما بعده مستأنف؛ وفي الحديث: [إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث] (مسلم ج 4 ص 1985) أراد الشك يعرض لك في الشئ
<=

11 إِذْ رَمَتْ قَعْصَ نَابِلٍ لَيْسَ يُنْمِي   مَدَّ فِـــي الــزُّرْبِ زَيْـزَفُـونًا رَنُونَا

<=

فتتحققه فتحكم به، وقيل أراد وإياكم وسوء الظن؛ ومنه الحديث: [وإذا ظننت فلا تُحَقِّقْ] (النهاية ج 3 ص 163) وقد يجئ الظن بمعنى العلم.

11 **إذْ**: حرف فجأة يكثر مجيؤه بعد بينما وبينا. **قعص**: القعص القتل المعجل، و يقال مات فلان قعصا إذا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه؛ وفي الحديث: [من خرج مجاهدا في سبيل الله فقتل قعصا فقد استوجب المآب] (النهاية، ج 4، ص. 88)، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ (سورة ص 39). **نابل**: رام بالنبل، ونبل على القوم: لقط لهم النبل؛ وفي الحديث: [كنت أيام الفجار أنبل عن عمومتي] (مجمع الزوائد، ج4، ص.33)؛ قال أمرؤ القيس:

نطعنهم سُلكى ومخلوجة   كَرَّكَ لأُمين على نابل (ديوانه ص 134)

ليس ينمي: من أنميت الصيد فنمى هو وذلك أن ترميه فتصيبه فيذهب عنك فيموت بعد ما يغيب؛ قال أمرؤ القيس:

فهو لا تنمي رميته   ماله لاعد من نفره (ديوانه ص 67)

ومنه ما في حديث ابن عباس: إن رجلا أتاه فقال: [إني أرمي الصيد فأُصْمِي وأُنْمِي فقال كلْ ما أصميت ودع ما أنميت] (النهاية، ج 5 ص. 121)؛ ومنه قول الشاعر:

وما الدهر إلا صرف يوم وليلة   فمخطفة تُنْمِي ومُقْعِصَةٌ تُصْمِي (اللسان، خطف)

مد: جذب. **الزرب**: المدخل وهو الزريبة وقترة الرامي أي حفرته التي يتوارى بهاعن أنظار الوحش؛ قال رؤبة:

في الزرب لو يمضغ شريا ما بصق   ... (ديوانه ص 107)

وانزرب الصائد: دخل في زربه؛ قال ذو الرمة :

وبالشمائل من جِلان مقتنص   رذل الثياب خفي الشخص منزرب (ديوانه ص 64)

زيزفونا: صفة لمحذوف مفعول مَدَّ، قوسا زيزفونا أي مصوتة، يقال قوس زيزفون: مصوتة عند التحريك؛ قال أمية بن أبي عائذ:

مطاريح بالوعث مر الحشو   ر هاجرن رماحة زيزفونا

(أشعار الهذليين ج2 ص 519)

رنونا: من رنت القوس في إنباضها: صوتت ؛ قال العجاج يصف قوسا :

ترن إرنانا إذا ما نضبا   إرنان محزون إذا تحوبا (د يوانه ج 2ص 272)

والمرنة: القوس، والرنون: كثيرة الإرنان، وهو فعول من الرنين.

12 بِرَهِيـــــشٍ يَمُـجُّ زَوَّ الْـمَنَايَـا   فَمَتَى مَادَعَـا تُجِبْـــــهُ الْـمَـنُـونَـا

13 ثُمَّ وَلَّتْ تَجُرُّ حَبْـلَ شَـمُـوسٍ   مُطْمِعًا مُؤْيِسًا وَوَصْــــــلاً ظَـنُونَـا

---

12 **الرهيش**: النصل الرقيق، ونصل رهيش أي حديد؛ قال أمرؤ القيس:

بـــرهـيـش مـــن كـنـــانـتــــه   كتلظي الجمر في شـــرره (ديوانه ص 76)

يمج: من مج الشراب والشئ من فيه يمجه مجا ومج به: رماه؛ قال ربيعة ابن جحدر الهذلي:

وطعنة خلس قد طعنـــت مرشة   يمج بها عرق من الجوف قالس

(أشعار الهذليين ج2 ص 646)

أراد يمج بدمها، وخص بعضهم به الماء. **زو المنايا**: الزو والزوء: الهلاك وأحداث المنية؛ قال أبو ذؤيب:

من ابن مـامـــة كعب ثم عي به   زو المنية الاحـــرة وَقـــــدى

(اشعار الهذليين ج 3ص 1742)

وقدى مثل جمزى أي تتوقد. قال الأسود ابن يعفر:

فيا لهــف نفســي علــى مــالك   وهل ينفع اللهف زو القدر(اللسان)

فمتى ما دعـــا تجبه المنونا: يعني أن المنون وهي الموت قريبة من هذا الرهيش، والمنون هنا: المنية، والمنون: تنازعه دعا وتجبْ، أعمل الأول في الظاهر وأعمل الثاني في ضميره المستتر.

13 **ولت**: رجعت وأعرضت ونأت، وتكون بمعنى تغيرت وأدبرت؛ قال الشاعر:

إذا مــا امــرؤ ولى علــي بـودِّه   وأدبر لم يصدر بـإدبـاره ودي (اللسان)

أراد ولى عني، عداه بعلى لأنه لما كان إذا ولى عنه بوده تغير عليه، جعل ولى بمعنى تغير. **تجر حبل شموس**: الجر: الجذب، جره يجره جرا، وجررت الحبل وغيره أجره جرا، وانجر الشيء: انجذب؛ وفي الحديث: ان الصحابة نازعوا جرير بن عبدالله زمامه فقال ﷺ: [خلوا بين جرير والجرير] (النهاية ج1 ص 259)، والجرير: الحبل أي زمام ناقته ﷺ، الشموس من الدواب: الشرود الجموح المانعة ظهرها؛ وهذا البيت يذكرنا بقول لقيط بن يعمر الإيادي:

جــرت لما بيننا حبل الشموس فلا   يأسـا مبينا أرى منها ولا طمعا (اللسان)

والشموس من النساء التي لاتطالع الرجال ولاتطمعهم، والجمع شمس؛ قال النابغة :

شمس موانع كل ليلــــة حـــرة   يخلفن ظن الفاحش المغيــــار (ديوانه ص 108)

وقول أبي صخر الهذلي :

قِصارِ الخطى شُمٍّ شموسٍ عن الخنا   خدالِ الشوَى فُتخِ الأكف خراعِبِ

(أشعار الهذليين ج 2ص 916)

<=

14 فَغَدَا وَهْوَ مَيِّتٌ مِثْلُ حَيٍّ قَدْ أَدَارَ الْهَوَى بِهِ مَنْجَنُونَا
15 طَالَمَا قَدْ كَتَمْتُ مَيْمُونَ بَرْحًا مِنْ هَوَاهَا مُجَمْجَمًا مَكْنُونَا

<=

جمَع شامسة على شموس كقاعدة وقعود، كسره على حذف الزائد، وقد يجوز أن يكون جمع شموس فقد كسروا فعيلة على فعول؛ أنشد الفراء :

وذبيانية أوصت بنيها بان كذب القراطف والقطوف (اللسان)

وقال هو جمع قطيفة، وفعول أخت فعيل. فكما كسروا فعيلا على فعول، كذلك كسروا فعولا على فُعول. **مطمعا**: الطمع ضد اليأس، وامرأة مطماع: تطمع ولاتمكّن من نفسها. **مؤيسا**: اليأس القنوط، وقيل اليأس: نقيض الرجاء، ويئس من الشيء ييأس وييئس، عن سيبويه وهو شاذ، وأيس مقلوب منه، وآيسه: غيره، مثل أيأسه. **الوصل الظنون**: هو الذي لا يوثق به، وبئر ظنون: لايوثق بمائها؛ وفي الحديث: [نزل على ثمد بماء الحديبية ظنون الماء يتبرضه تبرضا] (النهاية ج3 ص163)، وفي حديث عمر: [لازكاة في الدين الظنون] (النهاية ج3 ص164)، والظنون هو الذي لاتدري على أي شيء أنت منه فهو ظنون؛ قال الشماخ:

كِلَيْ يَوْمَيْ طُوَالَةَ وَصْلُ أروى ظنون آن مُطَّرحُ الظَّنُون

(النوادر لأبي علي القالي، شرح محمد بن الطلبه، مخطوط في مكتبة أحمد سالك بن ابوه).

14 **غدا**: أصبح. **ميت**: الميِّت: الذي لم يمت بعد، والميْت من حُمِلَ إلى القبر، أصله ميِّت بالتشديد؛ وجمع بين اللغتين عدي ابن الرعلاء فقال:

ليس من مات فاستراح بِمَيْتٍ إنما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياء

(المفضليات ج3 ص 171)

الحي : ضد الميت، قوله هو ميت مثل حي: هو من القلب وهو من خلاف مقتضى الظاهر إذ مقتضى الظاهر أن يقول فغدا وهو حي مثل ميت فقلب للمبالغة.

المنجنون: الدولاب التي يستقى عليها؛ أنشد أبو علي:

كأن عيني وقد بانوني غربان في منحاة منجنون

(اللسان والتكملة والتاج)

والمنجنون: في قول عمرو بن أحمر:

ثمل رمته المنجنون بسهمها ورمى بسهم جريمة لم يصطد (التاج)

الدهر على التشبيه.

15 **كتمت**: يقول إنه كتمها حبه إياها زمنا طويلا. **برحا**: شديدا وشاقا، وتباريح الشوق: توهجه، ويقال: هذا أبرح من هذا أي أشق؛ قال ذوالرمة :

أنينا وشكوى بالنهار كثيرة علي وما يأتي به الليل أبرح (ديوانه ص 1196)

<=

16 كُـنْـتُ أَخْفَيْتُ حُبَّهَا تِـمَّ حَـوْلٍ وَفُـؤَادِي لَـدَى الْفَتَـاةِ رَهِـيـنَـا

17 إِنْ تَسَلْنِي حَـدِيثَ ذَاكَ فَعِنْـدِي صِدْقُـهُ إِنَّ لِلْحَـدِيـثِ شُجُـونَـا

18 ذَاكَ أَنِّي دَخَلْـتُ يَوْمًـا عَلَيْـهَـا بَغْتَةً إِذْ أَطْـغَى الْهَجِيـرُ الْعُيُـونَـا

19 مُسْتَـظِلاًّ إِلَى الْخِبَاءِ عَلَى غِـرَّ ةٍ أَمْـرٍ لَمْ أَخْـشَـهُ أَنْ يَكُـونَـا

20 يَوْمَ حَلوًّا نُبَيْكَةَ النِّصْفِ إِذْقَصَّـرَ لَهْـوِي وَحَلَّمَتْـنِي السِّنُـونَـا

<=

مجمجما: من جمجم في صدره شيئا: أخفاه ولم يبده. **مكنونا**: مستورا.

16 **تم حول**: حولا تاما؛ قال الراعي:

حتى وردن لتِمِّ خِمْسٍ بَائص جُدًّا تعاوره الرياح وبيـلا (ديوانه ص 222)

يقال: تِمًّا وتُمًّا وتَمًّا ثلاث لغات، أي تماما، والكسر أفصح. **لدى الفتاة**: خبر فؤادي. **رهينا**: حال.

17 **للحديث شجونا**: يشير إلى المثل: الحديث ذو شجون أي ذو فنون وأغراض، وقيل يدخل بعضه في بعض أي ذوشعب، وقيل ذو فنون: يضرب للحديث يذكر به غيره، وأصله أنه خرج لضبة بن أد ولد ان: سعد وسعيد، في طلب إبل فرجع سعد ولم يرجع سعيد، فبينما هو يساير الحارث بن كعب إذ قال له: في هذا الموضع قتلت فتى، ووصف له صفة ابنه، وقال: هذا سيفه، فقال ضبة: أرني أنظر إليه، فلما أخذه علم أنه سيف ابنه، ثم ضرب به الحارث فقتله وقال: الحديث شجون؛ وفيه يقول الفرزدق:

فلا تأمنن الحرب إن استعارها كضبة إذ قال الحـديـث شجـون

(المستقصي ج1 ص310)

18 **بغتة**: فجأة؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَيَاتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً﴾ (العنكبوت 53). **أطغى الهجير العيونا**: جعلها تطغى أي تجاوز الحد؛ قال تعالى: ﴿مَازَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ (النجم 17)، **الهجير**: نصف النهار كالهجْر والهاجرة.

19 **مستظلا**: طالبا للظل تحت الخباء. **الخباء**: من الأبنية يكون من وبر أو صوف أو شعر. **الغرة**: الغفلة. **أن يكونا**: بدل من الهاء في قوله أخشه.

20 **حلوا نبيكة النصف**: نزلوا، من حل يحل بالضم والكسر، وهذا الاسم "تبيكة النصف" يوجد قرب منهل تينشيكل بأرض إيكيدي، ويوجد بتيجريت قرب بير ايكني. **قَصَّرَ لهوي**: قصر عن الأمر: عجز عنه، أو تركه، وقيل أقصر، إذا تركه وهو قادر عليه. **حلمتني السنون**: جعلتني حليما.

21 فَرَنَتْ بِالْتِفَاتَـةٍ مِـنْ مَهَـاةٍ مُخْـرِفٍ بِالصَّـرِيـمِ تَرَقُبُ عِيـنَـا

22 فَإِذَا الْمَـوْتُ وَالْحَيَـاةُ لَـدَيْـهَـا رَبَضَـا رَاصِـدَيْـنِ لِلنَّاظِـرِيـنَـا

23 مَنْظَرٌ سَرَّنِي وَضَاعَفَ حُـزْنِـي يَا سُـرُورًا بِـهِ غَـدَوْتُ حَـزِيـنَـا

24 أَوْ كَصَحْوٍ بِلَيْلِ بَـدْرِ تَمَـامٍ يَا فَـدَى ذَالِكَ الْمُحَـيَّـا الأَبُـونَـا

---

21 **فرنت**: الرنو: إدامة النظر مع سكون الطرف، من رنوته ورنوت إليه. **الالتفاتة**: واحدة الالتفات، والتفتت أي صرفت وجهها إليه، من التفت يلتفت؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَايَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ﴾ (هود 80). **المهاة**: بقرة الوحش والجمع مها ومهوات. **المخرف**: هي التي ولدت في الخريف أو التي لها خروف؛ قال الكميت:

تلقى الأمان على حياض محمد ثولاءُ مُخْرِفَةٌ وذئب أطلس

لاذي تخاف ولا لهذا جُرْأَةٌ؛ تُهْدَى الرعيةُ ما استقام الرَّيِّسُ (التاج)

الصريم والصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل. **ترقب عينا**: تراقب بقرا من بقر الوحش: جمع عيناء، وهي الواسعة العين وهي عيناء وهو أعين.

22 **ربضا**: من ربض يربض بالكسر ربضا، وربض الأسد على فريسته: برك عليها، والقِرْن على قِرْنه: برك عليه، وكل شيء يبرك على أربعة فقد ربض ربوضا، والرويبضة: الراعي يرعى الغنم؛ وفي حديث أشراط الساعة: [وأن تنطق الرويبضة، قيل: وما الرويبضة يارسول الله؟ فقال: الرجل التافه ينطق في أمر العامة] (النهاية ج2 ص 185)، والضمير من ربضا للموت والحياة. **الراصد**: الراقب للشيء ورصده بالخير والشر يرصده، والرصيد: السبع الذي يرصد ليثب. والإرصاد: الانتظار؛ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ﴾ (التوبة 108)؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (الفجر 14).

23 **المنظر**: ما نظرت إليه فأعجبك أو ساء ك، والمنظر هو ما يعجب الناظر: فمن شدة ما سره أحزنه.

24 **الصحو**: ذهاب الغيم، يقال يوم صحو وسماء صحو. **يا**: حرف نداء والمنادى محذوف، وحذفه يختص بيا قبل الأمر والدعاء. **فدى**: فعل فاعله الأبون ومفعوله ذلك. **الأبون**: جمع أب.

25 إِنَّمَا الْهَمُّ وَالْهَوَى فَاعْلَمِيهِ أَنْتِ يَاذِي وَلْيَعْلَمِ الْمُمْتَرُونَا
26 مَنْظَرٌ صَدَّعَ الْفُؤَادَ كَبَوْجِ الْبَرْ قِ يَجْلُو مُزْنًا صَبِيرًا دَجُونَا
27 يَالَهُ مَنْظَرًا أَمَاتَ وَأَحْيَا غَيْرَ أَنْ لاَ حَيَاةَ لِلْمُدْنِفِينَا
28 وَغَدَاةَ الرَّحِيلِ غُدْوَةَ سَفْحِ الْمَعْقِلِ اسْتَجْهَلَ النُّهَى الظَّاعِنُونَا
29 يَوْمَ بَانُوا فَكَادَ لَوْلاَ الْحَيَاءُ الدَّ مْعُ يُبْدِي مِنَ الْغَرَامِ الشُّجُونَا

---

25 **الممترون**: المجادلون والمكذبون؛ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (يونس 94)

26 **باج البرق**: يبوج بوجا إذا برق ولمع وتكشف. **الصبير**: السحاب الأبيض، وقد مر في قوله في الجيمية الطولى البيت 61: كأنها صبير حيا في بارق متبوج...؛ قال عامر بن جوين:

وجارية من بنات الملو ك قعقعت بالخيل خلخالها
ككِرْفِئةِ الغيث ذات الصبيـر تأتي السحاب وتأتالها (اللسان والتاج)

(والكرفئة قطعة السحاب المرتفع بعضه فوق بعض).

27 **ياله منظرا**: ما أعجبه! **المدنفينا**: جمع مدنف بصيغة اسم الفاعل واسم المفعول: وهو الذي براه المرض حتى أشفى على الموت، ومدنف من أدنف، ويقال دنف، يتعدى ولا يتعدى.

28 **الغداة**: أول الصبح. **السفح**: عرض الجبل حيث يسفح فيه الماء. **المعقل**: هو: "اصطيلت المعقل " هضبة قريبة من بير ايكن. **استجهله**: استخفه؛ قال النابغة الذبياني:

دعاك الهوى واستجهلتك المنازل وكيف تصابى المرء والشيب شامل
(ديوانه ص 184)

النهى: العقل. تقدم في البيت 44 من اللامية الطولى.

29 **باتوا**: فارقوا، البين في كلام العرب على وجهين: يكون بمعنى الوصل؛ قال الشاعر:

لقد فرق الواشون بيني وبينها فقرت بذاك الوصل عيني وعينها
(اللسان والتاج)

ويكون للفرقة وهو قصد الشاعر؛ قال عنترة:

ظعن الذين فراقهم أتوقع وجرى ببينهم الغراب الأبقع
(مختار الشعر الجاهلي ج 1ص 392)

<=

30 يَـوْمَ إِذْ تَدَّعِي بِقَتْـلِيَ عَمْــدًا وَأَبَــانَــتْ بِــذَاكَ لِلشَّــاهِـــدِينَــا

31 لاَ أَرَى أَنَّ مِنْكِ لِلنَّفْسِ بُــرْءًا فَهَلِ الْعَــاذِلُـونَ لِـي مُنْتَهُـونَــــا

32 مَنْ عَذِيرِي مِنْ عُذَّلٍ فِيكِ يَـا لَلْــــعُــذَّلِ الْمُـوجِعِـــيـنَ لِلْعَـاذِلِـينَا

33 بَلْ عَـذِيرِي مِنْ مَعْشَرٍ يَزْعُمُونَا أَنَّهُــمْ آمَـنُـــوا وَهُــمْ يَكْـذِبُـونَــا

<=

ويكون البين اسما وظرفا متمكنا. كاد: فعل من الأفعال الناسخة وهي للمقاربة.

الحياء: الاستحياء؛ قال جرير:

لـولا الحـيـاء لهـاج لـي استـعبار ولزرت قبـرك والحبـيـب يزار

(ديوانه ص 152)

يبدي: يظهر. **الغرام**: تقدم. **الشجون**: جمع شجن وهو الهم والحزن.

30 **ادعت**: افتعلت من الدعوى: زعمت ذلك. **أبانت**: أوضحت وأقرت بأنها قتلتني.

32 **من عذيري**؟ مـن نصيري، ويقال: عذيري مـن فـلان أي مـن يعذرنـي، والعذيـر: النصير؛ قال ذوالأصبع العدواني:

عـذيـــر الحـــي مـــن عـــدوا نَ كـانـــوا حيـــة الأرض (الأصمعيات 72)

عذير الرجل: مـا يـروم ومـا يحـاول ممـا يعذر عليـه إذا فعلـه؛ قـال العجـاج يخـاطب امرأته:

جـــاري لاتستنكـــري عـذيري سعيي وإشفاقي على بعيـري (ديوانه ص 332)

(جاري: ترخيم جارية)، والعذير: الحــال، اســتغاث علــى العــاذلين بــالعُذَّلِ الذيــن يوجعونهم بالعذل فهو يريدعذلا يعذلون من عذلوه حتى يوجعوهم كما أوجعوه.

(88)*

(من أول الوافر، مقطوف العروض والضرب مردف مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 أَلاَ لُمْ وَيْكَ نَفْسَكَ أَوْ فَدَعْهَا	فَنَفْسُكَ دبَّرَتْ فِيمَا دَهَاهَا
2 دَهَاهَا أَنْ أُتِيحَ لَهَا شَقَاءٌ	تَخَوَّنَهَا شَقَاءٌ مَا شَقَاهَا
3 شَقَاهَا قَادَهَا لِلْحَيْنِ حَقًّا	يَقِينًا مِنْ عُوَيْشَةَ لاَسِوَاهَا

---

* *وبعض الرواة يرويها لغيره؛ وبعد البحث رجحنا أنه من شعره.*

1 **ألا**: حرف استفتاح معناها التنبيه. **لمْ**: من اللوم وهو العذل، ولامه على كذا يلومه لوما وملامة وملاما ولومة، فهو ملوم ومليم: استحق اللوم؛ قال أبوعبيدة (لمت الرجل) والمته بمعنى لمته. **ويك**: اسم فعل معناها لك الويل، وتأتي للتعجب؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالامْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلاَ أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسِفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لاَيُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (القصص 82). **دعها**: اتركها. **دبرت**: من دبرالأمر وتدبره، نظر في عاقبته، واستدبره: رأى في عاقبته. **دهاها**: أصابها بداهية من دواهي الدهر؛ وهي ما يصيب الناس من عظيم نوبه، والضمير للنفس.

2 ثم قال: بادئا البيت الثاني بآخر كلمة من الأول، وهكذا في القصيدة، على نحو قول ليلى الأخيلية، في قصيدتها التي مدحت بها الحجاج بن يوسف:

إذا هبط الحجاج أرضا مريضة	تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها	غلام إذا هز القناة سقا ها
سقا ها دما ء المارقين وعلها	إذا جمحت يوما وخيف أذاها

(الأمالي للقالي ج1 ص 86)

أتيح لها شقاء: هيء، وأتاح الله له الأمر: هيأه، وأتاح له الأمر: قدرعليه. **تخونها**: تنقصها. **وشقاها** آخر البيت: مقصورة للوزن، مبتدأ خبره شقاء ما أي شقاؤها شقاء أي شقاء وهو ضد السعادة. **الحين**: الهلاك.

4 سِوَاهَا قَدْ تَخَلَّتْ عَنْهُ نَفْسِي وَلَكِنْ مَا تَخَلَّتْ عَنْ هَوَاهَا

5 هَوَاهَا قَدْ غُذِيتُ بِهِ صَغِيرًا وَهَلْ لِلنَّفْسِ صَبْرٌ عَنْ غِذَاهَا

(89)

(من ثاني الكامل، مردف مطلق موصول بوصل وخروج والقافية متواتر)

1 **حَيِّ الدُّوَيْرَةَ قَدْ عَفَا طَلَلاَهَا ... عُصُفُ الرِّيَاحِ شَمَالُهَا وَصَبَاهَا**

2 **مَاذَا عَنَاكَ مِنَ ارْسُمٍ بِتَنُوفَةٍ ... دَرَسَتْ مَعَالِمُهَا وَصَمَّ صَدَاهَا**

3 **أَمْ مَا لِعَيْنِكَ لاَ تَقَرُّ فَعَبْرَةٌ ... مِنْهَا تَمُرُّ وَعَبْرَةٌ تَغْشَاهَا**

---

1 **الدويرة**: تصغير الدار، ويحتمل أن يكون أرادبها البلد المسمى: آدويريه وهي أضاة بتيجريت شرقي جبل النيش، وبها حسي يحفر بعد السيل. **عفا**: يعفو درس وهو هنا متعد. **طللاها**: الطلل: ماشخص من آثار الدارمفعول عفا، على لغة من يلزم المثنى الألف، ويحتمل أن عفا هنا لازم وأن طللاها فاعل وأن عصف الرياح فاعل فعل محذوف والتقدير عفتهما عصف الرياح، كما حذف رافع الفاعل من قوله:

لِيُبْكَ يزيدُ ضارع لخصومة ... ومختبطٌ مما تطيحُ الطوائح (اللسان)

فالتقدير يبكيه جواب سؤال مقدر أي من يبكيه، وكذلك هنا يقدر سؤال لفظه ما عفاهما فيجاب عفاهما عصف الرياح. **عصف**: جمع عصوف وهو الريح الشديدة الهبوب. **شمالها**: يعني ريح الشمال وهي التي تهب من ناحية القطب الشمالي والصبا مهبها من الثريا إلى بنات نعش.

2 **عناك**: أصابك . **أرسم**: جمع رسم من جموع القلة، وقد نقل حركة همزه إلى نون من. **التنوفة**: المفازة المتباعدة الأطراف والتي لاماء بها ولا أنيس. **درست**: انمحت. **معالمها**: آثارها. **صم صداها**: هلكت. والصدى الصوت الذي يرجع إليك من الجبل؛ قال امرؤ القيس:

صم صداها وعفا رسمها ... واستعجمت عن منطق السائل (ديوانه ص 133).

3 **أم**: منقطعة بمعنى بل . **لاتقر**: لاتبرد فكلما سقطت منها عبرة تدخلها أخرى. **العبرة**: بفتح العين الدمعة.

4 أَمْ صَابَهَا وَشْكُ الْفِرَاقِ بِعَائِرٍ   فَبَكَتْ وَحُقَّ لَهَا الْغَدَاةَ بُكَاهَا
5 أَمْ مَاتَزَالُ لِذِكْرِ مَيَّةَ سَادِرًا   تَبْكِي الْمَعَاهِدَ ضَلَّةً وَسَفَاهَا
6 مَا رَاعَنِي إِلاَّ الْحُمُولُ طَوَالِعًا   حَدَبَ الأَجَمِّ غُدَيَّةً أُولاَهَا
7 كَيْفَ التَّجَلُّدُ؟ لاَ تَجَلُّدَ بَعْدَمَا   شَطَّتْ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ نَوَاهَا
8 عُوجَا قَلِيلاً رَيْثَمَا أَشْكُو الَّذِي   قَدْ شَفَّ نَفْسِي مِنْكُمُ وَبَرَاهَا

---

4 **صابها**: أصابها. **وشك الفراق**: سرعته، من وشُك بضم العين يَوْشُكُ وشاكة ووشَّكَ وأوشك خرج وشيكا أي سريعا؛ قال حسان:

لتسمعن وشيكا في دياركم   أَللَّهُ أكبر ياثارات عثمانا (ديوانه ص 463)

العائر: الرمد، وقيل العوار وهو ما يطرف العين؛ قالت الخنساء:

قذا بعينك أم بالعين عوار   أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار

(ديوانها ص. 47).

وقيل العائر: القذى.

5 **أم**: بمعنى بل كسابقتها. **السادر**: اللاهي، وقيل الذي لايهتم بشيء ولايبالي ما صنع؛ قال طرفة:

سادرا أحسب غيي رَشَدًا   فتناهيت وقد صابت بقر (ديوانه ص 46)

السادر: أيضا الأعمى، من سَدِر بصره سدَرا فهو سَدِرٌ: لم يكد يبصر.

6 **الحمول**: والحمولة: الأجمال التي عليها الأثقال خاصة، وقيل الحُمولة الأحمال بعينها، والحَمولة الإبل التي على ظهورها الأحمال؛ قال النابغة:

أصاح ترى وأنت إذا بصير   حمول الحي يرفعها الوجين (ديوانه ص 263)

الأجم: في الأصل ما لاقرون له، والمقصود هنا أكمة تسمى بالصنهاجية (أكماط) ومعناها الأجم: وهي بالجانب الغربي من منهل آغوييت بتيرس. **أولاها**: فاعل طوالعا، وحدب: مفعول .

7 **كيف**: اسم استفهام. **التجلد**: تكلف الجلد وهو الصبر والقوة، يقال جلُد الرجل بالضم فهو جلْد وجليد بَيِّنُ الجلَد. **شطت**: بعدت. **بأم المؤمنين نواها**: النوى الدار، والنوى البعد والقصد والتحول والنية، يعني بعدت نيتها أو دارها.

8 **ريثما أشكو**: قدر ما أشكو. **شف نفسي**: أحرق كبدي أو أذهب عقلي، من شفه الحزن: أظهر فزعه، والهم: أهزله. **منكم**: ضمير جمع للتعظيم يقصد به أم المؤمنين؛ قال أبو ذؤيب:

<=

9 مَا كَانَ ضَرَّكِ لَوْ رَدَدْتِ تَحِيَّـــةً فِيهَا لِنَفْسِـي- لَـوْ رَدَدْتِ- شِفَاهَـا

10 نَفْسٌ تَخوَّفَهَـا الْفِرَاقُ تَخَـوُّفًا فَالْبَيْنُ أَخْــوَفُ مَا أَخَـافُ عَـلاَهَا

11 وَاهًا لِمَا أَبْدَى لَنَا يَوْمَ النَّـوَى مِنْـهَـا الْـــوَدَاعُ وَقَـــلَّ مِنَّـا وَاهَـا

<=

فـهـن عـكـوف كنـوح الكريـــم قد شـف أكبـادهن الهـوى

(أشعار الهذليين ج1 ص 101)

بـراها: نحتها، من براه يبريه نحته؛ وفي حديث حليمة السعدية: [أنها خرجت في سنة حمراء قد برت المال] (النهاية ج1 ص 162) أي أهزلت النعم.

9 **شفاها**: شفاؤها، قصر للوزن .

10 **تخوفها**: تنقصها، تخوفته: تنقصته مـن حافاتـه؛ وفـي التـنزيل العزيـز: ﴿أَوْيَـاخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ (النحل 47)قال الفراء جاء في التفسير: التخوف: التنقص؛ قال ابن مقبل:

تخوف السير منها تامكا قردا كما تخوف عودَ النبعـة السَّفَن (اللسان)

فالبين أخوف: من باب الحديث: [أخوف ما أخـاف عليكم مـا يخـرج اللـه لكم مـن زهرة الدنيا] (صحيح مسلم ج 2 ص 728)، فأخوف إما مصوغ من أخاف - وإما مصوغ من خيف قال ابن مالك في الكافية الشافية:

وصـوغـه مـن أفعل الفعل اطرد ....

وما بنوا من فعل مفعـــول بلا لـبْـسٍ فلـيـس نـادرا كأشغـلا

علاها: الغالب في على وإلى ولدى إذا جرت الضمير أن يقلب ألفها يـاء، ومـن غير الغالب:

إلاكـــم يـاخزاعـــة لا إلانـــا عزا النـاس الضراعة والهـوانا

فـلو بـرئـت نفوسكـمُ علمـتم بأن دواء دائكـــمُ لــــدانا

وذالكـــمُ إذا وافقتـــمـونـــا على أن اعتـــمادكمُ عـــلانا

(احمرار ابن بونه على ألفية ابن مالك، ط1، المطبعة الحسينية - القاهرة 1328هـ، على نفقة مراد ص 139)

وفيه مشاكلة لقوله طللاها على أنها مفعول.

11 **واهـا**: اسم فعل بمعنى التعجب؛ قال بعض بني تميم:

واهـا لسلمـى ثـم واهـا واهـا ياليت عيـناها لـنا وفـاهـا

بثـمـن نـرضـي بــه أباهـا هـي المنى لو أننـا نلـناهـا

(شرح شواهد المغنى ج2 ص 1120 الشاهد 587)

<=

12 فَكَأَنَّ عَيْنَيْ مُطْفِلٍ بِخَمِيلَةٍ   بَيْنَ الصَّرَائِمِ خَاذِلاً عَيْنَاهَا
13 وَكَأَنَّ كَشْحَيْهَا إِذَا لَفَّتْ بِهَا   رِيحُ الشِّتَاءِ مُرُوطَهَا كَشْحَاهَا
14 وَكَأَنَّ جِيدَ جِدَايَةٍ أَوْدُمْيَةٍ   مِنْ مَرْمَرٍ حَاطَا بِهِ عِقْدَاهَا
15 وَكَأَنَّ أُنْبُوبًا رِوَاءً غِيلُهُ   عِيجَتْ عَلَيْهِ حِجَالُهَا وَبُرَاهَا

<=

النوى: مر تفسيره في البيت 7 من هذه القصيدة.

12 **مطفل**: يعني ظبية ذات ولد، تشبيها لعيني أم المؤمنين بعيني الظبية المطفل لأنها أجمل ما تكون نظرا. **الصرائم**: جمع صريمة وهي قطع الرمل. **الخاذل**: المتخلفة عن الربرب، والخاذل والخذول: القائمة على ولدها؛ قال طرفة:

خذول تراعي ربربا بخميلة   تناول أطراف البرير وترتدي (ديوانه ص 20)

عيناها: خبر كأن وهذا من قلب التشبيه للمبالغة من باب (كأن لون أرضه سماؤه)

13 **الكشح**: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف وهو من لدن السرة إلى المتن؛ قال طرفة:

فآليت لاينفك كشحي بطانة   لعضب رقيق الشفرتين مهند (ديوانه ص 28).

المروط: جمع مرط وهو كساء من خز أوصوف أوكتان .

14 **الجيد**: العنق. **الجداية**: بالفتح والكسر الذكر والأنثى من أولاد الظباء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعدا وتشدد، وخص بعضهم به الذكر منها. **الدمية**: الصورة المنقوشة من الرخام وغيره. **مرمر**: المرمر هو الرخام؛ قال الأعشى:

كدمية صُوِّرَ محرابُها   بِمُذْهَبٍ ذي مَرْمَرٍ مائر (ديوانه ص 92).

حاطا به عقداها: ألحق علامة الاثنين على لغة من يقول:

أُلْفِيتا عيناك عند القفا   أولى فأولى لك ذا واقيه

(شواهد المغني، شرح السيوطي ص 1120)

حاطا به: أحدقا، يقال: حاطت به الخيل وأحاطت: أحدقت .

15 **الأنبوب**: من القصبة والرمح: كعباهما، وأنبوب القرن: ما فوق العُقد إلى الطرف، الليث: الأنبوب والأنبوبة ما بين العقدتين في القصب والقناة، وهو المراد هنا. **الغيل**: بالكسر جماعة القصب، وعلى هذا يضبط رواء بالكسر جمع ريان؛ ويمكن أن يكون الغيل بالفتح ويراد به الماء يجري بين الشجر وعليه يضبط رواء بالفتح أي
<=

16 وكَأَنَّ نَاجُودًا بِمَغْرُوضِ الصَّفَا   فِي حُرِّ أَبْطَحَ قَدْ تَضَمَّنَ فَاهَا
17 قِفْ وَاسْتَلِحْ وَاطْرَحْ بِعَيْنِكَ نَظْرَةً قَصْدَ الظَّعَائِنِ هَلْ تَرَى أُخْرَاهَا
18 هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الظَّعَائِنُ قَدْ أَتَى فِنْدُ الْقُوَيْدِسِ دُونَ مَنْ تَهْوَاهَا
19 يَالَيْتَ شِعْرِي -وَالْفِرَاقُ مُوَكَّلٌ بِالْعَاشِقِينَ- مَتَى يَكُونُ لِقَاهَا

<=

مرو. **عيجت**: يعني عطفت. **الحجال**: الخلاخيل. **البرى**: جمع برة وهي السوار والخلخال، لجمال ساقيها ومعصميها وامتلائهما واستدارتهما؛ كما قال امرؤ القيس:

وكشح لطيف كالجديل مخصر   وساق كأنبوب السقي المذلل (ديوانه ص 86)

وكما قال طرفة:

كأن البرين والدماليج علقت   على عشر أو خروع لم يخضد (ديوانه ص 26)

16 **الناجود**: الخمر أو أول ما يصب منه أو وعاؤه. **المغروض**: ماء المطر الطري. **حر أبطح**: حر كل أرض: وسطها وأطيبها، ورملة حرة: لاطين فيها؛ قال طرفة:

وتبسم عن ألمى كأن منورا   تخلل حر الرمل دعص له ندي (ديوانه ص 20).

الأبطح: بطن الميثاء والتلعة والوادي، وهو البطحاء والتراب السهل في بطونها مما قد جرته السيول، وسمي الأبطح لأن الماء ينبطح فيه سائلا يمينا وشمالا، وهذا النوع من الأرض يكون ماؤه زلالا صافيا .

17 **استلح**: راجع شرحها في البيت 1 من اللامية الطولى: صاح قف وأستلح... **قصد الظعائن**: جهتها .

18 وتكرير هيهات هنا من التوكيد اللفظي؛ ومنه قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ (المومنون 36). **فند القويدس**: جبل اكويدس وهو شرقي بيرإيكن. والفند لغة: الجبل أوالقطعة منه.

19 **ليت شعري**: ليت علمي. **موكل بالعاشقين**: ملازم لهم ملازمة من عُهد إليه بمراقبتهم حيث حلوا؛ من باب قول ساعدة بن جُؤَيَة الهذلي:

موكل بشدوف الصوم يرقبها   من المخارم مخطوف الحشا زرم

(أشعار الهذليين ج 2ص 1120)

فقوله موكل الخ: يريد كأنه كُلِّفَ بمراقبتها. **لقاها**: لقاؤها، مما يضم فيقصر ويكسر فيمد والمعنى واحد.

20 يَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَذَكَّرُ عَهْـدَ نَـا مَنْ لاَ يُـزَايِلُنَـا جَـوَى ذِكْـرَاهَـا
21 يَاصَرْمَ مَا وَصْلٍ أَتَى مِنْ دُونِـهِ بَعْدَ الْهِضَـابِ مِـنَ الرِّمَـالِ ذُرَاهَا

---

20 **الجوى**: الحرقة وشدة الوجد، من عشق أوحزن، تقول: منه جـوي الرجل فهـو جَوٍ مثل دَوٍ، ومنه قيل للماء المتغير المنتن جوٍ؛ قال عدي بن زيد:

ثم كـان المـزاج ماء سحـاب لاجـوٍ آجـن ولا مطـروق (اللسان)

والجوى: الهوى الباطن، والجوى: السل، وتطاول المرض، والجوى مقصـور كل داء يأخذ في البطن لايستمرأ معه الطعام، وقيل هو داء يأخذ في الصدر من جوي جوى .

21 **يا صرم**: للتعجب، يعني ما أشد صرم وصل كانت دونه ذرى الرمال بعد الهضاب.

(90)

(من أول الخفيف، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر):

1 قُـلْتُ إِذْ خَـبَّـرَ الْمُخَبِّـرُ عَنْكُمْ   أَنَّـكُـمْ جِئْتُمُ هُنَـا مَـرْحَـبَـاهِ

2 مَـرْحَـبًـا مَـرْحَبًـا وَأَهْـلاً وَسَـهْـلاً   مَـرْحَـبًا مَـرْحَـبًا بِغَـيْـرِ تَـنَـاهِ

---

1 قوله مرحباه: هو مثل قول الراجز:

يا مرحباه بحمار ناجيه   إذا أتى قربته للسانيه

(خزانة الأدب ج 3ص 400)

2 كرر الترحيب احتفاء بزواره مستعملا التوكيد اللفظي.

(91)

(من أول الخفيف، مجرد مطلق موصول، والقافية متواتر):

1 مَنْ يَبِتْ صَاحِيَ الْفُـؤَادِ خَلِيًّا   فَلَقَـدْ بِـتُّ بِـالنُّفَـاخِ شَجِـيَّـا
2 أَوْ تَـكُـنْ لِلْغَـرَامِ نَـارٌ فَقَلْـبِي   بَـاتَ يَصْلَـى مِنْهَـا الْجَحِـيمَ صُلِـيَّا
3 أَوْ أَكُنْ مِنْ مَيْمُونَ رَائِمَ وَصْلٍ   بَوَّ ضَيْمٍ فَـقَـدْ أَكُـونُ أَبِـيَّـا

---

1 **صاحي الفؤاد**: ذا إفاقة من الحب؛ قال جرير:

أتصحو أم فؤادك غير صاح   عشية همَّ صحبك بالرواح (ديوانه ص 73).

والصحو: ذهاب السكروترك الصبا والباطل، يقال صحا قلبه وصحا السكران يصحو صحوا وصُحُوًّا، والصحو أيضا: ذهاب الغيم، يقال يوم صحو. **خليا**: فارغا من الهم، والجمع خليون وأخلياء، والخِلو كالخلي والأنثى خِلوة وخلوّ. **الشجي**: خلاف الخلي، والشجي الحزين، مخفف، وقد يشدد فيما حكاه صاحب العين. الجوهري: قال المبرد: ياء الخلي مشددة و ياء الشجي مخففة، وقد شدد في الشعر؛ وأنشد:

نام الخليون عن ليل الشجيينا   شأن السلاة سوى شأن المحبينا (التاج، خلي)

قال: فإن جعلته فعيلا من شجاه الحزن فهو مشجوٌّ و شجيٌّ بالتشديد لا غير. **النفاخ**: جبل يسمى بالعامية: اقليب النفاخ شمال شرقي جبل زوك .

2 **الغرام**: تقدم. **يصلى**: يدخل، صلي النار: دخلها، يصلى صليا، وصلَّيتُه النار: أدخلته فيها، وإن كنت تريد الاحتراق فقل أصليته، وصُلي فلان بالنار صُلِيا: احترق؛ قال العجاج:

تالله لولا النار أن نصلاها   أو يدعوَ الناس علينا الله
لما سمعنا للامير قاها (ديوانه ص 338)

(القاه: الطاعة).

3 **رائم وصل**: طالبه. **بوضيم**: راضيا بالضيم وهو الهوان، كما يرضى البو بالمقام على الخسف، يقال رئمت لفلان بو ضيم أي رضيت بظلمه كما ترأم الناقة البو؛ وأنشد المبرد لبعض بلحارث:

رئمت لسلمى بو ضيم وإنني   قديما لآبي الضيم وابن أباة (اللسان).

<=

4 إنَّ مَيْمُونَ قَدْ رَمَتْنِـي بِـذَنْـبٍ   كُـنْتُ مِنْـهُ - وَعِلْمِ رَبِّي - بَـرِيَّا

5 إِي وَرَبِّ الْقِـلَاصِ تَخْدِي بِجَمْعٍ   جُنُحًـا بِالْحَجِيـجِ تَهْـوِي هُـوِيَّا

6 سَالِكَـاتٍ مِنْ كُلِّ فَـجٍّ عَـمِيقٍ   ضَـامِـرَاتٍ تَخَـالُهُـنَّ حُنِـيَّا

7 تَتَبَارَى بِكُـلِّ أَشْعَثَ يَدْعُـو الَّلـهَ لِلْحَـجِّ بُكْـرَةً وَعَـشِيَّـا

<=

الأبـي: الشديد الممتنع، يقال رجل أبي: ذو إباء شديد إذا كان ممتنعا، وأبيان بالتحريك؛ قال:

وقبلك ما هاب الرجال ظلامتي   وفقأت عين الأشوس الأبيان (اللسان)

ورجل أبي من قوم أبيين؛ قال ذو الإصبع العدواني:

إني أبي أبي ذو محافظة   وابن أبي أبي من أبيين

(الأمالي للقالي ج1 ص 256)

(وشبه نون الجمع بنون الأصل فكسرها).

4 **رمتني**: ظنتني ظنا غير مصيب. **البري**: أصلها البريء وهو المُتَفَصِّي من القبائح، والمتنحي عن الباطل والكذب، والبعيد من التهم، والنقي القلب من الشرك.

5 **إي**: قال الليث إنها يمين؛ قال الله عز وجل: ﴿وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّه لَحَقٌّ﴾ (يونس 53). والمعنى: أي والله . وقال الزجاج: هي حرف جواب بمعنى نعم ورب. **القلاص**: جمع قلوص: الفتية من الإبل بمنزلة الجارية للفتاه من النساء، وقيل أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تثني فإذا أثنت فهي ناقة. **تخدي**: من خدى البعير والفرس خديا وخديانا فهو خاد: أسرع وزج بقوائمه مثل وخد يخد وخَوَّدَ يُخَوِّدُ: كله بمعنى. **بجمع**: جمع بلا لام: المزدلفة، سميت جمعا قيل لاجتماع الناس بها، وقيل لما هبط آدم وحواء اجتمعا بها؛ قال أبوذؤيب:

فبات بجمع ثم تم إلى منى   فأصبح رأدا يبتغي المزج بالسحل

(أشعار الهذليين ص 95).

جنحا: مائلات. **الحجيج**: الحجاج إلى بيت الله الحرام. **تهوي هويا**: من هوت الناقة والأتان وغيرهما إذا عدت عدوا شديدا، وهويا: مصدر موكد.

6 **سالكات من كل فج**: داخلات الفج: البلد الواسع، أي بعيد، وفيه اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَاتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج 25). **حنيا**: جمع حنية وهي القوس، وتجمع على حنايا، شبه القلاص بالقسي لشدة ضمرها.

8 حلْفَـــةً لاتُــرَدُّ مَـا قُلْـتُ مِـمَّـا   حَـدَّ ثَـتْـكِ الْوُشَـــاةُ عَنِّيَ شَـــيَّـا

9 أَشْمَتَتْ حُسَّدِي مُيَيْمِـيـنَ فِيـهَا   أَشْمَـتَ اللَّــهُ حَـاسِــدِي حَـاسِدِيَّـا

---

9 أشمتت حسدي: بي: يعني: اقصتني حتى شمتت حسادي فيها أشمت الله حساد حسادي الشماتة: قرة العين في العدو.

[اللهم إنا نعوذ بك من شماتة الأعداء وعضال الداء وخيبة الرجاء؛ وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات]. هذا ما حصلنا عليه من شعر محمد بن الطلبه وقد حاولنا أن نشرح اللغة شرحا يعين القاريء على فهم مفرداته وأن نضبط النص ضبطا صحيحا، فإن كنا وفقنا فبعون الله تبارك وتعالى ونرجو من الناظر أن ينظر بعين الرضى والإنصاف، فلم يخل كتاب من خلل إلا كتاب الله جل وعلا، فالكمال لله تعالى وبه التوفيق.

الملاحق



الملحق 1:

جيمية الشماخ بن ضرار

ألاَ نــــاديـــا أظْعـــانَ لَيلَى تُعَرِّج فــقـــد هِـجْــنَ شَـــوقًا ليته لم يُهَيَّجِ

أقـــول وأهْلِـــي بالْجَنـــابِ وأهْلُها بنَجْدَيْنِ لا تَبْعُدْ نَـــوَى أمِّ حَشْـــرَجَ

وقد يَنْتَـــأى مَن قد يَطولُ اجْتِماعُه وتَخْلجُ أشْطانُ النَّوَى كُـــلَّ مَخْلِـــج

صَبا صَبْوةً مِن ذي بحارٍ فجاوَزَتْ إلى آل ليلَى بَطْنَ غَـــولٍ فمَنْعَـــج

كِـنـــانِـيـــةٌ إنْ لم أنَـلْـهـــا فـــإنَّـها على النَّأيِ مِن أهْلِ الدَّلالِ الْمُوَلَّـــج

وسِيطَـــةُ قَـــومٍ صـــالِحينَ يَكُنُّها مِنَ الحَرِّ في دارِ النَّوَى ظِلُّ هَـوْدَج

مُنَعَّمَـــةٌ لـم تَـلْقَ بُـــؤسَ مَعيشَةٍ ولم تَغْتَزِلْ يومًا على عودِ عَـــوْسَج

هَضيمُ الحَشا لا يَمْـــلأُ الكَـفَّ خصْرُها

ويُـــمْـــلأُ مِـــنهـــا كـلُّ حِجْلٍ ودُمْلُج

تَـمِـيحُ بِمِسْـــواكِ الأراكِ بنانُـــها رُضـــابَ النَّـــدَى عـن أقْحُـوَّانٍ مُفَلَّج

وإنْ مَرَّ مَنْ تَخْشَى اتَّقَتْهُ بِمِعْصَـــمٍ وسِبٍّ بنَضْحِ الزَّعْفَرانِ مُضَـــــرَّج

وتَـــرْفَـــعُ جِلْـبابًا بعَبْـلٍ مُوَشَّمٍ يَكُـــنُّ جَبـينًا كـــانَ غيـــرَ مُشَجَّج

تَـخـــامَـصُ عن بَـــرْدِ الـوِشـــاحِ إذا مَشَـتْ

تَخامُصَ حافِي الْخيلِ في الأمْعَزِ الْوَجي

يَـــقِـــرُّ بعَيْـنِـــي أنْ أُنـبَّـــأ أنها وإنْ لـــم أنَـلْهـــا أيِّـمٌ لـــم تَـــزوَّج

ولـــو تَـطْـلُـبُ المعْـــروفَ عِندِي رَدَدْتُها

بِحاجَـــةِ لاَ القـــالِي ولاَ الْمُتَلَجْلِـــج

وكـــنـــتُ إذا لاقَـيْـتُـــها كان سِرُّنا لـنـــا بَـيـنَـنـا مـثْــلَ الشَّواءِ الْمُلَهْوَج

وكادتْ غداةَ البينِ يَنْطِـــقُ طَـرْفُها بما تَحْتَ مَكْنُونٍ مِنَ الصَّدْرِ مُشْرَج

وتَشْكو بعَيْنٍ ما أكَلَّ ركـــابَــهــا وقيلَ الْمُنادي: أصْبَـــحَ القومُ أدْلِجي
ألا ادَّلَجَتْ لَيْلاك مِــن غيــرِ مُدْلَجِ هوى نفسِها إذْ أدْلَجَتْ لــم تُـعَـــرِّجِ
بلـيـــلٍ كلــونِ السَّاجِ أسْوَدَ مُظلِمٍ قليـــلِ الـوَغَـــى داجٍ كلونِ الْيَرَنْدَجِ
لَـكُنْـــتُ إذا كـالْمُـتَّـقِي رأسَ حيَّةٍ بحـــاجتِـها إنْ تُـخْـطِئِ النَّفْسَ تعْرَجِ
وكــيـــف تَـــلاقِــيها وقد حـــالَ دونَها
بَنــو الْهُونِ أو جَسْرٌ ورَهْطُ ابْنِ جُنْدُجِ
تَحُلُّ سَجَا أوْ تَجْعَلُ الغَيْلَ دونَـهـــا وأهْلِـــي بـــأطـــرافِ اللِّوَى فالمُوتَّجِ
وأشْعَـثَ قدْ قَدَّ السِّفـارُ قَميصَــه وجَرُّ الشِّـــواءِ بالعصَا غيرَ مُنْضَجِ
دَعَـــوتُ فلبَّـانِي إلَـــى ما يَنوبُنِي كريـــمٌ مِن الفِتْـيـــانِ غيرَ مُزَلَّجِ
فَتًى يَمْلأُ الشّيزَى ويُرْوِي سِنـانَـه ويَضْرِبُ في رأسِ الكَمِـيِّ الْمُدَجَّجِ
أبَـلَّ فـــلا يَـرْضَـى بأدْنَى مَعيشَةٍ ولا فـــي بُيـــوتِ الحي بالمُتَولِّـــجِ
وشُعْثٍ نَشاوَى مِن كرًى عِند ضُمَّرٍ أُنِخْـــنَ بِجَعْجـــاعٍ قـليلِ المُعَرَّجِ
وقَعْنَ به مِن أوَّلِ الليـلِ وقْعَـــةً لــدَى مُلْقَــحٍ مِن عودِ مَرْخٍ ومُنْتَجِ
قليلاً كحَسْوِ الطَّيْـرِ ثُم تَقَلَّصَـــتْ بنا كــلُّ فَتْــلاءِ الذِّراعَيْنِ عَوْهَجِ
وداوِيــةٍ قَـفْـــرٍ تَـمَـشَّـــى نِعاجُـعـا كمشي النَّصـارَى في خِفافِ اليَرَنْدَجِ
قَـطـعتُ إلـــى مَـعْروفِـهـا مُنْكَراتِها إذا خَبَّ آلُ الأمْـعَـــزِ الْمُـتَـوَهِّـــجِ
وأدْمــاءَ حُرْجـوجٍ تعـــالَلْتُ مَوْهِنًا بسَـوْطِـــي فـارْمَــدَّتْ فقُلتُ لها عِجِ
إذا عِيجَ منها بالجديـــلِ ثَنَـــتْ لـه جرانًا كخُوطِ الْخَيْــزُرانِ الْمُمَـــوَّجِ
وإنْ فَتَرَتْ بَعدَ الْهِبــابِ ذَعَـــرْتُها بأسمرَ شَخْتٍ ذابِلِ الصَّدرِ مُــدْرَجِ
كأنَّ على أكْسائِها مِن لُــغـــامِــهـــا وخِيفَـــةَ خِطْمِـــيٍّ بمـــاءٍ مُبَحْزَجِ
إذا الظَّبي أغْضَى في الكِناس كأنَّـه من الحَـرِّ حـرْجٌ تَحْـتَ لـوحٍ مُفَرَّجِ
كأنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أحْقَبَ ناشِطًــا مِن اللأْءِ مـــا بين الْجَنـــابِ ويَأْجُجِ

قُوَيْـــرِحُ أعْــوامٍ كــأنَّ لِســانَــه إذا صاحَ حُلْوٌ زَلَّ عن ظَهرِ مِنْسَـج

خَفيفُ المَعَى إلاَّ عُصارَةَ ما استَقَى مِنَ البَقْلِ يَنْضوه لدَى كلِّ مَشْـجَـج

أقَبَّ تَـرَى عهـدَ الفـلاةِ بِجِسْمِه كعَهْدِ الصَّناعِ بالْجَدِيـلِ الْمُحمْلَـج

إذا هـو ولَّـى خِلْتَ طُـرَّةَ مَتْنِه مَرِيرة مَفْتُـول مِن القِدِّ مُدْمَـج

تَـربَّـعَ مِـن حَوضٍ قَنانًا وثـادِقًا نِتـاجَ الثُّريا حَمْلُها غيرُ مُـخْـدَج

إذا رجَّـعَ التَّـغْشيـرَ ردًّا كـأنَّه بِناجِذِه مِـن خَلْفِ قـارِحِه شَـج

بَـعيـدُ مَدَى التَّطْريبِ أولَى نُهاقِه سَحيلٌ وأُخْراهُ خَفِي الْمُحَشْرَج

خـلا فـارْتَعَى الوَسْمِي حتَّى كأنَّما يرَى بسَفَـى الْبُهْمَـى أخِلَّةَ مُلْهِـج

إذا خـافَ يـومًا أنْ يُفارِقَ عانَةً أضَـرَّ بِمَلْسـاءِ العَجِيـزَةِ سَمْحَج

أضَـرَّ بِمِقْـلاةٍ كثيـرٍ لُـغُوبُـها كقَوْسِ السَّراءِ نَهْدَةِ الجنبِ ضَمْعَـج

إذا سـافَ منها مَوْضِـعَ الـرِّدْفِ زَيَّفَتْ
بِـأسْمَـــرَ لأْمٍ لا أزَجَّ ولا وَجَـي

متـى مـا تَقَـعْ أرْسـاغُه مُطْمَئِنَّةً على حَجَرٍ يَـرْفَـضَّ أوْ يَتَـدَحْـرَج

مُفِجُّ الْحَوامِي عن نُسُـورٍ كـأنَّها نَوَى القَسْبِ تَرَّتْ عن جَريمٍ مُلَجْلَـج

كأنَّ مكانَ الجحْشِ منها إذا بَـدَتْ مَنـاطُ مِجَـنٍّ أو مُعَـلَّـقُ دُمْلُـج

بِمَفْطوحَةِ الأطْرافِ جَدْبٍ كأنَّمـا تَوَقُّدُها في الصَّيْفِ نيرانُ عَـرْفَـج

متَى ما يَسفْ خَيْشومُه فوقَ تَلْعَـةٍ مَصامةَ أعْيارٍ مِن الصَّيْفِ يَنْشَـج

وإنْ يُلْقِيا شَأْوَى بأرْضٍ هوى لـه مُقَرَّضُ أطْرافِ الذِّراعَيْنِ أفْحَـج

يَظَلُّ بأعْلَى ذِي العُشَيْرَةِ صائِمًـا عليه وُقوفَ الفـارِسِي المُـتَـوَّج

وإنْ جاهَدَتْه بالْخَبارِ انبَرَى لهـا بذَاوٍ وإنْ تَـهْبِطْ بـه السَّهْـلَ يَمْعَج

تَواصَى بها العَكْـراشُ في كـلِّ مَشْـرَبٍ
وكَـعْـبُ بنُ سَعْـدٍ بالْجَديلِ الْمُضَرَّج

بــــزُرْقِ النَّـــواحِي مُرْهَفاتٍ كأنَّما   تَوَقُّدُها فِي الصَّيْــفِ نِــيرانُ عَرْفَج
فإنْ لا يَرُوعَـــاه يُصيبــا فُــؤادَه   ويحْرَجْ بعَجْلَى شَطْبَةٍ كُـــلَّ مَحْرَج

الملحق 2:

لامية الأعشى (ميمون بن قيس)

مَــا بُكَــاءُ الكَبيــرِ بالأَطْـــلاَلِ، وَسُـــؤَالِــي، فَهَلْ تَـرُدُّ سُـؤَالِي؟

دِمنَـــةٌ قفْـــرةٌ تَعَـــاوَرَهَا الصَّيْـ ـفُ بِـــرِيحَيْنِ مِنْ صَبـاً وشَمَال

لاتَ هَنَّـا ذِكْـرَى جُبَيْــرَةَ أو مَنْ جَـــاءَ مِنْـهَـا بِطَــائِـفِ الأَهْوَالِ

حَلَّ أهلِـي بَطْــنَ الغَمِيسِ فَبَادَوْ لِـــى، وَحَـلَّتْ عُلْوِيَــةً بالسِّخَال

تَـرْتَعِي السَّفْحَ، فَالْكَثِيبَ، فَــذَا قَا رٍ ، فَـرَوْضَ القَطَــا فَـذَاتَ الرِّئَال

رُبَّ خَرْقٍ مِنْ دُونِهَا يُخْرِسُ السَّفْـ رَ، وَمِيـــلٍ يُفْضِـي إِلَـى أَمْيَال

وَسِقَاءٍ يُوكَى عَـــلَى تَأَقِ الْمَـــلْ ءِ، وَسَـيْرٍ وَمُسْتَقَـى أَوْشَـــال

وَادِّلاَجٍ بَعْدَ الْمَنَـــامِ، وَتَهْجِيـ ـرٍ، وَقُـفٍّ وَسَبْسَـبٍ وَرِمَـــال

وَقَلِيبٍ أَجْـنٍ كَأَنَّ مِـنَ الـــرِّيـ ـشِ بِـأَرْجَـائِـهَا لُقُـوطَ نِصَـال

فَلَئِـنْ شَـطَّ بِـي الْمَـزَارُ لَقَدْ أَغْـ ـدُو قَلِيـلَ الْهُـمُـومِ نَـاعِمَ بَالِ

إِذْ هِـــيَ الْـهَمُّ وَالْحَدِيثُ، وَإِذْ تَعْـ ـصِي إِلَـــيَّ الأَمِيــرَ ذَا الأَقْـوَالِ

ظَبْيَـــةٌ مِـنْ ظِبَــاءِ وَجْـرَةَ أَدْمَا ءُ تَـسَفُّ الْكَبَــاثَ تَـحْـتَ الْهَدَالِ

حُـــرَّةٌ طَفْلَـــةُ الأَنَــامِــلِ، تَرْتَـ ـبُّ سُـخَـامًـا، تَـكُفُّـــهُ بِخِلاَلِ

وَكَـــأَنَّ السُّمُوطَ عَكَّفَهَــا السِّلْـ ـكُ بِعِطْـفَـي جَـيْـدَاءَ أُمِّ غَزَالِ

وَكَـــأَنَّ الْخَمْـرَ الْعَتِيقَ مِنَ الإِسْفِنْـ ـطِ مَـمْــــزُوجَـةً بِمَـــاءٍ زُلاَلِ

بَـاكَـرَتْـهَا الأَغْـرَابُ فِي سِنَةِ النَّوْ مِ فَتَـجْــرِي خِـلاَلَ شَوْكِ السَّيَالِ

فَـاذْهَـبِي مَـا إِلَيْكِ أَدْرَكَنِي الْحِلْـ ـمُ، عَدَانِي عَـنْ ذِكْـرِكُـمْ أَشْغَالِي

وَعَسِيــرٍ أَدْمَــاءَ حَــادِرَةِ الْعَيْـ ـنِ، خَـنُـوفٍ عَيْرَانَـةٍ شِمْـلاَلِ

مِـنْ سَـــرَاةِ الْهِجَانِ، صَلَّبَهَا الْعُـ ـضُّ وَرَعْـيُ الْحِمَى وَطُولُ الحِيَالِ

لَـمْ تَـعـطَّــفْ عَلَى حُوَار، ولَمْ يَقْـ ... طَـعْ عُبَـيْـدٌ عُــرُوقَهَا من خُمَـال

قَــدْ تَـعَـلَّـلْتُـهَــا عَلَـى نَـكَظِ الْمَيْـ ... طِ، وقَــدْ خَـبَّ لاَمِــعَــــاتُ الآل

فَـــوْقَ دَيْـمُـومَـــةٍ تَـغَــوَّلُ بالسَّفْـ ... ـر قِـــفَــــارٍ إلا مِـــــنَ الآجَــالِ

وَإذَا مَـــا الضّـلالُ خِيفَ وكان الْـ ... وِرْدُ خِـمْسًا يَـرْجُـونَـهُ عَن لَـيَـال

وَاسْتُحِــثَّ الْمُـغَـيِّرُونَ من القو ... مِ وكَــان النّـطَـافُ مـا في العَزَالي

مَــرِحَـتْ حُــرَّةٌ كَقَنْطَرَةِ الرُّومِـ ... ـيِّ تَـفْـرِي الْهَـجِيـــرَ بِالإرْقَالِ

تَـقْـطَـعُ الأمْـعَـزَ الْمُكَوْكِبَ وَخدًا ... بِـنَـوَاجٍ سَـرِيعَـــةِ الإيــغَــالِ

عَـنْـتَـرِيــسٌ، تَـعْدُو إذا مسّها السَّو ... طُ، كَـعَـدْوِ الْمُـصَـلْصِـلِ الْجَـوَّالِ

لاحَـــهُ الصَّـيْـفُ وَالصِّيَالُ وإشفا ... قٌ عـلـى صـعـدَةٍ كَقَوْسِ الضّـــال

مُـلْمِــعٍ لاَعَــةِ الْفُـــؤَادِ إلى جَحْـ ... شٍ، فَـــلاَهُ عنـهـا فَبِـئْـس الفَـالي

ذُو أذاةٍ عــلــى الخَـلـيطِ، خَبيثُ الـ ... ـنَّفْسِ، يَــرْمِــي مَـرَاغَــهُ بـالـنِّسَـال

غــادرَ الجحشَ في الغُبَارِ، وعدًّا ... هَـا حـثـيـثًـا لِصُـوَّةِ الأدْحَـــــالِ

ذاك شَبَّـهْـتُ نَــاقتِي عن يمين الـ ... ـرَّعْـــنِ، بـعــد الكَـلال والإعْمَالِ

وتَـــراهَـــا تَـشكُــو إلــيَّ، وقد آ ... لَـتْ طَـلِـيحًـا تُـحذِي صُدُورَ النِّعالِ

نَـقَـبَ الْخُـفُّ للسُّرى فترى الأنْــ ... ـسَـاعَ من حلِّ سـاعَــةٍ وارتحَــال

أثَّـــرَتْ فَـــي جَـنَـاجِـنٍ كَإرَانِ الـ ... ـمَيْـتِ، عُـولِـين فَـوق عُـوجٍ رِسَالِ

لاتشكَـــيْ إلَـــيَّ مِـــن ألَـمِ النِّسْـ ... ـعِ، ولا مِـن حَفًا، ولا مِـن كَــلالِ

لاتشكَـــيْ إلـــيَّ، وانتَجِعِي الأسْـ ... ـوَدَ أهـلَ الـنَّـدَى، وأهـلَ الـفِـعَـالِ

فَـــرْعُ نَـبْعٍ يَهْتَزُّ في غُصُنِ المَجْـ ... ـدِ غَـزِيــرُ الـنَّدَى شـديـدُ المِحَـالِ

عـنـده الحَـزْمُ والتّقـى وأسا الصّرْ ... عِ، وحَـمْـلٌ لِـمُـضْـلِـعِ الأثْـقَـــالِ

وصـلاتُ الأرحـــام قد عـلِـمَ النّا ... سُ، وَفَـكُّ الأسْـرَى مِـن الأغـلالِ

وهَـــوانُ الـنّـفـسِ العزيـزةِ للذّكـ ... ـرِ، إذا مـا الْـتَـقَـتْ صُـدُورُ العَوَالي

وعطـــاءٌ إذا ســـألْتَ، إذا العِـــذْ رَةُ كـــانـت عَطِيّــةَ البُـخّـــال
وفـــاءٌ، إذا أجَـــرْتَ، فما غُرَّ تْ حِـبَالٌ وصَـلْـتَهَا بِحِـبَـال
أَرْيَحِـــيٌّ، صَلْـــتٌ، يَظَلُّ لَهُ الْقَوْ مُ رُكُـودًا، قيامَـهم للهـــلاَل
إن يُعَاقِــبْ يكن غرامًا، وإن يَعْـ طِ جَـزيـــلاً، فـإنــه لايبـالي
يَهَــبُ الجِلَّــةَ الجَــرَاجِرَ، كالبسـ تَــان تَحْنُــو لِـدَرْدَقٍ أَطْــفَـال
والـبَغَـايَا يَـرْكُضْنَ أَكْسِيَـةَ الإضْـ رِيـجِ والشّـرعَـبيّ ذا الأذيـــال
وجِيَـــادًا كـــأنـها قُضُبُ الشَّوْ حَـطِ، تعـدو بشِـكَـةِ الأبْطَـــال
والمكـــاكيكَ والصّحافَ من الفضّـ ـةِ والضّــامــزاتِ تَحْتَ الـرِّجَال
رُبَّ حَـــيٍّ أشـــاقَهُم آخِـرَ الدّهـ ـرِ، وحـيٍّ سقاهـــمُ بسِـجَـــال
ولـقـد شُـبَّتِ الْحُـــرُوبُ فما غمَّـ ـرْتَ فيـهـا إذ قَلَّـصّـتْ عن حِيَال
هـــؤلا ثـــم هـــؤلا كُـــلاًّ أعـ طَيْـتَ نِعَـــالا مَحْـذُوَّةً بمِثَـــال
فـأرى مـــن عصَاكَ أصبحَ مخذو لا، وكعبُ الَّـذي يُعطيكَ عَالِي
أنت خيـــرٌ من ألفِ ألفٍ من القَوْ مِ إذا مـــا كَبَتْ وُجُـــوهُ الـرِّجَـــال
ولمثـــل الـــذي جمعْـتَ من العُدَّ ةِ، تـنـفـي حكـومـــةَ الجـهَّـــال
جُـنْـــدُكَ التَّـــالِدَ العتيق من الـ سّـــادات أهـــلِ القِبَـــابِ والآكَـــال
غيــــرُ مِيـلٍ ولا عَـوَاويرَ في الهَيْـ جَا ولا عُـــزَّلٍ ولا أكْـفَـــال
ودُروعٌ مـــن نسجِ داود في الحر بِ وسوقٌ يُحمَلْـــنَ فــوق الجِمَال
مُـلبَسَـــاتٌ مِثْلَ الـرَّمـادِ من الكُـ ـرَّةِ مـن خَشْيَـةِ النَّدَى والطِّـلاَل
لـم يُـيَسَّـرْنَ للصديـــق، ولكن لِقتَـالِ الـعـدو يـومَ الـقـــتَـــال
لامــرئٍ يجعـــلُ الأداةَ لـريبِ الـ دّهـــر، لامُسندٍ ولا زُمَّـــال
كـــلَّ عـــامٍ يقــودُ خيلاً إلى خيـ ـلٍ، دفـاقًـــا غـــداةَ غِـبِّ الصِّقَـال
هـوَ دَانَ الـرِّبـــابَ، إذ كَرِهُوا الـ دِّيـنَ درَاكًـا بـغَـزْوَةٍ وَصِيَـــال

ثـم أَسْقَـاهُم علـى نَفَـدِ الـعَيْـ ـشِ فَـأَرْوَى ذُنُـوبَ رِفْـدٍ مُحَالِ
فـخمـةً يَـلْجَـأُ الـمُضَافُ إليها، ورِعَـالاً مَـوْصُـولَـةً بِـرِعَـالِ
تُخْـرِجُ الشَّيْـخَ من بَنِيـهِ وتُلْوِي بِلَـبُـونِ المِعْـزَابَـةِ المِعْزَالِ
ثـم دَانَـتْ بَعْدُ الـرِّبَابُ، وكانت كَـعَـذَابٍ عُـقُـوبَـةُ الأَقْـوَالِ
عَـن تمـنٍّ وطـول حبسٍ وتجميـ ـعِ شـتـاتٍ، ورحلـةٍ واحـتمـال
مـن نواصِي دودانَ إذ كَرِهُوا الـ ـبَـأْسَ وذُبْـيَـانَ والهِجَانِ الغَوَالِي
ثـم وصلْـتَ صِـرَّةً بـربيـعٍ، حيـن صَـرَّفْـتَ حـالةً عن حـال
رب رَفْـدٍ هَـرَقْـتَـهُ ذلك اليو مَ وأسـرى مـن مَعْـشَـرٍ أقتال
وشيـوخٍ حَـرْبَـى بشَطَّيْ أريكٍ، ونـساءٍ كـأنـهـن الـسّعـالـي
وشَرِيكَيْـنِ في كـثيـرٍ من الما ل، وكـانـا مـحالـفَـيْ إقـلال
قَسَمَـا الطَّـارِفَ التـليدَ من الغنْـ ـمِ، فـآبـا كِـلاَهُـمـا ذو مـال
لـن تـزالوا كذلكـم، ثم لازلْـ ـتَ لـهـم خـالـدا خلـودَ الجِبال
فلـئـن لاح في المفـارِق شيبٌ يـال بكـر وأنكـرتـني الـفوالـي
فلـقـد كنـتُ في الشبـاب أباري حيـن أعـدو مـع الطِّماع ظِلالي
وأبغِـضُ الخـائـن الكذوب وأدْني وصـل حبل العَمَيْثَل الـوَصَّـال
ولـقـد أستبـي الـفتـاة فتعصي كـلَّ واش يُـريـد صَـرْمَ حبالي
لم تكـن قبـل ذاك تلهو بغيـري لا ولا لهوهـا حديث الـرجـال
ثـم أذهلـتُ عقـلهـا ربمـا يُـذْ هِـلُ عقل الـفتـاة شبْـهُ الهلال
ولـقـد أغتـدي إذا صَقَـعَ الديـ ـك بمـهـرٍ مُشَـذَّب جـوَّال
وأعـوجـي تَـنْمِيـه عُـوذٌ صَفَايا ومـع العـوذ قـلـة الإغفـال
مُدْمَـج سابـغ الضلوع طويـل الشـ ـخص عَبْل الـشّوَى مَمرّ الأعالي
وقيـامـي عليـهِ غيـر مضيع قـائمـا بـالغـدو والآصـال

فجــلا الصَّوْن والمضامير عن سيـ ـدٍ جـرى بيـن صَفْصَفٍ ورمال

يمــلأُ العيــنَ عــاديًا ومَــقُــودًا ومُعَــرّى وصــافـنًا فـي الجِــلال

فعَدَوْنَــا بمهـرِنــا إذ غـدوْنـا قـــارنـيـــهِ بـبــازلٍ ذيَّــال

مسـتـخـفـا عـلـى القيادِ دفيفًا ثـم حسنًا فصـار كـالتِّمـثـال

فـإذا نـحـن بـالـوحـوش تُراعي صـوبَ غـيـثٍ مُجَلْجِلٍ هَطّال

فحملنـا غـلامـنـا ثُـم قلنـا هـاجـر الصـوت غير أمر احتيال

فجــرى بـالغــلام شبـه حريـق فـي يبـيـس تـذروه ريح الشمـال

بيــن عَيــر ومُلمِــع ونَحُوص ونَعــام يــردْن حــولَ الـرئال

لـم يكــن غير لمحة الطرف حتى كـبّ تسعـا يَعْتَامُـهـا كالمُغـال

وظـلـيمين ثم أيّـهـتُ بالمــهـ ـرأنـــادي فــداك عمـي وخـالي

وظـلـلنـا مـا بيـن شاو وذي قِدْ رٍ وســاق ومُسمِـعٍ محـفــال

في شبــاب يُسقـون من ماء كَرْم عــاقـديـن البرود فـوق العوالي

ذاك عيــش شهدتــه ثـم ولّــى كـلّ عيش مصيره للـــزوال

الملحق 3:

ميمية حميد بن ثور الهلالي

ألا هَيَّمـا مِمَّا لقيـتُ وهَـيَّمـا ... وويْحَـا لِمـنْ لـم ألْقَ مِنهنَّ ويْحَما

أأَسْمـاءُ مـا أسْمـاءُ لَيْلَةَ أدْلَجَـتْ ... إلَيَّ وأصْـحـابِـي بـأيِّ وأيْـنَمـا

سَلِ الرَّبْعَ أنَّى يمَّمَـتْ أمُّ سـالمٍ ... وهـلْ عـادةٌ لِلـرَّبـعِ أنْ يَتكلَّما؟

وقُولا لَها يـا حَـبَّـذا أنْـتِ هـل بَدَا ... لَـهـا أو أرادتْ بـعدَنـا أنْ تَـأيَّما

ولو أنَّ رَبْـعـًا ردَّ رجْعًا لِسائِـلٍ ... أشـارَ إلَـيَّ الـرَّبْـعُ أو لَتفَـهَّما

أرَى بَصَري قد رابَنـي بَعدَ حِـدَّةٍ ... وحَسبُك داءً أنْ تَـصِـحَّ وتَسْلَـما

ولن يَلْبَثَ العَصْرانِ يوْمًا ولـيلـةً ... إذا طَلَـبَـا أنْ يُـدْرِكَـا مـا تَـيمَّما

وصَوْتٍ على فَـوْتٍ سَمِعْـتُ ونَظْـرةٍ ... تَـلافيْتُـها واللَّيْـلُ قـد صـارَ أبْـهمَا

بِـجِـدَّةِ عَصْـرٍ مِن شبابٍ كـأنَّـه ... إذا قُـمْـتُ يـكْسـونِي رِداءً مُسَهَّما

أجِـدَّكَ شـاقَتْكَ الْحُمولُ تيَمَّمَتْ ... هَدانَيْـنِ واجْتـابَـتْ يَمِينًا يرَمْرَمَا

على كلِّ مَنسُـوجٍ بِيَبْرِيـنَ كُلِّفَتْ ... قوى نَسْعَتَيْه مَحْـزَمًا غيرَ أهْـضَمَا

رَعيْنَ المُرارَ الْجَوْنَ مِن كلِّ مَذْنِبٍ ... شهورَ جُمـادَى كـلَّها والْمُحَـرَّما

إلـى النيـرِ فاللَّعْباء حتَّى تَبَدَّلـتْ ... مـكـانَ رواغيـها الصَّرِيفَ الْمُسَدَّما

وعـادَ مُدمَّـاها كُمَيْتًا وأشْـبـهَتْ ... كلـوم الْكُـلَى منـها وجـارًا مُهَدَّما

وخـاضَـتْ بـأيْديـهَا النطـافَ ودَعْدَعَتْ ... بـأقتـادِها إلاَّ سَـريحـًا مُخَدَّمـا

وقـد عـادَ فيها ذُو الشَّقَائِقِ واضحًا ... هِجانًا كلوْنِ القُلْبِ والْجَـوْنُ أصْحَما

تَناوَلُ أطْـرافَ الْحِمَى فتَنـالَـه ... وتَقْصُرُ عن أوْساطِهِ أنْ تَـقَدَّمـا

وجـاءَ بـهـا الـذُّوَّادُ يَحْجُزُ بينها ... سُدًى بين قَرْقارِ الْهَدِيـرِ وأعْجَما

فقـامَـتْ إليهنَّ العَـذارَى فأقْدَعَتْ ... أكف العَذارَى عِـزَّةً أنْ تُخَـطَّما

فقَرَّبْـنَ مَوْضـونًا كـأنَّ وَضينَه بنِيـقٌ إذا ما رامـه الْغُفْـرُ أحْجَما
صِلَخْـدًا كـأنَّ الْجِنَّ تعْزفُ حَوْلَه وصوْتَ الْمُغَـنّي والصَّدَى ما ترَنَّما
بغَيْـرِ حَـيًا جـاءتْ به أرْحَبيَّـةٌ أطالَ بها عـامَ النتـاجِ وأعْـظَما
تَـراه إذا اسْتَدْبَرْتَه مُدْمَجَ القَرَى وفَعْمًا إذا أقْبَلْتَهُ الـعَيْـنَ سَلْجَـمـا
عَبَنٌّ مَـريطُ الْحاجبَيْنِ إذا خدَى على الأُكْمِ ولاَّهـا حِـذاءً عَثَمْثَمـا
رَعَى السِّـدْرَةَ الْمِحْـلالَ مـا بين زابـن
إلَـى الْخَـوْرِ وَسْمِيَّ البُقولِ الْمُـدَيَّما
فَجِئْـنَ بها غَـوجَ الْمِلاطَيْنِ لم يَبِنْ حِداجُ الـرِّعـاء ذا عَثـانِينَ مُسْنَما
فلمَّا أتَتْه أنْشَبَـتْ فـي خِشـاشِـه زمامًا كثُعْبـانِ الْحَماطَةِ مُحْكَما
شَـديـدًا تَـوَقِّـيـهِ الـزِّمامَ كأنَّما بُراها أعَضَّتْ بـالْخَشاشَـةِ أرْقَمـا
فلمَّا ارْعَوَى للزَّجْرِ كُـلُّ مُلَبَّـثٍ كجيدِ الصَّـفا يَتْلُـو حِـزامًا مُقَدَّما
إذَا عِزَّةُ النَّفْسِ التي ظَلَّ يَتَّـقِـي بها حيلَةٌ لـم تُنْسِـه مـا تَعَلَّمـا
كأنَّ وَحي الصَّـرْدانِ في جَـوْفِ ضَالَةٍ
تَلَهْجُـمُ لَحْيَيْـه إذَا مـا تَلَهْجَمـا
وقـالَـتْ لأُخْتَيْها الرَّواحَ وقَدَّمَتْ غَبيطًـا خُثَيْمِيًا تَـراه وأسْحَما
فجَـاءَتْ بـه لا جـازِيا ظَلِفَاؤُه ولا سَلِسًا فيه المَساميرُ أكْـزَمـا
فَـزَيَّنَّـه بالعِهْنِ حتـى لَـوَ انَّـه يُقالُ له: هابِ هَـلُـمَّ لأقْـدَمـا
فلـمَّا كَشَفْـنَ اللِّبْسَ عنه مَسَحْنَه بأطْرافِ طَفْلٍ زانَ غَيْلاً مُوشَّمـا
له ذِئَبٌ للـرِّيحِ بـيـنَ فُـروجِـه مَزامِرُ يَنْفُخْنَ الكَسيـرَ الْمُهَزَّما
مُدَمًّا يَلُـوحُ الـوَدْعُ فَـوْقَ سَراتِه إذَا أرْزَمَتْ في جَوْفِه الرِّيـحُ أرْزَما
كأنَّ هَزِيزَ الرِّيـحِ بيـنَ فُروجِه عَـوازِفُ جِـنٍّ زُرْنَ حَيًّا بعَيْـهَما
تَباهَى عليه الصَّانِعاتُ وشـاكَـلَتْ بـه الخَيـلَ حتى هَمَّ أن يَتَحَمْحَما
أطـافَـتْ به النِّسْوانُ بين صَنيعةٍ وبَيـنَ الَّتي جـاءتْ لكَيْما تَعَـلَّما
يَطُفْـنَ بـه يَخْلُونَ حَولَ غَبيطِها رَبابَ الثُّريـا صـابَ نَجْدًا فأوْسَما

فلو أنَّ عُودًا كان مِن حُسْــنِ صَـــــورَةٍ
يُسَلِّـــمُ أو يمشي مشـــى أو لسلمـــا
تـــخـــالُ خِـــلالَ الرَّقْمِ لمَّا سَدَلْنَهُ حَصانًا تُهادَى سامِيَ الطَّرْفِ مُلْجِما
سَراةَ الضُّحَـــى مـــا رِمْـــنَ حتى تحَدَّرَتْ
جِــباهُ العَـــــذارَى زَعْـفَـرانًا وعَنْدَما
فقلـــن لـــها قُومِي فدَيْناكِ فارْكَبِي فقالت: ألا لا غيـــر إمَّـــا تَكلَّمـــا
فهادَيْنَها حتـــى ارْتَـقَــتْ مُرْجَحِنَـة تَمِـــيلُ كمـــا مـــالَ النَّقـــا فتهَيَّما
وجاءَتْ يَـهُزُّ الْمَيْسنانِيَّ مَشْـيُـــها كَهزِّ الصَّبا غُصْنَ الكثيبِ الْمُرَهَّمـــا
مِـنَ الـبيضِ عاشَتْ بين أمٍّ عَزِيزةٍ وبين أبٍ بَـــرٍّ أطـــاعَ وأكْــرَمـــا
مُنَعَّمَـــة لـو يُصْبِحُ الذَّرُّ سارِيًا على جِلْدِها بَضَّـــتْ مَـدارِجُه دَما
تَرَى السَّوْذَقَ الوَضَّـــاحَ مـنـها بِمِعْصَـم
نَـبِيـــلٍ ويـــأبَى الْحِجْـلُ أنْ يَتَـقَدَّما
مِنَ الـبِيـضِ مِكْسالٌ إذا ما تلَبَّسَتْ بِعَقْلِ امْرِئٍ لم يَنْـجُ منها مُسَـلَّمـــا
رَقودُ الضُّحَــى لا تَـقْـرَبُ الْجِيرَةَ القُصَى
ولا الـجيـــرةَ الأدْنَـيْـــن إلاَّ تَـجَشُّـــمـــا
بَـهِيـــرٌ تَـرَى نَضْحَ العَبِيرِ بجَيْبِها كما ضَرَّجَ الضَّارِي النَّزِيفَ الْمُكَلَّما
ظَـعـــائــنُ جُمْــلٍ قد سَلَكْنَ شَقِيقَةً وأيْمَنَّ عنـهـــا بـعد ما شِمْنَ مُرْدِما
إذَا احْتَمَلَتْ مِن رَمْــلِ يَبْرِيـــنَ بالضُّحَى
فَـــذاك احْـتِمـــالٌ خـــامَرَ القَلْبَ أسْهُما
ولَــمَّـــا تَشارَقْنَ الْحُدوجَ هَوَى لها مِنَ الصَّيْفِ حَرٌّ يَتْرُكُ الوَجْه أسْحَما
دَمُـــوجُ الظِّبـاءِ العُفْرِ بالنَّفْسِ أشْـفَـقَـــتْ
مِـــنَ الشَّمْسِ لَمَّا كـانـتِ الشمسُ مِيسَما
ورُحْـــنَ وقـد زايَلْـــن كُـــلَّ ظَعِينَةٍ لِهِنَّ وباشَرْنَ السَّديـــلَ الْمُـــرَقَّمـــا
وليــستْ مـنَ الــلاتِي يكونُ حَدِيثُها أمـــامَ بُيـــوتِ الْحَـــيِّ إنَّ وإنَّـــمـــا

أحاديث لم يُعْقِبْنَ شَيْئًا وإنَّما فَـرَتْ كَذِبًا بـالأمْسِ قيلاً مُرَجَّما
فما ركِبَتْ حتى تطـاولَ يوْمُها وكانتْ لها الأيْـدِي إلى الْخِدْرِ سُلَّما
وما دَخَلَتْ في الْخِـدْرِ حتى تَنَقَّضَتْ
تَـآسِـيرُ أعْـلَـى قِـدِّه وتَـحَـطَّما
فَجَرْجَـرَ لَمَّا صارَ في الْخِدْرِ نِصْفُها ونِصْفٌ على داياتِه مـا تجزَّما
وما رمْنَها حتى لـوَتْ بـزمامِه بَنانًا كـهُـدَّابِ الدِّمَقْسِ ومِعْصَما
ومـا كـادَ لـمَّـا أن عَلَـتْه يُقِلُّها بنـهْضَتِه حـتـى اكْلأزَّ وأعْصَمـا
وحـتى تَـداعَـتْ بـالنَّقِيضِ حِبالُه وهَمَّتْ بَـوانِـي زَوره أنْ تَحَطَّما
وأثَّـرَ في صُـمِّ الصَّـفا ثَفِناتُه ورَامَ بلـمَّا أمْـرَه ثُـمَّ صَمَّـما
فسَبَّحْنَ واسْتَهْلَلْنَ لَمَّا رَأيْنَه بـهـا ربـذًا سهلَ الأراجيحِ مِرْجَما
فلمَّا سَما اسْتَدْبَرْنَه كيف شَدْوُه بها نـاهِـضَ الدَّيـاتِ فَعْمًا مُلَمْلَما
ولـمَّا اسْتَقَلَّـتْ فوقَـه لم تَجِدْ له تَكـالِيفَ إلاَّ أنْ تَعِيـلَ وتَعْسَما
ولَمَّا اسْتَقَـلَّ الحـيُّ فِي رَوْنَـقِ الضُّـحـى
قَبَصْـنَ الوَصايا والْحَدِيثَ الْمُجَمْجَما
تَنَبَّذْنَ منْ وَعْثِ الكتائب بعدما شَرَعْـنَ بأيْـدٍ أدمُهـا كلُّ أُدَما
تَنازَعْنَ سيرًا ثم ولَّتْ جِمـالُـهـا تَسِيبُ نِزاعًا لا يُغـالَـبُ أقْدَما
فَورَّكْـنَ مـاءً مُسْدِمًا بعد سبعةٍ فأبْرَمْنَ إبْرامًا علـى أنْ تَـلوَّمـا
دَعَوْتُ بعَجْلَى واعْتَرَتْنِي صَبابةٌ وقد طَلَـعَ النَّجْدَيْنِ أحْداجُ مَرْيَمـا
فجـاءَ بشَوْشـاةٍ مِزاقٍ تَرَى لها نُدوبًا منَ الأنْسـاعِ فَـذًّا وتَـوأما
فكَلَّفْتُها أنْ تُدْلِجَ الليـلَ كلَّه وكلَّفْتُ عَبْدَيَّ الرَّسِـيمَ فـأرْسِما
فـأمـا الألَـى يَسْكُنَّ غَوْرَ تِهامَةٍ فكلُّ فَتاةٍ تَتْرُكُ الْحِجْـلَ أفْصَما
أراهـا غُـلامـاها الْخَلاءَ وشَذَّرَتْ مِراحًا ولم تَقْرأْ جَنِينًـا ولا دَمـا
فـلأيـا بـلأيٍ خـادَعـاها فألْزَما زِمامَيْهِما منْ حَلْقَةِ الصُّفْرِ مُلْزَمـا

وأعْطَتْ لِعِــرْفــانِ الْخِطـامِ وأضْمَرَتْ
مكـــانَ خَفِــيِّ الصَّوْتِ وَجْدًا مُجَمْجَما

وجـــاءَت تَبُـذُّ القـائِدِينَ ولم تَدَعْ   نِـعــالَهُما إلاَّ سَــــرِيحًا مُجَـذَّمــا
نظـرتُ وعَيْنِي لا تُـحِـسُّ ظَـعائنا   قَـعَدْنَ بِـهَضْـبـــاتِ الْمَهاةِ تَرَنما
جَـرَى بيننا آلٌ كأنَّ اضطرابَـه   جَداولُ ماء أُثْقِبَتْ لَــن تَـجَــرَّمــا
لـــوامِعُ تَجْـرِي بـالظَّعـائنِ دونَها   قِفافٌ وأجْبَـــالٌ فَـغَــورُ يَبَنْبَما
ولاحَ أكــامٍ قــد كَساه هَجِيــرُه   سَرابًا وقد أجْتَبْن منــه مُـنَـمْنَما
تَـخـــالُ الْحَصَى مــنْ بيـن منسـر خفها
رُضــاضَ الْحَصَى والبَهْرَقـانَ الْمُقَصَّما

ومـــارَ بـها الضَّبْعانِ مَوْرًا وكَلَّفَتْ   بَـعِيـــري على مَيْلِ الرَّسِيمِ فأرْسَما
فلمـــا لَحِقْنـا لم يَقُلْ ذو لُبـانَةٍ   لَــهُـــنَّ ولا ذو حــاجَـةٍ ما تَيَمَّما
فكــانَ لِمَاحًا منْ خَصاصٍ ورِقْبَةٍ   مَخـــافَـــةَ أعْداء وطَـرْفــا مُقَسَّما
قَلِيــلاً ورَفَّـعْنَ الْمَطِيَّ وشَمَّرَتْ   بنـــا العِيسُ يَنْشُرْنَ اللُّغامَ الْمُعَمَّما
فقُلْنـــا ألاَ عُوجِي بنا أمَّ طارِقٍ   تُناجي ونَجْواها شِفـــــاءٌ لأهْيَمـــا
فعاجَتْ علينا من خِدَبٍّ إذا سَرَى   سَرَى عن ذِراعَيْه السَّدِيلَ الْمُنَمْنَما
وما هاجَ هذا الشَّـــوقَ إلاَّ حَمامَةٌ   دَعَتْ ســـاقَ حُـرٍّ تَـرْحَةً وتَرَنُّما
مِنَ الـوُرْقِ حَمَّاء العَـلاطَيْــنِ بَاكرَتْ
عَسِـيبَ أَشَـاء مَطْلَعَ الشَّمْسِ أسحَما

إذا هــزهـزَتْـه الرِّيحُ أو لعبَتْ بهِ   أرَنَّتْ عَلَيْهِ مائِلاً ومُـقَـــوَّمــــا
تُبَارِى حَمَامَ الجَلْهَتَيْنِ وتَرْعَوى   إلى ابن ثـــلاثٍ بَيْنَ عُودَيْن أعْجَمَا
فلمَّا اكتَسَى رِيشًا سُخَامًا ولَمْ يَجدْ   له معَها في بـــاحَـةِ العُشِّ مَلْزَمَا
أُتيحَ لَـهُ صَقْـرٌ مُسِفٌ ولمَ يَدعْ   لَـــهَا ولَـــدًا إلاَّ رَمِيمـا وأَعْـظُمَا
تَطَـوَّقَ طَوقًا لَمْ يكن عن تمِيمَةٍ   ولا ضَـــرْبِ صَـــوَّاغٍ بكَفَّيْهِ دِرهَمَا
فأوفتْ على غُصْنٍ ضُحَيًّا فَلَمْ تدَعْ   لِباكِيَّةٍ في شَجْوِهَا مُـتَلَـوَّمـــــا

مُطَوَّقَـةٌ خطبـاءُ تَصْدَحُ كلَّما دَنَـا الصيفُ وانجالَ الربيعُ فانْجَمَا
تُبَكِّي عَلَى فرْخٍ لَـهَا ثـم تَغْتَدِي مُـولَّهَةً تبْـغِي لَهُ الدَّهْـرَ مَطْعَمَا
تُؤمِّـلُ مِنْهُ مُؤْنِسًـا لانفرادِها وتبـكِي عليهِ إنْ زقَـا أو تَـرَنَّمَا
فهـاجَ حَمَـامَ الجلهتَين نُواحُها كما هَيَّجتْ ثَكْلَى على الموْتِ مأْتَمَا
ونَـازَعْـنَ خِيطَانَ الأَرَاكِ فَـرَاجَعَتْ
لِـهَاتفِها مِنْهُـنَّ لِـدْنًـا مُقوَّمَا
فَمَاحَـتْ بـهِ غُـرَّ الثَّنَايَا كَأَنَّمَا جَـلَتْ بِنَظِيـرِ الخُوطِ دُرًّا مُنَظَّمَا
إذا شئتُ غَنَّتْنِي بِـأَجْزَاعِ بيشَةٍ أو النخـلِ من تَثْلِيثَ أو من يَبَمْبَمَا
عجبتُ لَهَا أنَّى يَكُـونُ غِنَاؤُهَا فَصِيحًا ولم تفغرْ بِمَنْطِقِها فَمَا
ولَمَ أرَ مَحْـزونًا لهُ مِثْلُ صَوْتِهَا أحزَّ وأنكَـى للفـؤادِ وأكلَمَـا
ولَم أرَ مِثْلِـي شاقهُ صوتُ مِثْلِهَا ولا عَـرَبِيًّا شَـاقهُ صوتُ أعجَمَا
كَمِثْلِـي عـرا تيهِ ولكنَّ صوتَهَا لـه عَـوْلَـةٌ لَـوْ يُفْهِمُ العَوْدُ أَزْرَمَا
خَلِيليَّ هُبَّا عَـلِّلانِـيَّ وانظُرا إلى البَرْقِ إذ يَفْـرِي سَنًى وتَبَسُّمَا
عـهدتُكَ مَا تَصْـبُو وفيكَ شبيبةٌ فَمَـالَكَ بـعدَ الشَّيْبِ صبًّا مُتَيَّمَا
عُـرُوضًا تـدلتْ منْ تِهامَةَ أُهْدِيَتْ لِنَجْـدٍ فسَـاحَ البرقُ نَجْدًا وأَتْهَمَا
كَـأنَّ ريَـاحًـا أطْـلَعَتْهُ مريضَةً مِـنَ الغَوْرِ يَسْعِرْنَ الأبَاءَ المُضَرَّمَا
كَنَفْضِ عتاقِ الخيلِ حينَ تَوجَّهَتْ إليهنَّ أَبْصَـارٌ وأيْقَظْـنَ نُـوَمَا
خَلِيـلِيَّ إني مُشْتَكٍ ما أصابَنِي لتَسْتَيْقِنَـا ما قد لقيتُ وتَعْلَمَـا
أُمَلِّيكُـما أنَّ الأمانَـةَ مَن يَخُنْ بـهـا يَحْتَمِلْ يومًا مِنَ اللهِ مَأْثَما
فَـلا تُـفْشِيا سِرِّي ولا تَخْذُلا أخاً أَبَثَّكُمَـا منه الْحَدِيـثَ الْمُكَتَّمَا
لِتَتَّخِذا لي بـاركَ اللـهُ فيكـما إلَـى آلِ لَيلَـى العَامِرِيةِ سُلَّما
وقُـولا إذا جَـاوَزْتُما آلَ عامِرٍ وجَـاوَزْتُما الْحَيَّيْنِ نَهْدًا وخَثْعَما
نَزِيعـانِ مِن جَرْمِ ابنِ رَبَّانَ إنَّهمْ أبَوْا أنْ يَمِيرُوا في الْهَزاهِزِ مِحْجَما
وسيـرا علـى نِضْوَيْنِ مُكْتَفِلَيْهما ولا تَحْمِـلاَ إلاَّ زِنَـادًا وأَسْهُما

وزادًا غَريضاً خَفِّفاه عَلَيكما … ولا تُفْشِيَا سِرًّا ولا تَحْمِلاَ دَما

وإنْ كانَ لَيْلاً فالْويا نَسَبَيكما … وإنْ خِفْتُما أنْ تُعْرَفا فتَلَثَّما

وقُولاَ خَرجْنا تاجِرَيْنِ وأبْطَأتْ … ركاب تركناها بتثليث قيما

ولو قد أتانا بَزُّنا ورَقِيقُنا … تمول منكم من أتيناه معدما

فما منكمُ إلاَّ رأيْناه دانيا … إلينا بِحَمْدِ الله في العيْنِ مُسْلِما

ومُدَّا لَهمْ في السَّوْمِ حتى تَمكَّنا … ولا تَسْتَلِحَّا صَفْقَ بَيْعٍ فتَلْزِما

فإنْ أنْتُما اطْمأننتُما وأمِنتُما … وأجْلَبْتُما ما شِئْتُما فتَكَلَّما

وقُولا لها: ما تَأمُرينَ بصاحِبٍ … لنا قد تَركْتِ القَلْبَ منه مُتَيَّما؟

أبينِي لنا أنَّا رَحلْنا مَطِيَّنا … إليكِ، وما نَرْجُوه إلاَّ تَلَوُّما

فجاءا ولَمَّا يَقْضِيا لِيَ حاجَةً … إلَيَّ ولَمَّا يُبْرما الأمْرَ مَبْرَما

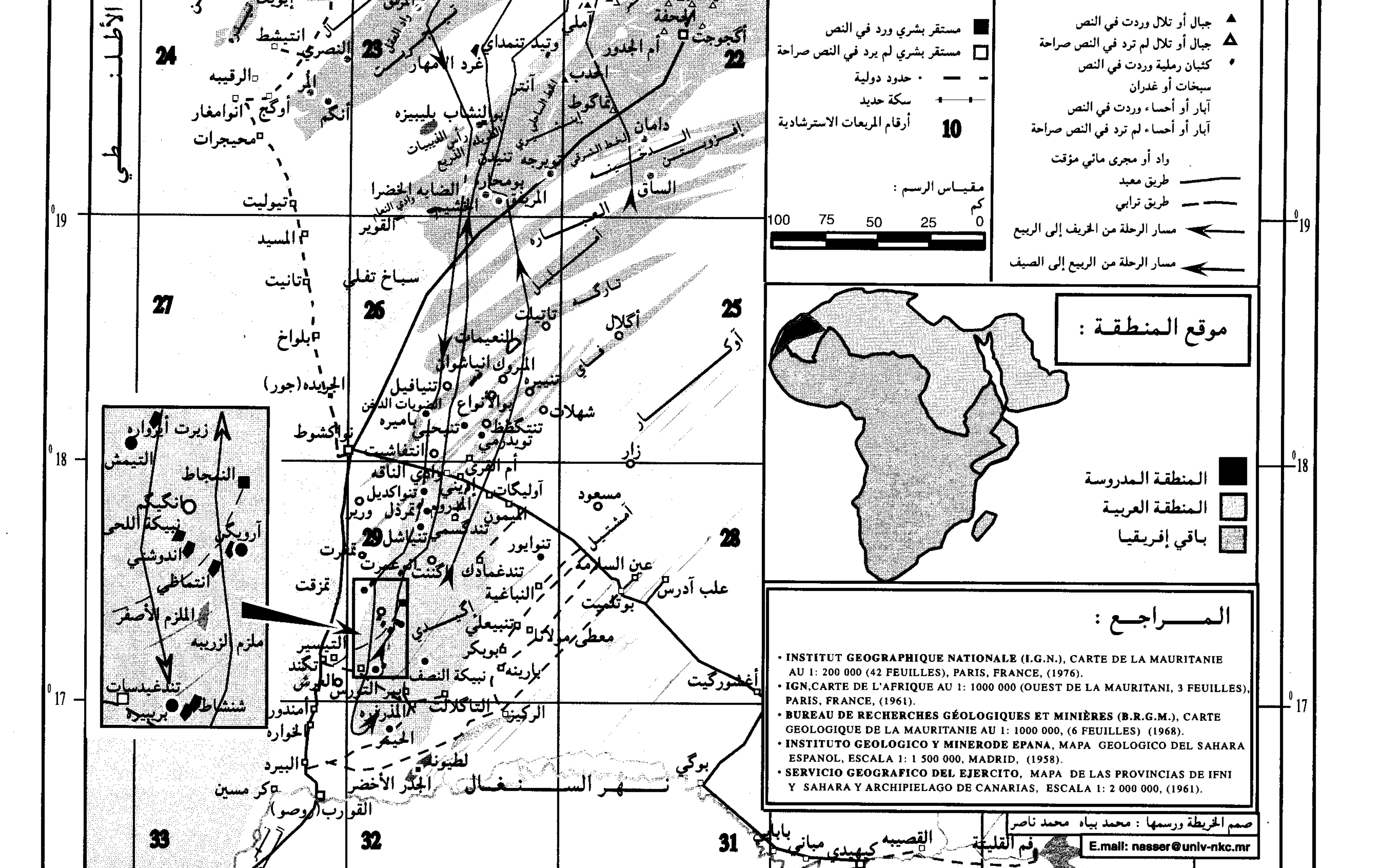
فما لهما مِن مُرْسَلَيْن لِحاجَةٍ … أسافا مِنَ الْمالِ التِّلادَ وأعْدَما

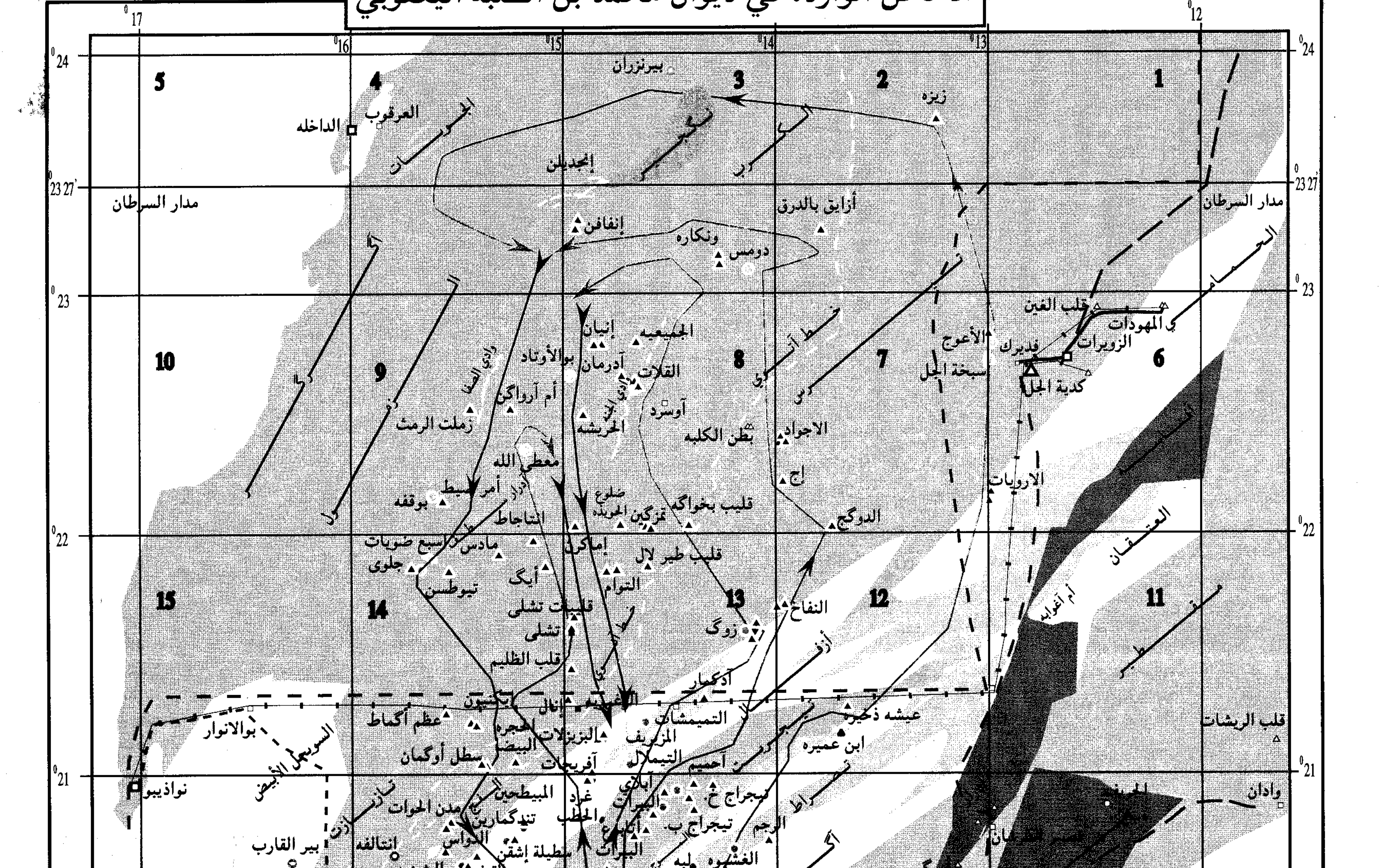
ألم تَعلَما أنِّي مُصابٌ فتَذْكُرا … بلائي إذا ما جُرْفُ قَوْمٍ تَهَدَّما

ألا هل صَدَى أمِّ الولِيدِ مُكَلِّمٌ … صَدايَ إذا ما كُنْتُ رَمْسًا وأعْظُما؟

الملحق 4:

خريطة الأماكن الواردة في شعر ابن الطلبه (في بلاد شنقيط):


جبال أو تلال وردت في النص
جبال أو تلال لم ترد في النص صراحة
كثبان رملية وردت في النص
سبخات أو غدران
آبار أو أحساء وردت في النص
آبار أو أحساء لم ترد في النص صراحة
واد أو مجرى مائي مؤقت
طريق معبد
طريق ترابي
مسار الرحلة من الخريف إلى الربيع
مسار الرحلة من الربيع إلى الصيف
مستقر بشري ورد في النص
مستقر بشري لم يرد في النص صراحة
حدود دولية
سكة حديد
أرقام المربعات الاسترشادية
10
مقيـاس الرسـم :
كم
100 75 50 25 0
موقع المنطقـة :
المنطقة المدروسة
المنطقة العربيـة
باقي إفريقيا
المـــراجـــع :
• INSTITUT GEOGRAPHIQUE NATIONALE (I.G.N.), CARTE DE LA MAURITANIE AU 1: 200 000 (42 FEUILLES), PARIS, FRANCE, (1976).
• IGN,CARTE DE L'AFRIQUE AU 1: 1000 000 (OUEST DE LA MAURITANI, 3 FEUILLES), PARIS, FRANCE, (1961).
• BUREAU DE RECHERCHES GÉOLOGIQUES ET MINIÈRES (B.R.G.M.), CARTE GEOLOGIQUE DE LA MAURITANIE AU 1: 1000 000, (6 FEUILLES) (1968).
• INSTITUTO GEOLOGICO Y MINERODE EPANA, MAPA GEOLOGICO DEL SAHARA ESPANOL, ESCALA 1: 1 500 000, MADRID, (1958).
• SERVICIO GEOGRAFICO DEL EJERCITO, MAPA DE LAS PROVINCIAS DE IFNI Y SAHARA Y ARCHIPIELAGO DE CANARIAS, ESCALA 1: 2 000 000, (1961).
صمم الخريطة ورسمها : محمد بباه محمد ناصر
E.mail: nasser@univ-nkc.mr
19° 18° 17°
22 23 24 25 26 27 28 29 31 32 33
أكجوجت
أم الجدور
وتيد تنمداي
غرد الامهار
النصري
انتيشط
الرقيبه
أنكم
أوگج
انوامغار
محيجرات
بولنشاب بليبيزه
داماان
الساق
بومجار
الضايه الخضرا
القوير
تيوليت
المسيد
تانيت
سباخ تفلي
تابيلت
أكلال
النعيمات
المروك انياشوان
تنيافيل
تنيبره
شهلات
بوالانواع
تنتكططا
تويدرمي
نواكشوط
انتفاشيت
أم القري
زار
مسعود
أوليكات
الميمون
تنوايور
تندغماذك
عين السلامة
علب آدرس
بوتلميت
النباغية
معطى مولانا
تنبيعلي
بوبكر
بارينه
نبيكة النصف
الركيبة
التاگلالت
لطيونه
الجذر الأخضر
نـهـر السـنـغـال
بوگي
أغشورگيت
تمزقت
التبسير
تگند
امندور
الخواره
البيرد
كر مسين
القوارب (روصو)
بابابي
كيهيدي
مباني
القصيبه
فم القليتة
زيرت أزواره
التيمش
النجاط
انكيكم
نبيكة اللحي
آرويگن
اندوشي
انتماظي
الملزم الأصفر
ملزم الزريبه
تنذغيدسات
شنشاط
بربيره



مدار السرطان
بيرنزران
زيره
الداخله
العرقوب
إنجديلن
أزايق بالدرق
إنفافن
ونكاره
دومس
قلب الغين
المهودات
الزويرات
فديرك
كدية الجل
الأعوج
سبخة الجل
الجميعيه
إنبيان
آدرمان
بوالأوتاد
القلات
آوسرد
بطن الكلبه
الاجواد
أم آرواكن
زملت الرمث
الحريشه
معطى الله
أمر بسيط
بوقفه
الاروايات
الدوكج
قليب بخواكه
تزكين
إتاجاط
مادس
سبع ضويات
جلوى
تيوطسن
أيگ
إماكن
قلب طير لال
التوام
قليبات تشلي
تشلي
قلب الظليم
زوگ
النفاخ
العتقان
أم آغوابه
عيشه ذخيره
ابن عميره
التميمشات
المزيريف
التيماله
أحسيم
تيجراج خ.
تيجراج ب.
الرجم
الغشيوه
قلب الريشات
وادان
بوالانوار
عظم أكماط
البزيزلات
البيضا
آفريجات
سطل أوكمان
المبيطحين
غراد
الحطب
تنيكمارين
مدن الحوات
الدواس
سطيلة إشقن
إنتالفه
بير القارب
نواذيبو
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15

الملحق 5:

فهرس الأماكن

(الإحالة إلى المربع الذي يوجد فيه الموضع على الخريطة ثم إلى رقم النص فرقم البيت)

رقم المربع على الخريطة	اسم الموضع في الديوان	الاسم الأكثر تداولا	رقم النص/رقم البيت
6	آدرمان=درامان	آدِرَّمَانْ	40/60؛ 3/84
13	آدكمار	أَدِكْمَارْ	1/36
22	آملي = أيملي	آمِلِّي	2/10؛ 26/61
3	أبلقي ونكار	زْرَيْقَاتْ وَنْـكَارَه	16/17
*	أجلى		7/54
7	الأجواد	الأَجْـوَادْ	14/17
23	الأحداب	الـحْـدَبْ	10/9
32	الأحيمر	الْـحَـيْـمِرْ	9/18؛ 11/18
6	الأرويتين	الأَرْوِيَـاتْ	15/17
9	الأطيط	إطِـيطْ = مَـعْطَى ا الله	18/37
6	الأعوج	الأَعْـوَجْ	15/17
19	الأفيرج	آفْـرَيْجَاتْ = آكْجَـيْـجِمَاتْ	35/17
13	أكيمة الأنباط	قْـلَـيْـبْ بَخْـوَاقَه	17/37
22	أم الجذوع	أم الـجّـدُورْ	2/83
33	اندرية	انْدَرّ	36/59
9	أم هودج	أَمّ آرْوَاكِنْ	27/17
8	الأماكر	إمَاكْرِنْ	35/69
14	الأيق	أَيْـقْ	30/69
3،8،20	الإتو	آتْـوِي	31/69
7	إج	إجْ	14/17

* موضع في الجزيرة العربية.

رقم المربع على الخريطة	اسم الموضع في الديوان	الاسم الأكثر تداولا	رقم النص/رقم البيت
23	إضاء القوير	ضَاية الـقْـويرْ	6/68
*	إضم		23/41؛ 24/41
13	إنال	إنَـالْ	33/60
26	إنياشوان	انـيَاشَـوَانْ	2/47
8	إينيان	إيـنـيَانْ	5/84
29	ابرييير	بْـرِيْـبِـيرَه	11/17
14	انتاجاط	انْـتَاجَّــاطْ	18/37
29	اندوشت	انْـدَوَشْتِـي	2/37؛ 3/52
19	البئر	بيرْ إيـكْنِـي	1/6؛ 14/17
20	بثينية الدواس	بْـثَيْـنِيَّة الـدَّوَاسْ	12/25؛ 13/25
20	البديع	الـمْـبَـيْـدِيعْ	2/1
23	البطحاء	البَطْحَا	1/1، 51/17
19	البلي	أَبـلايْ الـبَّـيْرَاتْ	14/55
19	البيضاء	تِـيجْـرَاجْ الْبَـيْـضَا	22/3
13	التوامي = التوأمين	الـتّـوَامَه	32/17؛ 37/60
19	تجرج	تِـيجْرَاجْ	55/17
22	ترارين	تُـرَارِيـنْ	1/10؛ 3/83
26،25	ترقى	تَـارْقَـه	5/7؛ 26/61
20	نزيازة	تَازْيَازتْ	39/61
13	تشل=تشلى	تِشْـلَه	14/17؛ 2/52؛ 36/60
29	تمرذل	تَـمَرْذَلْ	2/61
8	تمزكين	تِـمِزْكِـبنْ أُمّ رْقَـيْـبَه	36/60؛ 24/3
29	التميش	التِّـيمِشْ	1/66
23	تنجن	تِـنْـيدْنْ	7/22

* موضع في الجزيرة العربية

رقم المربع على الخريطة	اسم الموضع في الديوان	الاسم الأكثر تداولا	رقم النص/رقم البيت
20	تنضلين/تنضلي	تِنْضِلِّيْن	2/1؛ 28/61
23	تنمداي	وُتَيـدْ تِنْـمْدَايْ	1/24
29	تنواكديل	تِنْوَاكُـدَيْلْ	4/46؛ 1/61
29	تنوايور	تِنْوَأُيورْ	3/20
29	تنياشل	تِنْيَاشِلْ	1/63
26	تنيحي	تِنْيَـحْيَى	2/16
20،19	تيجريت	تِيجِـرِيتْ	28/61
13،8،7	تيرس	تِيرِسْ	11/17؛ 15/17؛ 40/60؛ 32/61؛ 14/69
13	الثدي	الْبُـزَيْـزِيلاتْ	35/17؛ 16/41
19	الثنايا الخضر	إِشِكْرَانْ الْـخُضْرْ	11/41
32	الجذع الأخضر = الجذع	الـجِّـدِرْ الأخْضَرْ	3/73؛ 4/73؛ 6/73
19	جرعاء المشاقر	الأغْلابْ الـحُـمْرْ	2/41
*	جلاجل		15/68
14	جلوى	جَـلْوَى	26/17؛ 29/17؛ 34/69
*	جمع	*المزدلفة	5/91
4	الجواء	الـجَوِّيَّاتْ	2/1؛ 10/3
*	الحائل	حَايِـلْ	2/63
19،13	الحبلين	آكْـشَارْ و أزْفَـالْ	29/55
14	حدب الأجم	حَدْبْ اَكُـمَّاطْ	6/89
8	الحريشه	الْـحْـرَيْشَه	31/17
*	حزوى		15/68
19	الحميم	آحْـمَـيِّمْ	1/55؛ 23/55؛ 25/55؛ 26/55
*	حنين		60/46

* موضع في الجزيرة العربية

رقم المربع على الخريطة	اسم الموضع في الديوان	الاسم الأكثر تداولا	رقم النص/رقم البيت
20	الحواء = الحُوّ	مُدْنْ الْحَوَّاتْ	1/1؛ 14/17؛ 12/69
21	الخليج	الخْلِيجْ	7/68؛ 2/86
23	خيشومة	الخْشَيْمْ	8/68
22	دامان	دَمَانْ	8/47
14	درار سطف	آدْرَارْ سُطَّفْ	39/61
20	الدواس	الدَّوَاسْ	12/25؛ 13/25
7	دوكج	الدُّوكِجْ	13/17
3	دومس	دُومِسْ	5/7؛ 2/52
13	الدوية = رغيوية الأملاح	الرَّغَيْوِيَّه	16/41
23	الدويرة	آدْوَيْرِيَّه	1/89
23	ذا محار = ذي المحارة	بُومْحَارَه	5/8؛ 16/40؛ 8/68؛ 13/68
3	ذات الرماح	أُمْ الـحْرَبْ	1/19
9	ذات الرمث	زِمْلِتْ الرَّمْثْ	27/17
29	ذات اللحى	نْبَيْكِةَ اللَّحَى	3/52
29	ذات المعزل	زِيرِتْ الْمَعْزَلْ	1/66
19،23،...	الذراع	آكْشَارْ	28/61؛ 6/68
23	الذريع	رَأْسْ الذْرَيّعْ	15/40؛ 6/48؛ 7/48
20	الذنوب	الْقَرْفَه	1/1
29	ذوي مائة	نْتَمَاظِي	2/37
8	ذي الأوتاد	بُو الأَوْتَادْ	41/60؛ 5/84
29	ذي الحديج = الهويدج	آرْوَيْكِنْ	2/37؛ 13/50
26	ذي الغضى	بَامَيْرَه	2/68
9	ذي المرصيط	بُو قُفَّه	28/17
23	بالنشاب=ذي النشاب	بُو النَّشَّابْ	5/8؛ 9/9
23	رأس الذريع	رَأْسْ الذْرَيّعْ	1/40؛ 7/40؛ 4/48؛ 6/68
19	رجم	الرُّجْمْ	32/41

رقم المربع على الخريطة	اسم الموضع في الديوان	الاسم الأكثر تداولا	رقم النص/رقم البيت
*	رضوى		18/74
13	رغيوية الأملاح	الزْغَيْوِيَّة	31/17؛ 16/41
29	ربع القتادة	زْيِرتْ أَيرْوَارَه	2/66
2	الزائك الأبلق	أَزَايِكْ بِدْرَقْ	2/52
12،13	الزفال	آزِفَّالْ	15/17؛ 3/60؛ 32/61
20	زلي	زَلِي	4/60
13	زوك	زُوقْ	17/37؛ 3/52
2	زيز	زِيزَه	15/17
22	الساق	السَّاقْ	5/68
20	السبخة = سبخة النيش	سَبْخَة زَلِي	10/41؛ 1/60
14	السبع الأضيات	أَسْبَعْ ضْوَيَّاتْ	3/26؛ 34/69
14	السطلين	سَطْلَ أَوْكْمَانْ	52/17
*	سلع		48/46
*	سلمى		36/17
19	السوداء	تِيجْرَاجْ الخَضْرَا	22/3
23	شعب الذئاب	الذِّيبِيَّاتْ	9/8
18،19	الشقيقة	تَسرَاطْ	2/41؛ 4/82
19	شليشل	آشْلَيْشِلْ	1/82
29	شنشاط	شِنْشِطْ	3/37
20	الصخرة البيضاء	الحَجْرَه الْبَيْضَه	28/69
*	صداء=صدا		5/4؛ 31/62؛ 6/74
13	صوى تشل	قْلَيْبَاتْ تِشْلَه	14/17
23	الصوى	بُو الرّجَيْمَاتْ	13/68
8	الضلوع الطوال	ضْلُوعْ الحْوَيْذَه	39/60

* موضع في الجزيرة العربية.

رقم المربع على الخريطة	اسم الموضع في الديوان	الاسم الأكثر تداولا	رقم النص/رقم البيت
20	طود الحصان= النيش	النِّيشْ	1/34
23	الطويلة	الطْويلَه	5/48؛ 6/68
*	عثمة		7/54
23	العشيرة	تْوَيْرْجَه	20/18؛ 13/68
22	العفراء	الدْخَيْنَه	11/3
21	عفلج	عَفْلَجْ	52/17
23	العقيلة	عُقَيْلَةْ أَخي	1/4
19	العميقة	الغْوَيْرْقَه	4/8؛ 9/9
23	عهدة	الظَّايَه الْخَضْرَا	8/68
12	عيش	عَيْشَه ذْخِيرَه	28/61
20	الغشيواء	الغْشَيْوَه	2/1؛ 2/13؛ 1/59؛ 5/68؛ 21/69
19	غلان المقاطيع= القطوع	غْقِدْ القْطُوعَه	3/41
23	الغلان من ذي محارة	امْطَالِحْ بُو مْحَارَه	8/68
20	الفج	الْفُجْ	14/17؛ 18/69؛ 28/69
19	الكحيجمات= الأفيرج	آكْحَيْجِمَاتْ=آفْرَيْجَاتْ	1/13
19	قديس = القويدس	كْوَيْدِسْ	3/1؛ 12/29؛ 5/39؛ 1/70؛ 18/89
20	القرارة	قْرَارَة الْغِزْلَانِيَّه	2/59
19	القطوع	القْطُوعَه	10/68
8	القلات	القْلَاتْ	40/60؛ 3/84
13	قلب الظليم	قَلْبْ الظَّلِيمْ	33/17
13	القليب ذي ا لطيرلال	قْلَيْبْ طَيْرْ أَلَالْ	35/60
4	القمع	إِنَفَافَنْ	26/17

* موضع في الجزيرة العربية.

رقم المربع على الخريطة	اسم الموضع في الديوان	الاسم الأكثر تداولا	رقم النص/رقم البيت
23	القوير	القُوَيْرْ	30/69
23	الكثيب	غِرْدْ الامْهَارْ	2/8
20	الكديد	القُوَيْرْ	5/68
20	الكديد الأحمر = الكديد	القُوَيْرْ الاَحْمَرْ	1/34؛ 2/34 ؛ 4/34
3،2	الكرب	الكُرَبْ	16/17؛ 2/19؛ 9/19؛ 14/40؛ 17/60
18	كناوال = كانوال	كَنَوَالْ	59/17؛ 34/60
14	الكنوين	إيكْنِيونْ	33/69
19	لبة	لَبَه	1/84
32	لطيون	لَطْيُونَه	3/73
29	اللوى	غِرْدْ تِنْوَيْشْ	1/19؛ 12/19
14	مادس	مَادِسْ	52/17؛ 3/26
20	المبيدع = المبيديع = البديع	الْمَبْدِيعْ	2/1؛ 1/9؛ 1/29؛ 11/40؛ 13/40؛ 1/41؛ 19/41؛ 24/41؛ 3/68؛ 5/78
20	المبيطيح	الْمَبْطِيحْ	2/13
23	المرفق	الْمَرْفَقْ	1/52
24	المرين	الْمُرّ و أَنَقُمْ	29/61
*	المشعر	*مِنَى	18/78
13	المزيريف	الْمَزَيْرِيفْ	34/17
19	المعقل	الْمَعْقَلْ	4/61؛ 28/87
23	المقيلة	بْلَيْبِيزَه	5/48
*	المكتين	مكة المكرمة بظواهرها وبطاحها	57/45
*	الملا		15/68

* موضع في الجزيرة العربية.

رقم المربع على الخريطة	اسم الموضع في الديوان	الاسم الأكثر تداولا	رقم النص/رقم البيت
13	الملحين	الرّغَيْويّه و التّيمْلاَلْ	29/55
29	الملزمين	مَلْزَمْ الزّريبَه و الْمَلْزَمْ الأَصْفَرْ	1/37
20	مليحة – المليحة	الْمِيْلْحَه	1/6؛ 2/30
*	منعج		36/17
19	الموج = المتموج = موج	الْمَوْجْ	3/1؛ 3/8؛ 13/17؛ 51/17؛ 11/29؛ 1/30؛ 3/60؛ 1/70؛ 2/78؛ 9/82
20	النباج	مُدْنْ الْمِبْدِيعَ	3/1
29	النبيكة	النّبَيْكَه	4/61
29	نبيكة النصف	نْبَيْكَة النّصْ	20/87
3	نجديل	إنْجْدَيْلِنْ	41/60
18	نخل ابن بوص	انْخَلْ وَلْ الْبُوصْ	58/17
22،23	النشير	إِينْشِيرِي	26/61
23	النصر	النّصْرِي	29/61
12	النفاخ	النّفَاخْ	2/76؛ 1/91
13	النقا	غِرْدْ الْحَطَبْ	1/36؛ 23/55
3	نكجير	نَكْجِيرْ	26/17
29	النمجاط	النّمْجَاطْ	1/37
20	النيش	النّيشْ	10/29؛ 1/34؛3/41؛ 1/60؛ 4/68
20	هضاب اللصاب	سْطَيْلِة إشِقّنْ	3/8
19	هضب الجباب	كْدَى الْبَيْرَاتْ	4/8
8	هضب القلات	كْدَى الْقَلاَتْ	40/60؛ 3/84

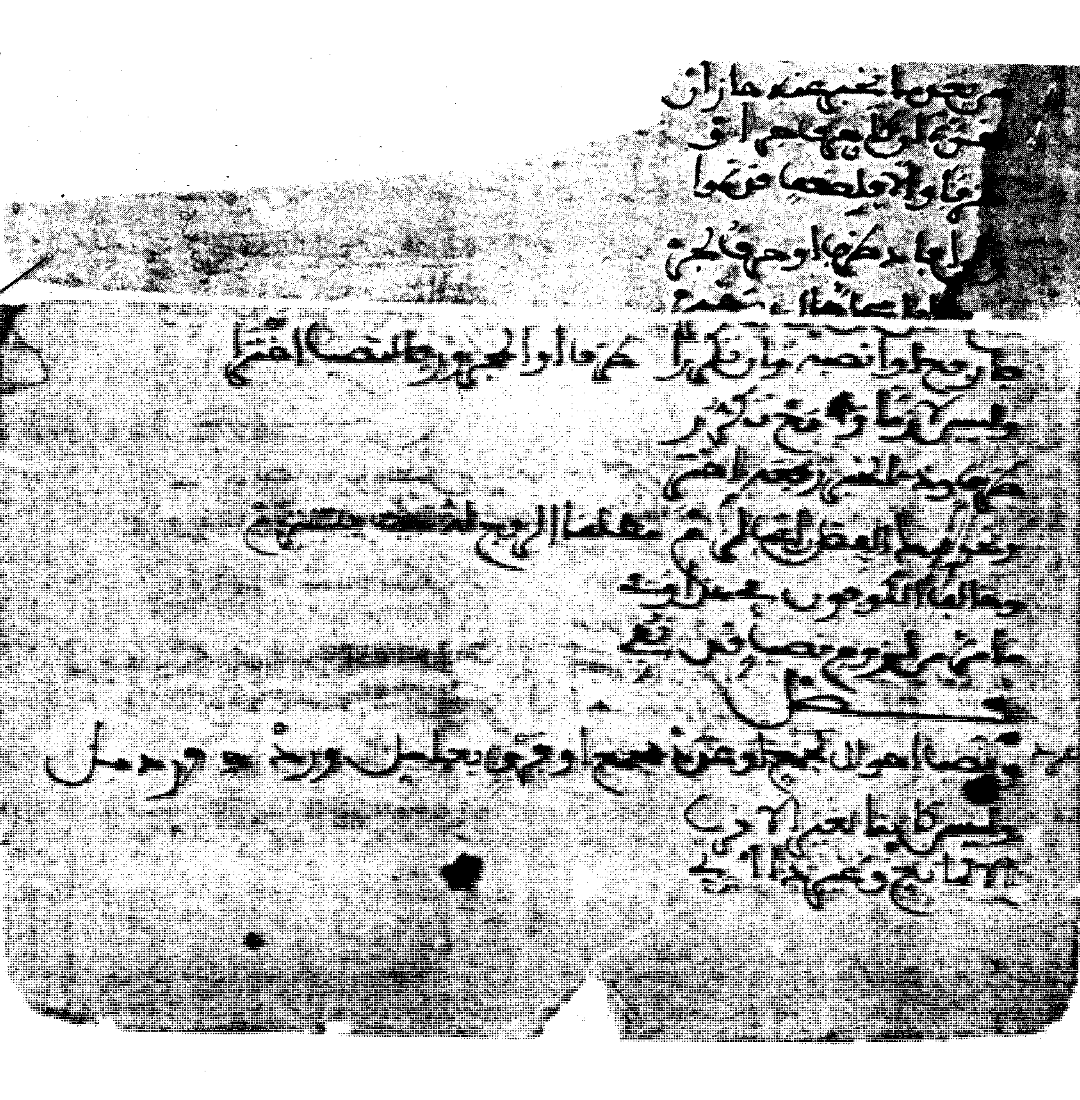
* موضع في الجزيرة العربية

رقم المربع على الخريطة	اسم الموضع في الديوان	الاسم الأكثر تداولا	رقم النص/رقم البيت
8	هضبة الجموع	الجَّمَيْعِيَّه	5/84
20	هضبة الخيل	تِنْدِكْمَارِينْ	2/13؛ 6/13؛ 7/13؛ 8/13؛ 20/13؛ 21/13
29	الهويدج	آرْوَيْكِنْ	7/18
26	وادي الأضيات	الظَّوَيَّاتْ الدّخْنْ	2/16
8	وادي الجنان	وَادْ الجّنَّه	4/84
23	وادي الحساء	خَطّ العُقُلْ	3/4؛ 3/41
21	وادي الخليج	وَادْ الخْلِيجْ	52/17
26	وادي الغضى	بَامَّيْرَه	9/8
23	وادي النعام	وَادْ النّعَامْ	7/68
9	الوادي ذي الصفى	وُدَيْ الصّـفِي	27/17
14	الوطس	تِيوطْسِنْ	29/69
3	ونكار	وَنْكَارَه	16/17؛ 2/52
*	يذبل		29/62
26	الينبيع	تُوَيْدِرْمِي	3/41

* موضع في الجزيرة العربية.

الملحق 6:

صفحة من نظم ابن الطلبه وبخطه لكتاب التسهيل لابن مالك:



الملحق 7:

صفحة من أمالي أبي علي القالي بخط ابن الطلبه، وبالهامش بعض تعليقاته:

المراجع

أ – تفاسير القرآن الكريم

1. الأشقر (محمد سليمان عبد الله): **زبدة التفسير من فتح القدير**، مطابع الأنباء، الكويت، 1985.
2. إبراهيم (محمد إسماعيل): **معجم الألفاظ والأعلام القرآنية**، دار الفكر العربي، ط2، (د.ت.)
3. ابن العربي (أبو بكر محمد بن عبد الله): **أحكام القرآن**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر (د.ت.)
4. بركات (محمد فارس): **الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم**، دار قتيبة، بيروت، 1985
5. الجرجاني (الإمام عبد القاهر): **دلائل الإعجاز**، دار المعرفة، بيروت، 1978
6. الدامغاني (الحسن بن محمد): **قاموس القرآن**، دار العلم للملايين، بيروت 1983
7. الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله): **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط3، 1980
8. الزمخشري (الإمام محمود بن عمر): **الكشاف**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987
9. السيوطي (جلال الدين): **قطف الأزهار في كشف الأسرار**، تحقيق أحمد بن محمد الحمادي، الدوحة، 1994
10. الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير): **جامع البيان عن تأويل القرآن**، مطبعة مصطفى البابي القاهرة، ط3، 1968
11. الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد): **معاني القرآن**، عالم الكتب، بيروت، 1960
12. القرطبي (محمد بن أحمد الأنصاري): **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتاب العربي، القاهرة 1967
13. النحاس (الإمام أبو جعفر): **معاني القرآن**، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، مكة المكرمة 1989
14. النسائي (أبو بكر محمد بن عبد الله): **أحكام القرآن**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر، (د.ت.)

ب – كتب الحديث

1. أبو داوود (سليمان بن الأشعث السجستاني): **سنن أبي داوود**، راجعه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية (د.ت.)
2. ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي): **فتح الباري**، دار الفكر، بيروت (د.ت.)
3. ابن حنبل (الإمام أحمد): **المسند**، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1398هـ
4. ابن ماجه (محمد بن يزيد القزويني): **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، 1975
5. البخاري (الإمام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل): **صحيح البخاري**، دار الفكر، بيروت، ط2، 1981
6. البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي): **السنن الكبرى**، دار الفكر، بيروت (د.ت.)
7. الحاكم (محمد النيسابوري): **المستدرك**، دار الفكر، بيروت 1978
8. الحميدي (أبو بكر عبد الله بن الزبير): **المسند**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة (د.ت.)
9. الدارقطني (علي بن عمر): **سنن الدارقطني**، تصحيح السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المحاسن، القاهرة، (د.ت.)
10. الدارمي (عبد الله بن عبد الرحمن): **سنن الدارمي**، دار إحياء السنة النبوية، (د.ت.)
11. الدمشقي (أبو المحاسن الحسيني): **ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت.)
12. الذهبي (شمس الدين محمد): **تذكرة الحفاظ**، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت.)
13. الزرقاني (محمد بن عبد الباقي بن يوسف): **شرح موطأ الإمام مالك**، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة 1961
14. زغلول (محمد السعيد بن بسيوني): **فهرس أحاديث مسند الإمام أحمد بن حنبل**، دار الكتب العلمية، بيروت 1985
15. زغلول (محمد السعيد بن بسيوني): **موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف**، عالم التراث، بيروت 1989
16. السيوطي (جلال الدين): **الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير**، رتبه يوسف النبهاني، دار الكتب العربية الكبرى (د.ت.)
17. الشنقيطي (محمد الخضر الجكني): **كوثر المعاني الدراري**، دار البشير، عمان 1990
18. الشوكاني (محمد بن علي بن محمد): **فتح القدير**، دار الفكر، بيروت، ط3، 1973

19.الطنطاوي (عبد الرحيم عنبر المصري): **هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري**، الدار البيضاء (د.ت.)

20.المباركفوري (محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم): **الإحسان بترتيب ابن حبان**، قدم له وضبط نصه كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت 1987

21.مسلم (ابن الحجاج القشيري): **صحيح مسلم**، دار الفكر، بيروت، 1978.

22.المناوي (عبد الرؤوف محمد): **فيض القدس**، دار الفكر، بيروت 1972

23.ناصف (منصور علي): **التاج الجامع للأصول**، دار الفكر، بيروت 1981

24.الهندي (علاء الدين علي المتقي بن حسام): **كنز العمال**، ضبطه وفسر غريبه بكري حياني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989

25.الهيثمي (الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر): **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، المعارف، بيروت، 1986

26.ونسنك (أ.ي.): **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث**، ليدن 1936

ج – الدواوين

1. أبو تمام (حبيب بن أوس): **ديوان الحماسة**، شرح الإمام التبريزي، عالم الكتب، بيروت، (د.ت.)

2. أبو عبيدة (معمر بن المثنى): **كتاب النقائض**، مطبعة بريل، ليدن، 1907.

3. الأخطل (غياث التغلبي): **الديوان**، صنعة السكري، تحقيق فخر الدين قباوه، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979.

4. الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريب): **الأصمعيات**، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، بيروت (د.ت.)

5. الأعشى (ميمون بن قيس): **الديوان**، دار صادر، القاهرة 1994

6. الإمام الشافعي (محمد بن إدريس): **الديوان**، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، 1988

7. الإمام على (ابن أبي طالب): **الديوان**، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم، المكتبة الثقافية، بيروت، (د.ت.)

8. ابن الشجري (هبة الله بن علي): **مختار الشعراء العرب**، تحقيق علي محمد البخاري، الفجالة، القاهرة، 1975

9. ابن أبي ربيعة (عمر): **الديوان**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس، بيروت، ط2، 1983

10.ابن الخطاب (ضرار – بن مرداس الفهري): **الديوان**، دار أمية، الرياض، 1410هـ.

11.ابن ثور (حميد): **الديوان**، صنعة عبد العزيز الميمني، القاهرة، 1965

12.ابن حسان (عبد الرحمن): **الديوان**، جمع وتحقيق سامي علي العاني، مطبعة المعارف، بغداد، 1971

13.ابن قيس الرقيات (عبيد الله): **الديوان**، تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، (د.ت.)

14.ابن مرداس (العباس): **الد يوان**، تحقيق يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1991

15.امرؤ القيس (ابن حجر الكندي): **الديوان**، ضبطه وصححه مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت 1983

16.البحتري (أبو عبادة الوليد): **الحماسة**، دار الكتاب العربي، بيروت 1967

17.تأبط شرا (ثابت بن جابر): **الديوان**، الدار العالمية بيروت، 1993

18.الجبوري (يحيى): **شعر المخضرمين**، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981

19.جرير (بن عطية الخطفي): **الديوان**، شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986

20.الجعدي (النابغة): **الديوان**، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق، 1964

21.جميل (بن معمر): **الديوان**، جمع وتحقيق حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة، 1979

22.حاتم (الطائي): **الديوان**، دار صادر، بيروت، 1981

23.الحادرة (قطبة بن أوس): **الديوان**، إملاء اليزيدي عن الأصمعي، تحقيق وتعليق ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت ط 2، 1980

24.حسان (بن ثابت): **الديوان**، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1990

25.الحطيئة (جرول بن أوس): **الديوان**، رواية وشرح ابن السكِّيت، تحقيق نعمان محمد أمين طه، الخانجي، القاهرة، 1987

26.الخنساء: (تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد): **الديوان**، دار صادر، بيروت، (د.ت.)

27.الذبياني (النابغة): **الديوان**، تحقيق محمد الطاهر عاشور، الشركة التونسية للتوزيع، 1976

28.ذو الرمة (غيلان بن عقبة): **الديوان**، شرح التبريزي، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، ط3، 1993

29.ذو الرمة (غيلان بن عقبة)، **الديوان**، شرح التبريزي، تصحيح وتنقيح كارليل مكارتني، 1918

30.رؤبة (بن العجاج): **الديوان**، اعتنى بتصحيحه وليمز بن الورد البروسي، دار الآفاق

الجديدة، بيروت، 1979

31.الراعي (عبيد بن حصين النميري): **الديوان**، تحقيق راينهرت فايبرت، بيروت، 1980

32.السقا (مصطفى): **المختار من شعر الجاهليين**، المكتبة الشعبية، ط3، القاهرة، 1948.

33.السكري (أبو سعيد الحسني): **أشعار الهذليين**، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وراجعه محمود محمد شاكر، دار المعرفة، القاهرة (د.ت.)

34.الشماخ (بن ضرار الذبياني): **الديوان**، تحقيق وشرح صلاح الدين، دار المعارف، القاهرة، 1968

35.الشنقيطي (أحمد بن الأمين): **الوسيط في تراجم أدباء شنقيط**، الخانجي القاهرة، ط4، 1987.

36.طرفة (ابن العبد): **الديوان**، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987

37.عبيد (ابن الأبرص): **الديوان**، دار صادر، بيروت، (د.ت.)

38.العجاج: **الديوان**، رواية الأصمعي وشرحه، تحقيق عزه حسن، دار الشرق، بيروت، 1971

39.العجلي (أبو النجم): **الديوان**، صنعة علاء الدين آغا، النادي الأدبي، الرياض 1981

40.عنترة (ابن شداد): **الديوان**، تحقيق فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، ط3، 1980

41.الفرزدق (همام بن غالب): **الديوان**، شرح وضبط علي فاعور، دار الكتب، بيروت، 1987.

42.كُثَيِّر (بن عبد الرحمن): **الديوان**، شرح مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1993

43.كعب (بن زهير): **الديوان**، تحقيق علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987

44.لبيد (بن ربيعة ا لعامري): **الديوان**، دار صادر، بيروت، (د.ت.)

45.المتنبي (أبو الطيب): **الديوان**، شرح عبد الرحمن البرقوق، دار الكتاب العربي، بيروت، 1980.

46.مجنون ليلى (قيس بن الملوح): **الديوان**، شرح يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، 1992.

47.اليسوعي (الأب لويس شيخو): **شعراء الجاهلية**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت 1926.

48.اليسوعي (الأب لويس شيخو): **شعراء بكر بن وائل من بني عدنان**، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت 1890

د – كتب الأدب والمعاجم

1. الأزهري (أبومنصور محمد بن أحمد): **تهذيب اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون وغيره، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1967
2. الأصفهاني (أبو الفرج): **الأغاني**، دار الفكر، بيروت 1995
3. الأنباري (الإمام كمال الدين): **الإنصاف في مسائل الخلاف**، دار ا لفكر، بيروت (د.ت.)
4. أنيس (إبراهيم): **المعجم الوسيط**، دار الفكر، بيروت (د.ت.)
5. أنيس (إبراهيم): **موسيقى الشعر**، الأنجلو، القاهرة، ط 5، 1981.
6. ابن الحسن (أحمد): **الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري**، مساهمة في وصف الأساليب، جمعية الدعوة الإسلامية، 1995.
7. ابن السيد (عبد الله بن محمد سالم): **المعارضة في الشعر الموريتاني**، نواكشوط، مطبعة المعهد التربوي، 1995.
8. ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق): **كتاب الفهرست**، تحقيق رضا – تجدد، طهران، (د.ت.)
9. ابن جعفر (قدامة): **نقد الشعر**، تحقيق وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب العلمية، بيروت (د.ت.).
10. ابن جني (عثمان): **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، (د.ت.).
11. ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر): **وفيات الأعيان**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1978
12. ابن رشيق (القيرواني): **العمدة في محاسن الشعر ونقده**، تحقيق وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، (دون بيانات نشر).
13. ابن زكريا (أحمد بن فارس): **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979
14. ابن زكرياء (أحمد بن فارس)، **مجمل اللغة**، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط2، 1986
15. ابن عبد ربه (أبو عمر أحمد بن محمد): **العقد الفريد**، شرح وضبط أحمد أمين وغيره، القاهرة، ط3، 1965
16. ابن عقيل (بهاء الدين محمد بن عبد الله العقيلي): **شرح ألفية ابن مالك**، دار الفكر، بيروت 1985
17. ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم): **الشعر والشعراء**، حققه وضبط نصه مفيد قميحه، دار

الكتب العلمية، بيروت 1981.

18. ابن مالك (جمال الدين أبو عبد الله بن محمد الجياني): **الكافية الشافية**، تحقيق عبد المنعم احمد هريدي، دار المامون (د.ت.)

19. ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله الجياني): **الألفية**، حاشية ابن بونه (الاحمرار)، المطبعة الحسينية، القاهرة، 1328هـ.

20. ابن مالك (محمد بن عبد الله الجياني): **إكمال الأعلام بتثليث الكلام**، تحقيق سعد بن حمدان الغامدي، مكتبة المدني، جدة، 1984

21. ابن منظور (محمد بن مكرم): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، 1994

22. ابن هشام (جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري): **مغني اللبيب**، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط5، 1979

23. البستاني (بطرس): **أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام**، دار مارون عبود، 1979

24. البغدادي (عبد القادر بن عمر): **خزانة الأدب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الخانجي، القاهرة (د.ت.)

25. بكار (يوسف حسين): **القصيدة في النقد العربي القديم**، بيروت، دار الأندلس، ط 2، 1982.

26. البكري (أبو عبد الله بن عبد العزيز): **التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه**، دار الجيل، بيروت 1987

27. الجرجاني (الإمام عبد القاهر): **الطرائف الأدبية**، تحقيق عبد العزيز الميمني، المكتبة الأزهرية للتراث، (د.ت.)

28. الجمحي (محمد بن سلام): **طبقات فحول الشعراء**، شرح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، 1974

29. الحموي (ياقوت بن عبد الله): **معجم الأدباء**، دار الفكر، بيروت، ط3، 1980

30. الحموي (ياقوت بن عبد الله): **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت 1979

31. الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني): **تاج العروس**، دار الفكر، بيروت 1994

32. الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمد بن عمر): **أساس البلاغة**، دار صادر، بيروت 1979

33. سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): **كتاب سيبويه**، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية للكتاب، 1977

34. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر): **شرح شواهد المغني**، تصحيح وتذييل محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي، (د.ت.)

35. الضبي (المفضل): **المفضليات**، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، 1964

36.ضيف (شوقي): **البارودي رائد الشعر الحديث**، دار المعارف، 1981.
37.عباس (إحسان): **شعراء الخوارج**، دار الثقافة، بيروت، (د.ت.)
38.العيني (الإمام محمود): **المقاصد النحوية في شواهد شروح الألفية**، دار صادر، بيروت (د.ت.)
39.القالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم): **ذيل الأمالي والنوادر**، مراجعة لجنة إحياء التراث العربي، دار الجيل، بيروت، ط2، 1987
40.القالي (أبو علي إسماعيل بن القاسم): **كتاب الأمالي**، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت.)
41.المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد): **الكامل**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت.)
42.النويهي (محمد): **ثقافة الناقد**، دار الفكر، بيروت، 1969.

هـ - مصادر ومراجع أخرى

1. أحمد (محمد سمير): **معارك المياه المقبلة....في الشرق الأوسط**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1991.
2. ابن البراء (يحيى): **الفقه والمجتمع**، نواكشوط 1994.
3. ابن الشيخ سيديا (الشيخ سيديا بابه): **إمارتا إدوعيش ومشظوف**، دراسة وتحقيق، إزيد بيه بن محمد محمود، نواكشوط، 1992.
4. ابن حجاب (بابكر بن حجاب): **منظومة ابن حجاب**، تحقيق خديجة بنت الحسن، بيت الحكمة، تونس، 1990.
5. ابن حجر العسقلاني (أحمد بن محمد على): **الإصابة في تمييز الصحابة**، دار الفكر بيروت 1978
6. ابن حوقل (أبو القاسم)، **صورة الأرض**، لندن 1938
7. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد - الحضرمي): **المقدمة**، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1982
8. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد - الحضرمي): **كتاب العبر**، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
9. ابن عذاري: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، دار كريماديس، تطوان 1960.
10.ابن عِنَبه (جمال الدين): **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، مكتبة الحياة، بيروت (د.ت.).
11.ابن هشام (أبو محمد عبد الملك الحميري): **سيرة النبي ﷺ** ، تحقيق محمد محيي الدين

عبد الحميد، دار الفكر، بيروت 1981

12. البرتلي الولاتي (محمد بن أبي بكر): **فتح الشكور**، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981
13. بندقجي (حسين حمزه): **جغرافية المملكة العربية السعودية**، جدة، 1977.
14. الجابري (محمد عابد): **تكوين العقل العربي**، نقد العقل العربي، ط.2 بيروت، دار الطليعة، 1985.
15. الجاحظ (أبو عثمان بن عمرو بن بحر): **كتاب الحيوان**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت.)
16. الجاسر (حمد): **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية**، دار اليمامة، الرياض، 1980
17. دندش (عصمت عبد اللطيف): **الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين**، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988
18. الزجالي (أبو يحيى): **أمثال العوام في الأندلس**، تحقيق: محمد بن شريفه، فاس، 1975.
19. السلاوي الناصري (أحمد بن خالد): **طلعة المشتري في النسب الجعفري**، مطبعة سرار، الدار البيضاء، 1987.
20. الشمس (سيدي أحمد): **النفحة الأحمدية في الأوقات المحمدية**، الجمالية - مصر، ط1.
21. الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير): **تاريخ الأمم والملوك**، دار الفكر، بيروت 1979
22. العبودي (محمد بن ناصر): **المعجم الجغرافي لبلاد العربية السعودية**، بلاد القصيم، دار اليمامة، 1980.
23. العلوي (محمد فال بن بابه): **كتاب التكملة**، تحقيق أحمد بن الحسن، بيت الحكمة، تونس 1987.
24. الغربي (محمد): **الحكم المغربي في السودان الغربي**، مؤسسة الفليح، بغداد، 1980.
25. الغنيم (عبد الله يوسف): **أقاليم الجزيرة العربية**، جامعة الكويت، الكويت، 1981.
26. الفندي (محمد ثابت وغيره): **دائرة المعارف الإسلامية**، (دون معلومات نشر)
27. الكاند هولي (محمد يوسف): **حياة الصحابة**، دار الفكر، بيروت، ط2، 1981
28. كراتشكوفسكي: **تاريخ الأدب الجغرافي العربي**، (ترجمة صلاح الدين هاشم وغيره) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1963.
29. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي: **إسهامات العرب في علم النبات**، الكويت، 1988
30. مؤلف مجهول: **الحلل الموشية**، ص. 83، هامش 72.
31. محمدين (محمد محمود): **الجغرافيا والجغرافيون**، دار العلوم للطباعة والنشر 1983.
32. المسعودي (أبو الحسن علي): **مروج الذهب**، دار الأندلس، بيروت، ط 3، 1978.

33.الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري): **مجمع الأمثال**، قدم له وعلق عليه نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت 1988

34.النحوي (الخليل): **بلاد شنقيط: المنارة والرباط**، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1988.

35.وجدي (محمد فريد): **دائرة معارف القرن العشرين**، دار المعرفة، بيروت 1971

36.ولد اباه (محمد المختار): **الشعر والشعراء في موريتانيا**، تونس، الشركة التونسية للتوزيع 1987.

37.اليدالي (الشيخ محمد – بن ساعيد): **نصوص من التاريخ الموريتاني: شيم الزوايا، أمر الولي ناصر الدين، رسالة النصيحة**، تقديم وتحقيق محذن ولد باباه، تونس، بيت الحكمة 1990.

38.يوسف (بدر الدين): **مناخ المملكة العربية السعودية**، الكويت، 1993.

39.يونسكو: **الموارد المائية في الوطن العربي**، دمشق 1990.

و – المجلات العلمية

1. ابن حدمين (سدي محمد): "الجد في اللعب"، **حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة نواكشوط، العدد الرابع 1994.

2. ابن عبد الله (دَدُّود): "الإسلام والمجتمع في إفريقيا الغربية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر للميلاد"، **حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، جامعة نواكشوط، العدد الثاني 1992

3. محمدين (محمد محمود): "مصطلحات التراث الجغرافية"، **مجلة كلية الآداب**، المجلد السابع، جامعة الرياض، 1980.

ز – الرسائل والبحوث غير المنشورة

1. ابن عبد الله (ددود): **الحياة الفكرية في بلاد شنقيط خلال القرنين 17-18 م**، كلية الآداب، جامعة الرباط، 1993. (أطروحة غير منشورة).

2. ابن مالك (محمد بن عبد الله الجياني): **إيجاز التعريف في علم التصريف**، شرح الحسين بن بدر بن إياز، تحقيق أحمد دولة بن محمد الأمين، بحث قدم لنيل درجة الماجستير في الصرف، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1990، (أطروحة غير منشورة)

3. ابن محمدي (محمدٌ): **الديوان**، تحقيق محمدي بن بدي، بحث لنيل الإجازة في الآداب، المدرسة العليا للأساتذة، نواكشوط، 1985 (غير منشور)

4. الشنقيطي (أحمد بن الأمين): **كتاب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط**، تحقيق محمد بن ماء العينين، بحث قدم لنيل شهادة السلك الثالث في الأدب العربي من جامعة محمد الخامس

1991، (أطروحة غير منشورة).
5. عبد الحي (محمد): **الجمع بين النظرية والإبداع عند الشعراء النقاد المعاصرين العرب**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في الآداب، كلية الآداب في منوبه، جامعة تونس الأولى، 1996، (أطروحة غير منشورة)،
6. ناصر (محمد بباه بن محمد): **موارد المياه في المنطقة العربية**، بحث قدم في ندوة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، نواكشوط، نفمبر 1992 (بحث مرقون).
7. اليعقوبي (محمد يحي بن ابُّوه): **الرحلة إلى الحج**، تحقيق محمد الأمين بن مّاء العينين بن ابوه، مكتبة أحمد سالك بن ابوه.

ح – المخطوطات

1. ابن الشبيه (محمد عبد الله): **كمال الدين محمد المجيدري بن حبيب الله اليعقوبي**، مخطوط المؤلف.
2. ابن الطلبه (محمد بن محمد الأمين بن محمد (آبه) الموسوي اليعقوبي): **الديوان:**
3. – نسخة أهل الطلبه.
4. – نسخة المعهد الموريتاني للبحث العلمي
5. – نسخة أهل البراء
6. ابن الفلالى (محمد عبد الله بن البخاري): **الحياة العمرانية**، مخطوط، مكتبة أحمد سالك بن ابوه
7. ابن مايابى (محمد العاقب بن سيدي عبد الله): **مجمع البحرين في مناقب الشيخ ماء العينين** مخطوط، مكتبة أحمد سالك بن ابوه
8. بن متالي (كليكم بن محمدُ بن عبد الرحمن): **مخطوط**، مكتبة أحمد سالك بن محمد الأمين بن ابُّوه.
9. الديماني (أحمد سالم بن محمذ بن باكا): **تاريخ إمارة الترارزه**، مخطوط، مكتبة أحمد سالك بن ابوه.
10. الشيخ محمد المامي (بن البخاري): **كتاب البادية**، مخطوط، نسخة محمد بن أحمد مسكه، خط محمد عثمان بن محي الدين.
11. الشيخ محمد المامي (بن البخاري): **جمان كتاب البادية**، مخطوط، نسخة محمد بن أحمد مسكه، خط محمد عثمان بن محي الدين.
12. القالي (أبو علي): **الأمالي**، تعليق محمد بن الطلبه، مخطوط محمد عبد الله بن الشبيه بن أبوه
13. ولد باباه (محمذ): **الشيخ محمد اليدالي ووسطه الاجتماعي**، مخطوط المؤلف، (تحت الطبع).
14. الناصري (صالح بن عبد الوهاب): **الحسوة البيسانية في الأنساب الحسانية**، مخطوط مكتبة

أحمد سالك بن ابوه.

15.اليعقوبي (المختار بن موسى): **وثيقة** بخطه، كتبت يوم النحر 1106هـ/1694م، مخطوط مكتبة أحمد سالك بن ابوه.

16.اليعقوبي (كمال الدين محمد المجيدري بن حبيب الله): **نسب بني يعقوب**، مخطوط مكتبة أحمد سالك بن ابوه.

ط - مراجع باللغة الأجنبية

1. Valentim FERNANDES, **Déscription de la côte de l'Afrique de Seuta au Sénégal, (çanaga) 1506-1507**; traduit par Th. Monod et Pierre de CENIVAL, Revue d'histoire et des sciences de l'A.O.F., série A, n°6, 1939, Paris, PP. 53 et suivantes.
2. Albert LERICHE: **Terminologie géographique maure**, Saint-Louis, IFAN, 1955.P.37.
3. Théodore MONOD, « **La dégradation du monde vivant: flore et faune** », IN Colloque de Nouakchott (17-19 déc. 1973) sur les problèmes de la désertification au sud du Sahara, PP.91-94.
4. Vincent MONTEIL et Charles SAUVAGE, **Contribution à l'Etude de la Flore au Sahara Occidental** (2 TOMES), La Rose , Paris,1949.
5. Remote Sensing Institute, South Dakota University, **Inventaire des Ressources du sud-Ouest Mauritanien, (Géologie, Sols, Forêts, Pâturages)**, Brookings, South Dakota 5700 U.S.A. pp 219-234
6. Charles TOUPET, **la Sédentarisation des nomades en Mauritanie centrale sahelienne**, thèse d'Etat ès-lettres, Université de Paris VII, Dakar, PP. 24-100.

فهرس الموضوعات

إضـافة

بعد بحث أمدّنـا الأسـتاذ الفـاضل محمـد فـال بن عبـد اللطيف بنصين عثر عليهمـا، منسوبين لمحمـد بن الطلبـه، في مكتبتـه الخاصـة وبعض مكتبات أهـل انْيفْرَارْ، وكانت مراحل طباعة الكتاب قد أوشكت على الاكتمال، وأثبتناهما في هذا الملحق؛ فليتقبل الأستاذ محمد فال فائق شكرنا وامتناننا.

1 قال محمد بن الطلبه في شأن طابة (التبغ) (من البحر الخفيف، والقافية متواتر)

أيـهـا اللائــمـون فـي شــأن طابا تَـيْـدَكُـمْ، إن ذاك لـيس صـوابـا !
فــروى الشـافعـي أن لـيس يولي الــلـه فــي مـا فـيـه اختلاف عــذابا.

2 وقال في مساجلة مع جمله: (من البحر الطويل، والقافية متواتر)

- أيـا سـابـق الأجمال حُسنا ولاهزْلا وسـابقـهـا شـأوا وفـائـقـهـا حَمْـلا
أرى البطـن منـك اليوم أصبح شَازبًا وسيـرك أضحـى مـن رخاوته ختلا؛

- فمـا كـان يُبْس البطـن مني خُؤورةً و لا كـان منـي الختل فِي مشيتي بخلا
ولكـن بَـرَانِـي أنـنـي منـذ سبعة أروح وأغـدو لا شـرابـًا و لا أكـلا؛

- أتُـنْضِيـكَ سبـعٌ، بعد عشـرين سَارباً خـلال دِمَـاثِ "الْمَـوْج" مُمْرِعَةً غُفْلاَ
وصافي غزير المـاء يغمر أرضـهـا، تظـل تَحُـطُّ الماء والحِمْضَ والبقْـلا؛

- أجِـدَّكَ تَحْجُـوني إذًا كُـنْتُ سَـاربًا؟ أم انـت اعتمدت الزور أم قلت ذا جهلا؟
وتـعلـم أنـي، والشـهـود أمـامـنـا، تَقضِّــى علي الحـولُ مُتَّخَـذًا نعلا !



طبع بالمغرب

مطبعة النجاح الجديدة
IMPRIMERIE NAJAH AL JADIDA

الإيداع القانوني رقم : 2000/801